

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يَقْدَمُ

(المُحَاضَرَةُ الْأُولَى)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرُ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ

الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

عَلَامَاتُ الْخَفْضِ

فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَامَاتِ الْخَفْضِ، وَالْخَفْضُ فِي لِسَانِ «الْكُوفِيِّينَ»
وَهُوَ فِي لِسَانِ «الْبَصْرِيِّينَ»: الْجُرُّ.

الرَّفْعُ لَهُ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، (وَهِيَ الْأَصْلُ)، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ.
النَّصْبُ، حَمْسٌ: الْفَتْحَةُ، (وَهِيَ الْأَصْلُ) وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَحَذْفُ
النُّونِ.

الْفَتْحَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ فِي النَّصْبِ.

الْأَلِفُ تَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

وَالْكَسْرَةُ تَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.

وَالْيَاءُ تَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْمُشْنَى وَجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَبِئْسَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ.

الْخَفْضُ لَهُ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ (وَهِيَ الْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ)، وَالْيَاءُ،
وَالْفَتْحَةُ.



فَيُمْكِنُ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الْكَلِمَةَ مَخْفُوضَةٌ «أَيُّ مَكْسُورَةٌ» إِذَا وَجَدْتَ فِيهَا
وَاحِدًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

الأوَّلُ: الْكَسْرَةُ، وَهِيَ الْأَصْلُ فِي الْخَفْضِ، فَالْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ فِي الْكَسْرِ أَوْ
فِي الْخَفْضِ هِيَ كَسْرَةُ.

وَالثَّانِي: الْيَاءُ.

وَالثَّلَاثُ: الْفَتْحَةُ فَرَعَانِ عَنِ الْكَسْرِ.

وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ مَوَاضِعٌ يَكُونُ فِيهَا.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

الْكَسْرَةُ وَمَوَاضِعُهَا

فَالْكَسْرَةُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ.

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ.

لِأَنَّ غَيْرَ الْمُنْصَرِفِ يُجْرُ بِالْفَتْحَةِ بِشَرْطَيْنِ، كَمَا تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ» فَتَقُولُ هَذَا اسْمٌ مُفْرَدٌ «أَحْمَدُ» اسْمٌ مُفْرَدٌ، وَلَكِنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَالْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ وَيُجْرُ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ مُقْتَرَنًا بِ«أَل».

فَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ كَمَا مَعَنَا: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ» فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يُجْرُ بِالْفَتْحَةِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مُقْتَرَنًا بِ: «أَل» فَتَقُولُ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدِ» أَوْ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدِكُمْ» فِي حَالِ الْإِضَافَةِ وَفِي حَالِ الْإِقْتِرَانِ بِ: «أَل» يَكُونُ مَجْرُورًا عَلَى الْأَصْلِ، مَجْرُورًا بِالْكَسْرِ.

وَلِذَلِكَ قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ - وَلَمْ يَسْكُتْ - الْمُنْصَرِفِ.

وَكَذَلِكَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ.

لِمَ؟ لِمَاذَا نَصَّ عَلَى الْمُنْصَرِفِ؟

لِأَنَّ غَيْرَ الْمُنْصَرِفِ يُجْرَى بِالْفَتْحَةِ بِشَرْطَيْنِ كَمَا تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ» إِذَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ وَغَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِ: «أَل».

وَكَذَلِكَ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ «أَيِ الْكُسْرَةِ»:

فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ.

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ.

وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ كَمَا تَقُولُ: «رِجَالٌ» «بِرِجَالٍ» هَذَا مُنْصَرِفٌ لَا

شَيْءَ فِيهِ.

«مَسَاجِدُ» تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ كَثِيرَةٍ» هَذَا غَيْرُ مُنْصَرِفٍ، جَمْعُ تَكْسِيرٍ

لَمْ يَنْصَرِفْ، وَأَمَّا «رِجَالٌ» فَجَمْعُ تَكْسِيرٍ مُنْصَرِفٌ.

فَنَصَّ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُنْصَرِفًا فِي: الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ، وَفِي: جَمْعِ التَّكْسِيرِ، مَعَ

جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

لِلْكَسْرَةِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ تَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَامَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ

مَخْفُوضٌ «مَخْفُوضٌ أَيَّ مَجْرُورٌ».

المَوْضِعُ الْأَوَّلُ: الإِسْمُ الْمُفْرَدُ الْمُنْصَرَفُ.

مَا مَعْنَى أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا؟

المُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُثْنِيًّا وَلَا مَجْمُوعًا وَلَا مُلْحَقًا بِهِمَا وَلَا مِنْ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، سِوَاءِ أَكَانَ الْمُرَادُ بِهِ مُذَكَّرًا أَمْ مُؤَنَّثًا، وَسِوَاءِ كَانَتْ عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ ظَاهِرَةً أَمْ مُقَدَّرَةً، فَهَذَا هُوَ الْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُثْنِيًّا وَلَا مَجْمُوعًا وَلَا مُلْحَقًا بِهِمَا وَلَا هُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؛ لِأَنَّ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِعْرَابًا خَاصًّا، وَلِذَلِكَ يَقُولُ: الْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُثْنِيًّا؛ لِأَنَّ لِلْمُثْنِيِّ إِعْرَابًا خَاصًّا، وَلَا مَجْمُوعًا وَلَا مُلْحَقًا بِهِمَا، وَلَا مِنْ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

ثُمَّ مَعَ هَذَا الشَّرْطِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُنْصَرَفًا وَمَعْنَى كَوْنِهِ مُنْصَرَفًا أَنَّ الصَّرْفَ «وَالصَّرْفُ التَّنْوِينُ» يَلْحَقُ آخِرَهُ.

الصَّرْفُ التَّنْوِينُ: «سَعَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ» وَ«رَضَيْتُ عَنْ عَلِيٍّ».

وَهَذَا التَّنْوِينُ يُقَالُ لَهُ تَّنْوِينُ التَّمْكِينِ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِ الْإِسْمِ فِي بَابِ الْإِسْمِيَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ تَّنْوِينُ التَّمْكِينِ «مُحَمَّدٌ» يَقُولُ: «سَعَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ» وَتَقُولُ: «رَضَيْتُ عَنْ عَلِيٍّ» وَ«اسْتَفَدْتُ مِنْ مُعَاشَرَةِ خَالِدٍ» وَ«أَعْجَبَنِي خُلُقُ بَكْرٍ».

فَكُلٌّ مِنْ: «مُحَمَّدٍ» وَ«عَلِيٍّ» مَخْفُوضٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَكُلٌّ مِنْ «خَالِدٍ» وَ«بَكْرٍ» مَخْفُوضٌ لِإِضَافَةِ مَا قَبْلَهُ إِلَيْهِ وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ

الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ أَيضًا.

«مُحَمَّدٌ» وَ«عَلِيٌّ» وَ«خَالِدٌ» وَ«بَكْرٌ» أَسْمَاءٌ مُفْرَدَةٌ وَهِيَ مُنْصَرِفَةٌ لِلْحُقُوقِ التَّنْوِينِ بِهَا؛ لِأَنَّ الْمُنُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ وَالْمُنْصَرِفُ هُوَ الْمُنُونُ، وَالصَّرْفُ هُوَ التَّنْوِينُ، فَهَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: الْإِسْمُ الْمَفْرَدُ الْمُنْصَرِفُ، يَكُونُ مَكْسُورًا وَعَلَامَةٌ خَفِضِهِ أَوْ مَخْفُوضًا وَعَلَامَةٌ خَفِضِهِ: الْكَسْرَةُ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ «وَيَسْمَى الْجَمْعَ الْمَكْسَرِ أَيضًا»، هُوَ مَا نَابَ عَن أَكْثَرِ مِائَتَيْنِ وَتَغَيَّرَ مُفْرَدُهُ عِنْدَ الْجَمْعِ.

وَمَعْنَى كَوْنِهِ «مُنْصَرِفًا» أَنَّ الصَّرْفَ يَلْحَقُ آخِرَهُ وَالصَّرْفُ التَّنْوِينُ.

تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِرِجَالِ كِرَامٍ» رَضِيْتُ عَن أَصْحَابِ لَنَا شُجْعَانٍ.

فَكُلٌّ مِِنْ «رِجَالٍ» وَ«أَصْحَابٍ» مَخْفُوضٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ وَعَلَامَةٌ خَفِضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَكُلٌّ مِِنْ «كِرَامٍ» وَ«شُجْعَانٍ» مَخْفُوضٌ لِأَنَّهُ نَعَتْ لِلْمَخْفُوضِ، وَعَلَامَةٌ خَفِضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ أَيضًا.

«رِجَالٍ» وَ«أَصْحَابٍ» وَ«كِرَامٍ» وَ«شُجْعَانٍ» جُمُوعٌ تَكْسِيرٍ، وَهِيَ مُنْصَرِفَةٌ لِلْحُقُوقِ التَّنْوِينِ لَهَا، هَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الثَّانِي.

المَوْضِعُ الْأَوَّلُ: الإِسْمُ الْمُفْرَدُ الْمُنْصَرِفُ.

الثَّانِي: جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ.

المَوْضِعُ الثَّلَاثُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْكَسْرَةُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.

تَقُولُ: «نَظَرْتُ إِلَيَّ فِتْيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ» لَا يَجُوزُ لَكَ النَّظَرُ إِلَيْهِنَّ! وَتَقُولُ: «رَضِيتُ عَنْ مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ».

فَكُلٌّ مِنْ «فِتْيَاتٍ» وَ«مُسْلِمَاتٍ» مَخْفُوضٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَكُلٌّ مِنْ «مُؤَدَّبَاتٍ» وَ«قَانِتَاتٍ» مَخْفُوضٌ؛ لِأَنَّهُ تَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ أَيْضًا.

وَكُلٌّ مِنْ «فِتْيَاتٍ» وَ«مُسْلِمَاتٍ» وَ«مُؤَدَّبَاتٍ» وَ«قَانِتَاتٍ» جَمْعُ مُؤَنَّثِ سَالِمٍ.

هَذِهِ هِيَ مَوَاضِعُ الْكَسْرَةِ.

الْكَسْرَةُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.

نِيَابَةُ الْيَاءِ عَنِ الْكُسْرَةِ

ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَنْوِبُ عَنِ «الْكَسْرَةِ» وَبَدَأَ بِالْيَاءِ، فَقَالَ: نِيَابَةُ الْيَاءِ عَنِ الْكُسْرَةِ.

الْيَاءُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

وَفِي التَّثْنِيَةِ.

وَفِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّلِيمِ.

فَلِلْيَاءِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ تَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ مَخْفُوضٌ:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، عَرَفْنَاهَا وَعَرَفْنَا شُرُوطَ إِعْرَابِهَا، تَقُولُ:

«سَلِّمْ عَلَيَّ أَيُّكَ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ» «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَيَّ صَوْتِ أَخِيكَ الْأَكْبَرِ» «لَا

تَكُنْ مُجَبًّا لِذِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَدَّبًا».

فَكُلُّ مِنْ «أَيُّكَ» وَ«أَخِيكَ» وَ«ذِي الْمَالِ» مَخْفُوضٌ؛ لِذُخُولِ حَرْفِ

الْخَفْضِ عَلَيْهِ، عَلَامَةُ خَفْضِهِ: الْيَاءُ.

الْكَافُ فِي الْأَوَّلَيْنِ ضَمِيرٌ مُخَاطَبٌ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي

مَحَلِّ خَفْضٍ، تَقُولُ: «أَخِيكَ» وَ«أَيُّكَ».

الكَافُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ، مُضَافَةٌ إِلَيْهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ؛
لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَجْرُورًا، تَقُولُ: «فِنَاءُ الْمَدْرَسَةِ» وَ «صَحْنُ الْمَسْجِدِ».

فَالْمُضَافُ إِلَيْهِ يَكُونُ مَجْرُورًا وَلَكِنْ هُنَا كَافُ الْخِطَابِ هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ
وَلَكِنَّهَا هُنَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ أَوْ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

كَلِمَةُ «الْمَالِ» فِي الْمِثَالِ الثَّلَاثِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ أَيْضًا وَلَكِنَّهَا مَجْرُورَةٌ
بِالْكَسْرِ الظَّاهِرَةِ «لَا تَكُنْ مُجِبًّا لِذِي الْمَالِ».

وَأَمَّا فِي الضَّمِيرِ، «الضَّمَاثِرُ كَمَا مَرَّ تَكُونُ مَبْنِيَّةٌ» فَهُنَا كَافُ الْخِطَابِ مَبْنِيَّةٌ
عَلَى الْفَتْحِ، فَتَكُونُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.

وَأَمَّا الْإِسْمُ الظَّاهِرُ فَهُوَ عَلَى الْأَصْلِ، فَتَقُولُ: الْمَالُ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ
بِالْكَسْرِ الظَّاهِرَةِ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي مِنَ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكُونُ الْيَاءُ فِيهَا عَلَامَةً لِلْخَفْضِ
هُوَ: الْمُثْنَى.

«انظُرْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ» أَوْ «انظُرْ إِلَى الْجُنْدِيِّينَ» «سَلِّمْ عَلَى الصَّادِقِينَ».
فَكُلٌّ مِنْ «الْجُنْدِيِّينَ» وَ «الصَّادِقِينَ» مَخْفُوضٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ،
(إِلَى) فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ وَ (عَلَى) فِي الْمِثَالِ الثَّانِي.

حَرْفُ خَفْضٍ، حَرْفُ جَرٍّ: إِلَى وَعَلَى.

«انْظُرْ إِلَى الْجُنْدِيِّينَ» «سَلِّمْ عَلَى الصِّدِّيقِينَ» فَكُلُّ مِنْ: «الْجُنْدِيِّينَ»
وَ«الصِّدِّيقِينَ» مَخْفُوضٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ وَعَلَامَةٌ خَفْضِهِ الْيَاءُ
الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا.

وَكُلُّ مِنْ «الْجُنْدِيِّينَ» وَ«الصِّدِّيقِينَ» مُثْنِيٌّ؛ لِأَنَّهُ دَالَ عَلَى اثْنَيْنِ.

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ: جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ.

تَقُولُ: «رَضِيْتُ عَنِ الْبَكْرِيِّينَ» وَ«نَظَرْتُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ».

فَكُلُّ مِنْ «الْبَكْرِيِّينَ» وَ«الْمُسْلِمِينَ» مَخْفُوضٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ
وَعَلَامَةٌ خَفْضِهِ أَوْ جَرُّهُ الْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا، وَكُلُّ مِنْهُمَا
جَمْعُ مَذْكَرٍ سَالِمٍ.

بَكْرٌ، بَكْرُونَ، بَكَرَانٍ فِي التَّثْنِيَّةِ، كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ، زَيْدَانٍ وَزَيْدُونَ، وَكَذَلِكَ:

بَكْرٌ، بَكَرَانٍ فِي التَّثْنِيَّةِ وَبَكْرُونَ فِي حَالِ الْجَمْعِ، جَمْعُ مَذْكَرٍ سَالِمٍ.

فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ فَإِنَّهُ يُخَفَّضُ أَيُّ يُكْسَرُ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ الْعَلَامَةُ
عَلَامَةٌ الْخَفْضِ الْيَاءُ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ.

فَهَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْيَاءُ نَائِبَةً عَنِ الْكَسْرِ.

الْيَاءُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: «فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي

التَّثْنِيَّةِ، وَفِي الْجَمْعِ».

نِيَابَةُ الْفَتْحَةِ عَنِ الْكَسْرِ

الْفَتْحَةُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ، الْفَتْحَةُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ، تَكُونُ الْفَتْحَةُ نَائِبَةً عَنِ الْكَسْرِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

مَتَى يَكُونُ الْعَكْسُ؟

يَعْنِي: مَتَى تَكُونُ الْكَسْرَةُ نَائِبَةً عَنِ الْفَتْحَةِ؟

فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

هُنَا تَتَوَبُّ الْفَتْحَةُ عَنِ الْكَسْرِ فِي: الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيَّنًا مَعَ مَنْ بِهِ يَكُونُ الْإِسْمُ أَمْكَنًا

فَالصَّرْفُ التَّنْوِينُ.

الْفَتْحَةُ لَهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ تَكُونُ فِيهَا عَلَامَةً عَلَى خَفْضِ الْإِسْمِ وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ، وَمَعْنَى كَوْنِهِ لَا يَنْصَرِفُ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ التَّنْوِينَ أَي الصَّرْفَ، لَا يَقْبَلُ الصَّرْفَ، لَا يَنْصَرِفُ يَعْنِي لَا يُنَوَّنُ، الصَّرْفُ التَّنْوِينُ، فَالْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ هُوَ الْإِسْمُ الَّذِي لَا يُنَوَّنُ لَا يَقْبَلُ التَّنْوِينَ.

الإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ هُوَ الَّذِي أَشْبَهَ الْفِعْلَ فِي وُجُودِ عِلَّتَيْنِ فَرَعِيَّتَيْنِ:
إِحْدَاهُمَا تَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ، وَالْأُخْرَى تَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى أَوْ وُجِدَ فِيهِ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ
تَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

الْعِلَلُ الَّتِي تَوْجَدُ فِي الْإِسْمِ وَتَدُلُّ عَلَى الْفَرَعِيَّةِ رَاجِعَةٌ إِلَى الْمَعْنَى هِيَ
اِثْنَانِ لَيْسَ غَيْرُ: الْعِلْمِيَّةُ وَالْوَصْفِيَّةُ.

لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْعِلَّتَيْنِ فِي الْإِسْمِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ
بِسَبَبِ وُجُودِ عِلَّتَيْنِ فِيهِ، يَعْنِي يَكُونُ عِلْمًا مُرَكَّبًا تَرْكِيبًا مَرْجِيًّا، عِلْمًا أَعْجَمِيًّا، عِلْمًا
مُؤَنَّثًا، فَالْعِلْمِيَّةُ مَعَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَيَّ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهَا، لَكِنْ تَكُونُ الْعِلْمِيَّةُ هَكَذَا.
وَكَذَلِكَ الْوَصْفِيَّةُ مَعَ مَا يَلْحَقُ بِهَا مِنَ الْعِلَّةِ الْأُخْرَى.

فَلَا بُدَّ مِنَ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ مَعَ الْعِلَّةِ الثَّانِيَةِ.

قَدْ تَوْجَدُ عِلَّةٌ تَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ، كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا.

الْإِسْمُ إِنْ أَشْبَهَ الْحَرْفَ سُمِّيَ مَبْنِيًّا وَغَيْرَ مُتَمَكِّنٍ، إِنْ أَشْبَهَ الْحَرْفَ يَكُونُ
مَبْنِيًّا، وَغَيْرَ مُتَمَكِّنٍ وَإِنْ لَمْ يُشْبِهِ الْحَرْفَ سُمِّيَ مُعْرَبًا وَتَمَكَّنًا.

الْمُعْرَبُ إِنْ أَشْبَهَ الْفِعْلَ فَهُوَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ وَهُوَ مُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمَكَّنٍ، وَإِنْ لَمْ
يُشْبِهِ الْفِعْلَ هُوَ مُنْصَرِفٌ وَهُوَ مُتَمَكِّنٌ أَمَكَّنٌ.

فَالْإِسْمُ مُتَمَكِّنٌ وَغَيْرُ مُتَمَكِّنٍ.

غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ هُوَ الْمَبْنِيُّ، وَهُوَ الَّذِي يُشْبَهُ الْحَرْفَ.

فَالِاسْمُ إِنْ أَشْبَهَ الْحَرْفَ سُمِّيَ مَبْنِيًّا وَغَيْرَ مُتَمَكِّنٍ؛ لِأَنَّهُ يُشْبَهُ الْحَرْفَ، فَإِذَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ كَانَ مَبْنِيًّا وَغَيْرَ مُتَمَكِّنٍ.

إِنْ لَمْ يُشْبَهُ الْحَرْفَ يَكُونُ مُعْرَبًا وَهُوَ قَسِيمُ الْمَبْنِيِّ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا مُعْرَبٌ وَإِمَّا مَبْنِيٌّ.

فَإِنْ أَشْبَهَ الْحَرْفَ يَكُونُ مَبْنِيًّا وَغَيْرَ مُتَمَكِّنٍ، وَإِنْ لَمْ يُشْبَهُ الْحَرْفَ يَكُونُ مُعْرَبًا وَيَكُونُ أَيْضًا مُتَمَكِّنًا.

الِاسْمُ الَّذِي هُوَ مُعْرَبٌ وَالَّذِي هُوَ مُتَمَكِّنٌ إِنْ أَشْبَهَ الْفِعْلَ فَهُوَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ؛ وَحِينَئِذٍ يُقَالُ لَهُ مُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمَكَّنَ، وَإِنْ لَمْ يُشْبَهُ الْفِعْلَ فَهُوَ مُنْصَرِفٌ وَيُقَالُ لَهُ مُتَمَكِّنٌ أَمَكَّنَ.

عَلَامَةُ الْمُنْصَرِفِ أَنْ يُجَرَّ بِالْكَسْرَةِ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ، وَأَنْ يَدْخُلَهُ الصَّرْفُ وَهُوَ التَّنْوِينُ.

الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ يُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ إِنْ لَمْ يُضَفْ، وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ «أَل» فَإِنْ أُضِيفَ أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أَل» جُرَّ بِالْكَسْرَةِ تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِالْأَحْمَدِ» وَتَقُولُ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدِكُمْ» فَتَكُونُ حِينَئِذٍ الْكَسْرَةُ عَلَامَةً عَلَى الْجَرِّ.

وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ» فَهَذَا غَيْرُ مُضَافٍ وَغَيْرُ مُقْتَرِنٍ بِ: «أَل» وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، لِمَ؟

لأنه علم على وزن الفعل «أحمد» فهو ممنوع من الصرف وهو غير مضاف وغير مقترن بـ: «أل» فإذا ما دخل عليه حرف الخفض كما في: «مررت بأحمد» يكون حينئذ مجرورًا بالفتحة.

يُمنع الاسم من الصرف إن وجد فيه علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقام العلتين، العلل يجمعها قول الشاعر:

عدلٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ومعرفةٌ وعجمةٌ ثم جمعٌ ثم ترتيبٌ
والنونُ زائدةٌ من قبلها ألفٌ ووزنٌ فعلٌ وهذا القولُ تقريبٌ
في هذا البيت أيضًا:

اجمع وزن عادلاً أنت بمعرفةٍ ركب وزد عجمةً فالوصف قد كملًا
فهذه تسعة أيضًا.

وزن الفعل مع صيغة مُتَّهَى الجُمُوع: مفاعلٌ ومفاعيلٌ.
اجمع وزن عادلاً، المعدول به؛ مثل: عمرٌ وزفرٌ وكذلك آخرُ.
وأنت بمعرفةٍ ركبٌ وزد عجمةً، يعني بعجمةً، فالوصف قد كملًا
ما يقوم مقام علتين اثنتان:

ألفُ التأنيثِ مقصورةٌ كانت كقُصوى أو ممدودةٌ كحمراءُ
والثاني: الجمعُ المُتَّهَى أو ما يُقالُ له صيغةٌ مُتَّهَى الجُمُوعِ مثل: مساجدُ

وَمَصَابِيحُ، مَفَاعِلُ وَمَفَاعِيلُ.

هَذَا إِجْمَالٌ.

فَلنَرْجِعْ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ.

الْفَتْحَةُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

الْعِلْلُ الَّتِي تُوْجَدُ فِي الْإِسْمِ وَتَدُلُّ عَلَى الْفَرْعِيَّةِ وَتَكُونُ رَاجِعَةً إِلَى اللَّفْظِ

سِتُّ عِلَلٌ:

التَّأْنِيثُ بِغَيْرِ أَلْفٍ.

العُجْمَةُ.

وَالتَّرْكِيبُ.

وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ.

وَوَزْنُ الْفِعْلِ.

وَالْعَدْلُ.

لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِلَلِ مَعَ وُجُودِ الْعَلَمِيَّةِ فِيهِ، فَيُقَالُ: عَلِمَ مُؤَنَّثٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وُجِدَتْ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَمَا فِي: «قُصُويٌّ» و«حَمْرَاءُ» سَوَاءً كَانَتْ مَقْصُورَةً أَمْ كَانَتْ مَمْدُودَةً فَهَذِهِ عِلَّةٌ تَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ.

وَأَمَّا فِي هَذَا فَالتَّأْنِيثُ بِغَيْرِ أَلْفٍ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ عَلِمَ مُؤَنَّثٌ، وَالْعُجْمَةُ عَلِمَ

أَعْجَمِيٌّ، مِثْلُ: إِدْرِيسَ، وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ.

تَرْكِيْبُ مَرْجِيٍّ: بَعْلَبُكُ وَمَعْدِيكِرْبُ.

زِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ كَمَا فِي: عَثْمَانَ وَعَفَّانَ.

وَوَزْنَ الْفِعْلِ كَأَحْمَدَ وَيَزِيدَ.

وَالْعَدْلُ كَعُمَرَ وَزُفَرَ.

لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِلَلِ مَعَ وُجُودِ الْعَلَمِيَّةِ فِيهِ.

وَأَمَّا مَعَ الْوَصْفِيَّةِ فَلَا يُوجَدُ مِنْهَا إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَهِيَ زِيَادَةُ الْأَلْفِ

وَالنُّونِ أَوْ وَزْنَ الْفِعْلِ أَوْ الْعَدْلِ.

ثُمَّ فَصَّلَ.

الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّائِيْثِ بِيَغِيْرٍ «أَل» فَالْعَلَمُ الْمُؤَنَّثُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ: «فَاطِمَةٌ»

و«زَيْنَبُ» وَ«حَمْرَةٌ».

الْعَلَمِيَّةُ مَعَ الْعُجْمَةِ عَلَمٌ أَعْجَمِيٌّ: إِدْرِيسُ وَيَعْقُوبُ، إِبْرَاهِيْمُ.

الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّرْكِيْبِ: مَعْدِيكِرْبُ، بَعْلَبُكُ، قَاضِيْخَانَ، بُرْجَمَهْرُ، رَامَهْرُمُزُ،

فَهَذِهِ أَعْلَامٌ وَلَكِنَّهَا مُرَكَّبَةٌ تَرْكِيْبًا مَرْجِيًّا؛ لِأَنَّ التَّرْكِيْبَ قَدْ يَكُونُ تَرْكِيْبًا إِسْنَادِيًّا،

وَقَدْ يَكُونُ تَرْكِيْبًا مَرْجِيًّا وَقَدْ يَكُونُ تَرْكِيْبًا إِضَافِيًّا، فَهَذَا تَرْكِيْبُ مَرْجِيٍّ امْتَزَجَتْ

الْكَلِمَتَانِ: مَعْدِيكِرْبُ، كَمَا تَقُولُ بُورَسَعِيدُ، قَاضِيْخَانَ، بَعْلَبُكُ، فَهَذِهِ أَعْلَامٌ

مُرَكَّبَةٌ تَرْكِيْبًا مَرْجِيًّا فَهِيَ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ.

الْعَلْمُ الَّذِي زِيدَ فِيهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ: مَرَوَانُ، عَثْمَانُ، غَطْفَانُ، عَفَّانُ، سَحْبَانُ،
سُفْيَانُ، عِمْرَانُ، قَحْطَانُ، عَدْنَانُ، عَلْمٌ مَزِيدٌ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ، فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ
الصَّرْفِ.

الْعَلْمُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ، مِثْلُ: «أَحْمَدُ» عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ، وَيَشْكُرُ عَلَى
وَزْنِ يَفْعُلُ، وَيَزِيدُ عَلَى وَزْنِ يَفْعِلُ، وَتَغْلِبُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِلُ، وَتَدْمُرُ تَفْعُلُ.
فَهَذِهِ أَعْلَامٌ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ، وَالْعَلْمُ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ يَكُونُ مَمْنُوعًا
مِنَ الصَّرْفِ.

مِثَالُ الْعَلْمِيَّةِ مَعَ الْعَدْلِ: عُمَرُ، وَزُفَرُ، وَقُثْمٌ، وَهَبْلٌ، وَزُحْلٌ، وَجَمَحٌ وَقَزْحٌ،
وَمُضَرٌ، فَهَذِهِ أَعْلَامٌ مَعْدُولٌ بِهَا.

فِي مِثْلِ «عُمَرُ» مَعْدُولٌ بِهِ عَنْ عَامِرٍ، فَيَكُونُ هَذَا قَدْ مُنِعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلْمِيَّةِ
مَعَ الْعَدْلِ.

مِثَالُ الْوَصْفِيَّةِ مَعَ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ.

فَرَعٌ مِمَّا يَكُونُ الْعَلْمُ فِيهِ قَاسِمًا مُشْتَرَكًا، ثُمَّ شَرَعَ بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا يَكُونُ
الْوَصْفُ فِيهِ قَاسِمًا مُشْتَرَكًا.

الْعَلْمِيَّةُ مَعَ التَّائِيثِ بِغَيْرِ أَلْفٍ، الْعَلْمُ الْأَعْجَمِيُّ، الْعَلْمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبًا
مَزْجِيًّا، الْعَلْمُ مَعَ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ، الْعَلْمُ الْمَعْدُولُ بِهِ، الْعَلْمُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى
وَزْنِ الْفِعْلِ.

فَالْعَلَمُ مَعَ عَلَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِلَلِ الْمَذْكُورَةِ.

لَمَّا فَرَعَ مِنْ هَذَا ذَكَرَ مَا يَكُونُ الْوَصْفُ فِيهِ قَاسِمًا مُشْتَرَكًا، وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ «وَهَذِهِ فَلَسْفَةٌ نَحْوِيَّةٌ يَعْنِي هِيَ شَيْءٌ يَتَخَيَّلُونَهُ» يَقُولُونَ: هَذَا مَعْدُولٌ أَيُّ عُمَرُ، مَعْدُولٌ عَنْ عَامِرٍ، وَلَكِنْ يَقُولُونَ الْعَلَمِيَّةُ مَعَ الْعَدْلِ فِي مِثْلِ عُمَرَ، فَجَاءَ الْعَدْلُ مَعَ اسْمِهِ -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ-، فَيَقُولُونَ: عُمَرُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلِ، وَعَدْلُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُ الرَّوَافِضِ! يُذَكِّرُ الْعَدْلُ مَعَهُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ.

مِثَالُ الْوَصْفِيَّةِ مَعَ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ: رِيَانُ، شَبَعَانُ، يَقْظَانُ.

وَمِثَالُ الْوَصْفِيَّةِ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ، تَقُولُ: أَكْرَمُ، أَفْضَلُ، وَأَجْمَلُ.

وَمِثَالُ الْوَصْفِيَّةِ مَعَ الْعَدْلِ: مِثْنَى وَثَلَاثُ وَرُبَاعُ، وَأَخْرُ.

فَالْوَصْفُ مَعَ هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ يَعْنِي مَعَ أَحَدِهَا.

وَالْعَلَمِيَّةُ مَعَ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْعِلَّةَ الَّتِي تَقُومُ مَقَامَ عَلَّتَيْنِ، وَهُمَا عَلَّتَانِ:

- صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ.

- وَأَلْفُ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةُ أَوْ الْمَمْدُودَةُ.

وَلِذَلِكَ قَالَ: الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّائِيثِ بغيرِ أَلْفٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ مَوْجُودَةً

فِي الْعِلْمِ الْمُؤَنَّثِ فَإِنَّا حِينَيْدُ نَقُولُ: أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةُ أَوْ الْمَمْدُودَةُ حَتَّى فِي حَالِ التَّأْنِيثِ بِإِطْلَاقٍ لَيْسَ عِلْمًا.

أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةُ أَوْ الْمَمْدُودَةُ عِلَّةٌ تَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ.

صِيغَةٌ مُتَّهَمَةٌ الْجُمُوعِ ضَابِطُهَا أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، وَقَدْ وَقَعَ بَعْدَ أَلِفِ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ، نَحْوُ: مَسَاجِدُ، وَمَنَابِرُ.

فَمَسَاجِدُ وَقَعَ بَعْدَ أَلِفِ التَّكْسِيرِ حَرْفَانِ هُمَا: الْجِيمُ وَالذَّالُ.

وَمَنَابِرُ بَعْدَ الْأَلِفِ: الْبَاءُ وَالرَّاءُ.

وَكَذَلِكَ أَفَاضِلُ وَأَمَاجِدُ وَأَمَاكِينُ، وَحَوَائِضُ وَطَوَامِثُ.

حَوَائِضُ جَمْعُ حَائِضٍ، وَطَوَامِثُ جَمْعُ طَامِثٍ وَهِيَ الْحَائِضُ أَيْضًا مِنَ الطَّمْثِ وَهُوَ الْحَيْضُ.

أَوْ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ وَسَطُهَا سَاكِنٌ، مِثْلُ: مَفَاتِيحُ وَقَنَادِيلُ، وَعَصَافِيرُ.

وَأَمَّا أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةُ، فَمِثْلُ: حُبْلَى، وَقُصُوى، وَدُنْيَا، وَدَعْوَى.

أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةُ، نَحْوُ: حَمْرَاءُ، وَدَعَجَاءُ، وَحَسَنَاءُ، وَيَيْصَاءُ، وَكَحَلَاءُ، وَنَافِقَاءُ، وَعُلَمَاءُ.

فَكُلُّ مَا مَرَّ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَمَا أَشْبَهَهَا لَا يَجُوزُ صَرْفُهُ أَيُّ لَا يَجُوزُ تَنْوِينُهُ وَيُخَفَضُ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكُسْرَةِ نَحْوُ: صَلَّى اللهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ، وَنَحْوُ:

وَرَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَتَجْتَهِدُ أَنْتَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَنْ تُعِيدَ مَا كَانَ وَصَفًا أَوْ بَدَلًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
حَالِهِ فَتَقُولُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ، قَدْ تَخَدَعُ فَتَقُولُ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا قِيلَ
لَكَ: كَيْفَ؟

تَقُولُ: أَلَمْ نَقُلْ عَنْ عُمَرَ؟

فَيُقَالُ: لَا، هَذِهِ الْفَتْحَةُ إِنَّمَا هِيَ نِيَابَةٌ عَنِ الْكُسْرَةِ..

لِمَ؟

لِأَنَّ عُمَرَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ..

لِمَ هُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ؟

لِأَنَّهُ عَلِمَ مَعْدُولٌ بِهِ عَنْ عَامِرٍ، فَإِذَنْ هَذَا مَخْفُوضٌ فَتَعُودُ أَنْتَ إِلَى الْكُسْرِ
إِلَى الْجَرِّ، فَتَقُولُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، تَعُودُ إِلَى الْخَفْضِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ فَتَعُودُ إِلَى الْخَفْضِ.

فَكُلٌّ مِنْ «إِبْرَاهِيمَ» وَ«عُمَرَ» مَخْفُوضٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ، عَلَامَةٌ
خَفْضِهِمَا أَيُّ عَلَامَةٌ جَرُّهُمَا: الْفَتْحَةُ نِيَابَةٌ عَنِ الْكُسْرَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ
لَا يَنْصَرِفُ.

الْمَانِعُ مِنْ صَرْفِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَمِيَّةُ وَالْعُجْمَةُ، عَلِمَ أَعْجَمِيٌّ.

وَالْمَانِعُ مِنْ صَرْفِ عُمَرَ الْعَلَمِيَّةُ وَالْعَدْلُ.

لَنْ تَنْسَى الْعَدْلَ مَعَ عُمَرَ.

ثُمَّ قَسَّ عَلَيْهِ زُفَرَ وَقَشَمَ وَهَبَلَ وَإِنْ كَانَ هُبْلًا لَا يَنْقَاسُ، وَلَكِنْ: الْعَلَمِيَّةُ
وَالْعَدْلُ، وَالْعَدْلُ فِي عُمَرَ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ، فَتَقُولُ: عُمَرُ الْمَانِعُ مِنْ صَرْفِهِ
الْعَلَمِيَّةُ وَالْعَدْلُ.

يُشْتَرَطُ فِي خَفْضِ الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ بِالْفَتْحَةِ أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ «أَلِّ»
وَأَلَّا يُضَافَ إِلَى اسْمٍ بَعْدَهُ.

فَإِنْ اقْتَرَنَ بِ: «أَلِّ» أَوْ أُضِيفَ خُفِضَ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ، نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ مُضَاءَةٍ» فَيُقَالُ: تَقُولُ: بِمَسَاجِدَ؟
وَهَذِهِ الْبَاءُ مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَلَيْسَتْ تَجْرُكُ وَتَجْرُ حِمَارَ أَبِيكَ؟

تَذَكَّرُ عِنْدَمَا قَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ أَبُوكَ بِحِمَارِهِ؟

قَالَ: بَاعَهُ.

قَالَ: يَا بُنَيَّ لِمَ قُلْتَ: بَاعَهُ؟!

قَالَ: وَأَنْتَ لِمَ قُلْتَ بِحِمَارِهِ؟!

قَالَ: أَنَا قُلْتُ بِحِمَارِهِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْبَاءَ تَدْخُلُ عَلَى أَبِيكَ وَحِمَارِهِ

فَتَجْرُهُمَا مَعًا.

فَقَالَ: وَلِمَ تَجُرُّ بَأُوكَ وَلَا تَجُرُّ بَأِي؟! يَعْني أَنْتَ تَقُولُ: مَا فَعَلَ أَبُوكَ بِحِمَارِهِ؟ وَأَنَا لَا أَقُولُ: بَاعِهِ، وَالْبَاءُ كَالْبَاءِ، فَلِمَ تَجُرُّ بَأُوكَ فِي «حِمَارِهِ» وَلَا تَجُرُّ بَأِي فِي «بَاعِهِ»؟!!

فَالْقَاعِدَةُ أَنَّ الْإِسْمَ الْمَمْنُوعَ مِنَ الصَّرْفِ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ وَيَجُرُّ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ مُقْتَرِنًا بِ: «أَلْ» فَإِذَا أُضِيفَ أَوْ اقْتَرَنَ بِ: «أَلْ» فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يُجَرُّ بِالْكَسْرِ.

وَأَمَّا فِي عَدَمِ الْإِضَافَةِ وَبِعَدَمِ الْإِقْتِرَانِ بِ: «أَلْ» فَإِنَّهُ يُنْصَبُ وَيَجُرُّ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ.

هَذِهِ قَاعِدَةٌ مُفِيدَةٌ: الْإِسْمُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ وَيَجُرُّ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ مُقْتَرِنًا بِ: «أَلْ»، فَإِذَا أُضِيفَ أَوْ اقْتَرَنَ بِ: «أَلْ» فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يُجَرُّ بِالْكَسْرِ.

«مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ» غَيْرَ مُضَافٍ وَغَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِ: «أَلْ» فَحِينَئِذٍ يُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ «بِأَحْمَدَ».

«مَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ»، «نَظَرْتُ إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ» لِأَنَّهَا غَيْرُ مُضَافَةٍ وَغَيْرُ مُقْتَرِنَةٍ بِ: «أَلْ».

وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى الْمَسَاجِدِ الْمُضَافَةِ بِلَيْلٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وَكَمَا تَقُولُ: مَا أَكْثَرَ (مَسَاجِدِ)

الضَّرَارِ، لَا، لَا يَجُوزُ، مَا أَكْثَرَ (مَسَاجِدٍ)؛ لِأَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَأْتِي لَهَا بِحَرْفِ جَرٍّ تَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى مَسَاجِدِ الضَّرَارِ، فَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ، أَوْ بَحَثْتُ عَنْ مَسَاجِدِ الضَّرَارِ فَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا، مَسَاجِدِ الضَّرَارِ؛ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ وَإِذَا أُضِيفَتْ فَإِنَّهَا حِينِيذٌ تُجْرُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ.

فَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مُفِيدَةٌ وَالْأَمْرُ سَهْلٌ كَمَا تَرَى.

مَا الَّذِي دَعَاهُ لِذِكْرِ هَذَا؟

لِأَنَّ الشَّيْخَ الْمُصَنِّفَ قَالَ: «وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ» يَعْنِي لَا يَقْبَلُ التَّنْوِينَ، وَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ عَلَتَيْنِ أَوْ مِنْ وُجُودِ عَلَةٍ تَقُومُ مَقَامَ الْعَلَتَيْنِ.

الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّنْوِينِ، مَعَ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ، مَعَ الْعُجْمَةِ «الْعَلَمِيَّةُ مَعَ الْعُجْمَةِ» الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّرْكِيبِ، أَنْ تَكُونَ مُرَكَّبَةً تَرْكِيبًا مَرْجِيًّا، الْعَلَمِيَّةُ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ، الْعَلَمِيَّةُ مَعَ الْعَدْلِ، مِثْلُ: عُمُرٌ.

كَذَلِكَ الْوَصْفِيَّةُ، الْوَصْفِيَّةُ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ أَيْضًا، وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ كَمَا فِي الْعَلَمِيَّةِ مَعَ حَسَّانَ.

وَالْوَصْفِيَّةُ مَعَ الْعَدْلِ، ثَلَاثَةٌ مِنْ سِتَّةٍ مَرَّتْ هُنَاكَ.

فَهَاتَانِ عِلَّتَانِ.

وَهُنَاكَ عِلَّةٌ تَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ، مَا هِيَ؟

صِيغَةُ مُتَّهَى الْجُمُوعِ، وَكَذَلِكَ: أَلْفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةُ أَوْ الْمَقْصُورَةُ، كَمَا تَقُولُ: «فُصُوى، وَحُبُلَى» هَذِهِ أَلْفُ تَأْنِيثٍ مَقْصُورَةٌ، وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: «حَمَرَاءُ وَحَسَنَاءُ وَدَعَجَاءُ» فَهَذِهِ أَلْفُ تَأْنِيثٍ مَمْدُودَةٌ.

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ مَجْرُورًا وَكَانَ مُجَرَّدًا مِنْ: «أَل» وَالْإِضَافَةِ فَإِنَّهُ يُجْرَى بِالْفَتْحَةِ فَتَنُوبُ الْفَتْحَةُ عَنِ الْكُسْرَةِ فِي الْإِسْمِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ.



عَلَامَاتُ الْجَزْمِ

ثُمَّ ذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَامَتِي الْجَزْمِ، فَقَالَ: «لِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ وَالْحَذْفُ»
فِيْمُكِنِكَ أَنْ تَحْكَمَ عَلَى الْكَلِمَةِ بِأَنَّهَا مَجْزُومَةٌ إِذَا وَجَدْتَ فِيهَا وَاحِدًا مِنْ أَمْرَيْنِ:

* مَوْضِعُ السُّكُونِ:

الأوَّل: السُّكُونُ، عَلَامَةُ الْجَزْمِ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ السُّكُونُ.

الثَّانِي: الْحَذْفُ، وَهُوَ الْعَلَامَةُ الْفَرَعِيَّةُ.

وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ مَوَاضِعٌ.

السُّكُونُ عَلَامَةٌ أَصْلِيَّةٌ لِلْجَزْمِ وَيُنُوبُ عَنِ السُّكُونِ الْحَذْفُ.

مَوْضِعُ السُّكُونِ هُوَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ يَكُونُ السُّكُونُ فِيهِ عَلَامَةً عَلَى الْجَزْمِ،
فَيَكُونُ السُّكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ، لِمَ قَالَ
الصَّحِيحُ الْآخِرِ؟

لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرَ لَكَانَتْ عَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفَ حَرْفِ الْعِلَّةِ وَهَذَا هُوَ
الْحَذْفُ الَّذِي يُنُوبُ عَنِ السُّكُونِ.

فِي الْفِعْلِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ، مَا مَعْنَى أَنْ يَكُونَ صَّحِيحَ الْآخِرِ؟ يَعْنِي أَلَّا

يَكُونُ آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، مَا هِيَ حُرُوفُ الْعِلَّةِ؟

الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ.

فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَّهِيًّا بِحَرْفٍ لَيْسَ أَلِفًا وَلَا وَاوًا وَلَا يَاءً، فَإِنَّهُ يَكُونُ صَحِيحًا، فَإِذَا كَانَ صَحِيحًا هَذَا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا كَانَ صَحِيحًا وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْجَزْمُ فَإِنَّهُ حِينْتِذَا يَكُونُ سَاكِنَ الْآخِرِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مُعْتَلًّا الْآخِرِ، وَمَا مَعْنَى أَنْ يَكُونَ مُعْتَلًّا الْآخِرِ؟
أَنْ يَكُونَ مُتَّهِيًّا بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ.

مَا هِيَ أَحْرَفُ الْعِلَّةِ؟

الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ.

فَإِذَا جُزِمَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ فَإِنَّهُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ.
لِلسُّكُونِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ يَكُونُ فِيهِ عَلَامَةٌ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ مَجْزُومَةٌ وَهُوَ:
الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الصَّحِيحُ الْآخِرِ.

مَعْنَى كَوْنِهِ صَحِيحَ الْآخِرِ أَنْ آخِرَهُ لَيْسَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ.

مِثَالُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ: يَلْعَبُ، يَنْجَحُ، يَسَافِرُ، يَعُدُّ، يَسْأَلُ.

إِذَا قُلْتَ: لَمْ يَلْعَبْ عَلَيَّ، لَمْ يَنْجَحْ بَلِيدٌ، لَمْ يُسَافِرْ أَخُوكَ، لَمْ يَعُدْ إِبْرَاهِيمُ
خَالِدًا بِشَيْءٍ، لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الْأُسْتَاذَ.

فَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَجْزُومٌ لِسَبْقِ حَرْفِ الْجَزْمِ الَّذِي هُوَ «لَمْ» عَلَيْهِ،
عَلَامَةٌ جَزْمِيَّةٌ: السُّكُونُ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ صَحِيحٌ الْآخِرِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْضِعُ الحَذْفِ

وَأَمَّا الحَذْفُ، ففِي مَوْضِعَيْنِ، يَكُونُ عَلامَةً لِلجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضارِعِ المُعْتَلِّ الأَخْرِ، وَفِي الأَفْعالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعُها بِبِئَاتِ النُّونِ. وَالحَذْفُ أَيضًا «أَي حَذْفُ النُّونِ» يَكُونُ عَلامَةً لِنَصْبِ الفِعْلِ المُضارِعِ الَّذِي هُوَ مِنَ الأَفْعالِ الخَمْسَةِ إِذا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ. لِلحَذْفِ مَوْضِعانِ: يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما دَليلًا وَعَلامَةً عَلَى جَزْمِ الكَلِمَةِ.

فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ: فِي الفِعْلِ المُضارِعِ المُعْتَلِّ الأَخْرِ.

مَعْنَى كَوْنِهِ مُعْتَلِّ الأَخْرِ أَنَّ آخِرَهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ العِلَّةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الأَلِفُ وَالواوُ وَالياءُ.

فَمِثالُ الفِعْلِ المُضارِعِ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ: يَسْعَى، وَيَرْضَى، وَيَهْوَى، وَيَنأَى أَي يَبْعُدُ، وَيَرَقَى.

مِثالُ الفِعْلِ المُضارِعِ الَّذِي آخِرُهُ واوٌ: يَدْعُو، وَيَرْجُو، وَيَبْلُو، وَيَسْمُو، وَيَقْسُو، وَيَنْبُو.

وَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ: يُعْطِي، وَيَقْضِي، وَيَسْتَعْشِي،
وَيُحْيِي، وَيَلْوِي، وَيَهْدِي

فَإِذَا قُلْتَ: لَمْ يَسْعَ، وَتَأْتِي بِالْفَتْحَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَحذُوفِ الَّذِي حُذِفَ
وَهُوَ الْأَلِفُ، فَتَقُولُ: لَمْ يَسْعَ عَلَيَّ إِلَى الْمَجْدِ.

يَسْعَ: مَجْزُومٌ لِسَبْقِ حَرْفِ الْجَزْمِ عَلَيْهِ، عَلَامَةٌ جَزْمِهِ: حَذْفُ الْأَلِفِ،
وَالْفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُعْتَلٌّ الْآخِرِ.

وَإِذَا قُلْتَ: لَمْ يَدْعُ مُحَمَّدٌ إِلَّا إِلَى الْحَقِّ.

يَدْعُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ لِسَبْقِ حَرْفِ الْجَزْمِ عَلَيْهِ وَهُوَ «لَمْ»، عَلَامَةٌ جَزْمِهِ
حَذْفُ الْوَاوِ: يَدْعُو، لَمَّا دَخَلَتْ «لَمْ» عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي آخِرُهُ وَآوٌ
صَارَتْ هَكَذَا: لَمْ يَدْعُ، الضَّمَّةُ قَبْلَ هَذَا الْحَرْفِ الَّذِي حُذِفَ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ، دَلَالَةٌ
عَلَى الْمَحذُوفِ، فَتَقُولُ: لَمْ يَدْعُ مُحَمَّدٌ إِلَّا إِلَى الْحَقِّ.

وَتَقُولُ أَيْضًا: لَمْ يَسْعَ وَهَذِهِ الْفَتْحَةُ أَيْضًا عَلَامَةٌ وَدَلِيلٌ عَلَى مَا حُذِفَ، لَمْ
يَسْعَ، لَمْ يَرْضَ، لَمْ يَهُوَ، لَمْ يَنَأَ.

وَتَقُولُ أَيْضًا: لَمْ يَدْعُ، لَمْ يَرْجُ، لَمْ يَسْمُ، لَمْ يَقْسُ، فَالضَّمَّةُ دَلِيلٌ عَلَيْهَا.

وَإِذَا قُلْتَ: لَمْ يُعْطِ مُحَمَّدٌ إِلَّا خَالِدًا، فَإِنَّ يُعْطِي فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ لِسَبْقِ
حَرْفِ الْجَزْمِ عَلَيْهِ وَهُوَ «لَمْ» وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ، وَالْكَسْرَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ
عَلَيْهَا، الْكَسْرَةُ فِي قَوْلِكَ: لَمْ يُعْطِ دَلِيلٌ عَلَى الْيَاءِ الَّتِي حُذِفَتْ.

فَهَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ مِنْ مَوَاضِعِ الْحَذْفِ.

الْحَذْفُ يَكُونُ عِلْمَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ هَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ.

وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بَشَبَاتِ النُّونِ.

الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ الَّتِي تُرْفَعُ بِبُثُوتِ النُّونِ سَبَقَ بَيَانُهَا وَمِثَالُهَا، وَتَمَثِيلٌ لِذَلِكَ تَقُولُ: يَضْرِبَانِ، تَضْرِبَانِ، يَضْرِبُونَ، تَضْرِبُونَ، تَضْرِبِينَ.

تَقُولُ: لَمْ يَضْرِبَا، فَحَذَفَتِ النُّونُ.

لَمْ تَضْرِبَا، لَمْ يَضْرِبُوا، لَمْ تَضْرِبُوا، لَمْ تَضْرِبِي.

لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ تَقُولُ هَذَا لَهُ: لِسَبَقِ حَرْفِ الْجَزْمِ الَّذِي هُوَ «لَمْ» عَلَيْهِ وَعِلْمَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَالْأَلِفُ أَوْ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ. فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

وَلَكِنْ عِنْدَنَا هَاهُنَا حَذْفُ «كَمَا تَرَى» وَهُوَ النُّونُ الَّتِي وَقَعَ حَذْفُهَا عِلْمَةً عَلَى الْجَزْمِ وَهِيَ نِيَابَةٌ عَنِ السُّكُونِ.

كَمَا أَنَّ حَذْفَ النُّونِ يَكُونُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ يَعْنِي عِنْدَمَا تَقُولُ: «لَمْ يَضْرِبَا» وَتَقُولُ: «لَنْ يَضْرِبَا».

فَلَنْ يَضْرِبَا: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِلَنْ وَعَلَامَةٌ نَضْبِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَالْأَلِفُ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

وَتَقُولُ: لَمْ يَضْرِبُوا، وَتَقُولُ: لَنْ يَضْرِبُوا، فَحَذِفَتِ النُّونُ فِي الْحَالَتَيْنِ فِي حَالَةِ النَّضْبِ وَفِي حَالَةِ الْجَزْمِ.

وَتَثَبَّتِ النُّونُ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ.

هَذِهِ هِيَ الْعَلَامَاتُ الْأَصْلِيَّةُ وَالْعَلَامَاتُ الْفُرْعِيَّةُ، وَهَذَا مُلَخَّصٌ لَهَا.

عَلَامَاتُ الرَّفْعِ: الْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلرَّفْعِ هِيَ: الضَّمَّةُ، وَتَأْتِي فِي مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلِيمِ، وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. هَذِهِ عِلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَصْلِيَّةُ وَهَذِهِ مَوَاضِعُهَا: الضَّمَّةُ وَمَوَاضِعُهَا.

يُنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ الْوَاوُ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّلِيمِ وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

وَيُنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ مِنَ الْعَلَامَاتِ الْفُرْعِيَّةِ: الْأَلِفُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْمُثَنَّى.

وَيُنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ ثُبُوتُ النُّونِ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ: الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، هَذِهِ عِلَامَاتُ الرَّفْعِ الْأَصْلِيَّةُ وَالْفُرْعِيَّةُ.

وَأَمَّا عِلَامَاتُ النَّضْبِ، فَالْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ: الْفَتْحَةُ وَتَكُونُ الْفَتْحَةَ عِلَامَةً عَلَى النَّضْبِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَنْصُوبِ.

فَهَذِهِ عَلَامَةُ النَّصْبِ الْأَصْلِيَّةُ وَهِيَ: الْفَتْحَةُ وَهَذِهِ مَوَاضِعُهَا.

وَأَمَّا عَلَامَاتُ النَّصْبِ الْفُرْعِيَّةُ، فَإِنَّ الْأَلِفَ تَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي: الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَالْكَسْرَةَ تَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْيَاءُ تَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْمُثَنَّى وَفِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَحَذْفُ النُّونِ يَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْمَنْصُوبَةِ.

لِمَ قُلْنَا: الْمَنْصُوبَةُ؟ لِأَنَّ الْحَذْفَ يَقَعُ أَيْضًا مَعَ الْجَزْمِ، فَتَقُولُ: إِنَّ حَذْفَ النُّونِ يَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْمَنْصُوبَةِ.

عَلَامَاتُ الْجَرِّ: الْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلْجَرِّ هِيَ: الْكَسْرَةُ.
وَالْجَرُّ هُوَ الْخَفْضُ.

الْكَسْرَةُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مَوَاضِعَ: وَهِيَ الْإِسْمُ الْمَفْرَدُ الْمُنْصَرَفُ، وَكَذَلِكَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرَفُ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

تَنْوِبُ الْيَاءُ عَنِ الْكَسْرَةِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَتَنْوِبُ كَذَلِكَ الْيَاءُ عَنِ الْكَسْرَةِ فِي الْمُثَنَّى وَفِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَنْوِبُ عَنِ الْكَسْرَةِ فِي الْإِسْمِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ.
الْجَزْمُ لَهُ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ وَالْحَذْفُ.

السُّكُونُ الْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ الْمَجْزُومِ بِحَرْفِ جَزْمٍ، الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ صَّحِيحَ الْآخِرِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرِ أَوْ كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، فَهَذَا لِكَ عَلَامَةٍ
فَرَعِيَّةٍ فَيَنْوِبُ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ عَنِ السُّكُونِ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمُعْتَلِّ
الْآخِرِ الْمَجْزُومِ.

وَيَنْوِبُ حَذْفُ النُّونِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ عَنِ السُّكُونِ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ
الْمَجْزُومِ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ وَجُزِمَ فَعَلَامَةٌ جُزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ.

فَهَذِهِ عَلَامَاتُ الْإِعْرَابِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْفَرَعِيَّةِ، وَهَذَا مُجْمَلُهَا.

وَلَوْ أَنَّكَ عَرَفْتَ هَذَا الْمُخْطَطَ لَهَا لَأَسْتَرَحْتَ كَثِيرًا، تَقُولُ: الْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ
فِي مَوَاضِعَ كَذَا وَكَذَا، وَيَنْوِبُ عَنْهَا الْيَاءُ أَوْ ثُبُوتُ النُّونِ أَوْ حَذْفُ النُّونِ، أَوْ
الْأَلِفُ، أَوْ الْكَسْرَةُ تَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ أَوْ الْفَتْحَةُ تَنْوِبُ عَنِ الْكَسْرَةِ.

تَقُولُ: الرَّفْعُ الْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ كَذَا وَيَنْوِبُ عَنْهَا مِنَ الْعَلَامَاتِ الْفَرَعِيَّةِ كَذَا

فِي مَوَاضِعَ.

«وَقِسْ عَلَيَّ قَوْلِي تَكُنْ عَلَامَةً».

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ!

كُنَّا قَدْ انْتَهَيْنَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَكُلُّ الَّذِي مَرَّ كَانَ مُرَاجَعَةً، وَالآنَ نَبْدَأُ فِي
اسْتِثْنَائِ مَا قَدْ انْقَطَعَ بِحَوْلِ الْقَوِيِّ الْمَنَّانِ.

فَصْلُ الْمُعْرَبَاتِ:

قَالَ: «الْمُعْرَبَاتُ».

قَالَ: «فَصْلٌ: الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ».

فَصْلٌ: هُوَ خِلَاصَةٌ مَا سَبَقَ.

وَالْإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ آخِرِ الْكَلِمَةِ لِإِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ ظَاهِرًا وَمُقَدَّرًا أَوْ غَيْرَ ظَاهِرٍ.

* الْمُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ:

فَصْلٌ: الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ.

الْحَرَكَاتُ هِيَ الضَّمُّ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ.

هَلِ السُّكُونُ حَرَكَةٌ؟ السُّكُونُ لَيْسَ بِحَرَكَةٍ، وَلَكِنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْحَرَكَاتِ، فَإِذَا قِيلَ: الْحَرَكَاتُ الضَّمُّ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ وَالسُّكُونُ، فَلَا تَسْتَعْرِبَنَّ، وَلَا تَتَعَجَّبَنَّ، لِأَنَّ السُّكُونَ مُلْحَقٌ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي مَرَّتْ.

أَرَادَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ أَنْ يُبَيِّنَ عَلَيَّ وَجْهَ الْإِجْمَالِ حُكْمَ مَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ فِي

مَوَاضِعُ الإِعْرَابِ.

المَوَاضِعُ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُ أَحْكَامِهَا فِي الإِعْرَابِ تَفْصِيلاً ثَمَانِيَةٌ:

الإِسْمُ المُفْرَدُ، تَقُولُ: زَيْدٌ ذَاهِبٌ.

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ: اسْتَظْهَرَ التَّلَامِيذُ الدَّرْسَ.

وَتَقُولُ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّلَامِ أَيْضًا هُوَ مِنْ تِلْكَ المَوَاضِعِ: المُؤَمِّنَاتُ

قَانِتَاتٌ.

الفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ وَالمُنْتَهَى وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّلَامِ
وَالْأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ وَالْأَفْعَالُ الخَمْسَةُ، هَذِهِ الأنْوَاعُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ مَوَاضِعَ
الإِعْرَابِ، وَتَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

القِسْمُ الأوَّلُ: يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي: يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ.

وَيَأْتِي بَيَانُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا تَفْصِيلاً.

المَوَاضِعُ الَّتِي يَدْخُلُهَا الإِعْرَابُ هِيَ هَذِهِ المَوَاضِعُ الثَّمَانِيَةُ: الإِسْمُ المُفْرَدُ،
جَمْعُ التَّكْسِيرِ، جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّلَامِ، الفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ
شَيْءٌ، المُنْتَهَى، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّلَامِ، وَالْأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الخَمْسَةُ.

هَذِهِ الأنْوَاعُ هِيَ مَوَاضِعُ الإِعْرَابِ، هِيَ الَّتِي يَدْخُلُهَا الإِعْرَابُ.

الإِعْرَابُ مَا هُوَ فِي اللُّغَةِ؟ الإِبَانَةُ، تَقُولُ: أَعْرَبْتُ عَمَّا فِي صَمِيرِي، أَيِ
أَظْهَرْتُهُ وَبَيَّنَّاهُ.

وَأَمَّا فِي الإِصْطِلَاحِ، فَالإِعْرَابُ هُوَ تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الكَلِمَاتِ.

هَلْ يَتَغَيَّرُ آخِرُ الكَلِمَةِ حَقِيقَةً أَمْ يَتَغَيَّرُ حَالِ آخِرِ الكَلِمَةِ؟ يَتَغَيَّرُ حَالَهَا.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ مِنَ الثَّمَانِيَةِ، فَإِنَّهَا تُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ.

الَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ.

وَإِذَا قَالَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ وَقُمْنَا عَلَيْهِ وَقُلْنَا لَهُ: كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهَا أَرْبَعٌ؟ وَمَا الدَّلِيلُ

مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ؟ مِنَ الإِجْمَاعِ وَالْقِيَاسِ وَمَا أَشْبَهَ.

إِذَا قُلْنَا لَهُ ذَلِكَ وَقَعَ فِي حَيْضٍ بَيِّنٍ!

وَإِنَّمَا نَقُولُ: إِنَّمَا عَرَفْنَا ذَلِكَ بِالإِسْتِقْرَاءِ وَالتَّبَعِ لِكَلَامِ العَرَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا،

فَلَمَّا تَبَعْنَا كَلَامَ العَرَبِ وَجَدْنَا أَنَّ هَذِهِ الأَرْبَعَةَ الأَشْيَاءَ هِيَ الَّتِي تُعْرَبُ

بِالحَرَكَاتِ: الإِسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلُ

المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ وَلَيْسَ مَبْنِيًّا.

الحَرَكَاتُ ثَلَاثٌ: الضَّمَّةُ، وَالفَتْحَةُ، وَالكَسْرَةُ وَيَلْحَقُ بِهَا السُّكُونُ.

المُعْرَبَاتُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ. www.menhag.com

وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:
الِاسْمِ الْمَفْرَدِ، جَمْعِ التَّكْسِيرِ، جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ
يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

الِاسْمِ الْمَفْرَدُ هُنَا مَا الَّذِي يُرَادُ بِهِ؟ يُرَادُ بِالْمَفْرَدِ هَاهُنَا مَا لَيْسَ بِمُثْنِيٍّ وَلَا
بِمَجْمُوعٍ وَلَا هُوَ بِمُلْحَقٍ بِهِمَا وَلَا هُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ سِوَاءِ أَكَانَ الْمُرَادُ بِهِ
مُذَكَّرًا كَعَلِيٍّ وَحَمْرَةَ، أَمْ كَانَ الْمُرَادُ مُؤَنَّثًا كَفَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ وَسِوَاءِ أَكَانَتْ الضَّمَّةُ
ظَاهِرَةً كَمَا تَقُولُ: حَضَرَ مُحَمَّدٌ، وَسَافَرَتْ عَائِشَةُ.

أَمْ كَانَتْ مُقَدَّرَةً، نَحْوُ: حَضَرَ الْفَتَى وَالْقَاضِي وَأَخِي.

فَالْفَتَى: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعَ مِنْ
ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ.

الْقَاضِي: مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ
عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقُلُ.

وَأَخِي: مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى مَا قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مَنَعَ
مِنْ ظُهُورِهَا حَرَكَةُ الْمُنَاسِبَةِ.

هَذَا هُوَ الْإِسْمُ الْمَفْرَدُ: مُحَمَّدٌ وَالدَّرْسُ مِنْ قَوْلِكَ: ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ.

فَ(ذَاكَرَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

مُحَمَّدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالضَّمَّةُ حَرَكَةٌ مِنْ

الْحَرَكَاتِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا، فَالِاسْمِ الْمَفْرُودِ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ يَعْنِي يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ،
يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، يُجْرُ بِالْكَسْرِ.

تَقُولُ: ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ.

مُحَمَّدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الْحَرَكَاتِ، الضَّمَّةُ
الظَّاهِرَةُ.

الدَّرْسُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ وَالْفَتْحَةُ مِنَ
الْحَرَكَاتِ.

كُلُّ مِنْ: مُحَمَّدٌ وَالدَّرْسُ اسْمٌ مَفْرُودٌ أُعْرِبَ بِالْحَرَكَاتِ.
فَهَذَا أَوَّلُ شَيْءٍ.

الثَّانِي: جَمْعُ التَّكْسِيرِ.

مِثَالُهُ: التَّلَامِيذُ، وَالدَّرُوسُ، مِنْ قَوْلِكَ: حَفِظَ التَّلَامِيذُ الدَّرُوسَ.

فَحَفِظَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ.

التَّلَامِيذُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الدَّرُوسُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَكُلُّ مِنَ التَّلَامِيذِ وَالدَّرُوسِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ أُعْرِبَ بِالْحَرَكَاتِ.

جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلِيمِ.

مِثَالُهُ: الْمُؤْمِنَاتُ وَالصَّلَوَاتُ، مِنْ قَوْلِكَ: خَشَعَ الْمُؤْمِنَاتُ فِي الصَّلَوَاتِ.

فَخَشَعَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

الْمُؤْمِنَاتُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَفِي: حَرْفٌ جَرٌّ.

الصَّلَوَاتُ: مَجْرُورٌ بِ«فِي» وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

كُلِّ مِنْ: الْمُؤْمِنَاتُ وَالصَّلَوَاتُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ أُعْرِبَ بِالْحَرَكَاتِ.

الشَّيْءُ الرَّابِعُ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

مِثَالُهُ: يَذْهَبُ، مِنْ قَوْلِكَ: يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ.

يَذْهَبُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ:

الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ: يَذْهَبُ.

مُحَمَّدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْأَصْلُ فِي إِعْرَابِ مَا يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ وَمَا خَرَجَ عَنْهَا.

هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَهِيَ: الْإِسْمُ الْمُفْرَدُ، جَمْعُ

التَّكْسِيرِ، جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ،

هَذِهِ تُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ.

الأصل في إعراب ما يُعرب بالحركات

الأصل في إعراب ما يُعرب بالحركات وما خرج عنها: كُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ،
تُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، تُخَفَّضُ بِالْكَسْرِ، تُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم يُنصب بالكسرة، الاسم
الذي لا ينصرف يُخفَضُ بِالْفَتْحَةِ، الفعل المضارع المُعْتَلُّ الآخر يُجزم بحذف
آخره.

الأصل في الأشياء الأربعة التي تُعرب بالحركات أن تُرْفَعَ بِالضَّمَّةِ وتُنْصَبَ
بِالْفَتْحَةِ وتُخَفَّضَ بِالْكَسْرِ وتُجْزَمَ بِالسُّكُونِ.

أما الرَّفْعُ بِالضَّمَّةِ فَإِنَّهَا كُلُّهَا قَدْ جَاءَتْ عَلَيَّ مَا هُوَ الْأَصْلُ فِيهَا، فَرَفَعْتُ
جَمِيعًا بِالضَّمَّةِ، يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ وَالْأَصْدِقَاءُ وَالْمُؤْمِنَاتُ.

يُسَافِرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ
الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

مُحَمَّدٌ: هَذَا هُوَ الْمَفْرُودُ.

الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيءٌ مرفي قول: يسافرُ
ثم ذكر المفرد: مُحَمَّدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْأَصْدِقَاءُ: جَمْعُ تَكْسِيرٍ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ
الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ وَالْأَصْدِقَاءُ وَالْمُؤْمِنَاتُ، ذَكَرَ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ
وَهُوَ أَيْضًا مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ،
يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ وَالْأَصْدِقَاءُ وَالْمُؤْمِنَاتُ كُلُّهَا مَرْفُوعَةٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ
الظَّاهِرَةُ.

النَّصْبُ بِالْفَتْحَةِ كُلُّهَا تَجِيءُ عَلَى مَا هُوَ الْأَصْلُ فِيهَا مَا عَدَا جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ
السَّلَامِ فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ، تَقُولُ: لَنْ أُخَالِفَ مُحَمَّدًا
وَالْأَصْدِقَاءَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

أُخَالِفَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِلَنْ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

مُحَمَّدًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ أَيْضًا وَهُوَ اسْمٌ
مُفْرَدٌ.

الْأَصْدِقَاءُ: مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَنْصُوبِ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ أَيْضًا
وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ.

الْمُؤْمِنَاتُ: مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَنْصُوبِ أَيْضًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ
الْكَسْرَةُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُؤَنَّثِ سَلَامٍ.

أَمَّا الْخَفْضُ بِالْكَسْرِ فَإِنَّهَا كُلُّهَا قَدْ جَاءَتْ عَلَى مَا هُوَ الْأَصْلُ فِيهَا مَا عَدَا
الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ فَإِنَّهُ لَا يُخْفَضُ أَصْلًا وَمَا عَدَا الْإِسْمَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ فَإِنَّهُ

يُخَفِّضُ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ.

القَاعِدَةُ فِي إِعْرَابِ الإِسْمِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، هِيَ أَنَّهُ يُرْفَعُ بِالضَّمِّ وَيُنْصَبُ وَيُجْرُ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ إِلا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ كَانَ مُقْتَرِنًا بِ: «أَل» هَذِهِ قَاعِدَةٌ مُفِيدَةٌ وَيَسِيرَةٌ فِي إِعْرَابِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، يُرْفَعُ بِالضَّمِّ وَيُنْصَبُ وَيُجْرُ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ إِلا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ مُقْتَرِنًا بِ: «أَل».

تَقُولُ: مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَالرَّجَالِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَحْمَدَ.

مَرَرْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.

الْبَاءُ: حَرْفٌ خَفِضٌ.

وَمُحَمَّدٍ: مَخْفُوضٌ بِالْبَاءِ، وَعَلَامَةٌ خَفِضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ

مُنْصَرَفٌ أَيُّ مُنَوَّنٌ.

الرَّجَالِ: مَخْفُوضٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَخْفُوضِ، وَعَلَامَةٌ خَفِضِهِ: الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ مُنْصَرَفٌ.

الْمُؤْمِنَاتِ: مَخْفُوضٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَخْفُوضِ أَيْضًا وَعَلَامَةٌ خَفِضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ.

أَحْمَدَ: مَخْفُوضٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَخْفُوضِ أَيْضًا وَلَكِنْ عَلَامَةٌ خَفِضِهِ الْفَتْحَةُ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَا يَنْصَرِفُ، لِمَ هُوَ لَا يَنْصَرِفُ؟ لِأَنَّهُ عَلِمَ عَلَى

وَزْنَ الْفِعْلِ، عَلَّمَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ، فَهُوَ عَلَّمَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ، وَقَدْ وَقَعَ هُنَا غَيْرُ مُضَافٍ وَغَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِ: «أَل» فَحِينَئِذٍ إِذَا خَفِضَ يُخَفِّضُ بِالْفَتْحَةِ.

وَلَكِنْ إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ كَانَ مُقْتَرِنًا بِ: «أَل» فَإِنَّهُ يُخَفِّضُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ، فَتَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمِثَالِ: «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَالرَّجَالِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْأَحْمَدِ» أَوْ «وَأَحْمَدِكُمْ» فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مُضَافًا أَوْ مُقْتَرِنًا بِ: «أَل» فَيُخَفِّضُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ.

الْجَزْمُ بِالسُّكُونِ.

الْجَزْمُ مُخْتَصٌّ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ أَي لَيْسَ آخِرُهُ حَرْفٌ عَلَّةٌ فَإِنَّ جَزْمَهُ بِالسُّكُونِ كَمَا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْجَزْمِ.

تَقُولُ: لَمْ يُسَافِرْ خَالِدٌ.

لَمْ: حَرْفٌ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ؛ لِأَنَّهَا تَقَلِّبُ الْمَعْنَى، هِيَ تَجْزِمُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ يَعْنِي تَسْكُنُ آخِرُهُ عَلَى الْأَصْلِ فَإِذَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفٌ عَلَّةٌ فَإِنَّهَا تَجْزِمُ أَي تَقْطَعُ يَعْنِي تَحْذِفُ حَرْفَ الْعِلَّةِ أَوْ حَذَفَ التَّوْنُ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ.

فَالْجَزْمُ بِالسُّكُونِ الْجَزْمُ مُخْتَصٌّ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِنْ كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ فَإِنَّ جَزْمَهُ بِالسُّكُونِ كَمَا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْجَزْمِ.

لَمْ يُسَافِرْ خَالِدٌ.

لَمْ: حَرْفٌ نَفْيٌ وَجَزْمٌ وَقَلْبٌ.

يُسَافِرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

خَالِدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

لِمَ رُفِعَ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ؟ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ.

إِنْ كَانَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مُعْتَلًّا الْآخِرِ كَانَ جَزْمُهُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ.

لَمْ يَسْعَ بَكَرٌ وَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَقْضِ مَا عَلَيْهِ.

فَكُلٌّ مِنْ: يَسْعُ، يَدْعُ، يَقْضِ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ

الْأَلْفِ مِنْ يَسْعَ وَالْفَتْحَةَ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا، لَمْ يَسْعَ هِيَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا هَذَا

الْحَرْفُ «لَمْ»: يَسْعَى، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَتَكُونُ الْفَتْحَةَ قَبْلَ هَذَا

الْحَرْفِ الْمَجْزُومِ أَوْ الْمَحْذُوفِ عَلَامَةٌ عَلَيْهِ: لَمْ يَسْعَ.

يَدْعُو، لَمْ يَدْعُ، فَتَكُونُ الضَّمَّةُ عَلَامَةً عَلَيْهِ.

لَمْ يَقْضِ مَا عَلَيْهِ، يَقْضِي، حُذِفَتِ الْيَاءُ لِذُخُولِ «لَمْ» عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

وَالْكَسْرَةَ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا.

يُرْفَعُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَيُجْزَمُ بِالسُّكُونِ إِلَّا إِذَا كَانَ

مُعْتَلًّا الْآخِرِ فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

يُرْفَعُ الْإِسْمُ الْمُفْرَدُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَيُجْرَى بِالْكَسْرَةِ إِلَّا الَّذِي لَا

يُنْصَرَفُ فَيَجْرُ بِالْفَتْحَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ مُقْتَرِنًا بِ: «أَل» فَإِنَّهُ يُجْرُ بِالْكَسْرِ.

يُرْفَعُ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ بِالضَّمِّ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْكَسْرِ.

هَذَا مُلَخَّصٌ مَا هُنَالِكَ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ الْمُعْرَبَاتِ بِالْحُرُوفِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَنَا مَا يَنْفَعُنَا وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا وَأَنْ يَزِيدَنَا

عِلْمًا!

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ الثَّانِيَّةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

المُعْرَبَاتُ بِالْحُرُوفِ

فَإِنَّ الشَّيْخَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- ذَكَرَ الْمُعْرَبَاتِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ الْمُعْرَبَاتِ عَلَى قِسْمَيْنِ: فَمِنْهَا مَا يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَمِنْهَا مَا يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

وَذَكَرَ مَا يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ، وَهِيَ:

الِاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَبَيَّنَّ أَنَّ الْأَصْلَ فِي إِعْرَابِ مَا يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَنَّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَأَمَّا مَا خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ فَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ:

جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ.

وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ.

وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْأَخْرَجُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعِهِ شَرَعَ فِي بَيَانِ الْمُعْرَبَاتِ بِالْحُرُوفِ.

قَالَ: «وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الثَّنِيَّةُ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ،

وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفَعَّلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفَعَّلُونَ، وَتَفَعَّلِينَ».

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُعْرَبَاتِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ، وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَكُونُ عَلَامَةً عَلَى الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ: «الْأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ، وَالنُّونُ» وَالَّذِي يُعْرَبُ بِهِذِهِ الْحُرُوفِ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءٌ:

- التَّثْنِيَّةُ وَالْمُرَادُ بِهَا الْمُثْنَى، وَمِثَالُهُ: «الْمِصْرَانِ، وَالْمُحَمَّدَانِ، وَالْبَكَرَانِ، وَالرَّجُلَانِ».

- وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَمِثَالُهُ: «الْمُسْلِمُونَ، وَالْبَكَرُونَ، وَالْمُحَمَّدُونَ».

- وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: «أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ».

- وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، وَمِثَالُهَا: «يَضْرِبَانِ، وَتَكْتَبَانِ، وَيَفْهَمُونَ، وَتَحْفَظُونَ،

وَتَسْهَرِينَ».

ثُمَّ ذَكَرَ إِعْرَابَ الْمُثْنَى، فَقَالَ: «فَأَمَّا التَّثْنِيَّةُ فُتْرَفَعُ بِالْأَلِفِ» أَي نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ «وَتُنْصَبُ وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ» أَي نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ.

فَالتَّثْنِيَّةُ تُرَفَعُ بِالْأَلِفِ وَتُنْصَبُ وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.



المُثنى وإِعرابه

وَالْمُثْنَى كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ بِيَزَادَةٍ فِي آخِرِهِ أَعْنَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
عَنِ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ، تَقُولُ: «أَقْبَلَ الطَّالِبَانِ» فَالطَّالِبَانِ لَفْظٌ دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ
كُلُّ مِنْهُمَا طَالِبٌ بِسَبَبِ وُجُودِ زِيَادَةٍ فِي آخِرِهِ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ هِيَ الْأَلْفُ وَالنُّونُ،
وَهِيَ تُعْنِي عَنِ الْإِتْيَانِ بِوَاوِ الْعَطْفِ وَتَكَرُّرِ الْإِسْمِ بِحَيْثُ تَقُولُ: حَضَرَ الطَّالِبُ
وَالطَّالِبُ، وَكَذَلِكَ الطَّالِبَةُ.

الْأَوَّلُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ التَّثْنِيَّةِ: وَهِيَ الْمُثْنَى، وَحُكْمُهُ: أَنْ يُرْفَعَ
بِالْأَلْفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَيُنْصَبَ وَيُخَفَّضَ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا
نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ أَوْ الْكَسْرِ، وَيُوصَلُ بِهِ بَعْدَ الْأَلْفِ أَوْ الْيَاءِ نُونٌ تَكُونُ عِوَضًا عَنِ
التَّنْوِينِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَلَا تُحذفُ هَذِهِ النُّونُ إِلَّا عِنْدَ الْإِضَافَةِ.
يَدٌ وَيَدٌ، تَقُولُ: «يَدَانِ».

تَقُولُ فِي الْمَفْرَدِ: «يَدٌ» فَهَذَا تَنْوِينٌ، وَتَقُولُ مَعَ الْعَطْفِ: «يَدٌ وَيَدٌ» فَإِذَا تَنَيْتَ
قُلْتَ: «يَدَانِ» وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ أَعْنَتْ عَنِ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ.

وَهَذِهِ النُّونُ لَا تُحذفُ إِلَّا عِنْدَ الْإِضَافَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي
لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] هِيَ: «تَبَّتْ يَدَانِ» هَاتَانِ الْيَدَانِ لِأَبِي لَهَبٍ، فَعِنْدَ الْإِضَافَةِ
حُذِفَتِ النُّونُ، يَدٌ وَيَدٌ يَدَانِ، وَعِنْدَ الْإِضَافَةِ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾.

مِثَالُ الْمُثَنَّى الْمَرْفُوعِ: «حَضَرَ الْقَاضِيَانِ، وَقَالَ رَجُلَانِ» فَكُلُّ مِثَالٍ مِنَ «الْقَاضِيَانِ» وَ«الرَّجُلَانِ» مَرْفُوعٌ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، حَضَرَ الْقَاضِيَانِ، حَضَرَ رَجُلَانِ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْأَلْفُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى، وَالنُّونُ عَوَظٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، فَتَرْفَعُ بِالْأَلْفِ عِنْدَ الرَّفْعِ تَكُونُ الْأَلْفُ هِيَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْأَلْفُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى، وَالنُّونُ عَوَظٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ.

مِثَالُ الْمُثَنَّى الْمَنْصُوبِ: «أَحَبُّ الْمُؤَدِّبِينَ، وَأَكْرَهُ الْمُتَكَاثِلِينَ» فَكُلُّ مِثَالٍ مِنَ الْمُؤَدِّبِينَ وَالْمُتَكَاثِلِينَ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، عَلَامَةٌ نَصْبِهِ: الْيَاءُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى وَالنُّونُ عَوَظٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ.

الْمُثَنَّى الْمَخْفُوضُ فِي مِثَالِ قَوْلِكَ: «نَظَرْتُ إِلَى الْفَارِسِينَ عَلَى الْفَرَسِينَ» فَكُلُّ مِثَالٍ مِنَ الْفَارِسِينَ وَالْفَرَسِينَ مَخْفُوضٌ؛ أَيَّ مَجْرُورٍ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ، أَيَّ: لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةٌ خَفْضِهِ: الْيَاءُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرَةِ؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى، وَالنُّونُ عَوَظٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ.

فَهَذَا إِعْرَابُ الْمُثَنَّى: يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ.

إِعْرَابُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ

جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ: اسْمٌ دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ «وَاوٍ وَنُونٍ» أَوْ «يَاءٍ وَنُونٍ» مَعَ سَلَامَةِ مُفْرَدِهِ صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ وَعَطْفِ مِثْلِهِ عَلَيْهِ.

«الْمُؤْمِنُونَ» جَمْعُ مُذْكَرٍ سَالِمٍ دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ وَفِيهِ زِيَادَةٌ فِي آخِرِهِ وَهِيَ: الْوَاوُ وَالنُّونُ «الْمُؤْمِنُونَ» وَهُوَ صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ مِنْ تِلْكَ الزِّيَادَةِ، فَتَقُولُ: «مُؤْمِنٌ» فَهُوَ صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ مِنْ تِلْكَ الزِّيَادَةِ.

الثَّانِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُعْرَبُ بِالْحَرْفِ: جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، يُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

يُرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ أَيُّ وَيَجْرُ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ.

حُكْمُهُ: أَيُّ حُكْمِ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ: أَنْ يُرْفَعَ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ وَيُنْصَبَ وَيُخْفَضَ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ أَوْ الْكَسْرَةِ وَيُوصَلُ بِهِ بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ نُونٌ وَهَذِهِ النُّونُ تَكُونُ عَوْضًا عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ كَمَا فِي النُّونِ الَّتِي فِي التَّثْنِيَةِ أَوْ فِي الْمُثْنِيِّ، فَهِيَ عَوْضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ.

وَتُحَدَفُ هَذِهِ النُّونُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ كَمَا فِي نُونِ الْمُشَى.

مِثَالُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ الْمَرْفُوعُ: «حَضَرَ الْمُسْلِمُونَ، وَأَفْلَحَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» فَكُلٌّ مِنْ: الْمُسْلِمُونَ وَالْأَمْرُونَ مَرْفُوعٌ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذْكَرٍ سَالِمٍ، النُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ.

مِثَالُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ الْمَنْصُوبِ: «رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْتَرَمْتُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ» فَكُلٌّ مِنْ: الْمُسْلِمِينَ وَالْأَمْرِينَ مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذْكَرٍ سَالِمٍ وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ.

مِثَالُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ الْمَخْفُوضِ: «اتَّصَلْتُ بِالْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ» فَكُلٌّ مِنْ: الْأَمْرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مَخْفُوضٌ أَيَّ مَجْرُورٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ وَحَرْفِ الْخَفْضِ هُوَ حَرْفُ الْجَرِّ وَعَلَامَةٌ خَفْضِهِ أَوْ جَرِّهِ الْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذْكَرٍ سَالِمٍ وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ.

كَمَا تَرَى هَذِهِ كَالْتَلْخِصِ لِمَا مَرَّ، هَذَا كُلُّهُ قَدْ مَرَّ، وَلَكِنَّ هَذَا تَرْكِيزٌ وَتَلْخِصٌ لَهُ.

إِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ

الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: تُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.
الثَّالِثُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ: الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَلَهَا شُرُوطٌ
عَامَّةٌ: أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً، مُكَبَّرَةً، مُضَافَةً، وَأَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ لِعَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

مُفْرَدَةٌ: لَا مُثَنَّاةٌ وَلَا مَجْمُوعَةٌ.

مُكَبَّرَةٌ: لَا مُصَغَّرَةٌ.

مُضَافَةٌ لِاسْمٍ ظَاهِرٍ أَوْ لِضَمِيرٍ.

أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُضَافَةٍ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

«ذُو» تَزِيدُ شَرْطَيْنِ عَلَى الشُّرُوطِ الْعَامَّةِ، أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَأَنْ
تَكُونَ مُضَافَةً لِاسْمٍ ظَاهِرٍ فَقَطْ لَا لِضَمِيرٍ.

و«فُو» يَجِبُ أَنْ تَجْرُدَ مِنَ الْمِيمِ وَأَمَّا إِذَا لَمْ تَجْرُدْ مِنَ الْمِيمِ فَإِنَّهَا تُعْرَبُ
بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ لَا بِالْحُرُوفِ، فَتَقُولُ: «رَأَيْتُ فَمَا حَسَنًا» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ عِنْدَ
تَجْرُدِهَا مِنَ الْمِيمِ.

حُكْمُهَا «أَيُّ حُكْمِ إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ»: أَنْ تُرْفَعَ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ
الضَّمَّةِ وَتُنْصَبَ بِالْأَلِفِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَتُخَفَّضَ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ.

مِثَالُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَرْفُوعَةِ: «إِذَا أَمَرَكَ أَبُوكَ فَاطْعُهُ، وَحَضَرَ أَخُوكَ مِنْ السَّفَرِ» فَكُلُّ مَنْ: أَبُوكَ وَأَخُوكَ مَرْفُوعٌ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، «حَضَرَ أَخُوكَ» مَنْ الَّذِي حَضَرَ؟ أَخُوكَ، مَنْ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ الْحُضُورُ؟ مَنْ الَّذِي فَعَلَ الْحُضُورَ؟ الْفَاعِلُ وَهُوَ «أَخُوكَ، حَضَرَ أَخُوكَ» فَأَخُوكَ فَاعِلٌ، وَالْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ وَكَذَلِكَ «إِذَا أَمَرَكَ أَبُوكَ» مَنْ الَّذِي أَمَرَكَ؟ أَبُوكَ، فَأَبُوكَ فَاعِلٌ، «إِذَا أَمَرَكَ أَبُوكَ فَاطْعُهُ» فَأَبُوكَ وَأَخُوكَ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

الْكَافُ «أَبُوكَ» الْكَافُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحَةِ «أَبُوكَ» كَافُ الْخِطَابِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ، لِمَ؟ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

مِثَالُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَنْصُوبَةِ: «أَطْعَ أَبَاكَ، وَأَحْبَبَ أَخَاكَ» فَكُلُّ مَنْ أَبَاكَ وَأَخَاكَ مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، مَنْ الَّذِي سَتَقَعُ الطَّاعَةُ عَلَيْهِ أَوْ لَا؟ أَبُوكَ، فَتَقُولُ: «أَطْعَ أَبَاكَ، وَأَحْبَبَ أَخَاكَ» مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ، الْعَلَامَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلنَّصْبِ هِيَ الْفَتْحَةُ ثُمَّ تَأْتِي الْأَلِفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَائِبَةً عَنِ الْعَلَامَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَهِيَ الْفَتْحَةُ فَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

«أَبَاكَ، أَخَاكَ» الْكَافُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، لِمَ هُوَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ؟ هُوَ فِي مَحَلِّ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ، وَالْمَبْنِيُّ يَلْزَمُ حَالَةً وَاحِدَةً وَهَذَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى

الْفَتْحِ، فَكَيْفَ يُجْرُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فَهُوَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وَلِمَ هُوَ مَجْرُورٌ؟
لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

مِثَالُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَخْفُوضَةِ: «اسْتَمِعْ إِلَى أَبِيكَ، وَأَشْفِقْ عَلَى
أَخِيكَ» فَكُلٌّ مِنْ أَبِيكَ وَأَخِيكَ مَخْفُوضٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ، الْخَفْضُ
هُوَ الْجَرُّ، وَلَكِنَّ الْخَفْضَ فِي لِسَانِ الْكُوفِيِّينَ وَأَمَّا الْجَرُّ فَبِلسَانِ الْبَصْرِيِّينَ.

عَلَامَةُ خَفْضِهِ: الْيَاءُ نِيَابَةٌ عَنِ الْكَسْرِ؛ لِأَنَّ الْعَلَامَةَ الْأَصْلِيَّةَ لِلْخَفْضِ أَوْ
لِلْجَرِّ هِيَ الْكَسْرَةُ فَهَذَا نَابَتْ الْيَاءُ عَنِ الْكَسْرِ، هَذَا لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ
وَالْكَافُ مُضَافٌ إِلَيْهِ كَمَا مَرَّ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

إِعْرَابُ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ

ثُمَّ ذَكَرَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ مِمَّا يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ، إِعْرَابَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ ذَكَرَ الْأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ أَوْ الْأَمْثَلَةَ الْخَمْسَةَ.

الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ أَوْ الْأَمْثَلَةُ الْخَمْسَةُ صُورٌ خَمْسٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تُمَثَّلُ نَمَازِجٌ يَنْدَرِجُ تَحْتَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَفْعَالِ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهَا أَفْعَالًا مُعَيَّنَةً بِذَاتِهَا يُقَالُ هَذِهِ هِيَ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، لَا، هَذِهِ نَمَازِجٌ وَأَمْثَلَةٌ.

يُقْصَدُ بِالْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ كُلِّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ.

الَّذِي يَظْهَرُ لِلنَّاطِرِ الْمُتَعَجِّلِ أَنَّهَا ثَلَاثَةٌ لَا خَمْسَةٌ؛ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَكُونُ مَعَ أَلِفِ الْإِثْنَيْنِ هَذِهِ وَاحِدَةً، مَعَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ هَذِهِ ثَانِيَةً، مَعَ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ هَذِهِ ثَالِثَةً.

فَالْحَقُّ أَنَّ أَلِفَ الْإِثْنَيْنِ تَأْتِي مَعَ الْمُضَارِعِ لِلْغَائِبِينَ أَوْ الْمُخَاطَبِينَ، فَمَعْنَا اثْنَانِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ مَعَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ تَكُونُ لِلْغَائِبِينَ أَوْ لِلْمُخَاطَبِينَ فَهَذِهِ أَرْبَعُ صُورٍ، وَيُضَافُ إِلَيْهَا صُورَةٌ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ؛ فَتِلْكَ إِذْنًا خَمْسَةٌ مِنَ الصُّورِ، وَهِيَ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ أَوْ الْأَمْثَلَةُ الْخَمْسَةُ.

«يَفْهَمُ» تَقُولُ: «يَفْهَمَانِ وَتَفْهَمَانِ» يَفْهَمَانِ لِلْغَيْبَةِ، تَفْهَمَانِ لِلْمُخَاطَبِ.

«يَفْهَمُونَ» غَيْبَةٌ، «تَفْهَمُونَ» فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ، «تَفْهَمِينَ».

فَإِذَنْ هِيَ: «يَفْعَلَانِ تَفْعَلَانِ، يَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ، تَفْعَلِينَ».

هَذِهِ تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ فَحُكْمُهَا أَنَّهَا: تُرْفَعُ بِثَبُوتِ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، لِأَنَّ
الْعَلَامَةَ الْأَصْلِيَّةَ لِلرَّفْعِ هِيَ الضَّمَّةُ، بِثَبُوتِ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ
وَتُجْزَمُ بِحَذْفِ هَذِهِ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ فِي حَالِ النَّصْبِ وَعَنِ السُّكُونِ فِي
حَالِ الْجَزْمِ.

وَأَيْنَ الْخَفْضُ؟

لَا يُخَفِّضُ الْفِعْلُ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ؛ لِأَنَّ الْخَفْضَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عِلْمَاتِ
الِاسْمِ، وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ عِلْمَاتِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ مَالِكٍ: بِالْجَرِّ، وَلَكِنَّ هَذَا يَدْخُلُ فِيهِ
الْجَرُّ بِالْحَرْفِ وَالْجَرُّ بِالْإِضَافَةِ وَالْجَرُّ بِالتَّبَعِيَّةِ.

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدِ لِالِاسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلُ

مِثَالُ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْمَرْفُوعَةِ: «تَكْتَبَانِ، وَتَفْهَمَانِ» كُلُّ مِنْهُمَا فِعْلٌ
مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، لِمَ هُوَ مَرْفُوعٌ؟ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ.

فَمَا الْعَامِلُ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بِالرَّفْعِ؟

تَجَرُّدُهُ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، فَتَقُولُ: مَرْفُوعٌ.

لِمَ هُوَ مَرْفُوعٌ؟ كَمَا تَقُولُ مَثَلًا: هَذَا مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، الْمُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ، لِمَ هُوَ مَرْفُوعٌ؟

قَالُوا: الْعَامِلُ فِيهِ الْإِبْتِدَاءُ، وَنَظْرِيَّةُ الْعَامِلِ كَمَا مَرَّ نَظْرِيَّةُ فَلَسْفِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ تَصِحُّ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ وَلَا تَصِحُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ.

وَنَحْوِيَّةٌ، قُلْتُ لَهَا: أَعْرَبِي لِي: حَبِيبِي عَلَيْهِ الْحُبُّ قَدْ جَارَ وَاعْتَدَى فَقَالَتْ: حَبِيبِي مُبْتَدَأٌ فِي كَلَامِهِمْ لَا يُضَمُّ لِأَنَّ الضَّمَّ هُنَا مُقَدَّرٌ.

لِمَ هُوَ مُقَدَّرٌ؟

لِاسْتِغَالِ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ؛ فَضَيَّعَتِ الضَّمَّةُ.

مِثَالُ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْمَرْفُوعَةِ: «تَكْتَبَانِ، تَفْهَمَانِ» كُلُّ مِنْهُمَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ؛ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ: ثُبُوتُ النُّونِ، عَلَامَةُ الرَّفْعِ هِيَ ثُبُوتُ النُّونِ، الْأَلْفُ فِي قَوْلِكَ: «تَكْتَبَانِ» الْأَلْفُ أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، وَلَكِنْ هُوَ مَبْنِيٌّ وَمَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

وَهَلِ الْفَاعِلُ يَكُونُ سَاكِنًا؟

الْفَاعِلُ يَكُونُ مَرْفُوعًا، إِذْ هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

مِثَالُ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْمَنْصُوبَةِ: «لَنْ تَحْزَنَا، لَنْ تَفْشَلَا» فَكُلُّ مِنْهُمَا: فِعْلٌ
 مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِلَنْ وَعَلَامَةٌ نَضْبِهِ حَذْفُ النُّونِ وَالْأَلِفِ ضَمِيرُ الْإِثْنَيْنِ فَاعِلٌ
 مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

مِثَالُ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْمَجْزُومَةِ: «لَمْ تُذَاكِرَا، لَمْ تَفْهَمَا» فَكُلُّ مِنْهُمَا فِعْلٌ
 مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ كَمَا فِي النَّصْبِ، وَالْأَلِفُ ضَمِيرُ
 الْإِثْنَيْنِ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

الأفعال وأنواعها

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بَيَانِ الْمُعْرَبَاتِ شَرَعَ فِي بَيَانِ الْأَفْعَالِ وَأَنْوَعِهَا، وَالَّذِي مَرَّ كَانَ كَالْتَلْخِصِ لِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ، هَذَا يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ وَهَذَا يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ فَهِيَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ كَمَا مَرَّ، وَالْأَمْرُ قَرِيبٌ لَوْ أَنَّكَ تَأَمَّلْتَهُ بِرِفْقٍ وَتَسَأَلَ اللَّهُ التَّيْسِيرَ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ الْأَفْعَالِ وَفِي بَيَانِ أَنْوَعِهَا.

قَالَ: «بَابُ الْأَفْعَالِ» الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ مَاضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ، نَحْوُ: «ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ».

وَذَكَرَ سَبِيئِهِ فِي الْكِتَابِ قِسْمًا رَابِعًا وَلَكِنْ لَا عَلَيْكَ، يَكْفِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ سَبِيئِهِ ذَكَرَ قِسْمًا رَابِعًا وَلَكِنَّ الْأَفْعَالَ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ، «ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ».

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمَاضِي، وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نَحْوُ: «ضَرَبَ» وَأَنْتَهَى، «نَصَرَ، فَتَحَ، عَلِمَ، حَسِبَ، كَرَّمَ» يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ هَذَا هُوَ الْمَاضِي.

القِسْمُ الثَّانِي: الْمُضَارِعُ فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ بَعْدَهُ، «يَضْرِبُ» أَيْ الْآنَ، «يَنْصُرُ، يَفْتَحُ، يَعْلَمُ، يَحْسِبُ، يَكْرُمُ».

القِسْمُ الثَّلَاثُ: الْأَمْرُ، وَهُوَ مَا يُطَلَّبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نَحْوُ: «اضْرِبْ» أَوْ «انصُرْ، افْتَحْ، اعْلَمْ».

النَّحْوُ بَلِ اللُّغَةِ فِيهَا شَيْءٌ كَبِيرٌ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْخِبْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ يَعْنِي لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا قَالَ مَثَلًا: الْمَاضِي هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ.

يَقُولُ: كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ؟

هَذَا حِسُّ لُغَوِيٍّ بِخِبْرَةِ إِنْسَانِيَّةٍ، عِنْدَمَا يَقُولُ: «ضَرَبَ» يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ فَاتٌ وَانْقِضَى، «ضَرَبَ» وَأَمَّا «يَضْرِبُ» أَوْ «اضْرِبْ» هَذِهِ خِبْرَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ.



جامع منهلج النبوة

كَيْفَ يُعْرَفُ الْفِعْلُ الْمَاضِي؟

الْفِعْلُ الْمَاضِي عِلَامَتُهُ أَحَدُ أَمْرَيْنِ، حَيْثُ تَعْرِفُ أَنَّ الْفِعْلَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ:
 قَبُولُ تَاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ وَهِيَ حَرْفٌ، تَقُولُ: «اسْتَمَعْتُ، اهْتَدَيْتُ،
 نَجَحْتُ» هَذِهِ التَّاءُ سَّاكِنَةٌ لَفْظًا مَفْتُوحَةٌ خَطًّا لَيْسَتْ مَرْبُوطَةٌ، بَلْ هِيَ مَفْتُوحَةٌ
 خَطًّا وَلَكِنَّهَا سَّاكِنَةٌ لَفْظًا تَقُولُ: «فَهَيْتُ» سَّاكِنَةٌ لَفْظًا مَفْتُوحَةٌ خَطًّا، تَاءُ
 التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ تَقُولُ: «سَمِعْتُ، اهْتَدَيْتُ، نَجَحْتُ» إِذَا
 وَقَفْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ سَّاكِنَةٌ - كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ - فَالتَّاءُ السَّاكِنَةُ مِنْ أَحْرَفِ
 الهمس: فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَتٌ.

فتقول: استمعت، اهتدت، نجحت.

قَبُولُ تَاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ وَهِيَ حَرْفٌ عِلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الْفِعْلِ الْمَاضِي.
 تَاءُ الْفَاعِلِ وَهِيَ اسْمٌ ضَمِيرٌ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ لِلْمُتَكَلِّمِ أَمْ لِلْمُخَاطَبِ الْمُدَّكَّرِ
 مِنْ ذَلِكَ وَالْمُؤَنَّثِ، تَقُولُ: قُمْتُ، قُمْتَ، قُمْتِ، قُمْتِ، مُتَكَلِّمٌ مُدَّكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ، قُمْتُ،
 قُمْتِ، قُمْتِ، تَقُولُ: أَحْسَنْتُ، وَأَحْسَنْتِ، وَأَحْسَنْتِ.

فأيضاً إذا قبل الفعل هذه التاء وهي تاء الفاعل فهو فعل ماضٍ، فالفعل

الْمَاضِي عَلامَتُهُ قَبُولُ تَاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ وَهِيَ حَرْفٌ؛ لِأَنَّ تَاءَ الْفَاعِلِ وَهِيَ
الْعَلامَةُ الثَّانِيَةُ اسْمٌ ضَمِيرٌ.

تَاءُ التَّائِيثِ السَّاكِنَةُ هَذِهِ مَفْتُوحَةٌ خَطًّا، وَلَكِنَّهَا سَاكِنَةٌ لَفْظًا، وَيُوقَفُ عَلَيْهَا
بِالتَّاءِ.

تَاءُ الْفَاعِلِ مَضْمُومَةٌ لِلْمُتَكَلِّمِ، تَقُولُ: قُمْتُ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ لِلْمُخَاطَبِ:
قُمْتَ، مَكْسُورَةٌ لِلْمُخَاطَبَةِ: قُمْتَ
فَهَذِهِ هِيَ تَاءُ الْفَاعِلِ.

عَلامَةُ الْفِعْلِ الْمَاضِي مَا هِيَ؟ أَحَدُ أَمْرَيْنِ: قَبُولُ تَاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ، أَوْ:
قَبُولُ تَاءِ الْفَاعِلِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

كَيْفَ يُعْرَفُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ؟

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ عَلَامَتُهُ عَلَامَةٌ مَجْمُوعٌ أَمْرَيْنِ:

الأوَّلُ: قَبُولُ حَرْفٍ لَمْ فِي أَوَّلِهِ، ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ (٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿[الإخلاص: ٣-٤].

أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِحَرْفٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ: «الْهَمْزَةُ، وَالنُّونُ، وَالْيَاءُ، وَالتَّاءُ» حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ وَهِيَ: «أَنْيْتُ» وَهِيَ أَحْرَفُ الْمُضَارِعَةِ.

هَذِهِ الْأَحْرَفُ يَبْدَأُ بِهَا الْمُضَارِعُ فَتَجِيءُ مَضْمُومَةً إِذَا كَانَ عَدَدُ أَحْرَفِ الْمَاضِي أَرْبَعَةً، فَالرَّبَاعِيُّ يَكُونُ مَضْمُومًا، الْأَوَّلُ فِي الْمُضَارِعِ أَجَاهِدُ مِنْ جَاهِدَ، أَقْدَمُ، نُحَرَّرُ، فَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، مِثْلُ: تَهْدِي، يَنْصَحُ، يَرْتَقِي.

وَأَيْضًا مِنَ الْعَلَامَاتِ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ تُضَيَّفَ قَبُولَ حَرْفِي التَّنْفِيسِ أَوْ التَّسْوِيفِ، فَإِذَا قَبِلَ الْفِعْلُ السِّينَ أَوْ سَوِّفَ فَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ.

فَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ تَعْرِفُهُ بِقَبُولِ حَرْفٍ لَمْ فِي أَوَّلِهِ.

حَرْفٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَمَ.

فَإِذَا قَبَلَ لَمْ فَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ حَرْفٌ مِنْ أَحْرَفِ
 الْمُضَارَعَةِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٍ هِيَ: «أَنْيْتُ» أَوْ «نَأَيْتُ».

وَكَذَلِكَ إِذَا قَبَلَ الْفِعْلُ السَّيْنَ أَوْ سَوَّفَ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

كَيْفَ يُعْرَفُ الْفِعْلُ الْأَمْرُ؟

الْفِعْلُ الْأَمْرُ عَلَامَتُهُ مَجْمُوعُ أَمْرَيْنِ: أَنْ يَدُلَّ عَلَى الطَّلَبِ، يَعْنِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مُوجَّهًا لِلْمُخَاطَبِ نَطَالِبُهُ بِفِعْلِ شَيْءٍ مَا، تَقُولُ: اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، عَامِلِ النَّاسِ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ.

فَيَدُلُّ الْفِعْلُ عَلَى الطَّلَبِ، وَلَكِنْ هَلْ هَذَا الشَّرْطُ وَحْدَهُ يَكْفِي لِكَيْ يَكُونَ اللَّفْظُ مَحْكُومًا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ فِعْلٌ أَمْرٌ؟

لَا يَكْفِي، لَا بَدَّ أَنْ يُضَافَ إِلَى ذَلِكَ قَبُولُهُ لِيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، يَعْنِي عِنْدَمَا تَقُولُ: «صَه» هَذَا فِيهِ طَلَبٌ فِعْلٌ شَيْءٍ وَهُوَ السُّكُوتُ «صَه» «حَيْهَلُ» فَيَقَالُ: هَذَا لَيْسَ بِفِعْلِ أَمْرٍ، إِنَّمَا هَذَا اسْمٌ، هَذَا لَيْسَ بِفِعْلِ، هَذَا اسْمٌ فِعْلٍ.

وَأَمَّا إِذَا مَا دَلَّ عَلَى الطَّلَبِ وَقَبِلَ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ، مِثْلَ «اسْتَفْتِ» فِي الْمِثَالِ الَّذِي مَرَّ «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، عَامِلِ النَّاسِ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ» فَاسْتَفْتِ وَعَامِلٌ يُمَكِّنُ إِسْنَادَهُمَا إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ تَقُولُ: اسْتَفْتِي قَلْبَكَ، وَعَامِلِي النَّاسِ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ.

فَإِذَا قَبِلَ الْيَاءَ فَهُوَ فِعْلٌ أَمْرٌ، وَأَمَّا إِذَا دَلَّ عَلَى الطَّلَبِ مُجَرَّدًا يَعْنِي لَا يَقْبَلُ الْيَاءَ فَهُوَ اسْمٌ فِعْلٍ أَمْرٍ.

كَذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ الْقَبُولِ: نُونُ التَّوَكِيدِ، وَالِدَّلَالَةُ عَلَى الْأَمْرِ بِصِيغَتِهِ
تَقُولُ: «اضْرِبَنَّ» أَوْ «اخْرُجَنَّ» نُونُ التَّوَكِيدِ الْمُشَدَّدَةُ وَالْمُخَفَّفَةُ إِذَا قَبِلَهَا
الْفِعْلُ فَهُوَ فِعْلٌ أَمْرٌ.

قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ وَعِلَامَاتِ الْفِعْلِ،
قَالَ: «سِوَاهُمَا» أَي سِوَى الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ.

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَمَ
وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّامِزِ وَسَمَ بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمَرَ فُهُمْ
فَدُخُولِ النُّونِ عَلَيْهِ مَعَ دِلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ: أَمْرٌ فُهُمْ.

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلنُّونِ مَحَلٌّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوَ صَهْ وَحِيَهْلُ
هَذَا يَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ، وَلَكِنْ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُدْخَلَ نُونَ التَّوَكِيدِ عَلَى صَهْ أَوْ

عَلَى حِيَهْلُ؟!

وَالْأَمْرُ يَعْنِي هَذَا يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرِ عَلَى الطَّلَبِ بِصِيغَتِهِ.

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلنُّونِ مَحَلٌّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوَ صَهْ وَحِيَهْلُ

اسْمَانِ وَإِنْ دَلَّ عَلَى الْأَمْرِ لِعَدَمِ قَبُولِهِمَا نُونَ التَّوَكِيدِ.

أحكام الفعل:

الماضي مفتوح الآخر أبداً، والأمر مجزوم أبداً، والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قول: أنيت، وهو مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم.

فحكم الماضي أنه مفتوح الآخر أبداً، وحكم الأمر أنه مجزوم أبداً، وحكم المضارع أنه مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم.

بعد أن بين المصنف أنواع الأفعال شرع في بيان أحكام كل نوع منها.

حكم الفعل الماضي البناء على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهراً وإما مقدر.

أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو الجماعة ولا ضمير الرفع المتحرك، وكذلك في كل ما كان آخره واواً أو ياء، نحو: أكرم، قدم، سافر، تقول: سافرت زينب، حضرت سعد، رضي، شقي، سرو، سراوة، وسرواً أي شرف، فسرواً أي شرف، وبدو بدواة وبداء فهو بذيء يعني هو سيئ الخلق، بذيء فاحش المنطق، بدو من البداءة والبدواة والبداء.

حكم الفعل الماضي البناء على الفتح، هذا الفتح إما ظاهراً وإما مقدر.

الْفَتْحُ الظَّاهِرُ فِي الصَّحِيحِ الْآخِرِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَلَا ضَمِيرُ
الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ.
تَقُولُ: رَضِي، شَقِي.

الْفَتْحُ الْمُقَدَّرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُقَدَّرًا لِلتَّعَذُّرِ وَهَذَا فِي كُلِّ
مَا كَانَ آخِرُهُ الْفَاءُ نَحْوُ: دَعَا، وَسَعَى، فَهَذَا مُقَدَّرٌ عَلَيْهِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ بِهِ وَهُوَ الْفَتْحُ
مُقَدَّرٌ، لِمَاذَا؟

مَنْعَ مِنْ ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ.

وَإِذَا أَنْ يَكُونَ الْفَتْحُ مُقَدَّرًا لِلْمُنَاسَبَةِ وَذَلِكَ فِي كُلِّ فِعْلٍ مَاضٍ اتَّصَلَ بِهِ وَاوُ
جَمَاعَةٍ، مِثْلُ: كَتَبُوا، وَسَعَدُوا، فَكُلُّ مِنْهُمَا فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى
آخِرِهِ مَنْعَ مِنْ ظُهُورِهِ اسْتِغْالِ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ، هَذَا رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ.

وَرَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يُبْنَى
عَلَى الضَّمِّ وَنَرْتَاخٍ، فَتَقُولُ حِينَئِذٍ: مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ.

وَأَمَّا عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ، فَتَقُولُ: مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ مَنْعَ مِنْ ظُهُورِهِ
اسْتِغْالِ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُنَاسِبُ الْوَاوُ هُوَ الْفَتْحُ أَوْ الضَّمُّ؟

الضَّمُّ. فَيَقُولُ: كَتَبُوا، فَتَأْتِي بِهِذِهِ الضَّمَّةُ عَلَى الْبَاءِ وَالْأَصْلُ كَتَبَ، فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ
عَلَى الْفَتْحِ لَا عَلَى الضَّمِّ، كَتَبَ، فَلَمَّا جِيءَ بِالضَّمَّةِ عَلَى الْبَاءِ وَالْأَصْلُ أَنَّهَا
مَفْتُوحَةٌ؟ لِأَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ كَتَبُوا، فَهَذَا - كَمَا تَرَى - مَحَلٌّ قَدْ اسْتِغْلَلَ

بِحَرَكَةِ مُنَاسِبَةٍ لِمَا جَاءَ بَعْدَهُ؛ وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ مَا مَعَنَا مُقَدَّرًا عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ،
وَأَمَّا عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ فَلَا تَقْدِيرَ، وَيَقُولُونَ: هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فَيَكُونُ حِينئِذٍ
ظَاهِرًا لَا مُقَدَّرًا.

وَإِذَا جَمَعْنَا مَعَ كُلِّ مَنْ كَتَبُوا وَسَعِدُوا فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ كَمَا فِي
«كَتَبَا» فَالْأَلْفُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فَاعِلٌ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

وَكَذَلِكَ «كَتَبُوا» الْوَاوُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ؛ لِأَنَّهَا فَاعِلٌ.

وَكَذَا فِي «اِكْتَبِي» أَوْ كَمَا سَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ.

مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْفَتْحُ مُقَدَّرًا لِدَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعٍ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ
كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ فِعْلٍ مَاضٍ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعٌ مُتَحَرِّكٌ كَتَاءِ
الْفَاعِلِ وَنُونِ النُّسُوءِ: كَتَبَا، هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ أَوْ الْمُقَدَّرِ؟

الظَّاهِرُ، كَتَبَا، عِنْدَمَا تَقُولُ: «كَتَبُوا» هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ الَّذِي مَنَعَ
مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ، وَأَمَّا عَلَى رَأْيِ
الْبَصْرِيِّينَ فَكَتَبُوا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ وَهُوَ ظَاهِرٌ.

وَإِنَّمَا إِذَا مَا جِئْتَ بِضَمِيرٍ رَفَعٍ مُتَحَرِّكٍ كَتَاءِ الْفَاعِلِ، «كَتَبَ» تَقُولُ: «كَتَبْتُ»
فَأَنْتَ سَكَنْتَهُ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ: كَتَبْتُ، وَإِنَّمَا تَقُولُ: كَتَبْتُ وَكَتَبْتِ، وَكَتَبْتُ

وَكَتَبْنَا وَكَتَبَنَ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى
آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِدْفَعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعِ
حَرَكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

إِذَا قُلْتَ هَذَا لِبَعْضِ الْمُشْتَغَلِينَ بِالْوَعْظِ وَالْخَطَابَةِ عَقْدَتَهُ، تَقُولُ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ
تُعْرَبَ لِي كَتَبْتُ؟ أَعْرَبَ لِي كَتَبْتُ، لَنْ يُحِيرَ جَوَابًا كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَأَنْ تَقُولَ: كَتَبَ
هَذِهِ مُسَكَّنَةٌ كَمَا تَرَى، فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ
اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِدْفَعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ
كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، سَيَقْبَلُ عَلَى يَدِكَ، هَذَا هُوَ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ هُوَ بِنَاءُ الْفِعْلِ الْمَاضِي عَلَى الضَّمِّ إِذَا اتَّصَلَتْ
بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ وَيُنَى عَلَى السُّكُونِ فَيُرِيحُونَ وَيَسْتَرِيحُونَ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ
ضَمِيرٌ رَفَعٌ مُتَحَرِّكٌ.

وَلِذَلِكَ إِذَا كَانَ مِنَ الْحَنَاشِيصِ وَسَأَلْتَهُ فَقُلْتَ لَهُ: تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْرَبَ لِي:
كَتَبْتُ؟

يَقُولُ نَعَمْ، كَتَبَ هَذِهِ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِأَنَّهُ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ
رَفَعٌ مُتَحَرِّكٌ، فَيَفُوتُ عَلَيْكَ الْمَسْأَلَةُ.

التَّاءُ أَوْ نَا أَوْ النُّونُ فِي كَتَبْتُ، كَتَبْنَا، كَتَبَنَ، فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ أَوْ الْفَتْحِ أَوْ
الْكَسْرِ أَوْ السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ.

الفِعْلُ الْمَاضِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ دَائِمًا إِلَّا فِي حَالَتَيْنِ: إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَאוُ
الْجَمَاعَةُ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ نُرِيحُ وَنَسْتَرِيحُ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةُ يُبْنَى
عَلَى الضَّمِّ.

إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكُ «كَتَبْتُ» عَلَى السُّكُونِ.

إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ النَّصْبِ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ.

إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ السَّاكِنِ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ.

الفِعْلُ الْمَاضِي مَبْنِيٌّ دَائِمًا، وَأَحْوَالُ بِنَائِهِ هِيَ:

يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، تَقُولُ: هَاجَرَ، دَخَلَ، ضَرَبَ،
أَكَلَ.

أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ، تَقُولُ: ضَرَبَتِ الْأُمَّ الْمَثَلِ فِي التَّضْحِيَةِ، ضَرَبْتَ،
فَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ يَكُونُ كَمَا لَوْ لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ، يَكُونُ مَبْنِيًّا أَيضًا عَلَى
الْفَتْحِ، فَتَقُولُ: هَاجَرَ أَوْ ضَرَبَ، ضَرَبَ الْمُؤْمِنُونَ الْمَثَلِ فِي التَّضْحِيَةِ، وَتَقُولُ:
ضَرَبَتِ الْأُمَّ الْمَثَلِ فِي التَّضْحِيَةِ.

يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ أَوْ الْأَلْفُ
الدَّالَّةُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ، تَقُولُ: عَمَّرُوا وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اسْتَحَقَّا، اسْتَحَقَّا مَبْنِيٌّ عَلَى
الْفَتْحِ لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ.

اسْتَحَقَّتِ الْأُمُّ الْمُضْحِيَّةُ الْجَائِزَةَ، اسْتَحَقَّتْ؛ لِاتِّصَالِ تَاءِ التَّائِيثِ بِالْفِعْلِ
الْمَاضِي فَيَكُونُ مَبْنِيًّا أَيْضًا عَلَى الْفَتْحِ كَمَا لَوْ لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ.

أَيْضًا إِذَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي الْأَلِفُ الدَّالَّةُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ: اسْتَحَقَّا، ضَرَبَا،
أَكَلَا، فَهُوَ أَيْضًا مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، فَيَبْنَى عَلَى الْفَتْحِ مَتَى؟
إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّائِيثِ السَّائِكَةُ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ
الْأَلِفُ الدَّالَّةُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ.

يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ، وَهَذَا عَلَى رَأْيِ مَنْ؟
عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ، تَقُولُ: «عَرَفُوا اللَّهَ فَعَبَدُوهُ، وَاجْتَنَبُوا مَعَاصِيَهُ» عَرَفُوا:
الْفَاءُ مَضْمُومَةٌ، وَهَذَا فِعْلٌ مَاضٍ وَلَكِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ.
يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ، تَقُولُ: «آمَنْتُ، وَصَدَّقْتُ».

أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلِينَ، تَقُولُ: «عَمِلْنَا، وَوَاصَلْنَا الْعَمَلَ فَلِنَا
الْخَيْرَ وَالنَّجَاحَ».

فَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ أَوْ نَا الْفَاعِلِينَ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ،
تَقُولُ: آمَنْتُ، هِيَ آمَنَ فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ عَلَى
رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ: آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ.

لَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلِينَ كَمَا فِي قَوْلِكَ: عَمِلْنَا، عَمَلَ، مَبْنِيٌّ

عَلَى الْفَتْحِ فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ (نَا) بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ: عَمِلْنَا، وَوَاصَلْنَا الْعَمَلَ
فَنِلْنَا الْخَيْرَ وَالنَّجَاحَ.

أَوْ النُّونُ الدَّالَّةُ عَلَى جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ هُنَّ أَرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ الْعِزَّةَ وَالْكَرَامَةَ.
هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي.

حُكْمُ فِعْلِ الْأَمْرِ الْبِنَاءِ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

مَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الْفِعْلَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مَاضٍ وَمُضَارِعٍ؟

الْكُوفِيُّونَ، وَعَلَى قَوْلِهِمْ مَشَى الشَّيْخُ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكَرِ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ
لِلْأَمْرِ، وَلَمْ يَذْكَرْ عِلَامَتَهُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي هِيَ لِلْمَاضِي وَالْعَلَامَاتِ الَّتِي
هِيَ لِلْمُضَارِعِ، لِأَنَّ الْكُوفِيِّينَ لَا يَعُدُّونَ فِعْلَ الْأَمْرِ قِسْمًا وَإِنَّمَا يَدْخُلُونَهُ فِي الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ، وَالِدَّلِيلُ عِنْدَهُمْ هُوَ مَا هُوَ مُثَبَّتٌ عِنْدَكَ، يَقُولُونَ لِأَنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا
يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ، فَإِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ صَحِيحَ الْآخِرِ وَيُجْزَمُ بِالسُّكُونِ كَانَ الْأَمْرُ
مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ هَذَا السُّكُونُ إِمَّا ظَاهِرٌ وَإِمَّا مُقَدَّرٌ.

السُّكُونُ الظَّاهِرُ لَهُ مَوْضِعَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ الْآخِرِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ.

الثَّانِي: أَنْ تَتَّصَلَ بِهِ نُونُ النَّسْوَةِ.

تَقُولُ: اضْرِبْ، اكْتُبْ، وَكَذَلِكَ: اضْرِبْنَ، اكْتُبْنَ، مَعَ الْإِسْنَادِ إِلَى نُونِ النَّسْوَةِ.

وَأَمَّا السُّكُونُ الْمُقَدَّرُ فَلَهُ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ تَتَّصَلَ بِهِ نُونُ التَّوَكُّيدِ خَفِيفَةً
أَوْ ثَقِيلَةً تَقُولُ: اضْرِبَنَّ، وَاکْتُبَنَّ، أَوْ اضْرِبَنَّ، اكْتُبَنَّ.
تَقْدِيرُ السُّكُونِ هُنَا قَوْلٌ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ أَوْ الثَّقِيلَةِ
وَهَذَا أَيْسَرُ عَلَى قَاعِدَةِ الْبَصْرِيِّينَ.

تَقُولُ: اكْتُبَنَّ، اضْرِبَنَّ بِنُونِ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ وَالثَّقِيلَةِ، اكْتُبَنَّ هَذِهِ ثَقِيلَةٌ،
اضْرِبَنَّ ضَرْبَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اضْرِبَنَّ فَهَذِهِ كَمَا تَرَى هِيَ نُونُ التَّوَكُّيدِ.
لَمَّا اتَّصَلَتْ بِفِعْلِ الْأَمْرِ صَارَ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ: اضْرِبَنَّ، اكْتُبَنَّ، صَارَ مَبْنِيًّا
عَلَى الْفَتْحِ.

إِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ مُعْتَلًّا الْآخِرِ فَهُوَ يُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ؛ لِأَنَّهُ يُبْنَى عَلَى
مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ مَا عَلَامَةٌ جَزْمِهِ؟
حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ.

إِذْنِ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ؛ لِأَنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ،
وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِأَنَّهُ مُعْتَلُّ الْآخِرِ، فَالْأَمْرُ مِنْهُ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ حَرْفِ
الْعِلَّةِ نَحْوَ: ادْعُ، اقْضِ، اسْعَ.

وَقُلْنَا: إِنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى هَذَا الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ قَبْلَ الْحَرْفِ الَّذِي
حُذِفَ إِنَّمَا تَكُونُ أَي هَذِهِ الْحَرَكَةُ دِلَالَةٌ عَلَى الْمَحذُوفِ تَقُولُ: يَدْعُو، ادْعُ لِأَنَّكَ
حَذَفْتَ الْوَاوَ وَلَكِنْ تَبَقِيَ هَذِهِ الضَّمَّةُ دِلَالَةٌ عَلَى مَا حُذِفَ، تَقُولُ: يَقْضِي فِي
الْمُضَارِعِ، اقْضِ فَهَذِهِ الْكَسْرَةُ دِلَالَةٌ عَلَى الْمَحذُوفِ وَهُوَ الْيَاءُ.

يَسْعَى هَذِهِ الْأَلْفُ، اسْعَ وَإِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ يُجْزَمُ
بِحَذْفِ النُّونِ، فَلَا أَمْرَ مِنْهُ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ النُّونِ، نَحْوُ: اكْتُبَا، اكْتُبُوا، اكْتُبِي،
تَقُولُ: فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ دَائِمًا - كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ - وَلَكِنْ مَبْنِيٌّ عَلَى مَاذَا؟

عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

وَمُضَارِعُهُ يُجْزَمُ بِمَ؟

بِحَذْفِ النُّونِ.

إِذَنْ؛ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ.

الْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ أَوْ الْفَتْحِ أَوْ حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ أَوْ حَذْفِ النُّونِ.
يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى حَذْفِ النُّونِ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى
حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِذَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ إِذَا كَانَ
مُتَّصِلًا بِنُونِ التَّوَكِيدِ: اكْتُبَنَّ، وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ.

فَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ أَوْ الْفَتْحِ أَوْ حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ أَوْ حَذْفِ النُّونِ.

مَتَى يُبْنَى عَلَى حَذْفِ النُّونِ؟

إِذَا كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، لِأَنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ، وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِذَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ إِذَا كَانَ مُتَّصِلًا بِنُونِ التَّوَكِيدِ، وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ فِيمَا عدا ذَلِكَ.

فَالأَمْرُ يُبْنَى عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعٍ: السُّكُونِ، أَوْ الْفَتْحِ، أَوْ الْحَذْفِ: حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ، أَوْ حَذْفِ النُّونِ.

فَعَلُ الأَمْرِ مَبْنِيٌّ دَائِمًا كَالْفِعْلِ المَاضِي مَبْنِيٌّ دَائِمًا، وَأَحْوَالُ بِنَاءِ فَعْلِ الأَمْرِ هِيَ:

يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا كَانَ صَحِيحَ الآخِرِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ، تَقُولُ: اسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ، وَتَدَبَّرِ الأَحْكَامَ.

يَقُولُ: وَلَكِنْ أَيْنَ هُوَ السُّكُونُ هُنَا؟ تَقُولُ: اسْتَعِذْ بِاللَّهِ، اقْرَأِ الْقُرْآنَ، تَدَبَّرِ الأَحْكَامَ، يَقُولُ: أَيْنَ هُوَ؟ وَهَلْ يُكْسَرُ الفِعْلُ؟

هَذَا عَارِضٌ لِالتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَهُوَ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي العَرَبِيَّةِ التِّقَاءُ سَّاكِنِينَ.

أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ النُّونُ الدَّالَّةُ عَلَى جَمَاعَةِ الإِنَاثِ، أَنْتَ قُلْتَ: اسْتَعِذْ بِاللَّهِ، اقْرَأِ الْقُرْآنَ، تَدَبَّرِ الأَحْكَامَ، تَقُولُ: اسْتَعِذْ بِاللَّهِ، لِجَمَاعَةِ النِّسَاءِ، اقْرَأِ الْقُرْآنَ، تَدَبَّرِ الأَحْكَامَ، فَيُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا كَانَ صَحِيحَ الآخِرِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ، أَوْ

اتَّصَلَتْ بِهِ النُّونُ الدَّالَّةُ عَلَى جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ.

وَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ ثَقِيلَةً وَهِيَ الْمُسَدَّدَةُ أَوْ خَفِيفَةً وَهِيَ السَّاكِنَةُ.

فِي الْمُسَدَّدَةِ تَقُولُ: اسْتَعِيدَنَّ بِاللَّهِ وَاقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ.

وَأَمَّا الْخَفِيفَةُ أَوْ السَّاكِنَةُ، فَتَقُولُ: تَدَبَّرَنَّ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ.

وَأَمَّا فِي الْمُسَدَّدَةِ تَقُولُ: اسْتَعِيدَنَّ بِاللَّهِ وَاقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ حَتَّى لَا يَرْكَبَنَّ الشَّيْطَانُ.

فَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةُ أَوْ الْخَفِيفَةُ.

الثَّقِيلَةُ هِيَ: الْمُسَدَّدَةُ، وَالْخَفِيفَةُ هِيَ السَّاكِنَةُ، تَدَبَّرَنَّ سَاكِنَةً، تَدَبَّرَنَّ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ، وَأَمَّا الْمُسَدَّدَةُ: فَتَقُولُ: اسْتَعِيدَنَّ بِاللَّهِ وَاقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ.

يُبْنَى عَلَى حَذْفِ النُّونِ إِذَا اتَّصَلَ بِآخِرِهِ أَلْفٌ تَدُلُّ عَلَى اثْنَيْنِ أَوْ وَآوٍ تَدُلُّ عَلَى جَمَاعَةِ الذُّكُورِ أَوْ يَاءٌ تَدُلُّ عَلَى وَاحِدَةٍ مُخَاطَبَةٍ.

لَقَدْ ضَلَلْتِكَ فَلَمْ تَلْتَفِتْ، لِمَ؟

لَأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَا كَانَ هُنَالِكَ فِي الْأَمْثَالِ الْخَمْسَةِ، وَلِذَلِكَ هُوَ يُبْنَى عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

وَالْأَمْثَالُ الْخَمْسَةُ أَوْ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ عِنْدَ الْجَزْمِ تَكُونُ مَعْزُومَةً وَعَلَامَةٌ

الْجَزْمُ حَذْفُ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ فَيُنْبِئُ عَلَى حَذْفِ النُّونِ إِذَا اتَّصَلَ بِآخِرِهِ
أَلِفٌ تَدُلُّ عَلَى اثْنَيْنِ «اسْتَعِيدَا بِاللَّهِ، اقْرَأ الْقُرْآنَ».

أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ وَأَوْ تَدُلُّ عَلَى جَمَاعَةِ الذُّكُورِ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ وَاقْرَأُوا
الْقُرْآنَ».

أَوْ يَاءٌ تَدُلُّ عَلَى وَاحِدَةٍ مُخَاطَبَةٍ: «اسْتَعِيدِي بِاللَّهِ وَاقْرَأِي الْقُرْآنَ».

يُنْبِئُ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا لِأَخْرَجَ: اسْعَ فِي الْخَيْرِ وَاسْمٌ نَحْوَ
الْمَجْدِ وَالْقِدْلِ فِي الدَّلَاءِ.

فَهَذِهِ أَحْوَالُ بِنَاءِ الْأَمْرِ، سَهْلٌ، قَدْ تَسَعَّمَهَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ تَسْتَعْرِبُهَا، فَتَحْتَاجُ هِيَ
إِلَى بَعْضِ الذَّاكِرَةِ الْحَاضِرَةِ إِذَا حَضَرَتْ يَسَّرَ اللَّهُ الْأَمْرَ.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ عَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ حَرْفٌ زَائِدٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ
يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنْتِ» أَوْ قَوْلُكَ: «نَأَيْتُ» أَوْ قَوْلُكَ: «أَتَيْنَا» أَوْ قَوْلُكَ: «نَأَيْتِي»
عَلَى تَشْكِيلِ الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ بِمَوَاقِعِهَا.

الْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، نَحْوُ: أَفْهَمُ.

النُّونُ لِلْمُتَكَلِّمِ الَّذِي يُعْظَمُ نَفْسُهُ أَوْ لِلْمُتَكَلِّمِ الَّذِي يَكُونُ مَعَهُ غَيْرُهُ يَقُولُ:
نَفْهَمُ، إِذَا كُنْتَ وَاحِدًا فَأَنْتَ تُعْظَمُ نَفْسُكَ وَلِذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ: نَحْنُ،
وَهُوَ يَقْصِدُ نَفْسَهُ.

الْيَاءُ لِلْغَائِبِ نَحْوُ: يَقُومُ.

وَالْتَاءٌ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ الْغَائِبِ أَنْتَ تَفْهَمُ وَاجِبُكَ وَتَفْهَمُ عَائِشَةُ وَاجِبَهَا.

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْحُرُوفُ زَائِدَةً بَلْ كَانَتْ مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ نَحْوَ أَكَلَ تَقُولُ: أَكَلَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ لِأَنَّهُ مَبْدُوءٌ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْمُضَارَعَةِ وَهِيَ قَوْلُكَ: «أَنْتِ» أَوْ قَوْلُكَ: «نَأْتِي» كُلُّ هَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةَ مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ أَكَلَ، أَكَلَ فِعْلٌ مَاضٍ وَلَكِنْ هُوَ يَقُولُ: هَذِهِ الْهَمْزَةُ مِنْ أَحْرَفِ الْمُضَارَعَةِ وَكَذَلِكَ نَقَلَ وَكَفَلَ هَذِهِ الْحُرُوفُ لَيْسَتْ زَائِدَةً وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ.

أَوْ كَانَ الْحَرْفُ زَائِدًا لَكِنَّهُ لَيْسَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَ نَحْوًا: أَكْرَمَ وَتَقَدَّمَ. إِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لَا مُضَارِعًا.

حُكْمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ مَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ ثَقِيلَةً كَانَتْ أَوْ خَفِيفَةً أَوْ نُونُ النُّسُوءِ.

إِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ النُّسُوءِ بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

فَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مُعَرَّبٌ مَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ ثَقِيلَةً كَانَتْ أَوْ خَفِيفَةً، إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نُونُ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةُ أَوْ الْخَفِيفَةُ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ النُّسُوءِ بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ.

إِذَا كَانَ مُعْرَبًا فَهُوَ مَرْفُوعٌ مَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ، فَيَبْنَى الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ فِي حَالَتَيْنِ: يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَ بِآخِرِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ: «لَأُعْطِينَ الْعِلْمَ حَقَّهُ، وَلَا أُكْرِمَنَّ الْخَاصَّةَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا سَهْرَنَّ عَلَى طَلَبِهِ».

وَيَبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا اتَّصَلَ بِآخِرِهِ النُّونُ الدَّالَّةُ عَلَى جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ، نُونُ النَّسْوَةِ، تَقُولُ: «الْمُؤْمِنَاتُ يَقْمَنَ عَلَى رِعَايَةِ بَيْوتِهِنَّ وَيَحْرِصْنَ الْحِرْصَ كُلَّهُ عَلَى تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِنَّ وَيَحْمِلْنَ الْأَمَانَةَ بِلَا كَلَلٍ» فَيَبْنَى عَلَى السُّكُونِ مَتَى؟ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ النُّونُ الدَّالَّةُ عَلَى جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ أَوْ نُونُ النَّسْوَةِ.

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مُعْرَبًا وَهُوَ مُعْرَبٌ مَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةُ أَوْ الْخَفِيفَةُ أَوْ نُونُ النَّسْوَةِ إِذَا كَانَ مُعْرَبًا فَهُوَ مَرْفُوعٌ مَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ، نَحْوُ: يَفْهَمُ مُحَمَّدٌ

يَفْهَمُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

مُحَمَّدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ لِمَ؟ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ.

فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَيْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَصْبُهُ، نَحْوُ: لَنْ يَخِيبَ مُجْتَهَدٌ.

لَنْ: حَرْفٌ نَفْيٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ. www.menhaj.com

يَخِيبَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِ(لَنْ) وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

مُجْتَهِدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

إِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ جَازِمٌ جُزِمَ أَيَّ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، نَحْوَ: لَمْ يَجْزَعْ إِبْرَاهِيمُ.
لَمْ: حَرْفٌ نَفْيٍ وَجَزَمِ وَقَلْبٍ.

يَجْزَعْ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِ(لَمْ) وَعَلَامَةٌ جَزَمِهِ السُّكُونُ.

وَإِبْرَاهِيمُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - أَحْكَامَ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْعُجَالَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ
نَوَاصِبَ الْمُضَارِعِ.

قَالَ: «فَالنَّوَاصِبُ عَشْرَةٌ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَا مَ كَيْ، وَلَا مَ
الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَ أَوْ».

قَوْلُهُ: «وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ» فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ قَلْبٌ، الْأَصْلُ: وَالْفَاءُ
وَالْوَاوِ فِي الْجَوَابِ، هُوَ قَالَ: وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ، فَوَقَعَ مِنْهُ قَلْبٌ رَحِمَهُ اللهُ.

الْأَصْلُ: الْفَاءُ وَالْوَاوِ فِي الْجَوَابِ، يَعْنِي أَنَّ مِنَ النَّوَاصِبِ لِلْمُضَارِعِ الْفَاءُ
وَالْوَاوِ الْوَاقِعَتَيْنِ فِي الْجَوَابِ وَلَكِنْ بَانَ مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ وَصَفِيِّهِ
وَنَجِيِّهِ وَخَلِيلِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ الثَّالِثَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ

فَقَدْ قَالَ الْمُصَنِّفُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: (نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ)، قَالَ:
 (فَالنَّوَابِ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَا مَ كَي، وَلَا مَ الْجُحُودِ،
 وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَاوِ وَ أَوْ).

وَقَوْلُهُ: (وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ) فِي الْعِبَارَةِ قَلْبٌ، وَالْأَصْلُ: (وَالْفَاءُ وَالْوَاوُ
 فِي الْجَوَابِ) يَعْنِي أَنَّ مِنَ النَّوَابِ لِلْمُضَارِعِ: الْفَاءُ وَالْوَاوُ الْوَاقِعَتَيْنِ فِي
 الْجَوَابِ، وَلَكِنْ بَانَ مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا.

فَهَذِهِ هِيَ نَوَابِ الْمُضَارِعِ ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- عَلَى هَذَا
 النَّحْوِ مُجْمَلَةً مِنْ غَيْرِ شَرْحٍ.

قَالَ الشَّارِحُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: (الْأَدَوَاتُ الَّتِي يُنْصَبُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ
 الْمُضَارِعُ عَشْرَةٌ أَحْرَفٍ وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يُنْصَبُ بِنَفْسِهِ. وَقِسْمٌ
 يُنْصَبُ بَانَ مُضْمَرَةٌ بَعْدَهُ جَوَازًا. وَقِسْمٌ يُنْصَبُ بَانَ مُضْمَرَةٌ بَعْدَهُ وَجُوبًا)
 وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: وَقِسْمٌ يُنْصَبُ بَانَ مُضْمَرَةٌ بَعْدَهُ جَوَازًا. وَقِسْمٌ يُنْصَبُ بَانَ
 مُضْمَرَةٌ بَعْدَهُ وَجُوبًا.

القِسْمُ الْأَوَّلُ: الَّذِي يَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِنَفْسِهِ

القِسْمُ الْأَوَّلُ وَهُوَ الَّذِي يَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِنَفْسِهِ، أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ وَهِيَ: أَنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَيْ.

فَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِنَفْسِهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارٍ (أَنْ) لَا جَوَازًا وَلَا وُجُوبًا كَمَا يَأْتِي فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَفِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
قَالَ: (أَمَّا: أَنْ، فَحَرْفٌ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ).

أَمَّا أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا تُسَبِّكُ وَمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مُؤَوَّلًا بِمَصْدَرٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا﴾ [يوسف: ١٣] إِنِّي لَيَحْزُنُنِي ذَهَابُكُمْ بِهِ، ﴿أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء: ٨٢] أَطْمَعُ غُفْرَانَهُ لِي، فَتُسَبِّكُ (أَنْ) وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ تُسَبِّكُ بِتَأْوِيلِ مَصْدَرٍ فَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ وَهِيَ حَرْفٌ اسْتِقْبَالٍ، بِمَعْنَى أَنَّهَا تُخَلِّصُ الْمُضَارِعَ لِلِاسْتِقْبَالِ وَتَوَوَّلَ مَعَ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِاسْمِ أَيِّ مَصْدَرٍ فَهِيَ حَرْفٌ مَصْدَرِيَّةٌ، فَأَنْ: مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ وَهِيَ لِلِاسْتِقْبَالِ بِمَعْنَى أَنَّهَا تُخَلِّصُ الْمُضَارِعَ لِلِاسْتِقْبَالِ.

﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] هَذِهِ (لَنْ) وَهِيَ الْحَرْفُ الثَّانِي، وَهِيَ

حَرْفُ نَفْيٍ وَنَضْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ أَيْضًا.

أَمَّا أَنَّهَا حَرْفُ نَفْيٍ، فَإِنَّهَا تَنْفِي الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ.

وَهِيَ حَرْفُ نَضْبٍ لِأَنَّهَا كَمَا مَرَّ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ تَنْضِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ
بِنَفْسِهَا، وَكَذَلِكَ (إِذْنٌ وَكَيْ).



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

أَحْوَالُ (أَنَّ):

أَحْوَالُ (أَنَّ)، هِيَ: مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ وَهِيَ أُمُّ الْبَابِ، بِمَعْنَى أَنَّهَا تُسَبِّكُ مَعَ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِاسْمٍ وَتُؤَوَّلُ بِالْمَصْدَرِ فِيهِ مَصْدَرِيَّةٌ.

نَاصِبَةٌ، وَهِيَ تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ بِنَفْسِهَا.

مَتَى تَكُونُ (أَنَّ) مَصْدَرِيَّةً نَاصِبَةً؟

تَكُونُ (أَنَّ) مَصْدَرِيَّةً نَاصِبَةً إِذَا لَمْ تُسَبِّقْ بِعِلْمٍ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ أَوْ الظَّنِّ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى الرَّجْحَانِ.

إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ وَجَبَ نَصْبُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا، كَمَا فِي قَوْلِكَ: (أُرِيدُ أَنْ أتعَلَّمَ).

وَتَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَهِيَ الَّتِي سُبِقَتْ بِعِلْمٍ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ، فَيَجِبُ رَفْعُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠] هَذِهِ قَدْ تَشَبَّهَتْ وَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ) لِأَنَّ (أَنَّ) مَصْدَرِيَّةً نَاصِبَةً فَيَقَالُ: لَا، هَذِهِ لَيْسَتْ مَصْدَرِيَّةً نَاصِبَةً، وَإِنَّمَا هِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ؛ أَنَّهَا سُبِقَتْ بِعِلْمٍ.

وَقَدْ مَرَّ أَنَّ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةَ لِكَيْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً نَاصِبَةً يَنْبَغِي أَلَّا تُسَبِّقَ بِعِلْمٍ

وَهُنَا ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضًى﴾ [المزمل: ٢٠].

فَإِذَا سُبِقَتْ بِعِلْمٍ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ فَيَجِبُ رَفْعُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا لِأَنَّهَا
مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ.

وَتَأْتِي (أَنْ) أَيْضًا مُحْتَمَلَةً لِلْوَجْهِينِ، وَهِيَ الَّتِي سُبِقَتْ بِظَنٍّْ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى
الرُّجْحَانِ، فَيَجُوزُ فِي الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَيَجُوزُ
النَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ، كَمَا تَقُولُ: (ظَنَنْتُ أَنْ تَقُومَ) يَجُوزُ: (ظَنَنْتُ أَنْ
تَقُومَ) عَلَى أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ؛ لِأَنَّهَا سُبِقَتْ بِظَنٍّْ.

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١] قُرِئَتْ ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾
فَقُرِئَتْ بِالْوَجْهِينِ.

فَنَعُودُ إِلَى أَحْوَالِ (أَنْ):

تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً نَاصِبَةً إِذَا لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ أَوْ بِظَنٍّْ أَوْ مَا
يَدُلُّ عَلَى الرُّجْحَانِ، فَإِذَا لَمْ تُسْبَقْ (أَنْ) بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ
وَيَجِبُ نَصْبُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا، نَقُولُ: (يَجِبُ) لِأَنَّهَا إِذَا احْتَمَلَتِ الْوَجْهِينِ كَمَا
فِي الصُّورَةِ الثَّلَاثَةِ فَأَنْتَ خَيْرٌ بِأَنَّهَا حِينِنْدِ يَجُوزُ أَنْ تَنْصَبَ وَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ عَلَى
أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ.

وَأَمَّا فِي الْحَالَةِ الْأُولَى إِذَا تَوَفَّرَتِ الشُّرُوطُ وَهَذِهِ الشُّرُوطُ أَلَّا تُسْبَقَ (أَنْ)
بِعِلْمٍ وَلَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ وَلَا بِظَنٍّْ وَلَا مَا يَدُلُّ عَلَى الرُّجْحَانِ.

فَإِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَيَجِبُ نَصْبُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا،
كَمَا فِي قَوْلِكَ: (أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ).

الثَّانِيَّةُ: مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، الْأُولَى مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ بِهِدِهِ الشَّرْطِ، فَيَجِبُ نَصْبُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا.

تَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ إِذَا سُبِقَتْ بِعِلْمٍ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ فَيَجِبُ رَفْعُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل: ٢٠]، (أَنْ سَيَكُونُ) فَهَذِهِ يَجِبُ رَفْعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهَا سُبِقَتْ بِعِلْمٍ، فَإِذَا سُبِقَتْ (أَنْ) بِعِلْمٍ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ يَجِبُ رَفْعُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا.

قَدْ تَأْتِي مُحْتَمَلَةً لِلْوَجْهِينِ فَيَجُوزُ فِي الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا أَنْ يُرْفَعَ عَلَى أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ، وَذَلِكَ إِذَا سُبِقَتْ بِظَنْ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى الرَّجْحَانِ.

فَإِذَا سُبِقَتْ (أَنْ) بِظَنْ تَقُولُ مَثَلًا: (ظَنَنْتُ أَنْ تَقُومَ) فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (ظَنَنْتُ أَنْ تَقُومَ) وَكَذَلِكَ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١] ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾.

فَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى الرَّجْحَانِ وَفِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ ظَنَنْتُ أَنْ تَقُومَ أَنْ تَقُومَ هَذِهِ سُبِقَتْ بِظَنْ، فَإِذَا جَاءَتْ (أَنْ) مَسْبُوقَةٌ بِظَنْ أَوْ مَسْبُوقَةٌ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الرَّجْحَانِ فَإِنَّهَا تَكُونُ مُحْتَمَلَةً لِلْوَجْهِينِ فَيَجُوزُ فِي الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ.

فَهَذِهِ أَحْوَالُ (أَنْ) ثَلَاثَةٌ أَحْوَالٍ إِذَا عَرَفْتَهَا حُلَّتْ عِنْدَكَ إِشْكَالَاتٌ كَثِيرَةٌ.

هَذَا هُوَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ وَهُوَ حَرْفٌ (أَنَّ) وَهُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَنْصَبُ
الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِنَفْسِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ: (أَنَّ) حَرْفٌ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ
تُخَلِّصُ الْمُضَارِعَ لِلِاسْتِقْبَالِ.

﴿أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء: ٨٢] يَعْنِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

(لَنْ) حَرْفٌ نَفْيٍ، نَفْيُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ.

مِثَالُهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥] هَذَا نَفْيٌ لِإِيْمَانِهِمْ لَهُ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ وَهِيَ نَاصِبَةٌ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نُؤْمِنُ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾ [آل عمران:
٩٢]، فَلَنْ عَلَى الصَّحِيحِ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَا النَّافِيَةِ وَأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ النَّاصِبَةَ لِلْمُضَارِعِ لَا
أَنَّ، وَصِلَتْ هَمْزُهَا تَخْفِيفًا وَحُذِفَتْ خَطًّا تَبَعًا لِحَذْفِهَا وَهِيَ لَا النَّافِيَةُ لَا أَنَّ.

ثُمَّ وَصِلَتْ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا وَحُذِفَتْ خَطًّا تَبَعًا لِحَذْفِهَا وَقَدْ صَارَتْ كَلِمَةً
وَاحِدَةً (لَنْ) أَصْلُهَا: لَا أَنَّ.

وَهَذِهِ لِنَفْيِ الْفِعْلِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَهِيَ فِي نَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ كَالسَّيْنِ وَسَوْفَ فِي
إِثْبَاتِهِ: (سَوْفَ أَفْعَلُ كَذَا) (سَأَفْعَلُ كَذَا) فَهَذِهِ لِإِثْبَاتِ الْفِعْلِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

(لَنْ) فِي نَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ كَالسَّيْنِ وَسَوْفَ فِي إِثْبَاتِ الْمُسْتَقْبَلِ.

(لَنْ) رَأَى ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا تُفِيدُ تَأْكِدَ النَّفْيِ لَا تَأْيِيدَهُ، لَا تُفِيدُ تَأْيِيدَ
النَّفْيِ وَإِنَّمَا تُفِيدُ تَأْكِدَ النَّفْيِ، هَذَا قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ غَيْرِهِ مِنَ النَّحَاةِ.

قَالُوا: لِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ وَأُورِدَتْ إِشْكَالَاتٌ لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ الْقَائِلِ: إِنَّ (لَنْ) لَا تُفِيدُ تَأْيِيدَ النَّفْيِ بِأَنَّهُ قَدْ نَفِيَ الْفِعْلَ أَبَدًا وَإِنَّمَا هُوَ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ.

عِنْدَمَا تَسْمَعُ هَذَا تَقُولُ: فَمَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]، هَلْ مَعْنَى هَذَا أَنَّ هَذَا النَّفْيَ لَيْسَ مُؤَبَّدًا؟ هَلْ سَيَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَخْلُقَ الذُّبَابَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ؟ إِذَا لَمْ تَكُنْ لِتَأْيِيدِ النَّفْيِ، فَمَا قَوْلُكُمْ فِي هَذَا؟

وَكَذَلِكَ لَمَّا تَحَدَّثَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَأَنْ يَدْعُوا شُهَدَاءَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، قَالَ تَعَالَى مُعَقَّبًا: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]؛ يَعْنِي لَنْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ أَقْصَرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَإِذَا كَانَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ لَيْسَ لِتَأْيِيدِ النَّفْيِ فَهَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ سَيَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ أَوْ بِمِثْلِ سُورَةٍ فِيهِ؟

حاشا.

فَمَا قَوْلُكُمْ؟

قَالُوا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ مَفْهُومُ التَّأْيِيدِ لَيْسَ مِنْ (لَنْ) وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ دِلَالَةٍ خَارِجِيَّةٍ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ خَاصٌّ بِاللَّهِ وَحَدَهُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]، قَالُوا: نَعَمْ، هَذَا النَّفْيُ مُؤَبَّدٌ وَلَكِنْ لَمْ نَسْتَفِدْ تَأْيِيدَ النَّفْيِ مِنْ (لَنْ) وَإِنَّمَا مِنَ السِّيَاقِ أَوْ مِنَ الدَّلَالَةِ الْخَارِجِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَحَدَهُ. لَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ هَذَا فِيهِ ضَعْفٌ.

وَكَذَلِكَ ﴿ فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ فَفَنَفِي فِعْلَهُمْ فِي الْمَاضِي ﴿ وَكَانَ تَفْعَلُوا ﴾ فَدَلَّ عَلَى نَفْيِ الْفِعْلِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَأَنَّ ذَلِكَ لَنْ يَكُونَ بِحَالٍ.

فَإِذَا قِيلَ: إِنَّ تَأْيِيدَ النَّفْيِ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ لَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَلَنْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَلَنْ يَسْتَطِيعُوهُ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا هَذَا التَّأْيِيدُ لِلنَّفْيِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الدَّلَالَةِ الْخَارِجِيَّةِ كُلُّ هَذَا فِيهِ تَمَحُّلٌ، بَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَقُولَ: إِنَّهَا تُفِيدُ التَّأْيِيدَ وَقَدْ يَدُلُّ السِّيَاقُ عَلَى عَدَمِ التَّأْيِيدِ، فَيَكُونُ الْأَصْلُ لَا لِلتَّكْيِيدِ وَإِنَّمَا لِتَأْيِيدِ النَّفْيِ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]، فَ(لَنْ) لِتَأْيِيدِ النَّفْيِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، هَذَا عَلَى الضِّدِّ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ، وَمُخَالَفَةُ ابْنِ مَالِكٍ هِيَ مَا هِيَ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

وَلَكِنْ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١]، فَهَلْ هَذَا لِتَأْيِيدِ النَّفْيِ؟ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ لَنْ يَبْرَحُوا عَاكِفِينَ عَلَيْهِ أَبَدًا؟

فَيَقَالُ: لَا، إِنَّمَا يُفْهَمُ عَدَمُ التَّأْيِيدِ مِنَ السِّيَاقِ.

وَالْأَصْلُ التَّأْيِيدُ لِلنَّفْيِ كَمَا مَرَّ.

عَلَى كُلِّ حَالٍ (لَنْ) حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرْحَىٰ تَنْفِقُوا﴾ [آل عمران: ٩٢].

أَمَّا (إِذَنْ) وَهِيَ الْحَرْفُ الثَّلَاثُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ هِيَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ إِضْمَارٍ (أَنَّ) لَا جَوَازًا وَلَا وُجُوبًا.

(إِذَنْ) حَرْفٌ جَوَابٍ لِأَنَّهَا تَقَعُ فِي كَلَامٍ يَكُونُ جَوَابًا لِكَلَامٍ سَابِقٍ،

فَيَقَالُ: حَرْفُ جَوَابٍ، لِمَ؟

قِيلَ: هِيَ حَرْفُ جَوَابٍ؛ لِأَنَّهَا تَقَعُ فِي كَلَامٍ يَكُونُ جَوَابًا لِكَلَامٍ سَابِقٍ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ الدَّاخِلَةَ عَلَيْهِ يَكُونُ جَزَاءً لِمَضْمُونِ الْكَلَامِ السَّابِقِ.

وَقَدْ تَكُونُ لِلْجَوَابِ الْمَحْضِ الَّذِي لَا جَزَاءَ فِيهِ، فَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ، قَدْ يَكُونُ جَوَابًا مَحْضًا لَا جَزَاءَ فِيهِ، وَحَرْفُ جَزَاءٍ لِأَنَّ الْكَلَامَ الدَّاخِلَةَ عَلَيْهِ يَكُونُ جَزَاءً لِمَضْمُونِ الْكَلَامِ السَّابِقِ، حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ.

لَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخُ هَذَا فِي (إِذْنٍ) أَنَّهَا لِلِاسْتِقْبَالِ أَيْضًا فَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ.

قَدْ تَكُونُ لِلْجَوَابِ الْمَحْضِ الَّذِي لَا جَزَاءَ فِيهِ كَأَن تَقُولَ لِشَخْصٍ: إِنِّي أُحِبُّكَ، فَيَقُولُ: إِذْنُ أَظُنُّكَ صَادِقًا، فَظَنُّكَ الصِّدْقَ فِيهِ لَيْسَ مَعْنَى الْجَزَاءِ لِقَوْلِهِ: إِنِّي أُحِبُّكَ، يَعْنِي عِنْدَمَا يَقُولُ لَكَ شَخْصٌ: إِنِّي أُحِبُّكَ!

مَا الْجَزَاءُ؟

تَقُولُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ أَوْ إِذْنُ أُحِبُّكَ أَوْ أُكْرِمُكَ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ: إِذْنُ أَظُنُّكَ صَادِقًا فَهَذَا لَيْسَ فِيهِ جَزَاءٌ.

فَقَدْ تَكُونُ لِلْجَوَابِ الْمَحْضِ وَهُوَ جَوَابٌ عَلَى كَلَامٍ سَبَقَ مِنْ غَيْرِ جَزَاءٍ، فَإِذْنُ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ.

الشُّرُوطُ الَّتِي تَكُونُ بِهَا (إِذْنٌ) نَاصِبَةٌ:

وَيُشْتَرَطُ لِنَصْبِ الْمُضَارِعِ بِهَا ثَلَاثَةٌ شُرُوطٍ:

الأوَّلُ: أَنْ تَكُونَ (إِذْنٌ) فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ فَلَا تَتَأَخَّرَ، هَذَا هُوَ الشَّرْطُ

الأوَّلُ لِكَيْ تَكُونَ (إِذْنٌ) نَاصِبَةً، أَنْ تَكُونَ فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ.

الثَّانِي مِنْ شُرُوطِ إِعْمَالِ (إِذْنٌ) نَصْبًا: أَنْ يَكُونَ الْمُضَارِعُ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا دَلَالًا

عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ.

الثَّالِثُ مِنَ الشُّرُوطِ: أَلَّا يَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُضَارِعِ فَاصِلٌ غَيْرُ الْقَسَمِ أَوْ

النَّدَاءِ أَوْ لَا النَّافِيَةَ.

مِثَالُ (إِذْنٌ) الْمُسْتَوْفِيَةِ لِلشُّرُوطِ: أَنْ تَقُولَ عِنْدَمَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ إِخْوَانِكَ:

سَأَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِي، أَنْ تَقُولَ: إِذْنٌ تَنْجَحَ.

مِثَالُ الْمَفْصُولَةِ بِالْقَسَمِ: أَنْ تَقُولَ: إِذْنٌ وَاللَّهِ تَنْجَحَ وَلَا ضَيْرَ مِنَ الْفَصْلِ

بِالْقَسَمِ.

وَمِثَالُ الْمَفْصُولَةِ بِالنَّدَاءِ أَنْ تَقُولَ: إِذْنُ يَا مُحَمَّدُ تَنْجَحَ.

وَمِثَالُ الْمَفْصُولَةِ بِلَا النَّافِيَةِ: أَنْ تَقُولَ: إِذَنْ لَا يَخِيبُ سَعْيِكَ، فَدَخَلَتْ
(لَا) بَيْنَ (إِذَنْ) وَالْفِعْلِ، إِذَنْ لَا يَخِيبُ سَعْيِكَ أَوْ تَقُولُ: إِذَنْ وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ
عَمَلُكَ ضَيَاعًا.

هَذِهِ هِيَ شُرُوطُ النَّصْبِ بِإِذَنْ.

أَنْ تَكُونَ إِذَنْ مُتَصَدِّرَةً، فَتَقَعَ فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ.

مَرَّ أَنَّهَا حَرْفُ جَوَابٍ لِأَنَّهَا تَقَعُ فِي كَلَامٍ يَكُونُ جَوَابًا لِكَلَامٍ سَابِقٍ، فَهِيَ تَأْتِي
فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ، يَعْنِي عِنْدَمَا يَقُولُ لَكَ بَعْضُ إِخْوَانِكَ: سَأَجْتَهِدُ فِي
دُرُوسِي، هَذَا كَلَامٌ يَسْبِقُ كَلَامَكَ، فَتَقُولُ: إِذَنْ وَاللَّهِ تَنْجَحَ.

(إِذَنْ وَاللَّهِ تَنْجَحَ) تَصَدَّرَتْ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ هِيَ جُمْلَةُ الْجَوَابِ لِأَنَّكَ تُجِيبُ
عَلَى كَلَامٍ سَبَقَ، يَقُولُ: سَأَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِي، هَذَا كَلَامٌ، ثُمَّ أَنْتَ تُجِيبُ عَنْ هَذَا
الْكَلَامِ فَتَقُولُ: إِذَنْ وَتَأْتِي بِإِذَنْ فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ تَأْتِي بِهَا مُتَصَدِّرَةً هَذَا هُوَ
الشَّرْطُ الْأَوَّلُ، لَا تُؤَخَّرْهَا وَإِنَّمَا تَأْتِي بِهَا فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ، تَقُولُ: إِذَنْ
وَاللَّهِ تَنْجَحَ أَوْ إِذَنْ تَنْجَحَ.

فَتَكُونُ (إِذَنْ) مُتَصَدِّرَةً، يَعْنِي تَأْتِي فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ.

هَذَا هُوَ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ.

الشَّرْطُ الثَّانِي مِنْ شُرُوطِ النَّصْبِ بِإِذَنْ: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا، أَنْ يَكُونَ
الْفِعْلُ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ (إِذَنْ) دَالًّا عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ (إِذَنْ تَنْجَحَ) يَعْنِي عِنْدَمَا تَخْتَبِرُ

هُوَ يَقُولُ: سَأَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِي، فَإِذَا مَا اجْتَهِدَ فِي دُرُوسِهِ ثُمَّ اخْتَبِرَ نَجَحَ هَذَا فِي
الِاسْتِقْبَالِ فَتَقُولُ: إِذَنْ تَنْجَحَ.

فَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَوَقَعَتْ (إِذَنْ) مُتَصَدِّرَةً فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ
الْجَوَابِ.

فَهَذَانِ شَرْطَانِ.

الشَّرْطُ الثَّلَاثُ: أَلَّا يُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِفَاصِلٍ سِوَى الْقَسَمِ وَالنِّدَاءِ.

فَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: أَنَا آتِيكَ، فَقُلْتُ: إِذَنْ أَكْرِمَكَ، نَصَبْتَ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ
بِإِذَنْ، تَوَفَّرَتِ الشُّرُوطُ: إِذَنْ تَصَدَّرَتْ فِي جُمْلَةِ الْجَوَابِ، وَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى
الْمُسْتَقْبَلِ (إِذَنْ) أَكْرِمَكَ، وَلَمْ يُفْصَلَ بَيْنَ (إِذَنْ) وَالْفِعْلِ فَاصِلٌ.

إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: سَأَزُورُكَ؟

تَقُولُ: إِذَنْ أَنْتَظِرُكَ.

وَقَعَتْ (إِذَنْ) فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ وَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَلَمْ
يُفْصَلَ بَيْنَ (إِذَنْ) وَالْفِعْلِ فَاصِلٌ.

إِذَا اخْتَلَّ شَرْطٌ فَالْحُكْمُ مَا يَلِي:

إِنْ دَلَّ الْفِعْلُ عَلَى الْحَالِ رُفِعَ بَعْدَهَا، كَمَا لَوْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ: إِنِّي أَحِبُّكَ،
فَتَقُولُ: إِذَنْ أَقْدِرُ أَوْ أَقْدِرُ لَكَ هَذَا.

إِذَنْ أَقْدَرُ هَذَا الشُّعُورَ، أَوْ أَقْدَرُ لَكَ هَذَا الشُّعُورَ.

فَتَقُولُ: إِذَنْ أَقْدَرُ لَكَ ذَلِكَ.

مَا الشَّرْطُ الَّذِي اخْتَلَّ هُنَا؟

الِاسْتِقْبَالَ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ إِذَنْ أَقْدَرُ
الآن أَقْدَرُ لَكَ ذَلِكَ.

إِنْ لَمْ تَتَّصِدَّرْ رُفِعَ الْفِعْلُ بَعْدَ (إِذَنْ) فِي تِلْكَ الْحَالِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مُحَمَّدٌ إِذَنْ يُكْرِمُكَ، لِأَنَّ إِذَنْ لَمْ تَتَّصِدَّرْ.

فَلَوْ سُبِقَتْ بِحَرْفِ الْعَطْفِ هَلْ يَجُوزُ النَّصْبُ أَوْ لَا يَجُوزُ؟

لَوْ سُبِقَتْ بِحَرْفِ الْعَطْفِ جَازَ فِي الْفِعْلِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ، مِثْلَ: وَإِذَنْ يُكْرِمُكَ
وَإِذَنْ يُكْرِمُكَ، فَيَجُوزُ الرَّفْعُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ
خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، قُرِئَ: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُوا خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ لَمْ؟

لِأَنَّ (إِذَنْ) سُبِقَتْ بِحَرْفِ الْعَطْفِ، الْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ (إِذَنْ) مُتَّصِدَّرَةً وَلَكِنْ
إِذَا سُبِقَتْ (إِذَنْ) بِحَرْفِ الْعَطْفِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ يَجُوزُ الرَّفْعُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ كَمَا
فِي: وَإِذَنْ يُكْرِمُكَ وَإِذَنْ يُكْرِمُكَ، فَيَجُوزُ الرَّفْعُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ.

إِنْ فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِفَاصِلٍ رُفِعَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مِثْلَ: (إِذَنْ مُحَمَّدٌ
يُكْرِمُكَ).

فَإِنْ فُصِّلَ بِالْقَسَمِ وَجَبَ النَّصْبُ: (إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمَكَ) وَكَذَلِكَ لَوْ فُصِّلَ
بِالنِّدَاءِ مِثْلَ: (إِذَنْ يَا مُحَمَّدُ أَكْرَمَكَ).

فَهَذِهِ هِيَ شُرُوطُ النَّصْبِ بِإِذَنْ وَهَذِهِ الْحَالَاتُ الَّتِي يَخْتَلُ فِيهَا مِنَ الشُّرُوطِ
مَا يَخْتَلُ، وَالْحُكْمُ عَلَى الْفِعْلِ فِي تِلْكَ الْحَالِ.

فَإِذَنْ لَا تَنْصِبُ إِلَّا إِذَا تَوَقَّرتُ شُرُوطُ:

أَنْ تَتَصَدَّرَ هِيَ فِي جُمْلَةِ الْجَوَابِ، هَذَا شَرْطٌ.

أَنْ يَكُونَ الْمُضَارِعُ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا دَالًّا عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ.

أَلَّا يُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُضَارِعِ بِفَاصِلٍ سِوَى الْقَسَمِ أَوْ النَّدَاءِ أَوْ لَا النَّافِيَةِ.

وَمَرَّ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ قَبْلَهَا حَرْفُ الْعَطْفِ فَسَبَقَتْ (إِذَنْ) بِحَرْفِ عَطْفٍ، فَهَلْ

يُقَالُ: إِنَّهَا لَمْ تَتَصَدَّرْ أَوْ يُقَالُ: إِنَّهَا تَصَدَّرَتْ وَلَا عِبْرَةَ بِحَرْفِ الْعَطْفِ؟

إِذَا لَمْ تَتَصَدَّرْ يَعْنِي بِمَعْنَى أَنَّهَا سَبَقَتْ بِحَرْفِ الْعَطْفِ فِي حَالَةٍ عَدَمِ

تَصَدُّرِهَا لِسَبْقِ حَرْفِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا يَجُوزُ فِي الْفِعْلِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦] ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُوا

خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فُقِرَ بِالْوَجْهِينِ.

أَمَّا (كَي) فَحَرْفُ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ وَيُشْتَرَطُ فِي النَّصْبِ بِكَي أَنْ تَتَقَدَّمَهَا لَامُ

التَّعْلِيلِ لَفْظًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣]، فَتَقَدَّمَهَا لَامُ

التَّعْلِيلِ لَفْظًا وَذُكِرَتْ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، أَوْ تَقَدَّمَهَا هَذِهِ اللَّامُ

تَقْدِيرًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧]، فَالْتَقْدِيرُ لِكَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً، فَهَذِهِ لَامُ التَّعْلِيلِ.

فَإِذَا لَمْ تَتَقَدَّمْهَا اللَّامُ لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا كَانَ النَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةً، لِأَنَّ الْآنَ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ: أَنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَيْ.

إِذَا لَمْ تَتَقَدَّمْ «كَيْ» اللَّامُ لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا كَانَ النَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةً وَكَانَتْ كَيْ نَفْسُهَا حَرْفَ تَعْلِيلٍ، وَيَكُونُ النَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةً.

عَلَى كُلِّ حَالٍ سَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَنْصُوبًا سِوَاءُ كَانَتْ هِيَ النَّاصِبَةَ أَمْ كَانَ النَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةً، يَعْنِي هَذِهِ فَلِسْفَةَ نَحْوِيَّةٍ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا بَعْضُ الْأُمُورِ الْمُهْمَةِ وَلَكِنْ فِي النَّهَايَةِ سَيَكُونُ الْفِعْلُ مَنْصُوبًا بَعْدَ كَيْ سِوَاءُ نَصَبَتْ بِنَفْسِهَا أَمْ نَصَبَتْ بِ(أَنْ) مُضْمَرَةً وَكَانَتْ هِيَ حَرْفَ تَعْلِيلٍ.

كَيْ: حَرْفُ مَصْدَرِيَّةٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ، فَهِيَ مِثْلُ (أَنْ) تَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ وَهَذَا مَعْنَى أَنَّهَا حَرْفُ مَصْدَرِيَّةٍ أَوْ هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ أَنَّهَا تُؤَوَّلُ وَمَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ، فَهِيَ تُجْعَلُ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ.

الْغَالِبُ أَنْ تَسْبِقَهَا لَامُ الْجَرِّ الْمُفِيدَةُ لِلتَّعْلِيلِ، نَحْوُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، فَإِنْ لَمْ تَسْبِقَهَا فَهِيَ مُقَدَّرَةٌ كَمَا مَرَّ، نَحْوُ: (اسْتَقِمْ كَيْ تَنْجَحَ) أَي لِكَيْ تَنْجَحَ.

وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ حَيِّثُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بِاللَّامِ الْمُقَدَّرَةِ (هَذِهِ فَائِدَةٌ

فِي الْكَلَامِ تَبَدَّى لَنَا عِنْدَ الْأَعْرَابِ) فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ حِينْتِذِ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بِاللَّامِ الْمُقَدَّرَةِ أَوْ يَكُونُ مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، أَوْ هُوَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بِاللَّامِ الْمُقَدَّرَةِ.

فَعِنْدَمَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧]، هُنَا لَامٌ مُقَدَّرَةٌ وَكَيْ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا يُسْبِكَانِ بِاسْمٍ هُوَ مَصْدَرٌ فَهِيَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ، هَذَا الْمَصْدَرُ عِنْدَ الْأَعْرَابِ كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ؟

لَيْسَ مَعْنَا لَامٌ هَاهُنَا إِنْ لَمْ تَسْبِقْهَا اللَّامُ فَهِيَ مُقَدَّرَةٌ وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ حِينْتِذِ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بِاللَّامِ الْمُقَدَّرَةِ أَوْ يَكُونُ مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، فَيَكُونُ مَنْصُوبًا لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ مَخْفُوضًا لِدُخُولِ اللَّامِ الْجَارَةِ عَلَيْهِ، فَهِيَ لَامُ الْجَرِّ، فَإِذَا مَا دَخَلَتْ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ جَرَّتُهُ لَا أَنَّهَا تَنْصِبُهُ وَلَكِنْ هُنَا يُقَالُ: مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، الْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ مَخْفُوضًا فَنَزَعَ الْخَافِضُ وَنُصِبَ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَوْ هُوَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ؛ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ فَيُقَالُ فِيهِ: مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بِاللَّامِ الْمُقَدَّرَةِ الْمَحذُوفَةِ هِيَ لَامٌ كَيْ.

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَنْصِبُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مِنْ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ، وَهِيَ: أَنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَيْ.

القِسْمُ الثَّانِي الَّذِي يَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِوَاسِطَةِ (أَنْ) مُضْمَرَةٍ تَأْتِي بَعْدَهُ جَوَازًا أَنْ مُضْمَرَةٌ جَوَازًا

قَالَ: فَحَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ لَامُ التَّعْلِيلِ.

الْحَقُّ أَنَّهُ لَيْسَ حَرْفًا وَاحِدًا وَإِنَّمَا سِتَّةُ أَحْرَفٍ، هِيَ سِتَّةُ أَحْرَفٍ فِي هَذَا الْقِسْمِ:
لَامُ التَّعْلِيلِ الَّتِي ذَكَرَهَا، وَوَاوُ الْعَاقِبَةِ، وَالْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثَمَّ، وَأَوُّ الْعَاطِفَاتِ عَلَى اسْمٍ
مَحْضٍ، فَهِيَ سِتَّةُ أَحْرَفٍ، لَا عَلَيْكَ هُوَ ذَكَرَ حَرْفًا فَلَنُكْتَفِ بِهِ.

قَالَ: حَرْفٌ وَاحِدٌ فِي هَذَا الْقِسْمِ الثَّانِي الَّذِي يَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ
بِوَاسِطَةِ (أَنْ) مُضْمَرَةٍ بَعْدَهُ جَوَازًا، حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ لَامُ التَّعْلِيلِ.

عَبَّرَ عَنْهَا الْمُصَنِّفُ - كَمَا مَرَّ عِنْدَمَا ذَكَرَ النَّوَاصِبَ - عَبَّرَ عَنْهَا بِلَامِ كَيِّ
لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّعْلِيلِ، فَقَالَ: (كَيِّ وَوَاوُ كَيِّ) عِنْدَمَا ذَكَرَ
النَّوَاصِبَ، قَالَ: (فَالنَّوَاصِبُ عَشْرَةٌ وَهِيَ: أَنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَيِّ وَوَاوُ كَيِّ وَوَاوُ
الْجُحُودِ وَحَتَّى وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ وَأَوُّ).

وَالتَّقْسِيمُ الَّذِي مَعَنَا هُوَ تَقْسِيمٌ ثَلَاثِيٌّ كَمَا مَرَّ، قِسْمٌ يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ (أَنْ وَلَنْ
وَإِذَنْ وَكَيِّ) وَقِسْمٌ يَنْصَبُ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ جَوَازًا وَهُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ
رَحِمَهُ اللهُ لَامُ كَيِّ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ لَامُ الْجُحُودِ وَحَتَّى وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ وَأَوُّ هَذَا

يَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بَعْدَهُ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا.

وَأَمَّا بِأَنْ مُضْمَرَةٌ جَوَازًا فِيفِي حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ لَامٌ كَيَّ.

عَبَّرَ عَنْهَا بِلَامٍ كَيَّ لِاشْتِرَاكِهَا مَعَ كَيَّ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّعْلِيلِ مِثَالُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، وَقَوْلُهُ -جَلَّ شَأْنُهُ-: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣]، فَهِيَ تَشْتَرِكُ مَعَ (كَيَّ) فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّعْلِيلِ فَكَانَهُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ قَالَ: (لِكَيَّ يَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)، وَكَانَهُ قَالَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ: (لِكَيَّ يُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ).

هَذَا قِسْمٌ بِرَأْسِهِ هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي الَّذِي يَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِوَاسِطَةِ (أَنْ) مُضْمَرَةٌ بَعْدَهُ جَوَازًا، وَحَرْفٌ وَاحِدٌ فِي هَذَا التَّقْسِيمِ.

لَامٌ كَيَّ أَوْ لَامٌ التَّعْلِيلِ، يُقَالُ لَهَا لَامٌ التَّعْلِيلِ، هِيَ اللَّامُ الْجَارَةُ الَّتِي يَكُونُ مَا بَعْدَهَا عِلَّةً لِمَا قَبْلَهَا وَسَبَبًا لَهَا، فَيَكُونُ مَا قَبْلَهَا مَقْصُودًا لِحُصُولِ مَا بَعْدَهَا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ [النحل: ٤٤] لِمَ أَنْزَلُ الذِّكْرَ؟ وَهَذَا مَا قَبْلَ اللَّامِ مَقْصُودٌ لِحُصُولِ مَا بَعْدَهَا: يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ، فَإِذَنْ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤]، فَمَا قَبْلَهَا مَقْصُودٌ لِحُصُولِ مَا بَعْدَهَا.

فَإِذَنْ (لَامٌ كَيَّ)، لَامٌ التَّعْلِيلِ، اللَّامُ الْجَارَةُ الَّتِي يَكُونُ مَا بَعْدَهَا عِلَّةً لِمَا قَبْلَهَا وَسَبَبًا لَهَا) ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ مَا الْعِلَّةُ؟ وَمَا السَّبَبُ؟ هَذَا سَبَبٌ لِمَاذَا؟ ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، فَمَا قَبْلَ اللَّامِ عِلَّةٌ وَسَبَبٌ لِمَا بَعْدَ اللَّامِ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ السَّبَبُ وَالْعِلَّةُ فِي هَذَا الْإِنْزَالِ هُوَ أَنْ تُبَيِّنَ لِلنَّاسِ، وَالنَّاسُ

إِضْمَارُ (أَنْ) بَعْدَهَا جَوَازًا إِنَّمَا يَجُوزُ إِضْمَارُ (أَنْ) بَعْدَهَا إِذَا لَمْ تَقْتَرِنْ بِلَا النَّافِيَةِ أَوْ الزَّائِدَةِ، فَإِذَا اقْتَرَنْتَ لَامُ التَّعْلِيلِ بِإِحْدَاهُمَا أَيِّ بِلَا النَّافِيَةِ أَوْ لَا الزَّائِدَةِ وَجَبَ إِظْهَارُهَا يَعْنِي وَجَبَ إِظْهَارُ (أَنْ) حَيْثُئِذٍ.

فَالنَّافِيَةُ نَحْوُ: (لَيْلًا) الْأَصْلُ: لِأَنَّ لَا، ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء: ١٦٥]، فَجَاءَتِ اللَّامُ وَهِيَ لَامُ التَّعْلِيلِ ثُمَّ جَاءَتْ (أَنْ) لِـ (أَنْ لَا)، ثُمَّ وَقَعَ الْإِدْغَامُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّائِثِ كَرَّرْنَاهُ فَأَنْ وَقَعَ بَعْدَهَا لَا، ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ فَهَذِهِ لَا النَّافِيَةُ وَقَعَتْ بَعْدَهَا فَوَجَبَ إِظْهَارُ (أَنْ) النَّاصِبَةِ الْمَصْدَرِيَّةِ.

وَلَكِنْ عِنْدَمَا لَا تَأْتِي هَذِهِ الْأَدَاةُ وَهِيَ (لَا النَّافِيَةُ) تَقُولُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤]، وَتَقُولُ حَيْثُئِذٍ: اللَّامُ هَذِهِ هِيَ لَامُ كَيْ أَوْ هِيَ لَامُ التَّعْلِيلِ وَتَقُولُ: تَبَيَّنَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ جَوَازًا، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: لِأَنَّ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ، فَيَجُوزُ أَنْ تُظْهِرَهَا وَيَجُوزُ أَلَّا تُظْهِرَهَا، وَلَكِنَّهَا هُنَا عَلَى سَبِيلِ عَدَمِ الذِّكْرِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾.

أَمَّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا هَذِهِ اللَّامُ وَهِيَ لَامُ كَيْ أَوْ لَامُ التَّعْلِيلِ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا (لَا النَّافِيَةُ) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء: ١٦٥]، فَقَدْ وَجَبَ إِظْهَارُ (أَنْ).

وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَتْ (لَا الرَّائِدَةُ) - كَمَا يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ - وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ زَائِدٌ: ﴿لِتَلَامِعَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩].

فَهَذِهِ هِيَ (لَامٌ كَيْ) لَمْ يَذْكَرِ الْمُصَنِّفُ وَلَا الشَّارِحُ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى - (لَامٌ الْعَاقِبَةُ).

وَلَامٌ الْعَاقِبَةُ هِيَ اللَّامُ الْجَارَةُ الَّتِي يَكُونُ مَا بَعْدَهَا عَاقِبَةً لِمَا قَبْلَهَا وَنَتِيجَةً لَهَا، لَا عِلَّةَ فِي حُصُولِهِ وَسَبَبًا فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ كَمَا فِي (لَامٌ كَيْ) لِأَنَّهُ مَرَّ أَنْ لَامٌ كَيْ هِيَ الَّتِي يَكُونُ مَا بَعْدَهَا عِلَّةً لِمَا قَبْلَهَا وَسَبَبًا لَهَا.

فِي لَامٍ الْعَاقِبَةِ يَكُونُ مَا بَعْدَهَا عَاقِبَةً لِمَا قَبْلَهَا وَنَتِيجَةً لَهَا لَا عِلَّةَ فِي حُصُولِهِ، وَسَبَبًا فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ كَمَا فِي (لَامٌ كَيْ) وَتُسَمَّى أَيْضًا: (لَامٌ الصَّيْرُورَةِ، وَلَامٌ الْمَالِ، وَلَامٌ النَّتِيجَةِ) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالنَّقْطَةُ ءَأَلٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، الْمَالُ سَيَكُونُ لِهَذَا الْإِلْتِقَاطِ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا، الْمَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ لَامٌ الصَّيْرُورَةِ وَكَذَلِكَ لَامٌ الْعَاقِبَةُ وَلَامٌ الْمَالِ، الْعَاقِبَةُ أَنَّهُ سَيَصِيرُ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالنَّقْطَةُ ءَأَلٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾، عليه السلام.

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي الَّذِي يَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِوَاسِطَةِ (أَنْ) مُضْمَرَةٍ بَعْدَهُ جَوَازًا.

القِسْمُ الثَّلَاثُ: هُوَ الَّذِي يَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ

بِوَاسِطَةِ (أَنْ) مُضْمَرَةٍ وَجُوبًا

يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ، وَهِيَ: (أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ)، يَنْصَبُ مَا بَعْدَهُ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ جَوَازًا حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ لَامُ التَّعْلِيلِ.

القِسْمُ الثَّلَاثُ أَنْ يَنْصَبَ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِوَاسِطَةِ (أَنْ) مُضْمَرَةٍ وَجُوبًا خَمْسَةَ أَحْرَفٍ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّوَاصِبَ عَشْرَةَ فَأَرْبَعَةٌ تَنْصَبُ بِنَفْسِهَا وَحَرْفٌ يَنْصَبُ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ جَوَازًا هَذِهِ خَمْسَةٌ، ثُمَّ يَتَّبَعِي مَعَنَا بَعْدَ ذَلِكَ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ هِيَ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْعَشْرَةِ الَّتِي هِيَ نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرَ الشَّيْخُ.

الأَوَّلُ: لَامُ الْجُحُودِ ضَابِطُهَا أَنْ تُسَبَقَ بِمَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ يَعْنِي بِالْكَوْنِ الْمُنْفِيِّ، مَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ، لِكَيْ تَعْرِفَ الْجُحُودَ تَنْظُرُ قَبْلَهَا إِذَا وَجَدْتَ: مَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَجَدْتَ الْكَوْنَ الْمُنْفِيَّ تَقُولُ هَذِهِ الْجُحُودُ، وَهِيَ مِنْ نَوَاصِبِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمَيِّزَ فِي لَامِ التَّعْلِيلِ، فِي لَامِ الْجُحُودِ، لَامَ الْعَاقِبَةِ وَفِي الصَّيْرُورَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الَّتِي تَشْتَبَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ.

فَلَامُ الْجُحُودِ ضَابِطُهَا أَنْ تُسَبَقَ بِمَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ يَعْنِي بِالْكَوْنِ الْمُنْفِيِّ

بـ«مَا كَانَ» أَوْ «لَمْ يَكُنْ» النَّاقِصَتَيْنِ؛ لِأَنَّ كَانَ تَأْتِي تَامَّةً أَحْيَانًا وَتَتَعَجَّبُ أَنْتَ
فَتَقُولُ: كَانَ التَّامَّةُ، مَا هَذِهِ؟ عَجِيبَةٌ هِيَ!

النَّاقِصَةُ كَمَا تَعْلَمُ هِيَ وَأَخَوَاتُهَا تَدُلُّ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ وَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ
وَيُسَمَّى اسْمَهَا وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

كَانَ التَّامَّةُ فِعْلٌ كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ وَلَيْسَتْ بِنَاسِخَةٍ لِحُكْمٍ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ
النَّاقِصَةَ نَاسِخَةٌ تَنْسِخُ الْحُكْمَ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ الْمُبْتَدَأَ مَرْفُوعٌ وَالْخَبْرُ
مَرْفُوعٌ، عِنْدَمَا تَدْخُلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا عِنْدَمَا تَدْخُلُ فَإِنَّهَا تَنْسِخُ
الْحُكْمَ، الْمُبْتَدَأُ يُسَمَّى اسْمًا لَهَا مَرْفُوعٌ وَالْخَبْرُ يُسَمَّى خَبْرًا لَهَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ،
فَنَسِخَ الْحُكْمِ السَّابِقُ.

قَدْ تَأْتِي كَانَ تَامَّةً كَأَيِّ فِعْلٍ كَمَا تَقُولُ: (خَرَجَ مُحَمَّدٌ) لَا تَنْسِخُ شَيْئًا وَإِنَّمَا
تَحْتَاجُ فَاعِلًا وَيَنْتَهِي الْأَمْرُ، وَعِنْدَمَا تَجِدُهَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ تَتَعَجَّبُ وَلَا تَعْلَمُ
أَنَّهَا تَامَّةٌ، لِأَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّهَا تَامَّةٌ مَا تَعَجَّبْتَ.

فَإِذْ ذُنَّ ضَابِطُ (لَا مِ الْجُحُودِ) أَنْ تُسَبِّقَ بِمَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ النَّاقِصَتَيْنِ، فَإِنْ
كَانَتْ -أَيُّ: مَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ، فَإِنْ كَانَتْ تَامَّتَيْنِ جَازَ إِظْهَارُ (أَنْ) بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهَا
حِينَئِذٍ لَا مُتَعَلِّلٍ، (مَا كَانَ الْإِنْسَانُ لِيَعْصِيَ رَبَّهُ) أَوْ (لِأَنَّ يَعْصِيَهُ).

(مَا كَانَ الْإِنْسَانُ لِيَعْصِيَ رَبَّهُ) كَانَ هَاهُنَا تَامَّةٌ وَإِذَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهَا تَامَّةٌ تَقُولُ:

فَأَيْنَ خَبَرُهَا؟

مَا كَانَ الْإِنْسَانُ لِيَعْصِيَ رَبَّهُ أَوْ لِأَنْ يَعْصِيَهُ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ نَاقِصَةً أَعْنِي هَذَا الْكَوْنَ الْمَنْفِيَّ، مَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّتَيْنِ جَازَ إِظْهَارُ (أَنْ) بَعْدَهَا لِأَنَّهَا حِينِيذٌ لَمْ تَعْلِيلٌ كَمَا فِي قَوْلِكَ: (مَا كَانَ الْإِنْسَانُ لِيَعْصِيَ رَبَّهُ) تَقُولُ: (مَا كَانَ الْإِنْسَانُ لِأَنْ يَعْصِيَهُ).

لَا مَ الْجُحُودِ، مِثَالُ سَبَقِهَا بِمَا كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، لَا مَ وَقَعَ قَبْلَهَا كَوْنٌ مَنْفِيٌّ مَا كَانَ اللَّهُ وَكَانَ نَاقِصَةً ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ فَرَقٌ لِأَنَّ الْقِسْمَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ يَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِوَاسِطَةِ (أَنْ) مُضْمَرَةً وَجُوبًا، فَإِذَا كَانَتْ تَامَةً وَقَدْ نَفِيَتْ كَانَ الْكَوْنَ الْمَنْفِيٌّ مَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِذَا كَانَتْ تَامَّتَيْنِ فَيَجُوزُ الْإِظْهَارُ فَلَا يُقَالُ حِينِيذٌ إِنَّهَا مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا؛ لِأَنَّهُ جَازَ إِظْهَارُهَا فَتَقُولُ: مَا كَانَ الْإِنْسَانُ لِيَعْصِيَ رَبَّهُ، وَتَقُولُ: مَا كَانَ الْإِنْسَانُ لِأَنْ يَعْصِيَ رَبَّهُ، أَوْ لِأَنْ يَعْصِيَهُ، فَحِينِيذٌ لَا يُقَالُ إِنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَصَبَتْهُ بِأَنْ مُضْمَرَةً وَجُوبًا؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَظْهَرَ، فَإِذَنْ لَا مَ الْجُحُودِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]، وَمِثَالٌ لَمْ يَكُنْ: ﴿لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَعْفَرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧].

عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا مَ الْجُحُودِ مِنَ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مِنْ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ وَهُوَ الَّذِي يَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِوَاسِطَةِ (أَنْ) مُضْمَرَةً وَجُوبًا، فَتَقُولُ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَقُولُ: لِيَذَرَ هَذِهِ لَا مَ الْجُحُودِ؛ لِأَنَّهَا مَسْبُوقَةٌ بِمَا كَانَ، وَحِينِيذٌ

تَقُولُ: يَذَرُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ بِأَنَّ مُضْمَرَةَ وُجُوبًا.
هَذَا هُوَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ.

الْحَرْفُ الثَّانِي (حَتَّى) وَهُوَ يُفِيدُ الْغَايَةَ أَوْ التَّعْلِيلَ.

مَعْنَى الْغَايَةِ أَنَّ مَا قَبْلَهَا يَنْقُضِي بِحُصُولِ مَا بَعْدَهَا هَذِهِ هِيَ الْغَايَةُ، مَا قَبْلَهَا
يَنْقُضِي بِحُصُولِ مَا بَعْدَهَا ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١]، فَمَا قَبْلَهَا يَنْقُضِي
بِحُصُولِ مَا بَعْدَهَا، فَإِذَا رَجَعَ مُوسَى أَنْصَرَفْنَا ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى﴾ [طه: ٩١]، فَحُنْ هَاهُنَا لَمْ نَتَحَرَّكَ حَتَّى يَرْجِعَ، فَإِذَا رَجَعَ أَنْصَرَفْنَا، وَلَكِنْ
نَظَلُّ عَاكِفِينَ هَاهُنَا حَتَّى يَرْجِعَ فَهَذَا مَعْنَى الْغَايَةِ أَنَّ مَا قَبْلَهَا يَنْقُضِي بِحُصُولِ مَا
بَعْدَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

وَأَمَّا التَّعْلِيلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّ مَا قَبْلَهَا عِلَّةٌ لِحُصُولِ مَا بَعْدَهَا، نَحْوَ قَوْلِكَ لِبَعْضِ
إِخْوَانِكَ: ذَاكِرٌ حَتَّى تَنْجَحَ فَالْمَذَاكِرَةُ عِلَّةٌ لِحُصُولِ النَّجَاحِ، فَهَذَا لِلتَّعْلِيلِ.

وَأَمَّا ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ فَهَذَا لِلْغَايَةِ، فَغَايَتُنَا فِي الْعُكُوفِ عَلَيْهِ يَعْكُفُونَ
عَلَى الْعِجْلِ الَّذِي صَنَعَهُ لَهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾
قَالُوا: سَنَظَلُّ هَاهُنَا عَاكِفِينَ عَلَى هَذَا الْعِجْلِ. الْغَايَةُ الَّتِي يَنْقُضِي بِهَا اعْتِكَافُنَا
وَعُكُوفُنَا هِيَ رُجُوعُ مُوسَى ﷺ، فَهَذِهِ لِلْغَايَةِ.

وَأَمَّا التَّعْلِيلُ؛ فَتَقُولُ لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ: ذَاكِرٌ حَتَّى تَنْجَحَ فَيَكُونُ مَا قَبْلَهَا عِلَّةً
لِحُصُولِ مَا بَعْدَهَا.

(حَتَّى) هِيَ حَتَّى الْجَارَةُ الَّتِي بِمَعْنَى إِلَى أَوْ بِمَعْنَى لَامِ التَّعْلِيلِ.

بِمَعْنَى (إِلَى) يَعْنِي تَفِيدُ الْغَايَةَ (إِلَى) تَقُولُ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى الْمَسْجِدِ، فَتَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَى).

أَوْ بِمَعْنَى (لَامِ التَّعْلِيلِ) كَمَا مَرَّ فِي أَنَّهَا تَأْتِي لِلْغَايَةِ أَوْ لِلتَّعْلِيلِ، فَتَكُونُ حَتَّى الْجَارَةُ بِمَعْنَى (إِلَى) أَوْ بِمَعْنَى (لَامِ التَّعْلِيلِ).

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ * يَعْنِي إِلَى أَنْ يَرْجِعَ، فَحَتَّى هُنَا بِمَعْنَى إِلَى، هَذَا الضَّابِطُ أَسْهَلُ وَأَيْسَرُ يَعْنِي إِنْ اسْتَقَامَ الْمَعْنَى مَعَ إِبْدَالِ حَتَّى بِالِإِلَى دَلَّ عَلَى الْغَايَةِ.

وَإِنْ اسْتَقَامَ الْمَعْنَى بِإِدْخَالِ لَامِ التَّعْلِيلِ دَلَّ عَلَى التَّعْلِيلِ؛ لِأَنَّ حَتَّى تَفِيدُ الْغَايَةَ أَوْ التَّعْلِيلَ.

كَيْفَ نَعْرِفُ أَنَّهَا لِلْغَايَةِ؟ وَكَيْفَ نَعْرِفُ أَنَّهَا لِلتَّعْلِيلِ؟

عِنْدَمَا نَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ * [طه: ٩١]، يَعْنِي إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى، وَتَقُولُ: أَطِيعِ اللَّهَ حَتَّى تَنْفُوزَ بِرِضَاهُ، فَأَنْتَ يُمَكِّنُ أَنْ تَسْتَبْدِلَ حَتَّى بِاللَّامِ الَّتِي لِلتَّعْلِيلِ، تَقُولُ: أَطِيعِ اللَّهَ لِتَنْفُوزَ بِرِضَاهُ، حَتَّى تَنْفُوزَ، فَاللَّامُ هَاهُنَا لِأَيِّ شَيْءٍ؟

لِلتَّعْلِيلِ.

الفِعْلُ بَعْدَهَا مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ وَهُوَ مَجْرُورٌ بِهَا؛ لِأَنَّهَا حَتَّى الْجَارَةُ يَعْنِي هِيَ لَا تَنْصِبُ بِنَفْسِهَا وَإِنَّمَا الَّذِي يَنْصِبُ مَا يَكُونُ بَعْدَهَا مِنْ ذَلِكَ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ (أَنَّ) الْمُقَدَّرَةُ وَجُوبًا، فَالْفِعْلُ بَعْدَهَا مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ مَجْرُورٌ بِهَا يُشْتَرَطُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِأَنْ مُضْمَرَةٌ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا.

فَإِنْ أُرِيدَ بِالْفِعْلِ بَعْدَهَا مَعْنَى الْحَالِ فَلَا تُقَدَّرُ أَنْ بَلْ يُرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا قَطْعًا. وَعَلَامَةٌ كَوْنِ الْفِعْلِ لِلْحَالِ أَنْ يَصْلِحَ وَضْعُ الْفَاءِ فِي مَوْضِعِ حَتَّى فَإِذَا قُلْتَ: نَامُوا حَتَّى مَا يَسْتَيْقِظُونَ، يَعْنِي نَامُوا فَلَا يَسْتَيْقِظُونَ.

وَكَذَلِكَ: مَرِضٌ زَيْدٌ حَتَّى مَا يَرْجُوهُ، يَعْنِي مَرِضٌ زَيْدٌ فَلَا يَرْجُوهُ، فَهَذَا هُوَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ هِيَ الْقِسْمُ الثَّلَاثُ وَهُوَ الَّذِي يَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِوَسِطَةِ (أَنَّ) مُضْمَرَةٍ وَجُوبًا.

(لَامُ الْجُحُودِ وَحَتَّى وَالْحَرْفَانِ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ، فَاءُ السَّبَبِيَّةِ، وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ).

حَتَّى هِيَ حَتَّى الْجَارَةُ الَّتِي بِمَعْنَى إِلَى أَوْ لَامُ التَّعْلِيلِ.

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ يَعْنِي إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى، فَهَذِهِ لِلْغَايَةِ.

وَالثَّانِي: (أَطَعِ اللَّهَ حَتَّى تَفُوزَ بِرِضَاهُ) أَي لَتَفُوزَ بِرِضَاهُ فَهَذِهِ لِلتَّعْلِيلِ.

الْفِعْلُ بَعْدَ (حَتَّى) مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ مَجْرُورٍ بِهَا وَيُشْتَرَطُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ

بَعْدَهَا بِأَنْ مُضْمَرَةٌ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا فَإِنْ أُرِيدَ بِالْفِعْلِ بَعْدَهَا مَعْنَى الْحَالِ فَلَا تَقْدَرُ حِينَئِذٍ أَنْ، بَلْ يُرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا قَطْعًا، وَتَعَجَّبُ أَنْتَ وَتَقُولُ: لِمَاذَا رُفِعَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا؟

لِأَنَّهُ لِلْحَالِ لَا لِلِاسْتِقْبَالِ، وَمِنْ شُرُوطِ أَنَّهَا يُقْدَرُ بَعْدَهَا أَيُّ بَعْدَ حَتَّى (أَنْ) أَنْ تَكُونَ لِلِاسْتِقْبَالِ.

كَيْفَ نَعْرِفُ أَنَّ الْفِعْلَ لِلْحَالِ لَا لِلِاسْتِقْبَالِ؟

عَلَامَةٌ كَوْنِ الْفِعْلِ لِلْحَالِ أَنْ يَصْلَحَ وَضْعُ الْفَاءِ فِي مَوْضِعِ حَتَّى فَإِذَا صَلَحَ أَنْ يُوضَعَ هَذَا الْحَرْفُ مَكَانَهَا فَحِينَئِذٍ تَكُونُ لِلْحَالِ، مِثْلُ: نَامُوا حَتَّى مَا يَسْتَيْقِظُونَ، يُمَكِّنُ أَنْ تَضَعَ الْفَاءَ مَكَانَ حَتَّى تَقُولُ: نَامُوا فَمَا يَسْتَيْقِظُونَ، وَكَذَلِكَ: مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى مَا يَرْجُوهُ، تَقُولُ: مَرِضَ زَيْدٌ فَلَا يَرْجُوهُ، فَإِذَا صَحَّ وَضْعُ الْفَاءِ مَكَانَ حَتَّى دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلْحَالِ لَا لِلِاسْتِقْبَالِ، وَحِينَئِذٍ يَجِبُ رَفْعُ الْفِعْلِ بَعْدَ حَتَّى، فَلَيْسَتْ دَائِمًا تَكُونُ نَاصِبَةً وَإِنَّمَا يَجِبُ رَفْعُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلْحَالِ وَعِنْدَكَ هَذَا الْمَثَلُ: نَامُوا حَتَّى مَا يَسْتَيْقِظُونَ، تَقُولُ: حَتَّى مَا يَسْتَيْقِظُونَ لَمْ يُنْصَبِ الْفِعْلُ، النَّوْنُ ثَابِتَةٌ، يَسْتَيْقِظُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النَّوْنِ.

وَكَذَلِكَ: مَرِضَ زَيْدٌ فَلَا يَرْجُوهُ لَوْ أَنَّكَ اسْتَطَعْتَ اسْتِبْدَالَ هَذِهِ الْفَاءِ

فَجَعَلْتَهَا مَكَانَ حَتَّى فِي قَوْلِكَ: مَرَضَ زَيْدٌ حَتَّى مَا يَرْجُوهُ بِثُبُوتِ النُّونِ وَهِيَ
مَرْفُوعَةٌ لِأَنَّهُ يَجِبُ الرَّفْعُ هَاهُنَا لِأَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لِلِاسْتِقْبَالِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلْحَالِ،
كَيْفَ تَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلِاسْتِقْبَالِ وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ؟

إِذَا أَمَكْنَ أَنْ نَضَعَ الْفَاءَ مَكَانَ حَتَّى.

وَحَتَّى لَهَا شُهْرَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ يَقُولُونَ: فُلَانٌ مَعَهُ الْعَالِمِيَّةُ فِي
حَتَّى وَيَقُولُونَ: مَاتَ سَيِّوَيْهِ وَفِي صَدْرِهِ شَيْءٌ مِنْ حَتَّى.

أَنْتَ عِنْدَمَا تُرِيدُ الْإِعْرَابَ تَقُولُ: أَطْعِ اللَّهَ حَتَّى تَفُوزَ بِرِضَاهُ، التَّقْدِيرُ: لِأَنَّ
الْمُضْمَرَةَ وَجُوبًا مَعَ الْفِعْلِ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَعَ إِضْمَارِهَا فَانصَبَتْ حَتَّى أَنْ تَفُوزَ
وَلَكِنَّهَا مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا، حَتَّى تَفُوزَ.

تَقْدِيرُ أَنْ (أَنَّ) الْمُضْمَرَةَ وَجُوبًا وَالْفِعْلَ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ
مَصْدَرٍ مَجْرُورٍ بِحَتَّى، فَحَتَّى هَذِهِ لَيْسَتْ نَاصِبَةً وَإِنَّمَا هِيَ حَرْفٌ جَرٌّ، فَكَيْفَ
دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ؟

هِيَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْفِعْلِ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَى (أَنَّ) الْمُقَدَّرَةَ الْمُضْمَرَةَ
وَجُوبًا، وَأَنَّ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تُسَبِّكُ بِمَصْدَرٍ بِاسْمٍ.

فَإِذَنْ (حَتَّى) دَخَلَتْ عَلَى الْإِسْمِ وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّهَا أَيْ (أَنَّ)
الْمُضْمَرَةَ وَجُوبًا وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَيْ الْفِعْلُ فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ مُوَوَّلٍ، فِي تَأْوِيلِ
مَصْدَرٍ، فَهُوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ (حَتَّى) فَإِذَا أَرَدْتَ الْإِعْرَابَ تَقُولُ: مَاذَا؟

تَقُولُ: (حَتَّى) هَذِهِ حَرْفُ جَرٍّ، وَتَقُولُ: تَفُوزَ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّ
 الْمُضْمَرَةَ وَجُوبًا بَعْدَ حَتَّى، وَتَقُولُ: مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ هَذَا
 إِعْرَابٌ ظَاهِرٌ وَلَيْسَ بِإِعْرَابٍ مُقَدَّرٍ (حَتَّى تَفُوزَ).

وَتَقُولُ: وَأَنَّ الْمُضْمَرَةَ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ
 بِحَتَّى، فَهُوَ مَجْرُورٌ بِهَا.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

(فَاءُ السَّبِيَّةِ) وَ (وَأُو الْمُعِيَّةِ)

الْحَرْفَانِ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ: (فَاءُ السَّبِيَّةِ وَوَأُو الْمُعِيَّةِ) بِشَرْطِ أَنْ يَقَعَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ.

أَمَّا النَّفْيُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، فَاءُ السَّبِيَّةِ وَوَأُو الْمُعِيَّةِ بِشَرْطِ أَنْ يَقَعَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ ﴿لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ هَذَا نَفْيٌ.

تُضْمَرُ (أَنْ) وَجُوبًا بَعْدَ فَاءِ السَّبِيَّةِ الْمُجَابِ بِهَا نَفْيٍ مَحْضٍ، ﴿فَيَمُوتُوا﴾ هَذِهِ فَاءُ السَّبِيَّةِ، مُجَابٌ بِهَا نَفْيٍ مَحْضٍ، تَقُولُ: مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا؟

النَّفْيُ الْمَحْضُ الْخَالِصُ مِنْ نِيَّةِ الْإِثْبَاتِ، فَهُوَ نَفْيٌ مَحْضٌ، خَالِصٌ مِنْ نِيَّةِ الْإِثْبَاتِ، فَإِنْ انْتَقَصَ النَّفْيُ بِإِلَّا كَانَ غَيْرَ مَحْضٍ وَوَجَبَ رَفْعُ الْمُضَارِعِ، مِثْلُ: (مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا) لَمْ يَعْذُ نَفْيًا مَحْضًا؛ لِأَنَّهُ انْتَقَصَ النَّفْيُ الْمَحْضُ بِإِلَّا تَقُولُ فِي النَّفْيِ الْمَحْضِ: مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا، فَهَذِهِ هِيَ فَاءُ السَّبِيَّةِ الَّتِي يُقَدَّرُ بَعْدَهَا أَنْ الْمُضْمَرَةُ وَجُوبًا، فَتَعْمَلُ النَّصْبَ: فَتُحَدِّثُنَا وَهَذَا جَوَابُ نَفْيٍ مَحْضٍ، وَالنَّفْيُ الْمَحْضُ هُوَ الْخَالِصُ مِنْ نِيَّةِ الْإِثْبَاتِ، مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا، النَّفْيُ الْمَحْضُ الْخَالِصُ مِنْ نِيَّةِ الْإِثْبَاتِ قَدْ يُنْقَضُ، فَيَصِيرُ غَيْرَ مَحْضٍ، وَحِينَئِذٍ يَجِبُ رَفْعُ الْمُضَارِعِ.

يُنْقِضُ النَّفْيُ الْمَحْضُ بِإِلَّا، فَتَقُولُ: مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتَحَدِّثْنَا فَرُفِعَ الْفِعْلُ
وَلَمْ يُنْصَبْ. لِمَ؟ لِمَ تَقُولُ: هُنَا فَتَحَدِّثْنَا وَنُصِبَتْ هُنَا لِكَ: فَتَحَدِّثْنَا؟

لِأَنَّ فِي حَالِ النَّصْبِ وَقَعَتِ الْفَاءُ فِي جَوَابِ نَفْيِ مَحْضٍ، وَالنَّفْيُ
الْمَحْضُ هُوَ النَّفْيُ الْخَالِصُ مِنْ نِيَّةِ الْإِثْبَاتِ فَإِذَا انْتَقَضَ هَذَا النَّفْيُ الْمَحْضُ
بِإِلَّا صَارَ نَفْيًا غَيْرَ مَحْضٍ وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الرَّفْعُ فَتَقُولُ: مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتَحَدِّثْنَا
فَلَمْ تَعْمَلْ نَصْبًا وَلَا شَيْءً.

إِنْ وَقَعَتْ (إِلَّا) بَعْدَ الْفِعْلِ جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ، فَتَقُولُ: مَا تَأْتِينَا فَتَحَدِّثْنَا
إِلَّا بِخَيْرٍ، إِلَّا وَقَعَتْ بَعْدَ الْفِعْلِ فَيَجُوزُ أَنْ تُنْصَبَ هُنَا وَأَنْ تُرْفَعَ فَتَقُولُ: مَا تَأْتِينَا
فَتَحَدِّثْنَا إِلَّا بِخَيْرٍ، وَتَقُولُ: مَا تَأْتِينَا فَتَحَدِّثْنَا إِلَّا بِخَيْرٍ، فَيَجُوزُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ لِمَ؟
لِأَنَّ (إِلَّا) وَهِيَ الَّتِي تَنْقُضُ وَيَنْتَقِضُ بِهَا النَّفْيُ الْمَحْضُ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ بَعْدَ
الْفِعْلِ أَمَّا إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْفِعْلِ فَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ بَلْ يَجِبُ الرَّفْعُ.

فَعِنْدَنَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

الْحَالَةُ الْأُولَى أَنَّهُ إِذَا كَانَتِ الْفَاءُ فِي جَوَابِ نَفْيٍ مَحْضٍ فَإِنَّهُ يَجِبُ النَّصْبُ
بِأَنَّ مُضْمَرَةَ بَعْدَهَا، إِذَا انْتَقَضَ هَذَا النَّفْيُ الْمَحْضُ بِإِلَّا فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ إِلَّا قَبْلَ
الْفِعْلِ أَوْ بَعْدَ الْفِعْلِ، إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْفِعْلِ فَيَجِبُ الرَّفْعُ وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْفِعْلِ
فَيَجُوزُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ.

النَّفْيُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾.

وَأَمَّا الطَّلَبُ فَثَمَانِيَةٌ أَشْيَاءٌ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: (بِشَرَطِ أَنْ يَقَعَ كُلُّ مِنْهُمَا) يَعْنِي فَاءَ السَّبَبِيَّةِ وَوَاوَ الْمَعِيَّةِ (فِي جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ) مَرَّ النَّفْيُ، ثُمَّ ذَكَرَ الطَّلَبَ.

قَالَ: (الطَّلَبُ ثَمَانِيَةٌ أَشْيَاءً: الْأَمْرُ وَالِدُّعَاءُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِنْفَاهُ وَالْعَرْضُ وَالتَّحْضِيضُ وَالتَّمَنِّيُّ وَالرَّجَاءُ) فَهَذِهِ ثَمَانِيَةٌ أَشْيَاءَ هَذَا هُوَ الطَّلَبُ.

تُضْمَرُ (أَنْ) وَجُوبًا كَذَلِكَ إِنْ سُبِقَتْ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ بِطَلَبٍ مَحْضٍ، مَرَّ النَّفْيُ، وَأَنَّ النَّفْيَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ نَفْيًا مَحْضًا، مَا النَّفْيُ الْمَحْضُ؟

النَّفْيُ الْخَالِصُ مِنْ نِيَّةِ الْإِثْبَاتِ إِذَا انْتَقَصَ النَّفْيُ الْمَحْضُ بِدُخُولِ إِلَّا إِمَّا أَنْ تَكُونَ إِلَّا قَبْلَ الْفِعْلِ أَوْ بَعْدَهُ، إِذَا كَانَتْ قَبْلَ الْفِعْلِ وَجَبَ الرَّفْعُ وَإِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْفِعْلِ جَازَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ.
هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّفْيِ.

الآنَ مَعَ الطَّلَبِ، تُضْمَرُ (أَنْ) وَجُوبًا إِنْ سُبِقَتْ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ بِطَلَبٍ مَحْضٍ، فَكَمَا أَنَّ النَّفْيَ يَكُونُ نَفْيًا مَحْضًا، وَغَيْرَ مَحْضٍ، فَكَذَلِكَ الطَّلَبُ.

الطَّلَبُ الْمَحْضُ هُوَ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ اسْمِ الْفِعْلِ أَوْ لَفْظِ الْخَبَرِ أَوْ الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنِ فِعْلِهِ، فَعِنْدَنَا نَفْيٌ مَحْضٌ، مَا النَّفْيُ الْمَحْضُ؟

الْخَالِصُ مِنْ نِيَّةِ الْإِثْبَاتِ.

الطَّلَبُ الْمَحْضُ مَا هُوَ؟

هُوَ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ اسْمِ الْفِعْلِ، أَوْ لَفْظِ الْخَبَرِ، أَوْ الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنِ فِعْلِهِ.

فَإِذَا دُلَّ عَلَى الطَّلَبِ بِاسْمِ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَكُونُ طَلَبًا غَيْرَ مَحْضٍ، يَكُونُ طَلَبًا
لَيْسَ بِالطَّلَبِ الْمَحْضِ الَّذِي هُوَ مَعْنَا.

وَكَذَلِكَ إِذَا دُلَّ عَلَى الطَّلَبِ بِلَفْظِ الْخَبَرِ أَوْ بِالْمُضَدِّ النَّائِبِ عَنِ فِعْلِهِ، وَيَأْتِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الطَّلَبُ الْمَحْضُ يَشْمَلُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالِدُّعَاءَ وَالِاسْتِفْهَامَ وَالْعَرْضَ
وَالْتَحْضِيضَ وَالتَّمْنِيَّ.

ذَكَرَ الشَّيْخُ (الرَّجَاءَ) أَيْضًا لِأَنَّهُ كَانَ يَجْرِي عَلَى طَرِيقَةِ الْكُوفِيِّينَ فَالرَّجَاءُ
كَمَا أَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ كَالْتَّمَنِيِّ ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ٣٦ ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ
فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧]، هَذِهِ فَأَاءُ السَّبَبِيَّةِ وَقُدِّرَ بَعْدَهَا أَنَّ الْمُضْمَرَّةَ وَجُوبًا، فَهِيَ
الْعَامِلَةُ فِي النَّصْبِ الْعَامِلَةُ نَصْبًا فِي الْفِعْلِ، ﴿فَأَطَّلِعَ﴾.

فَإِذَنْ الطَّلَبُ الْمَحْضُ يَشْمَلُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالِدُّعَاءَ وَالِاسْتِفْهَامَ وَالْعَرْضَ
وَالْتَحْضِيضَ وَالتَّمْنِيَّ، وَالرَّجَاءُ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ جَرِيًّا عَلَى طَرِيقَةِ الْكُوفِيِّينَ.
تَقُولُ:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنقًا فَسِيحًا إِلَيَّ سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا

هَذَا أَمْرٌ (يَا نَاقُ سِيرِي) طَلَبٌ صَادِرٌ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَذْنَى فَيَأْمُرُ نَاقَتَهُ:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنقًا فَسِيحًا إِلَيَّ سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١] هَذَا نَهْيٌ.

وَتَقُولُ:

رَبِّي وَفَّقَنِي فَلَا أَعْدِلُ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

تَقُولُ: رَبِّي وَفَّقَنِي فَلَا أَعْدِلُ عَنْ، هَذَا دُعَاءٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]: اسْتَفْهَامٌ ﴿فَهَلْ

لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا؟﴾

تَقُولُ: يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فُتَبْصِرَ مَا (هَذَا تَحْضِيضٌ).

أَلَا تَدْنُو فُتَبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فُتَبْصِرَ مَا

فُتَبْصِرَ: فَأُ السَّبِيَّةِ وَقَعَتْ فِي جَوَابِ طَلَبِ مَحْضٍ، وَهُوَ هُنَا التَّحْضِيضُ:

أَلَا تَدْنُو فُتَبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا

وَيُمْكِنُ أَيْضًا أَنْ تَسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ﴾

[المنافقون: ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء:

٧٣]، فَوَقَعَتْ الْفَاءُ فَأُ السَّبِيَّةِ فِي جَوَابِ طَلَبِ مَحْضٍ، وَهُوَ التَّمَنِّي، ﴿يَلِيَّتَنِي

كُنْتُ مَعَهُمْ﴾.

وَكَذَلِكَ فِي الرَّجَاءِ كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) أَسْبَابَ

السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ ﴿ [غافر: ٣٦-٣٧].

إِنْ سَبَقَتْ فَأَنَّ السَّبَبِيَّةَ بِطَلَبٍ غَيْرِ مَحْضٍ وَجَبَ رَفْعُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا، الطَّلَبُ
غَيْرِ الْمَحْضِ هُوَ اسْمُ الْفِعْلِ تَقُولُ: صَه، فَأُحْسِنُ إِلَيْكَ، هَذَا طَلَبٌ وَلَكِنَّهُ طَلَبٌ
غَيْرِ مَحْضٍ، هَذَا طَلَبٌ.

صَه: هَذَا اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ.

وَكَمَا مَرَّ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ فِعْلِ الْأَمْرِ وَاسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ أَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ يَقْبَلُ
التُّونَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلتُّونِ فِيهِ مَحَلٌّ فَهُوَ اسْمٌ، اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نُونَ
التَّوَكِيدِ، مِثْلُ: صَه، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ، فَاسْمُ الْفِعْلِ يَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ اسْمُ
فِعْلِ الْأَمْرِ يَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ، وَكَذَلِكَ فِعْلُ الْأَمْرِ يَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ.

صَه فَأُحْسِنُ إِلَيْكَ، هَذَا طَلَبٌ غَيْرِ مَحْضٍ؛ لِمَ؟

لِأَنَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِاسْمِ الْفِعْلِ.

لَفْظُ الْخَبَرِ كَمَا تَقُولُ: حَسْبُكَ الْحَدِيثُ فَيَنَامُ النَّاسُ.

أَوْ الْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِهِ، مِثْلُ: سُكُوتًا فَيَنَامُ النَّاسُ، فَهَذَا طَلَبٌ وَلَكِنَّهُ
مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِالْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنْ فِعْلِهِ وَهُوَ سُكُوتًا فَيَنَامُ النَّاسُ.

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِلَفْظِ الْخَبَرِ: حَسْبُكَ الْحَدِيثُ، فَيَنَامُ النَّاسُ. حَيْثُ يَجِبُ
رَفْعُ الْمُضَارِعِ بَعْدَ فَأَنَّ السَّبَبِيَّةَ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ هَاهُنَا عَلَى جَوَابِ طَلَبٍ غَيْرِ مَحْضٍ،
وَاطَّلَبُ الَّذِي يَكُونُ كَذَلِكَ أَيُّ غَيْرِ مَحْضٍ هُوَ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِاسْمِ الْفِعْلِ كَمَا
فِي: (صَه فَيَنَامُ النَّاسُ) مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِاسْمِ الْفِعْلِ أَوْ لَفْظِ الْخَبَرِ: (حَسْبُكَ

الْحَدِيثُ، فَيَنَامُ النَّاسُ) أَوْ بِلَفْظِ الْخَبَرِ كَمَا فِي (سُكُوتًا فَيَنَامُ النَّاسُ) فَيَجِبُ هَاهُنَا رَفْعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

يُرْفَعُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ أَيْضًا إِذَا كَانَتْ الْفَاءُ لِعَبْرِ السَّبَبِيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٦]، فَالْفَاءُ لَيْسَتْ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَلِذَلِكَ لَمْ تَعْمَلْ فِي الْفِعْلِ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ النَّصْبَ فَيَعْتَذِرُوا، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلْسَّبَبِيَّةِ ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ فَرَفَعَ الْفِعْلُ يَعْتَذِرُونَ لِأَنَّ الْفَاءَ عَاطِفَةٌ وَلَيْسَتْ لِلْسَّبَبِيَّةِ، ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ هَذِهِ عَاطِفَةٌ وَلَيْسَتْ سَبَبِيَّةً.

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تَفَدَّ مَفْهُومَ مَعَ ك: لَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرِ الْجِرْعَ

وَالْوَاوُ وَوُ الْمَعِيَّةِ كَفَاءِ السَّبَبِيَّةِ

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تَفَدَّ مَفْهُومَ مَعَ، يَعْنِي إِنْ أَفَادَتْ الْوَاوُ مَفْهُومَ (مَعَ) يَعْنِي حِينَئِذٍ يُقَالُ لَهَا وَوُ الْمَعِيَّةِ لِأَنَّهَا يُمَكِّنُ أَنْ تُرْفَعَ وَأَنْ تَضَعَ مَكَانَهَا (مَعَ) فَيُقَالُ لَهَا وَوُ الْمَعِيَّةِ. فَإِذَا أَفَادَتْ مَفْهُومَ (مَعَ) ك: لَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرِ الْجِرْعَ، يَعْنِي كَيْفَ تَكُونُ جَلْدًا وَأَنْتَ تُظْهِرِ الْجِرْعَ؟
لَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرِ الْجِرْعَ.

مِنْ مَوَاضِعِ إِضْمَارِ (أَنْ) وَجُوبًا بَعْدَ الْوَاوِ إِنْ قُصِدَ بِهَا الْمَصَاحِبَةُ أَيْ الْمَعِيَّةُ قُصِدَ بِهَا الْمَصَاحِبَةُ وَسَبِقَتْ بِنَفْيِ مَحْضٍ أَوْ طَلَبِ مَحْضٍ.

قُلْنَا: النَّفْيُ الْمَحْضُ هُوَ الَّذِي خَلَا مِنْ نِيَّةِ الْإِثْبَاتِ وَيُتَّقَضُ بِإِلَّا ثُمَّ

الطَّلَبُ الْمَحْضُ هُوَ الَّذِي يُدُلُّ عَلَيْهِ بِغَيْرِ اسْمِ الْفِعْلِ أَوْ لَفْظِ الْخَبَرِ أَوْ الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنْ فِعْلِهِ.

أَمَّا الَّذِي يُدُلُّ عَلَيْهِ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ فَهُوَ طَلَبٌ غَيْرُ مَحْضٍ.

فَأَيْضًا إِذَا جَاءَتْ (الْوَاوُ) وَقَصِدَ بِهَا الْمَصَاحِبَةُ وَسُبِقَتْ بِنَفْيِ مَحْضٍ أَوْ طَلَبٍ مَحْضٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الضَّالِّينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْمَصَاحِبَةِ وَسُبِقَتْ بِنَفْيِ مَحْضٍ كَمَا سَيَأْتِي فِي لَمَّ وَلَمَّا.

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الضَّالِّينَ﴾

إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ لِغَيْرِ الْمَصَاحِبَةِ فِيهِ الْفِعْلُ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: الْجَزْمُ عَطْفًا عَلَى السَّابِقِ فَتَعْيِدُ التَّشْرِيكَ بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ، تَقُولُ: لَا (تَأْكُلِ) السَّمَكِ وَ (تَشْرَبِ) اللَّبَنَ، فَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ لَا تَأْكُلِ السَّمَكِ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ الْوَاوُ هُنَا عَاطِفَةٌ، هِيَ لَيْسَتْ لِلْمَصَاحِبَةِ وَإِنَّمَا لِلتَّشْرِيكَ بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ فَهَذَا يُجْزَمُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَطْفًا عَلَى السَّابِقِ لَا تَأْكُلِ السَّمَكِ وَتَشْرَبِ (عَطْفًا) اللَّبَنَ.

الرَّفْعُ - وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي - الرَّفْعُ عَلَى إِضْمَارٍ مُبْتَدَأٍ فَيَكُونُ الْمَعْنَى النَّهْيُ عَنِ الْأَوَّلِ وَإِبَاحَةُ الثَّانِي: لَا تَأْكُلِ السَّمَكِ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ أَيَّ وَأَنْتَ تَشْرَبِ اللَّبَنَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى النَّهْيُ عَنِ الْأَوَّلِ وَإِبَاحَةُ الثَّانِي: لَا تَأْكُلِ السَّمَكِ، وَأَنْتَ تَشْرَبِ اللَّبَنَ، فَيَبِيحُ لَكَ شُرْبَ اللَّبَنِ وَيَنْهَاكَ عَنِ أَكْلِ السَّمَكِ مَعَهُ، تَقُولُ: لَا تَأْكُلِ

السَّمَكِ وَتَشْرَبُ اللَّبْنَ، أَيِ وَأَنْتَ تَشْرَبُ اللَّبْنَ عَلَى إِضْمَارٍ مُّبْتَدَأٍ وَتَشْرَبُ أَيِ
وَأَنْتَ تَشْرَبُ اللَّبْنَ عَلَى إِضْمَارٍ مُّبْتَدَأٍ وَأَنْتَ تَشْرَبُ اللَّبْنَ.

النَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ وَيَكُونُ الْمَعْنَى عَدَمَ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ:
لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبْنَ يَعْنِي لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لَا
سَمَكًا وَلَا لَبَنًا.

الطَّلْبُ ثَمَانِيَةٌ أَشْيَاءَ: الْأَمْرُ، وَالِدُعَاءُ، وَالنَّهْيُ، وَالِاسْتِنْفَاهُ، وَالْعَرُضُ،
وَالْتَحْضِيضُ، وَالتَّمَنِّيُّ، وَالرَّجَاءُ عَلَى طَرِيقَةِ الْكُوفِيِّينَ.

أَمَّا الْأَمْرُ فَهُوَ الطَّلْبُ الصَّادِرُ مِنَ الْعَظِيمِ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ نَحْوَ قَوْلِ الْأُسْتَاذِ
لِتَلْمِيذِهِ: ذَاكِرٌ فَتَنْجَحْ فَهَذَا أَمْرٌ. أَوْ: وَتَنْجَحْ، الْأَوْلَى فَاءُ السَّبَبِيَّةِ وَالثَّانِيَةُ وَأَوْ
الْمُصَاحَبَةِ أَوْ وَأَوْ الْمَعِيَّةِ، وَقَدْ سَبَقَتَا بِطَلَبِ مَحْضٍ، وَهُوَ الْأَمْرُ هُنَا: ذَاكِرٌ يَكُونُ
مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى، ذَاكِرٌ فَتَنْجَحْ هَذِهِ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ أَوْ وَتَنْجَحْ وَهَذِهِ وَأَوْ الْمَعِيَّةِ.

الدُّعَاءُ هُوَ الطَّلْبُ الْمَوْجَّهٌ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْعَظِيمِ، نَحْوُ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي
فَاعْمَلِ الْخَيْرَ أَوْ وَأَعْمَلِ الْخَيْرِ، الْأَوْلَى هِيَ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ وَالثَّانِيَةُ وَأَوْ الْمَعِيَّةِ.

النَّهْيُ، نَحْوُ: لَا تَلْعَبْ فَيَضِيعَ أَمْلُكَ أَوْ: وَيَضِيعَ أَمْلُكَ. الْأَوْلَى فَاءُ السَّبَبِيَّةِ
وَالثَّانِيَةُ وَأَوْ الْمَعِيَّةِ وَقَدْ سَبَقَتَا بِنَهْيِ مَحْضٍ.

الِاسْتِنْفَاهُ كَقَوْلِكَ: هَلْ حَفِظْتَ دُرُوسَكَ فَأَسْمَعَهَا لَكَ؟ أَوْ وَأَسْمَعَهَا لَكَ.

الْعَرُضُ وَهُوَ الطَّلْبُ بِرَفْقٍ: أَلَا تَزُورُنَا فَنُكْرِمَكَ أَوْ وَنُكْرِمَكَ.

التَّحْضِيضُ هُوَ الطَّلَبُ مَعَ حَثٍّ وَإِزْعَاجٍ: هَلَّا أَدَيْتَ وَاجِبَكَ فَيَشْكُرَكَ أَبُوكَ
أَوْ وَيَشْكُرَكَ نَصَبًا كَمَا تَرَى.

أَمَّا التَّمَنِّيُّ فَهُوَ طَلَبُ الْمُسْتَحِيلِ أَوْ مَا فِيهِ عُسْرَةٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا فَهَذِهِ فَأَنَّ السَّبِيَّةَ وَقَدْ دَخَلَتْ كَمَا تَرَى عَلَيَّ
جَوَابِ طَلَبٍ مَحْضٍ، وَهُوَ: التَّمَنِّيُّ: لَيْتَ طَلَبُ مُسْتَحِيلٍ.

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
وَكَذَلِكَ:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ، فَصَبَّ الْفِعْلُ بِأَنَّ مُضْمَرَةَ بَعْدَ فَأٍ
السَّبِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي جَوَابِ طَلَبٍ مَحْضٍ، وَهُوَ التَّمَنِّيُّ فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ.
وَقَدْ مَرَّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ فِيهِ عَدَمٌ وَفَاءٌ لِلْمَشِيبِ، جَاءَ الْمَشِيبُ فَلَا بُدَّ أَنْ نَفِي لَهُ
فَلَا نَتَمَنَّى أَنْ يَعُودَ الشَّبَابُ، لَا، لَا نُرِيدُ الشَّبَابَ.

خُلِقْتُ أَلَوْفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا

(لَيْتَ لِي مَا لَا فَاحِجَ مِنْهُ) هَذَا فِيهِ عُسْرَةٌ يَعْنِي يَقُولُهُ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَجِدُ لِأَنَّ

التَّمَنِّي طَلَبُ الْمُسْتَحِيلِ أَوْ مَا فِيهِ عُسْرَةٌ فَمَا مَرَّ مِنَ الْبَيْتَيْنِ هُوَ فِي طَلَبِ
الْمُسْتَحِيلِ وَأَمَّا مَا فِيهِ عُسْرَةٌ لَيْتَ مَا لَا فَاخَّجَ مِنْهُ.

أَمَّا الرَّجَاءُ فَهُوَ طَلَبُ الْأَمْرِ الْقَرِيبِ الْحُصُولِ نَحْوًا: لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِينِي
فَأُزَوِّرَكَ، هَذِهِ فَأَنَّ السَّبَبِيَّةَ دَخَلَتْ أَيْضًا عَلَى جَوَابِ طَلَبِ مَحْضٍ، وَهُوَ الرَّجَاءُ.
جَمَعَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ التَّسْعَةَ الَّتِي تَسْبِقُ الْفَاءَ وَالْوَاوَ فِي بَيْتٍ
وَاحِدٍ وَهُوَ:

مُرَّ وَاذَعُ وَإِنِّهِ وَسَلُّ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ
تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلَا

فَجَمَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ: الْأَمْرُ وَالِدُّعَاءُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِنْفَاهُ وَالْعَرْضُ
وَالْتَحْضِيضُ وَالتَّمَنِّي وَالرَّجَاءُ.

الْحَرْفُ الْخَامِسُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ الَّذِي يَنْصَبُ بِأَنَّ مُضْمَرَةً وَجُوبًا.
حَتَّى لَا نَنْسَى النَّوَاصِبُ عَشْرَةَ مِنْهَا قِسْمٌ يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ وَهِيَ: أَنْ وَلَنْ
وَإِذَنْ وَكَيْ.

وَقِسْمٌ ثَانٍ يَنْصَبُ بِأَنَّ مُضْمَرَةً جَوَازًا، حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ: لَامٌ كَيْ، أَوْ لَامٌ
التَّعْلِيلِ. www.menhag-un.com

وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ الَّذِي يَنْصَبُ بِأَنَّ مُضْمَرَةً وَجُوبًا وَهُوَ خَمْسَةٌ أَحْرَفٌ أَيْضًا،

وَهِيَ: لَامُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى وَفَاءُ السَّبَبِ وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ وَوَأُو.

وَيُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِلَّا أَوْ بِمَعْنَى حَتَّى، ذَكَرَ الشَّيْخُ عِنْدَكَ أَوْ بِمَعْنَى إِلَى يَعْنِي مَعْنَى حَتَّى.

ضَابِطُ الْأُولَى أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا يَنْقِضِي دَفْعَةً: لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسَلِّمَ فَتَكُونُ بِمَعْنَى إِلَّا، يَعْنِي إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ؛ لِأَنَّ هُنَا تَقْدِيرًا أَيْضًا أَنْ مُقَدَّرَةٌ وَجُوبًا لِأَنَّ (أَوْ) لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي تَنْصِبُ وَإِنَّمَا (أَنْ) الْمُضْمَرَةُ وَجُوبًا فَالْتَقْدِيرُ لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ أَنْ يُسَلِّمَ، لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ.

فَإِذَا جَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا إِلَّا فَحِينَئِذٍ تَكُونُ نَاصِبَةً أَي (أَوْ) هَذِهِ لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسَلِّمَ.

تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَّا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا يَنْقِضِي دَفْعَةً وَاحِدَةً: لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ، فَهَذَا يَأْتِي مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِذَا أَسْلَمَ انْقَضَى الْأَمْرُ.

ضَابِطُ (حَتَّى) أَوْ (إِلَى) الَّتِي ذَكَرَهَا أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا يَنْقِضِي شَيْئًا فَشَيْئًا نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

فَمَا بَعْدَهَا يَنْقِضِي شَيْئًا فَشَيْئًا.

إِنْ سَبَقَتْ بَأَوْ الْمُقَدَّرَةَ بِحَتَّى أَوْ إِلَّا وَتُقَدَّرُ (أَوْ) بِحَتَّى إِذَا كَانَ الْفِعْلُ السَّابِقُ

لَهَا يَنْقِضِي شَيْئًا فَشَيْئًا كَمَا فِي الْبَيْتِ:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى

وَتُقَدَّرُ (أَوْ) بِإِلَّا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ السَّابِقُ لَهَا يَنْقِضِي مَرَّةً وَاحِدَةً:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا

أَوْ تَسْتَقِيمًا، فَالْفِعْلُ السَّابِقُ لَهَا يَنْقِضِي مَرَّةً وَاحِدَةً

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِنَوَاصِبِ الْمَضَارِعِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ

شَرَعَ فِي بَيَانِ جَوَازِمِ الْمُضَارِعِ.

قَالَ: «وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَا مِ الْأَمْرِ
وَالدُّعَاءِ، وَلَا فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَهْمَا، إِذْ مَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيْنَ،
وَأَيَّانَ، وَأَنْتَى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةً».

الْأَدَوَاتُ الَّتِي تَجْزِمُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ جَازِمًا هَذِهِ الْأَدَوَاتُ تَنْقَسِمُ
إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ.



الْحُرُوفُ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا

فَمِنْ أَدَوَاتِ الْجَزْمِ مَا يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا وَمِنْهَا مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ.

الْجَزْمُ إِمَّا لَفْظِيٌّ «إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْرَبًا» وَإِمَّا مَحَلِّيًّا، يَعْنِي يَكُونُ مُقَدَّرًا «إِنْ كَانَ مَبْنِيًّا» كَمَا تَقُولُ: «لَا تَشْتَغِلَنَّ بِغَيْرِ النَّافِعِ».

تَشْتَغِلَنَّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةُ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، فَحِينَئِذٍ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ جَازِمٌ كَيْفَ يُجْزَمُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ؟

يُجْزَمُ تَقْدِيرًا، وَيَكُونُ الْجَزْمُ مَحَلِّيًّا، يَعْنِي فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ.

فَالْجَزْمُ إِمَّا لَفْظِيٌّ «إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْرَبًا» وَإِمَّا مَحَلِّيًّا «إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَبْنِيًّا».

تَقُولُ: لَا تَشْتَغِلَنَّ بِغَيْرِ النَّافِعِ.

فَ(تَشْتَغِلَنَّ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحَةِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِلَا النَّاهِيَةِ، «وَلَا فِي النَّهْيِ، مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزْمِ».

فَهُنَا عِنْدَمَا يُقَالُ لَكَ: «لَا تَشْتَغِلَنَّ»: لَا هَذِهِ هِيَ «لَا النَّاهِيَةُ» وَهِيَ مِنْ أَدَوَاتِ

الْجَزْمِ، فَهِيَ جَازِمَةٌ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَجْزِمُهُ، كَيْفَ تَجْزِمُهُ وَهُوَ

مَبْنِيٌّ؟ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحَةِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِلاِ النَّاهِيَةِ.

إِذَنْ الْجَزْمُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَحَلِّيًّا.

يَكُونُ لَفْظِيًّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْرَبًا، وَيَكُونُ الْجَزْمُ مَحَلِّيًّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَبْنِيًّا.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ سِتَّةُ أَحْرَفٍ، وَهِيَ: «لَمْ وَلَمَّا وَالْمَ وَالْمَا وَلَا مَ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ وَلَا فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ» وَكُلُّ حُرُوفٍ بِإِجْمَاعِ النَّحَاةِ، هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ الَّذِي يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا هَذَا لَا يَحْتَاجُ جَوَابًا وَإِنَّمَا هُوَ بِحَاجَةِ إِلَى فِعْلٍ وَاحِدٍ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ جَزْمُهُ، هَذِهِ الْأَدَوَاتُ كُلُّهَا وَهِيَ حُرُوفٌ كُلُّهَا لَا خِلَافَ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا فَهِيَ حُرُوفٌ بِإِجْمَاعِ النَّحَاةِ هَذِهِ الْأَدَوَاتُ أَوْ هَذِهِ الْحُرُوفُ الْجَازِمَةُ كُلُّهَا تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا.

هَذِهِ الْجَوَازِمُ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا هِيَ: «لَمْ وَلَمَّا» فَإِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ التَّقْرِيرِ عَلَيْهِمَا صَارَتْ هَذِهِ الْأَدَوَاتُ أَرْبَعًا: «لَمْ، وَلَمَّا، أَلَمْ، أَلَمَّا»؛ فَدَخَلَتْ هَمْزَةُ التَّقْرِيرِ عَلَى: «لَمْ: أَلَمْ» أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ؟ «أَلَمَّا» أَيضًا هَمْزَةُ التَّقْرِيرِ عَلَى «لَمَّا» ثُمَّ لَا مَ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ وَلَا فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ، كُلُّهَا حُرُوفٌ بِإِجْمَاعِ النَّحَاةِ.

أَمَّا «لَمْ» وَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا، فَحَرْفٌ نَفِيٌّ وَجَزْمٌ وَقَلْبٌ.

حَرْفٌ نَفِيٌّ يَنْفِي الْمُضَارِعَ الْمُثْبِتَ تَقُولُ: «يَأْكُلُ زَيْدٌ» فَإِذَا دَخَلَتْ «لَمْ» نَفَتْ هَذَا الْإِثْبَاتِ، «لَمْ يَأْكُلُ زَيْدٌ» فَإِذَنْ هِيَ حَرْفٌ نَفِيٌّ، يَنْفِي الْمُضَارِعَ الْمُثْبِتَ.

وَجَزَمٌ: وَيَجْزِمُهُ.

وَقَلْبٌ: يَقْلِبُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَضِيِّ إِلَى الْمَاضِي، أَنْتَ تَقُولُ: «يَأْكُلُ زَيْدٌ» هَذَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ، إِذَا دَخَلْتَ «لَمْ» قَلَبْتَ هَذَا الْمَضَارِعَ إِلَى مَعْنَى الْمَاضِي: «لَمْ يَأْكُلْ» فِي الْمَاضِي «لَمْ يَأْكُلْ زَيْدٌ» فَهِيَ حَرْفٌ قَلْبٍ.

لِمَ هِيَ حَرْفٌ قَلْبٍ؟

لِأَنَّهَا عِنْدَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ تَقْلِبُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَاضِي، تَقْلِبُ مَعْنَى الْمَضَارِعِ إِلَى الْمَاضِي، فَيَقَالُ: «لَمْ» حَرْفٌ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ.

نَفْيٍ؛ لِأَنَّ هَذَا الْحَرْفَ يَنْفِي الْفِعْلَ الْمُثْبِتَ الْمَضَارِعَ يَنْفِيهِ تَقُولُ: يَأْكُلُ زَيْدٌ لَمْ يَأْكُلْ فَأَنْتَ تَنْفِي هَذَا الْإِثْبَاتَ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ.

ثُمَّ هُوَ يَجْزِمُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ وَيَقْلِبُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَضِيِّ، فَيَقْلِبُ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ إِلَى الْمَاضِي، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١]، وَكَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ -: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ [الحجرات: ١٤].

الْفِعْلُ قَبْلَ دُخُولِ «لَمْ» عَلَيْهِ هُوَ: تُوْمِنُونَ، فَهَذَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ مُثْبِتٌ يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ الْمَضَارِعَةِ فِيهِ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأُمُورِ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ غَيْرٌ مَجْزُومٌ وَغَيْرٌ مَسْبُوقٌ بِنَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ، فَهَذَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ تَقُولُ: تُوْمِنُونَ هَذَا فِعْلٌ مُثْبِتٌ لَيْسَ بِمَنْفِيٍّ فِيهِ إِثْبَاتُ الْإِيمَانِ لَهُمْ تُوْمِنُونَ، ثُمَّ هُوَ مَرْفُوعٌ غَيْرٌ مَجْزُومٌ وَلَا مَنْصُوبٌ، ثُمَّ هُوَ يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ تُوْمِنُونَ الْآنَ فِي الْحَاضِرِ فَإِذَا

دَخَلَتْ «لَمْ» مَاذَا تَصْنَعُ؟ ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا﴾.

قَلَبَتِ الْفِعْلَ إِلَى مَعْنَى الْمَاضِي يَعْنِي لَمْ تُؤْمِنُوا فِيمَا خَلَا مِنَ الزَّمَانِ ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ قَلْبٌ ثُمَّ نَفَى الْإِثْبَاتَ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ قَبْلَ دُخُولِهَا عَلَيْهِ، لَمْ تُؤْمِنُوا، كَانَتْ: تُؤْمِنُونَ، فَصَارَتْ لَمْ تُؤْمِنُوا، فَهِيَ حَرْفٌ نَفِيٌّ وَقَلْبٌ وَجَزْمٌ فَحُدِفَتِ النَّونُ، فَهِيَ مَجْزُومَةٌ هَذَا الْفِعْلُ مَجْزُومٌ بِحُدْفِ النَّونِ نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ: السُّكُونُ، فَالآنَ عِنْدَمَا تَقُولُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ فَهَذَا فِيهِ نَفْيٌ وَجَزْمٌ وَقَلْبٌ.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِلَمْ وَهِيَ أَوَّلُ حَرْفٍ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ قِسْمِي الْجَوَازِمِ لِلْمُضَارِعِ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يَجْزُمُ فِعْلًا وَاحِدًا وَهُوَ: «لَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ وَالْمَا وَلَا مِ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ وَلَا فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ» وَكُلُّهَا حُرُوفٌ بِإِجْمَاعِ النَّحَاةِ.

الْحَرْفُ الثَّانِي «لَمَّا» هَذَا حَرْفٌ مِثْلُ «لَمْ» فِي النَّفْيِ وَالْجَزْمِ وَالْقَلْبِ. عِنْدَمَا تَقُولُ: تَغْرُبُ الشَّمْسُ، إِذَا أَدَخَلْتَ «لَمَّا» تَقُولُ: لَمَّا تَغْرَبِ الشَّمْسُ بَعْدُ.

فَوْقَ هَاهُنَا نَفْيٌ وَجَزْمٌ وَقَلْبٌ.

﴿لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

«أَلَمْ» هَذَا الْحَرْفُ هُوَ «لَمْ» زِيدَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ التَّقْرِيرِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

[الشرح: ١]، فَدَخَلَتْ هَمْزَةُ التَّقْرِيرِ عَلَى «لَمْ».

وَكَذَلِكَ فِي «لَمَّا» «أَلَمَّا أَحْسِنُ إِلَيْكَ» فَدَخَلَتْ أَيْضًا هَمْزَةُ التَّقْرِيرِ عَلَى «لَمَّا» فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ.

«لَمْ وَلَمَّا» تَخْتَصَّانِ بِالْمُضَارِعِ وَتَقْلِبَانِ مَعْنَاهُ إِلَى الْمُضِيِّ، مِثْلُ: «زَيْدٌ لَمْ يَجْلِسَ أَوْ لَمَّا يَجْلِسُ».

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ: (لَمْ) وَ(لَمَّا)؟

الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ النَّفْيَ بِلَمْ غَيْرُ مُتَّصِلٍ بِالْحَالِ أَيْ بِزَمَنِ التَّكَلُّمِ، «لَمْ يَجْلِسُ زَيْدٌ، زَيْدٌ لَمْ يَجْلِسْ» هَذَا فِي الْمَاضِي مَعَ غَيْرِ اتِّصَالٍ بِالْحَالِ أَوْ بِالْحَاضِرِ، تَقُولُ: «زَيْدٌ لَمْ يَجْلِسِ الْآنَ أَوْ أَمْسُ» أَمَّا النَّفْيُ بِلَمَّا فَلَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا بِالْحَالِ، تَقُولُ: «مُحَمَّدٌ لَمَّا يَكْتُبِ الْآنَ» وَلَا يَجُوزُ: «مُحَمَّدٌ لَمَّا يَكْتُبُ أَمْسُ»، وَلِذَلِكَ تَقُولُ: «لَمَّا تَغْرُبِ الشَّمْسُ بَعْدُ» فَالنَّفْيُ بِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا بِالْحَالِ (بَعْدُ) يَعْنِي الْآنَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «لَمَّا تَغْرُبِ الشَّمْسُ أَمْسُ» إِنَّمَا هَذَا يَكُونُ مَعَ «لَمْ» لِأَنَّ النَّفْيَ بِلَمْ غَيْرُ مُتَّصِلٍ بِالْحَالِ، تَقُولُ: «زَيْدٌ لَمْ يَجْلِسِ الْآنَ» وَأَيْضًا «لَمْ يَجْلِسْ أَمْسُ».

النَّفْيُ بِلَمَّا لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا بِالْحَالِ، تَقُولُ: «مُحَمَّدٌ لَمَّا يَكْتُبِ الْآنَ» وَلَا يَجُوزُ: «مُحَمَّدٌ لَمَّا يَكْتُبُ أَمْسُ» لِأَنَّ النَّفْيَ بِلَمَّا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالْحَالِ يَعْنِي بِزَمَنِ التَّكَلُّمِ.

النَّفْيِ بِلَمٍّ لِلنَّفْيِ الْمُطْلَقِ، فَلَا يَجِبُ اسْتِمْرَارُ نَفْيِ مَصْحُوبِهَا إِلَى الْحَالِ بَلْ
يَجُوزُ الْإِسْتِمْرَارُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، وَيَجُوزُ
عَدَمُ الْإِسْتِمْرَارِ وَلِلذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: «لَمْ أَفْعَلْ ثُمَّ فَعَلْتُ».

أَمَّا «لَمَّا» فَهِيَ لِلنَّفْيِ الْمُسْتَعْرِقِ جَمِيعَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ الْمَاضِي حَتَّى يَتَّصِلَ
بِالْحَالِ؛ وَلِلذَلِكَ تُسَمَّى حَرْفَ اسْتِغْرَاقٍ «لَمَّا» يُقَالُ لَهَا حَرْفَ اسْتِغْرَاقٍ؛ لِأَنَّهَا
لِلنَّفْيِ الْمُسْتَعْرِقِ لِجَمِيعِ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ الْمَاضِي حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْحَالِ.

النَّفْيِ بِلَمٍّ لَا يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ تَقُولُ: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾، وَتَقُولُ: «لَمَّا
تَغْرُبِ الشَّمْسُ» فَأَنْتَ تَتَوَقَّعُ الْغُرُوبَ يَعْنِي هِيَ عَلَى شَفَا أَنْ تَغْرُبَ وَلَكِنَّهَا لَمْ
تَغْرُبْ فِيمَا مَرَّ مِنْ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ وَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّهَا سَتَغْرُبُ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَغْرُبْ بَعْدُ،
تَقُولُ: «لَمَّا تَغْرُبِ الشَّمْسُ بَعْدُ» فَالنَّفْيُ بِلَمٍّ مُتَوَقَّعُ الْحُصُولِ.

يَجُوزُ وَفُوعٌ «لَمْ» بَعْدَ أَدَاةِ شَرْطٍ تَقُولُ: «إِنْ لَمْ تَجْتَهِدْ تَنْدَمُ» وَلَا يَجُوزُ وَفُوعٌ
«لَمَّا» بَعْدَ أَدَاةِ الشَّرْطِ، فَهَذَا فَرْقٌ أَيْضًا بَيْنَ «لَمْ» وَ«لَمَّا».

يَجُوزُ حَذْفُ مَجْزُومٍ «لَمَّا» تَقُولُ نَحْوَ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي فِيهِ حَذْفُ
مَجْزُومِهَا، تَقُولُ: «قَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا» يَعْنِي وَلَمَّا أَدْخَلَهَا، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي
مَجْزُومٍ «لَمْ» إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ.

يَعْنِي لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: قَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمْ، وَلَمْ مَادَا؟ وَلَكِنْ تَقُولُ:

«قَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا» لَمْ؟

لِأَنَّ مَعْنَى لَمَّا كَمَا مَرَّ أَنَّ النَّفْيَ بِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا بِالْحَالِ، فَيَكُونُ مَفْهُومًا وَأَمَّا النَّفْيُ بِلَمٍّ فَإِنَّهُ يَكُونُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِالْحَالِ فَتَقُولُ: «قَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمْ» وَلَمْ مَاذَا؟ وَإِنَّمَا تَقُولُ: «قَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا» يَعْنِي وَلَمَّا أَدْخَلَهَا بَعْدُ، لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي مَجْزُومٍ لَمْ إِلَّا فِي حَالَةِ الصَّرُورَةِ.

الْأَدَوَاتُ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا: «لَمْ وَلَمَّا» وَتَدْخُلُ هَمْزَةُ التَّقْرِيرِ عَلَيْهِمَا «أَلَمْ أَلَمَّا» وَأَيْضًا مِنَ الْأَدَوَاتِ أَوْ الْحُرُوفِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا اللَّامُ تَكُونُ لِلْأَمْرِ وَلِلدُّعَاءِ وَكُلُّ مِنَ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ يُقْصَدُ بِهِ طَلَبُ حُصُولِ الْفِعْلِ طَلَبًا جَازِمًا. الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ:

أَنَّ الْأَمْرَ يَكُونُ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى، وَأَنَّ الدُّعَاءَ يَكُونُ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى كَمَا تَقُولُ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا» اسْتَجِبْ فِعْلٌ أَمْرٌ، فَهَلْ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى حَقِيقَتِهِ؟

لَا، هَذَا دُعَاءٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى مِنَ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ، فَلَا يَأْمُرُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَإِنَّمَا الْأَمْرُ هَاهُنَا لِلدُّعَاءِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى فَهُوَ دُعَاءٌ وَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى فَهُوَ أَمْرٌ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَعْنِي إِذَا كَانَ طَلَبُ الْفِعْلِ طَلَبًا جَازِمًا مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى فَهُوَ أَمْرٌ.

«فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» الدُّعَاءُ يَكُونُ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى هَذَا أَمْرٌ: «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» هَذَا كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يُبَلِّغُنَا عَنْ رَبِّهِ، فَهَذَا الْأَمْرُ عَلَى حَقِيقَتِهِ نَحْنُ مَأْمُورُونَ بِهِ يَنْبَغِي عَلَيْنَا وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَمْتَثِلَهُ.

الدُّعَاءُ يَكُونُ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾
 [الزخرف: ٧٧] هُمْ لَا يَأْمُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِمْ فِي النَّارِ لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ عَذَابِهَا فَيَنَادُونَ مَالِكًا
 وَهُوَ خَازِنُ النَّارِ دَاعِينَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِمْ.

اللَّامُ يُطَلَّبُ بِهَا إِحْدَاثُ فِعْلٍ، «لَا النَّاهِيَّةُ» يُطَلَّبُ بِهَا تَرْكُهُ.

اللَّامُ - كَمَا مَرَّ - هِيَ لِلطَّلَبِ طَلَبًا جَازِمًا إِذَا كَانَتْ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى فَهِيَ
 أَمْرٌ، وَإِذَا كَانَتْ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى فَهِيَ دُعَاءٌ.

«لَا النَّاهِيَّةُ» يُطَلَّبُ بِهَا تَرْكُ الْفِعْلِ، فَاللَّامُ يُطَلَّبُ بِهَا إِحْدَاثُ الْفِعْلِ وَ«لَا
 النَّاهِيَّةُ» يُطَلَّبُ بِهَا تَرْكُهُ.

فَالْأُولَى لَامُ الطَّلَبِ مَجْزُومٌ بِلَامِ الطَّلَبِ وَهِيَ حَرْفٌ بِإِجْمَاعِ النُّحَاةِ، تَكُونُ
 لَامُ الطَّلَبِ هَذِهِ أَمْرًا وَتَكُونُ لِلدُّعَاءِ.

وَكَذَلِكَ «لَا» تَكُونُ أَيْضًا لِلطَّلَبِ فَيُقَالُ لَهَا: «لَا الطَّلِبِيَّةُ».

الْفَرْقُ بَيْنَ لَامِ الطَّلَبِ وَ«لَا الطَّلِبِيَّةِ» أَنَّ الْأُولَى وَهِيَ لَامُ الطَّلَبِ تَطَلَّبُ الْفِعْلِ
 وَالثَّانِيَّةُ وَهِيَ لَا الطَّلِبِيَّةُ تَطَلَّبُ التَّرْكَ.

﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]، فَيَطَلَّبُ تَرْكَ الْعُلُوِّ ﴿لَا تَعْلُوا فِي

دِينِكُمْ﴾ فَهَذَا طَلَبُ شَيْءٍ وَلَكِنْ طَلَبُ مَاذَا؟

طَلَبُ تَرْكِ الْغُلُوِّ تَرْكُ شَيْءٍ وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلْيَقُلْ خَيْرًا» هَذَا طَلَبُ فِعْلٍ «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتَ» يَطْلُبُ مِنْكَ فِعْلًا إِمَّا أَنْ تَقُولَ خَيْرًا وَإِمَّا أَنْ تَصُمْتَ.

وَأَمَّا ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، فَيَطْلُبُ تَرْكَ قَوْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ يَطْلُبُ تَرْكَ الْغُلُوِّ، ﴿لَا تَخَفْ﴾ [هود: ٧٠] يَطْلُبُ تَرْكَ الْخَوْفِ.

فَ(لَا) الطَّلِبِيَّةُ تَكُونُ لِطَلَبِ التَّرْكِ تَطْلُبُ التَّرْكَ، وَأَمَّا لَامُ الْأَمْرِ أَوْ لَامُ الطَّلَبِ فَإِنَّهَا تَكُونُ لِطَلَبِ فِعْلٍ.

«لَا» ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهَا تَأْتِي لِلنَّهْيِ وَالِدُعَاءِ كُلُّ مِنْهُمَا يُقْصَدُ بِهِ طَلَبُ الْكَفِّ عَنِ الْفِعْلِ وَتَرْكِهِ، الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ النَّهْيَ يَكُونُ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى كَالْأَمْرِ.

كَذَلِكَ النَّهْيُ يَكُونُ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى ﴿لَا تَخَفْ﴾ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى: ﴿لَا تَخَفْ﴾، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ وَكَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ فَهَذَا نَهْيٌ.

قَدْ تَكُونُ دُعَاءً إِذَا كَانَ هَذَا النَّهْيُ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا﴾ فَهُوَ طَلَبٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِتَرْكِ الْمُوَاخَذَةِ ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، نَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَتْرَكَ مُوَاخَذَتَنَا، وَلَكِنْ هَلْ هَذَا الطَّلَبُ عَلَى حَقِيقَتِهِ؟ هَلْ هُوَ نَهْيٌ لِلَّهِ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ مُوَاخَذَتِنَا كَمَا يَنْهَانَا هُوَ ﷻ عَنِ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ!؟

لَا، هَذَا دُعَاءٌ وَهَذَا نَهْيٌ، فَالْأَوَّلُ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى فَهُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَهُوَ نَهْيٌ وَالثَّانِي مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى فَهُوَ دُعَاءٌ.

﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] هَذَا أَيْضًا دُعَاءٌ.

فَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْأَحْرَفُ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا وَكُلُّهَا حُرُوفٌ بِإِجْمَاعِ النُّحَاةِ وَهِيَ: لَمْ وَلَمَّا وَالْمَ وَالْمَا وَلَا مِ وَالْمَمِ وَاللَّامُ الَّتِي تَكُونُ لِلْأَمْرِ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى وَتَكُونُ لِلدُّعَاءِ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى، وَلَا فِي النَّهْيِ تَكُونُ مِنَ الْأَعْلَى لِلْأَدْنَى، وَاللُّدُعَاءِ تَكُونُ ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى.



الحُرُوفُ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِسْمَ الثَّانِي مِنْ جَوَازِمِ الْمُضَارِعِ وَهُوَ مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ.
سُمِّيَتْ الْأَدَوَاتُ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ أَدَوَاتِ شَرْطٍ لِإِفَادَتِهَا الشَّرْطَ أَي لِتَعْلِيْقِ
حُصُولِ مَضْمُونِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ عَلَى حُصُولِ مَضْمُونِ جُمْلَةِ الشَّرْطِ فَإِنْ وَقَعَ
هَذَا وَقَعَ هَذَا، حُصُولُ الْجَوَابِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى حُصُولِ الشَّرْطِ.

«إِنْ تَذَاكِرُ تَنْجَحُ» فَالنَّجَاحُ مُتَوَقِّفٌ عَلَى الْمَذَاكِرَةِ، فَحُصُولُ الْجَوَابِ وَهُوَ
النَّجَاحُ مُتَوَقِّفٌ عَلَى حُصُولِ الشَّرْطِ وَهُوَ الْمَذَاكِرَةُ «إِنْ تَذَاكِرُ تَنْجَحُ» فَسُمِّيَتْ
أَدَاةَ شَرْطٍ لِإِفَادَتِهَا الشَّرْطَ، هَذَا شَرْطٌ وَالنَّجَاحُ مَشْرُوطٌ بِالْمَذَاكِرَةِ فَعَلَّقَ حُصُولُ
مَضْمُونِ جُمْلَةِ الْجَوَابِ وَهُوَ النَّجَاحُ «إِنْ تَذَاكِرُ تَنْجَحُ» عَلَى حُصُولِ مَضْمُونِ
جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَهُوَ الْمَذَاكِرَةُ. فَالْجَوَابُ مُتَوَقِّفٌ عَلَى الشَّرْطِ.

يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا فِعْلَ الشَّرْطِ وَثَانِيهِمَا يُسَمَّى جَوَابَ الشَّرْطِ
وَجَزَاءَهُ، فَهُوَ جَوَابٌ أَوْ جَزَاءٌ، جَوَابُ الشَّرْطِ أَوْ جَزَاءُ الشَّرْطِ وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَنْوَاعٍ هَذَا الْقِسْمِ، هَذَا الْقِسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ، عَلَى حَسَبِ الْإِتِّفَاقِ وَالِإِخْتِلَافِ
فِي الْحَرْفِيَّةِ وَالِإِسْمِيَّةِ:

الأوَّلُ: حُرُوفٌ بِاتِّفَاقِ النَّحَاةِ.

وَالثَّانِي: وَقَعَ فِيهِ الْإِخْتِلَافُ.

فَمِنْهُ مَا هُوَ حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ وَمِنْهُ مَا هُوَ اسْمٌ بِاتِّفَاقٍ، وَمِنْهُ مَا هُوَ حَرْفٌ عَلَى الْأَصَحِّ وَمِنْهُ مَا هُوَ اسْمٌ عَلَى الْأَصَحِّ هَذِهِ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٍ فِيمَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ.

النَّوعُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ، فَهُوَ «إِنْ» وَحَدَهُ وَهِيَ أُمُّ الْبَابِ، نَحْوُ «إِنْ تَذَاكِرُ تَنْجَحُ».

فَإِنْ: حَرْفٌ شَرْطٍ جَازِمٌ بِاتِّفَاقٍ النَّحَاةِ، حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ النَّحَاةِ، وَهِيَ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ الْأَوَّلِ فِعْلُ الشَّرْطِ وَالثَّانِي جَوَابُهُ وَجَزَاؤُهُ «تَذَاكِرُ» فِي قَوْلِكَ: «إِنْ تَذَاكِرُ تَنْجَحُ» هَذَا إِعْرَابُ الْجُمْلَةِ: إِنْ تَذَاكِرُ تَنْجَحُ، تَقُولُ: إِنْ: حَرْفٌ شَرْطٍ جَازِمٌ بِاتِّفَاقٍ النَّحَاةِ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ الْأَوَّلِ هُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ وَالثَّانِي جَوَابُهُ وَجَزَاؤُهُ.

إِنْ تَذَاكِرُ.

تَذَاكِرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ، فِعْلُ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ بِإِنْ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

إِنْ تَذَاكِرُ.

فَاعِلُهُ؟ كُلُّ فِعْلٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ، «إِنْ تَذَاكِرُ» أَيَنْ فَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ؟

فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، إِنْ تَذَاكِرُ أَنْتَ وَلَكِنَّهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْفَاعِلِ وَأَحْكَامِهِ.

فَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ.

تَنْجَحُ، «إِنْ تَذَاكِرُ تَنْجَحُ».

تَنْجَحُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ جَوَابُ الشَّرْطِ وَجَزَاؤُهُ مَجْزُومٌ بِإِنْ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ «أَنْتَ» مِثْلَ الْأَوَّلِ «إِنْ تَذَاكِرُ تَنْجَحُ» هَذَا هُوَ النَّوعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ، وَهُوَ حَرْفٌ بِرَأْسِهِ وَقِسْمٌ بِذَاتِهِ، فَهُوَ وَحْدَهُ وَ«إِنْ» هِيَ أُمَّ الْبَابِ.

النَّوعُ الثَّانِي مَا اتَّفَقَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ، الْأَوَّلُ اتَّفَقَ عَلَى أَنَّهُ حَرْفٌ، الثَّانِي اتَّفَقَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ تِسْعَةُ أَسْمَاءٍ، وَهِيَ: «مَنْ وَمَا وَأَيٌّ وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَأَنْىَ وَحَيْثَمَا وَكَيْفَمَا» فَهَذِهِ كُلُّهَا اتَّفَقَ النُّحَاةُ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ لَا خِلَافَ فِي اسْمِيَّةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ أَسْمَاءُ شَرْطٍ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ «مَنْ وَمَا أَيٌّ وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَأَنْىَ وَحَيْثَمَا وَكَيْفَمَا».

مِثْلُ «مَنْ» قَوْلُكَ: «مَنْ يُكْرِمُ جَارَهُ يُحْمَدُ» «مَنْ يُذَاكِرُ يَنْجَحُ» هِيَ فِي الْأَصْلِ لِمَنْ يَعْقِلُ ثُمَّ ضُمَّنْتَ مَعْنَى الشَّرْطِ، فَتَقُولُ: مَنْ يُكْرِمُ جَارَهُ يُحْمَدُ، مَنْ يُذَاكِرُ يَنْجَحُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، فَتَجْزِمُ فِعْلَيْنِ.

الاسْمُ الثَّانِي وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لِمَا لَا يَعْقِلُ، الْأَوَّلُ لِمَنْ يَعْقِلُ وَهَذَا لِمَا لَا يَعْقِلُ، ثُمَّ ضُمَّنْتَ مَعْنَى الشَّرْطِ «مَا» تَقُولُ: مَا تَصْنَعُ تُجْزَبُ بِهِ، مَا تَقْرَأُ تَسْتَفِدُّ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] عَلَامَةُ الْجَزْمِ

حَذَفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِأَنَّ الْفِعْلَ «يُوفَى» فَحَذَفَتِ الْأَلْفُ فَصَارَتْ يُوفٌ وَبَقِيَتْ هَذِهِ
الْفَتْحَةُ عَلَى الْفَاءِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَحذُوفِ ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَ إِلَيْكُمْ﴾.

الثَّالِثُ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ «أَيَّ» تَقُولُ: «أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِدُّ مِنْهُ» وَتَقُولُ:
﴿أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

هَذِهِ أَيَّ «أَيَّ» بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ فَهِيَ تَسْتَمِدُّ مَعْنَاهَا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ،
فَإِنْ كَانَ لِلْعَاقِلِ أَوْ لِغَيْرِهِ فَهِيَ لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ فَهِيَ لَهُ، هَذِهِ قَاعِدَةٌ
لِأَيَّ، أَنَّهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ فَهِيَ تَسْتَمِدُّ مَعْنَاهَا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَتْ
لِلْعَاقِلِ فَلِلْعَاقِلِ، لِغَيْرِهِ فَلِغَيْرِهِ. وَإِنْ كَانَتْ لِلزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ فَهِيَ لَهُ.

تَقُولُ: «أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِدُّ مِنْهُ» ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] وَهُنَا
اسْتَمَدَّتِ الْمَعْنَى مِمَّا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ.

أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ «مَتَى» وَ«مَتَى وَآيَانَ» اسْمَانِ لِلزَّمَانِ ضَمَّتَا مَعْنَى
الشَّرْطِ.

تَقُولُ: «مَتَى تَلْتَفِتُ إِلَيَّ وَاجِبِكَ تَنْلُ رِضَا رَبِّكَ».

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا ابْنُ جَلَّ وَطَلَّاعُ الشَّنَائَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

تَعْرِفُونِي: هَذَا مَجْزُومٌ وَعَلَامَةٌ جَزَمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَالنُّونُ الَّتِي مَعْنَاهِ

نُونُ الْوِقَايَةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ يَأِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْفِعْلِ لِتَقْيِي الْفِعْلِ مِنَ الْكَسْرِ وَالْأَصْلِ
تَعْرِفُونَنِي وَلَكِنْ لَمَّا وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ وَالْأَدَاةِ هُنَا أَدَاةُ الشَّرْطِ وَاسْمُهُ
هِيَ: «مَتَى».

مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي.

فَجَعَلَ الْمَعْرِفَةَ جَزَاءً لَوْضَعِ الْعِمَامَةِ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْحَجَّاجُ عِنْدَمَا ذَهَبَ
إِلَى الْكُوفَةِ وَصَعِدَ الْمُنْبَرِ وَقَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بِبَعْضِ الْعِمَامَةِ وَجَلَسَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ،
فَأَخَذَ السُّفَهَاءُ يَجْتَرِثُونَ عَلَيْهِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ هُنَالِكَ حَتَّى حَذَفَهُ بَعْضُهُمْ بِحَصَاةٍ
ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ فَقَالَ أَوَّلَ مَا قَالَ:

أَنَا ابْنُ جَلٍّ وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

«أَيَّانَ» كَقَوْلِكَ: «أَيَّانَ تَلْقَنِي أُكْرِمُكَ» وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَيَّانَ مَا تَعَدِلُ بِهِ الرِّيْحُ تَنْزِلُ

فَمَتَى وَأَيَّانَ اسْمَانِ لِلزَّمَانِ ثُمَّ ضُمَّتَا مَعْنَى الشَّرْطِ هَاتَانِ الْأَدَاتَانِ.

«أَيْنَ وَأَتَى وَحَيْثُمَا» أَسْمَاءٌ لِلْمَكَانِ ثُمَّ ضُمَّتْ مَعْنَى الشَّرْطِ «أَيْنَ وَأَتَى
وَحَيْثُمَا» هَذِهِ أَسْمَاءٌ لِلْمَكَانِ «أَيْنَمَا» تَقُولُ: «أَيْنَمَا تَتَوَجَّهْ تَلْقَ صَدِيقًا» قَالَ تَعَالَى:
﴿أَيْنَمَا يُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ
الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، هَذَا اسْمٌ مَكَانٍ ضُمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ
وَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ الَّتِي تَجْرِمُ فِعْلَيْنِ، تَقُولُ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾.

«حَيْثَمَا» قَالَ الشَّاعِرُ:

حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

«حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ» هَذِهِ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ الَّتِي ضَمَّنْتَ مَعْنَى الشَّرْطِ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ «حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ».

«إِذْ وَحَيْثُ» لَا بُدَّ أَنْ تَقْتَرِنَا بِحَرْفِ «مَا الزَّائِدِ» حِينَ اسْتِعْمَالِهَا لِلشَّرْطِ فَتَقُولُ: «حَيْثَمَا» لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقْتَرِنَ «حَيْثُ» بِ«مَا» عِنْدَ اسْتِعْمَالِهَا لِلشَّرْطِ.

وَكَذَلِكَ «إِذْ» فَتَقُولُ: «إِذْ مَا» وَتَقُولُ: «حَيْثَمَا».

أَمَّا الْأَدْوَاتُ «إِنْ وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَأَيَّ» فَيَجُوزُ اقْتِرَانُهَا بِالْحَرْفِ «مَا» أَوْ عَدَمُ اقْتِرَانِهَا بِهَا.

بَاقِي الْأَدْوَاتِ «مَنْ وَمَا وَمَهْمَا وَأَنْىَ» فَلَا تَقْتَرِنُ بِهِ مُطْلَقًا أَيْ بِمَا مُطْلَقًا.

تَقُولُ: «حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ».

كَيْفَمَا تَجْزِمُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، أَمَّا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فَإِنَّهَا تَقَعُ شَرْطًا وَلَا تَجْزِمُ؛ أَيْ أَنَّ الْجَزَاءَ يَقَعُ بِهَا عِنْدَهُمْ مَعْنَى لَا عَمَلًا، وَالشَّيْخُ يَجْرِي فِي غَالِبِ مَا يَخْتَارُ عَلَى طَرِيقَةِ الْكُوفِيِّينَ.

«كَيْفَمَا تَكُنِ الْأُمَّةُ يَكُنِ الْوَلَاةُ، وَكَيْفَمَا تَكُنِ نَيْتُكَ يَكُنِ ثَوَابُ اللهِ لَكَ».

يَزَادُ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ «إِذَا فِي الشَّعْرِ» كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللهُ

تَعَالَى - وَذَلِكَ فِي الضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

اسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

فَإِنَّمَا عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلَ لِلضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ فَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةٌ كَمَا قَالَ
الْمُصَنِّفُ.

قَالَ:

اسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبَكَ

«تُصِبَكَ» فَعَمِلْتَ لِلشَّرْطِ كَمَا تَرَى.

وَإِذَا تُصِبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ.

النَّوعُ الثَّالِثُ وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ اسْمٌ أَوْ حَرْفٌ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ حَرْفٌ، هُوَ
حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ (إِذْمَا) وَقَدْ مَرَّ اقْتِرَانُ إِذْ وَحَيْثُ بِمَا وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ
الَّتِي لِلشَّرْطِ.

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

أَمَّا إِذَا أَمَرْتَهُ بِشَيْءٍ وَخَالَفْتَهُ أَنْتَ فَإِنَّهُ لَنْ يَأْتِمِرَ.

النَّوعُ الرَّابِعُ وَالْأَخِيرُ هُوَ مَا اخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ اسْمٌ أَوْ حَرْفٌ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ
اسْمٌ؛ فَذَلِكَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ (مَهْمَا)، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ لِمَا لَا يَعْقِلُ ثُمَّ
ضُمَّتْ مَعْنَى الشَّرْطِ.

مِثَالُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

عِنْدَ الْإِعْرَابِ تَقُولُ: «بِمُؤْمِنِينَ» الْبَاءُ حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ وَ«مُؤْمِنِينَ»: خَبْرٌ «مَا» مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَهُوَ الْبَاءُ؛ لِأَنََّّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ «الْبَاءَ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ زَائِدَةٌ فِي النَّحْوِ وَالْإِعْرَابِ وَأَمَّا فِي الْمَعْنَى فَلَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ فَيَقُولُونَ: هَذِهِ الْبَاءُ زَائِدَةٌ عِنْدَ الْإِعْرَابِ ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ الْبَاءُ حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ، وَمُؤْمِنِينَ: خَبْرٌ مَا مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَهُوَ الْبَاءُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدِّمِّ أَجْمَعَا

هَذَا هُوَ النَّوعُ الرَّابِعُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي الَّذِي يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ؛ مِنْهُ مَا اتَّفَقَ عَلَى أَنَّهُ حَرْفٌ، وَمِنْهُ مَا اتَّفَقَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ، وَمِنْهُ مَا اخْتَلَفَ فِي حَرْفِيَّتِهِ وَاسْمِيَّتِهِ وَالصَّوَابُ أَوْ الرَّاجِحُ أَنَّهُ اسْمٌ، وَمِنْهَا مَا اخْتَلَفَ فِي حَرْفِيَّتِهِ وَاسْمِيَّتِهِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ حَرْفٌ أَوْ الْأَصَحُّ أَنَّهُ حَرْفٌ.

يَبْقَى مَعَنَا بَعْضُ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.



اِقْتِرَانُ جَوَابِ الشَّرْطِ بِالْفَاءِ

يَقْتَرِنُ جَوَابُ الشَّرْطِ بِالْفَاءِ فِيمَا لَخَّصَهُ النَّحَاةُ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: «كُلُّ مَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ جُمْلَةٌ شَرْطٍ» كُلُّ مَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ جُمْلَةٌ شَرْطٍ فَإِنَّهُ يَقْتَرِنُ حِينَئِذٍ بِالْفَاءِ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا، ثُمَّ لَخَّصُوا ذَلِكَ مُوَضَّحًا فِي الْآتِي:

الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ: لَا يَصِحُّ أَنْ تَقَعَ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ جُمْلَةً شَرْطٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَالَّتِي تَكُونُ لِلشَّرْطِ لَا بُدَّ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى فِعْلِ شَرْطٍ وَالْجَوَابِ، أَمَّا الْجَوَابُ هَذَا فَإِنَّهُ إِذَا مَا اقْتَرِنَ بِالْفَاءِ، فَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ مَا يُقَالُ لَهُ جَوَابُ الشَّرْطِ الْفِعْلِيِّ؛ أَيِ فِعْلٍ هُوَ جَوَابٌ لِلشَّرْطِ، وَأَمَّا فِعْلُ الشَّرْطِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ، فَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ تَقُولُ: إِنْ تَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ فَأَنْتَ سَعِيدٌ. (أَنْتَ سَعِيدٌ) جُمْلَةٌ إِسْمِيَّةٌ فَدَخَلَتِ الْفَاءُ هُنَا اقْتَرْنَتْ بِجَوَابِ الشَّرْطِ، جَوَابِ الشَّرْطِ: أَنْتَ سَعِيدٌ، فَاقْتَرْنَتْ الْفَاءُ بِجَوَابِ الشَّرْطِ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً شَرْطٍ.

كَذَلِكَ الْجُمْلَةُ الطَّلِبِيَّةُ (الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ) تَقُولُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ

كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١]، اتَّبِعُونِي: أَمْرٌ جُمْلَةٌ طَلِبِيَّةٌ فَاقْتَرْنَتْ بِالْفَاءِ.

الْجُمْلَةُ الَّتِي لَا يَأْتِي فِي أَوَّلِهَا فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ؛ يَعْنِي يَأْتِي فِي أَوَّلِهَا فِعْلٌ

جَامِدٌ: عَسَىٰ وَكَيْسَ وَنَعَمَ وَبُسَ، هَذِهِ إِذَا جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ لَا بُدَّ أَنْ تَقْتَرَنَ
بِالْفَاءِ عِنْدَمَا تَقَعُ جَوَابًا لِلشَّرْطِ.

تَقُولُ مَثَلًا: «مَنْ يَكُنْ شَرِيفًا فَلَيْسَ الْفَقْرُ عَيْبًا» يَعْنِي إِنْ كَانَ فَقِيرًا، «مَنْ يَكُنْ
فَقِيرًا فَلَيْسَ» فَلَيْسَ فِعْلٌ جَامِدٌ يَعْنِي لَا يَتَصَرَّفُ فَتَقُولُ: مَنْ يَكُنْ شَرِيفًا فَلَيْسَ
الْفَقْرُ عَيْبًا.

الْجُمْلَةُ الَّتِي يَأْتِي فِي أَوَّلِهَا إِحْدَى حَرْفِي النَّفْيِ «مَا وَلَنْ» تَقُولُ: إِنْ تَأْخُذُ
بِالْأَسْبَابِ فَمَا قَصَّرْتَ، فَهَذَا حَرْفُ نَفْيٍ «مَا» مَا قَصَّرْتَ، وَتَقُولُ: إِنْ أَحْكَمَ بَيْنَ
النَّاسِ فَلَنْ أَظْلِمَ، فَ(لَنْ) هَذَا حَرْفُ نَفْيٍ كَمَا مَرَّ فَدَخَلَتْ هَاهُنَا الْفَاءُ لَنْ أَظْلِمَ.

الْجُمْلَةُ الَّتِي يَأْتِي فِي أَوَّلِهَا إِحْدَى حُرُوفِ الْإِسْتِقْبَالِ «السَّيْنُ وَسَوْفَ»
تَقُولُ: إِنْ تَصْبِرْ فَسَتَحَقِّقْ هَدَفَكَ وَتَقُولُ: إِنْ تَصْبِرْ فَسَوْفَ تَحَقِّقْ هَدَفَكَ، السَّيْنُ
وَسَوْفَ.

الْجُمْلَةُ الَّتِي يَأْتِي فِي أَوَّلِهَا الْحَرْفُ «قَدْ»: إِنْ تَصْبِرْ فَقَدْ أَحْسَنْتَ.
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ إِذَا جَاءَ جُمْلَةُ الْجَوَابِ يَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ
وَجُوبًا، نَظِمْتَ فِي هَذَا الْبَيْتِ:

أَسْمِيَّةٌ طَلِبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ وَبِمَا وَلَنْ وَبِقَدْ وَبِالتَّنْفِيسِ

«السَّيْنُ وَسَوْفَ».

هَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَقْتَرِنُ بِهَا الْفَاءُ إِذَا وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ اقْتِرَانًا
وَجُوبِيًّا.

اسْمِيَّةٌ طَلِبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ وَبِمَا وَلَنْ وَبِقَدِّ وَبِالتَّنْفِيسِ

كُلُّ مَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ شَرْطًا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا بِشَرْطِ أَنْ يَقْتَرِنَ
بِالْفَاءِ، الْفَاءُ الَّتِي يَقُولُ عَنْهَا الْمُعْرَبُونَ الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ، يَعْنِي عِنْدَمَا
تَأْخُذُ فِي الْإِعْرَابِ، تَقُولُ: هَذِهِ الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ.

إِذَا كَانَ الْجَوَابُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً جَازَ إِقَامَةُ «إِذَا الْفُجَائِيَّةِ» مَقَامَ الْفَاءِ الَّتِي هِيَ
فِي جَوَابِ الشَّرْطِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾
[الروم: ٣٦]، فِي الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ كَمَا مَرَّ تَدْخُلُ الْفَاءُ وَجُوبًا وَلَكِنْ يَجُوزُ إِقَامَةُ «إِذَا
الْفُجَائِيَّةِ» مَقَامَ الْفَاءِ وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفَاءِ وَإِذَا الْفُجَائِيَّةِ ﴿وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

فَهَذَا الْمَبْحَثُ مِنَ الْمَبَاحِثِ الْمُهْمَّةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ اقْتِرَانُ جَوَابِ الشَّرْطِ
بِالْفَاءِ.



صُورُ الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ إِنْ كَانَا فِعْلَيْنِ:

أَنْ يَكُونَا مَاضِيَيْنِ، مِثْلَ: إِنْ ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ نَجَحَ، فَالشَّرْطُ وَالْجَوَابُ فِعْلَانِ مَاضِيَانِ «إِنْ ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ نَجَحَ» فَيَبْقَى عَلَى بِنَائِهِ وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحَةِ أَوْ السُّكُونِ أَوْ الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، هَذِهِ أَوَّلُ صُورَةٍ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَا مُضَارِعَيْنِ «إِنْ تَذَاكَرَ تَنَجَّحَ».

الصُّورَةُ الثَّلَاثَةُ: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الشَّرْطُ مَاضِيًّا وَيَكُونَ الْجَوَابُ مُضَارِعًا، مِثْلَ: «إِنْ ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ» فَ(ذَاكَرَ) فِعْلٌ مَاضٍ وَهَذَا فِعْلُ الشَّرْطِ «إِنْ ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ يَنْجَحُ» فَتَقُولُ هُنَا: يَنْجَحُ وَتَقُولُ: يَنْجَحُ فَيَجُوزُ الرَّفْعُ وَيَجُوزُ الْجَزْمُ إِذَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًّا، وَكَانَ الْجَوَابُ مُضَارِعًا فَيَجُوزُ الْجَزْمُ وَيَجُوزُ الرَّفْعُ تَقُولُ: إِنْ ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ يَنْجَحُ وَتَقُولُ: إِنْ ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ يَنْجَحُ.

الصُّورَةُ الرَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ الشَّرْطُ مُضَارِعًا وَالْجَوَابُ مَاضِيًّا، وَهِيَ عَكْسُ الَّتِي مَرَّتْ فَيَكُونُ الشَّرْطُ وَالْجَوَابُ مَاضِيَيْنِ، يَكُونُ الشَّرْطُ وَالْجَوَابُ مُضَارِعَيْنِ، يَكُونُ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًّا وَيَكُونُ الْجَوَابُ مُضَارِعًا، يَكُونُ الشَّرْطُ مُضَارِعًا وَيَكُونُ الْجَوَابُ مَاضِيًّا، وَهُوَ قَلِيلٌ «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ»، فَغُفِرَ فِعْلٌ مَاضٍ «مَنْ يَقُمْ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ فَالشَّرْطُ مُضَارِعٌ وَالْجَوَابُ مَاضٍ «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ».

ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنْ مَجِيءَ فِعْلِ الشَّرْطِ مُضَارِعًا وَجَوَابِهِ مَاضِيًا خَاصًّا
بِالضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ.

ذَهَبَ الْفَرَاءُ وَتَبِعَهُ مَالِكٌ إِلَى أَنْ ذَلِكَ سَائِعٌ فِي الْكَلَامِ لِيُورِدِهِ فِي الشُّعْرِ
وَالنَّشْرِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَلَيْسَ مُخْتَصًّا بِالضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ وَلَا شَيْءَ وَلَكِنْ أَتَى
بِالشُّعْرِ وَالنَّشْرِ.

إِنْ كَانَ الشَّرْطُ مَاضِيًا وَالْجَوَابُ مُضَارِعًا جَازَ فِي الْجَوَابِ الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ
وَكَلاهُمَا حَسَنٌ «إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمُ» أَوْ «إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرُو» إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمُ
عَمْرُو، إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرُو. فَيَجُوزُ الرَّفْعُ وَيَجُوزُ الْجَزْمُ.

وَإِنْ كَانَ الشَّرْطُ وَجَوَابُهُ مُضَارِعَيْنِ وَجَبَ الْجَزْمُ فِيهِمَا: «مَنْ يُذَاكِرْ يَنْجَحْ»
وَمَا وَرَدَ مِنْ رَفْعِ الْجَوَابِ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَهُوَ ضَعِيفٌ وَاهٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ

هِيَ: إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ.

إِنْ كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَزَاؤُهُ مَاضِيَيْنِ كَانَا مَبْنِيَيْنِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ مِثْلَ: «إِنْ
ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ نَجَحَ فِي الْإِمْتِحَانِ» مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ.

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفَعُ الْجَزَا حَسَنٌ وَرَفَعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنٌ

إِنْ وَقَعَ الْمُضَارِعُ بَعْدَ جَوَابِ الشَّرْطِ وَكَانَ مَقْرُونًا بِالْفَاءِ أَوْ الْوَاوِ جَازَ فِيهِ
ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ: الْجَزْمُ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ.

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (فَيَغْفِرُ) ﴿،﴾ ﴿يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (فَيَغْفِرُ) ﴿،﴾ [البقرة: ٢٨٤].

إِنْ وَقَعَ الْمُضَارِعُ بَعْدَ فِعْلِ الشَّرْطِ وَكَانَ مَقْرُونًا بِالْفَاءِ أَوْ الْوَائِ جَازَ فِيهِ الْجَزْمُ وَالنَّصْبُ فَقَطْ: «وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ» وَتَقُولُ: «وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ» فَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ وَيَجُوزُ فِيهِ الْجَزْمُ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ.

يَجُوزُ حَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِغْنَاءُ بِفِعْلِ الشَّرْطِ عَنْهُ إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَهُوَ كَثِيرٌ، مِثْلُ: أَنْتَ نَاجِحٌ إِنْ اجْتَهَدْتَ هُنَا شَرْطٌ، إِنْ اجْتَهَدْتَ، أَيْنَ جَوَابُ هَذَا الشَّرْطِ (إِنْ اجْتَهَدْتَ)؟

مُقَدَّرٌ حَذْفٌ لِأَنَّهُ مَفْهُومٌ مِنَ الْكَلَامِ وَالتَّقْدِيرُ: أَنْتَ نَاجِحٌ إِنْ اجْتَهَدْتَ فَأَنْتَ نَاجِحٌ؛ فَجَوَابُ الشَّرْطِ هُنَا مَحذُوفٌ وَلَكِنْ دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا السِّيَاقُ فَإِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ فَلَا حَرَجَ.

يَجُوزُ حَذْفُ فِعْلِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ بِالْجَوَابِ إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ مِثْلُ: ذَاكِرٌ وَإِلَّا تَنْدَمُ فَالتَّقْدِيرُ: ذَاكِرٌ وَإِلَّا تَذَاكِرُ تَنْدَمُ، فَحَذْفَ مَاذَا؟

حَذْفَ فِعْلِ الشَّرْطِ وَأَتَى بِالْجَوَابِ وَقَدْ دُلَّ عَلَيْهِ.

ذَاكِرٌ وَإِلَّا تَنْدَمُ، التَّقْدِيرُ: ذَاكِرٌ وَإِلَّا تَذَاكِرُ تَنْدَمُ.

إِذَا اجْتَمَعَ الشَّرْطُ وَالْقَسَمُ

إِذَا اجْتَمَعَ الشَّرْطُ وَالْقَسَمُ حُذِفَ جَوَابُ الْمُتَأَخِّرِ مِنْهُمَا وَأَجِيبَ لِلْمُتَقَدِّمِ بِشَرْطٍ أَلَّا يَتَقَدَّمَهَا مُبْتَدَأً مِثْلَ: إِنْ قَامَ مُحَمَّدٌ قَامَ زَيْدٌ أَوْ وَاللَّهِ «هَذَا قَسَمٌ» إِنْ قَامَ مُحَمَّدٌ لِيَقُومَ زَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦].

إِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مُبْتَدَأً رُجِحَ جَوَابُ الشَّرْطِ مُطْلَقًا مِثْلَ: مُحَمَّدٌ إِنْ قَامَ وَاللَّهِ أَكْرَمُهُ أَوْ: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ إِنْ قَامَ أَكْرَمُهُ، وَمَا وَرَدَ مِنْ تَرْجِيحِ الشَّرْطِ مَعَ تَأْخِرِهِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذَلِكَ مُبْتَدَأً فَهُوَ قَلِيلٌ.

كُلُّ شَرْطٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ وَكُلُّ قَسَمٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ أَيْضًا وَجَوَابُ الشَّرْطِ يَكُونُ مَجْزُومًا مِثْلَ: إِنْ تَذَاكُرَ تَنْجَحَ أَوْ مُقْتَرِنًا بِالْفَاءِ - كَمَا مَرَّ - إِنْ تَذَاكُرَ تَنْجَحَ أَوْ إِذَا كَانَ جَوَابُ الشَّرْطِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً أَوْ طَلِبِيَّةً مَا مَرَّ اسْمِيَّةً طَلِبِيَّةً وَبِجَامِدٍ... إِلَى آخِرِ تِلْكَ الْمَذْكُورَاتِ.

فَجَوَابُ الشَّرْطِ يَكُونُ مَجْزُومًا أَوْ مَقْرُونًا بِالْفَاءِ.

جَوَابُ الْقَسَمِ يَكُونُ فِعْلًا مُضَارِعًا مُؤَكَّدًا بِاللَّامِ مِثْلَ: وَاللَّهِ لَا ذَاكِرَنَّ أَوْ يَكُونُ الْقَسَمُ مَاضِيًا مُقْتَرِنًا بِقَدْ وَاللَّامِ «وَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ» أَوْ مَنْفِيًّا بِ(مَا) مِثْلَ: «وَاللَّهِ مَا يَقُومُ مُحَمَّدٌ» أَوْ مَنْفِيًّا بِلَنْ «وَاللَّهِ لَنْ يَقُومَ مُحَمَّدٌ» أَوْ مَنْفِيًّا بِ(لَا) مِثْلَ: «وَاللَّهِ لَا

يُقَوْمُ مُحَمَّدٌ» أَوْ مَنْفِيًّا بِ(إِنْ) مِثْلَ «وَاللَّهِ إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ».

وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً اقْتَرَنَ بِ(إِنْ وَاللَّامِ) «وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَقَائِمٌ» أَوْ اللَّامُ وَحْدَهَا مِثْلَ «وَاللَّهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ» أَوْ إِنْ وَحْدَهَا «وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا قَائِمٌ».

فَإِذَا اجْتَمَعَ الشَّرْطُ وَالْقَسَمُ حُذِفَ جَوَابُ الْمُتَأَخَّرِ مِنْهُمَا وَأُجِيبَ لِلْمُتَقَدِّمِ بِشَرْطٍ أَلَّا يَتَقَدَّمَهَا مُبْتَدَأً - كَمَا مَرَّ - ذَكَرُ ذَلِكَ بِتَفْصِيلِهِ.

وَبِذَا يَكُونُ الْمُصَنَّفُ رَحِمَ اللَّهِ وَالشَّارِحُ رَحِمَ اللَّهِ قَدْ انْتَهَيْنَا مِنْ بَيَانِ جَوَازِمِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ الرَّابِعَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

فَلَمَّا فَرَّغَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- مِنْ ذِكْرِ جَوَازِمِ الْمُضَارِعِ شَرَعَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فِي بَيَانِ عَدَدِ الْمَرْفُوعَاتِ مَعَ ذِكْرِ أَمْثَلِهَا.

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: (بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ، الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَنْفَعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبْرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَخَبْرُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ؛ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوَكِيدُ وَالبَدَلُ).

وَيُمْكِنُ أَنْ تُضَيَّفَ: (وَخَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ، وَاسْمٌ أَحْرَفٍ لَيْسَ).

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: (بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ) هَذَا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ يَعْنِي الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

قَالَ الشَّارِحُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: وَأَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ مِمَّا مَضَى أَنَّ الْإِسْمَ الْمُعْرَبَ يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاقِعَ: مَوْقِعِ الرَّفْعِ، وَمَوْقِعِ النَّصْبِ، وَمَوْقِعِ الْخَفْضِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ عَوَامِلٌ تَقْتَضِيهِ.

عَدَدُ الْمَرْفُوعَاتِ وَأَمْثَلَتَهَا

وَقَدْ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ يُبَيِّنُ لَكَ ذَلِكَ عَلَى التَّفْصِيلِ وَبَدَأَ بِذِكْرِ الْمَرْفُوعَاتِ؛
لِأَنَّهَا الْأَشْرَفُ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْإِسْمَ يَكُونُ مَرْفُوعًا فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَهَذَا مِنْ بَابِ
إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ، يَعْنِي الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: (الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ
وَخَبْرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا، وَخَبْرُ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ
أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوَكِيدُ وَالبَدَلُ)، وَيُمْكِنُ أَنْ تُضَيَّفَ (وَخَبْرُ لَا النَّافِيَةِ
لِلْجِنْسِ، وَاسْمُ أَحْرَفِ لَيْسَ).

قَالَ الشَّارِحُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: قَدْ عَلِمْتَ مِمَّا مَضَى أَنَّ الْإِسْمَ الْمُعْرَبَ
يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاقِعَ: مَوْقِعِ الرَّفْعِ، وَمَوْقِعِ النَّصْبِ، وَمَوْقِعِ الْخَفْضِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ عَوَامِلُ تَقْتَضِيهِ.

وَقَدْ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ يُبَيِّنُ لَكَ ذَلِكَ عَلَى التَّفْصِيلِ، وَبَدَأَ بِذِكْرِ الْمَرْفُوعَاتِ؛
لِأَنَّهَا الْأَشْرَفُ وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْإِسْمَ يَكُونُ مَرْفُوعًا فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ.

إِذَا كَانَ فَاعِلًا وَمِثَالُهُ: (عَلِيٌّ، وَمُحَمَّدٌ) فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: (حَضَرَ عَلِيٌّ
وَسَافَرَ مُحَمَّدٌ).

أَنْ يَكُونَ نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ الْمُؤَلَّفُ (الْمَفْعُولَ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ
فَاعِلُهُ) نَحْوَ: (الْغَضَنُ وَالْمَتَاعُ) مِنْ قَوْلِكَ: (قُطِعَ الْغَضَنُ وَسُرِقَ الْمَتَاعُ).
وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، نَحْوَ: (مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ، وَعَلِيٌّ مُجْتَهِدٌ).

وَأَسْمٌ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، نَحْوَ: (إِبْرَاهِيمُ، وَالْبَرْدُ) مِنْ قَوْلِكَ (كَانَ
إِبْرَاهِيمُ مُجْتَهِدًا، وَأَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا).

وَأَسْمٌ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، نَحْوَ (فَاضِلٌ وَقَدِيرٌ) مِنْ قَوْلِكَ: (إِنَّ مُحَمَّدًا
فَاضِلٌ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

* وَتَابِعُ الْمَرْفُوعِ وَالتَّابِعُ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ:

- الْأَوَّلُ: النَّعْتُ، وَذَلِكَ نَحْوَ: (الْفَاضِلُ وَكَرِيمٌ) مِنْ قَوْلِكَ: (زَارَنِي مُحَمَّدٌ
الْفَاضِلُ، وَقَابَلَنِي رَجُلٌ كَرِيمٌ).

- وَالثَّانِي: الْعَطْفُ، وَهُوَ عَلَى صِنْفَيْنِ: عَطْفُ بَيَانٍ وَعَطْفُ نَسْقٍ.

فَمِثَالُ عَطْفِ الْبَيَانِ: (عُمَرُ) وَمِنْ قَوْلِكَ: (سَافَرَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ).

وَمِثَالُ عَطْفِ النَّسْقِ: (خَالِدٌ) مِنْ قَوْلِكَ: (تَشَارَكَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ).

- وَالثَّلَاثُ: التَّوَكِيدُ، وَمِثْلُهُ (نَفْسُهُ) مِنْ قَوْلِكَ: (زَارَنِي الْعَالِمُ نَفْسُهُ).

- وَالرَّابِعُ: الْبَدَلُ، وَمِثَالُهُ: (أَخُوكَ) مِنْ قَوْلِكَ: (حَضَرَ عَلَيَّ أَخُوكَ).
وَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ التَّوَابِعُ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا فِي كَلَامٍ قَدَّمْتَ (النَّعْتَ) ثُمَّ
(عَطَفَ الْبَيَانَ) ثُمَّ (التَّوَكِيدَ) ثُمَّ (الْبَدَلَ) ثُمَّ (عَطَفَ النَّسِقَ).
تَقُولُ: (جَاءَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ عَلَيَّ نَفْسُهُ صَدِيقُكَ وَأَخُوهُ).
فَتَقْدِّمُ النَّعْتَ (الْكَرِيمُ) ثُمَّ تَقْدِّمُ عَطَفَ الْبَيَانِ (عَلَيَّ) ثُمَّ التَّوَكِيدَ (نَفْسُهُ) ثُمَّ
الْبَدَلَ (صَدِيقُكَ) ثُمَّ عَطَفَ النَّسِقِ (وَأَخُوهُ).
فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ التَّوَابِعُ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا فِي كَلَامٍ قَدَّمْتَ النَّعْتَ ثُمَّ عَطَفَ
الْبَيَانَ ثُمَّ التَّوَكِيدَ ثُمَّ الْبَدَلَ ثُمَّ عَطَفَ النَّسِقَ.
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ (إِبْرَاهِيمَ مُخْلِصًا).
فَإِبْرَاهِيمُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
مُخْلِصٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالْمُبْتَدَأِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
فَإِبْرَاهِيمُ مُخْلِصٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.
(كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا).
كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ يَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ.
رَبُّ: اسْمٌ كَانَ مَرْفُوعٌ بِهَا وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ. وَرَبُّ: مُضَافٌ،
وَالْكَافُ: ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.

قَدِيرًا: خَبْرٌ كَانَ مَنْصُوبٌ بِهَا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(إِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ).

إِنَّ: حَرْفٌ تَوْكِيدٌ وَنَصْبٌ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ (إِنَّ) مَنْصُوبٌ بِهَا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

سَمِيعٌ: خَبْرٌ إِنَّ مَرْفُوعٌ بِهِ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَسَمِيعٌ: مُضَافٌ، وَالدُّعَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ (سَمِيعُ الدُّعَاءِ)،

وَعَلَامَةٌ خَفْضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.



جامع منهل النبوّة

www.menhag-un.com

بَابُ الْفَاعِلِ

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْصِيلِ مَا أَجْمَلَهُ!، فَبَدَأَ بِبَابِ الْفَاعِلِ .
وَالْفَاعِلُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالْفَاعِلُ هُوَ صَاحِبُ
الْفِعْلِ الَّذِي قَامَ بِهِ أَوْ وَقَعَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُنْسَبُ الْفِعْلُ لِلْفَاعِلِ دُونَ أَنْ يَعْمَلَهُ، كَمَا
تَقُولُ: (انْكَسَرَ الزُّجَاجُ) فَتَقُولُ: الزُّجَاجُ فَاعِلٌ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكْسِرْ نَفْسَهُ.

وَتَقُولُ: (مَاتَ الرَّجُلُ) فَالرَّجُلُ فَاعِلٌ وَهُوَ لَمْ يَمُتْ نَفْسَهُ يَعْنِي لَمْ يَقَعِ
الْمَوْتُ مِنْهُ وَإِنَّمَا وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

فَإِذِنِ الْفَاعِلُ هُوَ صَاحِبُ الْفِعْلِ الَّذِي قَامَ بِهِ أَوْ وَقَعَ مِنْهُ فَلَيْسَ دَائِمًا يَكُونُ
الْفَاعِلُ قَدْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ، بَلْ قَدْ يَقُومُ بِهِ الْفِعْلُ.

فَالْفَاعِلُ هُوَ صَاحِبُ الْفِعْلِ الَّذِي قَامَ بِهِ أَوْ وَقَعَ مِنْهُ.

تَقُولُ: (تَحَطَّمَتِ الطَّائِرَةُ) فَتَقُولُ: الطَّائِرَةُ فَاعِلٌ، مَعَ أَنَّ التَّحَطُّمَ قَدْ وَقَعَ
عَلَيْهَا لَمْ يَقَعِ مِنْهَا وَلَكِنْ قَامَ بِهَا.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ): «لَا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ
غَضْبَانٌ»؛ فَالْفَاعِلُ فِي الْحَدِيثِ هُوَ (حَاكِمٌ) «لَا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ» لِأَنَّهُ صَاحِبُ

الْفِعْلُ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ، مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ مُفْرَدٌ
يَعْنِي لَيْسَ بِمُثْنَى وَلَا هُوَ بِمَجْمُوعٍ وَلَا بِمُلْحَقٍ بِهِمَا.
«لَا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ فَحَاكِمٌ: فَاعِلٌ.»

وَالْجُمْلَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ نَوْعَانِ: جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، وَجُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَبْدَأُ بِاسْمٍ كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الصَّبْرُ ضِيَاءٌ»
هَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» وَبَدَأَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ بِاسْمٍ: (الصَّبْرُ
ضِيَاءٌ).

أَمَّا الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فَهِيَ الَّتِي تَبْدَأُ بِفِعْلٍ سِوَاءِ كَانَتْ مَاضِيًّا أَوْ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا.
فَأَمَّا الْمَاضِي فَكَقَوْلِ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ
وَالرَّائِثَ» يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا. وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّازُ
وَالطَّبْرَانِيُّ.

فَجُمْلَةٌ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا مَاضٍ.

وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ مُضَارِعًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَخِي مُوسَى؛ لَقَدْ
أُودِيَ بِأَكْثَرِ مَنْ هَذَا فَصَبَرَ» كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ.

جُمْلَةٌ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَخِي مُوسَى» فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا مُضَارِعٌ.

وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ فِعْلًا أَمْرًا كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «قُولُوا لِمَنْ بَاعَ وَاشْتَرَى

فِي الْمَسْجِدِ: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ».

فَجُمْلَةٌ: (قُولُوا لِمَنْ بَاعَ) فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا أَمْرٌ.

الْفَاعِلُ فِي قَوْلِ ثَوْبَانَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) الْفَاعِلُ هُوَ لَفْظُ: رَسُولٌ.

وَفِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ» الْفَاعِلُ هُنَا لَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللَّهُ) وَعَيْلٌ.

وَكَذَلِكَ: «قُولُوا لِمَنْ بَاعَ وَاشْتَرَى فِي الْمَسْجِدِ: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ».



أقسامُ الفاعِلِ:

يُنْقَسِمُ الفَاعِلُ إِلَى انْقِسَامَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيُنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمًا ظَاهِرًا أَيْ صَرِيحًا، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُؤَوَّلًا، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ ضَمِيرًا.

الفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا، هُوَ أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا مَذْكُورًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ: (اللهُ) فَاعِلٌ وَهُوَ اسْمٌ ظَاهِرٌ صَرِيحٌ ﴿يُرِيدُ اللهُ﴾.

الفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُؤَوَّلًا، حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الفَاعِلِ مَعَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ سَابِقٍ لِلْفِعْلِ وَيُؤَوَّلَانِ عَلَى صُورَةِ المَصْدَرِ، يُؤَوَّلُ الفِعْلُ مَعَ الحَرْفِ المَصْدَرِيِّ الَّذِي يَسْبِقُهُ يُؤَوَّلَانِ عَلَى صُورَةِ المَصْدَرِ.

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تُؤَوَّلُ هِيَ: (أَنْ، وَأَنْ، وَمَا).

مِثْلُ: (سَرَّنِي أَنْ تَعْمَلَ الخَيْرَ، وَيُسْعِدْنِي أَنْكَ تَحْمِلُ هُمُومَ الأُمَّةِ، وَيُشَرِّفْنِي مَا أَخْلَصْتَ لِأَبْنَاءِ أُمَّتِكَ).

والتَّأْوِيلُ: سَرَّنِي أَنْ تَعْمَلَ الخَيْرَ، سَرَّنِي عَمَلَكَ الخَيْرِ.

والتَّأْوِيلُ: وَيُسْعِدْنِي أَنْكَ تَحْمِلُ هُمُومَ الأُمَّةِ، وَيُسْعِدْنِي حَمْلَكَ هُمُومَ

الأُمَّةِ.

وَالتَّأْوِيلُ: وَيُشْرَفُنِي مَا أَخْلَصْتَ لِأَبْنَاءِ أُمَّتِكَ، وَيُشْرَفُنِي إِخْلَاصُكَ لِأَبْنَاءِ أُمَّتِكَ.

فَيَنْتَمِ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ مَعَ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ السَّابِقِ لَهُ عَلَى صُورَةِ الْمَصْدَرِ وَيُعْرَبُ فَاعِلًا.

فَتَجِدُ أَنَّ الْمَصْدَرَ الصَّرِيحَ (عَمَلُكَ) مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ (أَنْ تَعْمَلَ).

وَأَيْضًا الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ (حَمَلُكَ) مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ: (أَنْكَ تَحْمِلُ).

أَنَّ وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا.

وَكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ (إِخْلَاصُكَ) مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ: (مَا أَخْلَصْتَ).

فَيَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا وَيَكُونُ مُؤَوَّلًا، وَيَكُونُ ضَمِيرًا.

قَدْ يَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا سَوَاءً كَانَ مُتَّصِلًا أَوْ مُسْتَتِرًا، مِثْلُ: (تَاءِ الْفَاعِلِ وَنَا الدَّالَّةِ عَلَى الْفَاعِلِينَ وَكَذَلِكَ أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ وَيَاءُ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ وَنُونُ النَّسْوَةِ) هَذَا فِي ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ.

تَقُولُ: (أَكْرَمْتُ وَالِدِي)، وَتَقُولُ: (هَلْ أَكْرَمْتَ ضَيْفَكَ؟)، وَتَقُولُ:

(أَأَكْرَمْتَ صَدِيقَتِكَ؟)، وَتَقُولُ: (أَكْرَمْنَا الضُّيُوفَ)، وَتَقُولُ: (الزَّوْجَانِ أَكْرَمًا

أَبُوَيْهِمَا)، وَتَقُولُ: (الْجُنُودُ أَكْرَمُوا قَائِدَهُمْ)، وَتَقُولُ: (يَا فَتَاةَ الْيَوْمِ أَنْتِ تَكْرِمِينَ أُمَّكِ)، وَتَقُولُ: (نِسَاءُ الْإِسْلَامِ يُكْرِمْنَ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَ).

جَمِيعُ الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْفِعْلِ تُعْرَبُ فَاعِلًا، وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ: (تَاءُ الْفَاعِلِ: أَكْرَمْتُ وَالِدِي) (تَاءُ الْفَاعِلِ الْمُتَكَلِّمِ وَتَاءُ الْفَاعِلِ لِلْمُخَاطَبِ الْمَذْكَرِ: هَلْ أَكْرَمْتَ ضَيْفَكَ) وَكَذَلِكَ (تَاءُ الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ: أَكْرَمْتَ صَدِيقَتِكَ) وَ(نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلِينَ: أَكْرَمْنَا الضُّيُوفَ) وَكَذَلِكَ (الْفُ الْإِثْنَيْنِ: الزَّوْجَانِ أَكْرَمَا أَبُوَيْهِمَا) وَ(وَاوُ الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِكَ: الْجُنُودُ أَكْرَمُوا قَائِدَهُمْ) وَ(يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ: يَا فَتَاةَ الْيَوْمِ أَنْتِ تَكْرِمِينَ أُمَّكِ) وَ(نُونُ النِّسْوَةِ فِي قَوْلِكَ: نِسَاءُ الْإِسْلَامِ يُكْرِمْنَ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَ).

فَقَدْ يَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا وَلَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ وَيَقْدَرُ عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾ ٨٥ ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦].

فَالْفِعْلُ: ﴿نَحْشُرُ﴾، ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ﴾ فَاعِلُهُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (نَحْنُ) عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا جَاءَ جَمْعًا لِلتَّعْظِيمِ. وَالتَّقْدِيرُ: نَحْشُرُ نَحْنُ الْمُتَّقِينَ وَنَسُوقُ نَحْنُ الْمُجْرِمِينَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، الْفِعْلُ: ﴿أَبْتَغِي﴾ ﴿أَبْتَغِي حَكْمًا﴾.

أَبْتَغِي: مُضَارِعٌ، فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنَا) وَالتَّقْدِيرُ: أَفْغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي أَنَا حَكَمًا.

وَكَذَا الْفِعْلُ (أَنْزَلَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ﴾.

أَنْزَلَ: فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالتَّقْدِيرُ الَّذِي أَنْزَلَ هُوَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟

قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ.

فَالْفَاعِلُ فِي الْحَدِيثِ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) لِلْفَاعِلِ سَأَلَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ.

سَأَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ.

رَسُولٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟ مَنِ الَّذِي سَأَلَ؟

سَأَلَ هُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «تُطْعِمُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ وَلَا

جَازِمٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(تُطْعِمُ الطَّعَامَ) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

تُطْعِمُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ) تُطْعِمُ أَنْتَ الطَّعَامَ.

وَكَذَلِكَ (وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ).

وَقَوْلُهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دَبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ

إِلَّا أَنْ يَمُوتَ» الْفِعْلُ: قَرَأَ، مَنْ قَرَأَ، فِعْلٌ مَاضٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالتَّقْدِيرُ (قَرَأَ هُوَ).

وَأَيْضًا الْفِعْلُ يَمْنَعُهُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَمْنَعَهُ» فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ

تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ (يَمُوتَ)، «إِلَّا أَنْ يَمُوتَ» فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)

وَالْأَصْلُ يَمُوتَ هُوَ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ» الْفِعْلُ: ارْحَمْ،

فِعْلٌ أَمْرٌ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ) وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ (يَرْحَمُكَ) مُضَارِعٌ

وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالتَّقْدِيرُ: ارْحَمِ أَنْتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكَ

هُوَ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

أَحْكَامُ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ:

إِذَا دَلَّ الْفَاعِلُ عَلَى تَأْنِيثٍ فَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ أَيْضًا فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لَحِقَتْ آخِرُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ مِثْلُ: (نَجَحَتْ عَائِشَةُ وَصَامَتْ هِنْدُ).

أَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا لَحِقَتْ أَوَّلُهُ تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ مِثْلُ (تَنْجَحُ عَائِشَةُ وَتَسَافِرُ فَاطِمَةُ وَتَصُومُ هِنْدُ).

إِذَا دَلَّ الْفَاعِلُ عَلَى تَأْنِيثٍ فَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ أَيْضًا، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لَحِقَتْ آخِرُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ (نَجَحَتْ، سَافَرَتْ، صَامَتْ) هَذَا فِعْلٌ مَاضٍ فَتَلْحَقُ آخِرُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا لَحِقَتْ أَوَّلُهُ تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ (تَنْجَحُ، تَسَافِرُ، تَصُومُ).

أَوَّلًا: وَجُوبُ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ.

يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ أَيُّ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لَحِقَتْ آخِرُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَإِذَا كَانَ مُضَارِعًا لَحِقَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ أَوَّلُهُ وَيُؤَنَّثُ الْفِعْلُ وَجُوبًا فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا ظَاهِرًا مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ سِوَاءٍ كَانَ مُفْرَدًا أَوْ مُشْتَرِكًا أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، مِثْلُ: (جَاءَتْ عَائِشَةُ) فَهَذَا مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ ظَاهِرٌ مُتَّصِلٌ

بِالْفِعْلِ، يَعْنِي لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِفَاصِلٍ، تَقُولُ: (جَاءَتْ عَائِشَةُ، جَاءَتْ بِنْتَانِ، جَاءَتْ بَنَاتٌ) فَسَوَاءٌ كَانَ مُفْرَدًا كَمَا فِي (عَائِشَةَ) أَوْ مُثْنًا مِثْلَ (جَاءَتْ بِنْتَانِ) أَمْ كَانَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا كَمَا فِي (جَاءَتْ بَنَاتٌ) فَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَى مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مَجَازِيٍّ تَقُولُ: (عَائِشَةُ نَجَحَتْ) أَيْنَ الْفَاعِلُ؟ نَجَحَتْ، هَذَا فِعْلٌ وَهَذِهِ التَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ (نَجَحَتْ) أَيْنَ فَاعِلٌ هَذَا الْفِعْلِ؟ كُلُّ فِعْلٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ؛ فَأَيْنَ فَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هِيَ) نَجَحَتْ هِيَ.

الشَّمْسُ طَلَعَتْ، لَيْسَ الْفَاعِلُ الشَّمْسُ، وَإِنَّمَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هِيَ) يَعُودُ عَلَى الشَّمْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ لَيْسَتْ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً (عَائِشَةُ نَجَحَتْ)، صَحِيحٌ أَنَّكَ سَتَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، مِنْ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هِيَ) الشَّمْسُ طَلَعَتْ أَيَّ طَلَعَتْ هِيَ.

وَكَذَلِكَ (عَائِشَةُ نَجَحَتْ) أَيَّ نَجَحَتْ هِيَ، فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَى مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ كَمَا فِي قَوْلِكَ: (عَائِشَةُ نَجَحَتْ) فَهَذَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى عَائِشَةَ مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ، (الشَّمْسُ طَلَعَتْ) الشَّمْسُ مُؤَنَّثٌ مَجَازِيٌّ لَيْسَتْ بِمُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ، وَلَكِنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ يَعُودُ عَلَى (الشَّمْسِ) فَحِينَئِذٍ

يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ.

لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (الشَّمْسُ طَلَعَتْ) وَلَا أَنْ تَقُولَ (عَائِشَةُ نَجَحَتْ) بَلْ يَجِبُ أَنْ تُوْنِّثَ الْفِعْلَ، كَيْفَ يُوْنِّثُ الْفِعْلُ؟ إِذَا كَانَ مَاضِيًا لَحِقَتْ آخِرُهُ تَاءٌ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ وَإِذَا كَانَ مُضَارِعًا كَيْفَ يُوْنِّثُ؟

يَكُونُ فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ تَقُولُ: (تَنْجَحُ، تَطْلُعُ) تَطْلُعُ الشَّمْسُ، (تَنْجَحُ عَائِشَةُ) فَلَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَى مُوْنِّثٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مَجَازِيٍّ.

كَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى جَمْعٍ مُوْنِّثٍ سَالِمٍ أَوْ جَمْعٍ تَكْسِيرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ إِلَّا أَنَّهُ يُوْنِّثُ بِالتَّاءِ أَوْ نُونِ النَّسْوَةِ تَقُولُ فِي حَالَةِ الْمَاضِي: (الْبَنَاتُ سَافَرْنَ) (الْبَنَاتُ سَافَرَتْ).

وَتَقُولُ: (الْبَنَاتُ تُسَافِرْنَ) (الْبَنَاتُ يُسَافِرْنَ) فِي حَالَةِ الْمُضَارِعِ.

فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى جَمْعٍ مُوْنِّثٍ سَالِمٍ وَهُوَ (الْبَنَاتُ) فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى جَمْعٍ مُوْنِّثٍ سَالِمٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ (الْبَنَاتُ سَافَرْنَ) أَوْ (الْبَنَاتُ سَافَرَتْ) (الْبَنَاتُ تُسَافِرْنَ) (الْبَنَاتُ يُسَافِرْنَ) فَهَذَا حِينَيْدٌ لَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ مَعَهُ تَقُولُ: (الْجِمَالُ سَارَتْ) وَتَقُولُ (الْجِمَالُ سِرْنَ) وَتَقُولُ (الْجِمَالُ تَسِيرُ) (الْجِمَالُ يَسِرْنَ) هَذَا جَمْعُ تَكْسِيرٍ لَغَيْرِ الْعَاقِلِ إِلَّا أَنَّهُ يُوْنِّثُ بِالتَّاءِ أَوْ بِنُونِ النَّسْوَةِ، فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى جَمْعٍ تَكْسِيرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ وَهُوَ الْجِمَالُ (الْجِمَالُ

سَارَتْ، الْجِمَالُ سِرْنَ) وَتَقُولُ: (الْجِمَالُ تَسِيرٌ) فِي حَالَةِ الْمُضَارَعِ (الْجِمَالُ يَسِرْنَ) إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا عَلَى هَذَا النَّحْوِ بِالتَّاءِ، أَوْ يَكُونَ بِالْحَاقِ نُونِ النَّسْوَةِ بِآخِرِهِ (يَسِرْنَ) وَكَذَلِكَ (سِرْنَ) فِي الْمُضَارَعِ وَفِي الْمَاضِي.

فَهَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ:

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا ظَاهِرًا مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ سَوَاءً كَانَ مُفْرَدًا أَوْ مُثَنَّى أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا كَمَا مَرَّ (جَاءَتْ فَاطِمَةُ، جَاءَتْ بِنْتَانِ، جَاءَتْ بَنَاتٌ) فَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ.

وَأَيْضًا يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَى مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مَجَازِيٍّ (عَائِشَةُ نَجَحَتْ، الشَّمْسُ طَلَعَتْ).

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ أَوْ جَمْعٍ تَكْسِيرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ إِلَّا أَنَّهُ يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ أَوْ نُونِ النَّسْوَةِ تَقُولُ: (الْبَنَاتُ سَافِرْنَ) أَوْ (الْبَنَاتُ سَافَرَتْ)، وَتَقُولُ: (الْبَنَاتُ تُسَافِرْنَ، وَالْبَنَاتُ يُسَافِرْنَ) تَقُولُ: (الْجِمَالُ سَارَتْ، الْجِمَالُ سِرْنَ، الْجِمَالُ تَسِيرٌ، الْجِمَالُ يَسِرْنَ).

فَفِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ تَجِدُ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، وَفِي الثَّانِي تَجِدُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِعَاقِلٍ إِلَّا أَنَّهُ يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ أَوْ نُونِ النَّسْوَةِ (الْجِمَالُ سَارَتْ، الْجِمَالُ يَسِرْنَ) هَذَا فِي حَالَةِ الْمَاضِي، وَأَمَّا فِي حَالَةِ الْمُضَارَعِ فَتَقُولُ: (الْجِمَالُ تَسِيرٌ، الْجِمَالُ يَسِرْنَ).

فَهَذِهِ مَوَاضِعٌ وَجُوبٌ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ.

وَأَمَّا جَوَازُ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ فَلَهُ مَوَاضِعٌ أَيْضًا:

الْفِعْلُ يُؤَنَّثُ بِوَضْعِ تَاءٍ تَأْنِيثٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِهِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًّا، وَتُوضَعُ هَذِهِ التَّاءُ فِي أَوَّلِهِ إِذَا كَانَ مُضَارِعًا وَلَكِنَّهَا تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ.

وَهُنَاكَ حَالَاتٌ يَجُوزُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ أَيُّ قَدْ تُوَضِعُ التَّاءُ سِوَاءً فِي أَوَّلِهِ أَوْ فِي آخِرِهِ عَلَى حَسَبِ نَوْعِ الْفِعْلِ مِنْ مَاضٍ وَمُضَارِعٍ وَقَدْ لَا تُوَضَعُ، فَقَدْ تُوَضَعُ وَقَدْ لَا تُوَضَعُ فَهَذِهِ حَالَاتُ جَوَازٍ، تُوَضَعُ أَوْ لَا تُوَضَعُ يَعْنِي يَجُوزُ أَنْ يُؤَنَّثَ وَيَجُوزُ أَلَّا يُؤَنَّثَ.

وَأَمَّا الْحَالَاتُ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا فِيهَا فِي حَالَاتٍ وَجُوبٍ، يَجِبُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ.

الْحَالَاتُ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا مَجَازِيًّا ظَاهِرًا.

التَّأْنِيثُ أَفْصَحُ فِي قَوْلِكَ: (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) وَلِذَلِكَ أُدْرِجَتْ فِي حَالَةِ الْوَجُوبِ، تَقُولُ: (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) وَتَقُولُ: (طَلَعَ الشَّمْسُ) وَكَذَلِكَ (تَطْلُعُ الشَّمْسُ) (يَطْلُعُ الشَّمْسُ) تَقُولُ: (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) عَلَى التَّأْنِيثِ عَلَى تَأْنِيثِ الْفِعْلِ، (طَلَعَتْ) فَتَلْحَقُ فِي آخِرِ الْفِعْلِ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ (طَلَعَتْ) وَلَكِنَّهَا مَكْسُورَةٌ هُنَا لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) وَتَقُولُ: (طَلَعَ) بِالتَّذْكِيرِ تَذْكِيرِ الْفِعْلِ تَقُولُ (طَلَعَ الشَّمْسُ) وَتَقُولُ: (تَطْلُعُ) فِي حَالَةِ الْمُضَارِعِ، (تَطْلُعُ

الشَّمْسُ)، وَتَقُولُ: (يَطْلَعُ الشَّمْسُ) وَلَكِنَّ التَّائِيثَ أَفْصَحُ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ فَاصِلٌ مِثْلَ (حَضَرَ الْمُؤْتَمَرَ امْرَأَةً، وَحَضَرَتِ الْمُؤْتَمَرَ امْرَأَةً) فَتَقُولُ: (حَضَرَ الدَّرْسَ امْرَأَةً) فَفَصَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ مَعَ أَنَّ الْفَاعِلَ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ، وَلَكِنَّ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ، فَصَلَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ؛ فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَيَجُوزُ إِلَّا يُؤَنَّثَ الْفِعْلُ، فَتَقُولُ: (حَضَرَ الدَّرْسَ امْرَأَةً، وَحَضَرَتِ الدَّرْسَ امْرَأَةً)، وَتَقُولُ: (تَحَضَّرُ الدَّرْسَ امْرَأَةً) وَتَقُولُ: (يَحَضَّرُ الدَّرْسَ امْرَأَةً) فَيَجُوزُ التَّائِيثُ وَيَجُوزُ عَدَمُهُ، إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا، وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ بِفَاصِلٍ.

وَأَيْضًا إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُذَكَّرًا مَجْمُوعًا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ تَقُولُ فِي جَمْعِ طَلْحَةٍ (الطَّلِحَاتُ) وَطَلْحَةٍ مُذَكَّرًا، وَلَكِنَّهُ مُؤَنَّثٌ لَفْظِيًّا يَعْنِي هُوَ مُؤَنَّثٌ فِي اللَّفْظِ فَقَطْ وَ(طَلْحَةٍ) اسْمُ رَجُلٍ فَتَقُولُ عِنْدَ الْجَمْعِ جَمْعُ طَلْحَةٍ طَلِحَاتٌ فَتَقُولُ: حَضَرَ الطَّلِحَاتُ، وَحَضَرَتِ الطَّلِحَاتُ، وَتَقُولُ: يَحَضَّرُ الطَّلِحَاتُ وَتَحَضَّرُ الطَّلِحَاتُ، فَيَجُوزُ التَّائِيثُ وَيَجُوزُ عَدَمُهُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُذَكَّرًا مَجْمُوعًا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا ظَاهِرًا وَالْفِعْلُ (نَعَمْ وَبِئْسَ) أَوْ (سَاءَ) تَقُولُ: (نَعَمْ الْفَتَاةُ هِنْدُ، أَوْ: نِعِمَّتِ الْفَتَاةُ هِنْدُ) وَتَقُولُ: (بِئْسَ الْمَرْأَةُ دَعْدُ أَوْ بِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدُ)، وَتَقُولُ: (سَاءَ الْمَرْأَةُ دَعْدُ أَوْ: سَاءَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدُ) التَّائِيثُ هَاهُنَا

أَفْصَحُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا ظَاهِرًا وَالْفِعْلُ (نِعْمَ) أَوْ (بِئْسَ) أَوْ (سَاءَ)؛ فَيَجُوزُ أَنْ تُوْنَّثَ وَيَجُوزُ أَلَّا تُوْنَّثَ، تَقُولُ: (بِئْسَ الْمَرْأَةُ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ) وَتَقُولُ: (نِعْمَ الْفَتَاةُ، وَنِعْمَتِ الْفَتَاةُ) وَتَقُولُ: (سَاءَ الْمَرْأَةُ أَوْ سَاءَتِ الْمَرْأَةُ) فَيَجُوزُ أَنْ تُوْنَّثَ، وَيَجُوزُ أَنْ تُذَكَّرَ، وَلَكِنَّ التَّأْنِيثَ هَاهُنَا أَفْصَحُ كَمَا أَنَّ التَّذْكَيرَ أَفْصَحُ فِي حَالَةِ مَا إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُذَكَّرًا مَجْمُوعًا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ (حَضَرَ الطَّلِحَاتُ) التَّذْكَيرُ أَفْصَحُ.

وَأَمَّا فِي حَالَةِ مَا إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا ظَاهِرًا وَالْفِعْلُ (نِعْمَ) أَوْ (بِئْسَ) أَوْ (سَاءَ) فَالتَّأْنِيثُ أَفْصَحُ تَقُولُ: (نِعْمَتِ الْفَتَاةُ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ، وَسَاءَتِ الْمَرْأَةُ).

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (نِعْمَ الْفَتَاةُ، وَبِئْسَ الْمَرْأَةُ، وَسَاءَ الْمَرْأَةُ) وَلَكِنَّ التَّأْنِيثَ أَفْصَحُ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِمُذَكَّرٍ فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَيَجُوزُ أَلَّا يُؤْنَّثَ، تَقُولُ: (حَضَرَ الْفَوَاطِمُ، وَحَضَرَتِ الْفَوَاطِمُ) جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِمُؤَنَّثٍ (فَاطِمَةٌ) فَتَقُولُ: (حَضَرَ الْفَوَاطِمُ وَحَضَرَتِ الْفَوَاطِمُ) وَتَقُولُ: (جَاءَ الرَّجَالُ وَجَاءَتِ الرَّجَالُ) جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِمُذَكَّرٍ (رَجُلٌ).

فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِمُذَكَّرٍ فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ، وَالْأَفْضَلُ التَّذْكَيرُ مَعَ الْمُذَكَّرِ وَالتَّأْنِيثُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، فَتَقُولُ: (حَضَرَتِ الْفَوَاطِمُ) هَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ، وَتَقُولُ (جَاءَ الرَّجَالُ).

وَلَكِنَّ لَوْ قُلْتَ: (حَضَرَ الْفَوَاطِمُ، وَجَاءَتِ الرَّجَالُ) فَهَذَا جَائِزٌ، وَلَكِنَّ

الْأَفْضَلَ التَّذْكِيرُ مَعَ الْمَذْكَرِ، وَالتَّأْنِيثُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ، مِثْلُ: (الرِّجَالُ جَاءُوا، الرِّجَالُ جَاءَتْ) يَجُوزُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ، فَجَاءُوا الْوَاوُ هَذِهِ فَاعِلٌ يَعُودُ عَلَى الرِّجَالِ، (الرِّجَالُ جَاءُوا).

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ، تَقُولُ: (الرِّجَالُ جَاءُوا) وَكَذَلِكَ (الرِّجَالُ جَاءَتْ) فَجَاءَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى الرِّجَالِ.

فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ يَجُوزُ حِينَئِذٍ أَنْ يُؤَنَّثَ الْفِعْلُ وَيَجُوزُ أَلَّا يُؤَنَّثَ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُلْحَقًا بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ أَوْ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ:

الْأَوَّلُ: مِثْلُ: (جَاءَ الْبُنُونَ) يَجُوزُ (جَاءَتِ الْبُنُونَ) جَاءَ الْبُنُونَ، جَاءَتِ الْبُنُونَ.

وَمِنَ التَّأْنِيثِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

﴿قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾، فَ(ءَأَمَنْتُ) جَاءَ مُؤَنَّثًا مَعَ الْفَاعِلِ الْمُلْحَقِ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، وَهُوَ (بَنُو) وَحُدِفَتِ النُّونُ لِلِإِضَافَةِ

وَأَصْلُهَا (بُنُونٌ) وَلَكِنَّ لَمَّا أُضِيفَتْ إِلَى (إِسْرَائِيلَ) حُذِفَتِ النُّونُ وَلَكِنَّ الْأَصْلَ (بُنُونِ إِسْرَائِيلَ) عِنْدَ الْإِضَافَةِ لَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ النُّونِ (بُنُونِ إِسْرَائِيلَ).

وَالثَّانِي مِثْلُ: (سَافَرَ أَوْلَاتُ الْعِلْمِ) بِالتَّذْكِيرِ، (وَسَافَرَتْ أَوْلَاتُ الْعِلْمِ) بِالتَّأْنِيثِ.

فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُلْحَقًا بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ أَوْ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ يَجُوزُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ، هَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَقَدْ مَرَّ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا عَرَفْتَ تَنْوَعِ الْأَسَالِبِ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الشَّرِيفَةِ عِنْدَمَا يَمُرُّ عَلَيْكَ أَمْثَالُ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي يُؤَنَّثُ فِيهَا الْفِعْلُ جَوَازًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَتَقِفُ أَنْتَ تَقُولُ: هَذَا خَطَأٌ، يَعْنِي عِنْدَمَا تَقُولُ: حَضَرَ الْفَوَاطِمُ، تَقُولُ: حَضَرَ هَذَا الْفِعْلُ يَنْبَغِي أَنْ يُلْحَقَ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ حَضَرَتْ الْفَوَاطِمُ، وَعِنْدَمَا تَقُولُ جَاءَتْ الرِّجَالُ، فَتَقُولُ: الرِّجَالُ جَمْعُ مُذْكَرٍ سَالِمٍ فَلَمْ نَأْتِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ مَعَ الْفِعْلِ هَاهُنَا جَاءَتْ الرِّجَالُ؟ وَلَكِنَّ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْجَوَازِ.

حَذْفُ الْفِعْلِ الْعَامِلِ فِي الْفَاعِلِ.

قَدْ يُحْذَفُ عَامِلُ الْفَاعِلِ أَيِ الْفِعْلِ جَوَازًا وَوَجُوبًا.

حَذْفُ عَامِلِ الْفَاعِلِ جَوَازًا: يُحْذَفُ الْفِعْلُ وَهُوَ عَامِلُ الْفَاعِلِ يَعْنِي الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ الرَّفْعَ عِنْدَمَا تَقُولُ: حَضَرَ مُحَمَّدٌ، فَمُحَمَّدٌ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ

هُوَ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ الْحُضُورُ، فَهَلْ يَجُوزُ حَذْفُ هَذَا الْفِعْلِ؟

حَذْفُ عَامِلِ الْفَاعِلِ جَوَازًا، إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ، فَأَنْتَ تَسْأَلُ تَقُولُ: (مَنْ سَافَرَ؟ فَيَقَالُ: مُحَمَّدٌ) فَالْفِعْلُ الْعَامِلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (سَافَرَ مُحَمَّدٌ) فَعِنْدَمَا تَسْأَلُ وَتَقُولُ: (مَنْ سَافَرَ؟ فَيَقَالُ لَكَ: مُحَمَّدٌ) أَيَّ سَافَرَ مُحَمَّدٌ فَحَذْفُ الْفِعْلِ وَهُوَ الْعَامِلُ فِي الْفَاعِلِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥]، لَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللهُ) فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (خَلَقَهَا اللهُ)، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.

أَنْتَ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِكَ لِأَمْثَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ لِأَنَّكَ تُخْطِئُ فِي الْإِعْرَابِ إِذَا لَمْ تَعْرِفْهَا، يَعْنِي: ﴿لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ فَأَنْتَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ لَفْظَ الْجَلَالَةِ مُبْتَدَأً ثُمَّ تُقَدِّرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تُقَدِّرُ، وَهَذَا خَطَأٌ وَإِنَّمَا لَفْظُ الْجَلَالَةِ فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ خَلَقَهَا اللهُ ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾ خَلَقَهَا اللهُ ﴿لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥].

حَذْفُ عَامِلِ الْفَاعِلِ وَجُوبًا، مَرَّ حَذْفُهُ جَوَازًا، وَذَلِكَ إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: (مَنْ سَافَرَ؟ فَيَقَالُ: مُحَمَّدٌ).

حَذْفُ عَامِلِ الْفَاعِلِ وَجُوبًا: يُحَذَفُ الْفِعْلُ وَهُوَ عَامِلُ الْفَاعِلِ يُحَذَفُ الْفِعْلُ وَجُوبًا إِذَا وَقَعَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَ أَدَاةٍ مِنَ الْأَدَوَاتِ التَّالِيَةِ: (إِنْ) وَ(إِذَا) وَ(لَوْ)

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمُومًا﴾ [التوبة: ٦].

وَإِنْ أَحَدٌ: أَحَدٌ هَذِهِ فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (اسْتَجَارَكَ) دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ اسْتَجَارَكَ، وَالْفَاعِلُ وَقِعُ بَعْدَ (إِنْ) وَ(إِنْ أَحَدٌ) أَحَدٌ هَذِهِ فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ التَّقْدِيرُ: وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ، فَبَعْدَ (إِنْ) يُحذفُ الْفِعْلُ وَجُوبًا؛ وَعَلَيْهِ فَأَنْتَ إِذَا أَرَدْتَ الْإِعْرَابَ تُخَطِئُ كَثِيرًا إِنْ لَمْ تَعْلَمْ هَذَا (وَإِنْ أَحَدٌ) أَحَدٌ هَذِهِ مَا إِعْرَابُهَا؟ فَاعِلٌ، أَيَّنَ الْفِعْلُ؟

فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (اسْتَجَارَكَ) دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ (اسْتَجَارَكَ) الْمَذْكُورُ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمُومًا﴾.

وَكَذَلِكَ بَعْدَ (إِذَا) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، كَلِمَةُ (السَّمَاءُ) إِذَا أَرَدْتَ الْإِعْرَابَ، ﴿إِذَا السَّمَاءُ﴾ إِذَا قِيلَ لَكَ: أَعْرَبْ (السَّمَاءُ)، السَّمَاءُ: فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ انْفَطَرَتْ دَلَّ عَلَيْهِ ﴿انْفَطَرَتْ﴾ الثَّانِيَةُ، وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا انْفَطَرَتِ السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ. فَبَعْدَ «إِذَا» يُحذفُ الْفِعْلُ، وَيَعْرَبُ مَا بَعْدَهَا كَمَا هَاهُنَا يُعْرَبُ فَاعِلًا وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

وَكَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِكَ: سَأَزُورُكَ لَوْ ضَيْفُكَ سَافِرًا، فَضَيْفُكَ فَاعِلٌ لِفِعْلِ
 مَحذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْفِعْلُ سَافِرًا، فَالْتَّقْدِيرُ سَأَزُورُكَ لَوْ سَافِرَ ضَيْفُكَ سَافِرًا، فَيُحذَفُ
 عَامِلُ الْفَاعِلِ وَهُوَ الْفِعْلُ وَجُوبًا، إِذَا وَقَعَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَ أَدَاةٍ مِنَ الْأَدَوَاتِ
 التَّالِيَةِ (إِنْ، إِذَا، لَوْ) فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا أَعْنِي الْإِسْمَ الْمَرْفُوعَ يَكُونُ فَاعِلًا لِمَاذَا؟
 لِفِعْلِ مَحذُوفٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ (بَعْدُ).

نَعُودُ إِلَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - قَالَ: بَابُ الْفَاعِلِ، الْفَاعِلُ هُوَ
 الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

مَعْنَى الْفَاعِلِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

الْفَاعِلُ لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا لُغَوِيٌّ، وَالْآخَرُ اصْطِلَاحِيٌّ.

أَمَّا مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّنْ أَوْجَدَ الْفِعْلَ، وَأَمَّا مَعْنَاهُ فِي الْاصْطِلَاحِ فَهُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

اسْمٌ مَرْفُوعٌ يُذَكَّرُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، هَلْ هَذَا دَائِمًا؟ مَرَّ أَنْكَ تُعْرَبُ ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ تَقُولُ: السَّمَاءُ فَاعِلٌ، لِمَاذَا؟

لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ، وَالشَّيْخُ يَقُولُ فِي تَعْرِيفِ الْفَاعِلِ: الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ وَالْمَذْكُورُ ضِدُّ الْمُقَدَّرِ، فَإِذْنِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ هَاهُنَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِخْتِصَارِ أَوْ أَنَّهُ يُرِيدُهُ عَلَى نَحْوِ مِنَ الْأَنْحَاءِ؛ فَالْمَعْنَى فِي الْاصْطِلَاحِ كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ وَلَا يَكُونُ الْفَاعِلُ إِلَّا مَرْفُوعًا، الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

الْإِسْمُ: يُخْرِجُ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ؛ فَلَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَاعِلًا، وَهُوَ يَشْمَلُ الْإِسْمَ الصَّرِيحَ وَالْإِسْمَ الْمُؤَوَّلَ بِالصَّرِيحِ، أَمَّا الصَّرِيحُ فَنَحْوُ: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ نُوحٌ﴾ [نوح: ٢١]، ﴿وَإِذْ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ كِلَاهُمَا فَاعِلٌ، وَهُوَ اسْمٌ صَّرِيحٌ.

المُؤَوَّلُ بِالصَّرِيحِ - كَمَا مَرَّ - فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١]، فَإِنَّ: حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ، وَنَا: اسْمُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، ﴿أَنْزَلْنَا﴾ فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ (أَنَّ).
وَأَنَّ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ فَاعِلٍ لِ(يَكْفِي)؛ وَالتَّقْدِيرُ: أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنْزَلْنَا.

وَمِثَالُهُ قَوْلُكَ: يَسْرُنِي أَنْ تَتَمَسَّكَ بِالْفَضَائِلِ، وَقَوْلُكَ: أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِمَا: يَسْرُنِي تَمَسُّكَ، وَأَعْجَبَنِي صُنْعَكَ.

وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ مُفَصَّلًا عَلَى نَحْوِ مُقَرَّبٍ (أَنَّ وَأَنَّ وَمَا الْمَصْدَرِيَّةُ). فَتَوَوَّلَ هَذِهِ مَعَ مَا بَعْدَهَا مِمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ تَوَوَّلَ بِاسْمٍ أَوْ بِمَصْدَرٍ وَهَذَا الْمُؤَوَّلُ بِالصَّرِيحِ هُوَ الْفَاعِلُ.

فَالْفَاعِلُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَوَّلًا بِالصَّرِيحِ.

الِاسْمُ: يُخْرِجُ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ، لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَاعِلًا، يَشْمَلُ الْإِسْمَ الصَّرِيحَ وَالِاسْمَ الْمُؤَوَّلَ بِالصَّرِيحِ.

الْمَرْفُوعُ: يُخْرِجُ مَا كَانَ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا فَلَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَاعِلًا.
الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ: يُخْرِجُ الْمُبْتَدَأَ وَاسْمَ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّهُمَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُمَا فِعْلٌ أَلْبَتَّةَ.

وَيُخْرِجُ أَيْضًا اسْمَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمَ كَادَ وَأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّهُمَا وَإِنْ تَقَدَّمْهُمَا فِعْلٌ، فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَيْسَ فِعْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، وَالْمُرَادُ بِالْفِعْلِ مَا يَشْمَلُ شِبْهَ الْفِعْلِ

كَاسِمِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ، وَشَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو.

وَاسْمُ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: أَقَادِمُ أَبُوكَ؟

فَالْعَقِيقُ وَزَيْدٌ مَعَ مَا عَطِفَ عَلَيْهِ، وَأَبُوكَ كُلُّ مَنْهَا فَاعِلٌ.

فَيَقُولُ: يَشْمَلُ شِبْهَ الْفِعْلِ كَاسِمِ الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ.

الْمُرَادُ بِالْفِعْلِ مَا يَشْمَلُ شِبْهَ الْفِعْلِ كَاسِمِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ: هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ، وَشَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو.

وَاسْمُ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: أَقَادِمُ أَبُوكَ؟

فَالْعَقِيقُ وَزَيْدٌ مَعَ مَا عَطِفَ عَلَيْهِ وَأَبُوكَ كُلُّ مَنْهَا فَاعِلٌ.

الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ وَيَشْمَلُ شِبْهَ الْفِعْلِ كَمَا مَرَّ، الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ أَوْ شِبْهَ

الْفِعْلِ كَمَا فِي كَلَامِ الشَّارِحِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

أقسامُ الفاعِلِ، وأنواعُ الظَّاهِرِ مِنْهُ:

ثُمَّ ذَكَرَ أَقْسَامَ الْفَاعِلِ وَأَنْوَاعَ الظَّاهِرِ مِنْهُ.

قَالَ: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، قَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرَّجَالُ وَيَقُومُ الرَّجَالُ، وَقَامَتِ هِنْدٌ وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَ أَخُوكَ وَيَقُومُ أَخُوكَ وَقَامَ غُلَامِي وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

يَنْقَسِمُ الْفَاعِلُ إِلَى قِسْمَيْنِ: الْأَوَّلُ الظَّاهِرُ، وَالثَّانِي المُضْمَرُ.

فَأَمَّا الظَّاهِرُ فَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى قَرِينَةٍ.

الْقَرِينَةُ قَدْ تَكُونُ خِطَابًا وَقَدْ تَكُونُ تَكَلُّمًا، وَقَدْ تَكُونُ غَيْبَةً.

فَالظَّاهِرُ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ، فَهَذَا هُوَ الْإِسْمُ الظَّاهِرُ.

المُضْمَرُ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ، تَقُولُ: أَنَا، أَنْتَ، هُوَ، فَأَنَا يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ بِقَرِينَةِ التَّكَلُّمِ أَنَا، أَوْ (نَحْنُ) فَيَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ بِقَرِينَةِ التَّكَلُّمِ، (أَنْتَ، أَنْتُمْ) يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ بِقَرِينَةِ الْخِطَابِ، تَقُولُ: (هُوَ)

أَوْ (هُم) يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ بِقَرِينَةِ الْغَيْبَةِ.

وَأَمَّا عِنْدَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ؛ فَإِذَنْ هَذَا ظَاهِرٌ.

وَأَمَّا مَا لَا يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ فَهُوَ الْمُضْمَرُ أَوْ الضَّمِيرُ، الْمُضْمَرُ هُوَ الضَّمِيرُ، فَلِاسْمِ يَنْقَسِمُ إِلَى ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ.

الظَّاهِرُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى قَرِينَةٍ وَالْمُضْمَرُ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُ إِلَّا بِحَاجَةٍ إِلَى قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

الظَّاهِرُ عَلَى أَنْوَاعٍ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ مُثَنًى أَوْ مَجْمُوعًا جَمْعًا سَالِمًا أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا، فَهَذِهِ ثَمَانِيَةُ أَنْوَاعٍ.

وَأَيْضًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُ بِضَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُ بِالْحُرُوفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَعَلَى كُلِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَاضِيًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَارِعًا.

فَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: (سَافَرَ مُحَمَّدٌ) وَكَذَلِكَ (حَضَرَ خَالِدٌ)، فَمُحَمَّدٌ فَاعِلٌ مُفْرَدٌ لَيْسَ بِمُثَنًى وَلَا مَجْمُوعٌ مُذَكَّرٌ، وَسَافَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ. فَهَذَا مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي، سَافَرَ مُحَمَّدٌ، حَضَرَ خَالِدٌ.

وَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ، وَيَحْضُرُ خَالِدٌ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُثَنَّى الْمَذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الصَّدِيقَانِ، سَافَرَ الْأَخَوَانِ.

وَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُثَنَّى الْمَذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يَحْضُرُ الصَّدِيقَانِ، يُسَافِرُ الْأَخَوَانِ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمَعَ تَصْحِيحٍ لِمَذَكَّرٍ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الْمُحَمَّدُونَ، جَمَعَ تَصْحِيحٍ وَجَمَعَ الْمَذَكَّرِ السَّالِمَ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الْمُحَمَّدُونَ، مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يَحُجُّ الْمُسْلِمُونَ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمَعَ تَكْسِيرٍ وَهُوَ مَذَكَّرٌ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الْأَصْدِقَاءُ، وَسَافَرَ الرَّجَالُ، وَمَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يَحْضُرُ الْأَصْدِقَاءُ وَيُسَافِرُ الرَّجَالُ.

الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَتْ هِنْدٌ، سَافَرَتْ سَعَادٌ، (حَضَرَتْ) هَذَا الْفِعْلُ هَلْ يَجِبُ تَأْنِيثُهُ أَوْ يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ؟ هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: حَضَرَ هِنْدٌ أَوْ سَافَرَ سَعَادٌ؟ هَلْ يَجُوزُ؟

لَا يَجُوزُ.

لِمَ؟
www.menhag-un.com

لِأَنَّه مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ بِشَيْءٍ، فَتَقُولُ: حَضَرَتْ

هِنْدًا، فَهَذَا يَجِبُ تَأْنِيثُهُ مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَحْضُرُ هِنْدٌ، وَتَسَافِرُ سَعَادٌ. عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ هُنَا هِيَ التَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ مَعَ الْمَاضِي: حَضَرَتِ الْهِنْدَانِ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَانِ، وَمَعَ الْمُضَارِعِ: تَحْضُرُ الْهِنْدَانِ، وَتَسَافِرُ الزَّيْنَبَانِ.

وَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ وَهُوَ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ الْمَجْمُوعُ جَمْعَ تَصْحِيحٍ لِمُؤَنَّثِ مَعَ الْمَاضِي: حَضَرَتِ الْهِنْدَاتُ، سَافَرَتِ الزَّيْنَبَاتُ، وَمَعَ الْمُضَارِعِ: تَحْضُرُ الْهِنْدَاتُ وَتَسَافِرُ الزَّيْنَبَاتُ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ وَهُوَ لِمُؤَنَّثِ مَعَ الْمَاضِي: حَضَرَتِ الْهُنُودُ، وَسَافَرَ الزَّيَانِبُ، وَمَعَ الْمُضَارِعِ: تَحْضُرُ الْهُنُودُ، وَتَسَافِرُ الزَّيَانِبُ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الَّذِي إِعْرَابُهُ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ هُوَ جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ مَا عَدَا الْمُثَنَّى الْمَذْكَرَ وَالْمُؤَنَّثَ وَجَمْعَ التَّصْحِيحِ لِمَذْكَرٍ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الَّذِي إِعْرَابُهُ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الْفَتَى، سَافَرَ الْقَاضِي، أَقْبَلَ صَدِيقِي، وَمَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يَحْضُرُ الْفَتَى، وَيَسَافِرُ الْقَاضِي، وَيُقْبَلُ صَدِيقِي.

تَقُولُ: حَضَرَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، الْفَتَى: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ، الْقَاضِي: مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقُلُ، صَدِيقِي، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغْالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الَّذِي إِعْرَابُهُ بِالْحُرُوفِ النَّائِبَةِ عَنِ الضَّمَّةِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْتِلَةٌ
 الْفَاعِلِ الْمُشْتَقِّ الْمَذْكَرِ أَوْ الْمُؤنَّثِ وَأَمْتِلَةٌ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمَعَ تَصْحِيحٍ لِمَذْكَرٍ
 لِأَنَّ الْفَاعِلَ يَكُونُ الْوَائِي فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ عِنْدَمَا تَقُولُ: جَاءَ الْمُسْلِمُونَ،
 جَاءَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، الْمُسْلِمُونَ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْوَائِي
 نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ لِأَنَّهُ جَمَعَ مُذْكَرٍ سَالِمٍ، وَالتُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْمَفْرَدِ.

أَمْتِلَةٌ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمَعَ تَصْحِيحٍ لِمَذْكَرٍ، وَمِنْ أَمْتِلَتِهِ أَيْضًا مَعَ
 الْمَاضِي: حَضَرَ أَبُوكَ، وَسَافَرَ أَخُوكَ، وَمَعَ الْمُضَارِعِ: يَحْضُرُ أَبُوكَ وَيُسَافِرُ
 أَخُوكَ. فَالْفَاعِلُ هَاهُنَا: مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْوَائِي نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ
 الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ (وَأَبُو) مُضَافٌ (وَالْكَافُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْكَسْرِ
 لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

تَقُولُ: أَبُوكَ فَهَذَا الضَّمِيرُ كَافُ الْخِطَابِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَلَكِنَّ هَذِهِ الْكَافَ
 أَوْ هَذَا الضَّمِيرَ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ يَكُونُ مَجْرُورًا فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ الْكَسْرِ
 هَاهُنَا لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.



أَقْسَامُ الضَّمَائِرِ

ثُمَّ ذَكَرَ أَنْوَاعَ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ، وَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَقْسَامِ الضَّمَائِرِ قَبْلَ النَّظَرِ فِي هَذَا الْمَبْحَثِ وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَعْسُرُ فَهَمُّهُ إِلَى حَدِّ مَا.

* مَا هُوَ الضَّمِيرُ؟

الضَّمِيرُ: اسْمٌ جَامِدٌ غَيْرٌ مُشْتَقٌّ مَبْنِيٌّ غَيْرٌ مُعْرَبٌ يَدُلُّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ، مِثْلُ: (أَنَا وَنَحْنُ)، أَوْ مُخَاطَبٍ، مِثْلُ: (أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُمَا)، أَوْ غَائِبٍ، مِثْلُ: (هُوَ، هِيَ، هُمُ، هُمَا)، فَهُوَ اسْمٌ جَامِدٌ مَبْنِيٌّ يَدُلُّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ هَذَا هُوَ الضَّمِيرُ.

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ إِلَى أَقْسَامٍ كَثِيرَةٍ بِاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، الضَّمِيرُ بِحَسَبِ مَدْلُولِهِ، يَنْقَسِمُ إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَى تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

وَبِحَسَبِ ظُهُورِهِ فِي الْكَلَامِ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ يَنْقَسِمُ إِلَى بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ، قَدْ يَكُونُ ظَاهِرًا وَقَدْ لَا يَكُونُ، قَدْ يَكُونُ بَارِزًا أَيْ ظَاهِرًا وَقَدْ لَا يَطْهَرُ فَيَكُونُ مُسْتَتِرًا.

فَبِحَسَبِ ظُهُورِهِ فِي الْكَلَامِ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ يَنْقَسِمُ إِلَى بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ الْبَارِزُ أَيْضًا إِلَى أَقْسَامٍ، وَالْمُسْتَتِرُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ إِلَى أَقْسَامٍ.

الضَّمِيرُ يَنْقَسِمُ بِحَسَبِ مَدْلُولِهِ يَعْنِي بِحَسَبِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَى ضَمِيرٍ مُتَكَلِّمٍ

وَضَمِيرٌ مُخَاطَبٌ وَضَمِيرٌ غَائِبٌ.

مُتَكَلِّمٌ مِثْلُ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَتَاءُ الْفَاعِلِ وَنَا الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلِينَ، وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ، مِثْلُ: أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتَمَا، أَنْتُمْ، أَنْتَنَّ، وَالْكَافُ الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ، وَإِلَى غَائِبٍ مِثْلُ: هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ، وَالْهَاءُ الَّتِي هِيَ لِلْغَيْبَةِ؛ يُقَالُ لَهَا: هَاءُ الْغَيْبَةِ.

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ بِحَسَبِ ظُهُورِهِ فِي الْكَلَامِ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ إِلَى بَارِزٍ وَمُسْتَرٍ.
الضَّمِيرُ الْبَارِزُ هُوَ الَّذِي لَهُ صُورَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي اللَّفْظِ بَارِزٌ ظَاهِرٌ، لَهُ صُورَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي اللَّفْظِ، تَقُولُ: أَنَا نَصَحْتُكَ بِالْجِدِّ.
فَكُلٌّ مِنْ: (أَنَا، وَالتَّاءُ نَصَحْتُ، وَالْكَافُ نَصَحْتُكَ) فَكُلٌّ مِنْ: أَنَا وَالتَّاءُ وَالْكَافُ ضَمِيرٌ بَارِزٌ أَيُّ ظَاهِرٌ.

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ الْبَارِزُ إِلَى ضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ وَضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ.
الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ، هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يُبَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) أَيُّ يُمْكِنُ أَنْ يَنْفَصَلَ عَنِ الْكَلَامِ مِثْلُ: أَنَا وَنَحْنُ، وَأَنْتَ وَأَنْتِ، وَأَنْتَمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتَنَّ، وَهُوَ وَهِيَ، وَهُمَا وَهُمْ وَهُنَّ، وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكنَّ، إِلَى آخِرِ هَذِهِ الضَّمَائِرِ الَّتِي تَطْهَرُ فِي الْكَلَامِ.

الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يُبَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا).

فَيُمْكِنُ أَنْ تَعْرِفَ الْمُفْصَلَ مِنَ الْمُتَّصِلِ بِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ: الضَّمِيرُ الْمُفْصَلُ هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يُبَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ تَقُولُ: أَنَا أَعْطُكَ، أَنْتَ تَجْتَهِدُ، فَإِذَا صَحَّ أَنْ يُبَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ ضَمِيرٌ مُفْصَلٌ.

وَأَيْضًا إِذَا صَحَّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا، تَقُولُ: إِلَّا أَنْتَ، إِلَّا هُوَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الضَّمَائِرِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ (إِلَّا).

تَقُولُ: هُوَ يُحِبُّ الْخَيْرَ وَمَا كَتَبَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَّا أَنْتَ. فَهُوَ، وَأَنْتَ: ضَمِيرَانِ مُفْصَلَانِ، هُوَ يُحِبُّ الْخَيْرَ.

لِأَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ بُدِئَ بِهِ الْكَلَامُ (هُوَ يُحِبُّ الْخَيْرَ) فَهَذَا الضَّمِيرُ بُدِئَ بِهِ فِي الْكَلَامِ، فَهُوَ ضَمِيرٌ مُفْصَلٌ.

وَالضَّمِيرُ الثَّانِي (إِلَّا أَنْتَ) وَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) فَهُوَ ضَمِيرٌ مُفْصَلٌ أَيْضًا فَإِذَا صَحَّ أَنْ يُبَدَأَ بِالضَّمِيرِ فِي الْكَلَامِ وَإِذَا صَحَّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا فَهُوَ ضَمِيرٌ مُفْصَلٌ.

الضَّمِيرُ الْمُفْصَلُ قِسْمَانِ: هَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي يَأْتِي فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ أَوْ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ (إِلَّا) قِسْمَانِ مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ وَمَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ النَّصْبِ.

فَهُوَ قِسْمَانِ، الضَّمِيرُ الْمُفْصَلُ قِسْمَانِ: مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ، ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُفْصَلَةُ.

مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا: اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ، كُلُّهَا ضَمَائِرُ رَفْعٍ بَارِزَةٌ أَيْ ظَاهِرَةٌ لَيْسَتْ مُسْتَتْرَةً

وَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ لَيْسَتْ بِمُتَّصِلَةٍ، كُلُّهَا ضَمَائِرُ تَرْفَعُ، فَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ ضَمَائِرُ رَفَعٍ بَارِزَةٌ مُنْفَصِلَةٌ.

اِثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ تَقُولُ: (أَنَا) لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُفْرَدِ، (وَنَحْنُ) لِلْمُتَكَلِّمِ الْجَمْعِ
وَلِلْوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ (أَنَا وَنَحْنُ) لِلْمُتَكَلِّمِ.

وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: (أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتَمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ).

خَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: (هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ).

فَهَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفَعِ الْمُنْفَصِلَةُ الْبَارِزَةُ اِثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ: أَنَا وَهَذِهِ لِلْمُتَكَلِّمِ
الْمُفْرَدِ، (نَحْنُ) لِلْمُتَكَلِّمِ الْجَمْعِ، أَوْ لِلْوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ.

وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: (أَنْتَ) لِلْمُخَاطَبِ الْمَذَكَّرِ، (أَنْتِ) لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ،
(أَنْتَمَا) لِلْمُشَيِّ الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، (أَنْتُمْ) لِلْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ الْمَذَكَّرِ،
(أَنْتُنَّ) لِلْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ الْمُؤَنَّثِ، فَهَذِهِ خَمْسَةٌ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفَعِ الْبَارِزَةِ
الْمُنْفَصِلَةِ كُلُّهَا لِلْمُخَاطَبِ

وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: (هُوَ) لِلْمُفْرَدِ الْغَائِبِ، (هِيَ) لِلْمُفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ، (هُمَا)
لِلْمُشَيِّ الْغَائِبِ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، (هُمْ) لِلْجَمْعِ الْغَائِبِ مُذَكَّرًا، (هُنَّ) لِلْجَمْعِ
الْغَائِبِ مُؤَنَّثًا.

فَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ قِسْمِي الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ.

مَا عَلَامَةُ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ؟

يُبدَأُ بِهِ فِي الْكَلَامِ، أَوْ يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا).

يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ وَهِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا: اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ (أَنَا وَنَحْنُ) وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ (أَنْتَ، أَنْتِ أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتِنَّ) وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: (هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ).

وَأَيْضًا الْقِسْمُ الثَّانِي اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا مِثْلَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فِي الْعَدَدِ وَلَكِنْ هَذَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ النَّصْبِ وَهِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُنْفَصِلَةُ الْبَارِزَةُ. اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ: (إِيَّايَ) لِلْمُتَكَلِّمِ (إِيَّانَا) لِلْمُتَكَلِّمِ الْجَمْعِ أَوْ الْوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ.

خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: (إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ).

وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: (إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ).

هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُنْفَصِلَةُ الْبَارِزَةُ، اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا كَضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ الْبَارِزَةِ فِي الْعَدَدِ.

اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

إِيَّايَ وَإِيَّانَا لِلْمُتَكَلِّمِ.

خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: إِيَّاكَ لِلْمُخَاطَبِ الْمَذْكَرِ، وَإِيَّاكَ لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ،
إِيَّاكُمَا لِلْمُثَنَّى الْمُخَاطَبِ مُذْكَرًا وَمُؤَنَّثًا، إِيَّاكُمْ لِلْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ مُذْكَرًا، إِيَّاكُنَّ
لِلْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ مُؤَنَّثًا.

خَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ، وَهِيَ: إِيَّاهُ لِلْمُفْرَدِ الْغَائِبِ، إِيَّاهَا لِلْمُفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ،
إِيَّاهُمَا لِلْمُثَنَّى الْغَائِبِ مُذْكَرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، إِيَّاهُمْ لِلْجَمْعِ الْغَائِبِ مُذْكَرًا، إِيَّاهُنَّ
لِلْجَمْعِ الْغَائِبِ مُؤَنَّثًا.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ.

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ هُوَ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ
يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) أَيْ هُوَ الَّذِي يَقَعُ دَائِمًا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَيَكُونُ مُتَّصِلًا بِكَلِمَةٍ؛ وَلِذَا
سُمِّيَ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ النُّطْقَ بِهِ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ.

مِنْ أَمْثَلَةِ الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ (تَاءُ الْفَاعِلِ) تَقُولُ قَرَأْتُ (وَتَاءُ التَّأْنِيثِ)
قَرَأْتُ، وَ(أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ، وَأُو الْجَمَاعَةِ وَنُونُ النِّسْوَةِ وَالْيَاءُ الْمُخَاطَبَةُ الْمُؤَنَّثَةُ،
كَأَفِ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَائِبِ، نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلِينَ) كُلُّ هَذِهِ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ
مُتَّصِلَةً بِكَلِمَةٍ؛ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا: ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ، لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ فِي أَوَّلِ
الْكَلَامِ يَعْنِي تَاءُ الْفَاعِلِ كَمَا تَقُولُ: قَرَأْتُ، هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَبْدَأَ بِهِذِهِ التَّاءُ كَلَامًا؟
لَا يُمَكِّنُ.

هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَجْعَلَهَا بَعْدَ (إِلَّا)؟

لَا يُمَكِّنُ.

إِذْنَ؛ هَذَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَلَيْسَ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ؛ لِأَنَّ عِلَامَةَ الضَّمِيرِ
الْمُنْفَصِلِ لَمْ تَصُدُقْ عَلَيْهِ، فَهَذِهِ الضَّمَائِرُ ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ تَقُولُ مَثَلًا: نَصَحْتُكَ
وَلَمْ تَقْبَلْ نُصْحِي.

الضَّمَائِرُ الْمُتَّصِلَةُ هُنَا مَا هِيَ؟
نَصَحْتُكَ.

مَا هِيَ الضَّمَائِرُ الْمُتَّصِلَةُ؟

التَّاءُ تَاءُ الْفَاعِلِ، نَصَحْتُ وَالْكَافُ كَافُ الْخِطَابِ، نَصَحْتُكَ وَلَمْ تَقْبَلْ
نُصْحِي الْيَاءُ فِي نُصْحِي (نَصَحْتُكَ وَلَمْ تَقْبَلْ نُصْحِي).

لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ فَيَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ
أَنْ يَنْفَصِلَ عَنِ الْكَلِمَةِ.

أَقْسَامُ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ:

مَا أَقْسَامُ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ؟

قِسْمَانِ كَبِيرَانِ، وَهُمَا مُتَنَازِرَانِ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ وَضَمَائِرُ النَّصْبِ، وَكُلُّ قِسْمٍ
فِيهِ اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا اِثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ فِي الرَّفْعِ
وَفِي النَّصْبِ.

وَأَمَّا الْمُتَّصِلُ فَمِنْهُ مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ وَهُوَ خَمْسَةٌ: تَاءُ الْفَاعِلِ، أَلِفُ

الإثنيْن، وَاوُ الْجَمَاعَةِ، نُونُ النَّسْوَةِ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، هَذِهِ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ،
خَمْسَةٌ، ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ خَمْسَةٌ.

تَاءُ الْفَاعِلِ، وَتَكُونُ لِلْمُتَكَلِّمِ وَلِلْمُخَاطَبِ الْمَذْكَرِ وَلِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ
وَلِلْمُثَنَّى الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا، وَلِلْمُخَاطَبِ الْجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَلِلْمُخَاطَبِ
الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ.

تَقُولُ: أَخْلَصْتُ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَتَقُولُ: أَخْلَصْتُ لِلْمُخَاطَبِ الْمَذْكَرِ، وَتَقُولُ:
أَخْلَصْتُ لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَتَقُولُ: أَخْلَصْتُمَا لِلْمُثَنَّى الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا
وَمُؤَنَّثًا، أَخْلَصْتُمْ لِلْمُخَاطَبِ الْجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَتَقُولُ: أَخْلَصْتُنَّ لِلْمُخَاطَبِ
الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ.

تَاءُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ رَفْعٍ مُتَّصِلٌ، لِمَ هُوَ مُتَّصِلٌ؟

لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُبَدَأَ بِهِ الْكَلَامُ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) يَعْنِي لَا يُمَكِّنُ
أَنْ يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَّصِلَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْفَصِلَ.

أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ تَقُولُ: أَخْلَصَا.

وَاوُ الْجَمَاعَةِ: أَخْلَصُوا.

نُونُ النَّسْوَةِ: أَخْلَصْنَ.

يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ: أَخْلِصِي

فَهَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ الْبَارِزَةِ، بَارِزَةٌ لِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ لَيْسَتْ بِمُسْتَتِرَةٍ
لِأَنَّ الضَّمِيرَ مِنْ حَيْثُ الظُّهُورُ وَعَدَمُهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

وَمِنْ حَيْثُ الْإِتِّصَالُ وَالْإِنْفِصَالُ يَنْقَسِمُ إِلَى: مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

فَهَذَا ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلُ الْبَارِزُ.

وَإِذَا قُلْنَا مُتَّصِلٌ يُغْنِي عَنْ قَوْلِنَا بَارِزٌ؛ لِمَ؟

لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مُتَّصِلًا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَارِزًا.

فَمَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ مِنْهُ: خَمْسَةٌ. مَا هِيَ؟

تَاءُ الْفَاعِلِ، أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ، وَأُو الْجَمَاعَةِ، نُونُ النَّسْوَةِ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ.

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلِّي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، ثَلَاثَةٌ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، تَقُولُ: نَصَحَنِي

أَبِي، فَهَذِهِ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْحَالَتَيْنِ نَصَحَنِي هَذِهِ الْيَاءُ هِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، أَبِي هَذِهِ
الْيَاءُ هِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ.

عِنْدَ الْإِعْرَابِ تَقُولُ: نَصَحَنِي: نَصَحَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ هَذِهِ

النُّونُ مَا هِيَ؟

هِيَ نُونُ الْوَقَايَةِ الَّتِي تَتَوَسَّطُ بَيْنَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْفِعْلِ لِتَقْيِ الْفِعْلِ مِنْ

الْكَسْرِ فَتَقُولُ: نَصَحَنِي الْيَاءُ هَذِهِ أَيْنَ فَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ؟ نَصَحَ، نَصَحَنِي أَبِي،

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

هَذِهِ الْيَاءُ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ مَا مَوْقِعُهَا مِنَ الْأَعْرَابِ؟

ضَمِيرٌ نَصْبٍ، فِي مَحَلِّ مَاذَا؟

هِيَ مَفْعُولٌ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْفَتْحَةِ الْمُقَدَّرَةِ (نَصَحَنِي) لِأَنَّ النَّصْحَ وَقَعَ عَلَيْهِ فَهَذِهِ الْيَاءُ هَاهُنَا ضَمِيرٌ نَصْبٍ، نَصَحَنِي أَبِي هَذِهِ الْيَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

إِذْنًا؛ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَتَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

كَافُ الْخِطَابِ تَقُولُ: نَصَحَكَ الْكَافُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، نَصَحَكَ فَالْنُّصْحُ وَقَعَ عَلَيْكَ نَصَحَكَ وَالِدُكَ، الْكَافُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ لِأَنَّهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ، فَهَذِهِ الْكَافُ هِيَ كَافُ الْخِطَابِ وَلَكِنَّهَا وَقَعَتْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ فِي قَوْلِكَ: نَصَحَكَ وَفِي مَحَلِّ جَرٍّ فِي قَوْلِكَ: وَالِدُكَ.

هَاءُ الْغَائِبِ: نَصَحَهُ، الْهَاءُ هَاهُنَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، نَصَحَهُ وَالِدُهُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

فَيَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلِّي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ثَلَاثَةٌ ضَمَائِرٌ هِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَائِبِ.

فَهَذِهِ ضَمَائِرٌ تَكُونُ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ عَلَى حَسَبِ الْمَوْضِعِ.

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ضَمِيرٌ وَاحِدٌ هُوَ (نَا الْفَاعِلِينَ) تَقُولُ: إِنَّا نَصَحْنَا صَاحِبَنَا، إِنَّا، نَا هَذِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِمَ؟ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ اسْمٍ إِنَّ، إِنَّا نَصَحْنَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ نَصَحْنَا، فَهَذِهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فَاعِلٍ نَصَحْنَا النَّصْحُ وَقَعَ مِنَّا، نَصَحْنَا، نَصَحْنَا مَنْ؟ صَاحِبَنَا فَصَاحِبٌ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ مُضَافٌ وَنَا مُضَافٌ إِلَيْهِ، فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ فَإِذَنْ هَذَا الضَّمِيرُ يَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَفِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَفِي مَحَلِّ جَرٍّ، ضَمِيرٌ وَاحِدٌ، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ (تَاءُ الْفَاعِلِ أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ وَآوُ الْجَمَاعَةِ نُونُ النَّسْوَةِ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ هَذَا لِلرَّفْعِ خَاصَّةً).

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلِّي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ثَلَاثَةٌ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَائِبِ.

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ: ضَمِيرٌ وَاحِدٌ هُوَ (نَا).

فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الْبَارِزِ، إِلَى كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ؟ إِلَى قِسْمَيْنِ، مَا هُمَا؟ مُنْفَصِلٌ وَمُتَّصِلٌ.

مَا الْمُنْفَصِلُ؟

مَا صَحَّ أَنْ يُبْدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ، أَوْ صَحَّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا).

إِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ؟

إِلَى قِسْمَيْنِ.

مَا هُمَا؟

ضَمَائِرُ رَفَعٍ وَضَمَائِرُ نَصْبٍ.

مَا هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ؟

أَنَا عَشَرَ ضَمِيرًا: اثنانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

مَا الَّتِي لِلْمُتَكَلِّمِ؟

أَنَا وَنَحْنُ.

مَا الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ؟

أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتَمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ.

مَا الَّتِي لِلْغَائِبِ؟

هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

مَا الَّتِي لِلنَّصْبِ؟

أَنَا عَشَرَ ضَمِيرًا.

كَمْ أَقْسَامُهَا؟

ثَلَاثَةٌ: اثنانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

مَا الَّتِي لِلْمُتَكَلِّمِ؟

إِيَّايَ، وَإِيَّانَا.

مَا الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ؟

إِيَّاكَ، إِيَّاكَ إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ.

مَا الَّتِي لِلْغَائِبِ؟

إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ الْمُنْفَصِلَةُ الْبَارِزَةُ. هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ.

الْقِسْمُ الثَّانِي هُوَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ.

إِلَى كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ؟

إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ.

مَا هِيَ؟

ضَمَائِرُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَضَمَائِرُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ وَضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ.

أَبْدَأُ بِهَذَا السَّهْمِ (نَا) قِسْمٍ بِرَأْسِهِ.

ضَمَائِرُ الرَّفْعِ أَسْهَلُ: تَاءُ الْفَاعِلِ، أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ، وَأُو الْجَمَاعَةِ، نُونُ النَّسْوَةِ،

يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ.

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلِّي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ثَلَاثَةٌ، مَا هِيَ؟

يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَائِبِ

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الظَّاهِرِ، يَسِيرٌ لَيْسَ بِعَسِيرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

ثُمَّ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ، هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، يَعْنِي لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا هَذَا مُرِيحٌ جَدًّا، الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا، لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، كَالضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي الْفِعْلِ: (اَكْتُبْ) عِنْدَمَا أَقُولُ لَكَ: اكْتُبْ، أَيْنَ الضَّمِيرِ أَيْنَ الْفَاعِلِ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ) اكْتُبْ أَيَّ أَنْتَ.

قِسْمَانِ، هَذَا الْمُسْتَتِرُ قِسْمَانِ: يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ إِلَى: مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا

وَمُسْتَتِرٌ جَوَازًا.

أَهْمُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ وَجُوبًا، يَعْنِي لَا يَظْهَرُ فِعْلُ الْأَمْرِ لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ، مِثْلَ: اكْتُبْ، هَذَا فِعْلٌ أَمْرٌ لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ، عِنْدَمَا أَقُولُ: اجْتَهِدْ أَيْنَ الْفَاعِلِ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ.

لَا بُدَّ مِنْ اسْتِتَارِ الضَّمِيرِ وَجُوبًا مَعَ هَذَا الْفِعْلِ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ أَمْرٌ لِلْمُفْرَدِ

الْمُخَاطَبِ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتَتِرَ مَعَهُ الضَّمِيرُ وَجُوبًا.

الفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ، تَقُولُ: أَصُومُ يَوْمَ عَرَفَةَ رَغْبَةً فِي الثَّوَابِ
مِنَ اللَّهِ! أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنَا أَصُومُ أَنَا، فَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ.

الفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالنُّونِ: نَسْتَقْبِلُ الْعِيدَ فَرِحِينَ، نَسْتَقْبِلُ أَيْنَ الْفَاعِلُ؟
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ نَحْنُ، نَسْتَقْبِلُ نَحْنُ.

الفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِتَاءِ الْخِطَابِ لِلوَاحِدِ الْمَذْكَرِ، مِثْلُ: إِنَّكَ تُتَقِنُ
عَمَلَكَ، أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، تُتَقِنُ أَنْتَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِتَاءِ
الْخِطَابِ لِلوَاحِدِ الْمَذْكَرِ لِأَنَّهَا يُمَكِّنُ أَنْ تَأْتِيَ مَعَ الْخِطَابِ لِلْمُؤَنَّثَةِ، فَتَقُولُ تُتَقِنِينَ
وَلَكِنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الْمَبْدُوءَ بِتَاءِ الْخِطَابِ لِلوَاحِدِ الْمَذْكَرِ مِثْلُ: إِنَّكَ تُتَقِنُ
عَمَلَكَ، فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، أَيُّ تُتَقِنُ أَنْتَ.

إِذَا كَانَ فَاعِلًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ تَقُولُ: مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ! أَحْسَنَ فِعْلٌ مَاضٍ
لِلتَّعَجُّبِ أَيْنَ فَاعِلُهُ؟

الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

www.menhag-un ما أَحْسَنَ الْعِلْمَ!

أَحْسَنَ: فِعْلٌ مَاضٍ لِلتَّعَجُّبِ.

أَيْنَ الْفَاعِلِ؟ كُلُّ فِعْلٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ، فَأَيْنَ الْفَاعِلِ؟
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ هُوَ.

فَهَذِهِ أَهَمُّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ وَجُوبًا.

أَوَّلُهَا: فِعْلُ الْأَمْرِ لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ اجْتِهَدُ، اكْتُبْ.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ، تَقُولُ: اكْتُبِ الدَّرْسَ، أَيْنَ الْفَاعِلِ؟
مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنَا)، اَكْتُبُ أَنَا.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالنُّونِ، نَسْتَقْبِلُ نَكْتُبُ الدَّرْسَ، أَيْنَ فَاعِلِ نَكْتُبُ؟
مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ نَحْنُ.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِتَاءِ الْخِطَابِ لِلْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ إِنَّكَ تَجْتَهِدُ فِي
عَمَلِكَ، إِنَّكَ تَتَقَنُ عَمَلَكَ.

وَإِذَا كَانَ فَاعِلًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ لَا تَنْسَ هَذِهِ إِذَا كَانَ فَاعِلًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ: مَا
أَحْسَنَ الْعِلْمَ! أَيْنَ الْفَاعِلِ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ هُوَ، الْفِعْلُ أَحْسَنَ فِعْلٌ مَاضٍ لِلتَّعَجُّبِ وَفَاعِلُهُ
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

أَمَّا أَهَمُّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ جَوَازًا:

فَالْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْيَاءِ تَقُولُ: الْمُتَعَلَّمُ يَتَفَانِي فِي الطَّلَبِ، الْفَاعِلُ لِلْفِعْلِ

يَتَفَانِي ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)؛ يَتَفَانِي هُوَ.

كُلُّ فِعْلٍ أَسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ أَوْ الْغَائِبَةِ، تَقُولُ: زَيْدٌ تَفَوَّقَ، فَاطِمَةُ فَرِحَتْ؛ فَفَاعِلٌ تَفَوَّقَ وَفَرِحَتْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا يَعْنِي هَلْ نَقُولُ: زَيْدٌ تَفَوَّقَ زَيْدٌ؟ أَوْ نَقُولُ: زَيْدٌ تَفَوَّقَ هُوَ؟

لَا، وَلَكِنْ يُمَكِّنُ أَنْ نَقُولَ: زَيْدٌ تَفَوَّقَ أَخُوهُ. وَنَقُولُ: فَاطِمَةُ فَرِحَتْ أُمُّهَا، وَتَقُولُ: هِنْدٌ تُحِبُّ رَبَّهَا، فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (هِيَ) لِلْفِعْلِ تُحِبُّ، تُحِبُّ هِيَ رَبَّهَا.

فَهَذِهِ أَهَمُّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ جَوَازًا.
الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْيَاءِ تَقُولُ: الْمُتَعَلِّمُ يَتَفَانِي فِي الطَّلَبِ.
وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ أَسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ أَوْ الْغَائِبَةِ.

نُرَاجِعُ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى الضَّمِيرِ.

الضَّمِيرُ يَنْقَسِمُ إِلَى بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

الْبَارِزُ يَنْقَسِمُ إِلَى مُنْفَصِلٍ وَمُتَّصِلٍ

الْمُنْفَصِلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ضَمَائِرِ رَفْعٍ وَضَمَائِرِ نَصْبٍ.

وَالْمُتَّصِلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ضَمَائِرِ رَفْعٍ وَإِلَى مُشْتَرَكٍ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَكَذَلِكَ

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُنْفَصِلُ لِلرَّفْعِ، مُتَكَلِّمٌ أَنَا وَنَحْنُ، مُخَاطَبٌ أَنَا أَنْتَ أَنْتِ
أَنْتُمْ أَنْتُنَّ، غَائِبٌ: هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُنْفَصِلُ لِلنَّصْبِ مُتَكَلِّمٌ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، مُخَاطَبٌ: إِيَّاكَ، إِيَّاكِ،
إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ. غَائِبٌ: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُتَّصِلُ لِلرَّفْعِ تَاءُ الْفَاعِلِ أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ وَآوُ الْجَمَاعَةِ يَاءُ
الْمُخَاطَبَةِ نُونُ النُّسُوءِ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُتَّصِلُ الَّذِي يَشْتَرِكُ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَ
النَّصْبِ وَالْجَرِّ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَيْبَةِ.

وَأَمَّا الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُتَّصِلُ الَّذِي يَشْتَرِكُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَهُوَ
ضَمِيرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ نَا التِّي لِلْفَاعِلِينَ.

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ، وَلَكِنْ يَكُونُ ضَمِيرًا
مُسْتَتِرًا تَقْدِيرُهُ كَالتَّالِي: مُحَمَّدٌ نَجَحَ وَتَفَوَّقَ أَيُّ هُوَ أَيُّ نَجَحَ هُوَ وَتَفَوَّقَ هُوَ،
وَتَقُولُ: فَاطِمَةُ نَجَحَتْ أَيُّ هِيَ، وَتَقُولُ: اعْبُدْ رَبَّكَ، أَيُّ أَنْتَ.



أَنْوَاعُ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ

نَعُودُ إِلَى أَنْوَاعِ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ:

قَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ: «وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتِنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَا».

عَرَفْتَ - فِيمَا تَقَدَّمَ - الْمُضْمَرُ مَا هُوَ، وَالْآنَ نَعْرِفُ أَنَّهُ اثْنَا عَشَرَ نَوْعًا؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى مُخَاطَبٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى غَائِبٍ.

الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ يَتَنَوَّعُ إِلَى نَوْعَيْنِ:

ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا.

الْمُتَكَلِّمُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ.

الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ يَتَنَوَّعُ كُلُّ مِنْهُمُ إِلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى مُفْرَدَةٍ مُؤَنَّثَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى مُشَيٍّ مُطْلَقًا لِمُذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى جَمْعٍ مُذَكَّرٍ، أَوْ أَنْ يَدُلَّ عَلَى جَمْعٍ الْمُؤَنَّثِ، فَيَكُونُ الْمَجْمُوعُ اثْنَيْ عَشَرَ.

مِثَالُ الضَّمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا: (ضَرَبْتُ - حَفِظْتُ - اجْتَهَدْتُ).

وَمِثَالُ الضَّمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُتَعَدِّدِ أَوْ الْوَاحِدِ الَّذِي يُعَظِّمُ نَفْسَهُ وَيُنزِلُهَا مَنْزِلَةَ الْجَمَاعَةِ: (ضَرَبْنَا) وَ(حَفِظْنَا) وَ(اجْتَهَدْنَا).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُخَاطَبِ الْمَذَكَّرِ: (ضَرَبْتَ) وَ(حَفِظْتَ) وَ(اجْتَهَدْتَ).

وَمِثَالُ ضَمِيرِ الْوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ: (ضَرَبْتِ) وَ(حَفِظْتِ) وَ(اجْتَهَدْتِ).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبَيْنِ الْإِثْنَيْنِ - مُذَكَّرَيْنِ أَوْ مُؤَنَّثَيْنِ -: (ضَرَبْتُمَا) وَ(حَفِظْتُمَا) وَ(اجْتَهَدْتُمَا).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِينَ مِنْ جَمْعِ الذُّكُورِ: (ضَرَبْتُمْ) وَ(حَفِظْتُمْ) وَ(اجْتَهَدْتُمْ).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبَاتِ مِنْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثَاتِ: (ضَرَبْتُنَّ) - حَفِظْتُنَّ - اجْتَهَدْتُنَّ).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمَذَكَّرِ الْغَائِبِ: (ضَرَبَ)، فِي قَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ ضَرَبَ أَخَاهُ).

وَ: (حَفِظَ)، فِي قَوْلِكَ: (حَفِظَ إِبْرَاهِيمُ دَرَسَهُ).

وَ: (اجْتَهَدَ)، فِي قَوْلِكَ: (خَالِدٌ اجْتَهَدَ فِي عَمَلِهِ).

وَمِثَالُ ضَمِيرِ الْوَاحِدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ الْغَائِبَةِ: (ضَرَبْتُ)، فِي قَوْلِكَ: (هِنْدٌ ضَرَبَتْ أُخْتَهَا).

وَ: (حَفِظْتُ)، فِي قَوْلِكَ: (سُعَادٌ حَفِظَتْ دَرَسَهَا).

وَ: (اجْتَهَدْتُ) فِي قَوْلِكَ: (زَيْنَبُ اجْتَهَدَتْ فِي عَمَلِهَا).

وَمِثَالُ ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ الْغَائِبَيْنِ مُذَكَّرَيْنِ كَانَا أَوْ مُؤَنَّثَيْنِ: (ضَرَبَا) فِي قَوْلِكَ: (الْمُحَمَّدَانِ ضَرَبَا بَكْرًا)، أَوْ قَوْلِكَ: (الْهِنْدَانِ ضَرَبْتَا عَامِرًا)، هَلْ يَجُوزُ؟!

وَ: (حَفِظَا)، فِي قَوْلِكَ: (الْمُحَمَّدَانِ حَفِظَا دَرَسَهُمَا).

أَوْ قَوْلِكَ: (الْهِنْدَانِ حَفِظْتَا دَرَسَهُمَا).

وَ: (اجْتَهَدَا)، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: (الْبَكْرَانِ اجْتَهَدَا).

أَوْ قَوْلِكَ: (الزَّيْنَبَانِ اجْتَهَدَتَا).

وَ: (قَامَا)، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: (الْمُحَمَّدَانِ قَامَا بِوَجْهِمَا)، أَوْ قَوْلِكَ: (الْهِنْدَانِ قَامَتَا بِوَجْهِمَا).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ مِنْ جَمْعِ الذُّكُورِ: (ضَرَبُوا)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (الرِّجَالُ ضَرَبُوا أَعْدَاءَهُمْ).

وَ: (حَفِظُوا)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (التَّلَامِيذُ حَفِظُوا دُرُوسَهُمْ).

وَ: (اجْتَهَدُوا)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (التَّلَامِيذُ اجْتَهَدُوا).

وَمِثَالُ ضَمِيرِ الْغَائِبَاتِ مِنْ جَمْعِ الْإِنَاثِ: (ضَرَبْنَ)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ:
(الْفَتَيَاتُ ضَرَبْنَ عُدُوَاتِهِنَّ).

وَكَذَا: (حَفِظْنَ)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (النِّسَاءُ حَفِظْنَ أَمَانَاتِهِنَّ).

وَكَذَا: (اجْتَهَدْنَ)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (الْبَنَاتُ اجْتَهَدْنَ).

مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْكُرَهَا لَنَا؟

هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الَّتِي مَرَّتْ، نَحْنُ ذَكَرْنَا، لَوْ كُنْتَ ذَاكِرًا ضَمَائِرَ الرَّفْعِ
الْمُتَّصِلَةِ، مَا هِيَ؟

تَاءُ الْفَاعِلِ، وَتَاءُ الْفَاعِلِ تَكُونُ لِلْمُتَكَلِّمِ، مِثْلُ: (ضَرَبْتُ)، وَلِلْمُخَاطَبِ:
(ضَرَبْتَ)، وَلِلْمُخَاطَبَةِ: (ضَرَبْتِ).

ثُمَّ: أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ: تَقُولُ: (ضَرَبْتُمَا).

وَكَذَلِكَ: وَאוּ الْجَمَاعَةِ فِي: (ضَرَبُوا).

وَكَذَلِكَ: (يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ).

كُلُّ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْإِثْنِي عَشَرَ السَّابِقَةِ يُسَمَّى الضَّمِيرُ فِيهَا: الضَّمِيرُ
الْمُتَّصِلُ. www.menhag-un.com

وَالْمُتَّصِلُ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِفِعْلِ.

هَلْ هُنَالِكَ مَا يَتَّصِلُ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِضَمَائِرِ الرَّفْعِ؟

لَا، هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ.

الضَّمَائِرُ الْمُنفَصِلَةُ:

هُوَ نَوْعٌ آخَرٌ مِنَ الضَّمِيرِ يُسَمَّى الضَّمِيرَ الْمُنفَصِلَ، يُبْتَدَأُ بِهِ وَيَقَعُ بَعْدَ إِلا فِي حَالَةِ الإِخْتِيَارِ.

قَوْلُهُ: (فِي حَالَةِ الإِخْتِيَارِ)؛ لِكَيْ يُخْرِجَ حَالَةَ الضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةَ.

تَقُولُ: (مَا ضَرَبَ إِلا أَنَا)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا نَحْنُ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا أَنْتَ)،
وَ(مَا ضَرَبَ إِلا أَنْتَ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا أَنْتُمَا)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا أَنْتُمْ)، وَ(مَا ضَرَبَ
إِلا أَنْتَنَ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا هُوَ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا هِيَ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا هُوَ)، وَ(مَا
ضَرَبَ إِلا هُمَا)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا هُمْ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلا هُنَّ)، وَعَلَى هَذَا يَجْرِي
الْقِيَاسُ.

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ:

لَا يُبْتَدَأُ بِهِ الْكَلَامُ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ إِلا فِي حَالَةِ الإِخْتِيَارِ.

الضَّمِيرُ الْمُنفَصِلُ الَّذِي يُبْتَدَأُ بِهِ وَيَقَعُ بَعْدَ إِلا فِي حَالَةِ الإِخْتِيَارِ.

أَعْرَبَ هَذِهِ الْجُمْلَ:

(حَضَرَ مُحَمَّدٌ).

حَضَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.
 مُحَمَّدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، عَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.
 (سَافَرَ الْمُرْتَضَى):

سَافَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.
 الْمُرْتَضَى: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، عَلَامَةٌ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعَ مِنْ
 ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ.

(سَيَزُورُنَا الْقَاضِي):

السَّيْنُ: حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى التَّنْفِيسِ.

يَزُورُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، عَلَامَةٌ رَفْعِهِ
 الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

نَا: ضَمِيرٌ مَفْعُولٌ بِهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

الْقَاضِي: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ
 ظُهُورِهَا الثَّقَلُ.

أَقْبَلَ أَخِي: www.menhag-un.ca

أَقْبَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

أخ: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا
اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ.

وَأخ: مُضَافٌ، وَيَأُ الْمُتَكَلِّمُ: ضَمِيرٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي
مَحَلِّ جَرٍّ.

لِمَاذَا لَمْ تُعْرَبْ (أَخِي) هَاهُنَا إِعْرَابَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؟

لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ وَمِنْ شُرُوطِ إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ أَنْ تَكُونَ
مُضَافَةً، وَأَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

مَا إِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؟

تُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ، وَتَجْرُ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ مِنْ بَابِ الْفَاعِلِ، ذَكَرَ نَائِبَهُ.

قَالَ مُعَرِّفًا: «هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ».

وَسَمَّاهُ: الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

الْفَاعِلُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ قَامَ بِالْفِعْلِ أَوْ وَقَعَ بِهِ.

وَقُلْنَا: إِنَّهُ يَكُونُ فَاعِلًا وَلَمْ يَفْعَلْ، مِثْلُ: (مَاتَ الرَّجُلُ)، وَتَقُولُ: الرَّجُلُ:

فَاعِلٌ، فَاعِلٌ لِمَاذَا؟ هَلْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ الْمَوْتَ، بَلْ: وَقَعَ بِهِ الْمَوْتُ.

تَقُولُ: (انكسر الزجاج)، فَمَعْرِفَةُ هَذَا التَّعْرِيفِ مُرِيحَةٌ جِدًّا حَتَّى لَا يَتَحَيَّرَ
الْإِنْسَانُ عِنْدَ النَّظَرِ فِي نُصُوصِ اللُّغَةِ.

تَقُولُ: (انكسر الزجاج)، وَهَلْ كَسَرَ نَفْسَهُ؟ يَعْنِي: هَلْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ الْكَسْرَ
بِنَفْسِهِ؟

وَلَكِنْ: قَامَ بِهِ الْفِعْلُ.

إِمَّا أَنْ يَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ، أَوْ يَقَعَ بِهِ الْفِعْلُ.

فَهَذَا هُوَ الْفَاعِلُ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

بَابُ: نَائِبِ الْفَاعِلِ (الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)

نَائِبُ الْفَاعِلِ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ لِيَحُلَّ مَكَانَ الْفَاعِلِ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ: الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِكَ: هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ، يَعْنِي: يَنْوِبُ عَنِ الْفَاعِلِ.

يَنْوِبُ عَنِ الْفَاعِلِ فِي مَاذَا؟

يَعْنِي: أَنْتَ تَقُولُ: (ضَرَبَ عَمْرُو زَيْدًا).

مَنْ الَّذِي ضَرَبَ؟

عَمْرُو.

وَمَنْ الَّذِي ضُرِبَ؟

زَيْدٌ.

فَإِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ أَوْ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَأَنْتَ تَقُولُ: (ضَرَبَ زَيْدٌ)،

فَتَقُولُ: زَيْدٌ: نَائِبُ فَاعِلٍ، فَهَلْ نَابَ عَنِ الْفَاعِلِ فِي ضَرْبِ نَفْسِهِ؟

يَعْنِي: ضَرَبَ عَمْرُو زَيْدًا، فَوَقَعَ الضَّرْبُ مِنْ عَمْرُو عَلَى زَيْدٍ، ثُمَّ تَقُولُ:
ضَرَبَ زَيْدٌ، وَتَقُولُ: زَيْدٌ نَائِبٌ فَاعِلٌ، فَنَابَ عَنِ الْفَاعِلِ فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ فِي ضَرْبِ
نَفْسِهِ؟

فَتَقَعُ مُعَالَطَاتٌ هَاهُنَا.

فَلِذَلِكَ:

يَقُولُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

فَأَنْتَ تَقُولُ: ضَرَبَ عَمْرُو زَيْدًا، فَ«زَيْدًا»: مَفْعُولٌ.

فَإِذَا قُلْتَ: ضَرَبَ زَيْدٌ.

فَتَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدٌ، مَفْعُولٌ أَيْضًا.

وَلَكِنْ: لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَلَا يَقَعُ التَّبَاسُّ.

وَلَكِنْ: عِنْدَمَا تَقُولُ: نَائِبٌ فَاعِلٌ...

وَكَانَ بَعْضُ الْأَسَانِيدِ فِي الطَّبِّ يَطْعَنُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ هَذَا الْإِشْكَالَ
وَأُورِدَهُ، فَقَالَ: نَحْنُ نَقُولُ: ضَرَبَ عَمْرُو زَيْدًا، ثُمَّ نَبْنِي لِلْمَجْهُولِ فَنَقُولُ: ضَرَبَ
زَيْدٌ، فَهَلْ نَابَ زَيْدٌ عَنِ عَمْرُو فِي ضَرْبِ نَفْسِهِ؟!

فَقُلْنَا لَهُ: لَوْ أَنَّ الْأُسْتَاذَ حَضَرَ ثُمَّ ذَهَبَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَجَاءَ كَلْبٌ فَجَلَسَ

فَوْقَ كُرْسِيِّهِ فَهَلْ يَنُوبُ عَنْهُ؟!

فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا - اللهُ يَعْفُو عَنَّا وَعَنْهُ - .

فَهَذِهِ الْأُمُورُ مَعَ الْعِلْمِ النَّاقِصِ تُورِدُ أَمْثَالَ هَذِهِ الْإِشْكَالَاتِ .

فَيَقُولُ: بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ:

هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذَكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ .

قَدْ يَكُونُ الْكَلَامُ مُؤَلَّفًا مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ بِهِ، نَحْوُ: قَطَعَ مَحْمُودٌ

الْغُصْنَ، وَنَحْوُ: حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ، وَنَحْوُ: يَقْطَعُ إِبْرَاهِيمُ الْغُصْنَ .

فَفِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ .

يَحْفَظُ عَلَيَّ الدَّرْسَ .

قَدْ يَحْذِفُ الْمُتَكَلِّمُ الْفَاعِلَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَكْتَفِي بِذِكْرِ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولِ،

وَحِينَئِذٍ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُغَيِّرَ صُورَةَ الْفَاعِلِ، وَيُغَيِّرَ صُورَةَ الْمَفْعُولِ أَيْضًا .

أَمَّا تَغْيِيرُ صُورَةِ الْفِعْلِ فَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا تَغْيِيرُ صُورَةِ الْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ

بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوبًا يُصَيِّرُهُ مَرْفُوعًا، وَيُعْطِيهِ أَحْكَامَ الْفَاعِلِ مِنْ وَجُوبِ تَأْخِيرِهِ

عَنِ الْفِعْلِ، وَتَأْنِيثِ فِعْلِهِ لَهُ إِنْ كَانَ هُوَ مُؤَنَّثًا، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيُسَمَّى حِينَئِذٍ: نَائِبَ

الْفَاعِلِ، أَوْ: الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

نَائِبُ الْفَاعِلِ، أَوْ: الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِعْلٌ

مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، لِيَحُلَّ مَكَانَ الْفَاعِلِ .

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا، ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾؛ لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ؟ اللهُ، فَخَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا.

هَذَا لَمَّا كَانَ الْفَاعِلُ مَذْكُورًا، ثُمَّ لَمَّا بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ صَارَ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.

وَكَذَلِكَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ».

مِنَ الَّذِي رَفَعَ؟

اللهُ.

رَفَعَ اللهُ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ.

فَإِذَا بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَإِنَّكَ تَقُولُ: رَفَعَ اللهُ عَنِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ = رُفِعَ عَنِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ.

وَعِنْدَمَا تَقُولُ: بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ يُخْرِجُكَ مِنْ إِشْكَالٍ كَبِيرٍ؛ لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا.

أَنْتَ إِذَا أَرَدْتَ الْإِعْرَابَ تَقُولُ:

خُلِقَ: فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ.

وَالْإِنْسَانُ: مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَتَقُولُ: الْإِنْسَانُ: نَائِبٌ فَاعِلٍ؟

لَا، لَا يَحْسُنُ هَذَا مَعَ اللَّهِ.

وَإِنَّمَا تَقُولُ:

خُلِقَ: فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَالْإِنْسَانُ: مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَلَا نَقُولُ: خُلِقَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ؛ لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: خُلِقَ، هَذَا

مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ؛ (خَلَقَ اللَّهُ)، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَجْهُولٌ، وَلَكِنْ

تَقُولُ: خُلِقَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

تَغْيِيرُ الْفِعْلِ بَعْدَ حَذْفِ الْفَاعِلِ

إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تَقُولُ: (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا).

ضَرَبَ: فِعْلٌ مَاضٍ.

ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

(ضُرِبَ عَمْرٌو).

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ: (يُضْرَبُ عَمْرٌو زَيْدًا). تَقُولُ: يُضْرَبُ: بِفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

ضَرَبَ: بِكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ إِذَا كَانَ مَاضِيًا، وَبِفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ إِذَا كَانَ مُضَارِعًا، وَيُضْمُّ أَوَّلُهُ فِي الْحَالَتَيْنِ. وَلَكِنْ: إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا فَتُحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْفِعْلِ عِنْدَ حَذْفِ فَاعِلِهِ وَإِسْنَادِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ، فَتَقُولُ: قُطِعَ الْغُصْنُ.

قَطَعَ مَحْمُودُ الْغُصْنَ، فَتَقُولُ: قَطَعَ الْغُصْنَ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.
وَتَقُولُ فِي: (حَفِظَ خَلِيلُ الدَّرْسِ): حُفِظَ الدَّرْسُ.

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ، فَتَقُولُ فِي:
(يَقْطَعُ مَحْمُودُ الْغُصْنَ) تَقُولُ: يُقْطَعُ الْغُصْنُ.
وَفِي: (يُحْفَظُ عَلَيَّ الدَّرْسُ): يُحْفَظُ الدَّرْسُ.

فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضَمَّ
أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

يَعْنِي: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَبَيِّنَ الْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ فَهَذِهِ هِيَ التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَحْدُثُ
لِلْفِعْلِ، إِنْ كَانَ مَاضِيًا وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا.

إِنْ كَانَ مَاضِيًا تَضَمُّ أَوَّلُهُ وَتَكُسِرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا تَضَمُّ أَوَّلُهُ
وَتَفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

بِنَاءِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْنِ إِلَى الْمَجْهُولِ، أَوْ: إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.
عِنْدَمَا تَقُولُ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا - فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا-، خَلَقَ اللَّهُ
الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا.

هَذَا مُتَعَدِّ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَبَيِّنَهُ
لِلْمَجْهُولِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا.

هَذَا أَوْلاً؟ لِمَاذَا؟ لِأَنَّكَ سَتَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِتَجْعَلَهُ مَكَانَ الْفَاعِلِ، هَذَا هُوَ مَعْنَى الْبِنَاءِ، وَلِهَذَا يَقُولُ: بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ مَفْعُولٍ.

وَالْمَفْعُولُ لَا بُدَّ مَعَهُ مِنْ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ بِحَسَبِ حَاجَتِهِ إِلَى مَفْعُولٍ وَعَدَمِ حَاجَتِهِ، يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: لَازِمٌ وَمُتَعَدٌّ. تَقُولُ: طَلَعَ الْفَجْرُ.

هَذَا الْفِعْلُ: طَلَعَ؛ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ، فَهَذَا فِعْلٌ لَازِمٌ. تَقُولُ: (خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ).

خَلَقَ: هَذَا الْفِعْلُ يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ؛ لَوْ سَكَتَ يُقَالُ لَكَ: مَاذَا؟ فَتَقُولُ: خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ.

خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ.

فَيَنْقَسِمُ إِلَى: لَازِمٍ: يَعْنِي يَلْزَمُ فَاعِلُهُ وَلَا يَتَعَدَّاهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ. وَإِلَى مُتَعَدٍّ يَتَعَدَّى فَاعِلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ، إِلَى اثْنَيْنِ، إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ، كَمَا سَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا -.

فَعِنْدَمَا نَقُولُ: النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ، مَا الَّذِي يُنُوبُ عَنِ الْفَاعِلِ؟

الْمَفْعُولُ بِهِ.

فَإِذَنْ؛ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لَا لَازِمًا، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُحْتَاجًا
إِلَى مَفْعُولٍ، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَدْ نَصَبَ مَفْعُولَهُ.

الْأَمْثَلَةُ الَّتِي مَرَّتْ كُلُّهَا فِيهَا تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ:

تَقُولُ: قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ.

الْغُصْنُ: مَفْعُولٌ بِهِ، وَاحِدٌ.

تَقُولُ: حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ.

تَقُولُ: يَقْطَعُ إِبْرَاهِيمُ الْغُصْنَ، فِي حَالَةِ الْمُضَارَعِ.

يَحْفَظُ عَلِيُّ الدَّرْسَ، فِي حَالَةِ الْمُضَارَعِ أَيْضًا، يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ.

مَاذَا نَصْنَعُ إِذَا وَجَدَ عِنْدَنَا أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ؟

يَعْنِي: كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْنِ مَثَلًا؟

فِي حَالَةِ الْمُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ يَجِبُ أَنْ يَنْوَبَ
الْمَفْعُولُ بِهِ الْأَوَّلُ مَكَانَ الْفَاعِلِ، وَأَنْ يُعْرَبَ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ وَيَبْقَى الْمَفْعُولُ
الثَّانِي كَمَا هُوَ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مَنَحَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ أَجْرًا.

عِنْدَمَا يُقَالُ لَكَ: ابْنِ هَذِهِ الْجُمْلَةَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

سَتَقُولُ: الْفِعْلُ: فِعْلٌ مَاضٍ، فَعِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ نَضُمُ أَوَّلَهُ، وَنَكْسِرُ آخِرَهُ،

فَتَقُولُ: مُنَحَ.

ثُمَّ نَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ، نَأْتِي بِأَيِّهِمَا؟
مَعَنَا مَفْعُولَانِ.

مَنَحَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ: هَذَا مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.
أَجْرًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

فَنَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ: الصَّابِرِينَ.

ثُمَّ نَتْرُكُ الْمَفْعُولَ بِهِ الثَّانِيَّ عَلَى حَالِهِ، فَنَقُولُ: مُنِحَ الصَّابِرُونَ أَجْرًا.
فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا فِعْلٌ يَتَعَدَّى لِمَفْعُولَيْنِ أَوْ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ فَمَاذَا نَصْنَعُ عِنْدَ
الْبِنَاءِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؟
نُغَيِّرُ الْفِعْلَ عَلَى حَسَبِ الْقَاعِدَةِ.

فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ فِعْلًا مَاضِيًّا فَإِنَّا نَضُمُّ أَوَّلَهُ وَنَكْسِرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِذَا كَانَ
الْفِعْلُ مُضَارِعًا نَضُمُّ أَوَّلَهُ وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

ثُمَّ نَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ الْأَوَّلِ لِكَيْ يُجْعَلَ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ، فِي مِثْلِ: مَنَحَ اللَّهُ
الصَّابِرِينَ.

تَقُولُ: أَعْطَيْتُ الْفَقِيرَ دَرَهْمًا.

أَعْطَيْتُ: أَيَّنَ الْفَاعِلِ؟

التَّاءُ.

هَذَا الْفِعْلُ فِعْلٌ مَاضٍ .

نُجْرِي الْقَاعِدَةَ :

نَحْذِفُ التَّاءَ ، وَهِيَ الْفَاعِلُ .

تَقُولُ : أُعْطِيتُ الْفَقِيرَ .

الْفَقِيرُ : مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ .

دِرْهَمًا : مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ ، لَا عِلَاقَةَ لَنَا بِهِ .

نَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ الْأَوَّلِ لِكَيْ نَجْعَلَهُ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ، وَغَيْرَنَا مَا يَلْزَمُ مِنْ صُورَةِ الْفِعْلِ .

فَنَقُولُ : أُعْطِيَ الْفَقِيرُ دِرْهَمًا .

تَقُولُ : أُعْطِيتُ الْفَقِيرَ دِرْهَمًا .

عِنْدَ الْبِنَاءِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ :

تَقُولُ : أُعْطِيَ الْفَقِيرُ دِرْهَمًا .



أقسام نَائِبِ الْفَاعِلِ

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ أَقْسَامَ نَائِبِ الْفَاعِلِ:

قَالَ: «وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ».

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ.

أَكْرَمَ عَمْرُو، وَيُكْرَمُ عَمْرُو.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ: نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتَنِّي، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْنَا.

يَنْقَسِمُ نَائِبُ الْفَاعِلِ كَمَا انْقَسَمَ الْفَاعِلُ، إِلَى ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ.

الْمُضْمَرُ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

أَنْوَاعُ كُلِّ قِسْمٍ مِنَ الضَّمِيرِ اثْنَا عَشَرَ.

إِثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ، خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، خَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ، كَمَا مَرَّ، وَقَدْ مَرَّ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْفَاعِلِ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ، وَكَمَا مَرَّ تَفْصِيلًا فِي أَنْوَاعِ الضَّمَائِرِ.

* أَقْسَامُ نَائِبِ الْفَاعِلِ: www.menhag.com

يَنْقَسِمُ نَائِبُ الْفَاعِلِ إِلَى انْقِسَامَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ:

فَيَنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُؤَوَّلًا، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ ضَمِيرًا.

نَائِبُ الْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا:

أَنْ يَكُونَ نَائِبُ الْفَاعِلِ اسْمًا ظَاهِرًا مَذْكُورًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ».

نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الْقَلَمُ: اسْمٌ ظَاهِرٌ مَذْكُورٌ سَبَقَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ هُوَ: رُفِعَ، رُفِعَ الْقَلَمُ.

فَنَائِبُ الْفَاعِلِ: اسْمٌ ظَاهِرٌ مَذْكُورٌ.

رُفِعَ، مَا الَّذِي رُفِعَ؟

الْقَلَمُ.

الْقَلَمُ مَذْكُورٌ أَوْ غَيْرَ مَذْكُورٍ؟

مَذْكُورٌ.

صَرِيحٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ؟

صَرِيحٌ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ قَدْ يَكُونُ مُؤَوَّلًا، وَمَتَى يَقَعُ التَّأْوِيلُ وَمَعَ مَاذَا؟

مَعَ أَنَّ، وَأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ، وَمَا الْمَصْدَرِيَّةَ.

حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفَاعِلِ مَعَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ سَابِقٍ لِلْفِعْلِ، وَيُؤَوَّلَانِ عَلَى صُورَةِ الْمَصْدَرِ عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ فَاعِلٍ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُؤَوَّلًا.

تَقُولُ: يُحْمَدُ أَنْ تُسَاعِدَ الْفُقَرَاءَ.

وَتَقُولُ: تُحْمَدُ مُسَاعَدَتَكَ الْفُقَرَاءَ. تَأْوِيلًا.

يَعْنِي: عِنْدَمَا تَقُولُ: يُحْمَدُ أَنْ تُسَاعِدَ؛ أَنَّ مَصْدَرِيَّةً، هِيَ مَسْبُوكَةٌ مَعَ الْفِعْلِ

الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ، مَا هُوَ؟

أَنَّ تُسَاعِدَ = مُسَاعَدَةٌ.

فَتَقُولُ: يُحْمَدُ: فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ.

أَيْنَ نَائِبُ الْفَاعِلِ؟

أَنَّ تُسَاعِدَ.

فَتَقُولُ: وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ.

مَا تَقْدِيرُهُ: مُسَاعَدَةٌ.

فَالْتَقْدِيرُ: تُحْمَدُ مُسَاعَدَتَكَ الْفُقَرَاءَ.

تَقُولُ: يُشْكِرُ مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ.

فَالْتَأْوِيلُ: يُشْكِرُ فِعْلَكَ الْخَيْرَ.

فَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ (أَنْ تُسَاعِدَ)، فِي قَوْلِكَ: (يُحْمَدُ أَنْ تُسَاعِدَ الْفُقَرَاءَ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ، وَيُمْكِنُ تَحْوِيلُ هَذَا الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ إِلَى مَصْدَرٍ صَرِيحٍ وَهُوَ: مُسَاعَدَةٌ.

وَكَذَلِكَ: الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ (مَا فَعَلْتَ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ، وَيُمْكِنُ تَحْوِيلُ هَذَا الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ إِلَى مَصْدَرٍ صَرِيحٍ، فَتَقُولُ: يُشْكِرُ فِعْلَكَ الْخَيْرَ.

حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ مَعَ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ السَّابِقِ لَهُ (أَنْ) أَوْ (مَا) عَلَى صُورَةِ مَصْدَرٍ عَلَى أَنَّهُ نَائِبُ فَاعِلٍ.

فَيَكُونُ صَرِيحًا، وَيَكُونُ مُؤَوَّلًا بِالصَّرِيحِ.

عِنْدَمَا تَسْأَلُ مَثَلًا:

يُحْمَدُ أَنْ تُسَاعِدَ الْفُقَرَاءَ.

أَعْرِبْهَا:

يُحْمَدُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، أَوْ: لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

يَحْتَاجُ مَاذَا؟

نَائِبُ فَاعِلٍ.

www.menhag-un.com؟ أَيْنَ هُوَ؟

تَقُولُ: أَنْ: حَرْفٌ مَصْدَرٍ وَنَصْبٌ، تُسَاعِدَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِ(أَنْ)،

وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَ(أَنَّ) وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (الْفِعْلُ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ؛ لِأَنَّهَا مَسْبُوكَةٌ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ؛ مَا هُوَ الْمَصْدَرُ: مُسَاعَدَةٌ.

فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: تَحْمَدُ مُسَاعَدَتَكَ الْفُقَرَاءَ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ ضَمِيرًا.

يَكُونُ نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا.

مَا الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ؟

هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ، يَعْنِي: لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَبْدَأَ بِهِ الْكَلَامَ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ (إِلَّا).

مِثْلُ: تَاءِ نَائِبِ الْفَاعِلِ، (نَا) الدَّالَّةُ عَلَى نَائِبِ الْفَاعِلِ، أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ، وَأَوْ الْجَمَاعَةِ، نُونُ النُّسُوءِ.

مِثْلُ: أُكْرِمْتُ.

فَالْتَاءُ هَاهُنَا فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ.

أُكْرِمْتُ، أُكْرِمْنَا.

الْأَبْوَانِ أُكْرِمَا: أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ.

تَقُولُ: الْأَوَائِلُ أُكْرِمُوا، هَذِهِ وَأَوْ الْجَمَاعَةِ.

الْفَتَيَاتُ الصَّالِحَاتُ أُكْرِمْنَ: نُونُ النُّسُوءِ.

جَمِيعُ الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَةِ لِلْمَجْهُولِ كُلُّهَا تُعْرَبُ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ، وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ: التَّاءُ، نَا الْفَاعِلِينَ، أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ، وَأُو الْجَمَاعَةِ، وَنُونُ النَّسْوَةِ، كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي مَرَّتْ.

فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢].

الْفِعْلُ: يَتْرَكُوا: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، مَنْصُوبٌ بِ(أَنْ)، عَلَامَةٌ نَصْبِهِ حَذْفُ النَّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ.

الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ، أَوْ وَأُو الْجَمَاعَةِ، أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

هُنَا اتَّصَلَتْ بِهَذَا الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ (يَتْرَكُونَ) وَأُو الْجَمَاعَةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (أَنْ) النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَصَبَتْهُ، عَلَامَةٌ نَصْبِهِ: حَذْفُ النَّونِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ.

وَأُو الْجَمَاعَةِ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبٌ فَاعِلٍ.

وَكَذَلِكَ: (يُفْتَنُونَ).

وَلَكِنْ (يُفْتَنُونَ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ بِنَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النَّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالْوَاوُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبٌ فَاعِلٍ.

قَدْ يَكُونُ نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا:

مَا يُكْرَمُ إِلَّا أَنْتَ.

وَمَا يُقَدَّرُ إِلَّا نَحْنُ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي الْمِثَالَيْنِ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مَا يُكْرَمُ إِلَّا أَنْتَ.

أَنْتَ: نَائِبُ الْفَاعِلِ، وَهُوَ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا).

الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ: مَا يُمْكِنُ أَنْ يَبْدَأَ بِهِ الْكَلَامُ، أَوْ يَصِحَّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا.

قَدْ يَكُونُ نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ نَائِبُ الْفَاعِلِ اسْمًا ظَاهِرًا، وَلَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَلَا ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ، تَبَحُّثٌ عَنْهُ فَلَا تَجِدُهُ، اخْتِبَاءً مِنْكَ، وَيَقَعُ الْإِنْسَانُ فِي حَيْصِ بَيْصٍ، وَيَغْرُقُ فِي شِبْرِ مِنْ مَاءٍ، فَأَيْنَ نَائِبُ الْفَاعِلِ (يَا جِدْعَانُ)؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ فَيُقَدَّرُ عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى، مِثْلُ: الْفَارُوقُ عُمَرُ عَادِلٌ فِي حُكْمِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قُتِلَ.

عَائِشَةُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبْنَةُ الصِّدِّيقِ، اتَّهَمَتْ بِهِتَانًا.

أَيْنَ نَائِبُ الْفَاعِلِ؟

تَقُولُ: غَيْرَ أَنَّهُ قُتِلَ.

قُتِلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

مَا دَامَ فِعْلًا مَبْنِيًّا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى نَائِبِ فَاعِلٍ، أَيْنَ هُوَ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ، أَيُّ: قُتِلَ هُوَ.

وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ:

ابْنَةُ الصِّدِّيقِ اتُّهِمَتْ بِهَتَانًا: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هِيَ.

التَّاءُ الَّتِي لَحِقَتْ بِالْفِعْلِ: اتُّهِمَتْ، هَذِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ.

وَقَوْلُهُ ^{الْبَيْتِ وَالْمَرْثَةِ}: «مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ».

الْفِعْلُ (دُعِيَ): مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: مَنْ دُعِيَ.

أَيْنَ نَائِبُ الْفَاعِلِ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ.

«مَنْ دُعِيَ هُوَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ».

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْرِبَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ:

يُحْتَرَمُ الْعَالِمُ.

يُحْتَرَمُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ.

مَتَى يُرْفَعُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ؟

إِذَا تَجَرَّدَ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ. www.menhalibrary.com

فَإِذَا قُلْتَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، فَإِنَّكَ تَقُولُ السَّبَبَ: مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ

النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

العَالِمُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

تَقُولُ: أَهَيْنَ الْجَاهِلُ.

أُهَيْنَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنْ

الإِعْرَابِ.

الْجَاهِلُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ فَقَالَ: «بَابُ: الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ».

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنْ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

الْخَبَرُ: الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ.

نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ.

الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

الْمُبْتَدَأُ عِبَارَةٌ عَمَّا اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أُمُورٍ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ اسْمًا.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا.

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ عَارِيًا عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

أَنْ يَكُونَ اسْمًا: خَرَجَ بِهِ الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ، فَالْفِعْلُ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً، وَالْحَرْفُ

لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً.

أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا: خَرَجَ بِذَلِكَ الْمَنْصُوبِ، وَالْمَجْرُورُ بِحَرْفِ جَرٍّ أَصْلِيٌّ.

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ عَارِيًّا عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَمَعْنَى هَذَا: أَنْ يَكُونَ خَالِيًّا مِنْ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، مِثْلَ: الْفِعْلِ، وَمِثْلَ: كَانَ وَأَخَوَاتِهَا.

لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَعْرِ مِنْ عَامِلٍ لَفْظِيٍّ كَالْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَكُونُ حَيْثُذِ فَاعِلًا.

يَعْنِي إِذَا مَا عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ، لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي الْفَاعِلِ هُوَ الْفِعْلُ، فَإِذَا لَمْ يَعْرِ مِنَ الْفِعْلِ، إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْإِسْمِ فَعَلٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ فَاعِلًا، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فَعْلِيَّةً لَا اسْمِيَّةً.

أَنْ يَكُونَ عَارِيًّا عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ: وَمَعْنَى هَذَا أَنْ يَكُونَ خَالِيًّا مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، مِثْلَ: الْفِعْلِ، وَمِثْلَ: كَانَ وَأَخَوَاتِهَا.

يَعْنِي: عِنْدَمَا تَقُولُ: الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ.

الطَّالِبُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

إِذَا قُلْتَ: كَانَ الطَّالِبُ.

هَلْ يُقَالُ إِنَّ (الطَّالِبَ): مُبْتَدَأٌ؟

يُقَالُ: هِيَ اسْمٌ كَانَ مَرْفُوعٌ.

فَلَا بُدَّ أَنْ يَعْرَوْ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، كَالْفِعْلِ، وَكَانَ وَأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّ الْإِسْمَ

الْوَاقِعَ بَعْدَ الْفِعْلِ يَكُونُ فَاعِلًا، أَوْ: نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ كَمَا مَرَّ.

وَالِاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ (كَانَ) أَوْ إِحْدَىٰ أَخَوَاتِهَا يُسَمَّى: اسْمَ كَانٍ، وَلَا يُسَمَّى مُبْتَدَأً.

مِثَالُ الْمُسْتَوْفِي هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ:

مُحَمَّدٌ، مِنْ قَوْلِكَ: مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ.

مُحَمَّدٌ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ.

الْخَبَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ، فَيَتِمُّ بِهِ مَعَهُ الْكَلَامُ، وَهَذَا مَعْنَى الْإِسْنَادِ عَلَيْهِ، يَعْنِي: الْإِخْبَارَ عَنْهُ.

فَلِذَلِكَ: إِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ فَأَنْتَ تَنْظُرُ فِي الْجُمْلَةِ، وَتَنْظُرُ فِي الْمُبْتَدَأِ الَّذِي مَعَهُ، ثُمَّ تَنْظُرُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ لِتَبْحَثَ عَمَّا أُسْنَدَ إِلَى هَذَا الْمُبْتَدَأِ.

يَعْنِي: إِذَا طَالَتِ الْجُمْلَةُ، تَرَكَّبَتْ وَتَعَقَّدَتْ، وَلَمْ تَهْتَدِ إِلَى الْخَبَرِ، فَالْخَبَرُ: هُوَ مَا أُسْنَدَ إِلَى الْمُبْتَدَأِ.

الْخَبَرُ: هُوَ مَا أُخْبِرَ بِهِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ.

فَإِذَا عَزَّ عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ الْخَبَرِ، فَإِنَّكَ تَنْظُرُ فِي الْمَعْنَى، فَإِذَا عَرَفْتَ مَا أُسْنَدَ إِلَى الْمُبْتَدَأِ، مَا أُخْبِرَ بِهِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، فَهَذَا هُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

فَلِذَلِكَ فِي تَعْرِيفِهِ: الْخَبَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ، فَيَتِمُّ بِهِ مَعَهُ الْكَلَامُ.

تَقُولُ: مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ، اسْمٌ مَرْفُوعٌ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ، هَذَا مُبْتَدَأٌ.

حَاضِرٌ: هَذَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ أُسْنِدَ إِلَيْهِ (مُحَمَّدٌ).

فَأُسْنِدَ الْحُضُورِ إِلَى مَنْ؟

مَنْ الَّذِي حَضَرَ؟

مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ.

الْحُضُورُ أُسْنِدَ إِلَيْهِ (مُحَمَّدٌ).

أَخْبَرَ بِالْحُضُورِ عَمَّنْ؟

عَنْ (مُحَمَّدٌ).

أَخْبَرَ عَنْ مُحَمَّدٍ بِالْحُضُورِ.

فَهَذَا هُوَ الْإِسْنَادُ الَّذِي هُوَ الْإِخْبَارُ عَنْهُ.

فَالِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَيْهِ الْمُبْتَدَأُ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ فَيَتَمُّ بِهِ مَعَهُ الْكَلَامُ هُوَ: الْخَبَرُ.

حُكْمُ كُلِّ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: الرَّفْعُ.

هَذَا الرَّفْعُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ، تَقُولُ: اللَّهُ رَبُّنَا.

فَكُلُّ مَنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَ(رَبُّ)، الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ: مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ

الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَمَا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ لِلتَّعَدُّرِ: مِثْلُ:

مُوسَى مُصْطَفَى مِنَ اللَّهِ.

فَكُلُّ مِنْ (مُوسَى) وَ(مُصْطَفَى)، مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ.

وَنَحْوُ: لَيْلَى فَضْلَى الْبَنَاتِ.

وَمَا أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقَلُ: نَحْوُ:

الْقَاضِي هُوَ الْآتِي.

وَمَا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِحَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَنْوِبُ عَنِ الضَّمَّةِ: نَحْوُ:

الْمُجْتَهِدَانِ فَائِزَانِ.

فَ(الْمُجْتَهِدَانِ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَلْفُ نِيَابَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مُشْنَى، وَالنُّونُ نِيَابَةٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُمَرَّدِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مُجْتَهِدٌ. فَعَوَّضَ عَنْ هَذَا التَّنْوِينِ فِي الْمُمَرَّدِ يُرْتَى بِهِذِهِ النُّونُ.

فَائِزَانِ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مُشْنَى، وَالنُّونُ عَوَّضَ عَنِ التَّنْوِينِ فِي

الْمُمَرَّدِ.

لَا بُدَّ فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مِنْ أَنْ يَتَطَابَقَا فِي الْإِفْرَادِ:

نَحْوُ: مُحَمَّدٌ قَائِمٌ.

فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: (مُحَمَّدٌ قَائِمَانِ).

أَوْ تَقُولَ: (الْمُحَمَّدَانِ قَائِمُونَ).

أَوْ: (الْمُحَمَّدَانِ قَائِمٌ).

فَلَا بُدَّ مِنَ التَّطَابُقِ فِي الْإِفْرَادِ وَفِي التَّثْنِيَةِ وَفِي التَّذْكِيرِ وَفِي التَّأْنِيثِ.

فِي الْإِفْرَادِ نَحْوُ: مُحَمَّدٌ قَائِمٌ.

وَفِي التَّثْنِيَةِ: الْمُحَمَّدَانِ قَائِمَانِ.

وَفِي الْجَمْعِ: الْمُحَمَّدُونَ قَائِمُونَ.

وَفِي التَّذْكِيرِ: مُحَمَّدٌ قَائِمٌ.

وَكَذَلِكَ: الْمُحَمَّدَانِ قَائِمَانِ، وَالْمُحَمَّدُونَ قَائِمُونَ.

وَفِي التَّأْنِيثِ: هِنْدٌ قَائِمَةٌ.

الْهِنْدَانِ قَائِمَتَانِ.

الْهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ.

الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ تَتَرَكَّبُ مِنْ رُكْنَيْنِ رَأْسِيَيْنِ يَتِمُّ بِهِمَا مَعًا إِفَادَةٌ مَعْنَى يُرِيدُهُ الْمُتَكَلِّمُ.

يَجِبُ أَنْ تَبْتَدِئَ الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ بِاسْمٍ، إِنَّ حَقِيقَةً وَإِنْ تَقْدِيرًا، يُسَمَّى: الْمُبْتَدَأَ.

وَيُذَكَّرُ الْمُبْتَدَأُ لِيُرَادَ بِهِ مَعْنَى الْإِخْبَارِ، أَوْ الْإِسْتِخْبَارِ مِنْ الْمُتَحَدِّثِ
لِلْمُسْتَمِعِ.

هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي يُتَمَّمُ دِلَالَةَ الْجُمْلَةِ، يُسَمَّى الْخَبَرَ.

كُلٌّ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مَرْفُوعٌ.

الْمُبْتَدَأُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ مُخْبِرٌ وَمُحَدَّثٌ عَنْهُ، يَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ غَالِبًا.

مِثْلُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الصَّبْرُ ضِيَاءٌ».

الصَّبْرُ فِي الْحَدِيثِ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْمُبْتَدَأُ قَدْ يَكُونُ صَرِيحًا، وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَذْكُورُ صَرَاحَةً بِلَفْظِهِ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ

ﷺ: «الِدِّينُ النَّصِيحَةُ».

فَالِدِّينُ: اسْمٌ صَرِيحٌ لَيْسَ بِمُضْمَرٍ، وَلَيْسَ بِمُؤَوَّلٍ، بَلْ هُوَ كَمَا تَرَى: اسْمٌ دَلَّ

عَلَى نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ: الدِّينُ.

فَلَيْسَ بِمُضْمَرٍ، وَهُوَ صَرِيحٌ لَيْسَ بِمُؤَوَّلٍ.

الْمُؤْمِنُ سَاعٍ إِلَى الْخَيْرِ دَائِمًا.

الْمُؤْمِنُ: مُبْتَدَأٌ صَرِيحٌ مَذْكُورٌ مَرْفُوعٌ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

قَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا، حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ مَعَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ قَبْلَهُ،

فِي مَحَلِّ رَفَعٍ مُبْتَدَأٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ: ﴿أَنْ تَصُومُوا﴾، الْمَكُونُ مِنْ (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَنْصُوبُ بِحَذْفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً؛ ﴿أَنْ تَصُومُوا﴾، خَبْرُهُ: ﴿خَيْرٌ﴾.

﴿أَنْ تَصُومُوا﴾: مُؤَوَّلَةٌ بِمَصْدَرٍ، مَا تَقْدِيرُهُ؟

صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

لَأَنَّ تَضِيءَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلَامَ مِنْ حَوْلِكَ.

أَنْ تَضِيءَ: مُكُونٌ مِنْ (أَنْ الْمَصْدَرِيَّةِ)، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَنْصُوبُ (تَضِيءُ)، وَهُوَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

هَذَا الْمَصْدَرُ (أَنْ تَضِيءَ)، خَبْرُهُ: (خَيْرٌ)، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

التَّقْدِيرُ: إِضَاءَتُكَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلَامَ مِنْ حَوْلِكَ.

يَعْنِي:

عِنْدَمَا نَقُولُ: أَعْرَبْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ:

لَأَنَّ تَضِيءَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلَامَ مِنْ حَوْلِكَ.

(أَنْ تَضِيءَ): مُبْتَدَأٌ.

(إِضَاءَتُكَ): مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ.

(خَيْرٌ): خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

اللَّامُ فِي (لَأَنَّ) لِلِابْتِدَاءِ.

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَنَا وَإِيَّاكُمْ، وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَنْ يَزِيدَنَا عِلْمًا.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ.



مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ الخَامِسَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

مُرَاجَعَةٌ عَلَى مَا مَرَّ ذِكْرُهُ

فَقَدْ مَرَّ عِنْدَ ذِكْرِ الضَّمِيرِ الْبَارِزِ الْمُتَّصِلِ الَّذِي يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَ النَّصْبِ
وَالْجَرِّ، فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، مَرَّ الْمِثَالُ: (نَصَحَنِي أَبِي)؛ الْحَقُّ أَنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ جُمْلَةً،
وَإِنَّمَا (نَصَحَنِي) لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا يَكُونُ فِي حَالَةِ النَّصْبِ (نَصَحَنِي)؛ فَهَذِهِ الْيَاءُ
هَاهُنَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِ(أَبِي)، فَ(أَبِي) فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ لِأَنَّهَا مُصَافَةٌ
إِلَى (أَب).

فَلَيْسَتْ جُمْلَةً، فَإِذَا أَرَدْنَا الْإِعْرَابَ فَإِنَّا قَدْ نَتَوَرَّطُ فِي بَعْضِ الْأَخْطَاءِ، فَهِيَ
لَيْسَتْ جُمْلَةً وَاحِدَةً، وَإِنَّمَا (نَصَحَنِي أَبِي)، فَالْيَاءُ هَاهُنَا فِي (نَصَحَنِي) فِي مَحَلِّ
نَصْبٍ.

وَهَذِهِ الْيَاءُ فِي (أَبِي) فِي مَحَلِّ (جَرٍّ).

وَالْإِعْرَابُ شَيْءٌ آخَرٌ، وَلَكِنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ مِنَ
الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ الْبَارِزِ.



أَقْسَامُ الْمُبْتَدَأِ

المُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ:

الظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

والمُضْمَرُ: اثْنَا عَشَرَ هِيَ:

- ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الَّتِي مَرَّتْ فِي الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ الْبَارِزِ: (أَنَا - نَحْنُ -
لِلْمُتَكَلِّمِ)، (أَنْتَ - أَنْتِ - أَنْتُمَا - أَنْتُمْ - أَنْتَنَّ) فِي الْخِطَابِ، (هُوَ - هِيَ - هُمَا -
هُنَّ - هُنَّ) لِلْغَائِبِ.

نَحْوَ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، نَحْنُ قَائِمُونَ.

فَهَذِهِ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ.

يَنْقَسِمُ الْمُبْتَدَأُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْأَوَّلُ: الظَّاهِرُ. الثَّانِي: الْمُضْمَرُ.

الظَّاهِرُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

المُضْمَرُ: مَا دَلَّ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُ بِقَرِينَةٍ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

مِثَالُ الْمُبْتَدَأِ الظَّاهِرِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المُبْتَدَأُ الْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ لَفْظًا.

أَنَا: لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ.

نَحْنُ: لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُتَعَدِّدِ، أَوْ: لِلوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ، نَحْنُ قَائِمُونَ.

أَنْتَ: لِلْمُخَاطَبِ الْمَفْرَدِ الْمَذْكَرِ، أَنْتَ فَاهِمٌ.

أَنْتِ: الْمَخَاطَبَةُ الْمَفْرَدَةُ الْمُؤَنَّثَةُ، أَنْتِ مُطِيعَةٌ.

أَنْتُمَا: لِلْمَخَاطَبَيْنِ مُذْكَرَيْنِ كَانَا أَوْ مُؤَنَّثَيْنِ، أَنْتُمَا قَائِمَانِ، أَنْتُمَا قَائِمَتَانِ.

أَنْتُمْ: جَمْعُ الذُّكُورِ الْمَخَاطَبِينَ، أَنْتُمْ قَائِمُونَ.

أَنْتُنَّ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثَاتِ الْمَخَاطَبَاتِ، أَنْتُنَّ قَائِمَاتٌ.

هُوَ: لِلْمَفْرَدِ الْغَائِبِ الْمَذْكَرِ، هُوَ قَائِمٌ بِوَجْهِهِ.

هِيَ: لِلْمُؤَنَّثَةِ الْمَفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ، هِيَ مُسَافِرَةٌ.

هُمَا: لِلْمُشَى الْغَائِبِ مُطْلَقًا، هُمَا قَائِمَانِ، هُمَا قَائِمَتَانِ.

هُمُ: جَمْعُ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ، هُمُ قَائِمُونَ.

هُنَّ: جَمْعُ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ، هُنَّ غَائِبَاتٌ.

إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ ضَمِيرًا فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَارِزًا مُنْفَصِلًا، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا؛ اِثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَخَمْسَةٌ لِلْمَخَاطَبِ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُبْتَدَأِ.



أقسام الخبر

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَيَانِ أَقْسَامِ الْخَبَرِ:

قَالَ: «الْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ، فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ - لَا كَالْمُفْرَدِ فِي مَا مَرَّ ذِكْرُهُ، فَالْمُفْرَدُ فِيمَا مَرَّ هُوَ: مَا لَيْسَ

بِمُشْنَى وَلَا بِمَجْمُوعٍ وَلَا بِمُلْحَقٍ بِهِمَا، إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي تَعْرِيفِهِ -.

أَمَّا الْمُفْرَدُ هَاهُنَا فَلَهُ مَعْنَى آخَرُ:

الْمُفْرَدُ: هُوَ مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شَبِيهَا بِالْجُمْلَةِ.

فَالْخَبَرُ قِسْمَانِ:

مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

الْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

غَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:

الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ (فَيَعْنِي ذَلِكَ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ،

وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ (وَيَعْنِي ذَلِكَ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ).

يَعْنِي: يَكُونُ عِنْدَكَ مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ، ثُمَّ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَخَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبْرِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ.

فَيَكُونُ عِنْدَكَ مُبْتَدَأٌ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَهُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ.

فِإِذَنْ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبْرِهِ.

نَحْوَ قَوْلِكَ:

زَيْدٌ فِي الدَّارِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ.

زَيْدٌ عِنْدَكَ: ظَرْفٌ.

زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ: جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ: جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ.

يَنْقَسِمُ الْخَبْرُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْأَوَّلُ: خَبْرٌ مُفْرَدٌ، وَالثَّانِي: خَبْرٌ غَيْرٌ مُفْرَدٍ.

الْمُرَادُ بِالْمُفْرَدِ هَاهُنَا: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شَبِيهَا بِالْجُمْلَةِ، نَحْوُ: مُحَمَّدٌ قَائِمٌ.

غَيْرُ الْمُفْرَدِ نَوْعَانِ:

جُمْلَةٌ وَشَبَهُ جُمْلَةٍ.

الْجُمْلَةُ نَوْعَانِ: اِسْمِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ.

الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ: مَا تَأَلَّفَتْ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، نَحْوُ (أَبُوهُ كَرِيمٌ) مِنْ قَوْلِكَ: مُحَمَّدٌ أَبُوهُ كَرِيمٌ.

وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ: مَا تَأَلَّفَتْ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، أَوْ نَائِبِهِ، نَحْوُ (سَافَرَ أَبُوهُ) مِنْ قَوْلِكَ: مُحَمَّدٌ سَافَرَ أَبُوهُ، وَنَحْوُ (يُضْرَبُ غُلَامُهُ) مِنْ قَوْلِكَ: خَالِدٌ يُضْرَبُ غُلَامُهُ.

فَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ جُمْلَةً فَلَا بُدَّ مِنْ رَابِعٍ يَرْبِطُهُ بِالْمُبْتَدَأِ، إِمَّا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ، وَإِمَّا اسْمٌ إِشَارَةٌ نَحْوَ: مُحَمَّدٌ هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ. فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ رَابِعٍ.

هَذَا الرَّابِعُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا إِشَارَةً. شِبْهُ الْجُمْلَةِ نَوَعَانِ:

الْأَوَّلُ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، نَحْوَ (فِي الْمَسْجِدِ) مِنْ قَوْلِكَ: عَلِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ. فِي: حَرْفُ جَرٍّ:

الْمَسْجِدُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ.

وَكَذَلِكَ: الظَّرْفُ: (فَوْقَ الغُصْنِ) مِنْ قَوْلِكَ: الطَّائِرُ فَوْقَ الغُصْنِ.

الْخَبَرُ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ خَمْسَةٌ أَنْوَاعٍ:

مُفْرَدٌ، وَجُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، وَجُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، وَجَارٌّ مَعَ مَجْرُورٍ، وَظَرْفٌ.

فَيَكُونُ مُفْرَدًا، وَالْمُفْرَدُ: مَا لَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ.
وَالْجُمْلَةُ: اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ.

وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، أَوْ: الظَّرْفُ.

أَعْرَبِ الْجُمْلَ الْآتِيَةَ:

١ - (مُحَمَّدٌ قَائِمٌ):

مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ ضَمَّةٌ فِي آخِرِهِ.

قَائِمٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالْمُبْتَدَأِ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ.

٢ - (مُحَمَّدٌ حَضَرَ أَبُوهُ):

مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ.

حَضَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

أَبُو: فَاعِلٌ (حَضَرَ)، مَرْفُوعٌ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

أَبُو مُضَافٌ، وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

فَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ.

www.menhab.com ما الرَّابِطُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالْمُبْتَدَأِ؟

الْخَبَرُ: هُوَ (حَضَرَ أَبُوهُ).

وَالرَّابِطُ بَيْنَ هَذَا الْخَبَرِ وَالْمُبْتَدَأِ هُوَ الضَّمِيرُ الْوَاقِعُ مُضَافًا إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ
(أَبُوهُ).

لَوْ قُلْتَ هَذَا وَسَكَتَ فَهَلْ يَعُودُ هَذَا عَلَيِ الْمُبْتَدَأِ؟

تَقُولُ: مُحَمَّدٌ حَضَرَ أَبُو؟

أَبُو مَنْ؟ أَبُوهُ.

فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ الرَّابِطِ، مَا الرَّابِطُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ؟

الضَّمِيرُ الْوَاقِعُ مُضَافًا إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ: أَبُوهُ.

٣- (مُحَمَّدٌ أَبُوهُ مُسَافِرٌ).

مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ، مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ.

أَبُو: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، مَرْفُوعٌ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

أَبُو: مُضَافٌ، وَالْهَاءُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

مُسَافِرٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبَرُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ

الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ، وَالرَّابِطُ بَيْنَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَالْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ: الضَّمِيرُ الَّذِي فِي

قَوْلِكَ: أَبُوهُ.

٤- (مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ):

مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، عَلَامَةٌ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ.

فِي الدَّارِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ، خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.
هَذِهِ شِبْهُ جُمْلَةٍ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ.
٥- (مُحَمَّدٌ عِنْدَكَ):

مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ.

عِنْدَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْكَافُ
ضَمِيرٌ لِلْخِطَابِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.
فَهَذِهِ هِيَ الْأَنْوَاعُ الْخَمْسَةُ.

الْخَبَرُ هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي بِهِ تَتِمُّ الْفَائِدَةُ مَعَ الْمُبْتَدَأِ.

أَوْ: هُوَ النَّيْجَةُ الْحَاصِلَةُ لِلْمُبْتَدَأِ.

وَبَدْوَنِهِ تَصِيرُ الْجُمْلَةُ مُبْهَمَةً.

مَجْمُوعٌ مَعْنَى الْمُبْتَدَأِ وَمَعْنَى الْخَبَرِ يُعْطِي الْمَقْصُودَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ،
كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ».

فَهَذَا الْحَدِيثُ مَكُونٌ مِنْ جُمْلَةٍ اِسْمِيَّةٍ، وَأَقِيمَتِ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ مِنْ أَجْلِ
تَوْصِيلِ مَعْنَى الْخَبَرِ: حُسْنُ الْخُلُقِ؛ إِلَى الْمُسْتَمْعِ أَوْ الْقَارِئِ.

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا
أَحْسَنَهُمْ أَخْلَاقًا».

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ تَوَافُقٌ وَتَلَاوُؤٌ بَيْنَ مَعْنَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، فَلَيْسَ كُلُّ
خَبَرٍ يَصْلُحُ لِلْإِخْبَارِ بِهِ عَنْ مُبْتَدَأٍ مُعَيَّنٍ مَذْكُورٍ.

تَجِدُ مَدَى تَطَابُقِ ذَلِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، حَيْثُ تَرَى الْخَبَرَ (أَحْسَنُهُمْ) مُتَوَافِقًا
مَعَ الْمُبْتَدَأِ.

فَيَتَضَافَرُ كُلُّ مَنِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِيُوصَلَ إِلَيْنَا مَعْنَى مُفِيدًا، وَدَلَالَةً مُعَيَّنَةً هِيَ
دَلَالَةُ الْحَدِيثِ.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

صُورُ الْخَبَرِ:

مُفْرَدٌ، وَجُمْلَةٌ، وَشِبْهُ جُمْلَةٍ.

الْخَبَرُ الْمُفْرَدُ: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهُ جُمْلَةٍ، بَلْ يَكُونُ مُفْرَدًا، أَي: يَكُونُ كَلِمَةً وَاحِدَةً، اسْمًا، سِوَاءَ كَانَتْ مُفْرَدَةً أَوْ مُثْنَةً أَوْ جَمْعًا، وَلَكِنْ يَكُونُ كَلِمَةً وَاحِدَةً.

فَيَكُونُ جُمْلَةً، وَلَا يَكُونُ شِبْهُ جُمْلَةٍ.

قَدْ يَكُونُ مُثْنِيًّا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ جُمْلَةً، وَقَدْ يَكُونُ مَجْمُوعًا، وَلَكِنَّهُ أَيْضًا يَكُونُ مُفْرَدًا إِذَا لَمْ يَكُنْ جُمْلَةً فِي تِلْكَ الْحَالِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ يُنَازِعْنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ عَذَّبْتُهُ».

الْعِزُّ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ.

إِزَارِي: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ.

الْكَبْرِيَاءُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ.

رِدَائِي: خَبْرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ
الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ.

إِزَارِي، رِدَائِي؛ خَبْرٌ مُفْرَدٌ.

تَقُولُ: (الطَّالِبَانِ الْمُخْلِصَانِ مَحْبُوبَانِ).

الطَّالِبَانِ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْأَلْفُ لِأَنَّهُ مُثْنِيٌّ.

الْمُخْلِصَانِ: نَعْتٌ (أَوْ صِفَةٌ) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَلْفُ؛ لِأَنَّهُ مُثْنِيٌّ.

مَحْبُوبَانِ: خَبْرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْأَلْفُ؛ لِأَنَّهُ مُثْنِيٌّ.

نَوْعُ الْخَبْرِ هُنَا: مُفْرَدٌ، مَعَ أَنَّهُ مُثْنِيٌّ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ
جُمْلَةٍ.

وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مُثْنِيٌّ فَلَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ.

تَقُولُ: (مَحْبُوبَانِ)، فَيَقَالُ لَهُ: مُفْرَدٌ؛ وَإِنْ كَانَ مُثْنِيٌّ.

(الْمُسْلِمُونَ الصَّادِقُونَ رَاجُونَ فَضْلَ اللَّهِ):

الْمُسْلِمُونَ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

الصَّادِقُونَ: نَعْتٌ (أَوْ صِفَةٌ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْوَاوُ لِأَنَّهَا جَمْعٌ مُذَكَّرٌ

سَالِمٌ. www.menhag-un.com

رَاجُونَ: خَبْرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

رَاجُونَ: خَبَرٌ مُفْرَدٌ مَعَ أَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ.
فَالْخَبَرُ: يَكُونُ مُفْرَدًا وَيَكُونُ جُمْلَةً.

فَدِ يَكُونُ الْخَبَرُ عَلَى هَيْئَةِ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ.

وَتَلَمَّسُ أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي يَتِمُّ الْمُبْتَدَأَ الْأَوَّلَ لَا يَكْتُمِلُ بِرُكْنٍ وَاحِدٍ مِنْ رُكْنِي
جُمْلَةِ الْخَبَرِ، وَلَكِنْ لَا يَتِمُّ إِلَّا مِنْ مَجْمُوعِ رُكْنَيْهَا، وَلَكِنْ لَا يَتِمُّ إِلَّا مِنْ مَجْمُوعِ
رُكْنَيْهَا، وَعِنْدِيذِ تُعْرَبُ جُمْلَةُ الْخَبَرِ إِعْرَابًا تَفْصِيلِيًّا، ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّ مَوْجِعَ الْجُمْلَةِ مِنْ
الإِعْرَابِ أَنَّهَا فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرٍ.

الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ:

(المُخْلِصُ مَنْزِلَتُهُ كَرِيمَةٌ):

المُخْلِصُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

مَنْزِلَتُهُ: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، الْهَاءُ: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ
إِلَيْهِ.

لَوْ أَنَّكَ اِكْتَفَيْتَ بِهَذَا الرُّكْنِ مِنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي سَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفَعِ
خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ لَا يَكْمُلُ الْمَعْنَى.

يَعْنِي: لَوْ أَنَّكَ قُلْتَ:

المُخْلِصُ مَنْزِلَتُهُ ... مَا لِمَنْزِلَةِ الْمُخْلِصِ؟ مَا دَهَاهَا؟ كَيْفَ حَالُهَا؟!!

فَلَا يَكْمُلُ الْمَعْنَى إِلَّا بِإِتْمَامِ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، فَتَقُولُ: الْمُخْلِصُ مَنْزِلَتُهُ كَرِيمَةٌ.
كَرِيمَةٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

مَنْزِلَتُهُ كَرِيمَةٌ: فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الْمُرَادَ الْأَخْبَارُ
بِهِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ الْمُخْلِصِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِذِكْرِ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ (مَنْزِلَتُهُ كَرِيمَةٌ) بِتَمَامِهَا.
لَوْ ذَكَرْتَ رُكْنًا وَاحِدًا مِنْ رُكْنِي الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ (الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ) مَعَ
الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَجْمُوعَهُمَا لَا يُفِيدُ مَعْنَى، مِثْلُ: (الْمُخْلِصُ مَنْزِلَتُهُ)، أَوْ:
(الْمُخْلِصُ كَرِيمَةٌ)؛ لَا يُعْطِي الْمَعْنَى الْمُرَادَ، الْمَعْنَى غَيْرٌ مَقْبُولٍ، وَلَكِنْ إِذَا قُلْتَ:
(الْمُخْلِصُ مَنْزِلَتُهُ كَرِيمَةٌ) تَمَّ الْمَعْنَى.

وَتَقُولُ:

(صَدِيقِي خَطُّهُ حَسَنٌ).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».

الدُّعَاءُ: مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ الرَّفَعِ الضَّمَّةُ.

هُوَ: هَذَا الضَّمِيرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفَعِ مُبْتَدَأٍ ثَانٍ.

الْعِبَادَةُ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي.

وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبَرِهِ فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ.

فَقَدْ يَكُونُ الْخَبَرُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، وَقَدْ يَكُونُ الْخَبَرُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَدِّبًا﴾ [الزمر: ٢٣].

اللَّهُ: لَفْظُ الْجَلَالَةِ، مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

نَزَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ.

أَحْسَنَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

الْحَدِيثِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

كِتَابًا: بَدَلٌ مِنْ: ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾، مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مَنْصُوبَةً، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ أَيْضًا.

مُتَشَابِهًا: صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

مَثَانِي: صِفَةٌ ثَانِيَةٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ: ﴿نَزَلَ﴾، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ لـ ﴿اللَّهُ﴾.

فَالْخَبَرُ قَدْ يَكُونُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً.

تَقُولُ:

(الْمُسْلِمُونَ الْأَوْفِيَاءُ يُخْلِصُونَ فِي عَمَلِهِمْ).

الْمُسْلِمُونَ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ

مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

الأَوْفِيَاءُ: نَعَتْ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

يُخْلِصُونَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ
الْخَمْسَةِ، فَاعِلُهُ: وَאוּ الْجَمَاعَةِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.
فِي عَمَلِهِمْ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

جُمْلَةٌ (يُخْلِصُونَ): فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ (الْمُسْلِمُونَ).

قَدْ يَكُونُ الْخَبَرُ شَبَهَ جُمْلَةٍ، وَشَبَهُ الْجُمْلَةِ فِي التَّرْكِيبِ الْعَرَبِيِّ هُوَ: الْجَارُّ
وَالْمَجْرُورُ، أَوْ الظَّرْفُ، بِنَوْعِيهِ: الزَّمَانِيُّ وَالْمَكَانِيُّ.
الْخَبَرُ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ».

هَذَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

الْبَيِّنَةُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

عَلَى الْمُدَّعِيِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ (الْبَيِّنَةُ).

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا

ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

الْأَنْفَالُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

لِلَّهِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ﴿الْأَنْفَالُ﴾.

الْخَبَرُ: الظَّرْفُ.

تُقُولُ:

(الْحَقُّ مَعَكَ)، الصَّوَابُ: (عِنْدَكَ)، (الْكِتَابُ أَمَامَكَ).

فَتَجِدُ كَلًّا مِنْ: (مَعَكَ، وَعِنْدَكَ، وَأَمَامَكَ)؛ هَذِهِ ظَرْفٌ مَكَانٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ
خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ: الْحَقُّ، وَالصَّوَابُ، وَالْكِتَابُ؛ مِنْ قَوْلِكَ: الْحَقُّ مَعَكَ، الصَّوَابُ
عِنْدَكَ، الْكِتَابُ أَمَامَكَ.

فَأَنْتَ تُعْرَبُ:

(الْحَقُّ مَعَكَ):

الْحَقُّ: مُبْتَدَأٌ؛ خَبَرُهُ: الظَّرْفُ.

الصَّوَابُ: مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ، عِنْدَ.

الْكِتَابُ: مُبْتَدَأٌ، الْخَبَرُ: أَمَامَ.

وَالصَّيْمِيرُ الْمَذْكُورُ، كَافُ الْخِطَابِ: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ
عَلَى الْفَتْحِ.

تُقُولُ: السَّنْفَرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

الَّذِي مَرَّ مِنَ الظُّرُوفِ ظُرُوفٌ مَكَانِيَّةٌ، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ: السَّنْفَرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،

هَذَا مَكَانِيٌّ.

السَّفَرُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

يَوْمَ: ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

الْجُمُعَةُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ: فِي مَحَلِّ رَفَعٍ خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ (السَّفَرِ).

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ: «الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ».

الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَلَكِنْ قَالَ: «الزَّمْهَاءُ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا».

يَكُونُ الْخَبَرُ صَرِيحًا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ مُؤَوَّلًا.

قَدْ يَكُونُ الْخَبَرُ اسْمًا صَرِيحًا، وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا.

الِاسْمُ الصَّرِيحُ فِي مِثْلِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْحَجُّ مَرَّةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ».

فَالْخَبَرُ «مَرَّةً»: صَرِيحٌ مَذْكُورٌ بِلَفْظِهِ.

وَيَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا، حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ مَعَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ سَابِقٍ

بِهِ، وَيُؤَوَّلَانِ مَعًا عَلَى صُورَةِ الْمَصْدَرِ، وَيُعْرَبُ خَبْرًا، فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ

خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ.

«الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ»:

الِإِحْسَانُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

أَنْ: حَرْفُ مَصْدَرِيَّةٍ وَنَضْبٍ.

أَنْ: تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ.

أَنْ تَعْبُدَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِ(أَنْ)، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ: الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

أَنْ تَعْبُدَ: مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ، وَتَقْدِيرُهُ: الْإِحْسَانُ عِبَادَتِكَ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

«أَنْ تَعْبُدَ»: هَذِهِ هِيَ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (الْإِحْسَانُ).

وَالْتَقْدِيرُ: الْإِحْسَانُ عِبَادَتِكَ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ.

وَكَمَا تَقُولُ:

(الْإِتْقَانُ أَنْ تُؤَدِّيَ الْعَمَلَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ).

الْإِتْقَانُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ.

أَنْ: حَرْفٌ مَصْدَرِيَّةٌ وَنَصْبٌ.

تُؤَدِّي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِ(أَنْ)، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَالْجُمْلَةُ (أَنْ تُؤَدِّي) مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرٌ.

وَهَكَذَا فِي قَوْلِكَ: الصِّدْقُ أَنْ تَنْقَلَ الْحَقِيقَةَ دُونَ تَحْرِيفٍ.

وَفِي قَوْلِكَ: الْإِخْلَاصُ أَنْ تَتَوَجَّهَ بِعَمَلٍ إِلَى اللَّهِ.

كُلُّ هَذِهِ تُسَبِّكُ فِيهَا (أَنْ)، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَتَكُونُ فِي

مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرٌ لِلْمُبْتَدَأِ؛ لِأَنَّهَا حِينَمَا تُؤَوَّلُ بِمَصْدَرٍ، أَوْ بِاسْمٍ.

قَدْ يَتَعَدَّدُ الْخَبْرُ؛ كَمَا تَعَدَّدُ الْمُبْتَدَأُ.

فَالْخَبْرُ غَالِبًا يَأْتِي وَاحِدًا، وَقَدْ يَتَعَدَّدُ، حَتَّى يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ خَبْرٍ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ ١٤ ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ ١٥ ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٦].

هُوَ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً.

الْغَفُورُ: خَبْرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ لِلْمُبْتَدَأِ (هُوَ).

الْوَدُودُ: خَبْرٌ ثَانٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ذُو: خَبْرٌ ثَالِثٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ؛ لِأَنَّ
(ذُو) هَاهُنَا بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَالْإِضَافَةُ لِاسْمٍ ظَاهِرٍ، فَاكْتَمَلَ الشَّرْطَانِ مَعَ بَقِيَّةِ
الشُّرُوطِ الْعَامَّةِ.

الْعَرْشُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

الْمَجِيدُ: خَبْرٌ رَابِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

فَعَالَ: خَبْرٌ خَامِسٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

تَقُولُ:

(نَاجِي طَبِيبٌ شَاعِرٌ).

(شَوْقِي شَاعِرٌ كَاتِبٌ).

شَوْقِي: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ.

شَاعِرٌ: خَبْرٌ أَوَّلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

كَاتِبٌ: خَبْرٌ ثَانٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

أَدِيبٌ: خَبْرٌ ثَالِثٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

تَقُولُ:

(الهُوَاءُ لَطِيفٌ عَلِيلٌ مُنْعَشٌ).

الهُوَاءُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

لَطِيفٌ: خَبْرٌ أَوَّلٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

عَلِيلٌ: خَبْرٌ ثَانٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

مُنْعَشٌ: خَبْرٌ ثَالِثٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ

يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴿الشورى: ١٠-١٢﴾.

ذَلِكُمْ: مُبْتَدَأٌ.

اللَّهُ: لَفْظُ الْجَلَالَةِ، خَبْرٌ أَوَّلٌ.

رَبِّي: خَبْرٌ ثَانٍ.

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ: جُمْلَةٌ، خَبْرٌ ثَالِثٌ.

إِلَيْهِ أُنِيبُ: خَبْرٌ رَابِعٌ (خَبْرٌ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ).

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ: خَبْرٌ خَامِسٌ.

جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا: خَبْرٌ سَادِسٌ.

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ: الْجُمْلَةُ خَبْرٌ سَابِعٌ.

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ: الْجُمْلَةُ خَبْرٌ ثَامِنٌ.

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ: الْجُمْلَةُ خَبْرٌ تَاسِعٌ.

فَقَدْ تَعَدَّدُ الْأَخْبَارُ.

وَيَرَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْخَبْرَ لَيْسَ بِمُتَعَدِّدٍ، وَلَكِنْ لِكُلِّ خَبْرٍ مُبْتَدَأٌ
مَحْدُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى -مَثَلًا-: (وَهُوَ الْغُفُورُ)، (وَهُوَ الْوَدُودُ)،
(وَهُوَ ذُو الْعَرْشِ)؛ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي الْأَمْثَلَةِ.



جامع منهلج النبوة

التَّرْتِيبُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ:

الأَصْلُ: تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأِ وَتَأْخِيرُ الْخَبَرِ.

وَلِلتَّرْتِيبِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

تَأْخِيرُ الْخَبَرِ وَجُوبًا، تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَجُوبًا، جَوَازُ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ وَتَأْخِيرِهِ.
فَهَذِهِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ.

أَوَّلًا: تَأْخِيرُ الْخَبَرِ وَجُوبًا:

وَتَأْخِيرُ الْخَبَرِ وَجُوبًا يُسَاوِي تَقْدِيمَ الْمُبْتَدَأِ وَجُوبًا وَذَلِكَ فِي حَالَاتٍ:
يَعْنِي: لَوْ قِيلَ لَكَ:

الْحَالَاتُ الَّتِي يَتَأَخَّرُ فِيهَا الْخَبَرُ وَجُوبًا هِيَ كَذَا وَكَذَا..

فَسُئِلَتْ:

مَا هِيَ الْحَالَاتُ الَّتِي يَتَقَدَّمُ فِيهَا الْمُبْتَدَأُ وَجُوبًا؟

يَقُولُ: لَمْ نَأْخُذْهَا!

وَالْحَالَاتُ الَّتِي يَتَقَدَّمُ فِيهَا الْمُبْتَدَأُ وَجُوبًا هِيَ الْحَالَاتُ الَّتِي يَتَأَخَّرُ فِيهَا

الْخَبَرُ وَجُوبًا.

تَأْخِيرُ الْخَبَرِ وَجُوبًا فِي حَالَاتٍ مِنْهَا:

إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَحْضُورًا بِ(إِلَّا)، أَوْ: (إِنَّمَا).

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وَكَمَّا فِي قَوْلِكَ: (إِنَّمَا الدُّنْيَا كِفَاحٌ).

فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ؛ وَالرَّسُولُ:

رَسُولٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي: (إِنَّمَا الدُّنْيَا كِفَاحٌ).

الدُّنْيَا: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ.

كِفَاحٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَأْخِيرِهِ وَجُوبًا.

يُوجَدُ حَالَاتٌ كَثِيرَةٌ، لَنْ نَشَقَّ عَلَيْكُمْ بِذِكْرِهَا.



بَابُ: الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبتَدَأِ وَالخَبْرِ
(نَوَاسِخِ الْمُبتَدَأِ وَالخَبْرِ)

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ نَوَاسِخَ الْمُبتَدَأِ وَالخَبْرِ:

«بَابُ: الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبتَدَأِ وَالخَبْرِ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ:

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا».

الْمُبتَدَأُ وَالخَبْرُ مَرْفُوعَانِ، قَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا أَحَدُ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ فَيَغَيِّرُ إِعْرَابَهُمَا، وَهَذِهِ الْعَوَامِلُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَيْهِمَا فَتَغَيِّرُ إِعْرَابَهُمَا بَعْدَ تَتَبُّعِ كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُؤْتَوِّقِ بِهِ، فَهَذَا مَا يُقَالُ لَهُ: الْإِسْتِقْرَاءُ.

* ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ:

يَرْفَعُ الْمُبتَدَأَ وَيَنْصِبُ الخَبَرَ، وَذَلِكَ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)، وَهَذَا الْقِسْمُ كُلُّهُ أَفْعَالٌ، فَكَانَ وَأَخَوَاتُهَا كُلُّهَا أَفْعَالٌ.

نَحْوُ: كَانَ الْجَوْ صَافِيًا.

الْقِسْمُ الثَّانِي: www.menhag-un.net

يَنْصِبُ الْمُبتَدَأَ وَيَرْفَعُ الخَبَرَ، عَكْسُ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا)، وَهَذَا

الْقِسْمُ كُلُّهُ أَحْرُفٌ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٠].

الْقِسْمُ الثَّالِثُ:

يُنْصَبُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ جَمِيعًا، وَذَلِكَ (ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا)، وَهَذَا الْقِسْمُ كُلُّهُ أَفْعَالٌ.

تَقُولُ: ظَنَنْتُ الصَّدِيقَ أَخًا.

قَبْلَ دُخُولِ (ظَنَّ): الصَّدِيقُ أَخٌ.

فَتَدْخُلُ (ظَنَّ)، فَتَصِيرُ الْجُمْلَةُ: ظَنَنْتُ الصَّدِيقَ أَخًا.

فَالْأَوَّلُ يَصِيرُ مَفْعُولًا أَوَّلًا، وَالثَّانِي يَصِيرُ مَفْعُولًا ثَانِيًا.

تُسَمَّى هَذِهِ الْعَوَامِلُ: النَّوَاسِخُ؛ لِأَنَّهَا نَسَخَتْ حُكْمَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، أَي: غَيَّرَتْهُ، وَجَدَدَتْ لَهُ حُكْمًا آخَرَ غَيْرَ حُكْمِهِمَا الْأَوَّلِ.

فَمَا النَّوَاسِخُ؟

ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ:

قِسْمٌ يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُنْصَبُ الْخَبَرَ وَهِيَ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)، وَكُلُّهَا أَفْعَالٌ.

وَقِسْمٌ يُنْصَبُ الْمُبْتَدَأَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا)، وَكُلُّهَا أَحْرُفٌ.

وَقِسْمٌ يُنْصَبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ جَمِيعًا، وَهِيَ (ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا)، وَكُلُّهَا أَفْعَالٌ.



كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا:

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: «فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَ، وَمَا فَتَيْ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ، أَصْبَحَ يُصْبِحُ أَصْبَحَ.

تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا».

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ نَوَاسِخِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: أَخَوَاتُهَا: نَظَائِرُهَا فِي الْعَمَلِ.

لِأَنَّهُ رَبَّمَا يُقَالُ لَكَ: أَخَوَاتُهَا مِنَ الْأَبِ أُمٌّ مِنَ الْأُمِّ؟! أُمٌّ مِنْهُمَا مَعًا؟! إِنَّمَا هِيَ نَظَائِرُهَا فِي الْعَمَلِ.

هَذَا الْقِسْمُ يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فِي زَيْلِ رَفْعِهِ الْأَوَّلِ.

هُوَ كَانَ مَرْفُوعًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ مَرْفُوعًا بِمِ؟

بِالْإِبْتِدَاءِ.

الآن سِرْفَعُ بِمَاذَا؟

بِالْفِعْلِ النَّاسِخِ الَّذِي دَخَلَ عَلَيْهِ.

يُقَالُ: اسْمُ كَانَ، أَوْ: إِحْدَى أَخَوَاتِهَا.

لِأَنَّهُ يُقَالُ لَكَ: مَا النَّسْخُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ، هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى حَالِهِ، نَقُولُ: لَا!

لَيْسَ بِمَرْفُوعٍ عَلَى حَالِهِ، هُوَ مَرْفُوعٌ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى حَالِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي

الْأَوَّلِ كَانَ مُبْتَدَأً، وَالْمُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْآنَ هُوَ مَرْفُوعٌ بِالنَّاسِخِ الَّذِي دَخَلَ

عَلَيْهِ مِنْ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، فَحِينَئِذٍ هُوَ اسْمٌ لِكَانٍ أَوْ لِإِحْدَى أَخَوَاتِهَا.

فَالرَّفْعُ هَاهُنَا سِوَى الرَّفْعِ هُنَاكَ.

هَذَا الْقِسْمُ يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فَيُزِيلُ رَفْعَهُ الْأَوَّلَ فَيُحْدِثُ لَهُ رَفْعًا جَدِيدًا،

وَيُسَمَّى الْمُبْتَدَأُ اسْمَهُ.

وَيَدْخُلُ عَلَى الْخَبَرِ فَيُنْصِبُهُ وَيُسَمَّى خَبْرَهُ.

هَذَا الْقِسْمُ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ فِعْلًا:

الْأَوَّلُ: (كَانَ):

وَهُوَ يُفِيدُ اتِّصَافَ الْإِسْمِ بِالْخَبَرِ فِي الْمَاضِي، إِمَّا مَعَ الْإِنْقِطَاعِ؛ نَحْوُ: كَانَ

مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدًا، وَإِمَّا مَعَ الْإِسْتِمْرَارِ؛ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

وَكَثِيرٌ مِمَّنْ يَتَوَقَّفُ عِنْدَ حُدُودِ الْعِلْمِ الضَّحَلِ الَّذِي يَتَعَلَّمُهُ يَسْتَشْكِلُ مِثْلَ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

يَقُولُ: هَذَا كَانَ فِي الْمَاضِي!

فَيُقَالُ: حَاشَ لِلَّهِ!!

لَفْظُ (كَانَ) يُفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ، أَوْ يُفِيدُ الْإِنْقِطَاعَ، فَإِذَا كَانَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى أَفَادَ الْإِسْتِمْرَارَ، لَا يُفِيدُ الْإِنْقِطَاعَ، فَتَقُولُ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾، يُفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ لَا يُفِيدُ الْإِنْقِطَاعَ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى أَفَادَ الْإِسْتِمْرَارَ، الْفِعْلُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ تَجَرَّدَ عَنِ الزَّمَانِ، وَصَارَ مَعْنَاهُ الدَّوَامَ، وَإِذَا كَانَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ فَقَدْ يُفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ وَقَدْ لَا يُفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ.

وَأَمَّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأُسْنِدَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فَإِنَّهُ يَتَجَرَّدُ حَيْثُ دُ عَنِ الزَّمَانِ؛ ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]، وَمَا زَالَ ﷻ، وَهُوَ الْقَدِيرُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ، الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الثَّانِي: (أَمْسَى):

يُفِيدُ اتِّصَافَ الْإِسْمِ بِالْخَبَرِ فِي الْمَسَاءِ: أَمْسَى الْجَوْ بَارِدًا.

فَيُفِيدُ ذَلِكَ بِهَذَا الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ، وَهُوَ الْمَسَاءُ.

(أَصْبَحَ): www.menhag-un.co

يُفِيدُ اتِّصَافَ الْإِسْمِ بِالْخَبَرِ فِي الصَّبَاحِ: أَصْبَحَ الْجَوْ مُكْفَهَرًا.

(أُضْحَى):

يُفِيدُ اتِّصَافَ الْإِسْمِ بِالْخَبَرِ فِي الضُّحَى: أَضْحَى الطَّالِبُ نَشِيطًا.

(ظَلَّ):

يُفِيدُ اتِّصَافَ الْإِسْمِ بِالْخَبَرِ فِي جَمِيعِ النَّهَارِ: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا﴾

[الزخرف: ١٧].

(بَاتَ):

يُفِيدُ اتِّصَافَ الْإِسْمِ بِالْخَبَرِ فِي وَقْتِ اللَّيْلِ، وَهُوَ اللَّيْلُ: بَاتَ مُحَمَّدٌ مَسْرُورًا.

(صَارَ):

يُفِيدُ تَحَوُّلَ الْإِسْمِ مِنْ حَالَتِهِ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا الْخَبَرُ: صَارَ الطِّينُ

إِبْرِيْقًا.

(لَيْسَ):

يُفِيدُ نَفْيَ الْخَبَرِ عَنِ الْإِسْمِ فِي الْوَقْتِ الْحَالِيِّ: لَيْسَ مُحَمَّدٌ فَاهِمًا، أَي:

الآن.

التَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ وَالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ: (مَا زَالَ وَمَا انْفَكَ وَمَا فَتِيَ

وَمَا بَرِحَ): www.menhag-un.com

هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ تَدُلُّ عَلَى مُلَازِمَةِ الْخَبَرِ لِلْإِسْمِ، حَسَبَمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ.

نَحَوَ: مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ مُنْكَرًا.

وَنَحَوَ: مَا بَرِحَ عَلِيٌّ صَدِيقًا مُخْلِصًا.

الثَّالِثَ عَشَرَ: (مَا دَامَ):

يُفِيدُ مُلَازِمَةَ الْخَبَرِ لِلِاسْمِ أَيْضًا:

لَا أَعْدِلُ خَالِدًا مَا دُمْتُ حَيًّا.

تَنْقَسِمُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مِنْ جِهَةِ الْعَمَلِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ: رَفَعَ الْإِسْمَ، وَنَصَبَ الْخَبَرَ؛ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ
(مَا الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ) عَلَيْهِ، وَهُوَ فِعْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ (دَامَ).

لَا تَعْمَلُ عَمَلَ (كَانَ) إِلَّا إِذَا سُبِقَتْ بِ(مَا الْمَصْدَرِيَّةِ)، فَهَذَا الْفِعْلُ: (دَامَ).

يَعْنِي: عِنْدَمَا أَقُولُ: دَامَ عَزُكَ.

فَتَقُولُ: دَامَ مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ)، تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ
وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَمْضِي!

لَا!

(دَامَ) هَذِهِ لَيْسَتْ مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ)، وَلَا تَعْمَلُ عَمَلَ (كَانَ) إِلَّا إِذَا سَبَقَتْهَا
(مَا الْمَصْدَرِيَّةِ). www.menhag-un.com

مَا دَامَ: هَذِهِ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ (كَانَ).

هِيَ مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ).

وَأَمَّا (دَامَ) فَهِيَ فِعْلٌ عَادِيٌّ لَيْسَ بِنَاسِخٍ.

فَأَقُولُ: دَامَ عِزُّكَ.

دَامَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

عِزُّ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، مُضَافٌ، وَالْكَافُ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَلَكِنْ:

مَا دَامَ قَلْبُكَ مُخْلِصًا؛ هَذَا شَيْءٌ آخَرٌ.

مَا دُمْتَ لِلَّهِ عَامِلًا؛ هَذَا شَيْءٌ آخَرٌ.

فَإِذَا دَخَلْتَ (مَا الْمَصْدَرِيَّةَ) عَلَى هَذَا الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ (كَانَ).

هَذَا قِسْمٌ بِرَأْسِهِ، يَعْمَلُ عَمَلَ (كَانَ) مِنْ رَفْعِ الْإِسْمِ وَنَضْبِ الْخَبَرِ، بِشَرْطِ

تَقَدُّمِ (مَا الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ) عَلَيْهِ، فِعْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ (دَامَ).

الْقِسْمُ الثَّانِي:

مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ: نَفْيٌ أَوْ اسْتِفْهَامٌ أَوْ نَهْيٌ.

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَفْعَالٍ: زَالَ، وَأَنْفَكَ، وَفَتَيْ، وَبَرِحَ.

فَهَذِهِ لَا تَعْمَلُ عَمَلَ (كَانَ) إِلَّا إِذَا سُبِقَتْ بِذَلِكَ.

القِسْمُ الثَّالِثُ:

مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ بِغَيْرِ شَرْطٍ: ثَمَانِيَةٌ أَفْعَالٍ، وَهِيَ الْبَاقِي.
وَتَنْقَسِمُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

القِسْمُ الْأَوَّلُ:

مَا يَتَصَرَّفُ فِي الْفِعْلِيَّةِ تَصَرُّفًا كَامِلًا، يَأْتِي مِنْهُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ
وَالْأَمْرُ.

سَبْعَةٌ أَفْعَالٍ: كَانَ يَكُونُ كُنْ، أَمْسَى يُمْسِي أَمْسِ، أَصْبَحَ يُصْبِحُ أَصْبِحْ،
أَضْحَى يُضْحِي أَضْحِ، ظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ.

القِسْمُ الثَّانِي:

مَا يَتَصَرَّفُ فِي الْفِعْلِيَّةِ تَصَرُّفًا نَاقِصًا، بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَأْتِي مِنْهُ الْمَاضِي
وَالْمُضَارِعُ لَيْسَ غَيْرًا، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَفْعَالٍ: فَتَى وَانْفَكَ وَبَرَحَ وَزَالَ، يَأْتِي مِنْهُ
الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ.

فَتَى يَفْتَأُ:

مَا الْأَمْرُ مِنْهُ؟

لَا يَأْتِي مِنْهُ أَمْرٌ. www.menhag-un.edu

فَهَذَا يَتَصَرَّفُ فِي الْفِعْلِيَّةِ تَصَرُّفًا نَاقِصًا.

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ:

مَا لَا يَتَصَرَّفُ أَصْلًا، وَهُوَ فِعْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَيْسَ اتِّفَاقًا، وَالثَّانِي دَامَ عَلَى الْأَصَحِّ.

وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، كقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

لَا زَالَ، أَوْ مَا زَالَ: جَاءَتْ هَاهُنَا فِي صِيغَةِ الْمُضَارِعِ، فغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، وهي تعمل عمل كان، مع أنها في صيغة المضارع.

﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِيفِينَ﴾ [طه: ٩١].

نَبْرَحَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ.

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

فهذه أيضًا في صيغة المضارع ولكنها تعمل عمل (كان) على أصلها كما لو كانت في صيغة الماضي.

كَانَ وَأَخْوَاتُهَا:

أفعال ناسخة - على أَرَجَحِ الآراءِ - تسبق الجملة الاسمية، تنسخ الحكم الإعرابي للخبر، حيث تحوله من حالة الرفع إلى حالة النصب.

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّحَاةِ يَعُدُّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ أَدَوَاتٍ.

وَعَلَى الرَّاجِحِ هِيَ أَفْعَالٌ نَاسِخَةٌ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّحَاةِ يَقُولُ: لَيْسَتْ
بِأَفْعَالٍ، وَإِنَّمَا هِيَ أَدَوَاتٌ.

* الْأَفْعَالُ النَّاسِخَةُ: (كَانَ، أَصْبَحَ، أَمْسَى، صَارَ، لَيْسَ، ظَلَّ، بَاتَ، أَضْحَى،
مَا زَالَ، مَا فَتَى، مَا انْفَكَّ، مَا بَرِحَ، مَا دَامَ).

تَدْخُلُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ (الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ) تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ
وَيُسَمَّى: اسْمَ كَانَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى: خَبَرَ كَانَ.

تَقُولُ: (كَانَ الْمَاءُ ثَلْجًا).

كَانَ: فِعْلٌ نَاسِخٌ، يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ.

الْمَاءُ: اسْمٌ كَانَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ.

ثَلْجًا: خَبَرٌ كَانَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ.

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى:

كَانَ: تَفِيدُ تَوْقِيتَ الْجُمْلَةِ وَثُبُوتَ وَجُودِيَّةِ الْخَبَرِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُبْتَدَأِ...

﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣].

كَانَ: هُنَا تَفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ.

أَصْبَحَ: تُفِيدُ التَّوْقِيتَ فِي الصَّبَاحِ، أَي: اقْتِرَانَ الْخَبَرِ بِالْمُبْتَدَأِ فِي وَقْتِ الصَّبَاحِ. مثل: أَصْبَحَ السَّاهِرُ مُتَعَبًا.

أَمْسَى: تُفِيدُ التَّوْقِيتَ فِي الْمَسَاءِ، أَي: اقْتِرَانَ الْخَبَرِ بِالْمُبْتَدَأِ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ.

(أَمْسَى الطَّائِرُ عَائِدًا إِلَى عَشِيهِ).

صَارَ: تُفِيدُ التَّحَوُّلَ.

صَارَ الْخَشَبُ بَابًا، فَتُفِيدُ تَحَوُّلَ اسْمِهَا مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا مَعْنَى الْخَبَرِ.

لَيْسَ: تُفِيدُ النِّفْيَ؛ أَي: نَفْيَ حُكْمِ الْخَبَرِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ.

(لَيْسَ الْكُذِبُ مَحْمُودًا).

ظَلَّ: تُفِيدُ التَّوْقِيتَ طُولَ النَّهَارِ.

أَي: تُفِيدُ اقْتِرَانَ الْخَبَرِ بِالْمُبْتَدَأِ طُولَ النَّهَارِ.

(ظَلَّ النَّجَّارُ يَعْْمَلُ)، (ظَلَّ الطَّالِبُ يُذَاكِرُ).

بَاتَ: تُفِيدُ التَّوْقِيتَ طُولَ اللَّيْلِ.

أَي: اقْتِرَانَ الْخَبَرِ بِالْمُبْتَدَأِ طُولَ اللَّيْلِ.

﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤].

أَضْحَى: تُفِيدُ التَّوَقُّيْتَ فِي الضُّحَى، أَي: اقْتِرَانَ الْخَبْرِ بِالْمُبْتَدَأِ وَقَتِ الضُّحَى.
(أَضْحَى الطَّالِبُ مِنْكَبًا عَلَى كُتُبِهِ).

مَا زَالَ: تُفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ؛ أَي: اسْتِمْرَارَ مَعْنَى الْخَبْرِ بِالنِّسْبَةِ لِعَلَاقَتِهِ بِالْمُبْتَدَأِ.
مِثْلُ: (مَا زَالَ الطُّغَاةُ مُهَدِّدِينَ).

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ: أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَا زَالَ؛ فَإِنَّهَا تُفِيدُ ذَلِكَ الْإِسْتِمْرَارَ.
وَإِذَا قُلْتَ: لَا زَالَ؛ فَإِنَّهَا تُفِيدُ مَعْنَى الْإِسْتِمْرَارِ وَالِدُّعَاءِ.
عِنْدَمَا تَقُولُ: (لَا زِلْتَ مُوَفَّقًا)؛ فَهِيَ تُفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ وَلَكِنَّهَا بِصِغَةِ الدُّعَاءِ؛
فَأَنْتَ تَدْعُو لَهُ بِالتَّوْفِيقِ الْمُسْتَمِرِّ.

أَمَّا إِذَا قُلْنَا: (مَا زِلْتَ مُوَفَّقًا)، فَهَذَا إِخْبَارٌ عَنِ أَنَّكَ مَا زِلْتَ مُوَفَّقًا، وَأَمَّا (لَا)
فَيُقَالُ لَهَا: لَا الدُّعَائِيَّةُ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: (لَا زِلْتَ مُوَفَّقًا).

يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ
حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

مَا دَامَ: تُفِيدُ اسْتِمْرَارَ الْمَعْنَى الَّذِي قَبْلَهَا مُدَّةَ خَبَرِهَا لِاسْمِهَا.

مِثْلُ: (يُفِيدُ الْعِلْمُ مَا دَامَ الْمَرْءُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ).

فَتُفِيدُ اسْتِمْرَارَ الْمَعْنَى الَّذِي قَبْلَهَا، وَهُوَ إِفَادَةُ الْعِلْمِ؛ مَدَّةَ خَبَرِهَا لِاسْمِهَا.
فَمَا دَامَ مُقْبِلًا عَلَى الْعِلْمِ أَفَادَهُ الْعِلْمُ.

مَا فَتِيءٌ: تُفِيدُ الْاسْتِمْرَارَ: أَي: اسْتِمْرَارَ النَّسْبَةِ لِعَلَاقَتِهِ بِالْمُبْتَدَأِ.

تَقُولُ: (مَا فَتِيءَ الطَّالِبُ يَسْتَذْكِرُ دُرُوسَهُ).

مَا انْفَكَ: تُفِيدُ الْاسْتِمْرَارَ أَيضًا؛ أَي: اسْتِمْرَارَ مَعْنَى الْخَبَرِ بِالنَّسْبَةِ لِعَلَاقَتِهِ
بِالْمُبْتَدَأِ.

(مَا انْفَكَ الْمَظْلُومُ دَاعِيًا).

مَا بَرَحَ: تُفِيدُ الْاسْتِمْرَارَ؛ أَي: اسْتِمْرَارَ مَعْنَى الْخَبَرِ بِالنَّسْبَةِ لِعَلَاقَتِهِ بِالْمُبْتَدَأِ.

(مَا بَرَحَ الْمُؤْمِنُ يَذْكُرُ رَبَّهُ).



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

أَقْسَامُ اسْمِ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا:

قَدْ يَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا، وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا أَوْ مُسْتَتِرًا.

اسْمُ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا الظَّاهِرُ الصَّرِيحُ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

كَلِمَةٌ: اسْمُ كَانٍ، مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ؛ اسْمٌ ظَاهِرٌ صَرِيحٌ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ».

النَّاسُ: اسْمٌ (لَا يَزَالُ)، وَهُوَ اسْمٌ ظَاهِرٌ صَرِيحٌ.

اسْمُ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا ضَمِيرٌ، قَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا

مُنْفَصِلًا.

فِي حَالَةِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ:

تَاءُ الْفَاعِلِ الْمَضْمُومَةُ وَالْمَفْتُوحَةُ وَالْمَكْسُورَةُ، نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلِينَ،

أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ، وَأَوُّ الْجَمَاعَةِ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، نُونُ النِّسْوَةِ.

أَصْبَحْتُ وَاثِقًا بِضُرُورَةِ الْجِدِّ.

أَصْبَحْتُ وَاثِقًا بِضُرُورَةِ الْاجْتِهَادِ.

أَصْبَحَتْ وَاثِقَةً بِضُرُورَةِ الْحِجَابِ .
تَعَاوَنَ الْعُلَمَاءُ، وَأَصْبَحُوا وَاثِقِينَ بِالنَّصْرِ .
لَقَدْ أَصْبَحْنَا وَاثِقِينَ بِأَهْمِيَةِ الْإِتِّلَافِ .
الْعَالِمَانِ أَصْبَحَا وَاثِقِينَ بِفَائِدَةِ الْعِلْمِ .
تَقُولُ:

يَا بِنَيْتَهُ، كُونِي وَاثِقَةً بِأَنَّ الْعِفَّةَ شَرَفٌ .
يَا نِسَاءَ الْأُمَّةِ كُنَّ وَاثِقَاتٍ بِطَهَارَةِ نَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
هَذِهِ ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ .
تَأْتِي أَيْضًا عَلَى هَيْئَةِ الضَّمَائِرِ الْمُسْتَتِرَةِ .

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا يُقَدَّرُ عَلَى حَسَبِ
الْمَعْنَى .

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ بُدِدُوا خَيْرًا أَوْ خُفِّفُوا أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾

[النساء: ١٤٩] .

كَانَ: فِعْلٌ نَاسِخٌ .

اسْمٌ كَانَ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ .

عَفُوًّا: خَبِرٌ كَانَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ .

قَدِيرًا: نَعْتُ.

قَالَ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعْنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

فَبَاتَ غَضْبَانَ:

مَنْ الَّذِي بَاتَ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ.

بَاتَ: فِعْلٌ نَاسِخٌ مِنْ أَخْوَاتِ كَانَ.

اسْمُ بَاتَ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ.

وَخَبِرَ بَاتَ: غَضْبَانَ.

رَحِمَ اللهُ أَبِي؛ ظَلَّ مُحِبًّا لِي.

ظَلَّ: فِعْلٌ نَاسِخٌ.

مُحِبًّا: خَبِرَ ظَلَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

فَإِنَّ الْإِسْمَ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ. www.menhag.com

إِذَا قُلْتَ: يَا تَارِكَ الصَّلَاةِ كُنْ خَاشِعًا!

كُنْ: فِعْلٌ نَاسِخٌ جَاءَ عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

اسْمٌ كُنْ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ.

كُنْ أَنْتَ خَاشِعًا.

خَاشِعًا: خَبْرٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

أقسام الأفعال الناقصة من حيث التصرف

تَنَقِّسُمُ الأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ مِنْ حَيْثُ التَّصَرُّفُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ.
 مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا تَامًّا: يَعْنِي: يَأْتِي مِنْهُ المَاضِي وَالمُضَارِعُ وَالأَمْرُ، وَهُوَ
 سَبْعَةُ أَفْعَالٍ: كَانَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَصَارَ وَبَاتَ وَأَضْحَى وَظَلَّ.
 وَمَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا نَاقِصًا: فَيَأْتِي مِنْهُ المَاضِي وَالمُضَارِعُ، وَلَا يَأْتِي مِنْهُ
 الأَمْرُ، وَهُوَ: زَالَ وَفَتَى وَأَنْفَكَ وَبَرِحَ.
 وَهَذِهِ لَا تَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ إِلَّا بِشُرُوطٍ هِيَ:
 أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ كَمَا مَرَّ ذَلِكَ.
 مَا لَا يَتَصَرَّفُ أَصْلًا وَلَا يُوجَدُ مِنْهُ غَيْرُ المَاضِي وَهُمَا: (لَيْسَ) بِاتِّفَاقٍ،
 وَ(دَامَ) عَلَى خِلَافٍ.
 خَبِرَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا يَأْتِي عَلَى صُورٍ: قَدْ يَكُونُ مُفْرَدًا، وَقَدْ يَكُونُ جُمْلَةً، وَقَدْ
 يَكُونُ شِبْهَ جُمْلَةٍ.
 نَسَّأَلُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَنَا مَا يَنْفَعُنَا وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَنْ يَزِيدَنَا عِلْمًا،
 وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ السَّادِسَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

مُرَاجَعَةٌ عَلَى مَا سَبَقَ

فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتَعَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبَحَ؛ تَقُولُ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ نَوَاسِخِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) أَي نَظَائِرُهَا فِي الْعَمَلِ، وَهَذَا الْقِسْمُ يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فَيُزِيلُ رَفْعَهُ الْأَوَّلَ، وَيُحْدِثُ لَهُ رَفْعًا جَدِيدًا، وَيُسَمَّى الْمُبْتَدَأُ اسْمُهُ، وَيَدْخُلُ عَلَى الْخَبْرِ فَيَنْصِبُهُ وَيُسَمَّى خَبْرَهُ.

وَقَدْ مَرَّ بَيَانُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ، وَأَنَّهَا مِنْ جِهَةِ الْعَمَلِ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ وَهُوَ رَفْعُ الْإِسْمِ وَنَصْبُ الْخَبْرِ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ عَلَيْهِ وَهُوَ فِعْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ «دَامَ» فَلَا تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ فَتَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ إِلَّا إِذَا سَبَقَتْهَا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ.

وَأَمَّا الْفِعْلُ «دَامَ» فَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ، وَأَمَّا «مَا دَامَ» فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ.

القِسْمُ الثَّانِي: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ، فَيَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ أَوْ اسْتِنْفَاهُ أَوْ نَهْيٌ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَفْعَالٍ: وَهِيَ زَالَ، وَانْفَكَ، وَفَتِيَ، وَبَرِحَ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: فَإِنَّهُ يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ، فَيَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ بِغَيْرِ شَرْطٍ، وَهُوَ ثَمَانِيَةُ أَفْعَالٍ وَهِيَ الْبَاقِي.

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ النَّاسِخَةُ تُنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: مَا يَتَصَرَّفُ فِي الْفِعْلِيَّةِ تَصَرُّفًا كَامِلًا بِمَعْنَى أَنَّهُ يَأْتِي مِنْهُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ وَهُوَ سَبْعَةُ أَفْعَالٍ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا يَتَصَرَّفُ فِي الْفِعْلِيَّةِ تَصَرُّفًا نَاقِصًا بِمَعْنَى أَنَّهُ يَأْتِي مِنْهُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَلَيْسَ غَيْرٌ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَفْعَالٍ وَهِيَ: فَتِيَ، وَانْفَكَ، وَبَرِحَ، وَزَالَ.

وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ مَا لَا يَتَصَرَّفُ أَصْلًا وَهُوَ فِعْلَانِ أَحَدُهُمَا لَيْسَ اتِّفَاقًا وَالثَّانِي «دَامَ» عَلَى الْأَصَحِّ وَغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَ الْمَاضِي، فَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بِصِيغَةِ الْمَاضِي.

صُورُ خَبَرِ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا

(خَبَرُ كَانٍ) يَأْتِي عَلَى صُورٍ:

يَأْتِي مُفْرَدًا وَهُوَ مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

وَيَأْتِي (خَبَرُ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا) جُمْلَةً اسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً.

وَيَأْتِي (خَبَرُ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا) شِبْهَ جُمْلَةٍ وَشِبْهَ الْجُمْلَةِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ وَالظَّرْفِ.

(خَبَرُ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا) مُفْرَدٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]، فَ(خَبَرُ كَانٍ) هُوَ: كَافُورًا، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ فَ(خَبَرُ كَانٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ فَ(كَافُورًا): (خَبَرُ كَانٍ) وَهُوَ مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] خَبَرٌ ظَلَّ هُوَ مُسْوَدًّا، وَقَعَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فَ(خَبَرُ كَانٍ) هُوَ «أَعْدَاءً» مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ وَخَبَرٌ أَصْبَحَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ هُوَ إِخْوَانًا وَقَعَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

خَبْرٌ لَيْسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ هُوَ (سَوَاءً) وَقَعَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، فَخَبْرٌ (دَامَ) وَقَدْ سَبَقَتْ بِ(مَا الْمَصْدَرِيَّةِ) فَهِيَ تَعْمَلُ ذَلِكَ الْعَمَلَ الَّذِي تَعْمَلُهُ (كَانَ) وَتَعْمَلُهُ أَخَوَاتُهَا خَبْرٌ (دَامَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ هُوَ (حَيًّا) مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ»: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

(حَتَّىٰ أَكُونَ) مَرَّ أَنْ مَا يَأْتِي عَلَىٰ غَيْرِ صِيغَةِ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ نَفْسَ الْعَمَلِ هُنَا (حَتَّىٰ أَكُونَ) أَكُونَ هَذِهِ فِعْلٌ مُّضَارِعٌ (أَحَبَّ إِلَيْهِ) فَأَحَبَّ خَبْرٌ (كَانَ) الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ هَذِهِ الصِّيغَةِ فِي الْمُضَارِعِ (حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ) وَقَعَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يُنَوَّنْ.

قَالَ الشَّاعِرُ يُهْدِي ذَلِكْ لِكُلِّ فِتَاةٍ تَحْرِصُ عَلَيَّ عَفَافِهَا وَحَيَائِهَا وَدِينِهَا:

إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْبَيْتِ عَارًا فَكَيْفَ يَعِيشُ ذُو الْأَنْفِ الْحَمِيَّ؟!
وَإِنْ كَانَ التَّمَدُّنُ فِي التَّعَرِّي فَمَا فَضْلُ الْحَصَانِ عَلَيَّ الْبَغِيَّ؟!

إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْبَيْتِ عَارًا، فَهَذَا الْإِسْمُ (عَارًا) مُفْرَدٌ كَمَا تَرَى لِأَنَّهُ لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا هُوَ بِشِبْهِ جُمْلَةٍ، وَقَدْ جَاءَ خَبْرًا لِكَانَ فَهُوَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْبَيْتِ عَارًا فَكَيْفَ يَعِيشُ ذُو الْأَنْفِ الْحَمِيَّ؟!
وَإِنْ كَانَ التَّمَدُّنُ فِي التَّعَرِّي فَمَا فَضْلُ الْحَصَانِ عَلَيَّ الْبَغِيَّ؟!
مِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَيُّكُونُ كَشْفُ السَّوَاتِينِ فَضِيلَةً فَيُذِيعُهَا هَذَا الشَّبَابُ الْأَحْمَقُ؟!

وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الْمِثَالِ: (تَظَلُّ الْأُمَّهَاتُ دَاعِيَاتٍ لِأَوْلَادِهِنَّ بِالتَّوْفِيقِ) فَخَبْرُ ظَلَّ هُوَ «دَاعِيَاتٍ» اسْمٌ مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ تَقُولُ: (بَاتَ الْمُجَاهِدُونَ رَاجِينَ مِنَ اللَّهِ النَّصْرَ)، رَاجِينَ خَبْرٌ بَاتَ وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ، فَبَاتَ الْمُجَاهِدُونَ رَاجِينَ فَ«رَاجِينَ» خَبْرٌ بَاتَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

إِذَنْ الْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ مُثْنًى وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا، قَدْ يَكُونُ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا سَالِمًا لِلذُّكُورِ وَلِلْإِنَاثِ.

قَدْ يَأْتِي (خَبْرٌ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا) جُمْلَةً؛ سِوَاءِ أَكَانَتْ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً أَمْ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً (خَبْرٌ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا) عِنْدَمَا يَكُونُ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً تَقُولُ: (أَصْبَحَ التَّائِبُ سُلُوكُهُ سَوِيًّا).

أَصْبَحَ: فِعْلٌ نَاسِخٌ.

التَّائِبُ: اِسْمٌ أَصْبَحَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

سُلُوكُهُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

سَوِيًّا: خَبْرٌ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

الْجُمْلَةُ اِلِسْمِيَّةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ فِي قَوْلِكَ (سُلُوكُهُ سَوِيًّا) فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبْرٍ (أَصْبَحَ) أَصْبَحَ التَّائِبُ سُلُوكُهُ سَوِيًّا.

فَخَبْرٌ (أَصْبَحَ) هَاهُنَا جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ.

تَقُولُ: (صَارَتِ الْمَدِينَةُ طُرُقَهَا وَاِسْعَةً).

خَبْرٌ صَارَ هُنَا جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ.

طُرُقٌ: هَذِهِ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

وَاِسْعَةً: خَبْرٌ الْمُبْتَدَأِ.

وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبْرٌ صَارَ. صَارَتِ الْمَدِينَةُ طُرُقَهَا وَاسِعَةً.

تَقُولُ: (بَاتَ الظَّالِمُ هُوَ الْمُشَدَّدُ).

خَبْرُ بَاتَ هُنَا جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ هُوَ الْمُشَدَّدُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عِنْدَ الْاِعْرَابِ.

تَقُولُ: بَاتَ فِعْلٌ نَاسِخٌ يَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ فَيَرْفَعُ

الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمِّي اِسْمَهَا وَيَنْصِبُ الْخَبْرَ وَيُسَمِّي خَبْرَهَا.

تَقُولُ: الظَّالِمُ اِسْمٌ بَاتَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

هُوَ: مُبْتَدَأٌ.

الْمُشَدَّدُ: خَبْرٌ.

الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبْرٌ (بَاتَ).

تَقُولُ: (كَانَ أَبُو بَكْرٍ خُلِقَ طَيِّبٌ).

خُلِقَ طَيِّبٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ (خَبْرٌ كَانَ).

مَا زَالَ الصَّحَابَةُ سِيرَتُهُمْ حَيَّةً.

سِيرَةٌ: مُبْتَدَأٌ، وَالضَّمِيرُ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. «حَيَّةٌ»: خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ

«سِيرَةٌ». www.menhag-un.com

وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨].

(خَبِرَ كَانَ) هُنَا مَا حَالُهُ؟ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ (خَبِرَ كَانَ) مُفْرَدًا، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً، وَالْجُمْلَةُ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ اِسْمِيَّةً، وَيُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ فِعْلِيَّةً، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ وَشِبْهَ الْجُمْلَةِ هُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ. فَهِيَ خَمْسُ صُورٍ.

فِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

كَانُوا: فِعْلٌ مَاضٍ نَاسِخٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ، وَوَاوِ الْجَمَاعَةِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمٍ كَانَ، كَانُوا فَهَذَا اسْمُهَا هَذَا الضَّمِيرُ كَانُوا.

يَعْتَدُونَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ.

الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ يَعْتَدُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ (خَبِرَ كَانَ).

تَقُولُ: (أَمْسَى الْمُصَلُّونَ يُقِيمُونَ اللَّيْلَ).

الْمُصَلُّونَ: اسْمٌ أَمْسَى مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

يُقِيمُونَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ

الْخَمْسَةِ.

الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ يُقِيمُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَيْرٌ أَمْسَى.
تَقُولُ: (بَاتَ الطَّالِبُ يَسْتَذَكِرُ دُرُوسَهُ).

خَيْرٌ بَاتَ يَسْتَذَكِرُ دُرُوسَهُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَيْرٌ بَاتَ، فَالْخَيْرُ هَاهُنَا جُمْلَةٌ
فِعْلِيَّةٌ.

تَقُولُ: (مَا زَالَ الْخَيْرُ يَعُمُّ بَيْنَ النَّاسِ).

خَيْرٌ (مَا زَالَ) هُوَ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ يَعُمُّ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَيْرٌ مَا زَالَ.
(خَيْرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) شَبَهُ جُمْلَةً.
يَكُونُ جَارًا وَمَجْرُورًا أَوْ ظَرْفًا.

(خَيْرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) عِنْدَمَا يَكُونُ جَارًا وَمَجْرُورًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَقُولَ
حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٨] فَأَكُونَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ، ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ
الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٩].

فِي الْآيَةِ شَاهِدَانِ:

الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ: فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

أَكُونَ: فِعْلٌ نَاسِخٌ، اسْمٌ كَانَ، هَذَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْدُوءٌ بِالْهَمْزَةِ بِالْمُتَكَلِّمِ
فَالْفَاعِلُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَتِرًا وَجُوبًا، فَتَقُولُ: اسْمٌ كَانَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ

(أَنَا) فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

مِنَ الْمُحْسِنِينَ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَيْرٌ (كَانَ) فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

يَقُولُ قَائِلٌ: أَيْنَ كَانَ هُنَا؟ هُنَا أَكُونُ فَيَقَالُ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا يَعْمَلُ عَمَلَهَا.

الشَّاهِدُ الثَّانِي فِي الْآيَةِ: ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

اسْمُ كَانَ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ هُوَ التَّاءُ (كُنْتَ).

وَ(خَيْرٌ كَانَ): جَارٌّ وَمَجْرُورٌ (مِنَ الْكَافِرِينَ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

تَقُولُ: (مَا زَالَ الْوَاعِظُ عَلَى الْمِنْبَرِ).

خَيْرٌ مَا زَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

وَاسْمُهَا: الْوَاعِظُ.

مَا زَالَ «الْوَاعِظُ» هَذَا اسْمٌ مَا زَالَ، «عَلَى الْمِنْبَرِ» شِبْهُ جُمْلَةٍ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَيْرٌ مَا زَالَ.

تَقُولُ: (بَاتَ الْمُرْتَشِي فِي عَذَابِ الضَّمِيرِ).

الْمُرْتَشِي: اسْمٌ بَاتَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقَلُ، يَعْنِي يُمَكِّنُ أَنْ تَنْطِقَ بِهَا وَلَكِنْ مَعَ ثِقَلٍ فِي النُّطْقِ.

فِي عَذَابِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَيْرٌ بَاتَ.

تَقُولُ: (أَمَسَى الْجُنْدِيَّانِ فِي حِرَاسَتِهِمَا).

الْجُنْدِيَّانِ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْأَلِفُ لِأَنَّهُ مُثَنَّى.

فِي: حَرْفُ جَرٍّ.

حِرَاسَتِهِمَا: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(فِي) وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ.

الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ أَمَسَى.

فَهَذَا عِنْدَمَا يَكُونُ (خَبَرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) جَارًا وَمَجْرُورًا.

عِنْدَمَا يَكُونُ ظَرْفًا تَقُولُ: (بَاتَ الطَّائِرُ فَوْقَ الْغُصْنِ).

الطَّائِرُ: اسْمٌ بَاتَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ.

فَوْقَ: ظَرْفٌ مَكَانٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

الْغُصْنُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ: الظَّرْفُ فَوْقَ الغُصْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ بَاتَ.

تَقُولُ أَيْضًا: (أَضْحَى الْفَلَّاحُ بَيْنَ الْحُقُولِ).

فَتَقُولُ: خَبَرٌ أَضْحَى فِي الْمِثَالِ: ظَرْفٌ وَهُوَ (بَيْنَ) بَيْنَ الْحُقُولِ فِي مَحَلِّ

نَصْبٍ خَبَرٌ أَضْحَى.

تَقُولُ: (تَعَاهَدْنَا عَلَى الصِّدْقِ فَأَصْبَحَ الْحُبُّ بَيْنَنَا).

خَبْرٌ أَصْبَحَ فِي الْمِثَالِ: ظَرْفٌ وَهُوَ (بَيْنَ) فَيَبِينُنَا تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبْرٌ أَصْبَحَ.

تَقُولُ: (أَخْلَصْنَا فِي أَعْمَالِنَا فَصَارَتِ الْبَغْضَاءُ تَحْتَ أَقْدَامِنَا).

خَبْرٌ صَارَ: صَارَتِ الْبَغْضَاءُ، اسْمُهَا الْبَغْضَاءُ.

وَتَحْتَ: هَذِهِ ظَرْفٌ شَبَهُ جُمْلَةً، تَحْتَ أَقْدَامِنَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبْرٌ صَارَ.

فَهَذِهِ هِيَ الْحَالَاتُ الْخَمْسُ لِ(خَبْرٍ كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا: أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ مُفْرَدًا، وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شَبَهُ جُمْلَةً.

يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُشْنَى وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَجْمُوعًا جَمْعَ تَكْسِيرٍ أَوْ جَمْعًا سَالِمًا لِلذُّكُورِ وَلِلْإِنَاثِ، وَلَكِنْ يُقَالُ لَهُ مُفْرَدٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشَبِهِ جُمْلَةٍ.

أَمَّا الْجُمْلَةُ فَتَكُونُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً أَوْ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً.

وَأَمَّا شَبَهُ الْجُمْلَةِ فَتَكُونُ جَارًا وَمَجْرُورًا أَوْ تَكُونُ ظَرْفًا.



هَلْ يَتَقَدَّمُ (خَبْرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) عَلَى اسْمِهَا؟

الأصلُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الإِسْمُ عَلَى الخَبْرِ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ يَتَقَدَّمُ الخَبْرُ عَلَى الإِسْمِ جَوَازًا أَوْ وُجُوبًا.

مَتَى يَتَقَدَّمُ (خَبْرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) عَلَى اسْمِهَا جَوَازًا؟ إِذَا كَانَ الخَبْرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ وَالإِسْمُ مَعْرِفَةً: مَا زَالَ بَيْنَ النَّاسِ الخَيْرُ.

فَخَبْرُ مَا زَالَ: الظَّرْفُ (بَيْنَ النَّاسِ) هَذَا خَبْرٌ تَقَدَّمَ عَلَى اسْمِهَا.
اسْمُهَا: الخَيْرُ.

فَتَقُولُ: (مَا زَالَ بَيْنَ النَّاسِ الخَيْرُ).

فَإِذَا كَانَ الخَبْرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ وَالإِسْمُ مَعْرِفَةً فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الخَبْرُ عَلَى الإِسْمِ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ (مَا زَالَ الخَيْرُ بَيْنَ النَّاسِ)، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ تَقَدَّمَ الخَبْرُ وَهُوَ شِبْهَ جُمْلَةٍ فَتَقُولُ: (مَا زَالَ بَيْنَ النَّاسِ الخَيْرُ).

فَهَذِهِ الحَالَةُ يَتَقَدَّمُ فِيهَا (خَبْرُ كَانَ) وَكَذَلِكَ خَبْرُ أَخَوَاتِهَا عَلَى اسْمِهَا جَوَازًا.

وَأَمَّا تَقَدُّمُ الخَبْرِ عَلَى الإِسْمِ وَجُوبًا، فَذَلِكَ إِذَا كَانَ الخَبْرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ

وَالإِسْمُ نَكْرَةً.

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مَعْرِفَةً يَجُوزُ.

أَمَّا إِذَا كَانَ اسْمُهَا نَكْرَةً، وَكَانَ الْخَبْرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ كَانَ جَارًّا وَمَجْرُورًا أَوْ كَانَ ظَرْفًا، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ حِينَئِذٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُهَا عَلَى خَبْرِهَا، بَلْ يَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبْرِ عَلَى الْإِسْمِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ لِلْقَاتِلِ مِنْ تَرْكَةِ الْمُقْتُولِ شَيْءٌ».

شَيْءٌ: هَذِهِ نَكْرَةٌ.

شَيْءٌ - كَمَا تَرَى - مَرْفُوعَةٌ وَهِيَ (اسْمٌ لَيْسَ) وَهِيَ نَكْرَةٌ.

لِلْقَاتِلِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، شِبْهُ جُمْلَةٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبْرٌ لَيْسَ. تَقَدَّمَ عَلَى اسْمِهَا وَجُوبًا لِمَ؟

لِأَنَّهُ أَيُّ الْخَبْرِ شِبْهُ جُمْلَةٍ وَاسْمُهَا نَكْرَةٌ.

وَإِذَا كَانَ اسْمٌ كَانَ أَوْ أَخَوَاتُ كَانَ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ نَكْرَةً وَكَانَ الْخَبْرُ شِبْهُ جُمْلَةٍ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبْرِ عَلَى الْإِسْمِ.

تَقُولُ: (أَصْبَحَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَثَامٌ).

تَقَدَّمَ خَبْرٌ أَصْبَحَ، وَهُوَ (بَيْنَ الشُّعُوبِ) وَهُوَ ظَرْفٌ (بَيْنَ) أَصْبَحَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَثَامٌ، وَوِثَامٌ هَذِهِ نَكْرَةٌ فَحِينَئِذٍ نَقُولُ: تَقَدَّمَ الْخَبْرُ عَلَى الْإِسْمِ وَجُوبًا.

فَهَذِهِ حَالَةٌ يَتَقَدَّمُ فِيهَا خَبْرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا عَلَى اسْمِهَا وَجُوبًا. إِذَا كَانَ الْخَبْرُ شِبْهُ جُمْلَةٍ وَكَانَ اسْمُهَا نَكْرَةً.

الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: إِذَا كَانَ فِي اسْمٍ كَانَ أَوْ أَحْوَاتِهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ الْخَبَرِ أَوْ يَعُودُ عَلَى الْخَبَرِ، تَقُولُ: (كَانَ فِي الْمَدْرَسَةِ نَاطِرُهَا).

فَتَقَدَّمَ خَبْرُ كَانَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي الْمَدْرَسَةِ، كَانَ فِي الْمَدْرَسَةِ تَقَدَّمَ عَلَى اسْمٍ كَانَ، نَاطِرُهَا؛ لِأَنَّ بِهَذَا الْإِسْمِ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى الْخَبَرِ الْمُقَدَّمِ وَلِأَنَّ لَوْ قَدَّمْنَاهُ وَفِيهِ ضَمِيرٌ سَيَعُودُ عَلَى مَاذَا؟ عَلَى الْمُؤَخَّرِ؟ يَعْنِي لَوْ قُلْتَ: كَانَ نَاطِرُهَا فِي الْمَدْرَسَةِ تَقُولُ: نَاطِرُ مَاذَا؟ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْخَبَرِ فَلَا بُدَّ حِينَئِذٍ مِنْ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ، وَإِلَّا اضْطَرَبَ الْمَعْنَى وَلَمْ يُفْهَمْ، تَقُولُ كَانَ فِي الْمَدْرَسَةِ نَاطِرُهَا؛ فَتَقُولُ: الْهَاءُ هَذِهِ رَاجِعَةٌ إِلَى مَاذَا؟ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، فَإِذَا قَدَمْتَ يَكُونُ الْأَمْرُ مُسْتَقِيمًا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَأَمَّا إِذَا مَا أَخْرْنَا فَقُلْنَا: كَانَ نَاطِرُهَا فِي الْمَدْرَسَةِ فَتَقُولُ: هَذَا الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى مَاذَا؟ لَمْ يَسْبِقْهُ شَيْءٌ حَتَّى يَعُودَ عَلَيْهِ!

فَهَذِهِ حَالَةٌ أَيْضًا يَجِبُ فِيهَا تَقْدِيمُ الْخَبَرِ.

تَقُولُ أَيْضًا: (بَاتَ فِي الْحَقْلِ حَارِسُهُ).

تَقَدَّمَ الْخَبْرُ وَهُوَ: شِبْهُ جُمْلَةٍ (فِي الْحَقْلِ) عَلَى الْإِسْمِ (حَارِسُهُ) لِأَنَّ الْإِسْمَ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْخَبَرِ؛ فَالتَّقْدِيمُ وَاجِبٌ، وَلَا يَجُوزُ الْعَكْسُ فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: بَاتَ حَارِسُهُ فِي الْحَقْلِ، يُقَالُ حَارِسُ مَاذَا؟ وَلَكِنْ (بَاتَ فِي الْحَقْلِ حَارِسُهُ).

فَأَيْضًا يَجِبُ تَقْدِيمُ خَبَرِ كَانَ إِذَا كَانَ فِي الْإِسْمِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْخَبَرِ.



كَانَ وَأَخَوَاتُهَا نَاقِصَةٌ وَتَامَةٌ

تَأْتِي كَانَ وَكَذَا أَخَوَاتُهَا نَاقِصَةٌ وَتَامَةٌ.

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا النَّاقِصَةُ، تُسْتَخْدَمُ نَاقِصَةٌ يَعْنِي أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ
الِاسْمِيَّةِ؛ فَتَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

كُلُّ مَا مَرَّ مِنَ الْأَمْثَلَةِ هُوَ عَلَى كَانَ النَّاقِصَةِ.

تَأْتِي تَامَةٌ هِيَ وَأَخَوَاتُهَا حَيْثُ لَا تَدْخُلُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا عَلَى جُمْلَةِ اسْمِيَّةٍ بَلْ
تَكْتَفِي بِرَفْعِ مَرْفُوعِهَا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ، فَإِذَا جَاءَتْ كَانَ أَوْ أَخَوَاتُهَا تَامَةٌ فَإِنَّهَا حَيْثُ
تَكْتَفِي بِالْفَاعِلِ لَا تَحْتَاجُ مَا تَحْتَاجُهُ النَّاقِصَةُ.

كَانَ التَّامَّةُ، تَقُولُ: (أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ النُّورُ وَالضِّيَاءُ).

أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ النُّورُ وَكَانَ الضِّيَاءُ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ وَتَمْضِي
كَالسَّكِينِ فِي قِطْعَةِ الرَّبْدِ، ثُمَّ تَقُولُ: النُّورُ اسْمٌ كَانَ فَأَيْنَ خَبَرُهَا؟ لَيْسَ لَهَا خَبَرٌ؛
لِأَنَّهَا تَامَةٌ فَالنُّورُ هَاهُنَا يَكُونُ فَاعِلًا فَيَعْرَبُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِكَانَ، تَكْتَفِي بِرَفْعِ
مَرْفُوعِهَا فَقَطْ (النُّورُ) وَالْمَعْنَى: أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ فَظَهَرَ النُّورُ فَكَانَ هُنَا تَامَةٌ
وَلَيْسَتْ نَاقِصَةً لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا خَبَرٌ.

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرُمُهُ الشِّتَاءُ

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ، كَانَ تَامَّةً بِمَعْنَى جَاءَ وَحَصَلَ يَعْنِي إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي
فَالشِّتَاءُ هُنَا تُعْرَبُ فَاعِلًا لِكَانَ، وَكَانَ هُنَا تَامَّةً لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا خَبْرٌ.

كَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا أَصْبَحَ التَّامَّةُ، مِثَالُهَا: أَيُّهَا السَّاهِرُ قَدْ أَصْبَحْتَ -أَيَّ دَخَلْتَ-
فِي وَقْتِ الصَّبَاحِ.

(أَيُّهَا السَّاهِرُ قَدْ أَصْبَحْتَ)، فَالتَّاءُ فَاعِلٌ، أَصْبَحْتَ هَذِهِ التَّاءُ فَاعِلٌ، وَأَصْبَحَ
فِعْلٌ، وَأَصْبَحْتَ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ فَأَصْبَحَ هُنَا تَامَّةً، وَلَيْسَتْ نَاقِصَةً.

أَضْحَى التَّامَّةُ، تَقُولُ: (أَضْحَى النَّائِمُ)، أَيَّ دَخَلَ فِي وَقْتِ الضُّحَى، فَالنَّائِمُ
أَيْضًا فَاعِلٌ وَأَضْحَى هُنَا تَامَّةً لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا خَبْرٌ بَلْ اكْتَفَتْ بِفَاعِلِهَا.

أَمْسَى التَّامَّةُ، يَعْنِي يَأْتِيكَ مِثَالُ يَقُولُ لَكَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧] أَعْرَبَ مَا تَحْتَ الخَطِّ. وَأَنَّ الأَصْلَ أَنَّ الخَطَّ
يَكُونُ فَوْقَ الكَلِمَةِ لَا تَحْتَهَا وَتَجِدُ الخَطَّ مُشِيرًا إِلَى (تُمْسُونَ) وَأَيْضًا إِلَى
(تُصْبِحُونَ) أَعْرَبَ تُمْسُونَ.

تُمْسِي: يَعْنِي تَدْخُلُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ، وَتُصْبِحُ يَعْنِي تَدْخُلُ فِي وَقْتِ

الصَّبَاحِ.

فَتَمْسُونَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ تَمْسُونَ.
وَالْوَاوُ: فَاعِلٌ.

وَكَذَلِكَ تُصْبِحُونَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ الرَّفْعِ ثُبُوتُ النُّونِ.
الْوَاوُ: فَاعِلٌ.

فِعْلٌ وَفَاعِلٌ: تَمْسُونَ، تُصْبِحُونَ.

فَإِذَنْ أَمْسَى هَاهُنَا تَامَّةٌ، وَأَصْبَحَ هَاهُنَا أَيْضًا تَامَّةٌ.

ظَلَّ أَيْضًا تَأْتِي تَامَّةٌ تَقُولُ: (ظَلَّ الْبُرْدُ) يَعْنِي دَامَ وَطَالَ.

الْبُرْدُ: فَاعِلٌ، (ظَلَّ الْبُرْدُ).

تَقُولُ أَيْضًا: (بَاتَ الطَّائِرُ).

وَكَذَلِكَ تُعْرَبُ هَذَا الْمِثَالِ مِثْلَمَا مَضَى تَقُولُ:

الطَّائِرُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

تَصِيرُ الْأُمُورُ: يَعْنِي تَرْجِعُ (الْأُمُورُ): فَاعِلٌ، وَصَارَ هَاهُنَا أَوْ تَصِيرُ تَامَّةٌ
وَلَيْسَتْ بِنَاقِصَةٍ؛ فَإِذَنْ هِيَ تَحْتَاجُ فَاعِلًا، فَتَقُولُ الْأُمُورُ فَاعِلٌ وَتَصِيرُ تَامَّةٌ لِأَنَّهُ
لَيْسَ لَهَا خَبَرٌ.

زَالَ تَأْتِي أَيْضًا تَامَّةٌ تَقُولُ: (يُرْوَلُ حُكْمُ الْبُعَاةِ).

يُزُولُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

حُكْمٌ: فَاعِلٌ وَالْجُمْلَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ بَلْ تَدُلُّ عَلَى الْفَنَاءِ، يُزُولُ مِنَ الزَّوَالِ.

وَأَمَّا مَا زَالَ أَوْ لَا يَزَالُ أَوْ لَا زَالَ فَهَذِهِ تَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ، وَأَمَّا هَذِهِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْإِنْقِضَاءِ وَالْفَنَاءِ.

وَلِذَلِكَ مَا يَأْتِي بَعْدَهَا سَيَكُونُ فَاعِلًا لَهَا.

(بِرَح) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أْبْرَحُ﴾ [الكهف: ٦٠]،
أَيُّ لَا أَذْهَبُ، وَلَا أَنْتَقِلُ، فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنَا) هُوَ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا
(لَا أْبْرَحُ).

قَدْ يُحذفُ مِنْ مُضَارِعٍ كَانَ حَرْفُ النُّونِ، مُضَارِعٌ كَانَ هُوَ يَكُونُ، عِنْدَمَا
يُجْزَمُ يَصِيرُ لَمْ يَكُنْ، وَيَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ تَخْفِيفًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠]، فَقَدْ تُحذفُ النُّونُ مِنْ
مُضَارِعٍ كَانَ تَخْفِيفًا فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.



شُرُوطُ حَذْفِ النُّونِ مِنْ مُضَارِعِ (كَانَ):

- أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ (يَكُونُ).
 - أَنْ تَكُونَ مَجْزُومَةً وَعَلَامَةٌ جَزْمِهَا السُّكُونُ.
 - أَلَّا يُوقَفَ عَلَيْهَا؛ حَيْثُ تَكُونُ وَصَلًا لَا وَقْفًا.
 - أَلَّا يَلِيَّ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومَ سَاكِنٌ.
- وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].
- فَهَذِهِ شُرُوطُ حَذْفِ النُّونِ مِنْ مُضَارِعِ كَانِ، وَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّوَاسِخِ وَهِيَ كَانِ وَأَخْوَاتُهَا.

جامع منہج النبوة

إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا).

قَالَ: وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ (عَلَى عَكْسِ كَانِ وَأَخَوَاتِهَا) وَهِيَ: (إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ).

تَقُولُ: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)، وَ(لَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ التَّوَكِيدُ.

وَلَكِنَّ لِلْإِسْتِدْرَاكِ.

وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ.

وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّيِّ.

وَلَعَلَّ لِلتَّرَجُّيِّ أَوْ التَّوَقُّعِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ نَوَاسِخِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) أَي: نَظَائِرُهَا فِي الْعَمَلِ.

وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمِّي اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ

الْخَبَرَ بِمَعْنَى أَنَّهَا تُجَدِّدُ لَهُ رَفْعًا غَيْرَ الَّذِي كَانَ قَبْلَ دُخُولِهَا لِأَنَّ الْخَبَرَ مَرْفُوعٌ هَذَا

عَلَى عَكْسِ مَا قِيلَ فِي كَانَ وَأَخَوَاتِهَا؛ لِأَنَّهَا أَيْضًا عِنْدَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ
الِاسْمِيَّةِ تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا.

مَا مَعْنَى أَنَّهَا تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ؟

هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ، يَعْنِي هِيَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ فَمَا الَّذِي
صَنَعَتْ بِهِ؟

صَنَعَتْ بِهِ شَيْئًا آخَرَ هِيَ جَدَّدَتْ لَهُ رَفْعًا غَيْرَ الَّذِي كَانَ لَهُ قَبْلَ دُخُولِهَا
وَلِذَلِكَ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ بِالرَّفْعِ لَيْسَ الْإِبْتِدَاءُ الَّذِي كَانَ يَعْنِي عِنْدَمَا تَقُولُ:
(الْجَوْ صَحْوٌ) فَتَقُولُ: الْجَوْ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، مَرْفُوعٌ
بِمَاذَا؟ مَا الْعَامِلُ فِيهِ؟

الْإِبْتِدَاءُ، فَتَقُولُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: (كَانَ الْجَوْ صَحْوًا)، فَتَقُولُ: الْجَوْ: اسْمٌ كَانَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ
رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

الَّذِي عَمِلَ فِيهِ الرَّفْعَ مَاذَا؟ «كَانَ» لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَلَيْسَ الْإِبْتِدَاءُ؛ لِأَنَّهُ
زَالَ عَنْهُ الْإِبْتِدَاءُ هَاهُنَا وَلِذَلِكَ كَانَ حَقًّا أَنْ يُقَالَ تَرْفَعُ الْخَبَرَ بِمَعْنَى أَنَّهَا
تُجَدِّدُ لَهُ رَفْعًا غَيْرَ الَّذِي كَانَ لَهُ قَبْلَ دُخُولِهَا هَذَا بِالنُّسْبَةِ لـ: (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا
وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

هَذِهِ الْأَدَوَاتُ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) كُلُّهَا حُرُوفٌ (كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) كُلُّهَا أَفْعَالٌ.

(إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) كُلُّهَا حُرُوفٌ: إِنَّ بِكَسْرِ الهمزة، أَنْ بفتح الهمزة، وهما يدلان على التوكيد ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ تقول: (أبوك حاضر)، ثم تقول: (إنَّ أباك حاضر) فتقوي نسبة الخبر للمبتدأ تقوية نسبة الحضور لأبيك، يعني أنت تقول: زيد حاضر، ثم تقول: (إنَّ زيدًا حاضر)، فتقوي نسبة الحضور لزيد، فإنَّ وأنَّ يدلان على التوكيد، ما التوكيد؟ تقوية نسبة الخبر للمبتدأ.

تقول: (عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ مُسَافِرٌ).

الثالث من الحروف: (لَكِنَّ) ومعناه الاستدراك وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، فتستدرك تقول: مُحَمَّدٌ شَجَاعٌ لَكِنَّ صَدِيقَهُ جَبَانٌ.

فَعِنْدَمَا تَقُولُ (مُحَمَّدٌ شَجَاعٌ) قَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ صَدِيقَهُ شَجَاعٌ أَيْضًا، فَتَسْتَدْرِكُ أَنْتَ فَتَقُولُ: (مُحَمَّدٌ شَجَاعٌ لَكِنَّ صَدِيقَهُ جَبَانٌ) فَتَنْفِي مَا يَتَوَهَّمُ ثُبُوتَهُ.

أَوْ تُثَبِّتُ مَا يَتَوَهَّمُ نَفْيَهُ كَأَنَّكَ تَقُولُ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ صَدِيقَهُ جَبَانًا، فَيَتَوَهَّمُ الثُّبُوتُ فَتَنْفِي أَنْتَ هَذَا الثُّبُوتَ الْمُتَوَهَّمَ وَتَقُولُ: لَكِنَّ صَدِيقَهُ جَبَانٌ.

الرَّابِعُ: (كَأَنَّ) وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَشْبِيهِ الْمُبْتَدَأِ بِالْخَبَرِ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ التَّشْبِيهِ أَيْضًا (كَأَنَّ).

(كَأَنَّ الْجَارِيَةَ بَدْرٌ). www.menhag-u

الخامس: (لَيْتَ) وَمَعْنَاهُ التَّمَنِّي، وَلَيْسَ مَعْنَى التَّمَنِّي الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ طَلَبُ

الْمُسْتَحِيلِ فَقَطْ، بَلْ مَا فِيهِ عُسْرٌ أَيْضًا، تَقُولُ: (لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدًا) هَذَا مِنْ بَابِ
 طَلَبِ الْمُسْتَحِيلِ؛ لِأَنَّ الشَّبَابَ لَنْ يَعُودَ، وَلَكِنْ تَقُولُ: (لَيْتَ الْبَلِيدَ يَنْجَحُ) هَذَا
 فِيهِ عُسْرٌ؛ لِأَنَّ الْبَلِيدَ قَدْ يَنْجَحُ، وَأَمَّا الشَّبَابُ فَلَنْ يَعُودَ.

فَإِذَنْ التَّمَنَّى طَلَبُ الْمُسْتَحِيلِ، أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ.

السَّادِسُ مِنَ الْحُرُوفِ: (لَعَلَّ) يَدُلُّ عَلَى التَّرَجِّي أَوْ التَّوَقُّعِ وَلِكُلِّ مَعْنَى.
 مَعْنَى التَّرَجِّي طَلَبُ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمُمْكِنِ، تَقُولُ:
 (لَعَلَّ اللَّهُ يَرْحَمَنِي).

وَمَعْنَى التَّوَقُّعِ انْتِظَارُ وَقُوعِ الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ فِي ذَاتِهِ تَقُولُ: (لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبٌ
 مِنَّا).

فَإِذَا أَخَذْتَ أَنْتَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّ (لَعَلَّ) لِلتَّرَجِّي تَقُولُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَا
 تَسْتَقِيمُ: لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا، هَلْ يَرْجُو قُرْبَ الْعَدُوِّ أَوْ أَنَّ الْعَدُوَّ مِنْهُ قَرِيبٌ؟
 يُقَالُ: لَا، هَذَا لِلتَّوَقُّعِ.

فَإِذَنْ هِيَ تَكُونُ لِلتَّرَجِّي أَوْ لِلتَّوَقُّعِ.

التَّرَجِّي هُوَ طَلَبُ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمُمْكِنِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ فِي الْمُسْتَحِيلِ فَهُوَ التَّمَنَّى لَا الرَّجَاءُ، فَالْتَّمَنَّى يَكُونُ فِي طَلَبِ
 مُسْتَحِيلٍ:

لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

فَهَذَا طَلَبٌ مُسْتَحِيلٌ .

وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: (لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي) فَهَذَا أَمْرٌ مُمَكِّنٌ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ﷻ،
نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَنِي وَإِيَّاكَ .

وَمَعْنَى التَّوَقُّعِ انْتِظَارٌ وَقُوعِ الأَمْرِ المَكْرُوهِ فِي ذَاتِهِ تَقُولُ: (لَعَلَّ العَدُوَّ
قَرِيبٌ مِنَّا) .

إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا حُرُوفٌ نَاسِخَةٌ تَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ تَنْسُخُ حُكْمَهَا
الإِعْرَابِيَّ تَرْفَعُ المُبْتَدَأَ وَيُسَمِّي اسْمَهَا، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ وَيُسَمِّي خَبَرَهَا .

الحُرُوفُ النَّاسِخَةُ هِيَ: (إِنَّ، أَنْ، لَكِنَّ، كَأَنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ)، هَذِهِ هِيَ
الحُرُوفُ النَّاسِخَةُ .

تَدْخُلُ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) عَلَى الجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَيُسَمِّي اسْمَهَا،
وَتَرْفَعُ الخَبَرَ وَيُسَمِّي خَبَرَهَا، تَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ) .

الآنَ الحُرُوفُ النَّاسِخَةُ تَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ تَنْسُخُ حُكْمَهَا الإِعْرَابِيَّ
تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَيُسَمِّي اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ الخَبَرَ وَيُسَمِّي خَبَرَهَا .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ، وَيُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ
سَفْسَافَهَا» .

(إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ) .

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ، فَيَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَيُسَمِّي

اسْمَهَا وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ وَيُسَمِّيْ خَبَرَهَا.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ إِنَّ مَنْصُوبٌ، (إِنَّ اللَّهَ) وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

جَوَادٌ: خَبَرٌ إِنَّ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

يُحِبُّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، لِمَ هُوَ مَرْفُوعٌ؟ لِأَنَّهُ لَمْ

يُسَبِّقُ بِنَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ.

يُحِبُّ: الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) عَائِدٌ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

(يُحِبُّ الْجُودَ).

الْجُودُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(وَيُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ).

الْوَاوُ: حَرْفٌ عَطْفٍ.

يُحِبُّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الْفِعْلِ يُحِبُّ الْأَوَّلُ مَرْفُوعٌ مِثْلُهُ؛ لِأَنَّ

الْمَعْطُوفَ عَلَى الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ.

وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

(وَيُحِبُّ مَكَارِمَ).

مَكَارِمَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ).

الْأَخْلَاقُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَيَكْرَهُ: الْوَاوُ حَرْفٌ عَطْفٌ.

يَكْرَهُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأَفْعَالِ السَّابِقَةِ.

وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَيَكْرَهُ، يَكْرَهُ هُوَ سَفْسَافَهَا.

سَفْسَافَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي

مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

إِنَّ وَأَخَوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى

الْحُرُوفُ النَّاسِخَةُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

كُلُّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ النَّاسِخَةِ يُوجِي بِدَلَالَةٍ أَوْ بِمَعْنَى.

عِنْدَمَا تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ) وَتَقُولُ: (يَقُومُ زَيْدٌ) وَتَقُولُ: (زَيْدٌ قَائِمٌ) وَتَقُولُ: (إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ) وَتَقُولُ: (إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ) (وَإِنَّ الْقَائِمَ زَيْدٌ).

هَذِهِ التَّنَوُّعَاتُ الَّتِي تَرَاهَا فِي تَرْكِيْبِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِالْعَلَاقَاتِ الْبَيْنِيَّةِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ مُفْرَدَاتٍ وَالْفَافِظِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ هِيَ نَظْرِيَّةُ النَّظْمِ الَّتِي وَضَعَ عَبْدُ الْقَاهِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَدُهُ عَلَيْهَا وَالَّتِي سَرَقَهَا مَنْ سَرَقَهَا بَعْدَ (دِسُوسِير) وَغَيْرِهِ، وَادَّعَوْهَا لِأَنْفُسِهِمْ زُورًا وَعُدْوَانًا وَكَذِبًا، وَإِنَّمَا هِيَ عَرَبِيَّةٌ صَلِيْبَةٌ وَالَّذِي وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا هُوَ عَبْدُ الْقَاهِرِ - غَفَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ -.

فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ هَذِهِ اللَّغَةِ الشَّرِيفَةِ لَهُ مَعْنَى، وَالْمَرْءُ إِذَا كَانَ وَاعِيًا بِفَلْسَفَةِ هَذِهِ اللَّغَةِ أَوْ بِعَلَاقَاتِهَا الْبَيْنِيَّةِ، وَبِمَعْنَاهَا يَفْهَمُ الْحَيَاةَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْهَمَ الْحَيَاةَ حَتَّى تَفْهَمَ اللَّغَةَ؛ لِأَنَّ اللَّغَةَ هِيَ الْأَعْرَابُ عَنْ مَكْنُونِ الصَّمَائِرِ.

اللُّغَةُ هِيَ الَّتِي يُعْرَبُ بِهَا الْإِنْسَانُ عَنْ مَكْنُونِ ضَمِيرِهِ وَمَا خَفِيَ بَيْنَ جَوَانِحِهِ، وَهِيَ الَّتِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْقُلَ بِهَا الصُّورَ الذَّهْنِيَّةَ الَّتِي يَجِدُهَا فِي ذَهْنِهِ هُوَ إِلَى

الْآخِرِينَ حَتَّى يَتَوَاصَلَ مَعَهُمْ، وَهِيَ الَّتِي أَدَّى بِهَا إِلَيْنَا رَبَّنَا فِي وَحْيِهِ الْمَعْصُومِ
أُؤَامِرُهُ وَنُؤَاهِيهِ، وَعَرَفْنَا بِهَا جَلَّ وَعَلَا بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ ﷺ.

(إِنَّ) تُفِيدُ التَّوَكِيدَ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ وَتَأْتِي فِي صَدْرِ الْكَلَامِ، ﴿إِنَّ السَّاعَةَ
ءَانِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ١٥].

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: أَكَادُ أُخْفِيهَا هَلْ هِيَ ظَاهِرَةٌ إِلَىٰ هَذَا الْحَدِّ؟ وَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَبْرِيلَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، لَا أَنَا وَلَا أَنْتَ
نَعْلَمُ عَنْهَا شَيْئًا، لَا يَعْلَمُ حَقِيقَةَ السَّاعَةِ وَمَتَىٰ تَكُونُ إِلَّا اللَّهُ ﷻ، فَيَقُولُ: أَكَادُ
أُخْفِيهَا؛ خَفِيَ الشَّيْءُ بِعَكْسِ ظُهُورِهِ إِذَا دَخَلَتْ أَلْفُ الْإِزَالَةِ عَلَيْهِ صَيَّرَتْهُ إِلَىٰ
ضِدِّهِ، فَكَأَدُ أُخْفِيهَا أَكَادُ أَظْهَرُهَا.

وَمِنْهَا: (طَاقٌ) وَ (أَطَاقٌ).

مِنْهَا طَاقٌ أَيْ تَحَمَّلَ، وَأَطَاقَ فَلَمْ يَتَحَمَّلْ.

وَالْأَلْفُ قَدْ تَكُونُ لِلْإِزَالَةِ بِإِزَالَةِ الْمَعْنَىٰ يَعْنِي بِتَصْيِيرِهِ إِلَىٰ ضِدِّهِ.

فَإِنَّ تُفِيدُ التَّوَكِيدَ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ وَلَكِنَّهَا لَا تَأْتِي إِلَّا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ.

(أَنَّ) تُفِيدُ التَّوَكِيدَ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَأْتِي إِلَّا فِي صِلَةِ الْكَلَامِ، لَا تَأْتِي
(أَنَّ) مَفْتُوحَةً الْهَمْزَةَ إِلَّا فِي صِلَةِ الْكَلَامِ يَعْنِي فِي دَرَجِ الْكَلَامِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ، قَالَ
تَعَالَىٰ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا

أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ.

فَتَأْتِي مَفْتُوحَةٌ الْهَمْزَةَ فِي صِلَةِ الْكَلَامِ.

(لَكِنَّ) تَفِيدُ الْإِسْتِدْرَاكَ حَيْثُ يَخْتَلِفُ الْمَعْنَى الَّذِي بَعْدَهَا عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي قَبْلَهَا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧]، فَيَخْتَلِفُ الْمَعْنَى الَّذِي بَعْدَهَا عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي قَبْلَهَا.

(كَأَنَّ) تَفِيدُ التَّشْبِيهَ وَأَصْلُهَا (أَنَّ) دَخَلَتْ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ، فَكَأَنَّ مُكَوَّنَةٌ مِنْ (أَنَّ) وَ(الْكَافِ) وَالْكَافُ هِيَ كَافُ التَّشْبِيهِ تَقُولُ: كَأَنَّ الثَّرِثَارَ بَبْعَاءً. تَشْبِيهُهُ بِه فِي كَثْرَةِ كَلَامِهِ وَتَصْوِيْتِهِ.

(لَيْتَ) تَفِيدُ التَّمَنِّيَّ:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

(لَعَلَّ) تَفِيدُ الرَّجَاءَ أَوْ التَّرَجُّيَّ فِي الْمَحْبُوبِ أَوْ الْإِسْفَاقَ وَهُوَ تَوَقُّعُ الْمَكْرُوهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

خَبْرٌ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) يَأْتِي مُفْرَدًا وَيَأْتِي جُمْلَةً وَيَأْتِي شَبَهَ جُمْلَةٍ، كَخَبْرِ كَانَ وَكَالْخَبْرِ عُمُومًا يَأْتِي مُفْرَدًا يَعْنِي لَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشَبَهِ جُمْلَةٍ، وَيَأْتِي جُمْلَةً اِسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً، وَيَأْتِي شَبَهَ جُمْلَةٍ جَارًّا وَمَجْرُورًا أَوْ ظَرْفًا.

خَبْرٌ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) مُفْرَدٌ.

الْخَبْرُ الْمَفْرُودُ: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَظِرٌ
مَاذَا تَعْمَلُونَ؛ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ).

حُلُوهٌ: خَبْرٌ (إِنَّ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ وَهُوَ خَبْرٌ مَفْرُودٌ لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا
شِبْهَ جُمْلَةٍ.

(وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ).

مُسْتَخْلِفٌ خَبْرٌ (إِنَّ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨].

(شَدِيدٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ شَدِيدٌ خَبْرٌ (أَنَّ)
﴿اعْلَمُوا أَنَّ﴾ فَخَبْرٌ (أَنَّ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، وَكَذَلِكَ: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ
عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فَعَفُورٌ خَبْرٌ (أَنَّ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ
قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

قَرِيبٌ: خَبْرٌ (لَعَلَّ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ خَبْرٌ مَفْرُودٌ لَيْسَ جُمْلَةً
وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

تَقُولُ: (كَأَنَّ الطَّالِبَ وَأُسْتَاذَهُ صَدِيقَانِ).

الطَّالِبُ: اسْمٌ كَأَنَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَصَدِيقَانِ: خَبْرٌ كَانَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْأَلْفُ لِأَنَّهُ مُشْنَى وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْمَفْرَدِ.

فَهَذَا كُلُّهُ خَبْرٌ مَفْرَدٌ لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

يَأْتِي جُمْلَةً أَيضًا يَأْتِي خَبْرٌ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) جُمْلَةً، وَالْجُمْلَةُ قَدْ تَكُونُ فِعْلِيَّةً أَوْ اسْمِيَّةً.

خَبْرٌ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) عِنْدَمَا يَكُونُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْنِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ إِنَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَوْحَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ.

الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) أَوْحَى هُوَ إِلَيَّ.

الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ أَوْحَى إِلَيَّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ إِنَّ فَالْخَبْرُ هَاهُنَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ

(إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ).

أَوْحَى فِعْلٌ وَفَاعِلٌ لِأَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ (إِنَّ).

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ إِنَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ.

لَا: حَرْفٌ نَفْيٍ.

يَنْظُرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

الْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) لَا يَنْظُرُ، أَي يَنْظُرُ هُوَ.

الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (يَنْظُرُ) مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ (إِنَّ) «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ».

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

[الأنفال: ٢٤].

أَنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ أَنَّ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

يَحُولُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، لِمَ هُوَ مَرْفُوعٌ؟ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ

بِنَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) عَائِدٌ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ (يُحَوَّلُ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ (أَنَّ) ﴿أَنَّ اللَّهَ يُحَوَّلُ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٢١].

وَلَكِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ الْإِسْتِدْرَاكَ، وَهُوَ مِنْ أَحْوَاتِ (إِنَّ) يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ فَيَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمِّي اسْمَهَا وَيَرْفَعُ الْخَبْرَ وَيُسَمِّي خَبْرَهَا. لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ (لَكِنَّ) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ. يُزَكِّي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقَلُ.

وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ (لَكِنَّ).

خَبْرٌ (إِنَّ وَأَحْوَاتِهَا) عِنْدَمَا يَكُونُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً فَيَأْتِي خَبْرُ هَذِهِ الْحُرُوفِ النَّاسِخَةِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً وَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، الْخَبْرُ دَائِمًا مَرْفُوعٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٣٠].

أَنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ أَنْ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

هُوَ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ.

الْحَقُّ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (هُوَ) مُبْتَدَأٌ، وَلَكِنْ هُوَ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، وَلَكِنَّهُ مُبْتَدَأٌ.

الْحَقُّ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ هُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ (أَنَّ) ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾.

أَيْضًا: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ أَنْ مَنصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

هُوَ: مُبْتَدَأٌ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. هُوَ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَلَكِنَّ هَذَا مَبْنِيٌّ (هُوَ) وَلَكِنَّهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ.

الْعَلِيُّ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ أَنْ.

تَقُولُ: (لَعَلَّ الصَّالِحَ نَهَائِتُهُ طَيِّبَةٌ).

لَعَلَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ. www.menhag-u

الصَّالِحَ: اسْمٌ لَعَلَّ مَنصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

نَهَائِيَّةٌ: نَهَائِيَّةٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

وَالهَاءُ: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

طَبِيبَةٌ: خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ خَبَرٌ مَرْفُوعٌ.

وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ (نَهَائِيَّةٌ) فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرٍ (لَعَلَّ).

تَقُولُ: (لَيْتَ أُمَّتَنَا أَبْنَاؤُهَا مُتَحَابُّونَ).

لَيْتَ: حَرْفٌ نَاسِخٌ.

أُمَّتَنَا: اسْمٌ لَيْتَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَالضَّمِيرُ - كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ -

فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

أَبْنَاؤُهَا: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

الهَاءُ: أَبْنَاءٌ: هَذِهِ هِيَ الْمُبْتَدَأُ (أَبْنَاءٌ)، الهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ

إِلَيْهِ، أَبْنَاؤُهَا.

مُتَحَابُّونَ: خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ

سَالِمٌ، وَالنُّونُ عَوْضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ.

الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَبْنَاؤُهَا مُتَحَابُّونَ فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرٍ

(لَيْتَ) لَيْتَ أُمَّتَنَا أَبْنَاؤُهَا مُتَحَابُّونَ.

تَقُولُ: (كَأَنَّ الْفَتَاةَ كَرَّامَتُهَا مَصُونَةٌ).

كَأَنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ.

الْفَتَاةُ: اسْمٌ كَانَ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

كَرَامَتُهَا: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

مَصُونَةٌ: خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ (كَرَامَتُهَا مَصُونَةٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ (كَأَنَّ).

خَبْرٌ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) شِبْهُ جُمْلَةٍ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ أَوْ ظَرْفٌ.

عِنْدَمَا يَكُونُ جَارًّا وَمَجْرُورًا، وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣].

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

الْفَضْلُ: اسْمٌ إِنَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

بِيَدِ: الْبَاءُ حَرْفٌ جَرٌّ، يَدِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ شِبْهُ جُمْلَةٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ إِنَّ ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

لَعَلَّ حَمْزَةٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ، لَا، قُلْ: إِنَّ حَمْزَةٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ، بَلْ هُوَ سَيِّدٌ

الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

حَمْزَةٌ: اسْمٌ إِنَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

مِنْ: حَرْفٌ جَرٌّ.

الشُّهَدَاءِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِمِنْ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

شَبَّهُ الْجُمْلَةَ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ مِنَ الشُّهَدَاءِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ إِنَّ.

تَقُولُ: (لَيْتَ السَّعَادَةَ فِي يَدِ أَحَدِنَا).

لَيْتَ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّمَنِّيَّ.

السَّعَادَةَ: اسْمٌ لَيْتَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

فِي: حَرْفٌ جَرٌّ.

يَدِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِفِي وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

أَحَدِنَا: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

وَالضَّمِيرُ (نَا) مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، فَهُوَ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ

فِي أَنْ.

شَبَّهُ الْجُمْلَةَ (الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ) (فِي يَدِ أَحَدِنَا) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَيْتَ.

خَبَرٍ (إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا) ظَرْفٌ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

لَيْتَ الْيَهُودَ تَحْتَ أَرْجُلِنَا.

فَتَقُولُ: لَيْتَ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّمَنِّيَّ.

الْيَهُودَ: اسْمٌ لَيْتَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

تَحْتَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

تَحْتَ قَبَضَتْنَا مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ.

و(نَا الْفَاعِلِينَ) ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ: الظَّرْفُ: تَحْتَ هَذِهِ شِبْهُ جُمْلَةٍ لِأَنَّ شِبْهُ الْجُمْلَةِ جَارٌ وَمَجْرُورٌ

أَوْ ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لَيْتَ.

تَقُولُ: (إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ).

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

الْقُلُوبَ: اسْمٌ إِنَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

بَيْنَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَلَكِنْ هُوَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ إِنَّ فَهُوَ

فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ مُثَنَّى.

مِنْ: حَرْفٌ جَرٌّ.

أَصَابِعُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِمِنْ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

الرَّحْمَنِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا
عَلَى دِينِكَ!



صَوْرُ خَبَرٍ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

فَإِذَنْ خَبَرٍ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) يَأْتِي فِي صُورَةٍ مِنْ صُورِ خَمْسٍ، هِيَ: الْمُفْرَدُ،
الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ، الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ، الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، الظَّرْفُ.

جُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ أَوْ مُفْرَدٌ، وَالْجُمْلَةُ تَكُونُ اسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ:
الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ أَوْ الظَّرْفُ.

* هَلْ يَتَقَدَّمُ خَبَرُ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) عَلَى اسْمِهَا؟ كَمَا كَانَ فِي خَبَرِ كَانَ؟

يَتَقَدَّمُ، يَتَقَدَّمُ خَبَرُ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) عَلَى اسْمِهَا فِي حَالَتَيْنِ: جَوَازًا وَوَجُوبًا.
يَتَقَدَّمُ جَوَازًا خَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا عَلَى اسْمِهَا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شِبْهُ جُمْلَةٍ وَالْإِسْمُ
مَعْرِفَةً.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ
وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، فَإِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ».

فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ، فَ«فِيهِمْ»: خَبَرٌ إِنَّ مُقَدَّمٌ عَلَى اسْمِهَا (الضَّعِيفَ).

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

فِيهِمْ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ إِنَّ مُقَدَّمٌ، فِيهِمْ: هَمٌّ: ضَمِيرٌ تَقَدَّمَهُ فِي

فَهَذَا جَارٌ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ (إِنَّ) مُقَدَّمٌ، هَذَا خَبَرٌ مُقَدَّمٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.
الضَّعِيفَ: اسْمٌ إِنَّ مُؤَخَّرٌ جَوَازًا لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ.

فَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ، وَكَانَ الْإِسْمُ مَعْرِفَةً جَازَ تَقَدُّمُ خَبَرٍ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا
عَلَى اسْمِهَا.

مَتَى يَتَقَدَّمُ خَبَرٌ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) عَلَى اسْمِهَا جَوَازًا؟ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ
وَالْإِسْمُ مَعْرِفَةً.

مَا شِبْهُ الْجُمْلَةِ؟

الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ».

وَيَأْتِي ظَرْفًا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ بَعْدَ
أَنْ يُؤَلِّيَ الْأَبُ» يَعْنِي بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ؛ فَمِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ.

إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ.

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

مِنْ: حَرْفٌ جَرٌّ.

أَبْرِّ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِمِنْ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكُسْرَةُ.

الْبِرِّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكُسْرَةُ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ (مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ إِنَّ مُقَدَّمٌ

(إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ).

نَقُولُ: شِبْهُ الْجُمْلَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ.

لِمَاذَا قُلْنَا إِنَّ شِبْهُ الْجُمْلَةِ إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ لِمَاذَا قُلْنَا: إِنَّ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ وَلَمْ نَقُلْ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فَقَطُّ؟ لِأَنَّهَا هُنَا إِضَافَةٌ، فَلَا نَفْصِلُ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ حَتَّى لَا يَخْتَلَّ الْمَعْنَى.

إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ إِنَّ مُقَدَّمٌ.

أَنْ: أَدَاةُ نَصْبٍ مَصْدَرِيَّةٌ.

أَنْ يَصِلَ.

أَنْ: حَرْفٌ مَصْدَرِيَّةٌ وَنَصْبٌ.

أَنْ يَصِلَ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ.

يَصِلُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ وَالْفِعْلُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمٌ إِنَّ مُؤَخَّرُ التَّقْدِيرِ: وَصَلْ، أَنْ يَصِلَ، هَذَا يُؤَوَّلُ بِمَصْدَرٍ وَصَلًا، إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ وَصَلًا، هِيَ مَعْرِفَةٌ بِالْإِضَافَةِ أَيَّ إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ وَصَلِ الرَّجُلِ، أَنْ يَصِلَ تُسَاوِي وَصَلِ يَصِلُ وَصَلًا مَا مَصْدَرٌ يَصِلُ؟ وَصَلًا، وَصَلِ يَصِلُ وَصَلًا فَإِذَا أَنْتَ رَفَعْتَ أَنْ وَمَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَسَبَكْتَ أَنْ الْمَصْدَرِيَّةَ وَمَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ أَعْنِي الْفِعْلَ سَبَكْتَ ذَلِكَ بِمَصْدَرٍ فَهُوَ وَصَلِ.

فَتَقُولُ: (إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ وَصَلِ الرَّجُلِ)، وَلَكِنْ وَصَلِ هَذِهِ نَكْرَةٌ، نَعَمْ وَلَكِنَّهَا

لَمَّا أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعْرِفَةِ صَارَتْ مَعْرِفَةٌ كَمَا سَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي أَنْوَاعِ

الْمَعَارِفِ، وَالْمُضَافُ إِلَى إِحْدَى الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ، يَعْنِي عِنْدَمَا يُعَدِّدُونَ الْمَعَارِفَ يَقُولُونَ الصَّمِيرُ وَالْعَلَمُ وَكَذَا وَكَذَا وَفِي الْآخِرِ يَقُولُونَ: وَمَا أُضِيفَ إِلَى إِحْدَى الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ فَهُوَ مَعْرِفَةٌ أَيْضًا، فَهَذَا التَّقْدِيرُ: إِنَّ مِنْ أَبْرَّ الْبِرِّ وَصَلَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ.

تَقُولُ: (أَيَقَنْتُ أَنْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْهِدَايَةَ وَالْخَيْرَ).

أَيَقَنْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ، التَّاءُ: تَاءُ الْفَاعِلِ فَتَقُولُ: أَيَقَنْتُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.
أَنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

بَيْنَ: ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَلَكِنَّهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ أَنَّ، أَيَقَنْتُ أَنَّ، وَلَكِنَّهُ تَقَدَّمَ عَلَى اسْمِهَا الْهِدَايَةُ، تَقَدَّمَ جَوَازًا أَمْ وَجُوبًا؟ جَوَازًا لِمَ؟ لِأَنَّ اسْمَ (أَنَّ) مَعْرِفَةٌ، فَهَذَا عِنْدَمَا يَقَعُ ظَرْفًا وَقَبْلَ ذَلِكَ وَقَعَ جَارًا وَمَجْرُورًا، وَكُلُّ ذَلِكَ شَبْهُ جُمْلَةٍ وَحِينَئِذٍ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا إِذَا كَانَ اسْمُهَا مَعْرِفَةً.

أَمَّا تَقَدُّمُهُ وَجُوبًا فَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شَبْهُ جُمْلَةٍ وَكَانَ الْإِسْمُ نَكْرَةً قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ رِجَالًا لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُمْ».

إِنَّ حَرْفٌ نَاسِخٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

لِلَّهِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ (إِنَّ) مُقَدَّمٌ.

رِجَالًا: اسْمٌ (إِنَّ) مُؤَخَّرٌ وَجُوبًا؛ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ

الْفَتْحَةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ

وَقْرًا﴾ [لقمان: ٧].

كَأَنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ.

فِي: حَرْفٌ جَرٌّ.

أُذُنَيْهِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِفِي وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ مُثَنَّى، حُذِفَتِ النُّونُ

لِلْإِضَافَةِ.

الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ كَأَنَّ مُقَدَّمٌ وَجُوبًا.

وَقْرًا: اسْمٌ كَأَنَّ مُؤَخَّرٌ وَجُوبًا مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ. التَّأخِيرُ

وَاجِبٌ؛ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ.

تَقُولُ: (حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَلَعَلَّ فِي الْفَجْرِ بَرَكَةٌ) لَا يَجُوزُ بَرَكَةٌ لِمَ؟

هَلْ يَجُوزُ (لَعَلَّ فِي الْفَجْرِ الْبَرَكَةُ)؟

يَجُوزُ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَأَمَّا إِذَا قُلْنَا لَعَلَّ فِي الْفَجْرِ بَرَكَةٌ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ

فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ بَرَكَةٌ، بَرَكَةٌ لَا يَجُوزُ سِوَى هَذَا لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ.

لَعَلَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ.

فِي: حَرْفٌ جَرٌّ.

الفَجْرُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِفِي وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

بَرَكَةٌ: اسْمٌ لَعَلَّ مُؤَخَّرٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (فِي الْفَجْرِ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَعَلَّ مُقَدَّمٌ

وَجُوبًا لِمَ؟

لِأَنَّ الْإِسْمَ نَكْرَةً.

كَذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَ بِالْإِسْمِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى جُزْءٍ فِي الْخَبَرِ كَمَا مَرَّ فِي كَانَ
وَكَمَا مَرَّ فِي الْخَبَرِ أَصْلًا.

(إِنَّ فِي الْبَيْتِ صَاحِبَةً).

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ.

فِي: حَرْفٌ جَرٌّ.

الْبَيْتِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِفِي وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

صَاحِبَةٌ: اسْمٌ إِنَّ مُؤَخَّرٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ: فِي الْبَيْتِ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ إِنَّ التَّأْخِيرُ فِي
الْإِسْمِ وَاجِبٌ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْخَبَرِ فِي الْبَيْتِ.

تَقُولُ: (اذهَبْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ لَعَلَّ هُنَاكَ نَاطِرَهَا).

لَعَلَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ.

هناك: شبهُ جُملةٍ، ظَرَفٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَعَلَّ مُقَدَّمٌ. لَعَلَّ هُنَاكَ.

ناظِرَها: اسْمٌ لَعَلَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ.

الهاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ (هُنَاكَ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَعَلَّ مُقَدَّمٌ، تَأْخِيرُ الْإِسْمِ وَاجِبٌ

لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْخَبَرِ، وَالضَّمِيرُ الْهَاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِنَاطِرٍ.

لَعَلَّ فِي الْمَدْرَسَةِ نَاطِرَها.



جامع المنهاج النبوية

www.menhag-un.com

مَتَى يَبْطُلُ عَمَلٌ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا؟

قَدْ يَبْطُلُ عَمَلٌ (إِنْ وَأَخَوَاتِهَا) وَذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِمَا الرَّائِدَةُ الْكَافَّةُ.

إِذَا اتَّصَلَتْ مَا الرَّائِدَةُ بِإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ فَيَقَالُ: (مَا الْكَافَةُ) لِأَنَّهَا تَكْفُ عَنِ الْعَمَلِ، يَعْنِي تَبْطُلُ عَمَلَهَا فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَلَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَلَا تَرْفَعُ الْخَبَرَ، كَالْتَّرْيَاقِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا أَبْطَلَتْ مَفْعُولَهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً^٤ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ^٥ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَوَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴿[النساء: ١٧١].

لَوْ أَنَّكَ قُلْتَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ: (إِنَّ اللَّهَ إِلَهُ وَوَاحِدٌ) أَوْ جُمْلَةٌ: (اللَّهُ إِلَهُ وَوَاحِدٌ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا إِنْ مَاذَا يَحْدُثُ؟ تَقُولُ: اللَّهُ إِلَهُ وَوَاحِدٌ سُبْحَانَهُ، إِذَا دَخَلَتْ إِنْ تَصِيرُ الْجُمْلَةُ: إِنْ اللَّهُ إِلَهُ وَوَاحِدٌ.

لَمَّا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى (إِنَّ) كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ فَصَارَتْ الْجُمْلَةُ: إِنَّمَا اللَّهُ، لَوْ أَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ مِنْ (مَا): إِنْ اللَّهُ اسْمٌ إِنْ.

لَمَّا دَخَلَتْ (مَا) الْكَافَةُ لَمْ تَعْمَلْ إِنْ شَيْئًا وَبَطَلَ عَمَلُهَا. فَكَانَتْ لَمْ تَدْخُلْ أَصْلًا (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَوَاحِدٌ) وَلَكِنَّهَا تُفِيدُ الْحَصْرَ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

فَلَمَّا دَخَلَتْ (مَا) الرَّائِدَةُ عَلَى (إِنَّ) كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ فَهِيَ كَافَةٌ مَكْفُوفَةٌ (إِنَّمَا) كَافَةٌ مَكْفُوفَةٌ، يَعْنِي غَيْرَ عَامِلَةٍ لِدُخُولِ (مَا الرَّائِدَةَ عَلَيْهَا).

﴿إِنَّمَا اللَّهُ﴾ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

وَإِحْدٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

تَقُولُ: اللَّهُ إِلَهٌ.

اللَّهُ: مُبْتَدَأٌ.

إِلَهٌ: خَبَرٌ.

وَإِحْدٌ: نَعْتٌ لِلْخَبَرِ. (اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ).

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

إِنَّمَا: كَافَةٌ مَكْفُوفَةٌ.

إِنَّ: غَيْرُ عَامِلَةٍ لِدُخُولِ (مَا الْكَافَةِ) عَلَيْهَا.

أَنَا: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ مُبْتَدَأٍ.

بَشَرٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

تَقُولُ: لَكِنَّمَا الْمُلْحِدُونَ أَعْدَاءٌ.

لَكِنَّ: كَافَةٌ مَكْفُوفَةٌ لِدُخُولِ (مَا) الزَّائِدَةِ عَلَيْهَا فَأَبْطَلَتْ عَمَلَهَا.

لَكِنَّمَا: لَمَّا دَخَلَتْ (مَا) الْكَافَةُ أَبْطَلَتْ عَمَلَهَا.

الْمُلْحِدُونَ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ وَالنُّونُ

عَوِضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْمَفْرَدِ.

المُلْحِدُونَ أَعْدَاءٌ: خَبِرَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

لَوْ أَنَّ لَكِنَّمَا تَجَرَّدَتْ مِنْ مَا الْكَافَّةِ فَصَارَتْ لَكِنَّ، فَمَا الْحَالُ؟ لَكِنَّ
 الْمُلْحِدِينَ أَعْدَاءٌ، وَلَكِنْ لَمَّا دَخَلَتْ (مَا) كَفَّتْ عَنِ الْعَمَلِ، فَإِذَا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى
 إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا أَبْطَلَتْهَا عَنِ الْعَمَلِ وَكَفَّتْهَا فِي كُلِّ الْأَدَوَاتِ أَوْ فِي كُلِّ الْحُرُوفِ فِي
 إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا جَمِيعًا؟ لَا، مَا عَدَا (لَيْتَ) فَيَجُوزُ الْإِعْمَالُ وَالْإِهْمَالُ، فَإِذَا اتَّصَلَتْ
 (مَا) بِ(لَيْتَ) جَازَ إِعْمَالُهَا وَجَازَ إِهْمَالُهَا.

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

فَوَرَدَ الْبَيْتُ بِنَصْبِ الْحَمَامِ عَلَى الْإِعْمَالِ أَلَا لَيْتَ هَذَا الْحَمَامَ وَوَرَدَتْ
 الْكَلِمَةُ أَيْضًا بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِهْمَالِ، فَتَقُولُ كَافَّةً مَكْفُوفَةٌ يَعْنِي لَا تَعْمَلُ، فَتَقُولُ:
 هَذَا الْحَمَامُ مُبْتَدَأٌ وَخَبِرٌ.

وَلَكِنْ إِنْ قُلْتَ: أَلَا لَيْتَمَا وَجَعَلْتَهَا عَامِلَةً فَتَقُولُ: هَذَا فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمٍ
 لَيْتَ إِذَا كَانَتْ عَامِلَةً وَالْحَمَامَ بَدَلٌ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ فَيَكُونُ مَنْصُوبًا لِأَنَّهُ مِنْ
 التَّوَابِعِ الْبَدَلُ مِنَ التَّوَابِعِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَكُونُ مَنْصُوبًا أَيْضًا.

فَإِذَا قُلْتَ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ، فَتَكُونُ لَيْتَ هُنَا أَوْ لَيْتَمَا تَكُونُ عَامِلَةً.
 وَأَمَّا إِذَا مَا قُلْتَ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ بِالرَّفْعِ فَإِنَّكَ تَكُونُ قَدْ أَهْمَلْتَ الْعَمَلَ.

مَتَى تُكْسَرُ هَمْزَةُ (إِنَّ)؟

يَجِبُ كَسْرُ هَمْزَةِ (إِنَّ) فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:

أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».

فَإِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً الْهَمْزَةَ. (إِنَّ).

أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ جُمْلَةٍ الصَّلَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصاص: ٧٦]، جَاءَتْ هَمْزَةُ (إِنَّ) مَكْسُورَةً بَعْدَ الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ (مَا) فَجَاءَتْ فِي أَوَّلِ جُمْلَةٍ الصَّلَةِ لِأَنَّ الْإِسْمَ الْمَوْصُولَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَلَةٍ، فَلَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ (مَا) الْمَوْصُولَةِ ﴿وَأَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا﴾ بِمَعْنَى الَّذِي، ﴿وَأَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ﴾ الَّذِي ﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾.

فَإِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ جُمْلَةٍ الصَّلَةِ يَعْنِي وَقَعَتْ بَعْدَ الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ فَلَا بُدَّ مِنْ كَسْرِهَا، فَمَتَى تُكْسَرُ هَمْزَةُ (إِنَّ)؟ إِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، إِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ جُمْلَةٍ الصَّلَةِ.

إِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ جَوَابِ الْقَسَمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢]، وَتَقُولُ: أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنِّي لَكَ لَنَاصِحٌ، فِي أَوَّلِ جَوَابِ الْقَسَمِ، فَإِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ جَوَابِ الْقَسَمِ وَجَبَ كَسْرُهَا.

إِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْمَحْكِيَّةِ بِالْقَوْلِ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿قَالَ إِنِّي﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّ هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]، أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْمَحْكِيَّةِ بِالْقَوْلِ.

أَنْ تَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِفْتَاكِحِ (أَلَا، أَمَّا) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَيَّ نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا».

أَلَا إِنَّ، فَوَقَعَتْ بَعْدَ أَلَا الْإِسْتِفْتَاكِحِيَّةِ يُسْتَفْتَحُ بِهَا الْكَلَامُ مِنْ أَجْلِ التَّنْبِيهِ وَشَدِّ اتِّبَاهِ السَّمَاعِ لِمَا سَيُقَالُ. «أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَيَّ نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا».

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، وَكَمَا تَقُولُ: (أَمَّا إِنَّ الرِّشْوَةَ جَرِيمَةٌ).

فَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِفْتَاكِحِ وَجَبَ كَسْرُ هَمْزَتِهَا: إِنَّ.

إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَيْثُ أَوْ بَعْدَ إِذْ: ارْكَعْ حَيْثُ إِنَّ الْإِمَامَ رَاكِعٌ، كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَفْتَحُ هَمْزَةً إِنَّ بَعْدَ حَيْثُ: (حَيْثُ أَنَّنَا! قُلْنَا، وَحَيْثُ أَنَّنَا فَعَلْنَا!)، وَلَكِنَّ الصَّوَابَ أَنْ تَكْسِرَ هَمْزَةً إِنَّ بَعْدَ حَيْثُ.

وَكَذَلِكَ بَعْدَ إِذْ (وَاسْجُدْ إِذْ إِنَّ الْإِمَامَ سَاجِدٌ) فَتَكْسِرُ هَمْزَةً إِنَّ بَعْدَ حَيْثُ

وَبَعْدَ إِذْ.

وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِفْتَاكِ: أَلَا وَأَمَّا.

وَإِذَا وَقَعَتْ مَعَ مَا بَعْدَهَا حَالًا فَإِنَّهَا أَيْضًا تُكْسَرُ، مِثْلُ: سَافَرْتُ وَإِنِّي مُشْتَاقٌ لِدِيَارِ قَوْمِي، الْوَاوُ وَوَاوُ الْحَالِ وَإِنِّي جُمْلَةٌ إِنِّي مُشْتَاقٌ لِدِيَارِ قَوْمِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ وَوَقَعَتْ إِنَّ فِي أَوَّلِ جُمْلَةِ الْحَالِ. يَعْنِي سَافَرْتُ مُشْتَاقًا لِدِيَارِ قَوْمِي.

تَقُولُ: جِئْتُ وَإِنِّي أَقُودُ سَيَّارَتِي، الْوَاوُ: وَوَاوُ الْحَالِ يَعْنِي التَّقْدِيرُ: جِئْتُ قَائِدًا سَيَّارَتِي.

فَإِذَا مَا وَقَعَتْ مَعَ مَا بَعْدَهَا حَالًا وَجَبَ كَسْرُ هَمْزَتِهَا.

أَنْ تَقَعَ مَعَ مَا بَعْدَهَا صِفَةً لِمَا قَبْلَهَا، تَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابًا إِنَّهُ قِيَمٌ.

جُمْلَةٌ إِنَّهُ قِيَمٌ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ نَعْتٍ هَذِهِ صِفَةٌ تَقُولُ: سَلَّمْتُ عَلَى رَجُلٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ، فَجُمْلَةٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لِرَجُلٍ وَرَجُلٌ مَجْرُورَةٌ وَالنَّعْتُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَّبَعَ الْمَنْعُوتَ.

فَتَقُولُ: سَلَّمْتُ عَلَى رَجُلٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ، جُمْلَةٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ: هَذِهِ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لِرَجُلٍ، فَلَا بُدَّ مِنْ كَسْرِ هَمْزَةِ (إِنَّ).

إِذَا وَقَعَتْ وَفِي خَبَرِهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ تَقُولُ: أَيَقْنْتُ إِنَّكَ لَصَدِيقٌ وَفِيَّ.

إِنَّكَ: إِنَّ: حَرْفُ نَاسِخٍ، الْكَافُ: اسْمُهَا، صَدِيقٌ: خَبَرٌ إِنَّ، جَاءَ هَذَا الْخَبَرُ مَسْبُوقًا بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ هَكَذَا، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكْسِرَ هَمْزَةَ (إِنَّ).

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ جَازَ كَسْرُهَا وَجَازَ فَتَحُهَا، تَقُولُ: عَلِمْتُ إِنَّ
السَّمَاءَ صَافِيَةً، وَعَلِمْتُ أَنَّ السَّمَاءَ صَافِيَةٌ.

أَمَّا إِذَا وَقَعَ فِي خَبَرِهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ فَلَا بُدَّ مِنْ كَسْرِ هَمْزِهَا.

أَنْ تَقَعَ مَعَ مَا بَعْدَهَا خَبْرًا عَنِ اسْمِ عَيْنٍ، أَيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَاتِ تَقُولُ: مُحَمَّدٌ
إِنَّهُ نَبِيٌّ وَاللَّهُ سَمِعَهُ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ، مُحَمَّدٌ إِنَّهُ نَبِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ
مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ سَمِعَهُ تَقُولُ: الْبَيْتُ إِنَّهُ وَاسِعٌ.

هَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تُكْسَرُ فِيهَا هَمْزَةُ (إِنَّ).



جامع من هج النبوة

مَوَاضِعُ فَتْحِ هَمْزَةِ إِنَّ

وَأَمَّا مَوَاضِعُ فَتْحِ هَمْزَةِ إِنَّ فَتُفْتَحُ الْهَمْزَةُ إِذَا أُمِّكْنَ تَأْوِيلُهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ، هَذِهِ قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ إِذَا أُمِّكْنَ تَأْوِيلُهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ كَمَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ:

أَنْ تَقَعَ فِي مَحَلِّ رَفَعِ فَاعِلٍ، ﴿أَوْلَمَ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١]، فَتَوَوَّلَ أَنَا وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا بِمَصْدَرٍ صَرِيحٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ وَالتَّقْدِيرُ (أَوْلَمَ يَكْفِهِمْ إِنْزَالَنَا) أَوْلَمَ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا فَتَوَوَّلَ عَلَى أَنَّهَا فَاعِلٌ الْفِعْلِ قَبْلَهَا (أَوْلَمَ يَكْفِهِمْ إِنْزَالَنَا).

تَقُولُ أَيضًا: بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَعْفُو عَنِ الْمُسِيءِ، يَتِمُّ تَأْوِيلُ أَنْ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا كَمَصْدَرٍ صَرِيحٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ وَالتَّقْدِيرُ بَلَّغَنِي عَفْوُكَ عَنِ الْمُسِيءِ، بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَعْفُو عَنِ الْمُسِيءِ، بَلَّغَنِي عَفْوُكَ عَنِ الْمُسِيءِ.

أَنْ تَقَعَ فِي مَحَلِّ رَفَعِ نَائِبِ فَاعِلٍ، ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]؛ أَنَّهُ اسْتَمَعَ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ صَرِيحٍ عَلَى أَنَّهُ نَائِبُ فَاعِلٍ لِلْفِعْلِ أُوْحِي الْمُبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ وَالتَّقْدِيرُ: أُوْحِي إِلَيَّ اسْتِمَاعُ نَفَرٍ مِنَ الْجِنِّ.

أَنْ تَقَعَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ غَيْرِ مُحَكِّيَّةٍ تَقُولُ: عَرَفْتُ

أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ، يَتِمُّ تَأْوِيلُ أَنْ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ بِمَصْدَرٍ صَرِيحٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ التَّقْدِيرُ: عَرَفْتُ اجْتِهَادَكَ، عَرَفْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ يَعْنِي عَرَفْتُ اجْتِهَادَكَ.

«لَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ» فَكَذَلِكَ حَتَّى ظَنَنْتُهُ مُورِثًا لَهُ.

عَلِمْتُ أَنَّ النَّحْوَ مُفِيدٌ، تَقُولُ: لَمْ أَعْلَمْ بَعْدُ!

عَلِمْتُ أَنَّ النَّحْوَ مُفِيدٌ، يَعْنِي التَّأْوِيلُ عَلَى الْمَعْنَى: عَلِمْتُ أَهْمِيَّةَ النَّحْوِ أَوْ عَلِمْتُ فَائِدَةَ النَّحْوِ.

مِنَ الْخَيْرِ أَنَّكَ تُحْسِنُ إِلَى النَّاسِ، مِنَ الْخَيْرِ إِحْسَانُكَ إِلَى النَّاسِ.

أَنْ تَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿الزلزلة: ٤-٥﴾، يَتِمُّ تَأْوِيلُ أَنْ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا كَمَصْدَرٍ صَرِيحٍ مَجْرُورٍ بِالْبَاءِ حَرْفِ الْجَرِّ وَالتَّقْدِيرُ: بِإِيحَاءِ رَبِّكَ لَهَا، ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾؛ أَيَّ بِإِيحَاءِ رَبِّكَ لَهَا.

وَكَذَلِكَ أَنْ تَقَعَ مَعَ مَا بَعْدَهَا خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ اسْمٍ مَعْنَى أَوْ خَبَرًا لِ(إِنَّ)، وَكَذَلِكَ أَنْ تَقَعَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ. لَا عَلَيْكَ لَا عَلَيْكَ.

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ السَّابِعَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: وَأَمَّا ظَنَّتُ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، عَلَىٰ أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا.

وَهِيَ -أَيُّ: ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا-: ظَنَّتُ، وَحَسِبْتُ، وَخَلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ.

تَقُولُ: ظَنَّتُ زَيْدًا قَائِمًا، زَيْدٌ قَائِمٌ: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، تَقُولُ: ظَنَّتُ، دَخَلْتُ عَلَىٰ (زَيْدٌ قَائِمٌ)، فَمَاذَا صَنَعْتُ؟ جَعَلْتُ الْأَوَّلَ مَفْعُولًا أَوَّلًا، وَالثَّانِيَّ مَفْعُولًا ثَانِيًا.

فَتَقُولُ: ظَنَّتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا.

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مِنْ نَوَاسِخِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: ظَنَّتُ وَأَخَوَاتُهَا -أَيُّ: نَظَائِرُهَا فِي الْعَمَلِ-، تَدْخُلُ عَلَىٰ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتَنْصِبُهُمَا جَمِيعًا، يُقَالُ لِلْمُبْتَدَأِ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَلِلْخَبَرِ: مَفْعُولٌ ثَانٍ.

عَشْرَةُ أَفْعَالٍ:

ظَنَّتُ: ظَنَّتُ مُحَمَّدًا صَدِيقًا، مُحَمَّدًا: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَصَدِيقًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ،

وَعَلَىٰ هَذَا فِقْسٌ.

حَسِبْتُ: حَسِبْتُ الْمَالَ نَافِعًا.

خَلْتُ: خَلْتُ الْحَدِيقَةَ مُثْمِرَةً.

زَعَمْتُ: زَعَمْتُ بَكْرًا جَرِيئًا، مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَمَفْعُولٌ ثَانٍ.

رَأَيْتُ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ مُفْلِحًا.

عَلِمْتُ: عَلِمْتُ الصَّدَقَ مُنْجِيًا.

وَجَدْتُ: وَجَدْتُ الصَّلَاحَ بَابَ الْخَيْرِ.

اتَّخَذْتُ: اتَّخَذْتُ مُحَمَّدًا صَدِيقًا.

جَعَلْتُ: جَعَلْتُ الذَّهَبَ خَاتَمًا.

سَمِعْتُ: سَمِعْتُ خَلِيلًا يَقْرَأُ.

* هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْعَشْرَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: يُفِيدُ تَرْجِيحَ وَقُوعِ الْخَبَرِ - تَرْجِيحَ وَقُوعِ الْخَبَرِ -، أَرْبَعَةٌ

أَفْعَالٍ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخَلْتُ، وَزَعَمْتُ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: يُفِيدُ الْيَقِينَ وَتَحْقِيقَ وَقُوعِ الْخَبَرِ - الْأَوَّلُ يُفِيدُ التَّرْجِيحَ،

وَهَذَا يُفِيدُ التَّحْقِيقَ وَالْيَقِينَ -، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ: رَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، يُفِيدُ

الْيَقِينَ وَتَحْقِيقَ وَقُوعِ الْخَبَرِ.

القِسْمُ الثَّلَاثُ: يُفِيدُ التَّصْيِيرَ وَالْإِنْتِقَالَ، فِعْلَانِ: اتَّخَذْتُ؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ:
 اتَّخَذْتُ مُحَمَّدًا صَدِيقًا، يَعْنِي: صَيَّرْتُهُ لِي صَدِيقًا، أَوْ لَمْ يَكُنْ صَدِيقًا فَنَقَلْتُهُ إِلَى
 مَرْتَبَةِ الصَّدَاقَةِ، تَقُولُ: اتَّخَذْتُ مُحَمَّدًا صَدِيقًا، وَكَذَلِكَ: جَعَلْتُ الذَّهَبَ خَاتَمًا
 اتَّخَذْتُ وَجَعَلْتُ، قِسْمٌ يُفِيدُ التَّصْيِيرَ وَالْإِنْتِقَالَ.

القِسْمُ الرَّابِعُ: يُفِيدُ النِّسْبَةَ فِي السَّمْعِ وَهُوَ فِعْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ: سَمِعْتُ، سَمِعْتُ
 خَلِيلًا يَقْرَأُ.



جامع منهل النبوته

www.menhag-un.com

أَفْعَالُ الْقُلُوبِ الْمُتَعَدِّيَةِ لِمَفْعُولَيْنِ

أَفْعَالُ الْقُلُوبِ الْمُتَعَدِّيَةِ لِمَفْعُولَيْنِ هِيَ: رَأَى، وَعَلِمَ، وَدَرَى، وَوَجَدَ، وَأَلْفَى،
وَتَعَلَّمَ، وَظَنَّ، وَخَالَ، وَحَسِبَ، وَجَعَلَ، وَحَجَا، وَعَدَّ، وَزَعَمَ، وَهَبَّ.

سُمِّيَتْ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ لِأَنَّهَا إِدْرَاكٌ بِالْحِسِّ الْبَاطِنِ، فَمَعَانِيهَا قَائِمَةٌ بِالْقَلْبِ،
وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ قَلْبِيٍّ يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ، بَلْ مِنْهَا مَا يَنْصَبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا كَ:
(عَرَفَ وَفَهِمَ)، وَمِنْهُ مَا هُوَ لِأَزْمٍ كَ: (جَبُنَ)، وَكَ: (حَزِنَ).

وَأَفْعَالُ الظَّنِّ: هِيَ مَا تُفِيدُ رُجْحَانَ وَقُوعِ الشَّيْءِ.

نَوْعٌ يَكُونُ لِلظَّنِّ وَالْيَقِينِ: ظَنَّ، وَلِذَلِكَ تَأْتِي أحيانًا فِي الْقُرْآنِ لِلْيَقِينِ:
﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، هَذَا يَقِينٌ، لَيْسَ عَلَى حَسَبِ
الظَّنِّ فِي مَسْأَلَةِ الرَّجْحَانِ، وَلَكِنْ يَقِينُهُمْ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، إِذَا لَمْ تَعْرِفْ
أَنَّ ظَنَّ كَمَا تَكُونُ لِلرَّجْحَانِ تَكُونُ لِلْيَقِينِ وَقَعَ فِي قَلْبِكَ شَيْءٌ.

فَمَا يَكُونُ لِلظَّنِّ وَلِلْيَقِينِ عَلَى حَسَبِ السِّيَاقِ: ظَنَّ، وَخَالَ، وَحَسِبَ، وَكَمَا
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَالْأَفَانِي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا

لَأَبْدٌ مِنْ كَسْرِ الهمزة، بَعْضُهُمْ يَقُولُ: أَخَالَكَ

وَالْأَفَائِي لَا إِخَالِكَ نَاجِيًا

.....

حَسَبَ، وَظَنَّ، وَخَالَ، هَذِهِ مِنْ أفعالِ الظَّنِّ الَّتِي تَكُونُ لِلظَّنِّ وَلِلْيَقِينِ مَعًا.
وَمِنْهَا مَا هُوَ لِلظَّنِّ فَحَسَبُ: جَعَلَ بِمَعْنَى: ظَنَّ، حَجَا بِمَعْنَى: ظَنَّ.

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخًا ثِقَةً حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو: أَظُنُّ.

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخًا ثِقَةً حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ
فَكَانَ لَيْسَ هُنَاكَ، يَعْنِي: كُنْتُ أَظُنُّهُ أَخًا ثِقَةً، فَلَمْ يَكُنْ بِأَخِي ثِقَةً وَلَا شَيْءًا.

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخًا ثِقَةً حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ
وَكَذَلِكَ: عَدَّ، وَزَعَمَ، وَهَبَّ، بِمَعْنَى: ظَنَّ.

ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ -عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ-
فَتَنْصِبُهُمَا مَعًا، وَالْأَوَّلُ يَصِيرُ مَفْعُولًا أَوَّلًا، وَالثَّانِي يَصِيرُ مَفْعُولًا ثَانِيًا.

أَعْرَبُ هَذِهِ الْجُمْلَةَ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].

إِنَّ: حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ، يَنْصِبُ الْإِسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ.

إِبْرَاهِيمَ: اسْمٌ إِنَّ مَنْصُوبٌ بِهِ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، يَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ، اسْمُهُ:

مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ أَي:

كَانَ هُوَ أُمَّةً.

أُمَّةٌ: خَبْرٌ كَانَ مَنْصُوبٌ بِهِ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

الْجُمْلَةُ مِنْ كَانَ وَاسْمُهَا وَخَبْرُهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ إِنَّ، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾.

أَعْرَبُ: كَانَ الْقَمَرُ مِصْبَاحٌ.

كَانَ: حَرْفٌ تَشْبِيهِ وَنَصْبٍ، يَنْصَبُ الْإِسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبْرَ.

الْقَمَرُ: اسْمٌ كَانَ مَنْصُوبٌ بِهِ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

مِصْبَاحٌ: خَبْرٌ كَانَ مَرْفُوعٌ بِهِ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

أَعْرَبُ: (حَسِبْتُ الْمَالَ نَافِعًا):

حَسِبَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اسْتِعْغَالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِدَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعٍ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

لِأَنَّكَ تَقُولُ: حَسِبْتُ ضَرَبَ، إِذَا مَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ النَّاءِ، تَقُولُ: ضَرَبْتُ، لِمَاذَا سَكَنْتَ الْبَاءَ؟

ضَرَبَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، ضَرَبْتُ لِمَاذَا سَكَنْتَ؟

لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: ضَرَبْتُ، تَكُونُ قَدْ أَتَيْتَ - وَهَذَا لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ -، هَذِهِ النَّاءُ

لَمَّا دَخَلَتْ عَلَىٰ هَذَا الْفِعْلِ، صَارَا -الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ- كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، لَيْسَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ تَوَالِي أَرْبَعٍ مُتَحَرِّكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ -فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ-، فَلَمَّا صَارَتِ الْكَلِمَتَانِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ سَكَّنَتِ الْبَاءُ، فَصَارَتْ: ضَرَبْتُ، حَسِبْتُ: حَسِبْتُ، فَسَكَّنَ الْبَاءُ أَيْضًا، حَسِبْتُ الْمَالَ نَافِعًا، فَسَكَّنَتِ الْبَاءُ، الْأَصْلُ أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

وَلَكِنْ أَيْنَ الْفَتْحُ هُنَا؟

سَكَّنَا الْمَحَلَّ الَّذِي سَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْفَتْحَةُ أَوْ كَانَتْ عَلَيْهِ سَكْنًا، فَتَقُولُ حِينَئِذٍ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اسْتِغْالِ الْمَحَلِّ بِمَاذَا؟ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِدَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعٍ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيْمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: حَسِبْتُ، أَوْ حَسِبْتَ، وَإِنَّمَا تَقُولُ: حَسِبْتُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَوَالَى أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، فَلَمَّا صَارَتِ الْكَلِمَتَانِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ حَسِبْتُ سَكَّنَتِ الْبَاءُ، وَلَكِنْ هَذَا فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَمَالَهُ؟

هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اسْتِغْالِ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِدَفْعِ تَوَالِي أَرْبَعٍ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيْمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

حَسِبَ هَذَا إِعْرَابُهَا، حَسِبْتُ: التَّاءُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ حَسِبَ، مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، حَسِبْتُ الْمَالَ: الْمَالَ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ قَبْلَ

دُخُولِ حَسَبَ عَلَيْهِ، حَسَبَ مِنْ أَخَوَاتِ ظَنَّ.

ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا: تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ؛ الْأَوَّلُ يَصِيرُ مَفْعُولًا أَوَّلًا وَالثَّانِي يَصِيرُ مَفْعُولًا ثَانِيًا، فَالآنَ: الْمَالُ نَافِعٌ، فَتَقُولُ: حَسِبْتُ الْمَالَ نَافِعًا.

فَالْمَالُ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِمَاذَا؟

لِحَسَبِ مَنْصُوبٍ بِهِ، مَا الْعَامِلُ فِيهِ؟

حَسِبَ أُخْتُ ظَنَّ، هَذِهِ مِنْ أَخَوَاتِ ظَنَّ - أُخْتُ شَقِيقَةٌ لَهَا - وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا، فَتَقُولُ: هِيَ - أَيُّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ -: الْمَالُ، حَسِبْتُ الْمَالَ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِحَسَبِ مَنْصُوبٍ بِهِ، عَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، نَافِعًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ لِحَسَبِ مَنْصُوبٍ بِهِ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

أَعْرَبُ: مَا زَالَ الْكِتَابُ رَفِيقِي.

مَا: حَرْفٌ نَفْيٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

زَالَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، يَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ.

الْكِتَابُ - مَا زَالَ الْكِتَابُ -، الْكِتَابُ: اسْمٌ زَالَ مَرْفُوعٌ بِهِ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ

ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ.

مَا الَّتِي لِلنَّفْيِ لَا تَعْمَلُ شَيْئًا فِي النَّاسِخِ الَّذِي بَعْدَهَا، يَعْنِي لَا عِلَاقَةَ لَهَا

بِعَمَلِهِ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِهَا لِيَعْمَلَ - كَمَا مَرَّ - مَعَ هَذَا الْفِعْلِ، زَالَ: تَقُولُ:
 زَالَ الْهَمُّ، لَمْ تُسَبِّقْ بِهَذَا النَّفْيِ، فَيَكُونُ فَاعِلًا - زَالَ الْهَمُّ -، وَأَمَّا لِكَيْ تَعْمَلَ عَمَلًا
 كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُسَبِّقَ بِأُمُورٍ مِنْهَا: النَّفْيِ، فَتَقُولُ: مَا زَالَ الْهَمُّ قَائِمًا.

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ كُرُوبَنَا وَأَنْ يُزِيلَ هُمُومَنَا.

فَالكِتَابُ - مَا زَالَ الْكِتَابُ -، الْكِتَابُ: اسْمُ زَالَ، لَا تَقُلْ: اسْمُ مَا زَالَ، بَلْ هُوَ
 اسْمُ زَالَ مَرْفُوعٌ بِهِ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ.

مَا زَالَ الْكِتَابُ رَفِيقِي، رَفِيقٌ: خَبَرُ زَالَ مَنْصُوبٌ بِهِ، عَلَامَةٌ نَصْبِهِ فَتَحَةٌ مُقَدَّرَةٌ
 عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَالَّذِي
 يُنَاسِبُ الْيَاءُ - وَهِيَ مُسْتَبَدَّةٌ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُكْسَرَ مَا قَبْلَهَا -، فَتَقُولُ: مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا
 اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، رَفِيقٌ: مُضَافٌ، وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ:
 مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ - فِي مَحَلِّ جَرٍّ - مُضَافٌ إِلَيْهِ،
 الْمُضَافُ إِلَيْهِ يَكُونُ مَجْرُورًا، فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.



بَابُ النَّعْتِ

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ أَنْ فَرَعَ مِنَ النَّوَاسِخِ، شَرَعَ فِي بَابِ النَّعْتِ.
 قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَابُ النَّعْتِ:

النَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ.
 فَهُوَ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ، الْمَنْعُوتُ: أَيُّ: الْمَوْصُوفُ، هُوَ: زَيْدٌ، وَالنَّعْتُ: أَيُّ: الصِّفَةُ: الْعَاقِلُ، فَإِذَا رُفِعَ زَيْدٌ رُفِعَ نَعْتُهُ، وَإِذَا مَا نُصِبَ زَيْدٌ نُصِبَ نَعْتُهُ، وَإِذَا خُفِضَ زَيْدٌ خُفِضَ نَعْتُهُ، فَتَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ.

النَّعْتُ: هُوَ التَّابِعُ الْمُكْمَلُ لِمَتَّبِعِهِ بَيَانِ صِفَةٍ فِيهِ أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.
 التَّابِعُ الْمُكْمَلُ لِمَتَّبِعِهِ، كَيْفَ يُكْمَلُهُ؟ بَيَانِ صِفَةٍ فِيهِ أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.
 مِنْ هَذَا التَّعْرِيفِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ النَّعْتَ حَقِيقِيَّ وَسَبْبِيَّ.

حَقِيقِيَّ: يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ، وَسَبْبِيَّ: يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعُوتِ.

ارْجِعْ إِلَى التَّعْرِيفِ: النَّعْتُ: هُوَ التَّابِعُ الْمَكْمَلُ لِمَتَّبِعٍ بَيَانِ صِفَةٍ فِيهِ أَوْ
فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، فِيهِ: نَعْتُ حَقِيقِيٌّ. أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ: نَعْتُ سَبَبِيٌّ.

فَالنَّعْتُ قِسْمَانِ: نَعْتُ حَقِيقِيٌّ، وَنَعْتُ سَبَبِيٌّ.

حَقِيقِيٌّ: يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ - يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَنْعُوتِ
نَفْسِهِ -.

وَسَبَبِيٌّ: يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعُوتِ.

تَقُولُ فِي الْحَقِيقِيِّ: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْكَرِيمُ، فَهَذِهِ صِفَةٌ فِيهِ نَفْسِهِ.

وَتَقُولُ: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْكَرِيمُ أَخُوهُ فَهَذِهِ صِفَةٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، فَهَذَا نَعْتُ سَبَبِيٌّ.

الْأَوَّلُ: حَقِيقِيٌّ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ جَاءَ مُحَمَّدٌ الْكَرِيمُ،

فَهَذِهِ صِفَةٌ فِي مَنْ؟

فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ.

وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْكَرِيمُ أَخُوهُ، فَهَذِهِ صِفَةٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.



مَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي نَعْرِفُ بِهَا الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّبَبِيِّ؟

عَلَامَةُ النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ: أَنَّهُ يَرْفَعُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، أَيْ فِي الْمِثَالِ: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْكَرِيمُ، نَقُولُ: جَاءَ مُحَمَّدُ الْكَرِيمِ هُوَ، فَيَرْفَعُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا الْكَرِيمِ هُوَ.

وَأَمَّا فِي السَّبَبِيِّ: فَيَرْفَعُ الْإِسْمَ الظَّاهِرَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى ضَمِيرِ الْمَنْعُوتِ مُضَافًا إِلَيْهِ، عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ الظَّاهِرَ فَاعِلٌ لِلنَّعْتِ، وَالضَّمِيرُ مُضَافٌ إِلَيْهِ، جَاءَ مُحَمَّدٌ الْكَرِيمِ أَخُوهُ.

وَأَمَّا فِي الْحَقِيقِيِّ: جَاءَ مُحَمَّدُ الْكَرِيمِ هُوَ.

فَالنَّعْتُ حَقِيقِيٌّ وَسَبَبِيٌّ، مَا الْحَقِيقِيُّ؟

الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ، مِثْلَ: جَاءَ مُحَمَّدُ الْكَرِيمِ.

السَّبَبِيُّ: مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ تَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعُوتِ، مِثْلَ: جَاءَ مُحَمَّدُ الْكَرِيمِ أَخُوهُ (الكَرِيمِ أَخُوهُ).



أَعْرَاضُ النَّعْتِ

أَعْرَاضُ النَّعْتِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: التَّوْضِيحُ - مِنْ أَعْرَاضِ النَّعْتِ: التَّوْضِيحُ - إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً، وَالتَّخْصِيصُ إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً.

التَّوْضِيحُ إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً، تَقُولُ: جَاءَ زَيْدُ الْمَعْلَمِ (زَيْدُ الْمَعْلَمِ).

والتَّخْصِيصُ إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً، جَاءَ رَجُلٌ مَعْلَمٌ.

فالتَّخْصِيصُ إِذَا كَانَ نَكْرَةً، وَالتَّوْضِيحُ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً.

أَيْضًا يَأْتِي النَّعْتُ لِلْمَدْحِ، تَقُولُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْكَرِيمَ، وَتَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَكُونُ لِلْمَدْحِ.

وَيَكُونُ لِلذَّمِّ أَيْضًا، تَقُولُ: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، (مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، فَالرَّجِيمُ لِلذَّمِّ.

فَيَأْتِي النَّعْتُ لِلْمَدْحِ، وَيَأْتِي النَّعْتُ لِلذَّمِّ، وَيَأْتِي لِلتَّخْصِيصِ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً، وَيَكُونُ لِلتَّوْضِيحِ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً.

وَيَأْتِي لِلتَّرْحِمِ، تَقُولُ: جَاءَ زَيْدُ الْمِسْكِينِ، جَاءَ زَيْدُ الْمِسْكِينِ، فَالنَّعْتُ

هَاهُنَا لِلتَّرْحِمِ.

وَكَذَلِكَ لِلتَّوَكِيدِ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٣]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾.

لَا يَنْعَتُ إِلَّا بِالْمُشْتَقِّ أَوْ بِالْمُؤَوَّلِ بِالْمُشْتَقِّ.

الْمُشْتَقُّ: هُوَ مَا أُخِذَ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى وَصَاحِبِهِ.

الْمُشْتَقُّ: هُوَ مَا أُخِذَ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى وَصَاحِبِهِ: اسْمُ الْفَاعِلِ، اسْمُ الْمَفْعُولِ، الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، اسْمُ التَّفْضِيلِ، هَذَا كُلُّهُ مُشْتَقٌّ، مَا أُخِذَ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى وَصَاحِبِهِ.

اسْمُ الْفَاعِلِ: تَقُولُ: جَاءَ الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ - جَاءَ الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ، أَيْنَ النَّعْتُ؟

الْمُجْتَهِدُ، هَذَا مَا نَوْعُهُ فِي الْمَشْتَقَاتِ؟

اسْمُ فَاعِلٍ، لِمَ صِيغَ هَكَذَا؟

لِأَنَّهُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ - اجْتَهَدَ فَهُوَ: مُجْتَهِدٌ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَصُوغًا مِنَ الثَّلَاثِيِّ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ - أَكَلَ آكِلٌ، شَرِبَ شَارِبٌ، - فَتَقُولُ: جَاءَ الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ.

وَتَقُولُ: رَأَيْتُ الرَّجُلَ الْمَضْرُوبَ.

وَفِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ: جَاءَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ.

وَفِي اسْمِ التَّفْضِيلِ: جَاءَ رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ، (جَاءَ رَجُلٌ أَفْضَلُ) - أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ -، جَاءَ رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ.

فَلَا يُنْعَتُ إِلَّا بِالْمُشْتَقِّ، الْمُشْتَقُّ: مَا أُخِذَ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى وَصَاحِبِهِ.

وَالْمَوْوَلُ بِالْمُشْتَقِّ: هُوَ الْجَامِدُ الَّذِي يَكُونُ مَعْنَاهُ مُشْتَقًّا، فَيَوَّوَلُ بِالْمُشْتَقِّ، جَامِدٌ يَكُونُ مَعْنَاهُ مُشْتَقًّا.

اسْمُ الْإِشَارَةِ: تَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا، وَرَأْتُ هِنْدًا هَذِهِ.

ذُو بِمَعْنَى صَاحِبٍ: جَاءَ رَجُلٌ ذُو فَضْلٍ.

وَذُو الْمَوْصُولَةِ أَيضًا: حَضَرَ مُحَمَّدٌ ذُو فَازٍ، يَعْنِي: الَّذِي فَازَ، فَذُو الْمَوْصُولَةِ بِمَعْنَى: الَّذِي، فَتَقُولُ: حَضَرَ مُحَمَّدٌ ذُو فَازٍ، يَعْنِي: الَّذِي فَازَ.

الْمَنْسُوبُ: جَاءَ رَجُلٌ قُرَشِيٌّ، هَذَا مُوَّوَلٌ بِالْمُشْتَقِّ.

لَا يُنْعَتُ بِاسْمِ الزَّمَانِ، وَلَا بِاسْمِ الْمَكَانِ، وَلَا بِاسْمِ الْأَلَةِ، لِأَنَّهَا مُشْتَقَاتٌ بِالْمَعْنَى الْأَعْمِ، فَلَا تَدُلُّ عَلَى صَاحِبِ الْحَدِيثِ -أَي: فَاعِلِهِ أَوْ مَفْعُولِهِ-.

نَعُودُ لِكَلَامِ الشَّارِحِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: النَّعْتُ فِي اللُّغَةِ: الْوَصْفُ.

وَفِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ: هُوَ التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ أَوْ الْمَوْوَلُ بِالْمُشْتَقِّ، الْمَوْصُوحُ لِمَتَّبِعِهِ فِي الْمَعَارِفِ الْمُخَصَّصُ لَهُ فِي النَّكِرَاتِ.

قُلْنَا مِنْ أَغْرَاضِ النَّعْتِ: التَّوْضِيحُ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً؛ كَمَا تَقُولُ: جَاءَ زَيْدُ الْمُعَلِّمِ، فَالْمَنْعُوتُ زَيْدٌ، وَزَيْدٌ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ عَلَّمَ، فَتَقُولُ: جَاءَ زَيْدُ الْمُعَلِّمِ، فَهَذَا تَوْضِيحٌ.

وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: جَاءَ رَجُلٌ مُعَلِّمٌ، فَهَذَا النَّعْتُ - مُعَلِّمٌ - إِنَّمَا وَقَعَ نَعْتًا لِمَنْعُوتٍ نَكْرَةً - وَهُوَ رَجُلٌ - مِنْ أَجْلِ التَّخْصِيسِ، فَتَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ مُعَلِّمٌ.

فَقَالَ الشَّيْخُ: الْمَوْضِعُ لِمَتَّبِعِهِ فِي الْمَعَارِفِ، الْمُخَصَّصُ لَهُ فِي النَّكْرَاتِ.

فَإِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً كَانَ النَّعْتُ مُخَصَّصًا، وَإِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً كَانَ النَّعْتُ مُوَضَّحًا.

النَّعْتُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: الْأَوَّلُ: النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ، وَالثَّانِي: النَّعْتُ السَّبَبِيُّ.

النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ: هُوَ مَا رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَرًّا يَعُودُ إِلَى الْمَنْعُوتِ، نَحْوُ: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْعَاقِلُ، الْعَاقِلُ نَعْتُ لِمُحَمَّدٍ، وَهُوَ رَافِعٌ لِضَمِيرٍ مُسْتَرٍّ تَقْدِيرُهُ هُوَ، يَعُودُ إِلَى مَنْ؟ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَالتَّقْدِيرُ: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْعَاقِلُ هُوَ.

كَمَا مَرَّ فِي تَعْرِيفِ النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ، وَعَلَامَةُ النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ، فَالنَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ، وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَرْفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَرًّا يَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ.

أَمَّا النَّعْتُ السَّبَبِيُّ: فَيَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعُوتِ، وَهُوَ مَا رَفَعَ اسْمًا ظَاهِرًا مُتَّصِلًا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ، نَحْوُ: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ أَبُوهُ،

الضَّمِيرُ فِي أَبُوهُ يَعُودُ عَلَيَّ مَنْ؟

عَلَى مُحَمَّدٍ، مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ أَبُوهُ، فَالْفَاضِلُ: نَعْتُ لِمُحَمَّدٍ، أَبُوهُ: فَاعِلٌ
لِلْفَاضِلِ مَرْفُوعٌ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ
إِلَى الْهَاءِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى مَنْ؟
إِلَى مُحَمَّدٍ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

حُكْمُ النَّعْتِ

حُكْمُ النَّعْتِ: أَنَّهُ يَتَّبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي إِعْرَابِهِ وَفِي تَعْرِيفِهِ أَوْ تَنْكِيرِهِ؛ سِوَاءَ أَكَانَ حَقِيقِيًّا أَوْ سَبَبِيًّا، هُوَ مِنَ التَّوَابِعِ.

مَعْنَى هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَرْفُوعًا كَانَ النَّعْتُ مَرْفُوعًا، حَضَرَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ؛ هَذَا نَعْتُ حَقِيقِيٍّ، حَضَرَ مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ أَبُوهُ؛ هَذَا نَعْتُ سَبَبِيٍّ، وَالنَّعْتُ فِيهِمَا يَتَّبَعُ الْمَنْعُوتَ الْمَرْفُوعَ.

وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَنْصُوبًا كَانَ النَّعْتُ مَنْصُوبًا، رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ؛ هَذَا نَعْتُ حَقِيقِيٍّ، رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ أَبُوهُ؛ هَذَا نَعْتُ سَبَبِيٍّ.

وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَخْفُوضًا كَانَ النَّعْتُ مَخْفُوضًا، نَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ؛ حَقِيقِيٍّ، نَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ أَبُوهُ.

وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً كَانَ النَّعْتُ مَعْرِفَةً، كَمَا فِي جَمِيعِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي مَرَّتْ.

وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً كَانَ النَّعْتُ نَكْرَةً، رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا أَوْ: رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا أَبُوهُ.

ثُمَّ إِذَا كَانَ النَّعْتُ حَقِيقِيًّا زَادَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَتَّبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي تَذْكِيرِهِ أَوْ تَأْنِيثِهِ، وَفِي إِفْرَادِهِ أَوْ تَشْبِيهِهِ أَوْ جَمْعِهِ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مُذَكَّرًا كَانَ النَّعْتُ مُذَكَّرًا، هَذَا إِذَا كَانَ حَقِيقِيًّا؛ تَقُولُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْعَاقِلَ.

إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مُؤَنَّثًا كَانَ النَّعْتُ مُؤَنَّثًا، تَقُولُ: رَأَيْتُ فَاطِمَةَ الْمُهَذَّبَةَ.

إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مُفْرَدًا كَانَ النَّعْتُ مُفْرَدًا؛ كَمَا فِي هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ.

وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مُثَنَّىً كَانَ النَّعْتُ مُثَنَّىً؛ رَأَيْتُ الْمُحَمَّدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ.

وَإِنْ كَانَ جَمْعًا كَانَ النَّعْتُ جَمْعًا؛ رَأَيْتُ الرِّجَالَ الْعُقَلَاءَ.

أَمَّا النَّعْتُ السَّبْبِيُّ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا، وَلَوْ كَانَ مَنْعُوتُهُ مُثَنَّىً أَوْ مَجْمُوعًا،

تَقُولُ: رَأَيْتُ الْوَالِدَيْنِ الْعَاقِلَ أَبُوهُمَا، رَأَيْتُ الْأَوْلَادَ الْعَاقِلَ أَبُوهُمْ، فَالْعَاقِلُ مُفْرَدٌ كَمَا تَرَى.

وَيَتَّبَعُ النَّعْتُ السَّبْبِيُّ مَا بَعْدَهُ فِي التَّذْكِيرِ أَوْ التَّنْثِيثِ، رَأَيْتُ الْبَنَاتِ الْعَاقِلَ

أَبُوهُنَّ، رَأَيْتُ الْأَوْلَادَ الْعَاقِلَةَ أُمَّهُنَّ.

فَتَلَخَّصَ مِنْ هَذَا الْإِيضَاحِ: أَنَّ النَّعْتَ الْحَقِيقِيَّ يَتَّبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ

عَشْرَةٍ:

وَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّنْثِيثِ وَالْجَمْعِ.

وَوَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ.

وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ.

وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ، يَعْنِي: الصِّفَةُ تَتَّبِعُ الْمَوْصُوفَ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الشَّائِعَةَ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفُ لَا النَّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ، فَالصِّفَةُ تَتَّبِعُ الْمَوْصُوفَ إِذَا كَانَ النَّعْتُ حَقِيقِيًّا، يَعْنِي: يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ لَا سَبَبِيًّا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعُوتِ، فَإِذَا كَانَ حَقِيقِيًّا فَإِنَّهُ يَتَّبِعُ مَنْعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ، مَا هِيَ؟

الإِفْرَادُ وَالتَّشْنِيَةُ وَالْجَمْعُ (هَذِهِ ثَلَاثَةٌ)، الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْخَفْضُ (سِتَّةٌ)، التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ (ثَمَانِيَةٌ)، التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ (عَشْرَةٌ).

هُوَ يَتَّبِعُ مَنْعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشْرَةِ، فَيَتَّبِعُ مَنْعُوتَهُ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، فِي وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فِي وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ أَوْ التَّأْنِيثِ، فِي وَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، فَيَتَّبِعُ مَنْعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ.

النَّعْتُ السَّبَبِيُّ يَتَّبِعُ مَنْعُوتَهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ: وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

وَيَتَّبِعُ مَرْفُوعَهُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ اثْنَيْنِ: وَهُمَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ. وَلَا يَتَّبِعُ شَيْئًا فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، بَلْ يَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا وَأَبَدًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَى وَأَعْلَمُ.



حُكْمُ النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ

حُكْمُ النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ: يَتَّبِعُ مَنْعُوتهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ: وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهِ
الإِعْرَابِ وَهِيَ: الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَوَاحِدٍ مِنَ
التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

السَّبَبِيُّ: يَتَّبِعُ مَنْعُوتهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ: وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهِ الإِعْرَابِ وَهِيَ:
الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

وَفِي الْخَمْسَةِ الْبَاقِيَةِ حُكْمُهُ حُكْمُ الْفِعْلِ يَلْزَمُ الإِفْرَادَ دَائِمًا، وَيَكُونُ بِحَسَبِ
مَرْفُوعِهِ مِنْ نَاحِيَةِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ مَا بَعْدَهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْعُوتهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ:
وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهِ الإِعْرَابِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

هَذَا حُكْمُ النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ وَحُكْمُ النَّعْتِ السَّبَبِيِّ.



شُرُوطُ النَّعْتِ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ أَوِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

يَجُوزُ النَّعْتُ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ أَوِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ بِشُرُوطٍ:

أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً، فَلَا تُنَعْتُ الْمَعْرِفَةُ بِالْجُمْلَةِ، لِأَنَّ جُمْلَةَ النَّعْتِ مُؤَوَّلَةٌ بِالنَّكْرَةِ.

أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ خَبَرِيَّةً، فَلَا يُنَعْتُ بِالْجُمْلَةِ الطَّلِبِيَّةِ، أَنْ تَكُونَ جُمْلَةُ النَّعْتِ خَبَرِيَّةً، فَلَا يُنَعْتُ بِالْجُمْلَةِ الطَّلِبِيَّةِ.

مِنَ الشُّرُوطِ أَيْضًا لِلنَّعْتِ بِالْجُمْلَةِ: أَنْ تَشْتَمَلَ جُمْلَةُ النَّعْتِ عَلَى ضَمِيرٍ يَرِبُطُهَا بِالْمَنْعُوتِ؛ كَالْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبْرًا، تَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ فَائِزٌ أَخُوهُ.

وَيَجُوزُ حَذْفُ هَذَا الضَّمِيرِ الرَّابِطِ إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

أَجَازَ بَعْضُ النُّحَاةِ نَعْتَ الْمُقْتَرِنِ بِ(أَلِ الْجِنْسِيَّةِ) بِالْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّ الْمُقْتَرِنَ بِ(أَلِ الْجِنْسِيَّةِ) قَرِيبٌ مِنَ النَّكْرَةِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّيِّمِ يَسْبِينِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّيِّمِ يَسْبِينِي، فَجُمْلَةُ يَسْبِينِي: هَذِهِ وَقَعَتْ نَعْتًا لِلْمُقْتَرِنِ بِ(أَلِ الْجِنْسِيَّةِ)، اللَّيِّمِ - جِنْسُ اللَّيِّمِ -، وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّيِّمِ، فَ(أَلِ) هَاهُنَا: (أَلِ الْجِنْسِيَّةِ).

فَأَجَازُوا أَنْ يُنْعَتَ بِالْجُمْلَةِ مَا هُوَ مُقْتَرَنٌ بِ(أَلِّ الْجِنْسِيَّةِ)؛ لِأَنَّ الْمُقْتَرِنَ بِ(أَلِّ الْجِنْسِيَّةِ) قَرِيبٌ مِنَ النَّكِرَةِ.

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

لَا يَجُوزُ النَّعْتُ بِالْجُمْلَةِ الطَّلِبِيَّةِ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ يُخَصِّصُ مَنَعُوتَهُ أَوْ يُوَضِّحُهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهِ مَعْلُومًا قَبْلَ لِلْسَّامِعِ لِيَحْصَلَ بِهِ التَّخْصِيسُ أَوْ التَّوَضِيحُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا فَمَا فَايِدْتُهُ؟

أَمَّا الْجُمْلَةُ الطَّلِبِيَّةُ فَلَا يَتَحَقَّقُ بِهَا ذَلِكَ، وَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهَرَهُ النَّعْتُ بِالْجُمْلَةِ الطَّلِبِيَّةِ، وَجَبَ تَأْوِيلُهُ عَلَى أَنَّهُ مَعْمُولٌ لِقَوْلٍ، فَنُؤُولُ الْجُمْلَةَ عَلَى أَنَّهَا مَعْمُولَةٌ لِقَوْلٍ، وَيَكُونُ هَذَا الْقَوْلُ مَحْذُوفًا؛ مِثْلُ:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ؟

أَيُّ: جَاءُوا بِمَذْقٍ مَقُولٍ فِيهِ عِنْدَ رُؤْيَيْتِهِ: هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ؟ لِأَنَّهُ لَا يُنْعَتُ بِالْجُمْلَةِ الطَّلِبِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا لَا تُفِيدُ شَيْئًا؛ لِأَنَّ النَّعْتَ إِنَّمَا يُوَضِّحُ أَوْ يُخَصِّصُ، وَالْجُمْلَةُ الطَّلِبِيَّةُ لَا تُفِيدُ ذَلِكَ.

فَإِذَنْ، إِذَا نُعِتَ بِالْجُمْلَةِ الطَّلِبِيَّةِ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّقْدِيرِ، عَلَى أَنَّهَا مَقُولٌ قَوْلٍ مَحْذُوفٍ؛ فِي مِثْلِ: جَاءُوا بِمَذْقٍ، هَذِهِ جُمْلَةٌ طَلِبِيَّةٌ سَتَقَعُ وَصْفًا: هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ؟

يَعْنِي: لَمَّا نَزَلَ بِهِمْ ضَيْفًا، انْتَظَرُوا حَتَّى إِذَا مَا دَخَلَ الظَّلَامُ وَهَجَمَتْ جَحَافِلُهُ، وَجَاءُوا بِبَعْضِ ذَلِكَ اللَّبَنِ وَقَدْ مُزِجَ وَشِيبَ؛ فَإِذَا مَا شِيبَ اللَّبَنُ صَارَ إِلَى الزَّرْقَةِ أَوْ اللَّوْنِ الرَّمَادِيِّ، فَهُوَ يَقُولُ:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ؟

يَعْنِي: يَكُونُ أَغْبَرَ اللَّوْنِ مِثْلَ لَوْنِ الذُّبِّ، وَلَكِنْ هَذِهِ جُمْلَةٌ طَلِبِيَّةٌ وَلَا يُنَعْتُ بِالطَلِبِيَّةِ لَا بُدَّ مِنَ التَّقْدِيرِ، فَالتَّقْدِيرُ: جَاءُوا بِمَذْقٍ مَقُولٍ فِيهِ عِنْدَ رُؤْيَيْتِهِ: هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ.



جامع من هج النبو

وَجُوهُ النَّعْتِ بِالْمَصْدَرِ عَلَى سَبِيلِ التَّأْوِيلِ

يُنَعْتُ بِالْمَصْدَرِ؟ نَعَمْ، يُنَعْتُ بِالْمَصْدَرِ كَثِيرًا مَعَ أَنَّهُ جَامِدٌ، وَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ التَّابِعُ الْمُسْتَقُّ أَوْ الْمُؤَوَّلُ بِالْمُسْتَقِّ، وَالْمَصْدَرُ جَامِدٌ فَكَيْفَ يُنَعْتُ بِالْمَصْدَرِ؟

يُنَعْتُ بِالْمَصْدَرِ عَلَى سَبِيلِ التَّأْوِيلِ بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ وَجُوهٍ:

تَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ، عَدْلٌ: مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ جَامِدٌ، وَلَا يُنَعْتُ إِلَّا بِالْمُسْتَقِّ أَوْ الْمُؤَوَّلِ بِالْمُسْتَقِّ، فَكَيْفَ يُنَعْتُ بِالْجَامِدِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ هُنَا؟ سَنُؤَوِّلُ لَا عَلَيْكَ، وَذَلِكَ بِوَضْعِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْمُسْتَقِّ، عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ - مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ الْمَعْنَى وَإِرَادَةِ مَحَلِّهِ - أَوْ بِإِطْلَاقِ اللَّازِمِ وَإِرَادَةِ الْمَلْزُومِ.

كَمَا تَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ، أَيُّ: عَادِلٌ أَيُّ: عَادِلٌ، فَضَعُ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْمُسْتَقِّ، الْمُسْتَقُّ: عَادِلٌ، وَهُوَ مَا اشْتَقَّ مِنَ الْمَصْدَرِ اشْتَقَّ مِنَ الْمَصْدَرِ عَدْلٌ، إِذِنِ الْمُسْتَقُّ هُوَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنَ الْمَصْدَرِ عَلَى الْأَصَحِّ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ، بَعْضُهُمْ يَقُولُ: مِنَ الْفِعْلِ، وَلَكِنَّ الْأَصَحَّ وَالْأَصُوبَ أَنَّهُ مَاخُودٌ مِنَ الْمَصْدَرِ؛ فَعَدْلٌ اشْتَقَّ مِنْهَا عَادِلٌ اسْمٌ فَاعِلٌ، فَحَيْثُ يُؤَوَّلُ عَدْلٌ بِعَادِلٍ هَذَا وَجْهٌ.

أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ، وَهَذَا مَجَازٌ بِالْحَذْفِ، فَتَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ عَلَى تَأْوِيلِ: رَجُلٌ ذُو عَدْلٍ، هَذَا رَجُلٌ ذُو عَدْلٍ، فَإِذْنُ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ.

الْوَجْهُ الثَّلَاثُ: عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، فَجَعَلَ الذَّاتَ نَفْسَ الْمَعْنَى وَلَا مَجَازَ فِيهِ، وَهَذَا هُوَ الْأَصَوْبُ، تَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ، كَأَنَّهُ صِيغَ مِنَ الْعَدْلِ، كَأَنَّهُ الْعَدْلُ نَفْسُهُ وَلَا مَجَازَ، حَتَّى لَا نَدْخُلَ هَلْ فِيهَا مَجَازٌ أَوْ لَيْسَ فِيهَا مَجَازٌ؟ فَهَذَا لَيْسَ بِأَوَانِ ذِكْرِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

شَرَطُ النَّعْتِ بِالْمَصْدَرِ: أَنْ يَلْزَمَ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ، وَأَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا لَا مَصْدَرًا مِيمِيًّا.

هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ، هَذَانِ رَجُلَانِ عَدْلٌ، هَؤُلَاءِ رِجَالٌ عَدْلٌ، هَاتَانِ امْرَأَتَانِ عَدْلٌ، هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ عَدْلٌ.

فَشَرَطُ النَّعْتِ بِالْمَصْدَرِ أَنْ يَلْزَمَ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ، وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا ثَلَاثِيًّا، وَأَلَّا يَكُونَ مَصْدَرًا مِيمِيًّا.

إِذَا نُعْتُ غَيْرَ الْوَاحِدِ - أَعْنِي: الْمُشْنَى وَالْجَمْعَ -؛ فَإِمَّا أَنْ يَتَّفِقَ وَإِمَّا أَنْ يَخْتَلِفَ.

إِنْ اخْتَلَفَ النَّعْتُ وَجَبَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ النَّعْتِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ الْوَائِي؛ تَقُولُ مَثَلًا: جَاءَ الرَّجُلَانِ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ، اخْتَلَفَ، اخْتَلَفَ النَّعْتُ، رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا عَالِمٌ وَالثَّانِي جَاهِلٌ، فَلَا بُدَّ أَنْ نَأْتِيَ بِالْوَائِي فَتَقُولُ: جَاءَ الرَّجُلَانِ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ، رَأَيْتُ الطَّلَابَ الْمُجِدِّ وَالْمُفَرِّطَ وَالْمَعْدُورَ، فَإِذَا اخْتَلَفَ النَّعْتُ: عَالِمٌ وَجَاهِلٌ، مُجِدٌّ وَمُفَرِّطٌ وَمَعْدُورٌ.

إِذَا اِخْتَلَفَ النَّعْتُ لَا بُدَّ مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ النَّعْتِ، وَالْإِتْيَانِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ
الْوَاوِ، مِثْلُ: جَاءَ الرَّجُلَانِ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ، وَجَاءَ الطُّلَّابُ الْمُجِدُّ وَالْمُفْرَطُ
وَالْمَعْدُورُ.

إِنْ اتَّفَقَ النَّعْتُ جِيءَ بِهِ مُثْنِيًّا أَوْ مَجْمُوعًا بِحَسَبِ الْمَنْعُوتِ، جَاءَ الرَّجُلَانِ
الْعَالِمَانِ، وَرَأَيْتُ الرَّجَالَ الْمُحْسِنِينَ؛ لِأَنَّهُ اتَّفَقَ النَّعْتُ، كُلُّ الرَّجَالِ الَّذِينَ جَاءُوا
أَوْ الَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ كُلُّهُمْ مُحْسِنُونَ، فَحِيثُ تَأْتِي بِالنَّعْتِ عَلَى حَسَبِ الْمَنْعُوتِ فِي
التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، فَتَقُولُ: جَاءَ الرَّجُلَانِ الْعَالِمَانِ، وَتَقُولُ: رَأَيْتُ الرَّجَالَ
الْمُحْسِنِينَ.

يَجُوزُ حَذْفُ الْمَنْعُوتِ وَإِقَامَةُ النَّعْتِ مَقَامَهُ إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، ﴿ أَنْ أَعْمَلَ
سَبِغَتِ ﴾ [سبأ: ١١].

عِنْدَمَا يُقَالُ لَكَ: أَعْرَبْ: ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتِ ﴾، تَقُولُ: سَابِغَاتٍ: هَذِهِ
مَعْمُولَةٌ يَعْنِي: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ: مَفْعُولٌ بِهِ، ثُمَّ
تَقُولُ: وَهِيَ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ؟

مَنْصُوبَةٌ بِالْكَسْرِ - قُلْ: عَدَاكَ عَيْبٌ -، لَيْسَ كَذَلِكَ، هَذِهِ نَعْتُ لِمَحْذُوفٍ،
أَنْ أَعْمَلَ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ - أَنْ أَعْمَلَ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ -.

حُكْمُ حَذْفِ الْمَنْعُوتِ وَإِقَامَةِ النَّعْتِ مَقَامَهُ

حُكْمُ حَذْفِ الْمَنْعُوتِ وَإِقَامَةِ النَّعْتِ مَقَامَهُ: كَثِيرٌ، يَجُوزُ حَذْفُ النَّعْتِ وَإِقَامَةُ الْمَنْعُوتِ مَقَامَهُ إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، ﴿فَالَوْ أَتَيْنَا جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ، حُكْمُ حَذْفِهِ قَلِيلٌ.

التَّوَابِعُ، أَوَّلُ مَذْكُورٍ مِنْهَا هُنَا هُوَ: النَّعْتُ.

التَّوَابِعُ: كَلِمَاتٌ تَتَّبَعُ مَا قَبْلَهَا فِي الْأَعْرَابِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، فَتَأْخُذُ نَفْسَ إِعْرَابٍ مَا قَبْلَهَا.

التَّوَابِعُ هِيَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ؛ وَهُوَ قِسْمَانِ: عَطْفٌ بَيَانٍ، وَعَطْفٌ نَسَقٍ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالبَدَلُ.

النَّعْتُ، يُسَمَّى الصِّفَةَ أَيْضًا، وَهُوَ حَقِيقِيٌّ وَسَبَبِيٌّ.

النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ: مَا يَدُلُّ عَلَى وَصْفٍ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانَ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ». وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أَلِيمٌ: نَعْتُ حَقِيقِيٌّ، مَنْعُوتُهُ الْأَصْلِيُّ هُوَ - لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - عَذَابٌ. وَكَلِمَةُ كَذَّابٌ (مَلِكٌ كَذَّابٌ) نَعْتُ حَقِيقِيٌّ أَيْضًا، مَنْعُوتُهُ الْأَصْلِيُّ هُوَ مَلِكٌ، وَمُسْتَكْبِرٌ كَذَلِكِ.

النَّعْتُ يَتَّبَعُ الْمَنْعُوتَ فِي الْأَعْرَابِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، شَيْخُ زَانَ، زَانَ:
نَعْتُ أَوْ صِفَةٌ مَرْفُوعَةٌ عَلَامَةٌ رَفَعِهَا الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ،
وَأَصْلُهَا: زَانِي.

أَلِيمٌ وَكَذَّابٌ وَمُسْتَكْبِرٌ: كُلُّهَا صِفَاتٌ مَرْفُوعَةٌ، عَلَامَةٌ رَفَعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
تَقُولُ: اسْتَمَعْتُ إِلَى خَطِيبٍ فَصِيحٍ اللِّسَانِ عَذْبِ الْبَيَانِ قَوِيٍّ الْحُجَّةِ،
اسْتَمَعْتُ إِلَى خَطِيبٍ فَصِيحٍ لِسَانًا، عَذْبِ بَيَانًا قَوِيٍّ حُجَّةً، فَكَلِمَةٌ فَصِيحٍ نَعْتُ
حَقِيقِيٍّ، الْمَنْعُوتُ هُوَ خَطِيبٌ.

وَحُكْمُ النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ: يَجِبُ أَنْ يَكُونَ النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ مُطَابِقًا لِلْمَنْعُوتِ
فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ: وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَكَذَلِكَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ،
الْإِفْرَادِ وَالتَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ، وَفِي حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ الثَّلَاثِ.

تَقُولُ: هَذَا خَطِيبٌ فَصِيحٌ، هَذَا خَطِيبَانِ فَصِيحَانِ، هُوَ لِأَنَّ خُطْبَاءً فَصِحَاءً.
فَتَقُولُ: هَذِهِ خَطِيبَةٌ فَصِيحَةٌ، وَهَاتَانِ خَطِيبَتَانِ فَصِيحَتَانِ، وَهُوَ لِأَنَّ خَطِيبَاتٍ
فَصِيحَاتٍ.

النَّعْتُ السَّبَبِيُّ: هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى وَصْفٍ فِي اسْمٍ ظَاهِرٍ بَعْدَهُ، مُتَعَلِّقٌ
بِالْمَنْعُوتِ، مُشْتَمِلٌ عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ مُبَاشَرَةً.

هَذَا بَيْتٌ وَاسِعَةٌ غُرْفُهُ، وَاسِعَةٌ: نَعْتُ سَبَبِيٍّ، لَا تَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ لَبِيَّتٍ، وَلَكِنَّهَا
صِفَةٌ لِلْغُرْفِ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ رَفَعَتْ اسْمًا ظَاهِرًا وَهُوَ: غُرْفٌ، وَقَدْ اسْتَمَلَتْ

عُرِفَ عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ بَيْتٍ، وَاسِعَةٌ عُرْفُهُ.

تَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ عَاقِلَةٌ زَوْجَتُهُ. هَلْ هَذَا مَوْجُودٌ؟

فَهَذَا هُوَ النَّعْتُ السَّبَبِيُّ.

نَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يُعَلِّمَنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَنْ يَزِيدَنَا عِلْمًا،

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يَقْدَمُ

(المُحَاضَرَةُ الثَّامِنَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرُ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

المَعْرِفَةُ وَأَقْسَامُهَا

فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ المَعْرِفَةَ وَذَكَرَ أَقْسَامَهَا فَقَالَ: وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ:

الإِسْمُ المُضْمَرُ نَحْوَ أَنَا وَأَنْتَ.

وَالإِسْمُ العَلَمُ نَحْوَ زَيْدٌ وَمَكَّةٌ.

وَالإِسْمُ المُبْهَمُ نَحْوَ هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ.

وَالإِسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلْفُ وَالأَلَمُ نَحْوَ الرَّجُلِ وَالعُلَامِ.

وَمَا أُضِيفَ إِلى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ.

قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللهُ: اعْلَمْ أَنَّ الإِسْمَ يَنْقَسِمُ إِلى قِسْمَيْنِ:

الأَوَّلُ: النِّكَرَةُ - سَتَأْتِي إِِنْ شَاءَ اللهُ -.

وَالثَّانِي: المَعْرِفَةُ، وَالمَعْرِفَةُ: اللَّفْظُ الَّذِي يُدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ.

المَعْرِفَةُ: اللَّفْظُ الَّذِي يُدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ.

قَالَ: وَأَقْسَامُهَا خَمْسَةٌ - وَسَيَأْتِي إِِنْ شَاءَ اللهُ مَزِيدُ كَلَامٍ حَوْلَ هَذَا العَدَدِ -.

قَالَ: القِسْمُ الأَوَّلُ: المُضْمَرُ أَوِ الضَّمِيرُ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ نَحْوَ أَنَا، أَوْ

مُخَاطَبٍ نَحْوَ أَنْتَ، أَوْ غَائِبٍ نَحْوَ هُوَ.

أَنْوَاعُ الضَّمِيرِ

وَمِنْ هُنَا تَعَلَّمُ أَنَّ الضَّمِيرَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ كَلِمَتَانِ وَهُمَا: أَنَا لِلْمُتَكَلِّمِ وَحَدَهُ، وَنَحْنُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ أَوْ مَعَهُ غَيْرَهُ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَهُوَ خَمْسَةٌ أَلْفَاظٍ وَهِيَ:

أَنْتَ بِفَتْحِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ الْمُفْرَدِ.

وَأَنْتِ بِكَسْرِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُفْرَدَةِ.

وَأَنْتُمَا لِلْمُخَاطَبِ الْمُشْنَى مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا.

وَأَنْتُمْ لِجَمْعِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِينَ.

وَأَنْتُنَّ لِجَمْعِ الْإِنَاثِ الْمُخَاطَبَاتِ.

النَّوْعُ الثَّلَاثُ: مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْغَائِبِ وَهُوَ خَمْسَةٌ أَلْفَاظٍ أَيْضًا وَهِيَ:

هُوَ لِلْغَائِبِ الْمُذَكَّرِ الْمُفْرَدِ.

وَهِيَ لِلْغَائِبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُفْرَدَةِ.

هُمَا لِلْمُشْنَى الْغَائِبِ مُطْلَقًا مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا.

وَهُمْ لَجَمْعِ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ.

وَهُنَّ لَجَمْعِ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ.

تَقَدَّمَ هَذَا الْبَيَانُ فِي بَحْثِ الْفَاعِلِ وَفِي بَحْثِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ الْمُضْمَرُّ أَوِ الضَّمِيرُ.

أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ: لَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللَّهُ)، وَيَلِيهِ الضَّمِيرُ.

ثُمَّ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ: الْعِلْمُ وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ تَكَلِّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ وَهُوَ نَوْعَانِ:

مُذَكَّرٌ نَحْوَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَجَبَلٍ.

وَمُؤَنَّثٌ نَحْوَ فَاطِمَةَ وَزَيْنَبُ وَمَكَّةَ.

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مِنَ الْمَعَارِفِ: الْإِسْمُ الْمُبْهَمُ وَهُوَ نَوْعَانِ:

اسْمُ الْإِشَارَةِ.

وَالْإِسْمُ الْمَوْصُولُ.

أَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ فَهُوَ مَا وُضِعَ لِيَدُلَّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةِ حِسِّيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ، وَلَهُ الْفَاظُ مُعَيَّنَةٌ هِيَ:

هَذَا لِلْمُذَكَّرِ الْمُفْرَدِ. www.menhag-u

هَذِهِ لِلْمُؤَنَّثَةِ الْمُفْرَدَةِ.

هَذَانِ أَوْ هَذَيْنِ لِلْمُثْنَى الْمَذَكَّرِ.

هَاتَانِ أَوْ هَاتَيْنِ لِلْمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ.

هُؤُلَاءِ لِلْجَمْعِ مُطْلَقًا.

وَأَمَّا الْإِسْمُ الْمَوْصُولُ فَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ أَوْ شِبْهِهَا، تُذَكَّرُ بَعْدَهُ الْبَتَّةُ وَتُسَمَّى صِلَةً، وَتَكُونُ مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَوْصُولَ وَتُسَمَّى عَائِدَةً، وَلَهُ الْفَاعِلُ مُعَيَّنَةٌ أَيْضًا هِيَ:

الَّذِي لِلْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ.

الَّتِي لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

الَّذَانِ أَوْ اللَّذَيْنِ لِلْمُثْنَى الْمَذَكَّرِ.

اللَّتَانِ أَوْ اللَّتَيْنِ لِلْمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ.

الَّذِينَ لِيَجْمَعَ الذُّكُورَ.

الَّلَاتِي وَاللَّلَاتِي لِيَجْمَعَ الْإِنَاثَ.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: الْمُحَلَّى بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ اقْتَرَنَتْ بِهِ أَلٌ فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ، نَحْوُ: الرَّجُلُ؛ فَدَخَلَتْ أَلٌ عَلَى رَجُلٍ وَهِيَ نَكْرَةٌ فَصَارَتْ مَعْرِفَةً: الرَّجُلُ، وَالكِتَابُ، وَالغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ.

الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعَارِفِ: الْإِسْمُ الَّذِي أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَانْتَسَبَ التَّعْرِيفَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ: غُلَامُكَ، فَعُلَامٌ نَكْرَةٌ

فَلَمَّا أُضِيفَ إِلَى الضَّمِيرِ غُلَامُكَ صَارَ مَعْرِفَةً، تَقُولُ: غُلَامٌ مُحَمَّدٌ فَأُضِيفَ إِلَى الْعِلْمِ، غُلَامٌ هَذَا الرَّجُلِ أُضِيفَ إِلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ، غُلَامٌ الَّذِي زَارَنَا أَمْسُ فَأُضِيفَ إِلَى الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ، تَقُولُ: غُلَامٌ الْأُسْتَاذِ أُضِيفَ إِلَى الْمُعَرَّفِ أَوْ الْمُحَلِّي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ.

أَعْرَفُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ بَعْدَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (الضَّمِيرِ) ثُمَّ الْعِلْمُ ثُمَّ اسْمُ الْإِشَارَةِ ثُمَّ الْإِسْمُ الْمَوْصُولُ ثُمَّ الْمُحَلِّي بِ(أَل) ثُمَّ الْمُضَافُ إِلَيْهَا؛ يَعْنِي إِلَى وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ.

الْمُضَافُ فِي رُتْبَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ فِي رُتْبَةِ الْعِلْمِ.

أَوَّلُ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ: الضَّمِيرُ، وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى: بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

وَالْبَارِزُ يَنْقَسِمُ إِلَى: مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

وَالْمُنْفَصِلُ قِسْمَانِ: رَفْعٌ وَنَصْبٌ.

الرَّفْعُ: مُتَكَلِّمٌ وَمُخَاطَبٌ وَغَائِبٌ.

فَالْمُتَكَلِّمُ اثْنَانِ: أَنَا وَنَحْنُ، وَالْمُخَاطَبُ: خَمْسَةٌ هِيَ، أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا،

أَنْتُمْ، أَنْتَنَّ.

الْغَائِبُ خَمْسَةٌ: هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

النَّصْبُ: الْمُتَكَلِّمُ اثْنَانِ أَيْضًا: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا.

وَأَمَّا الْمُخَاطَبُ فَخَمْسَةٌ أَيْضًا: إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ.

وَأَمَّا الْغَائِبُ فَخَمْسَةٌ أَيْضًا: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ، اثْنَا عَشَرَ
وَإِثْنِي عَشَرَ؛ ائْتَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ، خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، خَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ؛ رَفْعٌ وَنَصْبٌ.

أَمَّا الْمُتَّصِلُ فَإِنَّهُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ:

صَمَائِرُ الرَّفْعِ، وَهِيَ: تَاءُ الْفَاعِلِ، وَالْفِ الْإِثْنَيْنِ، وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ، وَيَاءُ
الْمُخَاطَبَةِ، وَنُونُ النَّسْوَةِ.

وَأَمَّا الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فَثَلَاثَةٌ، هِيَ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَكَافُ
الْخِطَابِ، وَهَاءُ الْغَائِبِ.

وَأَمَّا الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَهُوَ ضَمِيرٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: نَا
الْفَاعِلِينَ هَذَا كُلُّهُ الْمُتَّصِلُ وَالْمُنْفَصِلُ بِأَقْسَامِهِمَا كُلُّهُ بَارِزٌ قِسْمٌ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي الْمُسْتَتِرُ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُنْفَصِلُ: هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ وَمَا يَصِحُّ أَنْ
يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا، وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ مُتَّصِلًا فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ وَلَا
يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا.

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ لَكِنْ يَكُونُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، تَقُولُ: نَجَحَ
الطَّالِبُ، فَهَذَا الْفَاعِلُ اسْمٌ صَرِيحٌ، وَعِنْدَ قَوْلِكَ: مُحَمَّدٌ نَجَحَ أَيَّ نَجَحَ هُوَ، وَكَذَلِكَ
تَقُولُ: اعْبُدْ رَبَّكَ أَيَّ اعْبُدْ أَنْتَ رَبَّكَ، تَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَيَّ اسْتَغْفِرُ أَنَا اللَّهَ.

مِنْهُ مَا هُوَ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا وَمِنْهُ مَا هُوَ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا - قَدْ مَرَّ تَفْصِيلُ ذَلِكَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ - هَذَا هُوَ أَوَّلُ الْمَعَارِفِ .

وَأَمَّا أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ فَهُوَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ لِلَّهِ .

بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَوَّلُ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعَارِفِ وَهُوَ الضَّمِيرُ بِقِسْمَيْنِ: بَارِزٌ وَمُسْتَتِرٌ .

وَالْبَارِزُ مَرٌّ مِنْهُ مَا هُوَ مُتَّصِلٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مُنْفَصِلٌ .

بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْعِلْمُ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُسَمَّاهُ دِلَالَةً مُبَاشِرَةً دُونَ حَاجَةٍ إِلَى قَرِينَةٍ خَارِجِيَّةٍ مِنْ لَفْظِهِ سِوَاءِ أَكَانَ عِلْمًا لِلْإِنْسَانِ كَمُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَأَيْمَانَ وَعَائِشَةَ، أَمْ عِلْمًا لِلْحَيَوَانَ مِثْلَ الْقُصُوءِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَلِيلَةَ وَدُمْنَةَ، أَمْ كَانَ عِلْمًا لِلْبُلْدَانِ فَقُلْ: مَكَّةُ، الْمَدِينَةُ، الْقَاهِرَةُ، عِلْمًا لِلْقَبَائِلِ تَقُولُ: فُرَيْشٌ، وَتَمِيمٌ، وَتَغَلِبٌ، وَذُبْيَانٌ إِلَى آخِرِهِ .



جامع من هاج النبوة

أقسام العلم

أقسام العلم ينقسم من حيث المعنى إلى: الاسم والكنية واللقب.
 الاسم: ما وضع ليُدلَّ على ذات تُسمَّى به حين ولادته مثل: مُحَمَّدٍ
 وإبراهيمَ وطارقٍ وإسماعيلَ.

الكنية: ما أُطلق بعد الاسم على صاحبه ويكون مركباً تركيباً إضافياً مبدوءاً
 بـ(أبٍ أو أمٍّ أو ابنٍ أو بنتٍ أو أخٍ أو أختٍ)، كلُّ هذا كنيةٌ، فأقول: أبو بكرٍ وأبو
 ذرٍّ، تقول: أمُّ طارقٍ، تقول: ابنُ عمرَ، بنتُ الشاطِئِ، تقول: أخو عنترةَ، تقول:
 أختُ المؤمنينَ، فكلُّ هذه كنى.

اللقب: ما أُطلق على الإنسان وأشعرَ بمدحٍ أو ذمٍّ، فتقول: الصديقُ،
 الفاروقُ، الرشيدُ، الأمينُ، الصادقُ، زينُ العابدينَ، تقول: الجاحظُ، الحطيئةُ،
 السفاحُ، تقول: سيفُ الدينِ، سيفُ الإسلامِ، تقول: صلاحُ الدينِ إلى غيرِ
 ذلك. تقول: أنفُ الناقةِ - أنفُ الناقةِ قبيلةٌ - وتذكرُ حكايتها: كان الرجلُ من
 هذه القبيلةِ إذا قيلَ له: انتسب. انتسب إلى الأعلى ولم يذكر أنفَ الناقةِ حتى
 جاء شاعرٌ فقال: www.menhag-un.c

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

فَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا قِيلَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ يَقُولُ: مِنْ بَنِي أَنْفِ
النَّاقَةِ؛ بَيْتٌ شِعْرٌ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ عِنْدَهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.



جامع من هج النبوة
www.menhag-un.com

كَيْفَ تُرْتَّبُ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ؟

إِذَا اجْتَمَعَ الْأِسْمُ وَاللَّقَبُ وَجَبَ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ عَلَى اللَّقَبِ: عُمَرُ الْفَارُوقُ، هَارُونُ الرَّشِيدُ، أَحْمَدُ الْمُتَنَبِّيُّ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْأِسْمُ وَاللَّقَبُ وَجَبَ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ عَلَى اللَّقَبِ، إِلَّا إِذَا اشْتَهَرَ اللَّقَبُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ ﴿لِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]. فَقُدِّمَ اللَّقَبُ عَلَى الْأِسْمِ لِشَهْرَتِهِ.

إِذَا اجْتَمَعَ اللَّقَبُ وَالْكُنْيَةُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ اللَّقَبِ عَلَى الْكُنْيَةِ وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْكُنْيَةِ عَلَى اللَّقَبِ مِثْلَ: جَاءَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَجَاءَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ اللَّقَبُ وَالْكُنْيَةُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ أَحَدِهِمَا؛ إِذَا اجْتَمَعَ الْأِسْمُ وَالْكُنْيَةُ جَازَ تَقْدِيمُ الْكُنْيَةِ عَلَى الْأِسْمِ وَجَازَ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ عَلَى الْكُنْيَةِ، أَقُولُ: اشْتَهَرَ بِالْعَدْلِ عُمَرُ أَبُو حَفْصٍ، وَتَقُولُ: اشْتَهَرَ بِالْعَدْلِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ.



أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ

اسْمُ الْإِشَارَةِ: مَا يُدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ: هَذَا، هَذِهِ، هَذَانِ، هَاتَانِ، هُوَ لَاءٌ، هُنَا، هُنَاكَ، ذَلِكَ، تِلْكَ، أَوْلَيْكَ، إِلَى آخِرِ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ.

هَذَا: لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَتَابٍ ﴾ [ص: ٤٩].

ذَلِكَ: لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ تَقُولُ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].

ذَلِكَ: لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ؛ سُبْحَانَ خَالِقِ الْكَوْنِ ذَاكَ هُوَ اللَّهُ.

هَذِهِ: لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ هُوَ: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾

[العنكبوت: ٦٤].

تِلْكَ: لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾

[البقرة: ١٣٤].

هَذِي:

خُلِقَتْ طَلِيقًا كَطَيْفِ النَّسِيمِ وَحُرًّا كَنُورِ الضُّحَى فِي صَبَاهِ

كَذَا صَاغَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ الْوُجُودِ وَأَلْقَتْكَ فِي الْكَوْنِ هَذِي الْحَيَاةِ

هَذِي: أَحْسِنُ إِلَى بَلَدَتِكَ هَذِي يُحْسِنُ إِلَيْكَ أَبْنَاؤُهَا.

هَذَانِ: لِلْمُثَنَّى الْمَذْكَرِ: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ [الحج: ١٩] - نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ - .

هَذَانِ: إِشَارَةٌ إِلَى الْمُثَنَّى الْمَذْكَرِ.

ذَانِكَ: لِلْمُثَنَّى الْمَذْكَرِ.

وَذَانِ تَانٍ: لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَفِعِ.

ذَانِكَ: ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴾ [القصص: ٣٢]، فَذَانِكَ يُشِيرُ إِلَى مُثَنَّى مُذْكَرٍ بُرْهَانَانِ.

هَاتَانِ: لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ.

هُؤُلَاءِ: لِجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَالْإِنَاثِ: ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِيذَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٤]، وَقَالَ لُوطٌ لِلَّذِينَ: ﴿ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ [هود: ٧٨]، فَهَؤُلَاءِ لِجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَجَمْعِ الْإِنَاثِ.

أُولَئِكَ: لِجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَالْإِنَاثِ أَيْضًا: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: صَلَاحُ الْمَرْأَةِ لِنَفْسِهَا وَفَسَادُهَا عَلَى غَيْرِهَا، فَإِنْ أَصْلَحْنَ فَأُولَئِكَ هُنَّ الْفَائِزَاتُ؛ فَأُولَئِكَ لِجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَجَمْعِ الْإِنَاثِ.

هُنَا: لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ ثُمَّ (بِفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ الْفَوْقِيَّةِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَقَدْ تَتَّصَلُ بِهَا الثَّاءُ فَتَقُولُ: ثَمَّتَ (ثُمَّ رَجَاءٌ فِي التَّوْفِيقِ، أَوْ: ثَمَّتَ رَجَاءٌ فِي التَّوْفِيقِ)، تُشِيرُ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ.

هَاهُنَا: لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، هَذَا مَا قَالَهُ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى؛ فَ(هَاهُنَا) إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ.

هُنَاكَ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ تَقُولُ: فِي الْحِجَازِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمُقَدَّسَةِ فَهَنَّاكَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَالْبُعْدُ هَاهُنَا بُعْدٌ فِي الْمَسَافَةِ؛ لِعِظَمِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ الشَّرِيفَةِ فِي الْقُلُوبِ هِيَ مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَهِيَ مَوْطِنُ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَهَذَا يَأْتِي أحيانًا.

﴿الْعَرَبُ﴾ [البقرة: ١-٢]، فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْبَعِيدِ هُوَ عَظِيمٌ فِي مَنْزِلَتِهِ - أَعْنِي الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ - وَأَنْزَلَهُ اللَّهُ هِدَايَةً لِلنَّاسِ.

هُنَاكَ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ ﴿هُنَاكَ أُبْتَلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١١].

فَيُمْكِنُ أَنْ تَقُولَ: الْمَفْرُودُ الْمَذْكُورُ: هَذَا وَذَلِكَ وَذَلِكَ، الْمَفْرُودَةُ الْمُؤَنَّثَةُ: هَذِي وَهَذِهِ وَهَذِهِ (تَسْكِينُ الْهَاءِ) وَهَاتِ وَهَاتِهِ وَهَاتِهِ وَتِلْكَ، وَالْمُثَنَّى: هَذَانِ وَذَانِكَ وَهَاتَانِ وَتَانِكَ لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ، الْجَمْعُ عَامٌّ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ هُوَ لَأَوْلَئِكَ.

فَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ: هَذَا وَذَلِكَ وَذَلِكَ، الْمُفْرَدُ الْمُؤَنَّثُ: هَذِهِ وَهَذِي
وَتِلْكَ وَهَذِهِ، الْمُشْتَبَهُ الْمُذَكَّرُ: هَذَانِ وَذَانِكَ، الْمُشْتَبَهُ الْمُؤَنَّثُ: هَاتَانِ، جَمْعُ
الْمُذَكَّرِ وَجَمْعُ الْإِنَاثِ: هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ.

الْمَكَانُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا، الْقَرِيبُ: هُنَا وَهَاهُنَا،
وَالْبَعِيدُ: هُنَالِكَ وَثَمَّ وَثَمَّتَ وَهُنَالِكَ وَهُنَاكَ كُلُّ ذَلِكَ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ

الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ، وَهِيَ الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعَارِفِ، فَالْمَعَارِفُ هِيَ الضَّمِيرُ وَالْعَلَمُ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، وَالِاسْمُ الْمَوْصُولُ الَّذِي وَالَّتِي وَاللَّذَانِ وَاللَّتَانِ وَالَّذِينَ وَاللَّاتِي وَاللَّائِي وَالْأَلَى وَمَنْ وَمَا.

الَّذِي: لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ ﴿ وَقَالَ الَّذِيءَ أَمَّنَ يَتَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٣٨].

الَّتِي: ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: ٦٣].

اللَّذَانِ: لِلْمُثَنَّى الْمَذْكَرِ ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَعَادُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٦].

اللَّتَانِ: لِلْمُثَنَّى الْمَوْثَثِ، تَقُولُ: حَضَرَتِ الْبِنْتَانِ اللَّتَانِ تَفَوَّقَتَا فِي مُسَابَقَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

الَّذِينَ: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧] www.menhag-university.com

﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾: اسْمٌ مَوْصُولٌ لِيَجْمَعَ الذُّكُورَ.

اللَّاتِي: ﴿وَالَّتِي بَيِّنَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [الطلاق: ٤]. اسْمٌ مَوْصُولٌ.

اللَّاتِي: الْبَنَاتُ اللَّاتِي احْتَجَبْنَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِنَّ.

الْأَلِي: جَاءَ الرَّجَالُ الْأَلِي دَافَعُوا عَنْ دِينِهِمْ.

مَنْ: غَالِبًا لِلْعَاقِلِ قَدْ تَأْتِي لِغَيْرِ الْعَاقِلِ سَوَاءً كَانَ مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا أَوْ مُثَنَّى أَوْ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤنَّثًا، وَتُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، تَقُولُ: عَادَ مَنْ سَافَرَ، عَادَ مَنْ سَافَرْتَ، عَادَ مَنْ سَافَرَا، عَادَ مَنْ سَافَرْتَا، عَادَ مَنْ سَافَرُوا، عَادَ مَنْ سَافَرْنَ؛ فَتَأْتِي فِي هَذَا كُلِّهِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُفْرَدِ بِنَوْعِيهِ مُذَكَّرٍ وَمُؤنَّثٍ، وَلِلْمُثَنَّى بِنَوْعِيهِ، وَلِلْجَمْعِ بِنَوْعِيهِ، لَا تَتَغَيَّرُ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْعَاقِلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ ﴿مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ﴿﴾.

مِنْهُ الْعَاقِلُ وَهُوَ؟ الْإِنْسَانُ.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]، غَيْرُ الْعَاقِلِ، فَاسْتُخْدِمَتْ مَنْ كَاسِمٍ مَوْصُولٍ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ.

مَا: لِغَيْرِ الْعَاقِلِ غَالِبًا، فَلَيْسَ شَيْئًا وَاحِدًا.

هَذِهِ اللَّغَةُ الشَّرِيفَةُ أَسْرَارُهَا مُبِيفَةٌ، وَلِذَلِكَ يَجْتَهِدُ الْمَرْءُ فِي مَعْرِفَةِ تِلْكَ الْأَسْرَارِ مَا اسْتَطَاعَ وَمَا أَقْدَرَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَيَجْتَهِدُ فِي التَّرَقِّي فِي ذَلِكَ، فَيَعْرِفُ أَنَّ مَنْ تَأْتِي لِلْعَاقِلِ فَيَجْمُدُ عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا جَاءَتْ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟

هِيَ تَأْتِي لِلْعَاقِلِ غَالِبًا، وَيَعْرِفُ أَنَّ مَا تَأْتِي لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، فَإِذَا جَاءَتْ لِلْعَاقِلِ يَقُولُ: مَا هَذَا؟ هِيَ تَأْتِي لِغَيْرِ الْعَاقِلِ غَالِبًا، إِذَنْ قَدْ تَأْتِي لِلْعَاقِلِ.

وَهِيَ أَيْضًا لَفْظٌ وَاحِدٌ لِلْمُفْرَدِ بِنَوْعِيهِ، وَلِلْمُثَنَّى بِنَوْعِيهِ، وَلِلْجَمْعِ بِنَوْعِيهِ؛ تَقُولُ: سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الطَّالِبُ، سَرَّنِي مَا فَعَلَتْهُ الطَّالِبَةُ، سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الطَّالِبَانِ، سَرَّنِي مَا فَعَلَتْهُ الطَّالِبَتَانِ، سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الطُّلَّابُ، سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الْمُسْلِمُونَ، سَرَّنِي مَا فَعَلَتْهُ الطَّالِبَاتُ، مَعَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الطُّلَّابُ، مَعَ جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ: سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الْمُسْلِمُونَ، وَكَذَلِكَ مَعَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ: سَرَّنِي مَا فَعَلَتْهُ الطَّالِبَاتُ.

فَالِاسْمُ الْمَوْصُولُ: مَا يُسْتَعْدَمُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُفْرَدِ بِنَوْعِيهِ وَلِلْمُثَنَّى بِنَوْعِيهِ وَلِلْجَمْعِ بِنَوْعِيهِ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]، جَاءَتْ مَا لِلْعَاقِلِ أَمْ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ؟

لِلْعَاقِلِ! مَعَ أَنَّ مَا فِي الْأَصْلِ تَأْتِي لِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَلَكِنْ جَاءَتْ هَاهُنَا لِلْعَاقِلِ ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾.

يَحْتَاجُ الْمَوْصُولُ الْإِسْمِيَّ وَالْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ إِلَى صِلَةٍ؛ كَيْ تُوَضَّحَ الْمَعْنَى وَتُكْشَفَ الْغُمُوضُ وَتُزِيلَ اللَّبْسَ.

الصِّلَةُ: الْجُمْلَةُ الَّتِي تُذَكَّرُ بَعْدَ الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ تُسَمَّى صِلَةَ الْمَوْصُولِ، فَالْجُمْلَةُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ تُسَمَّى صِلَةَ الْمَوْصُولِ وَهِيَ مِنَ الْجَمَلِ

الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ، فَتَقُولُ: هَذِهِ الْجُمْلَةُ إِعْرَابُهَا كَذَا وَكَذَا وَكَذَا،
وَتَقُولُ: الْجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ، فَصِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا
مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ، الْجُمْلَةُ الْإِعْتِرَاضِيَّةُ وَالْجُمْلَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ، وَكَذَلِكَ بَعْضُ
الْجُمَلِ - نَسَأَلُ اللَّهَ التَّيْسِيرَ - تَقُولُ: أَحْتَرِمُ الَّذِي يُعَلِّمُكَ، وَتَقُولُ: أَحْتَرِمُ الَّذِي
يُخْلِصُ، الَّذِي يُخْلِصُ، فَ(يُخْلِصُ): جُمْلَةٌ.

يُخْلِصُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ
الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، يُخْلِصُ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ.

الْجُمْلَةُ هَذِهِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ هَلْ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ؟

الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ، وَلَكِنْ
مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ هِيَ جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَا
هِيَ؟

صِلَةُ الْمَوْصُولِ الَّتِي تُذَكَّرُ بَعْدَ الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ.



أنواع الصلّة

أنواع الصلّة: جُملةٌ، وشبهه جُملةٌ.

صلّة الموصولِ: جُملةٌ، والجُملةُ قد تكونُ اسميّةً وتكونُ فعليّةً.

صلّة الموصولِ جُملةٌ اسميّةٌ: يَفوزُ بالنجاحِ الَّذِي هَمَّتْهُ عَالِيَةً، وتكونُ جُملةٌ الصلّةِ فعليّةً: صادق الَّذِي يُهْدِي إِلَيْكَ عُيُوبَكَ، صادق الَّذِي يُهْدِي إِلَيْكَ عُيُوبَكَ، فَجُملةُ الصلّةِ هُنَا جُملةٌ فعليّةٌ.

صلّة الموصولِ تأتي أيضًا شبه جُملةٌ، وشبهه الجُملةُ جارٌّ ومَجْرُورٌ أو ظَرْفٌ، الظَرْفُ إمَّا أَنْ يَكُونَ زَمَانِيًّا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَكَانِيًّا.

تَقُولُ -وَالْمِثَالُ لِصِلَةِ الْمَوْصُولِ إِذَا كَانَ جَارًّا وَمَجْرُورًا-: اقْرَأِ الْكِتَابَ الَّذِي فِي الْمَكْتَبَةِ، وتكونُ الصلّةُ ظَرْفًا: اقْرَأِ الْكِتَابَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَجُملةُ الصلّةِ هَاهُنَا: جُملةٌ، شبه جُملةٌ، ظَرْفٌ؛ بَيْنَ يَدَيْكَ.

عائِدُ الصلّةِ هُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي يَعُودُ عَلَى الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ يُطَابِقُهُ وَيَكُونُ هَذَا الْعَائِدُ فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ الْإِسْمِيِّ فَقَطْ، يَجِبُ أَنْ يُطَابِقَ الْعَائِدُ اسْمَ الْمَوْصُولِ فِي الْإِفْرَادِ وَالْتَشْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، تَقُولُ: يَتَفَوَّقُ الَّذِي اجْتَهَدَ أَي اجْتَهَدَ هُوَ، يَتَفَوَّقُ الَّذِي اجْتَهَدَ تَقُولُ:

اجْتَهَدَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

ضَمِيرُهُ: مُسْتَرْتَبٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ.

هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صِلَةٌ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

أَيْنَ الْعَائِدُ؟

هَذَا الضَّمِيرُ الْمُسْتَرْتَبُ اجْتَهَدَ هُوَ، فَتَقُولُ: يَتَفَوَّقُ الَّذِي اجْتَهَدَ.

وَتَقُولُ: تَتَفَوَّقُ الَّتِي اجْتَهَدَتْ، أَيْنَ صِلَةُ الْمَوْصُولِ؟

اجْتَهَدَتْ هَذِهِ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَبٌ تَقْدِيرُهُ هِيَ، اجْتَهَدَتْ

هِيَ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ هِيَ جُمْلَةٌ الصِّلَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ

الْأَعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ، أَيْنَ الْعَائِدُ؟

الْعَائِدُ هُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرْتَبُ هِيَ اجْتَهَدَتْ هِيَ.

يَتَفَوَّقُ اللَّذَانِ اجْتَهَدَا، وَكَذَلِكَ تَفَوَّقَ اللَّتَانِ اجْتَهَدَتَا، وَتَقُولُ: يَتَفَوَّقُ الَّذِينَ

اجْتَهَدُوا، يَتَفَوَّقُ اللَّاتِي اجْتَهَدْنَ، فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَوْصُولَ فِي

الْإِفْرَادِ وَالتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَهُوَ عَائِدُ الصِّلَةِ أَوْ الرَّابِطُ، لَا بُدَّ مِنْ

وُجُودِ ضَمِيرٍ فِي جُمْلَةِ صِلَةِ الْمَوْصُولِ الْإِسْمِيِّ لَا فِي الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ.

الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعَارِفِ: هُوَ الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ.

الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ: اسْمٌ نَكْرَةٌ اِكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ عِنْدَ إِضَافَتِهِ إِلَى اسْمٍ

مَعْرِفَةٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ، تَقُولُ: بَيْتِي بَيْتُ نَكْرَةٍ، إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الضَّمِيرِ بَيْتِي وَالضَّمِيرُ أَوَّلُ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ، وَأَمَّا أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ فَهُوَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ، إِذَا قُلْتَ: بَيْتٌ. هَذِهِ نَكْرَةٌ وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: بَيْتِي. أَوْ قُلْتَ: بَيْتُ اللَّهِ أَوْ قُلْتَ: بَيْتُ مُحَمَّدٍ أَوْ قُلْتَ: بَيْتُ هَذَا الصَّدِيقِ أَوْ بَيْتُ الَّذِي صَادَقْتَهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ مَعْرِفًا أَيضًا، مَنْ جَاوَرَ السَّعِيدَ سَعِدَ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ -أَعْنِي الْإِسْمَ النَّكْرَةَ- صَارَ مَعْرِفَةً أَيضًا، فَلَفْظُ بَيْتٍ قَبْلَ الْإِضَافَةِ نَكْرَةٌ بَيْتٌ، فَإِذَا أُضِيفَ بَيْتِي، بَيْتُ اللَّهِ، بَيْتُ مُحَمَّدٍ، بَيْتُ هَذَا الرَّجُلِ، بَيْتُ الَّذِي صَادَقْتَهُ صَارَ مَعْرِفَةً.

الْمُنَادَى النَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ، وَيُقْصَدُ بِالنَّكْرَةِ الْمُقْصُودَةِ: النَّكْرَةُ الَّتِي يَزُولُ إِبْهَامُهَا وَيُكْشَفُ غُمُوضُهَا بِسَبَبِ نِدَائِهَا مَعَ قَصْدِ الْمُنَادَى وَالِاتِّجَاهِ إِلَيْهِ وَحَدَهُ بِالْخِطَابِ.

النِّدَاءُ مَعَ الْقَصْدِ يُكْسِبُ هَذِهِ النَّكْرَةَ تَعْرِيفًا؛ يَعْنِي أَنْتَ عِنْدَمَا تُنَادِي رَجُلًا مُعَيَّنًا تَقُولُ: يَا رَجُلُ! صَارَتْ كَلِمَةُ رَجُلٍ مَعْرِفَةً بِهَذَا الْقَصْدِ فِي النِّدَاءِ مُنْطَبِقَةً عَلَى رَجُلٍ مُعَيَّنٍ فَيَخْرُجُ مِنْ مِليَارَاتٍ أَوْ مِلايينِ الرِّجَالِ؛ لِأَنَّ رَجُلًا مَعْرِفَةً أَمْ نَكْرَةٌ؟

نَكْرَةٌ.

رَجُلٌ وَحَدَهَا (رَجُلٌ) مَعْرِفَةٌ؟

رَجُلٌ نَكْرَةٌ.

أَمَّا إِذَا قُلْتَ: يَا رَجُلٌ وَقَصَدْنَا رَجُلًا مُعَيَّنًا فَهَذِهِ نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ.

رَجُلٌ نَكْرَةٌ، وَالنَّكْرَةُ فِيهَا شُيُوعٌ فِي جِنْسِهَا، فَكَلِمَةُ (رَجُلٌ) شَائِعَةٌ تَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ لَا عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ، وَإِنَّمَا عَلَى كُلِّ رَجُلٍ، وَلَكِنْ إِذَا قُلْنَا: يَا رَجُلُ! أَزَلْنَا الْإِبْهَامَ وَنَحَيْنَا الْعُمُوضَ وَحَدَدْنَا تَحْدِيدًا فَقَصَدْنَا رَجُلًا بَعَيْنِهِ أَيْ صَارَتْ نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ فَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

المُعَرَّفُ أَوْ المَحَلَّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ

المُعَرَّفُ أَوْ المَحَلَّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ (أَل): الأَلِفُ وَاللَّامُ وَسِيْلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ التَّعْرِيفِ لِلْكَلِمَةِ، إِذَا كَانَتْ نَكْرَةً ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلٌ صَارَتْ مَعْرِفَةً.

كَلِمَةٌ رَسُولٍ لَا تَدُلُّ عَلَى رَسُولٍ مُعَيَّنٍ تَنْطَبِقُ عَلَى رُسُلِ اللَّهِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ -صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ-، لَكِنْ عِنْدَمَا نُدْخِلُ عَلَيْهَا (أَل) نَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَلِمَةٌ بَيَّتْ كَلِمَةً مُبْهَمَةً غَامِضَةً شَائِعَةً فِي جِنْسِهَا لَا تُحَدِّدُ.

بَيْتٌ. بَيْتٌ مَاذَا؟ بَيْتٌ فُلَانٍ أَوْ فُلَانَةٍ وَبَيْتُ الْغُرَابِ وَبَيْتُ الْقَطَا وَمَا شِئْتَ وَبَيْتُ النَّدَامَةِ وَبَيْتُ الثَّلَبِ الْبُيُوتُ كَثِيرَةٌ وَبَيْتُ الشُّعْرِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا نَقُولُ: بَيْتِي أَوْ نَقُولُ بَيْتُ مُحَمَّدٍ، نُحَدِّدُ عِنْدَمَا نَقُولُ: الْبَيْتُ حَدَدْنَا أَيْضًا تَحْدِيدًا.

فَهَذِهِ هِيَ أَنْوَاعُ الْمَعَارِفِ.

مَا هِيَ أَنْوَاعُ الْمَعَارِفِ؟

سَبْعَةٌ، مَا هِيَ؟

الضَّمِيرُ، الْعَلَمُ، اسْمُ الْإِشَارَةِ، الْإِسْمُ الْمَوْصُولُ الْمُعَرَّفُ بِ(أَل)، الْمُضَافُ إِلَى مَا سَبَقَ، الْمُنَادَى النَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ، هَذِهِ سَبْعَةٌ.

لَمَّا ذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ الْمَعْرِفَةَ قَالَ: اللَّفْظُ الَّذِي يُدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ: وَأَقْسَامُهَا خَمْسَةٌ:
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمُضْمَرُّ أَوِ الضَّمِيرُ.

الثَّانِي: مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الضَّمِيرِ مَا
وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ، مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْغَائِبِ، كُلُّ هَذَا مِنَ الضَّمِيرِ.
الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ الْمَعْرِفَةِ: الْعَلَمُ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: فَالِإِسْمُ الْمُبْهَمُ اسْمٌ الْإِشَارَةُ وَالِإِسْمُ الْمَوْصُولُ، ثُمَّ
الْقِسْمُ الرَّابِعُ: الْمَحَلِّيُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، الْخَامِسُ: الْإِسْمُ الَّذِي أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ
مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَمَرَرْنَا بِسَبْعَةِ أَقْسَامٍ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

النِّكْرَةُ وَعَلَامَاتُهَا

النِّكْرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيْبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ فَهُوَ نِكْرَةٌ، كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ يَصْلُحُ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، تَقُولُ: الرَّجُلُ، فَرَسُ الْفَرَسِ.

النِّكْرَةُ: كُلُّ اسْمٍ وُضِعَ لَا لِيَخْصَّ وَاحِدًا بَعِيْنِهِ مِنْ أَفْرَادِ جِنْسِهِ، بَلْ يَصْلُحُ إِطْلَاقُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: رَجُلٌ، امْرَأَةٌ؛ الْأَوَّلُ وَهُوَ رَجُلٌ يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَى ذَكَرٍ بَالِغٍ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَتَقُولُ: امْرَأَةٌ يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَى كُلِّ أَنْثَى بِالِغَةِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ.

عَلَامَةُ النِّكْرَةِ: أَنْ تَصْلُحَ بِأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا أَلٌ بِشَرْطِ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهَا التَّعْرِيفَ نَحْوَ رَجُلٌ يَصِحُّ دُخُولُ أَلٍ عَلَيْهِ وَيُؤَثِّرُ فِيهِ التَّعْرِيفُ، تَقُولُ: الرَّجُلُ، وَكَذَلِكَ غُلَامٌ، وَجَارِيَةٌ، وَصَبِيٌّ، وَفَتَاةٌ، وَمُعَلِّمٌ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: الْغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالصَّبِيُّ، وَالْفَتَاةُ، وَالْمُعَلِّمُ.

أَعْرَبُ: الْكِتَابُ جَلِيْسٌ مُمْتَعٌ.

الْكِتَابُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مَرْفُوعٌ بِمَاذَا؟ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ

الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الْكِتَابُ جَلِيسٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْمَرْفُوعِ بِالْمُبْتَدَأِ.

مَا الْعَامِلُ فِي الْخَبَرِ؟ الْمُبْتَدَأُ.

وَمَا الْعَامِلُ فِي الْمُبْتَدَأِ؟ الْإِبْتِدَاءُ، عَلَامَةٌ رَفَعِ الْخَبَرِ هُنَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي

آخِرِهِ.

الْكِتَابُ جَلِيسٌ مُمْتَعٌ، مُمْتَعٌ: نَعْتُ لِ (جَلِيسٌ) وَنَعْتُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ،
وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

هَلْ هُوَ نَعْتُ حَقِيقِيٍّ أَوْ نَعْتُ سَبَبِيٍّ؟

حَقِيقِيٍّ، لِمَاذَا؟

لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَوْصُوفِ أَوْ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ، أَمَّا إِذَا دَلَّ عَلَى
صِفَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ نَعْتًا سَبَبِيًّا (الْكِتَابُ جَلِيسٌ مُمْتَعٌ).

الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يُجِبُّهُ أَسْتَاذُهُ.

الطَّالِبُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الْمُجْتَهِدُ: نَعْتُ لِ (الطَّالِبِ) الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ وَنَعْتُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ عَلَامَةٌ
رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يُجِبُّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ،

عَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الهاءُ: ضميرُ الغائبِ مفعولٌ بِهِ، يُحِبُّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.
 وَأُسْتَاذٌ: فاعِلٌ يُحِبُّ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ، وَأُسْتَاذٌ:
 مُضَافٌ أُسْتَاذُهُ وَالْهَاءُ ضَمِيرُ الْغَائِبِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ
 حَفْضٍ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الطَّالِبُ؛
 لِأَنَّكَ قُلْتَ: الطَّالِبُ أَيْنَ الْخَبْرُ؟ هَذَا مُبْتَدَأٌ أَيْنَ الْخَبْرُ؟ الْمُبْتَدَأُ يَكُونُ مَرْفُوعًا
 مَرْفُوعًا بِمَاذَا؟

وَنَحْوِيَّةٍ سَاءَ لْتُهَا أَعْرَبِي لَنَا حَبِيبِي عَلَيْهِ الْحُبُّ قَدْ جَارَ وَاعْتَدَى
 فَقَالَتْ: حَبِيبِي مُبْتَدَأٌ فِي كَلَامِهِمْ
 فَلَمْ تَسْتَطِعْ طَبَعًا؛ حَرَامٌ وَعَيْبٌ.

اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ!

الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يُحِبُّهُ النَّاسُ. أَيْنَ الْخَبْرُ؟
 الْخَبْرُ جُمْلَةٌ: يُحِبُّهُ، الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرِ الْمُبْتَدَأِ
 الَّذِي هُوَ الطَّالِبُ.

الرَّابِطُ لِأَنَّهُ كَمَا مَرَّ أَيْضًا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ رَابِطٌ وَهُوَ الضَّمِيرُ الرَّابِطُ
 بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَجُمْلَةِ الْخَبْرِ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ فِيهِ يُحِبُّهُ.

أَعْرَبُ: الْفَتَيَاتُ وَالْمُهَذَّبَاتُ يَخْدُمْنَ بِلَادَهُنَّ.

الْفَتَيَاتُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْمُهَذَّبَاتُ: نَعْتُ لِلْفَتَيَاتِ، وَنَعْتُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

يَخْدُمُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ النَّسْوَةِ، وَنُونُ النَّسْوَةِ فَاعِلٌ يَخْدُمْنَ يَخْدُمُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ إِذَا تَجَرَّدَ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَارِمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوعًا، وَهَذَا لَيْسَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ فَيَكُونُ مَرْفُوعًا بِالضَّمَّةِ، وَلَكِنْ أَيْنَ ذَهَبَتِ الضَّمَّةُ؟ هُوَ هُنَا بِنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ النَّسْوَةِ يَخْدُمْنَ فَ(نُونُ النَّسْوَةِ) فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ.

بِلَادٍ: مَفْعُولٌ بِهِ لِيَخْدُمُ مَنصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَبِلَادٍ مُضَافٌ، وَهِنَّ: ضَمِيرٌ جَمَاعَةٌ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.

- اللهُ أَكْبَرُ -.

الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الْفَتَيَاتُ، وَالرَّابِطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ هُوَ نُونُ النَّسْوَةِ فِي يَخْدُمْنَ.

أَعْرَبُ: شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ.

شَرِبْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ.

التَّاءُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

شَرِبْتُ، شَرِبَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِمَنْعِ تَوَالِي أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ شَرِبْتُ وَإِنَّمَا تَقُولُ: شَرِبْتُ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

مِنْ: حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

مِنَ الْمَاءِ: مَجْرُورٌ بِمِنْ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِ(يَشْرَبُ)، (الَّتِي هِيَ شَرِبَ - بِالشُّرْبِ يَعْنِي - شَرِبَ شَرِبْتُ)، فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِهَذَا الْفِعْلِ بِشَرِبَ.

الْعَذْبُ: نَعْتُ لِلْمَاءِ، وَنَعْتُ الْمَجْرُورِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ

فِي آخِرِهِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

بَابُ الْعَطْفِ: حُرُوفُ الْعَطْفِ

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ شَرَعَ فِي بَيَانِ التَّابِعِ الَّذِي يَلِي وَهُوَ الْعَطْفُ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ:
بَابُ الْعَطْفِ، وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشْرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثَمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا،
وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، حَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لَيْسَ فِي
الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا؛ لِأَنَّ حَتَّى - كَمَا مَرَّ مَعَنَا - تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ، تَنْصِبُ
بِنَفْسِهَا؟

لَا، بِ(أَنَّ) مُضْمَرًا، وَهِيَ أَيْضًا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ حَتَّى وَهِيَ تَنْصِبُ الْفِعْلَ
الْمُضَارِعَ، وَلِذَلِكَ يَكُونُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ بَعْدَهَا مَجْرُورًا أَوْ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وَهِيَ
تَجْرُؤُ الْإِسْمَ الظَّاهِرَ بِشُرُوطٍ حَتَّى مَطْلَعِ ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، حَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ.



عَطْفُ الْبَيَانِ وَعَطْفُ النَّسَقِ

عَطْفُ الْبَيَانِ وَعَطْفُ النَّسَقِ، الْعَطْفُ يَنْقَسِمُ إِلَى: عَطْفِ بَيَانٍ، وَعَطْفِ نَسَقٍ.
عَطْفُ الْبَيَانِ هُوَ: التَّابِعُ الْجَامِدُ الْمُشْبَهُ الصَّنْفَةَ فِي إِضْحَاحٍ مَتَّبِعِهِ وَعَدَمِ
اسْتِقْلَالِهِ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ كَالنَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ وَاحِدٍ
مِنْ أَوْجِهٍ الْأَعْرَابِ مِثْلُ:

جَاءَ مُحَمَّدٌ أَخُوكَ، رَأَيْتُ مُحَمَّدًا أَخَاكَ، مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ أَخِيكَ، فَيَتَّبِعُ فِي
وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهٍ الْأَعْرَابِ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَرُّ. وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ فِي التَّشْبِيهِ
وَالْجَمْعِ؛ حَضَرَ الْمُحَمَّدَانِ أَخُوكَ، وَالْمُحَمَّدُونَ إِخْوَتَكَ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ
وَالتَّأْنِيثِ: جَاءَتْ هِنْدٌ أُخْتُكَ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ
صَكِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ يَتَّبِعُ فِي أَرْبَعَةٍ، وَالسَّبَبِيُّ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ فِي اثْنَيْنِ مِنْ
خَمْسَةٍ.

عَطْفُ الْبَيَانِ كَالنَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ يَتَّبِعُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ، كُلُّ مَا كَانَ عَطْفَ
بَيَانٍ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا إِلَّا فِي مَسْأَلَتَيْنِ.



مِنْ أَعْرَاضِ عَطْفِ الْبَيَانِ

مِنْ أَعْرَاضِ عَطْفِ الْبَيَانِ التَّوْضِيْحُ، تَقُولُ: أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ
تَوْضِيْحُ، وَالتَّخْصِيْصُ أَيْضًا فَتَقُولُ: إِنْ كَانَ مَتَّبِعُهُ نَكْرَةً؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿يُوقَدُ مِنْ
شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ .. ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

وَكَذَلِكَ يَأْتِي لِلْمَدْحِ: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٩٧].

كُلُّ مَا كَانَ عَطْفَ بَيَانٍ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا إِلَّا فِي مَسْأَلَتَيْنِ: إِنْ كَانَ التَّابِعُ
مُفْرَدًا مَعْرِفَةً مُعْرَبًا وَكَانَ الْمَتَّبِعُ مُنَادَى مِثْلَ: يَا غُلَامُ يَعْمرَى، إِنْ كَانَ التَّابِعُ
مُجْرَدًا مِنْ أَلٍ وَالْمَتَّبِعُ بِ(أَلٍ) وَقَدْ أُضِيْفَتْ إِلَيْهِ صِفَةٌ مُقْتَرَنَةٌ بِ(أَلٍ) مِثْلَ: أَنَا
الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ.

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْفُؤُهُ وَقُوْعًا

- لَا عَلَيْكَ! لَا عَلَيْكَ! -.

عَطْفُ الْبَيَانِ وَعَطْفُ النَّسَقِ، عَطْفُ النَّسَقِ التَّابِعُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ
أَحَدُ حُرُوفِ الْعَطْفِ. www.menhag-un.com



العَطْفُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

نَعُودُ إِلَى كَلَامِ الشَّارِحِ رَحِمَهُ اللهُ: العَطْفُ لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا لُغَوِيٌّ، وَالْآخَرُ اصْطِلَاحِيٌّ.

المَعْنَى اللُّغَوِيُّ لِلْعَطْفِ هُوَ: المَيْلُ، تَقُولُ: عَطَفَ فُلَانٌ عَلَيَّ فُلَانٌ يَعْطِفُ عَطْفًا، وَتَقُولُ: عَطَفْتُهُ عَلَيْهِ الرَّحِمُ؛ عَطَفْتُهُ الرَّحِمُ يَعْنِي أَمَلْتُهُ إِلَيْهِ الرَّحِمُ؛ يَعْنِي مَالَ إِلَيْهِ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ.

العَطْفُ فِي الاصْطِلَاحِ قِسْمَانِ:

الأوَّلُ: هُوَ عَطْفُ البَيَانِ.

والثَّانِي: عَطْفُ النَّسَقِ.

عَطْفُ البَيَانِ التَّابِعُ الجَامِدُ غَيْرُ المُشْتَقِّ المُوضَّحِ لِمَتَّبِعِهِ فِي المَعَارِفِ المُخَصَّصُ لَهُ فِي النِّكَرَاتِ يُوَضِّحُ المَعْرِفَةَ وَيُخَصِّصُ النِّكَرَةَ، تَقُولُ: جَاءَ الرَّجُلُ العَالِمُ، - هَذَا فِي النَّعْتِ كَمَا مَرَّ - لِأَنَّهُ يَأْتِي أَيْضًا لِلتَّوَضُّيْحِ وَلِلتَّخْصِيصِ، فَتَقُولُ: جَاءَ الرَّجُلُ العَالِمُ؛ فَهَذَا النَّعْتُ الحَقِيقِيُّ لِمَعْرِفَةِ الرَّجُلِ جَاءَ الرَّجُلُ العَالِمُ فَهَذَا النَّعْتُ جَاءَ لِلتَّوَضُّيْحِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لِلتَّخْصِيصِ إِذَا كَانَ المَنْعُوتُ نِكْرَةً تَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ عَالِمٌ، فَيَكُونُ لِلتَّخْصِيصِ.

هُنَا أَيْضًا فِي عَطْفِ الْبَيَانِ التَّابِعِ الْجَامِدِ الْمَوْضُحِ لِمَتَّبِعِهِ فِي الْمَعَارِفِ
فِيَوْضُحِ الْمَتَّبِعِ إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً، الْمُخَصَّصُ لَهُ فِي النَّكِرَاتِ وَيُخَصَّصُهُ إِذَا
كَانَ نَكِرَةً.

مِثَالُ عَطْفِ الْبَيَانِ فِي الْمَعَارِفِ:

جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُوكَ، فَأَبُوكَ عَطْفٌ بَيَانٍ عَلَى مُحَمَّدٍ وَكِلَاهُمَا مَعْرِفَةٌ.

وَالثَّانِي فِي الْمِثَالِ مَوْضُحٌ لِلأَوَّلِ فِي النَّكِرَاتِ تَقُولُ: ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ قَالَ
جَلَّ وَعَلَا: ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [ابراهيم: ١٦]، فَصَدِيدٌ عَطْفٌ بَيَانٍ عَلَى مَاءٍ وَكِلَاهُمَا
نَكِرَةٌ فَهُوَ مُخَصَّصٌ لِمَا قَبْلَهُ، فَهُوَ التَّابِعُ الْجَامِدُ الْمَوْضُحُ لِمَتَّبِعِهِ فِي الْمَعَارِفِ
الْمُخَصَّصُ لَهُ فِي النَّكِرَاتِ.

عَطْفُ النَّسِقِ: التَّابِعُ الَّذِي يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعَطْفِ،
قَالَ: الْعَشْرَةُ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ:

(الواو) وَهِيَ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ وَتَخْتَصُّ بِالْعَطْفِ، فَيُعْطَفُ بِهَا الْمُتَقَارِنَانِ:
جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ إِذَا كَانَ مَجِيئُهُمَا مَعًا، وَيُعْطَفُ بِهَا السَّابِقُ عَلَى الْمُتَأَخِّرِ: جَاءَ
عَلِيٌّ وَمَحْمُودٌ إِذَا كَانَ مَجِيئُهُ مَحْمُودٍ سَابِقًا عَلَى مَجِيئِ عَلِيٍّ، وَيُعْطَفُ بِهَا
الْمُتَأَخِّرُ عَلَى السَّابِقِ نَحْوَ: جَاءَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَانَ مَجِيئُهُ مُحَمَّدٍ مُتَأَخِّرًا عَلَى
مَجِيئِ عَلِيٍّ، فَهِيَ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ يَعْنِي لَا تُفِيدُ التَّرْتِيبَ بِالْمَعْنَى الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ
يَصِيرَ إِلَيْهِ الذَّهْنُ تَحْدِيدًا وَلَا شَيْءَ، يُعْطَفُ بِهَا الْمُتَقَارِنَانِ السَّابِقُ عَلَى الْمُتَأَخِّرِ
وَالْمُتَأَخِّرُ عَلَى السَّابِقِ وَكَذَلِكَ الْمُتَقَارِنَانِ إِذَا كَانَا مَعًا.

(الفاء) مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، إِذَنْ الْوَاوُ لِمُطَلَقِ الْجَمْعِ وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالْعَطْفِ، الْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ؛ مَعْنَى التَّرْتِيبِ أَنَّ الثَّانِيَّ بَعْدَ الْأَوَّلِ، وَمَعْنَى التَّعْقِيبِ أَنَّهُ عَقِيبُهُ بِلا مُهَلَّةٍ، قَدَمَ الْفُرْسَانِ فَالْمُشَاةُ إِذَا كَانَ مَجِيءُ الْفُرْسَانِ سَابِقًا وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ قُدُومِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالْمُشَاةِ مُهَلَّةٌ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى تَأَخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُتَّصِلًا؛ تَدُلُّ عَلَى تَأْخِيرِ أَوْ تَأَخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُتَّصِلًا بِلا فَضْلٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

أَمَّا (ثُمَّ) فَهِيَ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي مَعْنَى التَّرْتِيبِ سَبَقَ أَنَّ الثَّانِيَّ بَعْدَ الْأَوَّلِ، التَّرَاخِي مَا بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مُهَلَّةٌ؛ أَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ مُحَمَّدًا ﷺ؛ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى تَأْخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُنْفَصِلًا، ثُمَّ تَدُلُّ عَلَى تَأْخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُنْفَصِلًا.

(أَوْ) تَأْتِي لِمَعَانٍ مِنْهَا التَّخْيِيرُ وَمِنْهَا الْإِبَاحَةُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ التَّخْيِيرَ لَا يَجُوزُ مَعَهُ الْجَمْعُ، وَالْإِبَاحَةُ يَجُوزُ مَعَهَا الْجَمْعُ؛ مِثَالُ التَّخْيِيرِ: تَزَوَّجَ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا هَذَا لِلتَّخْيِيرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ فَهَذَا لَا شَكَّ أَنَّهُ لِلتَّخْيِيرِ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا، أَمَّا الْإِبَاحَةُ أَدْرُسُ الْفِقْهَ أَوْ النَّحْوَ؛ لِأَنَّ لَدَيْكَ مِنَ الشَّرْعِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا بِالزَّوْاجِ وَلَا تَشْكُ فِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ بِالدِّرَاسَةِ، فَلِلتَّخْيِيرِ أَوْ الْإِبَاحَةِ، وَتَأْتِي لِلتَّقْسِيمِ أَيْضًا تَأْتِي أَوْ لِلتَّقْسِيمِ؛ تَقُولُ: الْكَلِمَةُ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ فَتَأْتِي أَوْ لِلتَّقْسِيمِ.

وَتَأْتِي لِلإِبْهَامِ عَلَى السَّامِعِ إِنْ كَانَ الْمُتَحَدِّثُ يَعْلَمُ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْفِعْلُ

﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، مَنْ الَّذِي عَلَىٰ الْهُدَىٰ؟ مُحَمَّدٌ وَحِزْبُهُ ^{الرَّسُولُ} وَهُوَ يَعْلَمُ الَّذِي عَلَىٰ الْهُدَىٰ، وَلَكِنْ يَقُولُ مُتَرَفِّقًا بِهِمْ: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ فَتَكُونُ لِلْإِبْهَامِ عَلَى السَّمْعِ إِذَا كَانَ الْمُتَحَدِّثُ يَعْلَمُ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْفِعْلُ، وَتَكُونُ لِلشَّكِّ إِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ لَا يَعْلَمُ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ؛ حَضَرَ مُحَمَّدٌ أَوْ عَلِيٌّ فَلَيْسَتْ أَوْ دَائِمًا لِلشَّكِّ، تَأْتِي أَوْ بِمَعْنَى «بَل» لِلإِضْرَابِ أحيانًا: كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً، وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْوَاوِ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ: جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا يَعْنِي وَكَانَتْ لَهُ قَدْرًا.

أَيْضًا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ (أَمْ) وَهِيَ لِطَلْبِ التَّعْيِينِ بَعْدَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ: أَدْرَسْتَ الْفِقْهَ أَمْ النَّحْوُ؟ فَيُرَادُ مِنْكَ أَنْ تُعَيِّنَ، وَأَمْ نَوْعَانِ: مُتَّصِلَةٌ، وَمُنْقَطِعَةٌ.

أَمْ الْمُتَّصِلَةُ هِيَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [ابراهيم: ٢١]، أَوْ الْهَمْزَةُ الْمُغْنِيَةُ عَنْ أَيِّ وَهِيَ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، يَجُوزُ الْعَطْفُ دُونَ ذِكْرِ الْهَمْزَتَيْنِ إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ.

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ

أَمْ الْمُتَّصِلَةُ تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ أَوْ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ أَيِّ، وَهِيَ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ أَجْرَعْنَا هَذِهِ هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ هَذِهِ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ هِيَ الْهَمْزَةُ الْمُغْنِيَةُ عَنْ أَيِّ، فَإِذَا جَاءَتْ أَمْ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ أَوْ بَعْدَ

هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ هِيَ الْهَمْزَةُ الْمُغْنِيَّةُ عَنْ أَيِّ فَإِنَّهَا تَكُونُ؟ مُتَّصِلَةً، وَأَمَّا الْمُنْقَطِعَةُ فَهِيَ الَّتِي لَمْ تُسَبِّقْ بِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ أَوْ الْهَمْزَةِ الْمُغْنِيَّةِ عَنْ أَيِّ فَتُفِيدُ الْإِضْرَابَ مِثْلَ: بَلْ، وَتَقَعُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُسْتَقَلَّتَيْنِ وَتُعْرَبُ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ مِثْلَ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ﴾ .. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ﴾ [يونس: ٣٧-٣٨]، يَعْنِي: (بَلْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ)، فَتُعْرَبُ حِينَئِذٍ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ لَا حَرْفَ عَطْفٍ، بَلْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُسَبِّقْ بِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ وَلَا بِالْهَمْزَةِ الْمُغْنِيَّةِ عَنْ أَيِّ وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ.

نَعُودُ إِلَى الْأَحْرَفِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ وَالشَّارِحُ: إِمَّا بِشَرْطِ أَنْ تُسَبِّقَ بِمِثْلِهَا هِيَ مِثْلُ أَوْ يَعْنِي تَفِيدُ التَّخْيِيرَ أَوْ الْإِبَاحَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَشُدُّوا أَلْوَانَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، هَذَا لِلْإِبَاحَةِ، وَنَحْوُ: تَزَوَّجَ إِمَّا هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا لِلتَّخْيِيرِ فَهِيَ مِثْلُ (أَوْ) تَزَوَّجَ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا، لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَلَا يُقَالُ هُنَا هِيَ لِلْإِبَاحَةِ يَعْنِي أَتَزَوَّجُ الْإِثْنَيْنِ مَعًا - وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ - وَلَكِنْ إِمَّا هَذِهِ وَإِمَّا هَذِهِ فَهَذِهِ لِلتَّخْيِيرِ، وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَشُدُّوا أَلْوَانَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ فَهَذِهِ لِلْإِبَاحَةِ.



العطف بـ«بَل» وشروطها:

بَل: لِلإِضْرَابِ، وَمَعْنَاهُ جَعَلَ مَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ؛ مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكَرٌ يُشْتَرَطُ لِلْعَطْفِ بِهَا شَرْطَانِ:
 الأول: أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا مُفْرَدًا لَا جُمْلَةً.
 والثاني: أَلَّا يَسْبِقَهَا اسْتِفْهَامٌ.

هَذِهِ شُرُوطٌ أَوْ هَذَانِ شَرْطَانِ الْعَطْفِ بِ(بَل)؛ أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا مُفْرَدًا لَا جُمْلَةً، وَالثَّانِي أَلَّا يَسْبِقَهَا اسْتِفْهَامٌ، وَقَدْ جَاءَ الشَّرْطَانِ فِي هَذَا الْمِثَالِ: مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكَرٌ، فَهِيَ هُنَا عَاطِفَةٌ وَهِيَ لِلإِضْرَابِ، وَمَعْنَاهُ جَعَلَ مَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ.

لَا: وَهِيَ تَنْفِي عَمَّا بَعْدَهَا نَفْسَ الْحُكْمِ الَّذِي ثَبَتَ لِمَا قَبْلَهَا: جَاءَ بَكَرٌ، فَالْحُكْمُ الثَّابِتُ هَاهُنَا لِمَنْ؟ لِبَكَرٍ، تَقُولُ: لَا خَالِدٌ هَذَا الْحُكْمُ الَّذِي ثَبَتَ لِمَا قَبْلَهَا مَنفِيٌّ عَمَّنْ بَعْدَهَا لَا خَالِدٌ جَاءَ بَكَرٌ لَا خَالِدٌ فَ(لَا) هُنَا عَاطِفَةٌ، لَكِنْ تَدُلُّ عَلَى تَقْرِيرِ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا وَإِثْبَاتِ ضِدِّهِ لِمَا بَعْدَهَا نَحْو: لَا أَحِبُّ الْكُسَالَى لَكِنْ الْمُجْتَهِدِينَ، فَإِنَّا أَحِبُّهُمْ لَا أَحِبُّ الْكُسَالَى لَكِنْ الْمُجْتَهِدِينَ تَدُلُّ عَلَى تَقْرِيرِ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا، لَا أَحِبُّ الْكُسَالَى وَإِثْبَاتِ ضِدِّ هَذَا الْحُكْمِ الْمُقَرَّرِ لِمَا قَبْلَهَا إِثْبَاتٌ لِمَا

بَعْدَهَا لَا أَحَبُّ الْكُسَالَى لَكِنَّ الْمُجْتَهِدِينَ يُشْتَرَطُ أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا مُفْرَدًا وَلَا تَسْبِقُهَا الْوَاوُ.

حَتَّى: لِلتَّدرِيجِ وَالغَايَةِ، وَالتَّدرِيجُ هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى انْقِضَاءِ الْحُكْمِ شَيْئًا فَشَيْئًا، يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ فَهَنَّا جَاءَتْ عَاطِفَةً، وَتَعْرِفُ أَنَّ سَبِيئَهُ مَاتَ وَفِي صَدْرِهِ شَيْءٌ مِنْ حَتَّى، تَقُولُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلَهَا حَتَّى ذَيْلَهَا حَتَّى ذَيْلَهَا.

تَأْتِي حَتَّى ابْتِدَائِيَّةً غَيْرَ عَاطِفَةٍ إِذَا مَا كَانَ مَا بَعْدَهَا جُمْلَةً؛ جَاءَ أَصْحَابُنَا حَتَّى خَالِدٌ حَاضِرٌ حَتَّى خَالِدٌ حَاضِرٌ وَتَأْتِي جَارَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، وَلِهَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ يَعْنِي لَا فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ تَأْتِي عَاطِفَةً وَإِنَّمَا تَأْتِي عَاطِفَةً فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

هَذِهِ هِيَ حُرُوفُ الْعَطْفِ، وَأَمَّا حُكْمُ هَذِهِ الْحُرُوفِ - وَهَذَا عَطْفُ النَّسَقِ حَتَّى لَا تَنْسَى (عَطْفُ الْبَيَانِ وَعَطْفُ النَّسَقِ) -.



حُكْمُ حُرُوفِ الْعَطْفِ

حُكْمُ حُرُوفِ الْعَطْفِ قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَهُ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَهُ أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَهُ - صَحَّحِ الْمُشْنَى فِيهِ بَعْضُ الْخَطَأِ - فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَهُ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَهُ أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَهُ أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَهُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

هَذِهِ الْأَحْرُفُ الْعَشْرَةُ تَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا تَابِعًا لِمَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِهِ الْإِعْرَابِيِّ، فَالْأَحْرُفُ الْعَشْرَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا تَابِعًا لِمَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِهِ الْإِعْرَابِيِّ، فَإِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ مَرْفُوعًا كَانَ التَّابِعُ مَرْفُوعًا، تَقُولُ: قَابَلَنِي مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ، فَخَالِدٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَإِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ مَنْصُوبًا كَانَ التَّابِعُ مَنْصُوبًا، تَقُولُ: قَابَلْتُ مُحَمَّدًا وَخَالِدًا، فَخَالِدًا مَعْطُوفٌ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَنْصُوبِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَإِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ مَخْفُوضًا كَانَ التَّابِعُ مَخْفُوضًا مِثْلَهُ، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ
وَخَالِدٍ، فَخَالِدٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَخْفُوضِ مَخْفُوضٌ
وَعَلَامَةٌ خَفِضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَإِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ مَجْزُومًا كَانَ التَّابِعُ مَجْزُومًا أَيْضًا تَقُولُ: لَمْ يَحْضُرْ خَالِدٌ
أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا، فَيُرْسِلُ مَعْطُوفٌ عَلَى يَحْضُرُ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَجْزُومِ
مَجْزُومٌ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

فَنَعْرِفُ أَنَّ الْإِسْمَ يُعْطَفُ عَلَى الْإِسْمِ وَأَنَّ الْفِعْلَ يُعْطَفُ عَلَى الْفِعْلِ فِي قَوْلِ

الشَّاعِرِ:

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ قَائِلَهُ، تَقُولُ:

وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي
وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي
تَجِنُّكَ مَلِيئَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا
وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا
وَلَكِنْ أَلِقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِنُّكَ بِحِمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

وَتَقُولُ:

إِذَا مَا قَضَيْتَ الدِّينَ بِالدِّينِ لَمْ يَكُنْ قَضَاءً وَلَكِنْ كَانَ غُرْمًا عَلَى غُرْمِ

وَتَقُولُ:

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي رَأَى عَيْنَيْهِ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبٌ

فَهَذِهِ اسْتِعْمَالَاتٌ لِهَذِهِ الْأَحْرُفِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا، قَدْ يَعْطِفُ عَلَى مَعْمُولَيْنِ وَقَدْ أَجْمَعَ جُمْهُورُ النَّحَاةِ عَلَى جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلٍ وَاحِدٍ، تَقُولُ: قَرَأَ مُحَمَّدٌ كِتَابًا وَزَيْدٌ قِصَّةً؛ كَمَا أَجَازُوا الْعَطْفَ عَلَى مَعْمُولَاتِ عَامِلٍ وَاحِدٍ مِثْلَ: وَجَدَ الْمُجْتَهِدُ النَّجَاحَ سَهْلًا وَالْكَسُولُ التَّفَوُّقَ مُسْتَحِيلًا، وَلَهَا بَعْضُ تَفْصِيلٍ يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ التَّاسِعَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

التوكيد وأنواعه وحكمه

فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: التَّوَابِعَ فَذَكَرَ النَّعْتَ، وَالنَّعْتَ حَقِيقِيَّ وَسَبَبِيَّ.

الْحَقِيقِيَّ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ، وَالسَّبَبِيَّ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعُوتِ، وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: الْعَطْفَ، وَهُوَ عَطْفٌ بَيَانٍ وَعَطْفٌ نَسَقٍ، فَأَمَّا عَطْفُ الْبَيَانِ فَهُوَ التَّابِعُ الْجَامِدُ الْمُشَبَّهُ الصِّفَةِ فِي إِضْحَاحِ مَتْبُوعِهِ وَعَدَمِ اسْتِقْلَالِهِ، وَأَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ فَمَا كَانَ فِيهِ الْعَطْفُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: حُرُوفَ الْعَطْفِ وَحُكْمَهَا، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ التَّوَكِيدَ وَأَنْوَاعَهُ وَحُكْمَهُ.

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ التَّوَكِيدِ، وَالتَّوَكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

التَّأَكِيدُ وَيُقَالُ التَّوَكِيدُ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ: التَّقْوِيَةُ، تَقُولُ: أَكَّدْتُ الشَّيْءَ، وَتَقُولُ: وَكَّدْتُهُ أَيْضًا إِذَا قَوَّيْتَهُ، وَهُوَ فِي اصْطِلَاحِ النُّحَوِيِّينَ نَوْعَانِ:

الأوَّلُ: التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ.

والثَّانِي: التَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ.

التَّوَكُّيدُ: التَّقْوِيَةُ وَالتَّشْبِيهُ، وَهُوَ مَعْنَوِيٌّ وَلَفْظِيٌّ.

فَأَمَّا الْمَعْنَوِيُّ، فَهُوَ التَّابِعُ الرَّافِعُ احْتِمَالَ إِرَادَةِ غَيْرِ الظَّاهِرِ.

* التَّوَكُّيدُ الْمَعْنَوِيُّ: هُوَ التَّابِعُ الرَّافِعُ احْتِمَالَ إِرَادَةِ غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ

قِسْمَانِ:

مَا يَرْفَعُ تَوْهَمَ مُضَافٍ إِلَى الْمُؤَكَّدِ.

وَالثَّانِي: مَا يَرْفَعُ عَدَمَ إِرَادَةِ الشُّمُولِ.

التَّوَكُّيدُ الْمَعْنَوِيُّ: هُوَ التَّابِعُ الرَّافِعُ احْتِمَالَ إِرَادَةِ غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ قِسْمَانِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا يَرْفَعُ تَوْهَمَ مُضَافٍ إِلَى الْمُؤَكَّدِ، وَالْفَاعِلُ: النَّفْسُ وَالْعَيْنُ،

وَشَرْطُهُ: أَنْ تُضَافَ النَّفْسُ أَوْ الْعَيْنُ إِلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ؛ إِنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ

مُثَنَّى أَوْ مَجْمُوعًا جَاءَ لَفْظُ النَّفْسِ أَوْ الْعَيْنِ مَجْمُوعًا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ؛ تَقُولُ: جَاءَ

الطَّالِبُ نَفْسُهُ، وَالطَّالِبَانِ أَنْفُسُهُمَا، وَالطُّلَّابُ أَنْفُسُهُمْ، وَالطَّالِبَاتُ أَنْفُسُهُنَّ،

فَيَجِيءُ لَفْظُ النَّفْسِ أَوْ الْعَيْنِ مَجْمُوعًا أَنْفُسًا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ، وَتُضَافُ النَّفْسُ أَوْ

الْعَيْنُ إِلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ.

جَاءَ الطَّالِبُ نَفْسُهُ، جَاءَ الطَّالِبَانِ أَنْفُسُهُمَا، جَاءَ الطُّلَّابُ أَنْفُسُهُمْ، جَاءَتِ

الطَّالِبَاتُ أَنْفُسُهُنَّ. www.menhag-un.com

يَرْفَعُ تَوْهَمَ مُضَافٍ إِلَى الْمُؤَكَّدِ، وَالْفَاعِلُ: النَّفْسُ وَالْعَيْنُ، وَشَرْطُهُ: أَنْ تُضَافَ

النَّفْسُ أَوْ الْعَيْنُ إِلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ. هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ قِسْمِي التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ.

الثَّانِي: مَا يَرْفَعُ عَدَمَ إِرَادَةِ الشُّمُولِ، وَالْفَاظَةُ: كُلُّ، وَجَمِيعٌ، وَكِلَا، وَكِلْتَا.

كُلُّ وَجَمِيعٌ: يُؤَكَّدُ بِهَا مَا كَانَ مِنْ أَجْزَاءِ يَصِحُّ أَنْ يَفَعَّ بَعْضُهَا مَوْقِعَهُ.

كِلَا وَكِلْتَا: لِلْمُثَنَّى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

شَرْطُ التَّوَكِيدِ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ: أَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ؛ جَاءَ

الرِّجَالُ كُلُّهُمْ، وَالنِّسَاءُ كُلُّهُنَّ، وَالطَّالِبَانِ كِلَاهُمَا، وَالطَّالِبَتَانِ كِلْتَاهُمَا.

بَعْدَ كُلِّ يُجَاءُ بِـ (أَجْمَعُ، جَمَعَاءُ، أَجْمَعِينَ، جُمِعَ)؛ لِتَقْوِيَةِ قَصْدِ الشُّمُولِ

فَتَأْتِي أَجْمَعُ بَعْدَ «كُلِّهِ»؛ «كُلِّهِ أَجْمَعُ».

وَجَمَعَاءُ بَعْدَ «كُلِّهَا» فَتَقُولُ: بِكُلِّهَا جَمَعَاءُ، وَيُؤْتَى بِأَجْمَعِينَ بَعْدَ «كُلِّهِمْ»:

كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَيُؤْتَى بِـ (جُمِعَ) بَعْدَ «كُلِّهِنَّ»؛ كُلِّهِنَّ جُمِعَ.

فَيُؤْتَى بِأَجْمَعُ، جَمَعَاءُ، أَجْمَعِينَ، جُمِعَ بَعْدَ كُلِّ؛ لِتَقْوِيَةِ قَصْدِ الشُّمُولِ، هَذَا

مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ.

* وَأَمَّا التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ فَهُوَ تَكَرُّرُ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ بِعَيْنِهِ اعْتِنَاءً بِهِ، وَيَكُونُ فِي

الِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ وَالْجُمْلَةِ وَالضَّمِيرِ.

التَّوَكِيدُ فِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ نَوْعَانِ:

الأوَّلُ: التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ.

والثَّانِي: التَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ.

أَمَّا التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ، فَيَكُونُ بِتَكَرُّرِ اللَّفْظِ وَإِعَادَتِهِ بِعَيْنِهِ أَوْ بِمَرَادِفِهِ سِوَاءَ كَانِ اسْمًا نَحْوَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ.

أَمْ كَانَ فِعْلًا نَحْوَ: جَاءَ جَاءَ مُحَمَّدٌ.

أَمْ كَانَ حَرْفًا نَحْوَ: نَعَمْ نَعَمْ جَاءَ مُحَمَّدٌ، وَنَحْوَ جَاءَ حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ، وَنَعَمْ جِيرَ جَاءَ مُحَمَّدٌ.

فَحَضَرَ بِمَعْنَى: جَاءَ، وَجِيرَ بِمَعْنَى: نَعَمْ.

جَاءَ حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ، نَعَمْ جِيرَ جَاءَ مُحَمَّدٌ.

وَأَمَّا التَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ: فَهُوَ التَّابِعُ الَّذِي يَرْفَعُ اِحْتِمَالَ السَّهْوِ أَوْ التَّوَسُّعِ فِي النَّوعِ، وَتَوْضِيحُ هَذَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: جَاءَ الْأَمِيرُ، اِحْتَمَلَ أَنَّكَ سَهَوْتَ أَوْ تَوَسَّعْتَ فِي الْكَلَامِ وَأَنَّ غَرَضَكَ مَجِيءُ رَسُولِ الْأَمِيرِ، فَإِذَا قُلْتَ: جَاءَ الْأَمِيرُ نَفْسَهُ، أَوْ قُلْتَ جَاءَ الْأَمِيرُ عَيْنُهُ، ارْتَفَعَ الْإِحْتِمَالُ وَتَقَرَّرَ عِنْدَ السَّمَاعِ أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ إِلَّا مَجِيءَ الْأَمِيرِ نَفْسِهِ.

حُكْمُ هَذَا التَّابِعِ أَنَّهُ يُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ فِي إِعْرَابِهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ

مَرْفُوعًا كَانَ التَّابِعُ مَرْفُوعًا أَيْضًا نَحْوَ: حَضَرَ خَالِدٌ نَفْسَهُ.

وَإِنْ كَانَ المَتَّبِعُ مَنْصُوبًا كَانَ التَّابِعُ مَنْصُوبًا كَذَلِكَ نَحْوَ: حَفِظْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ.

وَإِنْ كَانَ المَتَّبِعُ مَخْفُوضًا كَانَ التَّابِعُ مَخْفُوضًا كَذَلِكَ نَحْوَ: تَدَبَّرْتُ فِي الكِتَابِ كُلِّهِ.

إِنْ كَانَ المَتَّبِعُ مَخْفُوضًا كَانَ التَّابِعُ مَخْفُوضًا كَذَلِكَ، وَيَتَّبِعُهُ أَيْضًا فِي تَعْرِيفِهِ كَمَا فِي الأَمثلةِ الَّتِي مَرَّتْ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: أَلْفَاظَ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ قَالَ: وَيَكُونُ بِالْأَلْفَاظِ مَعْلُومَةً وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ «أَجْمَعُ»؛ وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

لِلتَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ أَلْفَاظٌ مُعَيَّنَةٌ عَرَفَهَا النُّحَاةُ مِنْ تَتَبُعِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ: النَّفْسُ وَالْعَيْنُ، وَيَجِبُ أَنْ يُضَافَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ إِلَى ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى الْمُؤَكَّدِ، فَإِنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ مُفْرَدًا كَانَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا وَلَفْظُ التَّوَكِيدِ مُفْرَدًا أَيْضًا، تَقُولُ: جَاءَ عَلِيٌّ نَفْسُهُ، وَحَضَرَ بَكْرٌ عَيْنُهُ.

وَإِنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ جَمْعًا كَانَ الضَّمِيرُ هُوَ الْجَمْعَ وَلَفْظُ التَّوَكِيدِ مَجْمُوعًا أَيْضًا تَقُولُ: جَاءَ الرَّجَالُ أَنْفُسُهُمْ، وَحَضَرَ الْكُتَّابُ أَعْيُنُهُمْ.

وَإِنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ مُشْنًى فَلَا فَصْحَ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ مُشْنًى وَلَفْظُ التَّوَكِيدِ مَجْمُوعًا؛ حَضَرَ الرَّجُلَانِ أَنْفُسُهُمَا، فَيُوتَى بِنَفْسٍ وَعَيْنٍ مَجْمُوعًا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ: حَضَرَ الرَّجُلَانِ أَنْفُسُهُمَا، وَجَاءَ الْكَاتِبَانِ أَعْيُنُهُمَا.

مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ: «كُلُّ»، وَمِثْلُهُ «جَمِيعٌ»، وَيُشْتَرَطُ فِيهِمَا إِضَافَةُ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمُؤَكَّدِ نَحْوُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ، حَضَرَ الرَّجَالُ جَمِيعُهُمْ.

وَمِنَ الْأَلْفَاظِ: أَجْمَعُ، وَلَا يُؤَكَّدُ بِهَذَا اللَّفْظِ غَالِبًا إِلَّا بَعْدَ لَفْظِ كُلِّ كَمَا مَرَّ،
وَمِنَ الْغَالِبِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠].

وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

إِذَنْ ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا.

وَهَذَا الشَّاهِدُ هُوَ بَعْضُ بَيْتِ هُوَ:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا

تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا

إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلْتَنِي أَرْبَعًا

إِذَنْ ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا

يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ؛ وَصَفٌ مِنَ الذَّلْفِ وَهُوَ

صِغْرُ الْأَنْفِ وَاسْتِوَاءُ الْأَرْبَةِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَمًا عَلَى امْرَأَةٍ بِذَاتِهَا يُقَالُ لَهَا:
الذَّلْفَاءُ.

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا

تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا (أَيُّ تَامًّا كَامِلًا).

www.menhag-1 إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلْتَنِي أَرْبَعًا

إِذَنْ ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا

وَرُبَّمَا احْتِجِحَ إِلَى زِيَادَةِ التَّقْوِيَةِ فَجِيءَ بَعْدَ أَجْمَعَ بِأَلْفَاظٍ أُخْرَى وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ؛ وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ لَا يُؤَكَّدُ بِهَا اسْتِقْلَالًا نَحْوَ: جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ، أَتَبَعُونَ، أَبْصَعُونَ.

فَهَكَذَا بَتَّبِعَ كَلَامِ الْعَرَبِ عُرِفَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الَّتِي هِيَ لِلتَّأْكِيدِ.

التَّوَكُّيدُ أَوْ التَّأْكِيدُ هُوَ تَكَرُّرُ يِرَادٍ بِهِ تَأْكِيدُ أَمْرٍ وَتَقْوِيَتُهُ فِي نَفْسِ الْمُتَلَقِّي أَوْ الْمُخَاطَبِ مِثْلَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ نَفْسَهُ أَوْ جَاءَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ أَوْ جَاءَ مُحَمَّدٌ جَاءَ مُحَمَّدٌ، أَوْ جَاءَ جَاءَ مُحَمَّدٌ، فَهَذَا التَّكَرُّرُ لِلتَّشْيِيعِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّقْوِيَةِ فِي نَفْسِ الْمُتَلَقِّي أَوْ الْمُخَاطَبِ.

وَالتَّوَكُّيدُ يَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ: التَّوَكُّيدُ اللَّفْظِيُّ وَالتَّوَكُّيدُ الْمَعْنَوِيُّ.

التَّوَكُّيدُ اللَّفْظِيُّ: هُوَ تَكَرُّرُ اللَّفْظِ الْمُرَادِ تَأْكِيدَهُ، سَوَاءً كَانَ اسْمًا أَمْ فِعْلًا أَمْ حَرْفًا أَمْ جُمْلَةً.

تَوَكُّيدُ الْإِسْمِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (١١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿[الفجر: ٢١-٢٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ (١) ﴿الْحَاقَّةُ﴾ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ ﴿[الحاقة: ١-٣].

حَيْثُ تَمَّ تَأْكِيدُ الْإِسْمِ دَكًّا وَصَفًّا فِي الْآيَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ تَأْكِيدُ الْإِسْمِ الْحَاقَّةِ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ.

وَمِثْلُ: اللَّهُ اللَّهُ أَعَذُّ لَفْظٍ يَنْطِقُ بِهِ الْفَمُّ، تَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ أَعَذُّ لَفْظٍ يَنْطِقُ بِهِ

الْفَمُّ؛ فَهَذَا تَوْكِيدٌ أَيْضًا لَفْظِيٌّ لِتَكَرُّارِ اسْمِ الْجَلَالَةِ.
 وَأَمَّا تَوْكِيدُ الْفِعْلِ فَكَقَوْلِكَ: أَحَبُّ أَحَبُّ أَهْلَ الْخَيْرِ.
 وَتَوْكِيدُ الضَّمِيرِ: أَنْتَ أَنْتَ مَجْبُولٌ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ.
 وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
 فَيَقُولُ: وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ هَذَا ضَمِيرٌ وَكَرَّرَهُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ:

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
 وَأَمَّا الْجُمْلَةُ: فَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٤﴾ تُوْ كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾
 [النبا: ٤- ٥].

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَاللَّهِ لَأَغْرُونَ قُرَيْشًا، وَاللَّهِ لَأَغْرُونَ قُرَيْشًا».

وَأَمَّا تَأْكِيدُ الْحَرْفِ: فَكَقَوْلِكَ: لَا لَا الْمُنَافِقُ صَدِيقٌ؛ يَعْنِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ
 الْمُنَافِقُ صَدِيقًا، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ؛ هُوَ تَكَرُّارُ اللَّفْظِ وَتَأْكِيدُهُ سَوَاءٌ
 كَانَ اسْمًا أَمْ فِعْلًا أَمْ حَرْفًا أَمْ جُمْلَةً.
 فَهَذَا التَّكَرُّارُ يُسَمَّى تَوْكِيدًا لَفْظِيًّا.

أَمَّا التَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ، فَإِنَّهُ يَكُونُ بِذِكْرِ الْفَاطِئِ تَنَاسُبُ الْمُؤَكَّدِ فِي الْمَعْنَى
 وَهَذِهِ الْأَفْظَاءُ هِيَ: نَفْسٌ، وَعَيْنٌ، وَجَمِيعٌ، وَكُلٌّ، وَعَامَّةٌ -عِنْدَ بَعْضِ النُّحَاةِ-

وَكَلا، وَكِلْتَا.

النَّفْسُ كَقَوْلِكَ: جَاءَ الْعَالِمُ نَفْسَهُ لِيَخْطُبَ الْجُمُعَةَ.

وَالْعَيْنُ كَقَوْلِكَ: صَافَحْتُ الشَّيْخَ عَيْنَهُ.

أَمَّا حُكْمُ التَّوَكِيدِ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ إِذَا كَانَتَا لِلتَّوَكِيدِ وَجَبَ أَنْ يَسْبِقَهُمَا الْمُؤَكَّدُ، وَأَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ فِي الضَّبْطِ الْإِعْرَابِيِّ إِذَا كَانَتْ لِلتَّوَكِيدِ؛ وَأَنْ تُضَافَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ مَذْكُورٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِثِ وَالْإِفْرَادِ وَالتَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ.

تَقُولُ: صَافَحْتُ الْعَالِمَ نَفْسَهُ، صَافَحْتُ الْعَالِمِينَ أَنْفُسَهُمَا، صَافَحْتُ الْعُلَمَاءَ أَنْفُسَهُمْ.

وَتَقُولُ: صَافَحْتُ الْأُمَّ عَيْنَهَا، وَصَافَحْتُ الْأَخْتَيْنِ أَعْيُنَهُمَا، وَصَافَحْتُ الْأَخَوَاتِ أَعْيُنَهُنَّ.

وَأَمَّا جَمِيعٌ، فَتَقُولُ: غَرَّدَتِ الْبَلَابِلُ جَمِيعُهَا لِاسْتِقْبَالِ الصُّبْحِ، جَمِيعُهَا.

وَأَمَّا كُلٌّ، فَتَقُولُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَأَمَّا عَامَّةٌ، فَتَقُولُ: حَضَرَتِ الْفِرْقَةُ عَامَّتُهَا.

حُكْمُ التَّوَكِيدِ بِ«جَمِيعٍ - كُلِّ - عَامَّةٍ»

حُكْمُ التَّوَكِيدِ بِجَمِيعٍ وَكُلِّ وَعَامَّةٍ: كُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ لِاسْتِعْمَالِهِ فِي التَّوَكِيدِ يَجِبُ أَنْ يَسْبِقَهُ الْمُؤَكَّدُ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُؤَكَّدُ مُمَثِّلًا لَهُ فِي صَبْطِهِ، وَمُضَافًا إِلَى صَمِيرٍ مَذْكُورٍ يُطَابِقُهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْيِثِ وَالْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ.

حَضَرَ الْأَصْدِقَاءَ كُلَّهُمْ أَوْ جَمِيعَهُمْ أَوْ عَامَّتَهُمْ.

أَكْرَمَتِ الْمُتَفَوِّقَاتِ كُلَّهُنَّ أَوْ جَمِيعَهُنَّ أَوْ عَامَّتَهُنَّ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

تَقُولُ: قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ أَوْ جَمِيعَهُ أَوْ عَامَّتَهُ.

وَتَقُولُ: حَضَرَ الصَّدِيقَانِ جَمِيعَهُمَا أَوْ عَامَّتَهُمَا أَوْ كُلَّهُمَا.

كِلَا لِلْمُثَنَّى الْمَذْكَرِ تَقُولُ: أَفَادَ الْمُحَاضِرَانِ كِلَاهُمَا.

وَكِلْتَا لِلْمُثَنَّى الْمؤنَّثِ: نَجَحَتِ الْبِتْنَانِ كِلْتَاهُمَا.



حُكْمُ التَّوَكِيدِ بِ«كِلَا- كِلْتَا»

حُكْمُ التَّوَكِيدِ بِكِلَا وَكِلْتَا: لَا بُدَّ عِنْدَ اسْتِعْمَالِهِمَا فِي التَّوَكِيدِ أَنْ يَسْبِقَهُمَا الْمُؤَكَّدُ، وَأَنْ يَكُونَ ضَبْطُهُمَا كَضْبِطِهِ، وَأَنْ تُضَافَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ مَذْكُورٍ يُطَابِقُهُ فِي التَّنْيَةِ، وَيَجِبُ إِعْرَابُهُمَا إِعْرَابَ الْمُشْنَى.

فَهُمَا مُلْحَقَانِ بِالْمُشْنَى؛ يُرْفَعَانِ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِمَا الْأَلْفُ، وَيُنْصَبَانِ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِمَا الْيَاءُ، وَيَجْرَانِ وَعَلَامَةٌ جَرْهِمَا - الْيَاءُ أَيْضًا؛ يُعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْمُشْنَى، تَقُولُ: أَفَادَنِي الْوَالِدَانِ كِلَاهُمَا، احْتَرَمْتُ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا، دَعَوْتُ اللَّهَ لِلْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَيُعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْمُشْنَى.

وَتَقُولُ: نَفَعَتْنِي الْجَدَّتَانِ كِلْتَاهُمَا، وَتَقُولُ: أَطَعْتُ الْجَدَّتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، وَاسْتَمَعْتُ إِلَى نَصَائِحِ الْجَدَّتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا.

إِذَا أُضِيفَ كِلَا مِنْ كِلَا وَكِلْتَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ لَزِمَتْهُمَا الْأَلْفُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمَا وَأُعْرَبَا وَعَلَامَةُ إِعْرَابِهِمَا حَرَكَاتُ أَصْلِيَّةٍ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْأَلْفِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا كَالِاسْمِ الْمَقْصُورِ، وَيُعْرَبَانِ حَسَبَ مَوْقِعِهِمَا فِي الْكَلَامِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتَ أَكْلَهُمَا﴾ [الكهف: ٣٣]. أُعْرِبُ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ.

كِلتَا: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

لِمَاذَا أُعْرِبَتْ هَذَا الْإِعْرَابَ وَكِلَا وَكِلْتَا تُعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْمُشْنَى؟

لِمَاذَا لَمْ نُقَلْ هَاهُنَا كَمَا نَقُولُ فِي إِعْرَابِ الْمُشْنَى؟

نَقُولُ: كِلْتَا لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ، وَلِكَيْ تُعْرَبَ إِعْرَابَ الْمُشْنَى لِأَبْدَ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً إِلَى ضَمِيرٍ، وَأَمَّا هُنَا فَكِلْتَا أُضِيفَتْ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ؛ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ.

فَكِلْتَا: مُضَافٌ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، وَالْجَنَّتَيْنِ - كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ -: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ مُشْنَى، وَأَمَّا النُّونُ فَهِيَ عَوْضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ.

قَدْ تُرِيدُ زِيَادَةَ التَّوَكِيدِ، فَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةَ التَّوَكِيدِ وَتَقْوِيَتَهُ تَأْتِي بِكَلِمَةِ «كُلُّهُ» مَتَّبِعَةً بِكَلِمَةِ أَجْمَعُ، وَبِكَلِمَةِ «كُلُّهَا» مَتَّبِعَةً بِكَلِمَةِ جَمَعَاءُ، وَتَأْتِي بِكَلِمَةِ كُلُّهُمْ مَتَّبِعَةً بِكَلِمَةِ «أَجْمَعِينَ»، كُلُّهُنَّ مَتَّبِعَةً بِكَلِمَةِ «جَمَعَ».

فَتَقُولُ: زَرَعْتُ الْحَقْلَ كُلَّهُ أَجْمَعُ.

سَافَرَتِ الْعَائِلَةُ كُلُّهَا جَمَعَاءُ.

أَقْبَلَ الْأَصْحَابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

أَقْبَلَتِ الطَّالِبَاتُ كُلُّهُنَّ جَمَعَ - أَقْبَلَتِ الطَّالِبَاتُ كُلُّهُنَّ جَمَعَ -.

وَيُمْكِنُ أَنْ تَسْتَقِلَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ فَتَقَعُ تَوَكِيدًا؛ فَيُمْكِنُ أَنْ تُوكِّدَ بِأَجْمَعٍ أَوْ بِجَمَعَاءٍ أَوْ بِأَجْمَعِينَ أَوْ بِجَمَعَ غَيْرَ أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِكُلِّ، وَقَدْ أُضِيفَ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ الْمُنَاسِبُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]، -وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ- فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ أَنْتَ تَقُولُ: وَلَاغْوِيَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤-٩٥]، لِزِيَادَةِ التَّوَكُّيدِ يُرْتَى بِمُؤَكَّدٍ ثَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [ص: ٧٣].

فَذَكَرْتُ كُلَّ هُنَا لِدْفَعِ الشَّكِّ لِمَنْ تَوَهَّمَ سُجُودَ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ دُونَ الْآخَرِ، فَمِنْ أَجْلِ دَفْعِ إِيهَامِ عَدَمِ إِرَادَةِ الشُّمُولِ (دَفْعِ تَوَهُّمِ عَدَمِ إِرَادَةِ الشُّمُولِ) فَيُوتَى هَاهُنَا بِكُلِّ، ثُمَّ يُقَوَّى التَّوَكُّيدُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ أَجْمَعُونَ ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ ﴾. فَجَاءَ بِ(كُلُّهُمْ) مِنْ أَجْلِ دَفْعِ تَوَهُّمِ أَنَّ بَعْضَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ سَجَدَ دُونَ بَعْضٍ، ثُمَّ قَوَّى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: أَجْمَعُونَ ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾.

أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ).

قَرَأْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ مُقَدَّرٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِدَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنَّ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةٌ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ؛ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ عِنْدَ عَدَمِ اتِّصَالِهِ بِشَيْءٍ؛ قَرَأْتُ فَلَمَّا أَسْنَدَ إِلَى التَّاءِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ

كُرِهَ أَنْ يَتَوَالِيَ فِيهَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ؛ قَرَأَتْ فَصَارَتْ: قَرَأْتُ.
 فَسُكِّنَتْ هَذِهِ الْهَمْزَةُ، يَكُونُ حِينَئِذٍ مَبْنِيًّا عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ
 ظُهُورِهِ اشْتِغَالِ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِدَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعٍ مُتَحَرِّكَاتٍ
 فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

التَّاءُ قَرَأَتْ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.
 قَرَأْتُ الْكِتَابَ، الْكِتَابُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.
 قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ، كُلٌّ: تَوْكِيدٌ لِلْكِتَابِ وَتَوْكِيدُ الْمَنْصُوبِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ
 نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَكُلٌّ: مُضَافٌ وَالْهَاءُ: ضَمِيرُ الْغَائِبِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ
 عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَجْرُورًا، يَكُونُ مَخْفُوضًا،
 وَلَكِنْ هُوَ مَبْنِيٌّ؛ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ، يَبْقَى عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ
 مِنْ حَرَكَةِ الْبِنَاءِ: قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ فَهَذِهِ الْهَاءُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ، فَلْتَبَقَ عَلَى حَالِهَا
 ثُمَّ نَقُولُ إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ؟ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.
 أَعْرَبَ: زَارَنَا الْوَزِيرُ نَفْسُهُ.

زَارَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ.

زَارَنَا: مَفْعُولٌ بِهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ زَارَنَا.

الْوَزِيرُ: فَاعِلٌ زَارَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

نَفْسُهُ: نَفْسٌ: تَوَكِيدٌ لِلزَّائِرِ لِلوَزِيرِ وَتَوَكِيدُ المَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ زَارِنَا الوَزِيرُ نَفْسُهُ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَنَفْسٌ مُضَافٌ وَالْهَاءُ ضَمِيرُ الغَائِبِ مُضَافٌ إِلَيْهِ نَفْسُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالمُضَافُ إِلَيْهِ يَكُونُ مَخْفُوضًا يَكُونُ مَجْرُورًا، وَلَكِنَّ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، نَعَمْ هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.

أَعْرَبُ: سَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ عَيْنِهِ.

سَلَّمْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.

عَلَى: حَرْفٌ خَفَضَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

سَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ: أَخِي: مَخْفُوضٌ بِ(عَلَى)، وَعَلَامَةٌ خَفْضِهِ اليَاءُ نِيَابَةً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ.

وَأَخِي: مُضَافٌ وَالكَافُ: ضَمِيرُ المُخَاطَبِ مُضَافٌ إِلَيْهِ - عَلَى أَخِيكَ -؛ هَذَا الضَّمِيرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، وَلَكِنَّهُ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ يَعْنِي فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

عَيْنِهِ: عَيْنٌ تَوَكِيدٌ لِأَخِي وَتَوَكِيدُ المَخْفُوضِ مَخْفُوضٌ عَلَى أَخِيكَ عَيْنِهِ، عَلَامَةٌ خَفْضِهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ - عَيْنِهِ -.

وَعَيْنٌ: مُضَافٌ وَالْهَاءُ ضَمِيرُ الغَائِبِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرَةِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.

لِمَاذَا أُعْرِبَتْ أَحِيكَ هَذَا الْإِعْرَابَ، وَاعْتَبِرَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؟

لِأَنَّهَا اسْتَوَفَتْ الشُّرُوطَ، مَا هِيَ الشُّرُوطُ؟

مُفْرَدَةٌ، مُكَبَّرَةٌ، مُضَافَةٌ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ فَتُعْرَبُ إِعْرَابَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

أُعْرِبُ: جَاءَ رِجَالُ الْجَيْشِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

جَاءَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

رِجَالٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ - جَاءَ رِجَالٌ - فَهْمٌ الَّذِينَ جَاءُوا وَفَعَلُوا الْمَجِيءَ،

فِرْجَالٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ عَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

رِجَالُ الْجَيْشِ، رِجَالٌ: مُضَافٌ وَالْجَيْشُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَخْفُوضٌ وَعَلَامَةٌ

خَفِضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ رِجَالُ الْجَيْشِ.

كُلُّهُمْ: تَوْكِيدٌ لِرِجَالٍ - رِجَالُ الْجَيْشِ كُلُّهُمْ - وَتَوْكِيدُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ،

عَلَامَةٌ رَفَعِهِ - كُلُّ - الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

كُلُّهُمْ، كُلٌّ: مُضَافٌ. وَهُمْ: ضَمِيرُ الْعَائِلِينَ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ

فِي مَحَلِّ خَفِضٍ.

كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ: تَوْكِيدٌ ثَانٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ لِأَنَّهُ

جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ. www.menhag-un.com

هَذَا هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا التَّابِعِ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فَاسْتَوْفَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ:

ذَكَرَ النَّعْتَ وَالنَّعْتَ حَقِيقِيَّ وَسَبَبِيَّ، وَذَكَرَ الْعَطْفَ وَالْعَطْفَ: عَطْفُ بَيَانٍ
وَعَطْفُ نَسَقٍ، ثُمَّ ذَكَرَ التَّوَكِيدَ وَهُوَ: تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ وَتَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ.
التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ يَكُونُ بِالِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ وَالْجُمْلَةِ.
وَالتَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ يَكُونُ بِ(نَفْسٍ وَعَيْنٍ وَكُلِّ وَجَمِيعٍ) وَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ
بَعْدَ كُلِّ.



الْبَدَلُ وَحُكْمُهُ

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ «الْبَدَلَ» وَهُوَ مِنَ التَّوَابِعِ أَيضًا فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ مِنَ التَّوَابِعِ، فَالْبَدَلُ يَتَّبِعُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي إِعْرَابِهِ كَمَا أَنَّ النَّعْتَ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ، وَالتَّوَكِيدُ يَتَّبِعُ الْمُؤَكَّدَ، فَهَكَذَا الشَّانُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْبَدَلِ إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

الْبَدَلُ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ: الْعَوْضُ، تَقُولُ: اسْتَبَدَلْتُ كَذَا بِكَذَا، وَأَبَدَلْتُ كَذَا مِنْ كَذَا تُرِيدُ أَنَّكَ اسْتَعَضْتَهُ مِنْهُ.

أَمَّا فِي اصْطِلَاحِ النُّحَوِيِّينَ فَالْبَدَلُ هُوَ: التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ -التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ-.

* حُكْمُهُ: أَنَّهُ يَتَّبِعُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي إِعْرَابِهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ مَرْفُوعًا كَانَ الْبَدَلُ مَرْفُوعًا نَحْوَ: حَضَرَ إِبْرَاهِيمُ أَبُوكَ، وَإِنْ كَانَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ مَنْصُوبًا كَانَ الْبَدَلُ مَنْصُوبًا فَهُوَ تَابِعٌ.

تَقُولُ: قَابَلْتُ إِبْرَاهِيمَ أَخَاكَ، وَإِنْ كَانَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ مَخْفُوضًا كَانَ الْبَدَلُ مَخْفُوضًا: أَعْجَبَنِي أَخْلَاقُ مُحَمَّدٍ خَالِكَ، وَإِنْ كَانَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ مَجْزُومًا كَانَ الْبَدَلُ مَجْزُومًا نَحْوَ: وَمَنْ يَشْكُرْ رَبَّهُ يَسْجُدْ لَهُ يَفْزُ.



أَنْوَاعُ الْبَدَلِ

ذَكَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعْرِيفَ الْبَدَلِ، وَذَكَرَ حُكْمَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْوَاعَهُ.

الْبَدَلُ هُوَ الْمَقْصُودُ وَحْدَهُ بِالْحُكْمِ، وَيَسْبِقُهُ مُبَدَّلٌ مِنْهُ غَيْرُ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ
مِثْلُ: كَانَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَادِلًا:

الْمُبَدَّلُ مِنْهُ: هُوَ الْخَلِيفَةُ، وَالْبَدَلُ هُوَ عُمَرُ، كَانَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ، فَالْبَدَلُ هُوَ
عُمَرُ كَانَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ؛ الْبَدَلُ: عُمَرُ، وَالْمُبَدَّلُ مِنْهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ.

الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ إِنَّمَا هُوَ الْبَدَلُ وَلَيْسَ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ، وَالْبَدَلُ يَتَّبِعُ الْمُبَدَّلَ مِنْهُ
فِي الْأَعْرَابِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا.

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

- بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ.

- وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ.

- وَبَدَلُ الْإِشْتِمَالِ.

- وَبَدَلُ الْغَلَطِ.

كَقَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، هَذَا بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الشَّيْءِ؛ فَهُوَ بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ

كُلِّ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ.

أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلْثَهُ، هَذَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ. أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلْثَهُ، الْمَقْصُودُ
بِالْحُكْمِ هُنَا هُوَ: الْبَدَلُ ثُلْثُهُ لَيْسَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ، يَعْنِي أَنْتَ تَقْصِدُ الرَّغِيفَ وَإِنَّمَا
تَقْصِدُ مَا أَكَلْتَ مِنَ الرَّغِيفِ وَهُوَ الثُّلُثُ فَتَقُولُ: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلْثَهُ.

وَلِذَلِكَ الْبَدَلُ هُوَ الْمَقْصُودُ وَحْدَهُ بِالْحُكْمِ لَا الْمُبْدَلُ مِنْهُ فَأَنْتَ تَقُولُ: قَامَ
زَيْدٌ أَخُوكَ، فَأَنْتَ تُرِيدُ أَخَاكَ وَكَذَلِكَ تَقُولُ: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلْثَهُ.

وَتَقُولُ: نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ هَذَا بَدَلُ اشْتِمَالٍ - هَذَا بَدَلُ اشْتِمَالٍ -، فَتَقُولُ:
نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَأَنْتَ تَقْصِدُ الْعِلْمَ لَا تَقْصِدُ زَيْدًا، وَإِنَّمَا تَقْصِدُ عِلْمَ زَيْدٍ فَتَقُولُ:
نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ.

وَتَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ يَعْنِي أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ،
فَأَبَدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ فَقُلْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ يَعْنِي قَدْ أَخْطَأْتَ وَأَنْتَ لَمْ تُرِدْ زَيْدًا
وَإِنَّمَا أَرَدْتَ الْفَرَسَ فَقُلْتَ زَيْدًا، فَهَذَا يُسَمَّى بِبَدَلِ الْغَلْطِ.

* الْبَدَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ

وَيُسَمَّى بِالْبَدَلِ الْمُطَابِقِ ضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ عَيْنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ نَحْوَ: زَارَنِي
مُحَمَّدٌ عَمَّكَ، فَمُحَمَّدٌ هُوَ عَمُّكَ، وَعَمُّكَ هُوَ مُحَمَّدٌ؛ فَتَقُولُ: زَارَنِي مُحَمَّدٌ
عَمُّكَ.

النَّوعُ الثَّانِي: بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ.

وَصَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ جُزْءًا مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ سِوَاءَ أَكَانَ أَقَلَّ مِنَ الْبَاقِي أَوْ مَسَاوِيًا لَهُ أَوْ، أَكْثَرَ مِنْهُ لَا يَهُمُّ الْمُهْمُ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ.

تَقُولُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً، هَذَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، فَالْثَلَاثُ بَعْضُ الْقُرْآنِ، لَا يَهُمُّ كَمْ يَبْلُغُ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَكِنْ هُوَ بَعْضُهُ فَتَقُولُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً أَوْ نِصْفَهُ أَوْ ثَلَاثِيَّةً.

وَيَجِبُ فِي هَذَا النَّوعِ أَنْ يُضَافَ إِلَى ضَمِيرِ عَائِدٍ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ كَمَا فِي قَوْلِكَ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً، فَأُضِيفَ الثَّلَاثُ إِلَى الْهَاءِ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً أَوْ حَفِظْتُ الْقُرْآنَ نِصْفَهُ أَوْ حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثِيَّةً، فَهَذَا كُلُّهُ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ.

صَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ جُزْءًا مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ، لَا يَهُمُّ كَمْ يَبْلُغُ هَذَا الْجُزْءُ، يَصِلُ إِلَى النِّصْفِ أَمْ هُوَ النِّصْفُ أَمْ هُوَ أَزِيدُ مِنَ النِّصْفِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ لَا يَهُمُّ، الْمُهْمُ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ.

النَّوعُ الثَّلَاثُ: بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ:

وَصَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ ارْتِبَاطٌ بِغَيْرِ الْكَلِمَةِ أَوْ الْجُزْئِيَّةِ، لِمَاذَا قَالَ فِي التَّعْرِيفِ: بِغَيْرِ الْكَلِمَةِ وَالْجُزْئِيَّةِ؟

لِأَنَّ الْإِرْتِبَاطَ لَوْ كَانَ بِالْكَلِمَةِ لَكَانَ بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ وَلَوْ كَانَ بِالْجُزْئِيَّةِ لَكَانَ

بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، وَنَحْنُ الْآنَ فِي قِسْمِ الثَّلَاثِ، لَا فِي بَدَلِ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، وَلَا فِي بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ.

وَلِذَلِكَ قَالَ: يَكُونُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبَدَلِ مِنْهُ ارْتِبَاطٌ وَلَكِنْ بَغَيْرِ الْكُلِّيَّةِ حَتَّى نُخْرِجَ بَدَلِ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، وَكَذَلِكَ بَغَيْرِ الْجُزْئِيَّةِ حَتَّى نُخْرِجَ بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْمُبَدَلِ مِنْهُ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا ارْتِبَاطٌ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ ارْتِبَاطٌ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبَدَلِ مِنْهُ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الْارْتِبَاطُ بَغَيْرِ الْكُلِّيَّةِ أَوْ الْجُزْئِيَّةِ، وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْمُبَدَلِ مِنْهُ.

تَقُولُ: أَعْجَبَنِي مُحَمَّدٌ خُلُقُهُ، وَتَقُولُ: نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، فَهَهُنَا ارْتِبَاطٌ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبَدَلِ مِنْهُ، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْمُبَدَلِ مِنْهُ، الْمُبَدَلُ مِنْهُ زَيْدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ فِي قَوْلِكَ: نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَتَقُولُ: أَعْجَبَنِي مُحَمَّدٌ خُلُقُهُ.

وَمَعْنَا أَيْضًا الضَّمِيرُ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ فِيهِ إِضَافَةُ الْبَدَلِ إِلَى الضَّمِيرِ عَائِدٍ إِلَى الْمُبَدَلِ مِنْهُ أَيْضًا مِثْلَ: بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ فَأَنْتَ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ بِضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى الْمُبَدَلِ مِنْهُ تَقُولُ: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ نِصْفَهُ، وَشَرِبْتُ الْكُوبَ ثَلَاثِيهِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ بِهَذَا الضَّمِيرِ.

وَتَقُولُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، هَذَا بَدَلٌ؟ كُلٌّ مِنْ كُلِّ.

تَقُولُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ. www.menhag.com

بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ؟

- اللهُ الْمُسْتَعَانَ - هَذَا تَوْكِيدٌ تَقُولُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ - حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ - فَتَأْتِي بِكُلِّ هَذِهِ وَهَذِهِ مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ - التَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ - فَهَذَا تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ؟

الْلَفْظِيُّ نَكَّرٌ فِيهِ اللَّفْظُ، هَذَا تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ، فَتَقُولُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ هَذَا بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ؟

- اللهُ الْمُسْتَعَانَ - هَذَا تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ، وَلَكِنْ تَقُولُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً، حَفِظْتُ الْقُرْآنَ نِصْفَهُ، هَذَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ؛ لَا بُدَّ أَنْ تَأْتِي بِهَذَا الضَّمِيرِ الَّذِي يَعُودُ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ حَفِظْتُ الْقُرْآنَ نِصْفَهُ، حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً.

فِي بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ ارْتِبَاظٌ بِغَيْرِ الْكَلِمَةِ لِكَيْ نُخْرِجَ الْكُلَّ مِنَ الْكُلِّ، وَكَذَلِكَ بِغَيْرِ الْجُزْئِيَّةِ لِكَيْ نُخْرِجَ الْبَعْضَ مِنَ الْكُلِّ.

فَتَقُولُ: أَعْجَبَنِي مُحَمَّدٌ خَلَقَهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَيَّ مَعْنَى فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ لَا بُدَّ أَيْضًا مِنْ وُجُودِ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ، وَتَقُولُ: أَعْجَبَتْنِي الْجَارِيَةُ حَدِيثُهَا، نَفَعَنِي الْأُسْتَاذُ حُسْنُ أَخْلَاقِهِ.

النَّوْعُ الرَّابِعُ: هُوَ بَدَلُ الْغَلَطِ.

هَذَا النَّوْعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ أَيَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

بَدَلُ الْبَدَاءِ، بَدَلُ النَّسِيَانِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ.

بَدَلُ الْبَدَاءِ:

صَابِطُهُ أَنْ تَقْصِدَ شَيْئًا فَتَقُولُهُ، ثُمَّ يَظْهَرُ لَكَ أَنَّ غَيْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ فَتَعْدِلُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ كَمَا قُلْتَ: هَذِهِ الْجَارِيَةُ بَدْرٌ، ثُمَّ قُلْتَ بَعْدَ ذَلِكَ: شَمْسٌ فَبَدَا لَكَ بَعْدُ فَعَيَّرْتَ، فَعَدَلْتَ عَنِ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَةِ تَقُولُ: هَذِهِ الْجَارِيَةُ بَدْرٌ شَمْسٌ هَذِهِ الْجَارِيَةُ بَدْرٌ شَمْسٌ. هَذَا يُقَالُ لَهُ: بَدَلُ الْبَدَاءِ.

بَدَلُ النَّسِيَانِ:

صَابِطُهُ أَنْ تَبْنِي كَلَامَكَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى ظَنٍّ، ثُمَّ تَعْلَمُ خَطَأَهُ فَتَعْدِلُ عَنْهُ؛ كَمَا رَأَيْتَ شَبْحًا مِنْ بَعِيدٍ فَظَنَنْتَهُ إِنْسَانًا فَقُلْتَ: رَأَيْتُ إِنْسَانًا ثُمَّ قَرَبَ مِنْكَ وَكُنْتَ قَدْ بَنَيْتَ عَلَى الظَّنِّ لَا عَلَى اليَقِينِ فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْكَ هَذَا الشَّبْحُ وَجَدْتَهُ فَرَسًا.

أَنْتَ قُلْتَ قَبْلَ رَأْيِكَ إِنْسَانًا ثُمَّ لَمَّا اقْتَرَبَ وَجَدْنَاهُ فَرَسًا، فَقُلْتَ: فَرَسًا وَجَدْتُ إِنْسَانًا فَرَسًا، هَذَا يُقَالُ لَهُ بَدَلُ النَّسِيَانِ.

وَأَمَّا بَدَلُ الْغَلَطِ: فَصَابِطُهُ أَنْ تُرِيدَ كَلَامًا فَيَسْبِقُ لِسَانُكَ إِلَى غَيْرِهِ وَبَعْضُ النُّطْقِ تَعْدِلُ إِلَى مَا أَرَدْتَ أَوَّلًا؛ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَرَسَ.

يَعْنِي أَنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ، وَلَكِنَّكَ سَبَقَ إِلَى لِسَانِكَ لَفْظُ مُحَمَّدٍ فَقُلْتَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدًا، ثُمَّ عَلِمْتَ أَنَّكَ أَخْطَأْتَ وَأَنَّه قَدْ سَبَقَ إِلَى لِسَانِكَ مَا لَمْ تُرِدْ، فَانْتَ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَا أَرَدْتَ تَقُولُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَرَسَ؛ فَهَذَا

يُقَالُ لَهُ بَدَلُ الْغَلَطِ.

بَعْضُ النَّحَاةِ يُفَرِّقُ بَيْنَ بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ فَيَقُولُ:

الْغَلَطُ مَا تَعَلَّقَ بِاللِّسَانِ، وَالنِّسْيَانُ بِالْجَنَانِ.

الْغَلَطُ مَا تَعَلَّقَ بِاللِّسَانِ، فَبَدَلُ الْغَلَطِ مَا تَعَلَّقَ بِاللِّسَانِ.

تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ، فَقُلْتَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَرَسَ فَهَذَا تَعَلَّقَ
بِاللِّسَانِ فَيُقَالُ لَهُ: بَدَلُ الْغَلَطِ.

وَأَمَّا بَدَلُ النِّسْيَانِ فَيَكُونُ بِالْجَنَانِ أَيْ بِالْعَقْلِ.

الْحَقُّ أَنَّ الْأَدَاةَ الْمُعْبَّرَةَ عَنْ كِلَيْهِمَا هِيَ اللِّسَانُ فَلَا دَاعِيَ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ
النَّوْعَيْنِ.

الْبَدَلُ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ:

بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ.

بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ.

بَدَلُ اشْتِمَالٍ.

الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ.

بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ: يُسَمَّى بِالْبَدَلِ الْمُطَابِقِ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ فَهُوَ الْبَدَلُ

الْمُطَابِقُ.

ضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مُطَابِقًا - أَيْ مُسَاوِيًا - الْأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى تَمَامَ الْمُطَابَقَةِ
 قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

فَكَلِمَةُ صِرَاطِ الثَّانِيَةِ بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ مِنَ الْأَوْلَى ﴿١﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾
 صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿١﴾.

فَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ: صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَصِرَاطُ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، فَهَذَا مُطَابَقَةٌ فِي الْمَعْنَى، فَهَذَا يُقَالُ لَهُ بَدَلٌ
 كُلٌّ مِنْ كُلِّ.

فَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مُطَابِقًا لِلأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ الْبَدَلُ الْمُطَابِقُ يَنْطَبِقُ
 هَذَا عَلَى هَذَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ، فَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مُطَابِقًا أَيْ
 مُسَاوِيًا لِلأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى تَمَامَ الْمُطَابَقَةِ.

إِنَّ النُّجُومَ نَجُومَ الْأَفْقِ أَصْغَرُهَا فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادًا

يَعْنِي لَوْ أَرَدْتَ الْبَلَاغَةَ لَقُلْتَ: إِنَّ الرَّجُلَ كُلَّمَا كَانَ عَظِيمًا خَفِيَ عَلَى أَهْلِ
 عَصْرِهِ؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا كَانَ مُرْتَفِعًا فِي مَقَامِهِ وَسُمُوِّ مَنْزِلَتِهِ كُلَّمَا كَانَ الْقَوْمُ أَعْجَزَ عَنْ
 رُؤْيَيْهِ عَلَى حَالِهِ وَمَعْرِفَةِ مَا هُوَ عَلَيْهِ.
 فَيَقُولُ:

إِنَّ النُّجُومَ نَجُومَ الْأَفْقِ أَصْغَرُهَا فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادًا

فَكُلَّمَا دَقَّ النَّجْمُ فِي عَيْنِكَ، كُلَّمَا كَانَ بَعِيدًا، وَكَانَتْ مَنْزِلَتُهُ عَالِيَةً.

إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ الْأُفُقِ كَلِمَةٌ نُجُومٍ الثَّانِيَةُ إِنَّ النُّجُومَ نُجُومٌ: بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ مِنَ الْأُولَى؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ نُجُومِ الْأُفُقِ هُوَ عَيْنُ الْمُرَادِ مِنْ كَلِمَةِ النُّجُومِ الْأُولَى، إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ الْأُفُقِ فَالثَّانِيَةُ بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ مِنَ الْأُولَى. إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ الْأُفُقِ، فَنُجُومِ الثَّانِيَةُ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ مِنْ نُجُومِ الْأُولَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].

الْبَيْتُ الْحَرَامُ بَدَلٌ مِنَ الْكَعْبَةِ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ هُوَ نَفْسُهُ الْكَعْبَةُ الْمَشْرَفَةُ فَهَذَا بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ

بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ: وَهُوَ مَا كَانَ الْبَدَلُ فِيهِ جُزْءًا حَقِيقِيًّا مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ سِوَاءَ أَكَانَ هَذَا الْجُزْءُ أَكْبَرَ مِنْ بَاقِي الْأَجْزَاءِ أَمْ أَصْغَرَ مِنْهَا أَمْ مُسَاوِيًّا لَهَا.

وَأَيْضًا يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ بِالْمُبْدَلِ مِنْهُ فَلَا يُفَسَّرُ الْمَعْنَى بِحَذْفِهِ؛ مِثْلُ: أَكَلْتُ الْبَطِيخَةَ ثَلَاثًا، وَالرَّغِيفَ نِصْفَهُ، وَتَقُولُ: حَضَرَ الْجَيْشُ رُبْعَهُ، وَحَضَرَ الطُّلَابُ عِشْرُونَ مِنْهُمْ.

الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ:

اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ، فَهَذَا أَيْضًا يُقَالُ لَهُ: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، الْأَشْهُرُ أَنْ يَشْتَمَلَ هَذَا الْبَدَلُ عَلَى رَابِطٍ يَرْبِطُهُ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ مِثْلَ الضَّمِيرِ فِي الْبَدَلِ فِي قَوْلِكَ: أَكَلْتُ الْبَطِيخَةَ ثَلَاثًا، فَالْهَاءُ فِي ثَلَاثًا عَائِدَةٌ إِلَى الْمَأْكُولِ، وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي الْأَمْثَلَةِ.

بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ مُشْتَمَلًا عَلَى الْبَدَلِ - أَنْ يَكُونَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ مُشْتَمَلًا عَلَى الْبَدَلِ - بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ الْبَدَلُ جُزْءًا مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ أَوْ لَا تَصِحُّ تَجْزِئَتُهُ.

تَقُولُ: أَعْجَبَنِي الْمُدْرَسُ عِلْمُهُ. فَعِلْمُهُ بَدَلُ إِشْتِمَالٍ - بَدَلُ إِشْتِمَالٍ؛ لِأَنَّ الْمُبْدَلُ مِنْهُ الْمُدْرَسُ يَشْتَمِلُ عَلَى الْبَدَلِ وَهُوَ عِلْمُهُ؛ حَيْثُ اتَّجَهَ الْقَصْدُ إِلَى سَبَبِ الْإِعْجَابِ وَهُوَ الْعِلْمُ فَهُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ، فَالْمَقْصُودُ هُنَا لَا الْمُدْرَسُ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ عِلْمُ الْمُدْرَسِ.

فَتَقُولُ: أَعْجَبَنِي الْمُدْرَسُ عِلْمُهُ فَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ، وَالْمُدْرَسُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ يَشْتَمِلُ عَلَى صِفَاتٍ أُخْرَى كَالْتَفْكِيرِ وَالذِّكَاةِ وَمَا أَشْبَهَ فَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ تَقُولَ: أَعْجَبَنِي الْمُدْرَسُ عِلْمُهُ أَوْ ذِكَاؤُهُ أَوْ كَرَامَتُهُ أَوْ احْتِرَامُهُ، إِلَّا أَنَّهُ تَمَّ تَحْدِيدُ الْقَصْدِ فَهُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ.

فَلَمَّا آتَيْتَ بِبَدَلِ الْإِشْتِمَالِ فَصَرْتَ حِينَئِذٍ مُحَدِّدًا لِلْمَقْصُودِ، تَقُولُ: أَعْجَبَنِي الْمُدْرَسُ عِلْمُهُ، يُمَكِّنُ أَنْ تَقُولَ: أَعْجَبَنِي الْمُدْرَسُ كَرَمُهُ أَوْ حِلْمُهُ أَوْ شَجَاعَتُهُ أَوْ خُلُقُهُ، وَلَكِنْ أَنْتَ تُرِيدُ الْعِلْمَ فَتَقُولُ: أَعْجَبَنِي الْمُدْرَسُ عِلْمُهُ، وَعِلْمُهُ هَذَا لَيْسَ جُزْءًا أَسَاسِيًّا مِنْهُ فَلَا يُوْجَدُ الْمُدْرَسُ إِلَّا بِهِ يُمَكِّنُ أَنْ يُوْجَدَ الْمُدْرَسُ بِلَا عِلْمٍ وَيَكُونُ جَاهِلًا.

وَتَقُولُ: أَزْعَجَنِي مِنَ الْمُدْرَسِ جَهْلُهُ، لَيْسَ كَذَلِكَ مَا يَكُونُ جُزْءًا مِنْهُ، فَهَذِهِ أُمُورٌ طَارِئَةٌ قَدْ تُلَازِمُ الذَّاتَ وَقَدْ لَا تُلَازِمُهُ، بَقَاءُ الذَّاتِ أَوْ فَنَائِهَا لَيْسَ مُتَوَقِّفًا

عليها؛ يَعْنِي بَقَاءَ الْإِنْسَانِ أَوْ فَنَاءَهُ لَيْسَ مُتَوَقِّفًا عَلَى الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ.

فَمِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يُوجَدَ الْمُدْرَسُ وَأَنْ يَبْقَى مِنْ غَيْرِ شَخْصِيَّتِهِ أَوْ عِلْمِهِ يُمَكِّنُ أَنْ يَنْسَى عِلْمَهُ، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَصِيرَ بَلِيدًا لَا ذَكَاءَ عِنْدَهُ، فَوْجُودُهُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَهَذَا مِنَ الْمَعَانِي الطَّارِئَةِ، لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ اسْتِمَالِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ عَلَى الْبَدَلِ.

عِنْدَمَا تُرِيدُ الْبَدَلَ لِأَنَّهُ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ فَتَقُولُ: أَعْجَبَنِي الْمُدْرَسُ عِلْمُهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِيهِ، وَأَنْ يَكُونَ هُوَ مُشْتَمَلًا عَلَيْهِ، وَلَكِنْ وَجُودُهُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ.

تَقُولُ: أَعْجَبَتْنِي الْوَرْدَةُ رَائِحَتُهَا، هَذَا بَدَلُ اسْتِمَالِ رَائِحَتِهَا بَدَلُ اسْتِمَالِ مِنَ الْوَرْدَةِ أَعْجَبَتْنِي الْوَرْدَةُ رَائِحَتُهَا؛ لِأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ وَهُوَ الْوَرْدَةُ تَشْمَلُ الْبَدَلَ وَهُوَ الرَّائِحَةُ، لَكِنْ لَا يَتَوَقَّفُ وَجُودُ هَذِهِ الْوَرْدَةِ عَلَى الرَّائِحَةِ؛ يَعْنِي لَيْسَتْ الرَّائِحَةُ شَرْطًا لِبَقَائِهَا فَيُمَكِّنُ أَنْ تُوْجَدَ بِلَا رَائِحَةٍ.

يَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ وَبَدَلِ الْإِسْتِمَالِ أَنْ يَتَّصَلَ بِكُلِّ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَيُطَابِقُهُ فِي النَّوعِ وَالْعَدَدِ؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ نِصْفَهُ، وَأَعْجَبَنِي الْمُدْرَسُ عِلْمَهُ، فَفِي قَوْلِكَ: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ نِصْفَهُ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ وَهَذَا الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَهُوَ الرَّغِيفُ.

وَتَقُولُ: أَعْجَبَنِي الْمَعْلَمُ عِلْمُهُ أَوْ خُلُقُهُ، فَمَعْنَاهُ أَيْضًا بَدَلُ اسْتِمَالٍ، مَعْنَاهُ فِي قَوْلِكَ: خُلُقُهُ أَوْ عِلْمُهُ بَدَلُ اسْتِمَالٍ وَبَدَلُ اسْتِمَالٍ هَاهُنَا فِي هَذَا الضَّمِيرِ الَّذِي يَعُودُ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَهُوَ الْمَعْلَمُ أَوْ الْمُدْرَسُ.

الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

بَدَلُ الْغَلَطِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ، وَبَدَلُ الْإِضْرَابِ.

بَدَلُ الْغَلَطِ:

هُوَ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ غَلَطًا لِسَانِيًّا، وَيَجِيءُ الْبَدَلُ بَعْدَهُ لِتَصْحِيحِ الْغَلَطِ أَوْ هُوَ مَا ذُكِرَ لِيَكُونَ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ الَّذِي سُبِقَ إِلَيْهِ اللَّسَانُ غَلَطًا، ثُمَّ يَنْكَشِفُ هَذَا الْغَلَطُ لِلْمُتَكَلِّمِ فَيُذَكَّرُ الْبَدَلُ لِيَتَدَارَكَ بِهِ الْخَطَأَ وَيُصَحِّحَهُ.

تَقُولُ: جَاءَ الْمُعَلِّمُ التَّلْمِيذُ؛ يَعْنِي أَنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: التَّلْمِيذُ فَأَخْطَأْتَ وَقُلْتَ: الْمُعَلِّمُ؛ جَاءَ الْمُعَلِّمُ إِنَّمَا أَرَدْتَ التَّلْمِيذَ فَتَقُولُ: جَاءَ الْمُعَلِّمُ التَّلْمِيذَ أَرَدْتَ أَنْ تَذَكَّرَ التَّلْمِيذَ فَسَبَقَ لِسَانُكَ فَذَكَرْتَ الْمُعَلِّمَ غَلَطًا فَأَدْرَكَتَ غَلَطَكَ فَتَدَارَكَتَهُ، وَلَا وُرُودَ لِهَذَا النَّوعِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

بَدَلُ النِّسْيَانِ:

هُوَ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ قَصْدًا، وَيَتَبَيَّنُ لِلْمُتَكَلِّمِ فَسَادُ قَصْدِهِ فَيَتَدَارَكُهُ وَيَعْدِلُ عَنْهُ بِذِكْرِ بَدَلِ الَّذِي هُوَ الصَّوَابُ: سَافَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى عَمَانَ السُّعُودِيَّةَ؛ حَيْثُ قَصَدَ الْمُتَكَلِّمُ عَمَانَ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ نَسِيَ حَقِيقَةَ الْمَكَانِ الَّذِي سَافَرَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ فَبَادَرَ بِذِكْرِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي تَذَكَّرَهَا وَهِيَ السُّعُودِيَّةُ.

فَهَهُنَا نِسْيَانٌ، فَذَكَرَ مَا ذَكَرَ نِسْيَانًا ثُمَّ تَذَكَّرَ، وَأَمَّا فِي الْأَوَّلِ وَهُوَ بَدَلُ الْغَلَطِ، فَهُوَ يُرِيدُ شَيْئًا يَقْصِدُهُ فَيَسْبِقُ لِسَانُهُ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ يَتَدَارَكُ ذَلِكَ، فَهَذَا بَدَلُ الْغَلَطِ،

أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: جَاءَ التَّلْمِيذُ فَقُلْتَ: جَاءَ الْمُعَلِّمُ التَّلْمِيذُ، فَسَبَقَ لِسَانُكَ إِلَى؟
إِلَى الْمُعَلِّمِ.

وَأَمَّا عِنْدَمَا تَقُولُ: سَافَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى عَمَّانَ أَنْتَ قُلْتَ: عَمَّانَ لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرِ
الْمَكَانَ الْحَقِيقِيَّ الَّذِي سَافَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا ذَكَرْتَ عَمَّانَ تَذَكَّرْتَ الْمَكَانَ الْحَقِيقِيَّ
فَحِينَئِذٍ هَذَا يُقَالُ لَهُ: بَدَلُ النَّسِيَانِ.

تَقُولُ: سَافَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى عَمَّانَ السُّعُودِيَّةَ يَعْنِي عَلَيَّ أَنَّكَ نَسِيتَ فَذَكَرْتَ مَا
ذَكَرْتَ عَلَيَّ سَبِيلِ النَّسِيَانِ ثُمَّ تَذَكَّرْتَ فَجِئْتَ بِالصَّوَابِ.

لَا وُرُودَ أَيْضًا لِهَذَا النَّوعِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ؛ لِأَنَّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ هُوَ
الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فَأَيُّ نَسِيَانٍ وَأَيُّ غَلَطٍ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ فَلَا وُرُودَ لِهَذَا فِي
الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

بَدَلُ الْإِضْرَابِ:

مَا ذَكَرَ لِيَكُونَ الْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ مَقْصُودَيْنِ قَصْدًا صَحِيحًا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا
تَوَافُقٌ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ثُلُثُهَا
رُبْعُهَا إِلَى عَشْرِهَا». إِذْ يَسْتَحِيلُ أَنْ يُكْتَبَ لِرَجُلٍ مِنْ صَلَاتِهِ نِصْفُهَا وَرُبْعُهَا فِي
وَقْتٍ وَاحِدٍ، فَإِمَّا هَذَا، وَإِمَّا هَذَا.

وَيُمْكِنُ أَنْ تَضْرِبَ مِثَالًا وَاحِدًا تَتَحَقَّقُ فِيهِ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَنْوَاعُ الَّتِي مَرَّ
ذِكْرُهَا: بَدَلُ الْغَلَطِ وَبَدَلُ النَّسِيَانِ وَبَدَلُ الْإِضْرَابِ.

تَقُولُ: جَاءَنِي مُحَمَّدٌ زَيْدٌ.

مَتَى يَكُونُ هَذَا بَدَلَ الْغَلَطِ؟ عِنْدَمَا يَسْبِقُ إِلَى اللِّسَانِ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ الْإِنْسَانُ، وَمَتَى يَكُونُ نِسْيَانًا؟

إِذَا لَمْ أَكُنْ ذَاكِرًا الَّذِي جَاءَ فَقُلْتُ: جَاءَنِي مُحَمَّدٌ، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ أَنَّ الَّذِي جَاءَ هُوَ زَيْدٌ لَا مُحَمَّدٌ، فَقُلْتُ: جَاءَنِي مُحَمَّدٌ زَيْدٌ؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَاسِيًا فَيُقَالُ لَهُ: بَدَلُ النَّسْيَانِ.

الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ بِأَفْسَامِهِ لَا يَقَعُ فِي كَلَامِ الْبُلْغَاءِ، وَإِذَا وَقَعَ الْبُلْغُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِ«بَلٍ» بَيْنَ الْمُبْدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ لِدَلَالَةٍ عَلَى الْغَلَطِ أَوْ النَّسْيَانِ أَوْ الْإِضْرَابِ.
قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: بَدَلُ الْغَلَطِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ: بَدَلُ الْبَدَاءِ، وَبَدَلُ النَّسْيَانِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، تَقْسِيمَاتُ النُّحَاةِ كَمَا تَرَى قَدْ تَخْتَلَفُ وَالْعِبْرَةُ فِي النَّهَايَةِ بِالْمَعْنَى.

بَدَلُ الْبَدَاءِ:

ضَابِطُهُ أَنْ تَقْصِدَ شَيْئًا فَتَقُولُهُ ثُمَّ يَظْهَرُ لَكَ أَنَّ غَيْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ فَتَعْدِلُ إِلَيْهِ: هَذِهِ الْجَارِيَةُ بَدْرٌ ثُمَّ قُلْتَ بَعْدَ ذَلِكَ: شَمْسٌ، فَهَذَا بَدَاءٌ ثُمَّ بَدَأَ لَكَ.

بَدَلُ النَّسْيَانِ:

ضَابِطُهُ أَنْ تَبْنِي كَلَامَكَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى ظَنٍّ ثُمَّ تَعْلَمُ خَطَأَهُ فَتَعْدِلُ عَنْهُ كَمَا لَوْ رَأَيْتَ شَبَحًا مِنْ بَعِيدٍ فَظَنَنْتَهُ إِنْسَانًا فَقُلْتُ: رَأَيْتُ إِنْسَانًا ثُمَّ قَرَّبَ مِنْكَ فَوَجَدْتَهُ فَرَسًا فَقُلْتُ: فَرَسًا.

بَدَلُ الْغَلَطِ:

ضَابِطُهُ أَنْ تُرِيدَ كَلَامًا فَيَسْبِقُ لِسَانَكَ إِلَى غَيْرِهِ وَبَعْدَ النُّطْقِ تَعْدِلُ إِلَى مَا
أَرَدْتَ أَوْلًا: رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَرَسَ، هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوَابِعِ.

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ أَنْوَاعَهَا وَهِيَ كَمَا مَرَّ: النَّعْتُ وَهُوَ حَقِيقَتِي وَسَبَبِي، ثُمَّ
ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَطْفَ وَهُوَ: عَطْفُ بَيَانٍ وَعَطْفُ نَسَقٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ التَّوَكِيدَ وَهُوَ: تَوَكِيدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوَكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ.

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْبَدَلَ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ مِنْهُ: بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ
مِنَ الْكُلِّ، وَالْبَدَلُ الْمُبَايِنُ أَوْ الْبَدَلُ الْغَلَطُ عَلَى أَنْوَاعِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللهُ.

مَعْرُوفٌ أَنَّ التَّابِعَ حُكْمُهُ حُكْمُ الْمَتَّبِعِ وَأَنَّ الْمَتَّبِعَ دَائِمًا هُوَ الَّذِي يُعْطَى
الْحُكْمَ لِلتَّابِعِ، فَالْنَعْتُ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ، وَكَذَلِكَ التَّأَكِيدُ يَتَّبِعُ الْمُؤَكَّدَ، وَكَذَلِكَ فِيمَا
يَتَعَلَّقُ بِالْعَطْفِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْبَدَلِ أَيْضًا.



جامع منهل النبوته

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ العَاشِرَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

عَدَدُ الْمَنْصُوبَاتِ، وَأَمْثَلَتِهَا

بَعْدَ أَنْ فَرَعَ مِنْ هَذَا صَارَ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ وَهُوَ مَنْصُوبَاتُ الْأَسْمَاءِ، فَقَالَ:
الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرَ، ذَكَرَهَا رَحِمَهُ اللَّهُ جُمْلَةً، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ أَجْمَلَهَا صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ
إِلَى تَفْصِيلِهَا.

قَالَ: يُنْصَبُ الْإِسْمُ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْقِعٍ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْقِعًا، مَنْصُوبَاتُ
الْأَسْمَاءِ خَمْسَةٌ عَشْرَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، الْمَصْدَرُ، ظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ،
وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَنْبَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ،
وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبْرُ كَانَ وَأَخْوَاتُهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخْوَاتُهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ
وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ أَوْ كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ أَوْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ أَوْ كَانَ الْمُبْدَلُ
مِنْهُ مَنْصُوبًا فَيَقُولُ: وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ،
وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

«يُنْصَبُ الْإِسْمُ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْقِعٍ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْقِعًا».

قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَتَكَلِّمُ عَلِيَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ فِي بَابِ
يَخُصُّهُ، عَلَى النَّحْوِ الَّذِي سَلَكَاهُ فِي أَبْوَابِ الْمَرْفُوعَاتِ، وَنَضْرِبُ لَهَا هَهُنَا

الْأَمْثَلَةُ بِقَصْدِ الْبَيَانِ وَالْإِيضَاحِ.

- أَنْ يَقَعَ مَفْعُولًا الْمَفْعُولُ بِهِ، نَحْوُ: نُوحًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١]، فَنُوحًا مَفْعُولًا بِهِ.

- أَنْ يَقَعَ مَصْدَرًا نَحْوُ: جَذَلًا مِنْ قَوْلِكَ: جَذَلَ مُحَمَّدٌ جَذَلًا يَعْنِي فِرْحَ وَطَرِبَ.

- أَنْ يَكُونَ ظَرْفَ مَكَانٍ أَوْ ظَرْفَ زَمَانٍ، الْأَوَّلُ وَهُوَ ظَرْفُ الْمَكَانِ: أَمَامَ الْأُسْتَاذِ، مِنْ قَوْلِكَ: جَلَسْتُ أَمَامَ الْأُسْتَاذِ، وَالثَّانِي وَهُوَ ظَرْفُ الزَّمَانِ نَحْوُ: يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ قَوْلِكَ: حَضَرَ أَبِي يَوْمَ الْخَمِيسِ.

- أَنْ يَقَعَ حَالًا نَحْوُ: ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَسَّ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩].

- أَنْ يَقَعَ تَمْيِيزًا نَحْوُ: عَرَقًا مِنْ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا.

- أَنْ يَقَعَ مُسْتَشْنَى نَحْوُ مُحَمَّدًا مِنْ قَوْلِكَ: حَضَرَ الْقَوْمَ إِلَّا مُحَمَّدًا.

- أَنْ يَقَعَ اسْمًا لِ(لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ نَحْوُ: طَالِبَ عِلْمٍ مِنْ قَوْلِكَ: لَا طَالِبَ عِلْمٍ مَذْمُومٍ.

- أَنْ يَقَعَ مُنَادَى نَحْوُ: رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَوْلِكَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُنَادَى الرَّسُولُ ﷺ، وَلَكِنْ لَعَلَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ، الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ سَلْفِيًّا مَتِينًا، وَكَانَ مُقَرَّرًا لِعَقِيدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَكَانَ مُجْتَهِدًا فِي نَشْرِ كُتُبِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ

الصَّارِمَ الْمَسْئُولَ، وَلَهُ مَفَاوِضَاتٌ وَمَقَاوِلَاتٌ مَعَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَامِدِ الْفِقِيِّ
وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعًا - .

- أَنْ يَقَعَ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ نَحْوُ: تَأْدِيبًا مِنْ قَوْلِكَ: عَنَّفَ الْأُسْتَاذُ التَّلْمِيذَ تَأْدِيبًا .

- أَنْ يَقَعَ مَفْعُولًا مَعَهُ نَحْوُ: الْمِصْبَاحَ مِنْ قَوْلِكَ: ذَاكِرْتُ وَالْمِصْبَاحَ .

- أَنْ يَقَعَ خَبْرًا لِكَانٍ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا أَوْ اسْمًا لِ(إِنَّ) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا،
فَالأَوَّلُ نَحْوُ: صَدِيقًا مِنْ قَوْلِكَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَدِيقًا لِعَلِيِّ، وَالثَّانِي نَحْوُ: مُحَمَّدًا
مِنْ قَوْلِكَ: كَيْتَ مُحَمَّدًا يَزُورُنَا .

- أَنْ يَقَعَ نَعْتًا لِمَنْصُوبٍ نَحْوُ: الْفَاضِلَ مِنْ قَوْلِكَ: صَاخَبْتُ مُحَمَّدًا
الْفَاضِلَ .

- أَنْ يَقَعَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ نَحْوُ: بَكَرًا مِنْ قَوْلِكَ: ضَرَبَ خَالِدٌ عَمْرًا
وَبَكَرًا، فَهَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ .

- أَنْ يَقَعَ تَوْكِيدًا لِمَنْصُوبٍ نَحْوُ: كُلُّهُ مِنْ قَوْلِكَ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ .

- أَنْ يَقَعَ بَدَلًا مِنْ مَنْصُوبٍ نَحْوُ: نِصْفَهُ مِنْ قَوْلِكَ: قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ
أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا .

فَذَكَرَهَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ وَضَرَبَ لَهَا الْأَمْثَالَ، ثُمَّ شَرَعَ كَمَا فَعَلَ
الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْبَيَانِ بَعْدَ الْإِجْمَالِ وَفِي التَّفْصِيلِ بَعْدَهُ .



بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

فَقَالَ الْمَفْعُولُ بِهِ: بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا
وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، فَالَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ هُوَ زَيْدٌ، فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ، وَالَّذِي وَقَعَ
عَلَيْهِ الرُّكُوبُ هُوَ الْفَرَسُ.

فَتَقُولُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ، فَالْمَفْعُولُ بِهِ هُوَ اسْمٌ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ
الْفَاعِلِ إِبْطَاتًا أَوْ نَفْيًا، وَلَا تَغَيَّرُ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ.

الْأَوَّلُ فِي الْإِبْطَاتِ تَقُولُ: بَرَيْتُ الْقَلَمَ، فَالَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْبَرِّيُّ هُوَ الْقَلَمُ لَوْ
أَنَّكَ قُلْتَ: هُوَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ وَقِيلَ لَكَ: فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْمِثَالِ:
مَا بَرَيْتَ الْقَلَمَ؟

تَقُولُ: مَا بَرَيْتُ الْقَلَمَ، تَقُولُ: الْمَفْعُولُ بِهِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، فَأَيْنَ
الْفِعْلُ هُنَا، أَنْتَ تَنْفِي الْفِعْلَ أَصْلًا، تَقُولُ: مَا بَرَيْتُ الْقَلَمَ، فَإِذَا قُلْتَ: الْقَلَمَ
مَفْعُولٌ بِهِ.

مَفْعُولٌ بِهِ، لِمَاذَا؟

لَا فِعْلٌ هُنَا الْفِعْلُ مَنْفِيٌّ، فَأَنْتَ تَقُولُ: مَا بَرَيْتُ الْقَلَمَ وَلِذَلِكَ اسْمٌ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ إِثْبَاتًا أَوْ نَفْيًا.
وَأَقْسَامُهُ: صَرِيحٌ وَغَيْرُ صَرِيحٍ.

الْمَفْعُولُ بِهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَرِيحٍ، الصَّرِيحُ ظَاهِرٌ وَضَمِيرٌ، الظَّاهِرُ مِثْلُ: فَتَحَ خَالِدٌ الْحَيْرَةَ.

فَتَحَ خَالِدٌ الْحَيْرَةَ: فَالْحَيْرَةُ اسْمٌ ظَاهِرٌ لَيْسَ بِضَمِيرٍ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضْمَرًا.

فَهَذَا اسْمٌ ظَاهِرٌ فَتَحَ خَالِدٌ الْحَيْرَةَ، وَالْحَيْرَةُ وَقَعَ عَلَيْهَا فَتَحَ خَالِدٌ فَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ، فَالْمَفْعُولُ بِهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَرِيحٍ، وَالصَّرِيحُ إِمَّا ظَاهِرٌ، وَإِمَّا ضَمِيرٌ، تَقُولُ: فَتَحَ خَالِدٌ الْحَيْرَةَ. هَذَا اسْمٌ ظَاهِرٌ صَرِيحٌ مَفْعُولٌ بِهِ.

فَالضَّمِيرُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلًا.

مِثَالُ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ الْمَفْعُولِ بِهِ: تَقُولُ: أَكْرَمْتُكَ، فَالْكَافُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَهَذَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ أَكْرَمْتُكَ، وَتَقُولُ: أَكْرَمْتُهُمْ وَأَكْرَمْتَكُمْ، فَهَذَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا فَتَقُولُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فَهَذَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مِنْ ضَمَائِرِ النَّصْبِ كَمَا مَرَّ، ضَمَائِرُ النَّصْبِ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا عِنْدَمَا تَأْتِي مُنْفَصِلَةً فَتَقُولُ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ،

وَيَاكُنَّ. وَتَقُولُ: إِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ؛ فَأَنْتَ تَقُولُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ.
هَذَا ضَمِيرٌ نَصَبٍ كَمَا تَرَى، وَهُوَ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ بَارِزٌ مَفْعُولٌ بِهِ.

أَقْسَامُ الْمَفْعُولِ بِهِ:

- إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا.

- وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَرِيحٍ.

* الصَّرِيحُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا.

- وَالضَّمِيرُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلًا.

غَيْرَ الصَّرِيحِ يَكُونُ مُؤَوَّلًا بِمَصْدَرٍ بَعْدَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ، تَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّكَ
مُجْتَهِدٌ، الْحُرُوفُ الْمَصْدَرِيَّةُ هِيَ: أَنْ وَأَنَّ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَنْ، وَأَنَّ، وَمَا
الْمَصْدَرِيَّةُ فَتَوَوَّلَ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِاسْمِ ظَاهِرٍ لِمَصْدَرٍ؛ فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا حَرْفُ مَصْدَرٍ.

فَالْمُؤَوَّلُ بِالْمَصْدَرِ بَعْدَ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ غَيْرُ صَرِيحٍ تَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّكَ
مُجْتَهِدٌ، التَّقْدِيرُ عَلِمْتُ اجْتِهَادَكَ عَلِمْتُ اجْتِهَادَكَ، فَهَذَا مَفْعُولٌ بِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ؛
لِأَنَّهُ مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ بَعْدَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ، عَلِمْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ أَيُّ: عَلِمْتُ
اجْتِهَادَكَ، فَإِنَّ وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ عَلِمْتُ اجْتِهَادَكَ، عَلِمْتُ أَنَّكَ
مُجْتَهِدٌ؛ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ تَسَاوَى اجْتِهَادَكَ.

فَتَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ أَيُّ عَلِمْتُ اجْتِهَادَكَ، فَهَذَا مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ وَهُوَ
مَفْعُولٌ بِهِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ غَيْرُ صَرِيحٍ، وَكَذَلِكَ جُمْلَةٌ مُؤَوَّلَةٌ بِمُفْرَدٍ تَقُولُ:

ظَنَّكَ تَجْتَهِدُ، أَي: ظَنَّكَ مُجْتَهِدًا، ظَنَّكَ تَجْتَهِدُ، ظَنَّ هَذِهِ كَمَا مَرَّ هِيَ
وَأَخَوَاتُهَا تَدْخُلُ عَلَيَّ مَاذَا؟

تَدْخُلُ عَلَيَّ الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمِّي مَفْعُولًا أَوَّلًا، وَتَنْصِبُ
الْخَبَرَ وَيُسَمِّي مَفْعُولًا ثَانِيًا.

فَأَنْتَ تَقُولُ: ظَنَّكَ تَجْتَهِدُ، فَتَجْتَهِدُ هَذِهِ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

وَلَكِنْ كَيْفَ؟

بِالتَّوِيلِ فَهِيَ مُؤَوَّلَةٌ بِمُفْرَدٍ أَي: ظَنَّكَ مُجْتَهِدًا فَظَنَّكَ تَجْتَهِدُ أَي: ظَنَّكَ
مُجْتَهِدًا، وَكَذَلِكَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، تَقُولُ: أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ فَيَدُكَ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ
أَمْسَكْتُ بِ(يَدِكَ)، هَذَا فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ غَيْرِ صَرِيحٍ لِ«أَمْسَكْتُ».

قَدْ يَسْقُطُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَنْصَبُ الْمَجْرُورُ عَلَيَّ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَيُسَمِّي
الْمَنْصُوبَ عَلَيَّ نَزْعِ الْخَافِضِ؛ فَيُسَمِّي الْمَنْصُوبَ عَلَيَّ نَزْعِ الْخَافِضِ، فَهُوَ يَرْجِعُ
إِلَى أَصْلِهِ مِنَ النَّصْبِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

تَمْرُونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

تَمْرُونَ الدِّيَارِ، يَعْنِي: تَمْرُونَ بِالدِّيَارِ، فَعِنْدَمَا تَقُولُ: تَمْرُونَ الدِّيَارِ هَذَا لَا
يَسْتَقِيمُ فَيَقَالُ الدِّيَارُ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ تَمْرُونَ بِ؟ الدِّيَارِ.

وَلَمْ تَعُوجُوا يَعْنِي: وَلَمْ تَزُورُونَا، وَلَكِنْ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ تَمْرُونَ الدِّيَارَ،
الْأَصْلُ تَمْرُونَ بِالدِّيَارِ، فَقَالَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ:

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

فَغَيَّرَ الصَّرِيحَ مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ بَعْدَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ، أَوْ جُمْلَةٍ مُؤَوَّلَةٍ بِمُفْرَدٍ كَمَا
فِي قَوْلِكَ: ظَنَنْتَكَ تَجْتَهِدُ، هَذِهِ مُؤَوَّلَةٌ بِالْمُفْرَدِ الْمَعْنَى: ظَنَنْتَكَ مُجْتَهِدًا، وَكَذَلِكَ
بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ: أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ، فَيَدُكَ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ
غَيْرِ صَرِيحٍ لِأَمْسَكْتُ، أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ لِأَنَّهَا فِعْلٌ مُتَعَدٌّ فَيَحْتَاجُ لِمَفْعُولٍ بِهِ.
أَيْنَ هُوَ؟

تَقُولُ: أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ، فَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ غَيْرِ
صَرِيحٍ لِأَمْسَكْتُ، قَدْ يَسْقُطُ حَرْفُ الْجَرِّ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ



مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْمَفْعُولُ بِهِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ

نَعُودُ إِلَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ: الْمَفْعُولُ بِهِ هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَرَكِبْتُ الْفُرْسَ، الْمَفْعُولُ بِهِ يُطْلَقُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى مَا اسْتَجْمَعَ ثَلَاثَةٌ أُمُورٍ:

أَنْ يَكُونَ اسْمًا، الْإِسْمُ: فَلَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ فِعْلًا وَلَا حَرْفًا.

الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا فَلَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ مَرْفُوعًا وَلَا مَجْرُورًا.

لَمْ يَلَمْ يَقُلْ وَلَا مَجْرُومًا؟

لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا، يَقُولُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا، وَالْجَزْمُ مِنْ عِلَامَاتِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ لَيْسَ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا فَلَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ قَالَ: مَرْفُوعًا وَلَا مَجْرُورًا، وَلَمْ يَقُلْ وَلَا مَجْرُومًا.

الثَّلَاثُ مِنَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَفَّرَ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ: أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ الْفَاعِلِ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ، وَالْمُرَادُ بِوُقُوعِهِ عَلَيْهِ تَعَلُّقُهُ بِهِ سِوَاءَ أَكَانَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الثُّبُوتِ نَحْوُ: «فَهَيْمَةُ الدَّرْسِ» أَمْ كَانَ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ نَحْوُ: «لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ».

لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: «عَرِبْتُ» لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ.

فَتَقُولُ: الدَّرْسُ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

فَيُقَالُ: الْمَفْعُولُ بِهِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، أَيْنَ الْفِعْلُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ هُنَا،
أَنْ تَقُولَ: لَمْ أَفْهَمُ الدَّرْسَ.

وَلِذَلِكَ يَقُولُ: أَنْ يَكُونَ فِعْلُ الْفَاعِلِ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ، الْمُرَادُ بِوَقْعِهَا عَلَيْهِ:
تَعَلُّقُهُ بِهِ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِهِ سِوَاءَ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَابِ أَمْ عَلَى سَبِيلِ النَّفْيِ.
فَتَقُولُ: «بَرَيْتُ الْقَلَمَ» «لَمْ أَبْرِ الْقَلَمَ»، «فَهَمْتُ الدَّرْسَ» «لَمْ أَفْهَمُ الدَّرْسَ»،
فَفِعْلُ الْفَاعِلِ قَدْ تَعَلَّقَ بِهِ سِوَاءَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الثَّبُوتِ - الْإِيجَابِ - أَمْ عَلَى
جِهَةِ النَّفْيِ.



أنواع المفعول به

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ أَنْوَاعَ الْمَفْعُولِ بِهِ قَالَ: وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

الظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، يَعْنِي فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي مَرَّتْ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ، الْمُضْمَرُ يَعْنِي الضَّمِيرَ، قِسْمَانِ: الْمُتَّصِلُ وَالْمُنْفَصِلُ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنِي عَشَرَ وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمُ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اثْنِي عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

هَذَا الْقِسْمُ الْمُنْفَصِلُ مَعْلُومٌ لَدَيْنَا حَاضِرٌ فِي أَدَهَانِنَا: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَكَذَا، وَأَمَّا الَّذِي قَبْلَهُ، فَيَحْتَاجُ إِلَى نَوْعِ بَيَانٍ.

يُنْقَسِمُ الْمَفْعُولُ بِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الأوَّلُ: الظَّاهِرُ.

والثَّانِي: الْمُضْمَرُ أَوِ الضَّمِيرُ.

الظَّاهِرُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِدُونِ احْتِيَاجِ إِلَى قَرِينَةٍ تَكَلِّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ عَيْيَةٍ، هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ، فَالِاسْمُ الظَّاهِرُ هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجِ إِلَى قَرِينَةٍ؛

الْقَرِينَةُ قَدْ تَكُونُ قَرِينَةً تَكَلَّمَ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

الْمُضْمَرُ أَوْ الضَّمِيرُ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ مِنْ هَذِهِ الْقَرَائِنِ الثَّلَاثِ، مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِوَاسِطَةِ قَرِينَةٍ؛ الْقَرِينَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَنْ تَكُونَ تَكَلَّمَ أَوْ خِطَابًا أَوْ غَيْبَةً.

مِثَالُ الظَّاهِرِ: ضَرَبَ مُحَمَّدٌ بَكْرًا، يَضْرِبُ خَالِدٌ عَمْرًا، قَطَفَ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً، يَقْطِفُ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً فَجَاءَ بِالفِعْلِ المَاضِي وَبِالفِعْلِ المُضَارِعِ، ثُمَّ جَاءَ بِالفِعْلِ وَالفَاعِلِ.

فِي المِثَالِ: ضَرَبَ مُحَمَّدٌ بَكْرًا، أَيْنَ المَفْعُولُ بِهِ؟ بَكْرًا.

فِي المِثَالِ: يَضْرِبُ خَالِدٌ عَمْرًا، أَيْنَ المَفْعُولُ بِهِ؟ عَمْرًا.

قَطَفَ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً، أَيْنَ المَفْعُولُ بِهِ؟ زَهْرَةً.

يَقْطِفُ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً، أَيْنَ المَفْعُولُ بِهِ؟ زَهْرَةً.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالإِسْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلَّمَ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

أَمَّا الضَّمِيرُ فَهُوَ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ مِنْ تَكَلَّمَ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ، يَعْنِي تَقُولُ: أَنَا، وَتَقُولُ: أَنْتَ، وَتَقُولُ: هُوَ.

فَد(أَنَا) تَدُلُّ عَلَى المَعْنَى بِقَرِينَةِ التَّكَلَّمَ؛ يَقُولُ: أَنَا أَوْ نَحْنُ فَيَدُلُّ الضَّمِيرُ عَلَى مَعْنَاهُ - هَذَا الإِسْمُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِقَرِينَةِ التَّكَلَّمَ - وَأَمَّا مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِقَرِينَةٍ الخِطَابِ فَأَنْتَ وَأَنْتُمْ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى بِقَرِينَةِ الخِطَابِ.

وَعِنْدَمَا تَقُولُ: هُوَ أَوْ هُمْ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِقَرِينَةِ الْغَيْبَةِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ: بَكَرٌ هَذَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ، تَقُولُ: بَكَرٌ فَهَذَا الْإِسْمُ يَدُلُّ عَلَى مُسَمَّاهُ، تَقُولُ: زَهْرَةٌ فَهَذَا الْإِسْمُ يَدُلُّ عَلَى مُسَمَّاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى الْقَرِينَةِ.

الضَّمَائِرُ الَّتِي تَعْنِينَا هُنَا هِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ، ضَمَائِرُ النَّصْبِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً، الضَّمَائِرُ الْمُتَّصِلَةُ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا.

مَا هِيَ؟

إِيَّايَ وَإِيَّانَا... إلخ، هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةُ.

وَأَمَّا ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةُ فَهِيَ كَمَا مَرَّ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ وَكَافُ الْخِطَابِ وَهَاءُ الْغَائِبِ هَذِهِ مِنَ الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي تَشْتَرِكُ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَمَعْنَا ضَمِيرٌ وَاحِدٌ يَشْتَرِكُ - يَكُونُ مُشْتَرِكًا - بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَهُوَ «نَا» الْفَاعِلِينَ فَهِيَ تَدْخُلُ مَعَنَا أَيْضًا فِي ضَمَائِرِ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةِ.

فَعِنْدَنَا ضَمَائِرُ النَّصْبِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً وَهِيَ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا وَهِيَ إِيَّايَ وَإِيَّانَا ثُمَّ خَمْسَةٌ فِي الْخِطَابِ وَخَمْسَةٌ فِي الْغَيْبَةِ، وَأَمَّا الضَّمَائِرُ الَّتِي لِلنَّصْبِ وَهِيَ ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ فَهِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ تَقُولُ: أَطَاعَنِي، نَا الْفَاعِلِينَ تَقُولُ: أَطَاعَنَا.

كَافُ الْخِطَابِ وَهَاءُ الْغَائِبِ هِيَ الَّتِي مَثَلُ لَهَا الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ فِي الْمَثَلِ عِنْدَمَا قَالَ فِي كَافِ الْخِطَابِ: أَطَاعَكَ، ثُمَّ أَطَاعَكَ، ثُمَّ أَطَاعَكُمَا، وَأَطَاعَكُمُ، وَأَطَاعَكُنَّ.

كَافِ الْخِطَابِ أَنْتَ تُخَاطَبُ عِنْدَمَا تُخَاطَبُ الْمُفْرَدَ الْمَذَكَّرَ تَقُولُ: أَطَاعَكَ.
الْمُفْرَدَةَ الْمُؤَنَّثَةَ تَقُولُ: أَطَاعَكَ.

عِنْدَمَا تُخَاطَبُ الْإِثْنَيْنِ ذُكُورًا أَوْ إِنْثَاءً تَقُولُ: أَطَاعَكُمَا.

عِنْدَمَا تُخَاطَبُ جَمَاعَةَ الذُّكُورِ تَقُولُ: أَطَاعَكُمْ.

جَمَاعَةَ الْإِنَاثِ تَقُولُ: أَطَاعَكُنَّ.

أَيُّ صُعُوبَةٍ فِي هَذَا، كَافِ الْخِطَابِ عَلَيَّ هَذَا النَّحْوِ.

هَاءُ الْغَائِبِ أَطَاعَهُ، أَطَاعَهَا، أَطَاعَهُمَا، أَطَاعَهُمْ، أَطَاعَهُنَّ فَهَذِهِ خَمْسَةٌ،
وَخَمْسَةٌ مَعَ كَافِ الْخِطَابِ وَوَاحِدٌ أَيُّ ضَمِيرٍ وَاحِدٌ أَطَاعَنَا مَعَ نَا وَضَمِيرٍ وَاحِدٌ
مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَطَاعَنِي فَهَذِهِ اثْنَيْ عَشَرَ ضَمِيرًا.

وَلِذَلِكَ ارْجِعْ إِلَى كَلَامِ الشَّيْخِ الْمُصَنِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَالْمُتَّصِلُ اثْنَيْ عَشَرَ
وَهِيَ: ضَرَبَنِي هَذِهِ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ضَرَبَنِي يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَتَقُولُ: ضَرَبْنَا نَا الْفَاعِلِينَ،
ثُمَّ ضَرَبَكَ ضَرَبَكَ ضَرَبَكُمَا ضَرَبَكُمُ ضَرَبَكُنَّ فَهَذِهِ خَمْسَةٌ لِلْخِطَابِ، وَخَمْسَةٌ
لِلْغَيْبَةِ: ضَرَبَهُ، ضَرَبَهَا ضَرَبَهُمَا ضَرَبَهُمْ ضَرَبَهُنَّ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُنْفَصِلَ إِيَّايَ
إِيَّاكَ... الخ، أَمْرٌ سَهْلٌ هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ.

مَرَّةً ثَانِيَةً:

ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُنْفَصِلَةِ اثْنَيْ عَشَرَ ضَمِيرًا: إِيَّا وَأَخَوَاتِهَا أَوْ وَأَخَوَاتِهِ - فَهُوَ

ضَمِيرٌ حَتَّى لَا يُزْعَجَ - فَيَأْيَايَ، إِيَّاكَ، إِيَّايَ، إِيَّانَا لِلوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ أَوْ لِلوَاحِدِ
الَّذِي يُشَارِكُهُ غَيْرُهُ فَتَقُولُ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، ثُمَّ إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ.

ثُمَّ بِالنِّسْبَةِ لِلْغَائِبِ تَقُولُ: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ، هَذَا مَا يُسَمَّى
بِضَمَائِرِ النَّصْبِ الْمُنفَصِلَةِ ضَمَائِرِ النَّصْبِ الْمُنفَصِلَةِ، أَيْنَ نَحْنُ الْآنَ مِنْ
خَارِطَةِ الطَّرِيقِ؟

أَنْوَاعُ الْمَفْعُولِ بِهِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضْمَرًا.

الظَّاهِرُ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ
غَيْبَةٍ مِثْلَ مَا مَرَّ: قَطَفَ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً، صَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، فَهَذَا كُلُّهُ اسْمٌ ظَاهِرٌ دَلَّ
عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ، فَهَذَا قِسْمٌ.

الْقِسْمُ الثَّانِي هُوَ: الْمُضْمَرُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ
أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

ضَمَائِرُ النَّصْبِ الَّتِي مَعْنَاهَا قِسْمَانِ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ
مُنْفَصِلَةً، الْمُنفَصِلَةُ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا، وَأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ فَأَيْضًا اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا.

ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةُ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا: يَأُ الْمُتَّكَلِّمِ مِثْلَ لَهَا الشَّيْخُ
بِ(ضَرَبَنِي)، وَنَا الْفَاعِلِينَ تَقُولُ: (ضَرَبْنَا)، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَأَنَّ الْخِطَابِ خَمْسَةٌ،
وَهَاءُ الْغَائِبِ خَمْسَةٌ، كَأَنَّ الْخِطَابِ تَقُولُ: ضَرَبْتُكَ، ضَرَبْتُكَ، ضَرَبْتُكُمَا، ضَرَبْتُكُمْ،
ضَرَبْتُكُنَّ، وَأَمَّا هَاءُ الْغَائِبِ فَتَقُولُ: ضَرَبْتُهُ، ضَرَبْتَهَا، ضَرَبْتُهُمَا، ضَرَبْتُهُنَّ.

فَهَذِهِ هِيَ الضَّمَائِرُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: الْمُتَّصِلُ كَمَا مَرَّ مَا لَا يُبْتَدَأُ بِهِ
الْكَلَامُ وَلَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ بَعْدَ إِلَّا فِي الْإِخْتِيَارِ.

تَعْرِيفُ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ:

هُوَ الَّذِي لَا يُبْتَدَأُ بِهِ فِي الْكَلَامِ، لَا يَصِحُّ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ (يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ) وَتَجْعَلَهَا
فِي بَدَأِ الْخِطَابِ - فِي بَدَايَةِ الْكَلَامِ -، لَا يَجُوزُ لِأَنَّهَا لَا تَأْتِي إِلَّا مُتَّصِلَةً تَقُولُ:
أَطَاعَنِي، وَكَمَا مَثَلُ الشَّيْخِ ضَرَبَنِي، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهَا فِي الْكَلَامِ وَلَا أَنْ تَقَعَ
بَعْدَ إِلَّا فِي حَالَةِ الْإِخْتِيَارِ، الْمُنْفَصِلُ مَا يُبْتَدَأُ بِهِ الْكَلَامُ وَيَصِحُّ وَقُوعُهُ بَعْدَ إِلَّا فِي
الْإِخْتِيَارِ، الْمُنْفَصِلُ اثْنِي عَشَرَ لَفْظًا:

الْأَوَّلُ: الْيَاءُ، وَهِيَ لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ، وَيَجِبُ أَنْ نَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ
بُنُونٍ تُسَمَّى نُونِ الْوِقَايَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَتَوَسَّطُ بَيْنَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْفِعْلِ حَتَّى تَقِي
الْفِعْلَ مِنَ الْكَسْرِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُكْسَرُ فَتَقُولُ أَطَاعَنِي.

هَذِهِ النُّونُ مَا هِيَ؟

أَطَاعَ فِعْلٌ مَاضٍ وَالْيَاءُ هِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَلَكِنْ يَقُولُ أَطَاعَنِي، مَا هَذِهِ
النُّونُ؟

هِيَ نُونُ الْوِقَايَةِ تَوَسَّطَتْ بَيْنَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْفِعْلِ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَقِي الْفِعْلَ مِنَ
الْكَسْرِ، فَتَقُولُ: أَطَاعَنِي، وَتَقُولُ: يُطِيعُنِي، وَتَقُولُ: أَطِيعُنِي، فَهَذَا هُوَ الضَّمِيرُ
الْأَوَّلُ وَهُوَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِنُونِ الْوِقَايَةِ.

الثَّانِي: نَا لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ، تَقُولُ: أَطَاعَنَا أَبْنَاؤُنَا أَطَاعَنَا.

الثَّالِثُ: الْكَافُ الْمَفْتُوحَةُ لِلْمُخَاطَبِ الْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ، أَطَاعَكَ ابْنُكَ.

الرَّابِعُ: الْكَافُ الْمَكْسُورَةُ لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، تَقُولُ: أَطَاعَكَ ابْنُكَ أَطَاعَكَ.

الخَامِسُ: الْكَافُ الْمُتَّصِلُ بِهَا الْمِيمُ وَالْأَلِفُ وَهِيَ لِلْمُنْثَى الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا أَطَاعَكُمْ أَطَاعَكُمْ، الْكَافُ الَّتِي يَتَّصِلُ بِهَا الْمِيمُ وَحَدَا لِحَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِينَ أَطَاعَكُمْ، الْمُتَّصِلُ بِهَا النُّونُ الْمُشَدَّدَةُ لِحَمَاعَةِ الْإِنَاثِ الْمُخَاطَبَاتِ أَطَاعَكُنَّ.

الْهَاءُ الْمَضْمُومَةُ لِلْغَائِبِ الْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ، بَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ كَافِ الْخِطَابِ؛ فَكَافُ الْخِطَابِ - كَمَا مَرَّ - تَقُولُ: أَطَاعَكَ، أَطَاعَكَ، أَطَاعَكُمْ، أَطَاعَكُنَّ.

شَرَعَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيَانِ الضَّمِيرِ الَّذِي بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ هَاءُ الْغَائِبِ.

الْهَاءُ الْمَضْمُومَةُ وَهِيَ لِلْغَائِبِ الْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ أَطَاعَهُ، الْهَاءُ الْمُتَّصِلُ بِهَا الْأَلِفُ وَهِيَ لِلْغَائِبِ الْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ أَطَاعَهَا، الْهَاءُ الْمُتَّصِلُ بِهِ الْمِيمُ وَالْأَلِفُ لِلْمُنْثَى الْغَائِبِ مُطْلَقًا أَطَاعَهُمَا، الْهَاءُ الْمُتَّصِلُ بِهَا الْمِيمُ وَحَدَا لِحَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ أَطَاعَهُمْ.

الْهَاءُ الْمُتَّصِلُ بِهَا النُّونُ الْمُشَدَّدَةُ لِحَمَاعَةِ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ أَطَاعَهُنَّ، فَهَذَا هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ.

كَمْ؟

اثنى عشرَ ضميراً، ما هي؟

يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، نَا الْفَاعِلِينَ، كَافُ الْخِطَابِ فِي خَمْسِ صُورٍ، وَهَاءُ الْغَائِبِ فِي خَمْسِ صُورٍ.

ما هي صورُ كَافِ الْخِطَابِ؟

أَطَاعَكَ، أَطَاعَكَ، أَطَاعَكُمَا، أَطَاعَكُمُ، أَطَاعَكُنَّ.

هَاءُ الْغَائِبِ: أَطَاعَهُ، أَطَاعَهَا، أَطَاعَهُمَا، أَطَاعَهُمْ، أَطَاعَهُنَّ، هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ.

الْمُنْفَصِلُ ائْتَى عَشْرَ لَفْظًا وَهِيَ إِيًّا مُرَدِّفَةٌ بِالْيَاءِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، أَوْ نَا لِلْمُعْظَمِ نَفْسِهِ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ بِالْكَافِ مَفْتُوحَةً لِلْمُخَاطَبِ الْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، أَوْ بِالْكَافِ مَكْسُورَةً لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ الْبَاقِي كَمَا مَرَّ: إِيَّايَ إِيَّانَا إِيَّاكَ إِيَّاكَ.. إلخ ذلك.

خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ، وَاثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ إِيَّايَ وَإِيَّانَا لِلْمُتَكَلِّمِ، وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمُ، إِيَّاكُنَّ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

الصَّحِيحُ أَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ «إِيَّا» وَأَنَّ مَا بَعْدَهُ لَوَاحِقُ أَيَّ مَا اتَّصَلَ بِهِ؛ مَا اتَّصَلَ بِإِيَّا لَوَاحِقُ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ تَدُلُّ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ أَوْ تَدُلُّ عَلَى الْمُخَاطَبِ أَوْ تَدُلُّ عَلَى

الْغَيْبِ، وَتَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ وَتَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا يُقَالُ فِي كُلِّ مِنْهَا عِنْدَ الْأَعْرَابِ، إِيَّا: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ فِي جَمِيعِ صُورِهَا.

الْكَافُ فِي قَوْلِكَ: إِيَّاكَ هِيَ كَافُ الْخِطَابِ، الْأَصْلُ أَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ إِيَّا وَهَذِهِ الْكَافُ هِيَ ضَمِيرٌ أَوْ تَدُلُّ عَلَى الْخِطَابِ إِيَّاكَ، وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: إِيَّاكُمْ، فَالْكَافُ تَدُلُّ عَلَى الْخِطَابِ وَالْمِيمُ تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ.

فَتَقُولُ: إِيَّاكُمْ فَالْكَافُ لِلْخِطَابِ وَالْمِيمُ لِلْجَمْعِ، إِيَّاكُمْ الْكَافُ لِلْخِطَابِ وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ، هَذِهِ لِمَاذَا؟

لِلتَّشْبِيهِ وَكَذَلِكَ فِي جَمِيعِ نَظَائِرِهِ، إِيَّا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَفْعُولٌ بِهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَنْصُوبَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ هُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ أَوْ تَعَلَّقَ بِهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ - تَعَلَّقَ بِهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ - حَتَّى لَا يَسْتَشْكِلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ يَقُولُ: مَا فَهَمْتُ الدَّرْسَ، لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ فَيَقُولُ: مَا الَّذِي وَقَعَ هُنَا عَلَى الدَّرْسِ؟

عَدَمُ الْفَهْمِ، الْعَدَمُ لَا وُجُودَ لَهُ لَيْسَ شَيْءٌ، فَكَيْفَ تَقُولُ إِنَّهُ وَقَعَ عَلَيْكَ؟ وَلَكِنْ تَعَلَّقَ بِهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ إِجَابًا أَوْ نَفْيًا ثُبُوتًا أَوْ نَفْيًا مِثْلَ أَفْهَمْتُ الدَّرْسَ أَوْ لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، فَلَفْظُ الْقُرْآنِ مَفْعُولٌ بِهِ.

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ، الْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ لِمَاذَا لَمْ نَقُلْ خَيْرُكُمْ مَنْ؟

مَنْ: اسْمٌ مَوْصُولٌ كَمَا مَرَّ، خَيْرُكُمْ الَّذِي تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، لِمَاذَا لَمْ نَقُلْ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ؟

فَتَعَلَّمَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَنَقُولُ: الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ هَذَا الْفِعْلُ هُوَ مَنْ؟ فَيَكُونُ فَاعِلًا.

لِمَاذَا لَمْ نَقُلْ هُوَ فَاعِلٌ؟

لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ فَلَا يُقَالُ: خَيْرُكُمْ مُحَمَّدٌ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ فَيَكُونُ مُحَمَّدٌ يَكُونُ فَاعِلًا لِأَنَّ هُوَ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ، لَا وَإِنَّمَا نَقُولُ هَهُنَا: الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ أَيَّ تَعَلَّمَ هُوَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

الْمَفْعُولُ بِهِ هُوَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ أَوْ الْفِعْلُ أَيَّ تَعَلَّمَ، كَذَلِكَ الضَّمِيرُ وَعَلَّمَهُ، عَلَّمَهُ فَهَذَا الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِالْفِعْلِ عَلَّمَ هَذَا الضَّمِيرُ عَلَّمَهُ، هُوَ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، قَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ مَسْبُوقًا بِنَفْيِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَانٍ
ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ وَصُحْبَةٍ أُسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانٍ

الْبُلْغَةُ: مَا يَسُدُّ بِهِ الْإِنْسَانُ حَاجَتَهُ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ فَالْعِلْمُ مَفْعُولٌ بِهِ.

لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ..

لَنْ تَنَالَ - أَنْتَ - الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ..

سَأُنَبِّئُكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَّانٍ

ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ وَصُحْبَةٍ أُسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانٍ

لَفْظُ الْعِلْمِ، لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ عَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، الْفِعْلُ الَّذِي يَنْصَبُ هَذَا الْمَفْعُولَ مَسْبُوقٌ بِنَفْيِ لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ، فَقَدْ يَكُونُ مَسْبُوقًا بِنَفْيِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: أَفْهَمُ الدَّرْسَ وَفِي قَوْلِكَ: لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ.

صُورُ الْمَفْعُولِ بِهِ - لَهُ صُورٌ كَثِيرَةٌ كَمَا مَرَّ - يَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا مَذْكُورًا؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لُبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لُبْسَةَ الرَّجُلِ»، كَمَا لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.

لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ، فَالرَّجُلُ اسْمٌ مَنْصُوبٌ ظَاهِرٌ عَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ: لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ، الْمَفْعُولُ بِهِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ حِينَ يَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا؛ يَأُيِّدُ الْمُتَكَلِّمَ، نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلِينَ، كَأَنَّ الْخِطَابَ وَهَاءَ الْغَائِبِ.

نَا هُنَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ إِذَا أَرَدْنَا الدَّقَّةَ، نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْمَفْعُولِينَ؛ لِأَنَّهَا سَتَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ فَتَقُولُ: كَرَّمْتَنِي الْجَامِعَةُ كَرَّمْتَنِي الْجَامِعَةُ.

أَيْنَ الْمَفْعُولُ بِهِ؟

الْيَاءُ كَرَّمْتَنِي يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَنَا فِي قَوْلِكَ: أَفَادَنَا الْأُسْتَاذُ، وَالْكَافُ فِي رَحِمَكَ اللَّهُ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِكَ: سَامَحَهُ اللَّهُ، فَهَذِهِ كُلُّهَا ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، الْمَفْعُولُ بِهِ يَكُنْ أَيْضًا ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، إِيَّايَ وَإِيَّانَا... إلخ.

قَدْ يَتَعَدَّدُ الْمَفْعُولُ بِهِ فَيَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةَ مَفْعُولٌ بِهِ وَاحِدًا أَوْ يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ مَفْعُولًا لِنِ اَوْ أَكْثَرَ، وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَوْ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ.

الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، مِثَالُهُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا اتَّبَعْتُمْ جِنَازَةً فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوَضَّعَ».

جِنَازَةً: مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ اتَّبَعْتُمْ اتَّبَعْتُمْ جِنَازَةً، وَكَذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الشُّعْرِيِّ الْمَعْرُوفِ:

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا أَعَدَدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

أَعَدَدَتْ شَعْبًا، فَهَذَا مَفْعُولٌ بِهِ وَاحِدٌ.

الضَّمِيرُ فِي أَعَدَدَتْهَا: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَكَذَلِكَ شَعْبًا مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ أَعَدَدَتْ أَعَدَدَتْهَا، وَكَذَلِكَ أَعَدَدَتْ شَعْبًا.

الْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَةُ لِمَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، مَرَّ هَذَا عَلَيْنَا كَمَا فِي ظَنَّ وَحَسِبَ وَزَعَمَ وَجَعَلَ وَرَأَى وَعَلِمَ وَخَالَ... إلخ

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَعْرَبْ: ظَنَّ الطَّالِبُ النَّجَاحَ سَهْلًا.
تَقُولُ:

ظَنَّ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحَةِ ظَنَّ.

الطَّالِبُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ ظَنَّ الطَّالِبُ.

النَّجَاحَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

ظَنَّ الطَّالِبُ النَّجَاحَ سَهْلًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ
الظَّاهِرَةُ.

ظَنَّ الطَّالِبُ النَّجَاحَ سَهْلًا، النَّجَاحَ سَهْلًا: مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ فَهَذَانِ مَفْعُولَانِ
أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبْرُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨].

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ ﴾: الضَّمِيرُ فِيهِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٌ، تَحْسَبُهُمْ،
تَحْسَبُهُمْ، فَهَذَا الضَّمِيرُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٌ، تَحْسَبُهُمْ مَاذَا؟
أَيَقَاطًا، وَأَيَقَاطًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، فَمَعْنَا
مَفْعُولَانِ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ ﴾ فَهَذَا الضَّمِيرُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ
مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٌ.

تَحْسَبُهُمْ أَيَقَاطًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رِبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا

حَسِبْتُ التَّقَى خَيْرَ تِجَارَةٍ، التَّقَى، حَسِبْتُ التَّقَى، التَّقَى: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمُقَدَّرَةُ مَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ.

حَسِبْتُ التَّقَى خَيْرًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لِلْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرًا، فَلَمَّا جَاءَتْ الْإِضَافَةُ وَأَضِيفَ خَيْرًا إِلَى تِجَارَةٍ حُذِفَ التَّنْوِينُ فَصَارَتْ: حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرًا خَيْرَ تِجَارَةٍ، وَالْأَصْلُ بغيرِ إِضَافَةٍ: حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرًا، وَلَكِنْ مَعَ الْإِضَافَةِ لَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ التَّنْوِينِ، فَصَارَتْ: حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ.

زَعَمَ قَوْمٌ الْحَرِيرَ مِبَاحًا لِلرَّجَالِ.

الْحَرِيرُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

مِبَاحًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَيْضًا:

زَعَمَ السُّفُورَ وَالِإِخْتِلَاطَ وَسِيْلَةً لِلْمَجْدِ قَوْمٌ فِي الْمَجَانَةِ أَغْرَقُوا

زَعَمَ السُّفُورَ، السُّفُورَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

زَعَمَ السُّفُورَ وَالِإِخْتِلَاطَ وَسِيْلَةً، وَسِيْلَةً: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥].

الْأَرْضُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَيضًا.
تَقُولُ: رَأَيْتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًّا.

رَأَيْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ رَأَيْتُ رَأَيْتُ.
الصِّدْقَ رَأَيْتُ الصِّدْقَ، الصِّدْقُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ
الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

رَأَيْتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًّا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.
كَذَلِكَ رَأَى بِمَعْنَى عِلْمٍ وَاعْتَقَدَ، إِذَا كَانَتْ بِهِذَا الْمَعْنَى فَإِنَّهَا تَنْصِبُ
مَفْعُولَيْنِ أَيضًا كَمَا مَرَّ، تَقُولُ:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْيَقِينُ بِحَسَبِ الْوَاقِعِ أَوْ بِحَسَبِ الْإِعْتِقَادِ الْجَازِمِ،
﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ (٦) وَنَزَلَهُ قَرِيبًا ﴿[المعارج: ٦ - ٧].

وَكَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا أَمَامَ الْبَيْتِ.

الْحَارِسَ: مَفْعُولٌ بِهِ. www.menhag-u

وَاقِفًا: حَالٌ؛ لِأَنَّ الرُّؤْيَةَ هَهُنَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ أَمْ بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ؟

بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ لَيْسَتْ هِيَ مِنْ رَأَى بِمَعْنَى عِلْمٍ، رَأَيْتُ الصُّدُقَ مُنْجِيًّا؛ يَعْنِي
عَلِمْتُ الصُّدُقَ مُنْجِيًّا.

وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا أَمَامَ الْبَيْتِ، رَأَيْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ،
رَأَيْتُ.

الْحَارِسَ: مَفْعُولٌ بِهِ، رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا، مَا إِعْرَابٌ وَاقِفًا؟

حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ وَلَيْسَتْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِأَنَّ الرُّؤْيَةَ بَصْرِيَّةٌ؛
رَأَيْتُ الْحَارِسَ رَأَيْتُهُ بِعَيْنَيْكَ، رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا فَالرُّؤْيَةُ هَاهُنَا بَصْرِيَّةٌ، وَأَمَّا إِذَا
كَانَتِ الرُّؤْيَةُ قَلْبِيَّةً فَرَأَى بِمَعْنَى عِلْمٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الصُّدُقَ مُنْجِيًّا،
فَالصُّدُقُ مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ وَمُنْجِيًّا مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الرُّؤْيَةُ بَصْرِيَّةً فَإِنَّهَا تَنْصَبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ:
رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا، فَوَاقِفًا لَيْسَتْ مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَإِنَّمَا هِيَ حَالٌ لِأَنَّ الرُّؤْيَةَ
بَصْرِيَّةٌ.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُمْ مُؤْمِنِينَ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ۗ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾
[المتحنة: ١٠].

عَلِمْتُمُوهُمْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ أَيَّ أَنْتُمْ
عَلِمْتُمْ.

الضَّمِيرُ (هُنَّ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٌ.

مُؤْمِنَاتٍ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ
سَالِمٌ، فَهَذَا مِنَ الْعِلْمِ لَا مِنَ الرَّؤْيِيَةِ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾.
قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلِمْتِكَ مَنَانًا فَلَسْتُ بِأَمِلٍ نَدَاكَ وَلَوْ ظَمَّانَ غَرَّثَانَ عَارِيَا

غَرَّثَانَ بِمَعْنَى: جَوْعَانَ، وَلَوْ ظَمَّانَ غَرَّثَانَ عَارِيَا.

الضَّمِيرُ الْكَافُ عَلِمْتِكَ الْمُتَّصِلُ بِالْفِعْلِ عَلِمْتُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

عَلِمْتِكَ مَنَانًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

عَلِمَ هُنَا بِمَعْنَى اعْتَقَدَ لِذَا نَصَبَتْ مَفْعُولَيْنِ، أَمَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى عَرَفَ فَإِنَّهَا
تَكُونُ مُتَعَدِّيَةً إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ، تَقُولُ: عَلِمْتُ الْأَمْرَ أَيَّ عَرَفْتُهُ عَلِمْتُ الْأَمْرَ
يَعْنِي عَرَفْتُ الْأَمْرَ، الْآنَ عَلِمْتُ الْأَمْرَ، فَهَذِهِ تَحْتَاجُ مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَأَمَّا إِذَا
كَانَتْ بِمَعْنَى اعْتَقَدُ فِي مِثْلِ: عَلِمْتِكَ مَنَانًا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ.

فِي قَوْلِكَ: وَجَدْتُ الصَّدِيقَ وَفِيًّا.

الصَّدِيقُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَفِيًّا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَلْفَيْتُ الْكِتَابَ مُفِيدًا.

الْكِتَابُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

مُفِيدًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

إِبْرَاهِيمَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ عِلْمٌ أَعْجَبِيٌّ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، خَلِيلًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: صَيَّرْتُ الْوَرَقَ كِتَابًا، بِمَعْنَى حَوَّلْتُ.

الْوَرَقَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

كِتَابًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَيْضًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنَّا بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

يَرُدُّونَكُمْ: مُضَارِعُ رَدٍّ، الْكَافُ يَرُدُّونَكُمْ، الْكَافُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

يَرُدُّونَكُمْ كُفَّارًا، كُفَّارًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

هُنَاكَ كَثِيرٌ مِّنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى هَذَا النَّوعِ.

هُنَاكَ أَفْعَالٌ مُتَعَدِّيَةٌ تَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ مِثْلُ:

كَسَى، وَالْبَسَ، وَأَعْطَى، وَمَنْحَ، وَسَأَلَ، وَمَنْعَ، وَعَلَّمَ.

كَسَى اللهُ الطَّائِعِينَ نُورًا.

الطَّائِعِينَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ عَلَامَةٌ النَّصْبِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، وَالنُّونُ: عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْمَفْرَدِ.

كَسَى اللهُ الطَّائِعِينَ نُورًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

هَذَانِ الْمَفْعُولَانِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَرَدْتَ الْجُمْلَةَ وَأْتَيْتَ بِهِذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، تَقُولُ: الطَّائِعُونَ نُورٌ، فَهَذَا لَا يَصِحُّ فَلَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

تَقُولُ: كَسَى اللهُ الطَّائِعِينَ نُورًا، وَتَقُولُ: أَلْبَسْتُ الْفَقِيرَ ثِيَابًا، فَالْفَقِيرُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

ثِيَابًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَلَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: الْفَقِيرُ ثِيَابٌ، يَصِحُّ؟

لَا يَصِحُّ، فَعِنْدَمَا تَقُولُ: أَلْبَسْتُ الْفَقِيرَ ثِيَابًا، فَالْبَسَ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

وَكَذَلِكَ أَعْطَى، تَقُولُ: أَعْطَيْتُ السَّائِلَ صَدَقَةً.

فَالسَّائِلُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَعْطَيْتُ السَّائِلَ صَدَقَةً، صَدَقَةً: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ

الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: مَنْحَتُ الْمُتَفَوِّقِ جَائِزَةٌ.

الْمُتَفَوِّقُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

وَجَائِزَةٌ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ وَلَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَ التَّجْرِيدِ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: الْمُتَفَوِّقُ جَائِزَةٌ؛ فَلَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

تَقُولُ: مَنَعْتُ الْكَسْلَانَ التَّنْزَهُ.

الْكَسْلَانُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

التَّنْزَهُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: عَلَّمْتُ زَيْدًا الْأَدَبَ.

فَزَيْدًا: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَالْأَدَبَ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

هُنَاكَ أَفْعَالٌ مُتَعَدِّيَةٌ لِثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ وَهِيَ أَفْعَالٌ فِي الْأَصْلِ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، وَلَكِنْ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ بِدُخُولِ هَمْزَةِ التَّعَدِّيَةِ عَلَيْهَا أَوْ بِتَعَدِّيَةِ الْفِعْلِ.

أَرَى، وَأَعْلَمُ، وَنَبَأَ، وَأَنْبَأَ، وَخَبَرَ، وَأَخْبَرَ، وَحَدَّثَ، كُلُّهَا مَعْنَى فِي الْمُسْطَلَحِ إِلَّا أَرَى وَأَعْلَمُ، وَإِنَّمَا (نَبَأَ، وَأَنْبَأَ، وَخَبَرَ، وَأَخْبَرَ، وَحَدَّثَ) كُلُّهَا مَعْنَى فِي الْمُسْطَلَحِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧].

الْهَاءُ فِي يُرِيهِمْ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ؛ يُرِيهِمْ.

أَعْمَالَهُمْ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ.

حَسَرَاتٍ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ، ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ فَالْهَاءُ فِي يُرِيهِمْ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ.

أَعْمَالَهُمْ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

حَسَرَاتٍ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ.

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣].

الْكَافُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ؛ هِيَ الْكَافُ الْمُتَّصِلُ بِالْفِعْلِ يُرِي يُرِيكُمْ، الْكَافُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

يُرِيكَهُمْ، الْهَاءُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ وَهِيَ الْهَاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْفِعْلِ يُرِي أَيْضًا يُرِيكَهُمْ.

﴿اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾: ﴿يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ وَهَذَا مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَخْبَرْتُ الطَّالِبَ الْإِمْتِحَانَ سَهْلًا.

أَخْبَرْتُ، أَخْبَرْتُ الطَّالِبَ، الطَّالِبَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

أَخْبَرْتُ الطَّالِبَ الْإِمْتِحَانَ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

سَهْلًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ.

أَعْلَمْتُ مُحَمَّدًا الشَّمْسَ سَاطِعَةً.

مُحَمَّدًا: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

الشَّمْسَ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

سَاطِعَةً: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ، وَلِذَلِكَ تَجِدُ هَذَا الْبَابَ فِي النَّحْوِ بَابٍ: أَعْلَمَ
وَأَرَى، فَهَذَا يَحْتَاجُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ.

الْمَفْعُولُ بِهِ قَدْ يَكُونُ اسْمًا صَرِيحًا وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا.

يَأْتِي الْمَفْعُولُ بِهِ صَرِيحًا مَذْكُورًا فِي الْكَلَامِ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنِّشِينَ مِنَ الرَّجَالِ
وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

لَعَنَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

لَعَنَ اللَّهُ: لَفْظُ الْجَلَالَةِ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنِّشِينَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ
سَالِمٌ، الْمَفْعُولُ بِهِ هُنَا صَرِيحٌ وَلَيْسَ مُؤَوَّلًا.

الْمَفْعُولُ بِهِ قَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا يَأْتِي مِنَ الْفِعْلِ مَعَ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ قَبْلَهُ،

وَيَتِمُّ تَأْوِيلُهُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ

وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ [النساء: ٢٧].

المَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ أَنْ يَتُوبَ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَاللَّهُ يُرِيدُ التَّوْبَةَ عَلَيْكُمْ.

المَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ أَنْ تَمِيلُوا فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ مَيْلًا عَظِيمًا.

قَدْ يُحذفُ فِعْلُ المَفْعُولِ بِهِ؛ يَجُوزُ حَذْفُ الفِعْلِ وَيَبْقَى المَفْعُولُ بِهِ دُونَ فِعْلِ بَشْرَطِ أَنْ لَا يَتَرْتَبَ عَلَيَّ حَذْفِ الفِعْلِ لَبْسٌ فِي المَعْنَى.

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ [النحل: ٣٠].

مَا هُوَ إِعرَابٌ خَيْرًا؟

مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْزَلَ، وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟
قَالُوا: أَنْزَلَ رَبُّنَا خَيْرًا، فَحُذِفَ الفِعْلُ وَيَبْقَى المَفْعُولُ بِهِ، قَالُوا: خَيْرًا أَيَّ قَالُوا:
أَنْزَلَ خَيْرًا أَيَّ: أَنْزَلَ رَبُّنَا خَيْرًا.



بَابُ الْمَصْدَرِ

نَعُودُ إِلَى مَا يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ، قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ الْمَصْدَرِ.

الْمَصْدَرُ هُوَ: الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ نَحْوَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، فَعَرَّفَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ الْمَصْدَرَ بِأَنَّهُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ: صَرَّفَ ضَرَبَ مَثَلًا، فَإِنَّكَ تَذْكُرُ الْمَاضِي أَوْ لَا ثُمَّ تَجِيءُ بِالْمُضَارِعِ ثُمَّ تَجِيءُ بِالْمَصْدَرِ، فَيَجِيءُ ثَالِثًا، تَقُولُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

إِذَا قِيلَ لَكَ: صَرَّفَ أَكَلَ، تَقُولُ: أَكَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا.
شَرِبَ: شَرِبَ يَشْرِبُ شَرْبًا فَالْمَصْدَرُ هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ، نَحْوَ ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

الْفِعْلُ هُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَنٍ الْفِعْلُ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَنٍ.
تَقُولُ: قَامَ أَوْ يَقُومُ أَوْ قَمَّ فَيَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَنٍ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْمَاضِي،

وإِذَا كَانَ يُكُونُ فِي الْمَضَارِعِ، وَإِذَا كَانَ يُكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، قَامَ يَقُومُ قُمْ فِي الزَّمَنِ
الْآتِي قَامَ يَقُومُ قُمْ، فَإِذَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَنٍ فَهُوَ الْفِعْلُ.

الْمَصْدَرُ مَا يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُجَرَّدٍ عَنِ الزَّمَنِ مِثْلُ: قِيَامٌ أَكَلَ شَرِبَ فَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مِنْ غَيْرِ مَا تَعَلَّقَ بِزَمَنٍ، فَيَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُجَرَّدٍ عَنِ الزَّمَنِ هَذَا
هُوَ الْمَصْدَرُ.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

المفعول المطلق، وأنواعه

المفعول المطلق - وهو الذي معنا في هذا الباب - هو المصدر المنصوب
توكيداً لِعَامِلِهِ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا تَوَكِيدًا لِعَامِلِهِ، أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ: سَرْتُ سَيْرَ
الْوَائِقِ مِنْ نَفْسِهِ فَهَذَا يُؤْتَى بِهِ بَيَانًا لِنَوْعِ السَّيْرِ؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَكَّدًا وَإِمَّا أَنْ
يَكُونَ مُبَيَّنًا لِنَوْعِهِ.

مُؤَكَّدًا لِلْعَامِلِ تَقُولُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا، وَأَكَلْتُ أَكْلًا، وَفَهِمْتُ فَهْمًا فَهَذَا
مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ جِيءَ بِهِ لِتَوَكِيدِ الْعَامِلِ الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ هُنَا، تَقُولُ: ضَرَبْتُ
ضَرْبًا سَرْتُ سَيْرًا.

أَمَّا إِذَا أَرَدْتَ بَيَانَ النَّوعِ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَكَلْتُ أَكْلَ الْمَنْهُومِ وَشَرِبْتُ شَرْبَ
الظَّمَانِ وَتَقُولُ: سَرْتُ سَيْرَ الْوَائِقِ مِنْ نَفْسِهِ.

فَأَنْتَ الْآنَ لَا تُرِيدُ تَوَكِيدَ الْعَامِلِ وَإِنَّمَا تُرِيدُ بَيَانَ النَّوعِ.

فَإِذَا الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ تَوَكِيدًا لِعَامِلِهِ أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ،
تَوَكِيدًا لِلْعَامِلِ فِي مِثْلِ ضَرَبْتُ ضَرْبًا، أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ فِي مِثْلِ: سَرْتُ سَيْرَ الْوَائِقِ
مِنْ نَفْسِهِ.

لِمَاذَا سُمِّيَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا؟

لِأَنَّهُ لَا يَتَقَيَّدُ بِحَرْفٍ جَرٍّ بِخِلَافِ الْمَفْعُولَاتِ الْأُخْرَى، الْمَفْعُولُ بِهِ، الْمَفْعُولُ لَهُ، الْمَفْعُولُ فِيهِ، الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا فَمَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَرْفٍ جَرٍّ فَسُمِّيَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا.

فَلِمَ سُمِّيَ بِالْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ؟

لِعَدَمِ تَقْيِيدِهِ بِحَرْفٍ جَرٍّ بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَفَاعِيلِ، الْمَفْعُولُ لَهُ، الْمَفْعُولُ بِهِ، الْمَفْعُولُ فِيهِ وَهُوَ الظَّرْفُ، الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، الْمَفْعُولُ مَعَهُ، فَيَحْتَاجُ إِلَى حَرْفٍ جَرٍّ لِيُقَيَّدَ إِلَّا الْمَفْعُولَ الَّذِي مَعَنَا وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ تَوْكِيدًا لِعَامِلِهِ أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ، فَهَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَرْفٍ جَرٍّ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ.

الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مُطْلَقِ الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْتِقِ مِنْهُ، تَقُولُ: مَسَّ الْمَعَالِجُ مَوْضِعَ الْأَلَمِ مَسًّا رَقِيقًا أَوْ مَسًّا رَفِيقًا، وَفَحَصَ الْمَرِيضَ فَحَصًا دَقِيقًا، فَهَذَا مَصْدَرٌ أَصْلِيٌّ؛ مَسَّ مَسًّا، وَفَحَصَ فَحَصًّا، هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ يَعْنِي الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مُطْلَقِ الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْتِقِ مِنْهُ الْمَصْدَرُ - عَلَى الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ -.

مَسَّ، مَا الْحَدَثُ الْمَوْجُودُ فِي هَذَا الْفِعْلِ؟ الْمَسُّ.

أَكَلَّ مَا الْحَدَثُ الْمَوْجُودُ فِي هَذَا الْفِعْلِ؟

لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُرْتَبِطٍ بِرَمَانٍ، عِنْدَمَا نَقُولُ: أَكَلَّ دَلَّ عَلَى

حَدَّثٍ وَقَعَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي، مَا الْحَدَّثُ الَّذِي فِي هَذَا الْفِعْلِ؟ الْأَكْلُ.

وَعِنْدَمَا تَقُولُ: يَأْكُلُ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ، كُلُّ: يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، فَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُرْتَبِطٍ بِزَمَانٍ، الْآنَ عِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى هَذَا الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ الْمَشْتَقِّ مِنْهُ هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ، تَقُولُ: مَسَّ، مَا الْحَدَثُ مَسًّا؟ تَقُولُ: فَحَصَ فَحْصًا، فَتَقُولُ: مَسَّ الْمَعَالِجُ مَوْضِعَ الْأَلَمِ مَسًّا رَفِيقًا، وَفَحَصَ الْمَرِيضَ فَحْصًا دَقِيقًا.

الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ هُوَ الَّذِي بُدِئَ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ وَدَلَّ عَلَى الْحَدَثِ، تَقُولُ: لَمَسَ الْمَعَالِجُ مَوْضِعَ الْأَلَمِ مَلْمَسًا رَفِيقًا أَوْ رَفِيقًا مَلْمَسًا، فَهَذَا الْمَصْدَرُ دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: لَمَسَ مَلْمَسًا دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ، وَلَكِنَّهُ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ فَتَقُولُ: لَمَسَ الْمَعَالِجُ مَوْضِعَ الْأَلَمِ مَلْمَسًا رَفِيقًا وَفَحَصَ الْمَرِيضَ مَفْحَصًا دَقِيقًا فَهَذَا مَصْدَرٌ مِيمِيُّ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَهُوَ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ.

اسْمُ الْمَرَّةِ هُوَ: الَّذِي يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ الْحَدَثِ مَرَّةً وَاحِدَةً، تَقُولُ: شَرِبَ الْمَرِيضُ الدَّوَاءَ جَرَعَةً كُلِّ يَوْمٍ جَرَعَةً مَرَّةً مَرَّةً وَاحِدَةً عَلَى وَزْنِ فَعَلَةٍ، اسْمُ الْمَرَّةِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ الْحَدَثِ وَحُصُولِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، شَرِبَ الْمَرِيضُ جَرَعَةً كُلِّ يَوْمٍ - مَرَّةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ - جَرَعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ.

اسْمُ الْهَيْئَةِ هُوَ: الَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَيْئَةِ الْحَدَثِ حِينَ فِعْلِهِ؛ لَا تَجْلِسُ
جِلْسَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، جِلْسَةَ اسْمِ هَيْئَةِ فِعْلَةٍ هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَيْئَةِ
الْحَدَثِ حِينَ فِعْلِهِ.

قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللهُ: لَيْسَ الْغَرَضُ هَاهُنَا مَعْرِفَةُ الْمَصْدَرِ لِذَاتِهِ، وَإِنَّمَا الْغَرَضُ
مَعْرِفَةُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ هُوَ الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ لِيُؤَكِّدَ الْفِعْلَ أَوْ
لِيُبَيِّنَ نَوْعَهُ وَقَدْ بَيَّنَّ عَدَدَهُ أَيْضًا.

فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ وَهُوَ يَكُونُ مَصْدَرًا وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَا
لَيْسَ خَبْرًا مِمَّا دَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ عَامِلِهِ أَوْ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ، إِذَا أَنْ يُؤَكِّدَ الْعَامِلَ -كَمَا
مَرَّ فِي الْأَمْثَلَةِ، وَكَمَا سَيَضْرِبُ الشَّارِحُ الْأَمْثَلَةَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ-، فَمَا لَيْسَ خَبْرًا مِمَّا
دَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ عَامِلِهِ أَوْ نَوْعِهِ يَعْنِي أَوْ بَيَانِ نَوْعِهِ أَوْ بَيَانِ عَدَدِهِ.

فَقَوْلُنَا: لَيْسَ خَبْرًا مُخْرِجٌ لِمَا كَانَ خَبْرًا مِنَ الْمَصَادِرِ؛ كَقَوْلِكَ: فَهَمْكَ فَهَمْ
دَقِيقٌ، فَفَهَمْ هَاهُنَا مَصْدَرٌ، وَلَكِنَّهُ وَقَعَ خَبْرًا.

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ مَنْصُوبٌ فَأُخْرِجَ بِقَوْلِهِ: لَيْسَ خَبْرًا مَا كَانَ خَبْرًا مِنَ الْمَصَادِرِ
كَمَا فِي قَوْلِكَ: فَهَمْكَ فَهَمْ دَقِيقٌ، فَفَهَمْ هَاهُنَا مَرْفُوعَةٌ فَهَمْ.. كَمَا تَرَى وَقَعَتْ خَبْرًا
فَهَمْ دَقِيقٌ مِمَّا دَلَّ -مَا لَيْسَ خَبْرًا- مِمَّا دَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ عَامِلِهِ أَوْ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ.

إِذَنْ هُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

إِمَّا أَنْ يُؤَكِّدَ الْعَامِلَ.

وَأَمَّا أَنْ يُبَيِّنَ النَّوْعَ.

وَأَمَّا أَنْ يُبَيِّنَ الْعَدَدَ.

الأول: هُوَ الْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ، نَحْوُ: حَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا، فَيُؤَكَّدُ حَفِظْتُ وَهُوَ الْعَامِلُ فِي حَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا، فَرِحْتُ بِقُدُومِكَ جَدًّا بِمَعْنَى فَرَحًا.

الثاني: هُوَ الْمُبَيِّنُ لِنَوْعِ الْعَامِلِ: أَحْبَبْتُ أُسْتَاذِي حُبَّ الْوَالِدِ أَبَاهُ، فَهَذَا يُبَيِّنُ نَوْعَ الْعَامِلِ، أَي نَوْعَ هَذَا الْحُبِّ الَّذِي وَقَعَ؛ أَحْبَبْتُ أُسْتَاذِي حُبَّ الْوَالِدِ أَبَاهُ وَوَقَفْتُ لِأُسْتَاذِي وَقُوفَ الْمُؤَدَّبِ، - لَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَ«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ -.

الثالث: الْمُبَيِّنُ لِلْعَدَدِ: ضَرَبْتُ الْكَسُولَ ضَرْبَتَيْنِ، فَهَذَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ، ضَرَبْتُ الْكَسُولَ ضَرْبَتَيْنِ، وَضَرْبَتُهُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ، هَذَا أَيْضًا مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ.

فَيَبَيِّنُ أَنْوَاعَ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَأَنَّهُ كَمَا مَرَّ إِذَا أَنْ يَكُونَ مُؤَكَّدًا لِلْفِعْلِ - مُؤَكَّدًا لِلْعَامِلِ - : ضَرْبَتُهُ ضَرْبًا، وَحَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا، وَإِذَا أَنْ يَكُونَ مُبَيِّنًا لِلنَّوْعِ: أَحْبَبْتُ الْأُسْتَاذَ حُبَّ الْوَالِدِ أَبَاهُ، وَإِذَا أَنْ يَكُونَ مُبَيِّنًا لِلْعَدَدِ: ضَرَبْتُ الْكَسُولَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ - دَعَكَ مِنْ ضَرْبَتَيْنِ - ضَرَبْتُ الْكَسُولَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ: قَتَلْتُهُ قِتْلًا - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ -، قُلْ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا ضَرْبَتُهُ ضَرْبًا.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ؛ تَقُولُ: جَلَسْتُ قُعُودًا وَقُمْتُ
وُقُوفًا.

فَهَذَا الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ مَعْنَوِيٌّ أَمْ لَفْظِيٌّ؟

مَعْنَوِيٌّ.

لِمَ؟

لِأَنَّهُ وَافَقَ مَعْنَى الْفِعْلِ دُونَ لَفْظِهِ، وَأَمَّا عِنْدَمَا يُوَافِقُ اللَّفْظَ فَهُوَ لَفْظِيٌّ تَقُولُ:
ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وَفَهِمْتُ الدَّرْسَ فَهَمًّا، فَهَذَا حِينَئِذٍ يُقَالُ لَهُ: لَفْظِيٌّ.

وَأَمَّا الْمَعْنَوِيُّ: فَهُوَ أَنْ يُوَافِقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ، فَقُمْتُ وَوُفُوفًا وَجَلَسْتُ
قُعُودًا، فَيَنْقَسِمُ الْمَصْدَرُ الَّذِي يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ:

مَا يُوَافِقُ الْفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ فِي لَفْظِهِ بِأَنْ يَكُونَ مُشْتَمَلًا عَلَى حُرُوفٍ وَفِي
مَعْنَاهُ بِأَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْفِعْلِ هُوَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْمَصْدَرِ، تَقُولُ:
قَعَدْتُ قُعُودًا، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وَذَهَبْتُ ذَهَابًا، فَيُوَافِقُهُ فِي لَفْظِهِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي:

مَا يُوَافِقُ الْفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ فِي مَعْنَاهُ وَلَا يُوَافِقُهُ فِي حُرُوفِهِ، بِأَنْ تَكُونَ
حُرُوفُ الْمَصْدَرِ غَيْرَ حُرُوفِ الْفِعْلِ، جَلَسْتُ قُعُودًا فَإِنَّ مَعْنَى جَلَسَ هُوَ مَعْنَى
الْقُعُودِ فَتَقُولُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، فَيُوَافِقُ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ.

لَيْسَتْ حُرُوفُ الْكَلِمَتَيْنِ وَاحِدَةً جَلَسْتُ قُودًا، وَكَذَلِكَ فَرِحْتُ جَدَلًا
وَضَرَبْتُهُ لَكَمَا وَأَهْتَهُ احْتِقَارًا وَقُمْتُ وَقُوفًا فَهَذَا كُلُّهُ تَخْتَلِفُ فِيهِ الْأَلْفَاظُ، وَلَكِنَّ
الْمَعَانِي وَاحِدَةً، فَهَذَا مَعْنَوِيٌّ.

فَالْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، إِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ
لَفْظِيٌّ، تَقُولُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وَشَرِبْتُهُ شَرْبًا وَأَكَلْتُهُ أَكْلًا فَيُؤَافِقُ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ
فَهُوَ لَفْظِيٌّ.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، تَقُولُ: أَهْتَهُ احْتِقَارًا، وَتَقُولُ:
قُمْتُ وَقُوفًا، وَجَلَسْتُ قُودًا وَضَرَبْتُهُ لَكَمَا وَتَقُولُ: فَرِحْتُ جَدَلًا فَتَخْتَلِفُ
الْأَلْفَاظُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

مَرَّةً ثَانِيَةً:

الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ، وَقَدْ لَا يَكُونُ مِنْ لَفْظِهِ
كَمَا فِي الْمَعْنَوِيِّ؛ لِيُؤَكِّدَ الْفِعْلَ، أَوْ لِيُبَيِّنَ نَوْعَهُ، أَوْ لِيُبَيِّنَ عَدَدَهُ، هُوَ يَكُونُ مَنْصُوبًا
دَائِمًا، إِعْرَابُ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ يَكُونُ مَنْصُوبًا دَائِمًا.

الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ الْمُؤَكِّدُ لِلْفِعْلِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
[النساء: ١٦٤]، أَعْرَبُ.

كَلَّمَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، كَلَّمَ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، كَلَّمَ اللَّهُ.

مُوسَى: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمُقَدَّرَةُ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ.

تَكْلِيمًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

هَلْ تَذَكَّرُ التَّحْرِيفَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْمُعْطَلَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالُوا: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)، لِكَيْ يَنْفُوا صِفَةَ التَّكَلُّمِ أَوْ صِفَةَ الْكَلَامِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَكِنْ وَكَلَّمَ اللَّهُ، مَنْ الَّذِي كَلَّمَ؟ اللَّهُ ﷻ فَوَقَعُوا فِي هَذَا التَّحْرِيفِ اللَّفْظِيِّ، وَبَعْضُهُمْ أَرَادَ شَيْئًا آخَرَ وَآتَى بِالتَّحْرِيفِ الْمَعْنَوِيِّ فَقَالَ: كَلَّمَ بِمَعْنَى جَرَحَ مِنَ الْكَلْمِ وَهُوَ الْجُرْحُ قَالَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا يَعْنِي مِنَ الْجُرْحِ.

الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ الْمُبِينُ لِلنَّوْعِ قَدْ يَكُونُ مُضَافًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ

عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ﴾ [القمر: ٤٢].

أَخَذْنَاهُمْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، أَخَذْنَا لِاتِّصَالِهِ بِ(نَا).

(نَا): ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ أَخَذْنَا.

الْهَاءُ، أَخَذْنَاهُمْ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ.

فَأَخَذْنَاهُمْ: الْمِيمُ لِلْجَمْعِ.

وَأَخَذْنَاهُمْ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ.

أَخَذَ الَّتِي صَارَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهَا بِ(نَا)، فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ مَبْنِيٌّ

عَلَى السُّكُونِ وَالْأَصْلِ فِيهَا أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ أَخَذَ، أَخَذْنَا هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ أَيْضًا
ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ أَخَذْنَا.

هُمُ، الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ وَالْمِيمُ لِلْجَمْعِ أَخَذْنَاهُمْ.

أَخَذَ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ وَحُذِفَ التَّنْوِينُ
لِلْإِضَافَةِ، الْأَصْلُ أَخَذَا، أَخَذْنَاهُمْ أَخَذَا وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ الْإِضَافَةُ أَخَذَ عَزِيزٌ،
فَحُذِفَ التَّنْوِينُ أَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ.

عَزِيزٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

قَدْ يَكُونُ الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ مَوْصُوفًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ

فَأَخَذْتَهُ أَخَذًا وَبِيلاً﴾ [المزمل: ١٦].

أَخَذَا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَبِيلاً: صِفَةٌ.

أَيْنَ الْمَوْصُوفُ؟ أَخَذَا، أَخَذًا وَبِيلاً.

فَأَخَذَا مَوْصُوفٌ وَوَبِيلاً صِفَةٌ، صِفَةٌ وَمَوْصُوفٌ نَعْتُ وَمَنْعُوتٌ، وَبِيلاً نَعْتُ،

مَا الْمَنْعُوتُ؟ أَخَذًا ﴿أَخَذًا وَبِيلاً﴾.

الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ الْمُبِينُ لِلْعَدَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَا ذِكَّ

وَجِدَّةً﴾ [الحاقة: ١٤].

حُمِلَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، حُمِلَتْ وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، حُمِلَتْ.

الأَرْضُ: نَائِبٌ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

وَالجِبَالُ: الواوُ حَرْفٌ عَطْفٍ، الجِبَالُ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الأَرْضِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا﴾.

الفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٍ.

ذُكَّتَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ذُكَّتَا.

الأَلْفُ هِيَ: أَلِفُ الإِثْنَيْنِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلِ ذُكَّتَا؛ لِأَنَّ الفِعْلَ ذُكَّ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ كَمَا قُلْتُ: حُمِلَتِ الأَرْضُ، الأَرْضُ نَائِبٌ فَاعِلٌ ذُكَّتَا، أَلِفُ الإِثْنَيْنِ فِي ذُكَّتَا نَائِبٌ فَاعِلٌ أَيْضًا.

ذُكَّةٌ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

ذُكَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَاحِدَةٌ: صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الفَتْحُ.

فَيَكُونُ المَفْعُولُ المُطْلَقُ مَبْنِيًّا لِلْعَدَدِ ﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا﴾ كَمْ ذُكَّةٌ؟

ذُكَّةٌ وَاحِدَةٌ، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ذُكَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَاحِدَةٌ: صِفَةٌ.

قَدْ يُنَوَّبُ عَنِ المَفْعُولِ المُطْلَقِ مُرَادِفُ المَصْدَرِ كَمَا فِي المَعْنَوِيِّ: وَقَفْتُ

قيامًا، قعدت جلوسًا، كرهت الوضيع بغضًا، فكلُّ من: قيامًا وجلوسًا وبغضًا نائبٌ عن المفعول المطلق لأنه جاء على مرادف المصدر والأصل وقفت وقوفًا قعدت فعودًا كرهت الوضيع كرهاً.

اسم المصدر، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، هو يدلُّ على معنى المصدر من غير أن يكون على حروفه هذا هو اسم المصدر يعني هو يدلُّ على المصدر ويعمل عمل المصدر ولكنه ليس على ذات الحروف المأخوذة من الفعل ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ نباتًا هذه: اسم المصدر لأن المصدر من أنبت إنباتًا؛ أنبت يُنبِتُ إنباتًا.

ولكن ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ فنباتًا هذه اسم مصدر.

صفة المصدر المحذوف أيضًا كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَاقْتُمْ فَيْئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

التقدير: واذكروا الله ذكرًا، واذكروا الله ذكرًا كثيرًا فهذه صفة للمصدر المحذوف فاذكروا الله كثيرًا أي: اذكروا الله ذكرًا كثيرًا فكثيرًا هذه نائبٌ عن المفعول المطلق.

كذلك يأتي لفظ كلُّ أو بعض وقد أضيفت للمصدر ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

وَكَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا يَظَنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَلَّا تَلَاقِيَا

فَنَصَبَ «كُلَّ» فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ كُلَّهَا عَلَىٰ أَنَّهَا نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ لِلْمَصْدَرِ، سَعَيْتُ بَعْضَ السَّعْيِ، لَا تَظَنَّانِ بَعْضَ الظَّنِّ، فَتَنْصِبُ «بَعْضَ» عَلَىٰ أَنَّهَا نَائِبٌ عَنِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ لِإِضَافَتِهَا لِلْمَصْدَرِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤]، بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ فَتَكُونُ نَائِبَةً؛ أَيِ «بَعْضَ» عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ لِلْمَصْدَرِ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ.

أَسْمَاءُ الْأَعْدَادِ أَيْضًا إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً لِلْمَصْدَرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ
وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ
جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [النور: ٤].

وَتَقُولُ: ضَرَبْتُ الْمُهْمَلَ عِشْرِينَ ضَرْبَةً، فَكُلُّ مِنْ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ فِي الْآيَتَيْنِ
وَكَذَلِكَ عِشْرِينَ فِي الْمِثَالِ نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ لِلْمَصْدَرِ.

الأصل: فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاجْلِدُوهُمْ مِئَةَ جَلْدَةٍ، هَذَا هُوَ التَّقْدِيرُ.
وَكَذَلِكَ: فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً.

ثُمَّ صَرَبْتُ الْمُهْمَلَ صَرَبًا، صَرَبْتُ صَرَبَةً، فَاجْلِدُوهُمْ جَلْدَةً وَهَكَذَا، فَهَذَا مَا
يَتَعَلَّقُ بِالْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَقَدْ سُمِّيَ مُطْلَقًا لِمَاذَا؟

لِأَنَّهُ لَيْسَ كَسَائِرِ الْمَفَاعِيلِ فِي حَاجَتِهِ إِلَى حَرْفِ الْجَرِّ كَمَا فِي الْمَفْعُولِ بِهِ،
وَالْمَفْعُولِ لَهُ، وَالْمَفْعُولِ فِيهِ، وَالْمَفْعُولِ مَعَهُ، وَالْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ، فَكُلُّ ذَلِكَ
يَحْتَاجُ إِلَى حَرْفِ جَرٍّ، وَأَمَّا هَذَا فَلَا يَحْتَاجُ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَنَا مِنْ فَضْلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضِرَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

فَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ خَمْسَةٌ عَشْرَ، فَذَكَرَ هَذِهِ الْمَنْصُوبَاتِ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ، ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِذِكْرِهَا عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ، وَقَدْ مَرَّ مِنْهَا: مَا يَقَعُ مَفْعُولًا بِهِ، وَمَا يَقَعُ مَصْدَرًا - وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ: الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ -، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ: ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ.

فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ.

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحْرًا، وَغَدًا، وَعَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الظَّرْفُ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ: الْوِعَاءُ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي عُرْفِ النُّحَاةِ الْمَفْعُولُ فِيهِ فَالْمَفْعُولُ فِيهِ: هُوَ الظَّرْفُ.

مَرَّ الْمَفْعُولُ بِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَفْعُولُ فِيهِ، وَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، وَيَأْتِي الْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَأَمَّا الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ فَسَمِّيَ مُطْلَقًا لِأَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَلَا يَتَعَلَّقُ حَرْفُ الْجَرِّ بِهِ - أَغْنَاهُ اللهُ عَنْ حُرُوفِ الْجَرِّ -، وَبَقِيَّةُ الْمَفَاعِيلِ تَحْتَاجُ تِلْكَ الْأَحْرُفَ مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ.

كَمَا مَعَنَا ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ: مَفْعُولٌ فِيهِ، وَهُنَالِكَ مَفْعُولٌ بِهِ، وَهُنَالِكَ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، وَهُنَالِكَ مَفْعُولٌ مَعَهُ، وَأَمَّا الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ فَلَا يَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَلَا يَتَعَلَّقُ حَرْفُ الْجَرِّ بِهِ.

الظَّرْفُ فِي اللُّغَةِ: الْوِعَاءُ، وَأَمَّا فِي عُرْفِ النُّحَاةِ: فَالْمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: ظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ.

ظَرْفُ الزَّمَانِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْمِ الَّذِي يُدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ الْمَنْصُوبِ بِاللَّفْظِ الدَّلَالِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعِ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِيهِ.

وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: الْمَفْعُولُ فِيهِ، فَهُوَ ظَرْفٌ لِقُوعِ الْحَدَثِ إِمَّا زَمَانًا وَإِمَّا مَكَانًا.

وَلِذَلِكَ فِي التَّعْرِيفِ: بِمُلاحَظَةِ مَعْنَى فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، كَقَوْلِكَ: صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَإِنَّ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ظَرْفُ زَمَانٍ، وَهُوَ مَفْعُولٌ فِيهِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِكَ: صُمْتُ، صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَهَذَا مَنْصُوبٌ بِقَوْلِكَ: صُمْتُ، وَهَذَا الْعَامِلُ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى وَهُوَ الصِّيَامُ، وَالْكَلَامُ عَلَى مُلاحَظَةِ مَعْنَى فِي، أَي: أَنَّ الصِّيَامَ - وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ - حَدَثَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ.

فَمَتَى وَقَعَ الصِّيَامُ؟

فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، فَمُلاحَظَةُ مَعْنَى فِي وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ قَائِمَةٌ، كَقَوْلِكَ: صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ: ظَرْفُ زَمَانٍ، وَهُوَ مَفْعُولٌ فِيهِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ

بِقَوْلِكَ: صُمْتُ، هَذَا الْعَامِلُ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى وَهُوَ الصِّيَامُ صُمْتُ، وَالْكَلامُ عَلَى مَلاحِظَةِ مَعْنَى فِي، أَي: أَنَّ الصِّيَامَ حَدَثٌ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ.

بِخِلَافِ قَوْلِكَ: يَخَافُ الْكَسُولُ يَوْمَ الْإِمْتِحَانِ، فَإِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخَافُ نَفْسَ يَوْمِ الْإِمْتِحَانِ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَخَافُ شَيْئًا وَاقِعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ يَخَافُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ، يَخَافُ الْكَسُولُ يَوْمَ الْإِمْتِحَانِ، فَهَهُنَا لَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ يَخَافُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَخَافُ شَيْئًا وَاقِعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ.

اسْمُ الزَّمَانِ يَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُخْتَصِّصٌ، وَمُبْهَمٌ.

الْمُخْتَصِّصُ: مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مَحْدُودٍ مِنَ الزَّمَانِ.

مُبْهَمٌ: مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ وَلَا مَحْدُودٍ.

مُخْتَصِّصٌ: شَهْرٌ؛ يَدُلُّ عَلَى قَدْرٍ مَحْدُودٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الزَّمَانِ، سَنَةٌ، يَوْمٌ، عَامٌ، أُسْبُوعٌ.

مُبْهَمٌ: لَحْظَةٌ، الْوَقْتُ، الزَّمَانُ، الْحِينُ.

فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ فِيهِ هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعَامِلُ، كَمَا تَقُولُ: صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ.

فَإِذَا، مِنْهُ مَا هُوَ مُخْتَصِّصٌ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مُبْهَمٌ.

الْمُخْتَصِّصُ: الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مَحْدُودٍ مِنَ الزَّمَانِ؛ شَهْرٌ، وَسَنَةٌ، وَيَوْمٌ، وَعَامٌ، وَأُسْبُوعٌ، هَذَا قَدْرٌ مُعَيَّنٌ مَحْدُودٌ مِنَ الزَّمَانِ.

مُبْهَمٌ: لَحْظَةٌ؛ غَيْرُ مُحَدَّدَةٍ، وَقْتُ؛ هَذَا مُبْهَمٌ، زَمَانٌ، حِينَ؛ هَذَا مُبْهَمٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ وَمَحْدُودٍ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ وَلَا مَحْدُودٍ.

وَلَكِنْ كُلٌّ مِنَ الْمُخْتَصِّ وَالْمُبْهَمِ يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ.

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الزَّمَانِ اثْنِي عَشَرَ لَفْظًا - كَمَا مَرَّ فِي الْمَتْنِ -، قَالَ: نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحْرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، فَذَكَرَ اثْنِي عَشَرَ لَفْظًا.

الْأَوَّلُ: الْيَوْمَ: وَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، تَقُولُ: صُمْتُ الْيَوْمَ، أَوْ صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أَوْ صُمْتُ يَوْمًا طَوِيلًا، وَلَكِنَّ الْيَوْمَ يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مَحْدُودٍ مِنَ الزَّمَانِ، مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

وَالثَّانِي: اللَّيْلَةَ، وَهِيَ: مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، تَقُولُ: اعْتَكَفْتُ لَيْلَةَ الْبَارِحَةِ، أَوْ اعْتَكَفْتُ لَيْلَةً، أَوْ اعْتَكَفْتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَصَّ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ وَلَا لَيْلُهَا بِقِيَامٍ.

الثَّالِثُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: غُدُوَّةٌ: وَهِيَ الْوَقْتُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ، تَقُولُ: زَارَنِي صَدِيقِي غُدُوَّةَ الْأَحَدِ، وَزَارَنِي غُدُوَّةً.

الرَّابِعُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: بُكْرَةً: وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ، تَقُولُ: أَزُورُكَ بُكْرَةَ السَّبْتِ، وَأَزُورُكَ بُكْرَةً فِي أَوَّلِ النَّهَارِ.

الخَامِسُ: سَحْرًا: وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ قَبْلَ الْفَجْرِ، تَقُولُ: اسْتَغْفَرْتُ رَبِّي سَحْرًا.
السَّادِسُ: غَدًا: وَهُوَ اسْمٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَالْيَوْمَ الَّذِي
هُوَ بَعْدَ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ: غَدًا، تَقُولُ: إِذَا جِئْتَنِي غَدًا أَكْرَمْتُكَ.

السَّابِعُ: عَتَمَةٌ: وَهِيَ اسْمٌ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، تَقُولُ: سَأَزُورُكَ عَتَمَةً.
الثَّامِنُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ: صَبَاحًا وَهُوَ: اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي
يَبْتَدِئُ مِنْ أَوَّلِ نِصْفِ اللَّيْلِ الثَّانِي إِلَى الزَّوَالِ، تَقُولُ: سَافَرَ أَخِي صَبَاحًا.
التَّاسِعُ: مَسَاءً: وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي يَبْتَدِئُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ،
تَقُولُ: وَصَلَ الْقِطَارُ بِنَا مَسَاءً.

العَاشِرُ: أَبَدًا.

وَالْحَادِي عَشَرَ: أَمَدًا: وَكُلُّ مِنْهُمَا اسْمٌ لِلزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي لَا غَايَةَ
لِانْتِهَائِهِ، تَقُولُ: لَا أَصْحَبُ الْأَشْرَارَ أَبَدًا، وَلَا أَقْتَرِفُ الشَّرَّ أَمَدًا.

وَأَمَّا الثَّانِي عَشَرَ: فَحِينًا: وَهُوَ اسْمٌ لِزَمَانٍ مُبْهَمٍ - لَا مُخْتَصِّصٍ -، مُبْهَمٌ لِأَنَّهُ
غَيْرُ مَعْلُومِ الْإِبْتِدَاءِ وَلَا الْإِنْتِهَاءِ، تَقُولُ: صَاحَبْتُ عَلِيًّا حِينًا مِنَ الدَّهْرِ.

وَيَلْحَقُ بِذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنْ كُلِّ اسْمٍ دَالٌّ عَلَى الزَّمَانِ: سِوَاءِ أَكَانَ مُخْتَصِّصًا
مِثْلَ: ضَحْوَةً، وَضَحَى، أَمْ كَانَ مُبْهَمًا مِثْلَ: وَقْتٍ، وَسَاعَةٍ، وَلِحْظَةٍ، وَزَمَانٍ،
وَبُرْهَةٍ؛ فَإِنَّ هَذِهِ وَمَا مِثْلَهَا يَجُوزُ نَصْبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ.

* ظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبِ بِتَقْدِيرٍ فِي - اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبِ بِتَقْدِيرٍ فِي -، نَحْو: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

مَرَّ أَنْ ظَرْفَ الزَّمَانِ يَنْقَسِمُ إِلَى: مُخْتَصِّ، وَمُبْهَمٍ، وَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا - مِنَ الْمُخْتَصِّ وَالْمُبْهَمِ - يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ، أَي: عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ.

* وَظَرْفُ الْمَكَانِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْمِ الدَّالِّ عَلَى الْمَكَانِ، الْمَنْصُوبِ بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعِ فِيهِ، بِمَلَا حِظَةَ مَعْنَى فِي الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مُخْتَصِّ، وَمُبْهَمٍ.

الْمُخْتَصِّ: مَا لَهُ صُورَةٌ وَحُدُودٌ مَحْصُورَةٌ؛ الدَّارُ، الْمَسْجِدُ، الْحَدِيقَةُ، الْبُسْتَانُ.

الْمُبْهَمِ: مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ وَلَا حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ؛ وَرَاءَ، وَأَمَامَ، وَقُدَّامَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، لَيْسَ لَهُ حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ.

وَأَمَّا مَا لَهُ حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ؛ فَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ مُخْتَصِّ، وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ؛ فَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، كَأَسْمِ الزَّمَانِ سِوَاءَ سِوَاءٍ فِي التَّقْسِيمِ.

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الْأَلْفَاظِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ لَفْظًا:

الْأَوَّلُ: أَمَامَ، نَحْو: جَلَسْتُ أَمَامَ الْأُسْتَاذِ مُؤَدِّبًا.

الثَّانِي: خَلْفَ، نَحْو: سَارَ الْمَشَاءُ خَلْفَ الرُّكْبَانِ.

خَلْفَ، وَأَمَامَ، فَخَلْفَ وَأَمَامَ: اسْمُ مَكَانٍ مُبْهِمٍ أَمْ مُخْتَصِّ؟ مُبْهِمٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حُدُودٌ.

مَشَى الشَّرْطِيُّ قُدَّامَ الرَّكْبِ، فَهَذَا أَيْضًا اسْمُ مَكَانٍ قُدَّامٍ.

وَكَذَلِكَ وَرَاءَ: وَقَفَ الْمُصَلُّونَ وَرَاءَ الْإِمَامِ.

فَوْقَ، تَقُولُ: جَلَسْتُ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ.

تَحْتَ، تَقُولُ: وَجَاءَ الْقِطُّ فَوْقَ تَحْتِ الْمَائِدَةِ.

وَتَقُولُ: لِمُحَمَّدٍ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ، عِنْدَ. وَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ.

وَمَعَ: سَارَ مَعَ سُلَيْمَانَ أَخُوهُ.

وَإِزَاءَ: لَنَا دَارٌ إِزَاءَ النَّيْلِ.

وَحِذَاءَ: جَلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ.

تِلْقَاءَ: جَلَسَ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ.

وَتَمَّ: ﴿وَأَزَلْفَنَا ثُمَّ الْأَخْرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤].

هُنَا: جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنَا لِحِظَةٍ.

فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ وَأَمْثَالُهَا مِنْ كُلِّ مَا دَلَّ عَلَى مَكَانٍ مُبْهِمٍ؛ كَيَمِينٍ، وَشِمَالٍ، كُلِّ

ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ. www.menhag-u

فَهَذَا هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ؛ اسْمُ الزَّمَانِ وَاسْمُ الْمَكَانِ، أَوْ

مَا يُقَالُ لَهُ: الظَّرْفُ.

وَالظَّرْفُ: هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ أَوْ يَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ وَيَتَّصِفُ بِمَعْنَى فِي -
وَهَذَا أَيْسَرُ -، فَتَقُولُ: الظَّرْفُ: هُوَ الْمَفْعُولُ فِيهِ، اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ أَوْ يَدُلُّ عَلَى
مَكَانٍ وَيَتَّصِفُ بِمَعْنَى فِي، وَيَنْقَسِمُ إِلَى: ظَرْفِ زَمَانٍ، وَظَرْفِ مَكَانٍ.

ظَرْفُ الزَّمَانِ: اسْمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ زَمَنٍ، أَوْ لِبَيَانِ وَقْتِ حُدُوثِ الْفِعْلِ، فَتَقُولُ:
زُرْتُ الْمَرِيضَ صَبَاحًا، فَكَلِمَةُ صَبَاحًا دَلَّتْ عَلَى زَمَنِ مَعْرُوفٍ؛ وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ،
كَمَا تَتَّصِفُ فِي ثَنَائِهَا بِمَعْنَى الْحَرْفِ فِي الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

كَأَنَّكَ قُلْتَ: زُرْتُ الْمَرِيضَ فِي الصَّبَاحِ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تَضَعَ هَذَا مَكَانَ: زُرْتُ
الْمَرِيضَ صَبَاحًا، تَضَمَّنَتْ مَعْنَى فِي، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: زُرْتُ الْمَرِيضَ فِي الصَّبَاحِ،
فَلَا يَتَغَيَّرُ الْمَعْنَى مَعَ وُجُودِ فِي، وَلَا يَفْسُدُ صَوْغُ التَّرْتِيبِ؛ وَلِذَلِكَ فِي تَعْرِيفِ
الظَّرْفِ: اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ أَوْ يَدُلُّ عَلَى الْمَكَانِ وَيَتَّصِفُ بِمَعْنَى فِي، فَلَا يَفْسُدُ
الْمَعْنَى إِذَا أُتِيَتْ بِ(فِي)؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: زُرْتُ الْمَرِيضَ صَبَاحًا فَتَقُولُ: زُرْتُ
الْمَرِيضَ فِي الصَّبَاحِ.

وَأَمَّا ظَرْفُ الْمَكَانِ: فَهُوَ اسْمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ مَكَانِ حُدُوثِ الْفِعْلِ - اسْمٌ يُذَكِّرُ
لِبَيَانِ مَكَانِ حُدُوثِ الْفِعْلِ -؛ وَقَفَ السَّائِقُ يَمِينِ الطَّرِيقِ، فَكَلِمَةُ «يَمِينِ»: تَدُلُّ
عَلَى مَكَانٍ - وَهُوَ يَمِينُ الطَّرِيقِ -، كَمَا تَتَّصِفُ فِي ثَنَائِهَا بِمَعْنَى الْحَرْفِ فِي الدَّالِّ
عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، بِحَيْثُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَضَعَ قَبْلَهَا حَرْفَ الْجَرِّ، فَتَقُولُ: وَقَفَ السَّائِقُ
فِي يَمِينِ الطَّرِيقِ، وَلَا يَفْسُدُ الْمَعْنَى.

أَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّضَمَّنِ اسْمُ الزَّمَانِ أَوْ اسْمُ الْمَكَانِ مَعْنَى فِي؛ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، وَإِنَّمَا يُعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ، تَقُولُ: أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَقُولُ: رَأَيْتُ يَوْمَ النَّصْرِ، فَهَذَا يُعْرَبُ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَأْتِيَ بِالْحَرْفِ فِي.

تَقُولُ: أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ هَذَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مِثْلَ مَا قِيلَ فِي: زُرْتُ الْمَرِيضَ صَبَاحًا، وَوَقَفَ السَّائِقُ يَمِينِ الطَّرِيقِ، فَفِي الْأَوَّلِ تَقُولُ: زُرْتُ الْمَرِيضَ فِي الصَّبَاحِ وَتَقُولُ: وَقَفَ السَّائِقُ فِي يَمِينِ الطَّرِيقِ، وَأَمَّا هُنَا فَتَقُولُ: أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَ(يَوْمٌ): فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، أَقْبَلَ مَنْ الَّذِي أَقْبَلَ؟ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ مَا الَّذِي أَقْبَلَ؟ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

فَلَا يُعْرَبُ ظَرْفًا هُنَا لِأَنَّهُ لَا يَتَّضَمَّنُ مَعْنَى فِي، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا؛ هَذَا قَيْدٌ مِهِمٌ، هَذَا لَا يَتَّضَمَّنُ مَعْنَى فِي، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، وَإِنَّمَا يُعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ.

تَقُولُ: رَأَيْتُ يَوْمَ النَّصْرِ، فَرَأَيْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَيَوْمٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، يَوْمٌ، لَا تَقُلْ: هَذَا ظَرْفٌ، وَإِنَّمَا هَذَا يُعْرَبُ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ، وَهُوَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَضْمَنَ مَعْنَى فِي، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا.

فَيَكُونُ لَفْظُ يَوْمٍ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ فَاعِلًا، وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي يَكُونُ يَوْمٌ أَيْضًا يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ، أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَأَيْتُ يَوْمَ النَّصْرِ.



حُكْمُ نَصْبِ الظَّرْفِ:

ظَرْفُ الزَّمَانِ يَنْقَسِمُ إِلَى: مُبْهَمٍ وَمُخْتَصِّصٍ، وَجَمِيعُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ تَقْبَلُ النَّصْبَ عَلَى أَنَّهَا ظُرُوفٌ، سِوَاءَ كَانَتْ مُبْهَمَةً أَمْ كَانَتْ مُخْتَصِّصَةً، فَالْحُكْمُ أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ، فَظَرْفُ الزَّمَانِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ.

فَالْمُبْهَمُ مِثْلُ: حِينٍ، وَوَقْتٍ، وَمُدَّةٍ، وَزَمَنٍ، تَقُولُ: عَمِلَ حِينًا، فَحِينًا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَتَقُولُ: اسْتَرَحْتُ وَقْتًا، هَذَا مَفْعُولٌ فِيهِ أَيُّ ظَرْفٍ، اسْتَرَحْتُ حِينًا أَوْ وَقْتًا، جَلَسْتُ مُدَّةً، وَاسْتَمْتَعْتُ زَمَنًا.

فَهَذِهِ الظُّرُوفُ الزَّمَانِيَّةُ كُلُّهَا ظُرُوفٌ زَمَانِيَّةٌ مُبْهَمَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى تَحْدِيدٍ، تَقُولُ: وَقْتٌ، وَحِينٌ، وَمُدَّةٌ، وَزَمَنٌ.

أَمَّا إِذَا قُلْتَ: قَضَيْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الضُّوَا حِي أَوْ فِي الْحَدَائِقِ وَلَمْ تُصَلِّ الْجُمُعَةَ، أَوْ تَقُولُ: وَأَمْضَيْتُ الْيَوْمَ فِي الرَّيْفِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، فَهَذِهِ كُلُّهَا ظُرُوفٌ زَمَانِيَّةٌ مُخْتَصِّصَةٌ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَحْدِيدٍ.

وَأَمَّا فِي الْحِينِ وَالْوَقْتِ وَالْمُدَّةِ وَالزَّمَنِ هَذِهِ لَا تَدُلُّ، تَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ وَلَكِنَّهُ مُبْهَمٌ فَهَذَا ظَرْفُ زَمَانٍ مُبْهَمٍ.

وَأَمَّا الْيَوْمَ وَرَمَضَانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنَّهَا دَلَّتْ عَلَى تَحْدِيدِ زَمَانِيٍّ قَاطِعٍ، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ ظَرْفًا زَمَانِيًّا مُخْتَصِّصًا.

كَذَلِكَ ظَرْفُ الْمَكَانِ: مُبْهَمٌ وَمُخْتَصٌّ، الْمُبْهَمُ وَهُوَ غَيْرُ الْمُحَدَّدِ يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَالْمُخْتَصُّ كَذَلِكَ، فَالظَّرْفُ مَنْصُوبٌ، وَهُوَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ زَمَانًا أَوْ مَكَانًا، مُخْتَصًّا أَوْ مُبْهَمًا فَالظَّرُوفُ مَنْصُوبَةٌ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ: مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: بَيْنَ، وَوَسَطًا، وَعِنْدَ، وَتَجَاهَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَأَمَامَ، وَخَلْفَ، وَيَمِينِ، وَشِمَالِ، كُلُّ هَذِهِ -ظُرُوفُ زَمَانٍ- مُبْهَمَةٌ لِأَنَّهَا لَا تُحَدِّدُ شَيْئًا.

وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ -عِنْدَمَا تَقُولُ-: الْمَسْجِدُ -نَحْنُ فِي ظُرُوفِ الْمَكَانِ- تَقُولُ: الْمَنْزِلُ، النَّادِي، وَغَيْرِ ذَلِكَ فَهَذِهِ أَمَاكِنُ حُدِّدَتْ.

فَعِنْدَمَا نَقُولُ فِي الْمُبْهَمِ: وَقَفَ الْحَارِسُ أَمَامَ الْبَيْتِ، فَأَمَامَ: مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ فِيهِ وَهُوَ ظَرْفُ مَكَانٍ مُبْهَمٍ. وَعِنْدَمَا تَقُولُ: الْحَقُّ فَوْقَ الْقُوَّةِ.

فَتَقُولُ: فَوْقَ: مَفْعُولٌ فِيهِ أَيْضًا ظَرْفُ مَكَانٍ، أَوْ تَقُولُ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَهُوَ ظَرْفُ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، وَعِنْدَمَا تَقُولُ: عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ الْأَصْدِقَاءُ، فَعِنْدَ: كَذَلِكَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، نُصَلِّي تَجَاهَ الْكَعْبَةِ.

الْمُخْتَصَّةُ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ يَجِبُ جَرُّهَا بِحَرْفِ جَرٍّ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُنْصَبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

فَإِذَا الظَّرْفُ إِذَا كَانَ ظَرْفَ مَكَانٍ مُبْهَمًا أَوْ مُخْتَصًّا، فَإِنَّهُ يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، ظَرْفُ الْمَكَانِ إِذَا كَانَ مُبْهَمًا يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَإِذَا كَانَ مُخْتَصًّا يَجِبُ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

تَقُولُ: صَلَّيْتُ بِالْمَسْجِدِ صَلَّيْتُ بِالْمَسْجِدِ، وَاجْتَمَعْنَا فِي الْمَنْزِلِ، وَتَقَابَلْنَا بِالْمَسْجِدِ، فَهَذِهِ جَمِيعُهَا لَا يُقَالُ فِيهَا: ظَرْفٌ، وَإِنَّمَا جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

يَعْنِي: لَا تَقُلْ عِنْدَ الْإِعْرَابِ: هَذَا ظَرْفٌ، تَقُولُ: صَلَّيْتُ بِالْمَسْجِدِ: الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، وَالْمَسْجِدُ: مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ، هَذَا ظَرْفٌ مَكَانٍ مُخْتَصِّصٌ، وَيَجِبُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ، فَتَقُولُ: صَلَّيْتُ بِالْمَسْجِدِ.

الظَّرْفُ قَدْ يَتَصَرَّفُ، يَعْنِي يَكُونُ مُتَصَرِّفًا وَيَكُونُ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، الَّذِي يَتَصَرَّفُ: هُوَ الَّذِي لَا يُلَازِمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَتْرُكُهَا إِلَى كُلِّ حَالَاتِ الْإِعْرَابِ الْأُخْرَى الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا ظَرْفًا، فَيُقَالُ لَهُ: ظَرْفٌ زَمَانٍ مُتَصَرِّفٌ؛ يَقَعُ مُبْتَدَأً، أَوْ خَبْرًا، أَوْ فَاعِلًا، أَوْ مَفْعُولًا، أَوْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ، أَوْ بغيرِهِ.

مِثَالُ الزَّمَانِ الْمُتَصَرِّفِ: كَلِمَةُ «يَوْمٌ»: يَوْمَكُمْ مُشْرِقٌ، إِنَّ يَوْمَكُمْ لَمُشْرِقٌ، جَاءَ الْيَوْمُ الْمُشْرِقُ، إِنَّمَا نَرُقُبُ مَجِيءَ الْيَوْمِ الْمُشْرِقِ، تَقُولُ: فِي يَوْمِ الْعِيدِ يَتَزَاوَرُ الْأَهْلُ وَالْأَصْدِقَاءُ.

فَتَجِدُ أَنَّ يَوْمَ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْجُمْلَةِ اخْتَلَفَتْ فِي حَالَاتِ الْإِعْرَابِ، فِي الْأَوَّلِ: وَقَعَ مُبْتَدَأً يَوْمَكُمْ مُشْرِقٌ، اسْمٌ إِنَّ فِي قَوْلِكَ: إِنَّ يَوْمَكُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَاعِلًا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ الْيَوْمُ الْمُشْرِقُ، وَجَاءَ مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ: إِنَّا نَرُقُبُ مَجِيءَ الْيَوْمِ الْمُشْرِقِ، وَجَاءَ اسْمًا مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ: فِي الْيَوْمِ الْمُشْرِقِ أَوْ فِي يَوْمِ الْعِيدِ يَتَزَاوَرُ النَّاسُ، فَعَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ، هَذَا ظَرْفٌ زَمَانٍ مُتَصَرِّفٍ لَا يُلَازِمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

ظَرَفُ الْمَكَانِ الْمُتَصَرِّفِ:

هُوَ الَّذِي لَا يَلْزِمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَيْضًا كَظَرَفِ الزَّمَانِ الْمُتَصَرِّفِ، وَإِنَّمَا يَتْرُكُهَا إِلَى كُلِّ حَالَاتِ الإِعْرَابِ الأُخْرَى، يَقَعُ مُبْتَدَأً، خَبْرًا، فَأَعِلًّا.

مِثَالُهُ: يَمِينِكَ أَوْسَعُ مِنْ شِمَالِكَ.

العَاقِلُ لَا يَنْظُرُ إِلَى الخَلْفِ إِلَّا لِلعِبْرَةِ، وَإِنَّمَا وَجْهَتُهُ الأَمَامُ، فَخَرَجَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ، فَأَعْرَبَ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الجُمْلَةِ.

أَمَّا الظَّرْفُ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ: فَهُوَ الَّذِي يُلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ، وَقَدْ يَتْرُكُ الظَّرْفِيَّةَ وَيَجْرُ بِحَرْفِ الجَرِّ مِنْ، الَّذِي يُلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ: قَطُّ، تَقُولُ: مَا خَدَعَكَ أَحَدٌ قَطُّ، مَا يَتْرُكُ الظَّرْفِيَّةَ وَيَحَلِّي بِ(مَنْ): عِنْدَ، وَلَدُنْ، وَقَبْلَ، وَبَعْدَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَصَرُّفِ تِلْكَ الظُّرُوفِ.

نَعُودُ إِلَى كَلَامِ المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَوْعٍ آخَرَ مِنْ أَنْوَاعِ المَنْصُوبَاتِ، وَهُوَ الحَالُ.



بَابُ الْحَالِ

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ الْحَالِ، وَالْحَالُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ؛ كَقَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ مَا هَيْئَتُهُ؟ رَاكِبًا، فَكَأَنَّكَ سَأَلْتَ لِمَا قُلْتَ: جَاءَ زَيْدٌ، فَعِيلٌ لَكَ: كَيْفَ جَاءَ؟ فَهُوَ إِجَابَةٌ عَنْ سُؤَالٍ فِيهِ كَيْفَ.

فَهَذَا هُوَ الْحَالُ، جَاءَ زَيْدٌ، كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ؟ رَاكِبًا. وَتَقُولُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ، فَيُقَالُ: كَيْفَ رَكِبْتَ الْفَرَسَ؟ فَتَقُولُ: مُسْرَجًا. وَتَقُولُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ، فَيُقَالُ لَكَ: كَيْفَ لَقِيتَ عَبْدَ اللهِ؟، فَتَقُولُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ.

الْحَالُ فِي اللُّغَةِ: مَا عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

وَأَمَّا فِي اصْطِلَاحِ النَّحَاةِ: فَعِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْمِ الْفُضْلَةِ - فَهَذَا فِي النَّحْوِ عُمْدَةٌ، وَهَذَا فِي الْفُضْلَةِ -، فَالْحَالُ: الْإِسْمُ الْفُضْلَةُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ.

الْإِسْمُ: يَشْمَلُ الصَّرِيحَ، مِثْلُ: ضَا حِكًا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ ضَا حِكًا، وَيَشْمَلُ الْمُؤَوَّلَ بِالصَّرِيحِ، مِثْلُ: يَضْحَكُ فِي قَوْلِكَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ يَضْحَكُ، فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِكَ: ضَا حِكًا. وَكَذَلِكَ قَوْلُنَا: جَاءَ مُحَمَّدٌ مَعَهُ أَخُوهُ، فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِكَ: مُصَاحِبًا لِأَخِيهِ، جَاءَ مُحَمَّدٌ مَعَهُ أَخُوهُ يَعْنِي: جَاءَ مُحَمَّدٌ مُصَاحِبًا لِأَخِيهِ، فَالْإِسْمُ يَشْمَلُ الصَّرِيحَ وَالْمُؤَوَّلَ بِالصَّرِيحِ.

الْفَضْلَةُ: لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ مَا يَقَعُ وَهُوَ غَيْرُ جُزْءٍ مِنَ الْكَلَامِ - بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ-، لَا، فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ هَذَا، الْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ: مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ، لَا مَا يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ.

هَذَا مُهِمٌّ، يَعْنِي: هَذَا الْقَيْدُ مُهِمٌّ، أَوْ هَذَا التَّعْرِيفُ لِهَذَا الْقَيْدِ مُهِمٌّ؛ لِأَنَّ الْحَالَ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَنْ أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، ثُمَّ جَاءَ تَعْرِيفُ الشَّارِحِ: الْإِسْمُ الْفَضْلَةُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، فَأَدْخَلَ الْفَضْلَةَ.

وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ وَيَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ، لَا، بَلْ هُوَ مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ، لَا مَا يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ، فَيَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ، وَلَكِنْ لَا يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ.

خَرَجَ بِذَلِكَ الْقَيْدِ - أَيْ: بِالْفَضْلَةِ - خَرَجَ الْخَبْرُ.

الْمَنْصُوبُ: خَرَجَ بِهِ الْمَرْفُوعُ وَالْمَجْرُورُ، فَهُوَ الْإِسْمُ الْفَضْلَةُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ.

الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ: مَعْنَاهُ: أَنَّ الْحَالَ يُفَسَّرُ مَا خَفِيَ وَاسْتَرَ مِنْ صِفَاتِ ذَوِي الْعَقْلِ أَوْ غَيْرِهِمْ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: لَقَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ هَيْئَتُهُ مُبْهَمَةٌ لَا نَدْرِي كَيْفَ لَقَيْتَاهُ، فَإِذَا قُلْنَا: لَقَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، فَقَدْ أَرَلْنَا مَا أَنْبَهُمَ مِنْ هَيْئَةِ اللَّقْيَا.

وَكَذَلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ، فَهَيْئَةُ الْمَجِيءِ مُبْهَمَةٌ، فَإِذَا قُلْنَا: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَقَدْ أَرَلْنَا مَا أَنْبَهُمَ مِنْ هَيْئَةِ الْمَجِيءِ، جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا. وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، مَا هَيْئَةُ الرُّكُوبِ؟ مُسْرَجًا، فَأَزَالَ الْحَالَ مُسْرَجًا مَا أَنْبَهُمَ مِنْ هَيْئَةِ رُكُوبِ الْفَرَسِ.

قَدْ يَكُونُ بَيَانًا لِصِفَةِ الْفَاعِلِ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا، فَالْفَاعِلُ الَّذِي جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ،
ثُمَّ هَذَا بَيَانٌ لِتِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا.

أَوْ بَيَانًا لِصِفَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، أَوْ حَالٌ مِنَ
الْمَفْعُولِ، يُقَالُ: هَذَا حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَيُقَالُ: هَذَا حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ.

فَالَّذِي مِنَ الْفَاعِلِ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا، وَهَذَا بَيَانٌ لِصِفَةِ الْفَاعِلِ، وَأَمَّا الَّذِي
لِبَيَانِ صِفَةِ الْمَفْعُولِ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، فَهَذَا بَيَانٌ لِصِفَةِ الْمَفْعُولِ وَهُوَ
الْفَرَسُ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رُكِبَ، رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، فَهَذَا حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ،
الْمَفْعُولُ هُوَ الْفَرَسُ، فَتَقُولُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا فَهَذَا حَالٌ
مِنَ الْفَاعِلِ.

قَدْ يَكُونُ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرَيْنِ، تَقُولُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، فَالْحَالُ يُحْتَمَلُ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الْفَاعِلِ وَهُوَ التَّاءُ، يَعْنِي: -لَقِيتُ- أَنَا كُنْتُ رَاكِبًا عِنْدَ لِقَائِي لِعَبْدِ اللَّهِ،
لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، فَهَذَا حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ -مِنَ التَّاءِ- لَقِيتُ، يَعْنِي: كُنْتُ أَنَا
رَاكِبًا عِنْدَمَا لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ، فَلَقِيتُ
عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ.

فَإِذَا؛ الْحَالُ يَكُونُ بَيَانًا لِصِفَةِ الْفَاعِلِ، وَيَكُونُ بَيَانًا لِصِفَةِ الْمَفْعُولِ، وَقَدْ
تَكُونُ الْجُمْلَةُ بِحَيْثُ إِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ.

إِذَا قَالَ لَنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]،

﴿كَافَّةٌ﴾ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ، وَيُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ، يَعْنِي: ادْخُلُوا كَافَّةً، فَتَكُونُ ﴿كَافَّةً﴾ بَيَانًا لِصِفَةِ الْفَاعِلِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ؛ ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا...﴾ [البقرة: ٢٠٨] كَافَّةً فِي السَّلْمِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَفْعُولِ: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾، أَي: فِي الْإِسْلَامِ كُلِّهِ، فَ﴿كَافَّةً﴾ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ، وَيُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا وَرَاكِبًا) يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ؛ لَقِيتُ أَنَا بِهَيْتِي وَهِيَ الرُّكُوبُ عَبْدُ اللَّهِ، وَيُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ فِي حَالِ كَوْنِهِ رَاكِبًا.

كَمَا يَجِيءُ الْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ أَيضًا مِنَ الْخَبَرِ: أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصًا.

وَقَدْ يَجِيءُ مِنَ الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ: مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً.

وَقَدْ يَجِيءُ مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ: ﴿أَنْ أَتَبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]، فَ﴿حَنِيفًا﴾: حَالٌ مِنَ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَإِبْرَاهِيمَ مُضَافٌ إِلَى مَلَّةٍ -مُضَافٌ إِلَيْهِ-، مَلَّةٌ: مُضَافٌ، وَإِبْرَاهِيمُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْحَالُ هُنَا مِنَ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَإِبْرَاهِيمُ: مَجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكُسْرَةِ، وَهُوَ مَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ مَلَّةٍ إِلَيْهِ، ﴿أَنْ أَتَبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، فَالْحَالُ هُنَا ﴿حَنِيفًا﴾ مِنَ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾.

تَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً، رَاكِبَةً: هَذَا حَالٌ مِنْ هِنْدٍ، وَهِنْدٍ: مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ، فَهَذِهِ مِنَ الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ.

وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ: ﴿أَنْ أَتَّبِعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾.

وَتَقُولُ: أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصًا، فَ(مُخْلِصًا): حَالٌ مِنْ صَدِيقِي، وَصَدِيقُ:
خَبْرٌ، أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصًا.

فِيَجِيءُ الْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ، وَمِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ، قَدْ يَجِيءُ مِنْ الْخَبْرِ، قَدْ يَجِيءُ
مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْحَرْفِ، قَدْ يَجِيءُ مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

شُرُوطُ الْحَالِ، وَشُرُوطُ صَاحِبِهَا

عِنْدَكَ أَيْضًا شُرُوطٌ لِأَبَدٍ أَنْ تَتَوَفَّرَ فِي الْحَالِ، وَشُرُوطٌ لِأَبَدٍ أَنْ تَتَوَفَّرَ فِي صَاحِبِ الْحَالِ: لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً - لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً -، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ، فَيَأْتِي بَعْدَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ الْمُتَكَلِّمُ الْجُمْلَةَ؛ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

فَالْحَالُ: لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ بَيَانُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ حَاصِلٌ بِالنَّكْرَةِ، لَقِيَتْ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، فَلَا حَاجَةَ لِلتَّعْرِيفِ؛ لِأَنَّهُ قَدَرُ زَائِدٌ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ بَيَانُ الْهَيْئَةِ، وَبَيَانُ الْهَيْئَةِ يَحْصُلُ بِالنَّكْرَةِ فَلَا نَحْتَاجُ إِلَى التَّعْرِيفِ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ أَمْرًا زَائِدًا، فَتَقُولُ: لَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَاحِكًا، فَ(ضَاحِكًا) نَكْرَةٌ.

فَالْحَالُ هَاهُنَا: ضَاحِكًا وَهُوَ نَكْرَةٌ، وَقَدْ حَصَلَ تَعْرِيفٌ وَبَيَانٌ لِلْهَيْئَةِ بِمُجَرَّدِ الْإِتْيَانِ بِالْحَالِ النَّكْرَةِ، فَإِذَا عَرَفْنَا كَانَ أَمْرًا زَائِدًا، وَاللُّغَةُ تُجَافِي ذَلِكَ وَلَا تُحِبُّهُ، وَعَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً.

يَجِبُ فِي الْحَالِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، وَإِذَا جَاءَ

تَرْكِيْبٌ فِيهِ الْحَالِ مَعْرِفَةٌ فِي الظَّاهِرِ فَيَجِبُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ بِنَكْرَةٍ، مِثْلُ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَحَدَهُ، فَإِنَّ وَحْدَهُ حَالٌ مِنَ الْأَمِيرِ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ؛ لِأَنَّ أَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ مِنْهَا: الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ، فَإِذَا أُضِيفَتِ النَّكْرَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ صَارَتْ مَعْرِفَةً، وَهَذَا مَا مَعْنَى وَحْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ، وَلَكِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ نَكْرَةِ هِيَ قَوْلُكَ: مُنْفَرِدًا، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: جَاءَ الْأَمِيرُ مُنْفَرِدًا، دَعْنَا مِنَ الْأَمِيرِ هَذِهِ! جَاءَ الْمُعَلَّمُ وَحَدَهُ، أَوْ التَّأْوِيلِ: جَاءَ الْمُعَلَّمُ مُنْفَرِدًا.

كَمَا تَقُولُ: أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ أَيُّ: مُعْتَرِكَةٌ، الْعِرَاكُ مُعْرَفَةٌ بِأَلٍ، فَهَذِهِ مَعْرِفَةٌ، فَكَيْفَ يُقَالُ حِينَئِذٍ: إِنَّهَا حَالٌ - وَالْحَالُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً -؟ هَذَا عَلَى تَأْوِيلِ: مُعْتَرِكَةٌ، أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ، يَعْنِي: أَرْسَلَهَا مُعْتَرِكَةً.

وَكَذَلِكَ: جَاءُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، هَذَا حَالٌ أَيْضًا وَلَكِنَّهُ مَعْرِفَةٌ، فَيَكُونُ مُؤَوَّلًا عَلَى: جَاءُوا مُرْتَبِينَ، الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ: يَعْنِي: جَاءُوا مُرْتَبِينَ، فَإِذَا جَاءَ مَعْرِفَةٌ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّأْوِيلِ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً.

وَلِمَ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً؟

لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ بَيَانُ الْهَيْئَةِ، وَهِيَ حَاصِلَةٌ بِالنَّكْرَةِ، فَلَا حَاجَةَ لِلتَّعْرِيفِ لِأَنَّهُ قَدْرٌ زَائِدٌ، فَإِذَا جَاءَتِ الْمَعْرِفَةُ فَإِنَّا نُوَوِّلُ حِينَئِذٍ أَوْ تَكُونُ الْحَالُ مُؤَوَّلَةً بِالنَّكْرَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ الْمُعَلَّمُ وَحَدَهُ، أَيُّ: جَاءَ الْمُعَلَّمُ مُنْفَرِدًا، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ: أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ، أَيُّ: مُعْتَرِكَةٌ، فَمُعْتَرِكَةٌ نَكْرَةٌ، وَأَمَّا الْعِرَاكُ - بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ - فَهِيَ مَعْرِفَةٌ. وَتَقُولُ: جَاءُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، أَيُّ: جَاءُوا مُرْتَبِينَ، فَهَذِهِ أَيْضًا نَكْرَةٌ.

الأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعله، والمبتدأ خبره؛ لأنه لا يكون إلا فضلةً، فيأتي بعد استيفاء الكلام، بعد أن يستوفي الفعل فاعله؛ لأن الفعل لابد له من فاعلٍ، واستيفاء المبتدأ خبره.

رُبَّمَا وَجِبَ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ، كَمَا إِذَا كَانَ الْحَالُ اسْمًا اسْتِفْهَامًا، نَحْوُ: كَيْفَ قَدِمَ عَلَيَّ؟

فَكَيْفَ: اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ اسْمِ الْاسْتِفْهَامِ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ إِذَا كَانَ الْحَالُ اسْمًا اسْتِفْهَامًا.

كَيْفَ: اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ مِنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِكَ: كَيْفَ قَدِمَ عَلَيَّ؟

وَاسْمُ الْاسْتِفْهَامِ لَهُ الصَّدَارَةُ، وَلِذَلِكَ عِنْدَمَا تَجِدُ مَثَلًا بَعْضَ الَّذِينَ يُصَنَّفُونَ، فَيَقُولُ مَثَلًا: «الزَّكَاةُ لِمَاذَا؟» هَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّمًا، فَتَقُولُ: لِمَاذَا الزَّكَاةُ؟ لِمَاذَا الصَّلَاةُ؟ لِمَاذَا الْحِجَابُ؟ وَلَا تَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي فِيهِ تَأْخِيرٌ لِهَذَا الْاسْتِفْهَامِ، يَقُولُ مَثَلًا: الصَّلَاةُ لِمَاذَا؟ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟

يُشْتَرَطُ فِي صَاحِبِ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً بغيرِ مَسْوُوعٍ، مِمَّا يُسَوِّغُ مَجِيءَ الْحَالِ مِنَ النِّكْرَةِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْحَالُ عَلَيْهَا - أَنْ يَتَقَدَّمَ

الْحَالِ عَلَيْهَا-، فَيَقُولُ الشَّاعِرُ:

لِمِيَّةٍ مُوَحِّشًا طَلَّلُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلُ

مُوَحِّشًا: حَالٌ مِنْ طَلَّلَ، لِمِيَّةٍ مُوَحِّشًا طَلَّلُ، الْأَصْلُ: لِمِيَّةً طَلَّلُ مُوَحِّشًا، فَهُوَ حَالٌ مِنْ طَلَّلَ، وَطَلَّلَ: نَكْرَةٌ، وَسَوَّغَ مَجِيءَ الْحَالِ تَقَدُّمُهَا عَلَيْهِ، لِمِيَّةٍ مُوَحِّشًا طَلَّلُ.

مِمَّا يُسَوِّغُ مَجِيءَ الْحَالِ مِنَ النَّكْرَةِ أَنْ تُخَصَّصَ هَذِهِ النَّكْرَةُ بِإِضَافَةٍ أَوْ وَصْفٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ﴾ [فصلت: ١٠]، فَ﴿سَوَاءٌ﴾: حَالٌ مِنْ ﴿أَرْبَعَةٍ﴾ وَهُوَ نَكْرَةٌ، وَسَاغَ مَجِيءُ الْحَالِ مِنْهَا لِكُونِهَا مُضَافَةً، وَمِثَالُ الثَّانِي: قَوْلُ الشَّاعِرِ:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوْحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَالِ.

أَعْرَبِ الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

لَقَيْتَنِي هِنْدُ بَاكِيَةً: هِنْدُ هَذِهِ أُخْتُكَ مَثَلًا أَوْ امْرَأَتُكَ.

لَقَيْتَنِي هِنْدُ بَاكِيَةً: لَقِيَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنْ

الإِعْرَابِ. www.menhag-un.com

التَّاءُ: عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، لَقَيْتَ هَذِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ لَقَيْتَ.

نِي النَّوْنُ: لِلْوَقَايَةِ، وَالْيَاءُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ: مَفْعُولٌ بِهِ لَقَيْتَنِي مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

هِنْدٌ: فَاعِلٌ لِـ(لَقِيَ) مَرْفُوعٌ لِقَيْتَنِي هِنْدٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
بَاكِئَةٌ: حَالٌ مُبِينٌ لِهَيْئَةِ الْفَاعِلِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ،
لِقَيْتَنِي هِنْدٌ بَاكِئَةٌ.

تَقُولُ: لَبِسْتُ الثَّوْبَ جَدِيدًا.

لَبَسَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْمَأْتِيِّ بِهِ لِذَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

تَقُولُ: لَبِسْتُ لَبَسَ: هَذَا فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، فَمَا الَّذِي سَكَّنَهُ؟ اتَّصَالَ الْفِعْلُ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، عِنْدَمَا تَقُولُ: لَبِسْتُ، مِثْلَ: قَرَأَ، قَرَأْتُ، قَعَدَ، قَعَدْتُ، لِمَاذَا سَكَّنْتَ؟ سَكَّنْتَ لِذَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

التَّاءُ لَبِسْتُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ: فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

لَبِسْتُ الثَّوْبَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

لَبِسْتُ الثَّوْبَ جَدِيدًا: حَالٌ مُبِينٌ لِهَيْئَةِ الْمَفْعُولِ - لِهَيْئَةِ الْمَفْعُولِ -.

الْأَوَّلُ عِنْدَمَا تَقُولُ: لَقَيْتَنِي هِنْدٌ بَاكِئَةٌ.

هِنْدٌ: فَاعِلٌ.

وَبَاكِيَةٌ: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ.

فَهَذَا يَبِينُ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ، وَأَمَّا لَبَسْتُ الثَّوْبَ، الثَّوْبُ: مَفْعُولٌ بِهِ، جَدِيدًا: حَالٌ مِنَ الثَّوْبِ، يَعْنِي: حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ لِيَبِينَ هَيْئَةَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

الْحَالُ: مَا عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، تَقُولُ: كَيْفَ الْحَالُ؟ يَعْنِي: أَنْتَ تَسْأَلُ عَنِ حَالَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَكَلِمَةُ حَالٍ تُسْتَعْمَلُ فِي اللُّغَةِ مُذَكَّرَةً وَتُسْتَعْمَلُ كَذَلِكَ مُؤَنَّثَةً؛ حَيْثُ يُقَالُ: هَذَا حَالٌ طَيِّبٌ، وَهَذِهِ حَالٌ طَيِّبَةٌ، وَلَكِنَّ التَّائِيثَ أَفْصَحُ.

وَهُنَالِكَ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ تُذَكَّرُ وَتُنْثَى مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ، بَعْضُ النَّاسِ يَجْمَدُ فِي الْمَعْرِفَةِ عَلَى صُورَةٍ ثُمَّ يَخْطِئُ بِغَيْرِ عِلْمٍ. فَالْحَالُ تُذَكَّرُ وَتُنْثَى، هَذَا حَالٌ طَيِّبٌ، وَهَذِهِ حَالٌ طَيِّبَةٌ، وَلَكِنَّ التَّائِيثَ أَفْصَحُ.

الْحَالُ: اسْمٌ نَكِرَةٌ - كَمَا مَرَّ - لَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَإِذَا جَاءَ مَعْرِفَةً فَإِنَّهُ يَكُونُ مُؤَوَّلًا بِالنَّكِرَةِ -، اسْمٌ نَكِرَةٌ، مَنْصُوبٌ، تُبَيِّنُ هَيْئَةَ وَحَالَةَ مَا قَبْلَهُ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ هُمَا مَعًا، أَوْ تُبَيِّنُ حَالَةَ غَيْرِهَا عِنْدَ حَدُوثِ الْفِعْلِ وَحُصُولِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

﴿خَائِفًا﴾: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ خَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا، فَهِيَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَهُوَ

الضَّمِيرُ الْمُسْتَرْتَبِ فِي الْفِعْلِ ﴿خَرَجَ﴾ وَتَقْدِيرُهُ هُوَ عَائِدٌ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي رَوَتْهُ عَائِشَةُ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا»، يَعْنِي: كَانَ يَشْتَكِي الْمَرَضَ ﷺ، «فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا».

وَهُوَ شَاكٍ: حَالٌ أَيْضًا، وَلَكِنَّهَا حَالٌ جُمْلَةٌ، وَالْوَاوُ: وَאוُ الْحَالِ وَهُوَ شَاكٍ، وَلَكِنْ فَصَلَّى جَالِسًا: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، «وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا»: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَيْضًا.



أَحْوَالِ الْحَالِ

الْحَالُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ جُمْلَةً أَوْ شِبْهَ جُمْلَةٍ فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ - فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ -، عِنْدَمَا تَكُونُ جُمْلَةً أَوْ تَكُونُ شِبْهَ جُمْلَةٍ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً - وَالْمُفْرَدُ هَاهُنَا: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ - فَإِنَّهَا تَكُونُ مَنْصُوبَةً وَجُوبًا.

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

الْمَيِّتُ: هُوَ الْحَيُّ الَّذِي سَيِّمُوتُ، وَالْمَيِّتُ: هُوَ الَّذِي مَاتَ فِعْلًا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]؛ لِأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ مَمَاتِهِ أَمْ بَعْدَ مَمَاتِهِ؟

وَهُوَ حَيٌّ ﷺ، فَخَاطَبَهُ رَبُّهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾: يَعْنِي: تَصِيرُ إِلَى الْمَوْتِ، فَالْمَيِّتُ: هُوَ الْحَيُّ الَّذِي سَيِّمُوتُ، وَأَمَّا الْمَيِّتُ: فَهُوَ الَّذِي مَاتَ بِالْفِعْلِ.

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ، كُلُّهَا أَحْوَالٌ، يَعِيشُ...، كَيْفَ يَعِيشُ؟ كَأَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ يَعِيشُ؟ كَثِيبًا، يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ.

الْحَالُ يَكُونُ مُفْرَدًا - حَالٌ مُفْرَدَةٌ -، وَتَكُونُ جُمْلَةً، وَتَكُونُ شِبْهَ جُمْلَةٍ.

المُفْرَدُ: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ، ﴿فَبَسَّ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]، ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

جَاءَ الطَّالِبَانِ نَاجِحَيْنِ، ﴿وَسَحَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ [إبراهيم: ٣٣]:
حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْيَاءُ لِأَنَّهَا مُنْتَهِيٌّ، ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

﴿إِخْوَانًا﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

﴿مُنْتَقِبِينَ﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْيَاءُ لِأَنَّهَا جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤]، ﴿فَجَمِيعًا﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ. ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [يونس: ١٥].

﴿بَيِّنَاتٍ﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْكَسْرَةُ نِيَابَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ لِأَنَّهَا جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ. هَذِهِ مُفْرَدَةٌ سِوَاءَ كَانَتْ مُثَنَّىً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمْعَ مُذَكَّرٍ أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ، طَالَمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ، فَيُقَالُ لَهَا: حَالٌ إِيش؟، مُفْرَدَةٌ.

تَأْتِي جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ، عَادَ الْقَائِدُ وَهُوَ مُتَّصِرٌ، هُوَ مُتَّصِرٌ: حَالٌ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ، وَلَكِنَّهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَأَمَّا الْمُفْرَدَةُ فَيَجِبُ فِيهَا النَّصْبُ، وَأَمَّا فَهَذِهِ فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَالْوَاوُ يُقَالُ لَهَا: وَأُو الْحَالِ، عَادَ الْقَائِدُ وَهُوَ مُتَّصِرٌ.

* سُرُوطُ الْحَالِ الْجُمْلَةِ:

أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً خَبَرِيَّةً، لَا طَلَبِيَّةً وَلَا تَعَجُّبِيَّةً - جُمْلَةً خَبَرِيَّةً -.

أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُصَدَّرَةٍ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ، مِثْلَ: السَّيْنِ، وَسَوْفَ، وَكَأَنَّ.

وَأَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِ الْحَالِ، ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]؛ لِأَنَّ ﴿يَبْكُونَ﴾ هَذِهِ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، ﴿جَاءُوا﴾ مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿جَاءُوا﴾، جَاءُوا يَبْكُونَ، وَأَمَّا آبَاهُمْ السَّيِّئُونَ يَعْقُوبُ فَهُمْ الَّذِينَ جَاءُوا، جَاءُوا يَبْكُونَ، فَ﴿يَبْكُونَ﴾ وَاقِعَةٌ حَالًا، اشْتَمَلَتْ عَلَى ضَمِيرٍ - وَאוֹ الْجَمَاعَةِ - وَهُوَ الرَّابِطُ الَّذِي يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِ الْحَالِ - وَهُوَ الْوَاوُ فِي الْفِعْلِ جَاءُوا عِشَاءً ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾.

حَالٌ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ: ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

الْوَاوُ: وَאוֹ الْحَالِ.

﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ - الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ - فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨].

﴿وَهُوَ﴾: الْوَاوُ: وَאוֹ الْحَالِ، ﴿هُوَ﴾: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ.

﴿مَعَهُمْ﴾: ظَرْفٌ، وَالضَّمِيرُ: مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، هَذَا الظَّرْفُ شَبَهُ جُمْلَةً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ﴿هُوَ﴾، الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ. www.menhag-un.com

جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ: ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

﴿جَاءُوا﴾: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ.

وَإِوَاءُ الْجَمَاعَةِ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ ﴿جَاءُوا﴾.

﴿أَبَاهُمْ﴾: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نُصِبِهِ الْأَلْفُ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّتِّةِ

-أَوْ الْخَمْسَةِ-

الضَّمِيرُ (هُم): مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ ﴿جَاءُوا أَبَاهُمْ﴾، وَأَبَاهُمْ

كَانَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ لِاسْتِيفَائِهَا الشُّرُوطَ.

مَا الشُّرُوطُ؟

أَنْ تَكُونَ: مُفْرَدَةً، مُكَبَّرَةً، مُضَافَةً، وَأَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

﴿عِشَاءً﴾: ظَرْفٌ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ ﴿جَاءُوا﴾، جَاءُوا أَبَاهُمْ مَتَى؟

﴿عِشَاءً﴾، مَا حَالُهُمْ؟

﴿بِكَوْنٍ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ

لِأَنَّهُ غَيْرٌ مَسْبُوقٌ بِنَاصِبٍ وَلَا جَارٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَلِذَلِكَ هُوَ مَرْفُوعٌ بِثُبُوتِ النُّونِ.

وَإِوَاءُ الْجَمَاعَةِ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ ﴿بِكَوْنٍ﴾، وَأَمَّا الْجُمْلَةُ

الْفِعْلِيَّةُ ﴿بِكَوْنٍ﴾ فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ، ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً بِكَوْنٍ﴾.

تَقُولُ فِي شِبْهِ الْجُمْلَةِ إِذَا كَانَ جَارًا وَمَجْرُورًا: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾

خَرَجَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ عَائِدٌ عَلَى قَارُونَ.

﴿ فخرَجَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ عَلَى: مَبْنِيٌّ وَهُوَ حَرْفُ جَرٍّ.

قَوْمِهِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(عَلَى) وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ ﴿عَلَى قَوْمِهِ﴾.

﴿ فِي زِينَتِهِ ﴾ فِي: حَرْفُ جَرٍّ، وَزِينَتُهُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(فِي) وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ: ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا

الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

﴿بِالْقِسْطِ﴾: الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، وَالْقِسْطُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ، شِبْهُ الْجُمْلَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ.

الْحَالُ عِنْدَمَا تَكُونُ ظَرْفًا: أَبْصَرْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السُّحُبِ.

أَبْصَرْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ - كَمَا مَرَّ كَرَاهَةُ تَوَالِي أَبْصَرَ أَبْصَرْتُ كَرَاهَةُ تَوَالِي أَرْبَعٌ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ -.

أَبْصَرْتُ الْهَيْلَالَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

بَيْنَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ عَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، بَيْنَ بَلْ هُوَ مَبْنِيٌّ؟ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

السَّحَابُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

الْجُمْلَةُ - شِبْهُ الْجُمْلَةِ - شِبْهُ الْجُمْلَةِ: بَيْنَ السَّحَابِ ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ.

قَدْ يَتَعَدَّدُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ، فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَكْثَرُ مِنْ حَالٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦]

رَجَعَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ رَجَعَ.

مُوسَىٰ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الصَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ. رَجَعَ مُوسَىٰ.

إِلَى: حَرْفٌ جَرٌّ.

قَوْمِهِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(إِلَى) وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ، إِلَى قَوْمٍ.

قَوْمِهِ الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ. ﴿غَضْبَانَ﴾: حَالٌ أَوْلَىٰ مَنْصُوبَةٌ عَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ، وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾: حَالٌ ثَانِيَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

إِذَا جَاءَ فِي الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ فَإِنَّهُ يُعْرَبُ حَالًا، دَخَلَ الطُّلَّابُ
الْفَصْلَ طَالِبًا طَالِبًا، هَذَا يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَيُعْرَبُ حَالًا.
دَخَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

الطُّلَّابُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ.

جَاءَ الطُّلَّابُ أَوْ دَخَلَ الطُّلَّابُ الْفَصْلَ: مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ؛ لِأَنَّ
الْأَصْلَ دَخَلَ الطُّلَّابُ فِي الْفَصْلِ، دَخَلَ الطُّلَّابُ الْفَصْلَ طَالِبًا: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ
وَعَلَامَةٌ نَصَبَهَا الْفَتْحَةُ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ.

طَالِبًا طَالِبًا، طَالِبًا الثَّانِيَةَ: تَوْكِيدٌ لَفِظِيٌّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ.

فَطَالِبًا الْأُولَى دَخَلَ الطُّلَّابُ الْفَصْلَ طَالِبًا طَالِبًا، طَالِبًا الْأُولَى تَدُلُّ عَلَى
التَّرْتِيبِ؛ فَهِيَ حَالٌ مَنْصُوبَةٌ، طَالِبًا طَالِبًا الثَّانِيَةَ: تَأْكِيدٌ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ لِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ
مَنْصُوبٌ أَيْضًا.

تُوجَدُ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مُنَوَّنَةٌ بِالْفَتْحِ
تُعْرَبُ حَالًا، وَهِيَ: كُلٌّ، وَجَمِيعٌ، وَسُوَّى، وَمَعَ؛ ذَاكَرْنَا كَلًّا، وَنَجَحْنَا جَمِيعًا،
وَحَمَدْنَا اللَّهَ سُوَّى، وَتَعَاهَدْنَا عَلَى الصَّدَاقَةِ مَعًا، فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ إِذَا جَاءَتْ
مُنَوَّنَةٌ بِالْفَتْحِ تُعْرَبُ حَالًا؛ كُلٌّ، وَجَمِيعٌ، وَسُوَّى، وَمَعَ.

قَدْ تَتَقَدَّمُ الْحَالُ وَقَدْ تَتَأَخَّرُ، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ وَتَأْخِيرُهَا، وَالْأَصْلُ فِي
الْحَالِ أَنْ تَتَأَخَّرَ، وَلَكِنْ لَا مَنَاعَ مِنْ أَنْ تَتَقَدَّمَ، ﴿خُشْعًا أَبْصَرَهُمْ بِخُرُوجِنَا مِنَ الْأَجْدَاثِ

كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾ [القمر: ٧]، ﴿خُشَعًا﴾: فَخُشَعًا حَالٌ مَنْصُوبَةٌ تَقَدَّمَتْ، وَقَدْ قُرِئَ: حَاشِعًا.

تَقُولُ: حَضَرَ الْقِطَارُ سَرِيعًا، وَتَقُولُ: حَضَرَ سَرِيعًا الْقِطَارُ، وَتَقُولُ: سَرِيعًا حَضَرَ الْقِطَارُ، وَكَلِمَةُ سَرِيعًا: حَالٌ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، تَقُولُ: حَضَرَ الْقِطَارُ سَرِيعًا، وَتَقُولُ: حَضَرَ سَرِيعًا الْقِطَارُ، وَتَقُولُ: سَرِيعًا حَضَرَ الْقِطَارُ.



الْجُمْلُ وَأَشْبَاهُ الْجُمْلِ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ

قَاعِدَةٌ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمَشْهُورَةِ: وَهِيَ: أَنَّ الْجَمْلَ وَأَشْبَاهَ الْجَمْلِ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ، وَالْجَمْلُ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ، فَالْجَمْلُ وَأَشْبَاهُ الْجَمْلِ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ.

تَقُولُ: يَعِيشُ رَجُلٌ عَادِلٌ وَهُوَ آمِنٌ، وَتَقُولُ: يَعِيشُ الرَّجُلُ الْعَادِلُ وَهُوَ آمِنٌ. تَلْحَظُ أَنَّ جُمْلَةَ هُوَ آمِنٌ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ تُعْرَبُ نَعْتًا، فَتَقُولُ: يَعِيشُ رَجُلٌ عَادِلٌ هُوَ آمِنٌ، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تُعْرَبُ نَعْتًا، وَأَمَّا بَعْدَ الْمَعَارِفِ: يَعِيشُ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ وَهُوَ آمِنٌ، فَجَاءَتْ حَالًا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الْقَاعِدَةُ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ التَّطْبِيقُ، فَيَقَالُ لَكَ مَثَلًا: عَيْنِ الْحَالِ فِي الشَّوَاهِدِ وَالْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ:

﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨].

﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾: حَالٌ أَوْلَى مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهَا الْفَتْحَةُ،

﴿ مَدْحُورًا ﴾: حَالٌ ثَانِيَةٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهَا الْفَتْحَةُ. ﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾:

حَالٌ أَوْلَى، ﴿مَدْحُورًا﴾: حَالٌ ثَانِيَةٌ.

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩].

أَيْنَ الْحَالُ؟

﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾: جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ، وَالتَّفْصِيلُ: ﴿وَهُمْ﴾: الْوَاوُ: لِلْحَالِ، هُمْ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ، ﴿هُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ﴿هُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾، ﴿وَهُمْ﴾ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ.

وَجُمْلَةٌ ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَيْضًا فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، الْوَاوُ أَيْضًا: وَאוُ الْحَالِ. ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾: حَالٌ، وَالْوَاوُ: وَאוُ الْحَالِ، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: حَالٌ أَيْضًا، فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ - هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ -، وَالْوَاوُ: وَאוُ الْحَالِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

أَيْنَ الْحَالُ؟

غَضْبَانَ: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ، لِمَ حُذِفَ التَّنْوِينُ؟ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نَوْحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

أَيْنَ الْحَالُ؟ مَشْحُونًا: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ فَوْقَ الدَّابَّةِ.

أَيْنَ الْحَالُ؟ فَوْقَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ فَوْقَ، أَوْ هِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ، الدَّابَّةُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، شَبَهُ الْجُمْلَةَ الظَّرْفُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ.

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

أَيْنَ الْحَالُ؟ ﴿خَائِفًا﴾، وَأَيْنَ الْحَالِ الثَّانِيَّةُ؟ ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ

ثَانِيَّةٌ.

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩] صلى الله عليه وآله وسلم.

﴿رَسُولًا﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ أَيْضًا الْفَتْحُ.

فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثْتَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تَحَدَّثَ أَنَّ الْعِزَّ فِي النَّقْلِ

يَعْنِي: فِي الْإِنْتِقَالِ، إِنَّ الْعُلَا حَدَّثْتَنِي وَهِيَ: الْوَأُو: وَأَوُ الْحَالِ، هِيَ: صَمِيرٌ

مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، صَادِقَةٌ: خَبْرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ وَهِيَ

صَادِقَةٌ، الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ وَهِيَ صَادِقَةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ أَيْضًا.

تَقُولُ: حَضَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُسْرِعًا.

اجْعَلِ الْحَالَ الْمُفْرَدَةَ جُمْلَةً، وَالْحَالَ الْجُمْلَةَ مُفْرَدَةً:

خَرَجَ الضُّيُوفُ وَهُمْ مَسْرُورُونَ، هَذِهِ حَالٌ جُمْلَةٌ وَهُمْ مَسْرُورُونَ، اجْعَلْهَا مُفْرَدَةً! خَرَجَ الضُّيُوفُ مَسْرُورِينَ.

تَقُولُ: حَضَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُسْرِعًا، حَالٌ مُفْرَدَةٌ، اجْعَلْهَا جُمْلَةً! حَضَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَنَا مُسْرِعٌ.

اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي وَأَنَا نَشِيطٌ، اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي نَشِيطًا.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَإِيَّاكُمْ النَّشَاطَ، وَيُجَنِّبَنَا وَإِيَّاكُمْ الْكَسَلَ، وَيُعِيدَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْهُ، وَيُعَلِّمَنَا وَإِيَّاكُمْ، وَأَنْ يَهَوِّنَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ نَبِيَّنَا

مُحَمَّدٍ ﷺ وَالرِّسَالَةَ.

جامع منهل النبوته

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يَقْدَمُ

(المُحَاضَرَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةَ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرُ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

بَابُ التَّمْيِيزِ

فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْمَنْصُوبَاتِ: التَّمْيِيزَ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ التَّمْيِيزِ.
 التَّمْيِيزُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمَفْسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ:
 تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ
 كِتَابًا، وَمَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبَا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.
 فَالْإِسْمُ النَّكِرَةُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُؤْتَى بِهِ لِزَيْلِ الْإِبْهَامِ وَالْعُمُوضِ الَّذِي
 قَبْلَهُ، وَيَبِينُ الْمُرَادَ مِنْهُ، هُوَ التَّمْيِيزُ.

تَقُولُ: عِنْدِي قَنْطَارٌ، فَلَا يُدْرَى مَا هُوَ، فَتَقُولُ: قَمْحًا. وَتَقُولُ: زَيْدٌ أَجْمَلُ
 مِنْكَ، فَلَا يُدْرَى مَا تُرِيدُ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ، فَتَقُولُ: وَجْهًا، وَتَقُولُ: مَلَكَتُ
 تِسْعِينَ، فَلَا يُدْرَى مَا مَلَكَتُ، فَتَقُولُ: نَعْجَةً، وَهَكَذَا.

فَهُوَ الْإِسْمُ النَّكِرَةُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُجَاءُ بِهِ لِزَيْلِ الْإِبْهَامِ وَالْعُمُوضِ الَّذِي
 قَبْلَهُ، وَلِيَبِينَ الْمُرَادَ مِنْهُ، هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمَفْسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الذَّوَاتِ.



مَعْنَى التَّمْيِيزِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

وَلِلتَّمْيِيزِ فِي اللُّغَةِ مَعْنَيَانِ:

الأوَّلُ: التَّفْسِيرُ مُطْلَقًا، تَقُولُ: مَيَّزْتُ كَذَا، تُرِيدُ أَنَّكَ فَسَّرْتَهُ، فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى
الأوَّلُ مِنْ مَعْنَيَيْ التَّمْيِيزِ فِي اللُّغَةِ، وَهُوَ التَّفْسِيرُ مُطْلَقًا.

وَأَمَّا الْمَعْنَى الثَّانِي: فَهُوَ فَضْلُ بَعْضِ الْأُمُورِ عَنِ بَعْضٍ، تَقُولُ: مَيَّزْتُ الْقَوْمَ،
تُرِيدُ أَنَّكَ فَصَلْتَ بَعْضَهُمْ عَنِ بَعْضٍ.

وَالتَّمْيِيزُ فِي اصْطِلَاحِ النُّحَاةِ: هُوَ الْإِسْمُ الصَّرِيحُ الْمَنْصُوبُ الْمَفْسَّرُ لِمَا
أَنْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ أَوْ النَّسَبِ.

فَ(الْإِسْمُ) يُخْرِجُ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ، فَالْتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ فِعْلًا وَلَا يَكُونُ حَرْفًا،
لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا صَرِيحًا، وَهَذَا يُخْرِجُ الْإِسْمَ الْمُؤَوَّلَ،
فَإِنَّ التَّمْيِيزَ لَا يَكُونُ جُمْلَةً وَلَا ظَرْفًا، بِخِلَافِ الْحَالِ - كَمَا مَرَّ -، فَإِنَّ الْحَالَ تَأْتِي
مُفْرَدَةً وَالْمُفْرَدُ: مَا لَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ، وَتَأْتِي - كَمَا مَرَّ - جُمْلَةً اسْمِيَّةً أَوْ
فِعْلِيَّةً، وَتَأْتِي شِبْهَ جُمْلَةٍ أَيْضًا، وَأَمَّا التَّمْيِيزُ فَلَا يَكُونُ جُمْلَةً وَلَا يَكُونُ ظَرْفًا،
فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا صَرِيحًا.

التَّمْيِيزُ عَلَى نَوْعَيْنِ

وَأَنْ يَكُونَ مُفَسَّرًا لِمَا انبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ أَوْ النَّسَبِ، يَعْنِي: أَنَّ التَّمْيِيزَ عَلَى نَوْعَيْنِ: الْأَوَّلُ: تَمْيِيزُ الذَّوَاتِ، وَالثَّانِي: تَمْيِيزُ النَّسَبِ، فَالتَّمْيِيزُ عَلَى نَوْعَيْنِ: تَمْيِيزِ الذَّاتِ، وَتَمْيِيزِ النَّسَبَةِ.

أَمَّا تَمْيِيزُ الذَّاتِ وَيُسَمَّى أَيْضًا تَمْيِيزُ الْمُفْرَدِ: فَهُوَ مَا رَفَعَ إِبْهَامَ اسْمٍ مَذْكُورٍ قَبْلَهُ مُجْمَلِ الْحَقِيقَةِ، فَإِذَا جِيَءَ بِالتَّمْيِيزِ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ هَذَا الْإِبْهَامَ الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ الْإِجْمَالَ فِي الْحَقِيقَةِ، فَيَرْفَعُ إِبْهَامَ اسْمٍ مَذْكُورٍ قَبْلَهُ مُجْمَلِ الْحَقِيقَةِ، وَيَكُونُ بَعْدَ الْعَدَدِ.

فَهَذَا يُقَالُ لَهُ: تَمْيِيزُ الْمُفْرَدِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

أَوْ يَأْتِي بَعْدَ الْمَقَادِيرِ مِنَ الْمَوْزُونَاتِ، نَحْوَ: اشْتَرَيْتُ رَطْلًا زَيْتًا، أَوْ الْمَكِيلَاتِ، نَحْوَ: اشْتَرَيْتُ إِرْدَبًا قَمَحًا، أَوْ الْمَسَاحَاتِ، نَحْوَ: اشْتَرَيْتُ فِدَانًا أَرْضًا.

فَهَذَا كُلُّهُ تَمْيِيزُ الذَّاتِ، وَهُوَ مَا رَفَعَ إِبْهَامَ اسْمٍ مَذْكُورٍ قَبْلَهُ مُجْمَلِ الْحَقِيقَةِ، كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ﴾.

أَحَدَ عَشَرَ مَاذَا؟

﴿كوكبا﴾، فَكوكبًا رَفَعَتْ إِبْهَامَ أَحَدَ عَشَرَ الَّذِي ذَكَرَ قَبْلَهَا وَهُوَ مُجْمَلٌ الْحَقِيقَةِ، فَرَفَعَتْ الْإِبْهَامَ عَنْهُ وَبَيَّنَتْ نَوْعَهُ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ﴾.

مَاذَا؟

يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَعْدُودُ يَوْمًا، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَنَةً، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أُسْبُوعًا، وَلَكِنْ ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، فَرَفَعَ ﴿شَهْرًا﴾ إِبْهَامَ اسْمٍ مَذْكُورٍ قَبْلَهُ، وَهُوَ ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾ وَهُوَ مُجْمَلٌ الْحَقِيقَةِ.

وَكَذَلِكَ بَعْدَ الْمَقَادِيرِ مِنَ الْمَوْزُونَاتِ أَوْ الْمَكِيلَاتِ أَوْ الْمِسَاحَاتِ، الْمَقَادِيرُ مِنَ الْمَوْزُونَاتِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ رَطْلًا فَهَذَا وَزَنُّ وَلَكِنَّهُ مُبْهَمٌ مُجْمَلٌ الْحَقِيقَةِ، فَتَقُولُ: رَطْلًا زَيْتًا.

وَكَذَلِكَ فِي الْمَكِيلَاتِ: اشْتَرَيْتُ إِزْدَبًا فَلَا يُدْرَى مَا هُوَ، فَتَقُولُ: قَمَحًا، فَتَرَفَعُ الْإِبْهَامَ عَنِ الْإِسْمِ الَّذِي كَانَ مُجْمَلًا ثُمَّ بَيَّنْتَهُ، وَكَذَلِكَ فِي الْمِسَاحَاتِ: اشْتَرَيْتُ فِدَانًا أَرْضًا.

أَمَّا تَمْيِيزُ النَّسْبَةِ - فَيَسْمَى أَيْضًا تَمْيِيزَ الْجُمْلَةِ -، فَتَمْيِيزُ الذَّاتِ يُسَمَّى تَمْيِيزَ الْمُفْرَدِ، وَيَكُونُ بَعْدَ الْعَدَدِ أَوْ بَعْدَ الْمَقَادِيرِ مِنَ الْمَوْزُونَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ وَالْمِسَاحَاتِ.

وَأَمَّا تَمْيِيزُ النُّسْبَةِ - وَيُقَالُ لَهُ أَيضًا: تَمْيِيزُ الْجُمْلَةِ - : فَهُوَ مَا رَفَعَ إِبْهَامَ نِسْبَةٍ فِي جُمْلَةٍ سَابِقَةٍ عَلَيْهِ، وَهُوَ ضَرْبَانِ: مُحَوَّلٌ، وَغَيْرُ مُحَوَّلٍ.

الْمُحَوَّلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، وَمُحَوَّلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ، وَمُحَوَّلٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ.

أَمَّا الْأَوَّلُ: الَّذِي هُوَ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، فَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا، الْأَصْلُ: تَفَقَّأَ شَحْمُ زَيْدٍ، فَ(شَحْمٌ) فِي قَوْلِكَ: تَفَقَّأَ شَحْمٌ: فَاعِلٌ، فَحَوَّلَ إِلَى هَذَا التَّمْيِيزِ، فَهَذَا التَّمْيِيزُ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، فَتَقُولُ: تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا، حُذِفَ الْمُضَافُ - وَهُوَ شَحْمٌ - فِي شَحْمِ زَيْدٍ، وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ - وَهُوَ زَيْدٌ - مَقَامَهُ، فَارْتَفَعَ ارْتِفَاعَهُ، ثُمَّ أَتَى بِالْمُضَافِ الْمَحذُوفِ فَانْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ، تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا: تَفَقَّأَ شَحْمُ زَيْدٍ، فَهَذَا مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ.

وَأَمَّا الْمُحَوَّلُ عَنِ الْمَفْعُولِ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، الْأَصْلُ: وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ، ففَعِلَ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي مَرَّ، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، وَالْأَصْلُ: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ، وَهَذَا مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، وَأَمَّا ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾: فَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ فَهَذَا مُحَوَّلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ.

وَأَمَّا الْمُحَوَّلُ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤]،

وَأَصْلُهُ: مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ - وَهُوَ مَالٌ - وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ - وَهُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ - مَقَامَهُ، فَارْتَفَعَ ارْتِفَاعُهُ وَانْفَصَلَ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ لَا يُبْدَأُ بِهِ فِي الْكَلَامِ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ بِهِ هَكَذَا فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ، وَلِذَلِكَ صَارَتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ أَنَا، وَهِيَ هَذَا الضَّمِيرُ، لِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَهُوَ لَا يُبْتَدَأُ بِهِ، ثُمَّ جِيءَ بِالْمُضَافِ الْمَحذُوفِ فَجُعِلَ تَمْيِيزًا فَصَارَ ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾، وَأَصْلُهَا: مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ، فَهَذَا مُحْوَلٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ.

فَالْتَمْيِيزُ ضَرْبَانِ: مُحْوَلٌ وَغَيْرُ مُحْوَلٍ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ النَّوعِ الثَّانِي؛ لِأَنَّ النَّوعَ الْأَوَّلَ: هُوَ تَمْيِيزُ الذَّاتِ وَهَذَا يَكُونُ مُفْرَدًا، وَأَمَّا تَمْيِيزُ الْجُمْلَةِ أَوْ تَمْيِيزُ النَّسْبِ أَوْ تَمْيِيزُ النَّسْبَةِ -، فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ مُحْوَلًا وَغَيْرَ مُحْوَلٍ، فَإِذَا الْمُحْوَلُ وَغَيْرُ الْمُحْوَلِ كُلُّهُ مِنَ النَّوعِ الثَّانِي هُوَ تَمْيِيزُ الْجُمْلَةِ.

غَيْرُ الْمُحْوَلِ: امْتِلَاءُ الْإِنَاءِ مَاءً.

●●●
جامع من هج النبوة

شُرُوطُ التَّمْيِيزِ

والتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.
 فَيَشْتَرِطُ فِي التَّمْيِيزِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ مَعْرِفَةً، بَلْ فِي
 تَعْرِيفِ التَّمْيِيزِ وَفِي حَدِّهِ: اسْمٌ نَكْرَةٌ مَنْصُوبٌ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ نَكْرَةً، لَا
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ مَعْرِفَةً.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وُجُوهَنَا

صَدَدْتُ وَطَبْتُ النَّفْسَ يَا قَيْسَ عَن عَمْرٍو

فَإِنَّ قَوْلَهُ: النَّفْسَ وَطَبْتُ النَّفْسَ، فَلَيْسَتْ «ال» هَذِهِ بِالْمَعْرِفَةِ حَتَّى يَلْزَمَ مِنْهُ
 مَجِيءُ التَّمْيِيزِ مَعْرِفَةً، بَلْ هِيَ زَائِدَةٌ لَا تُفِيدُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تَعْرِيفًا؛ فَهُوَ نَكْرَةٌ،
 وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلشَّرْطِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ أَنَّ التَّمْيِيزَ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ
 تَمَامِ الْكَلَامِ، فَلَا يَجِيءُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى بِهِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْفِعْلِ فَاعِلُهُ،
 وَالْمُبْتَدَأُ خَبْرُهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْعَامِلِ، لِأَنَّهُ لَا يَجِيءُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ
 الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً.

فَإِذَا قِيلَ: وَمَاذَا نَصْنَعُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو
فَيُقَالُ: النَّفْسَ هَذِهِ تَمْيِيزٌ، وَقَدْ جَاءَتْ مُعْرِفَةً بِالْأَلِفِ، وَال هَذِهِ لِلتَّعْرِيفِ؟

لَا لَيْسَتْ دَائِمًا لِلتَّعْرِيفِ، وَهِيَ هَاهُنَا لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ وَلَا تُفِيدُ مَا دَخَلَتْ
عَلَيْهِ تَعْرِيفًا بَلْ هِيَ زَائِدَةٌ، فَال هَاهُنَا زَائِدَةٌ وَلَيْسَتْ تَعْرِيفِيَّةً، وَعَلَيْهِ فَالنَّفْسُ هَذِهِ
لَمْ تَزِدْ بِهَا تَعْرِيفًا بَعْدَ تَنْكِيرِهَا، وَإِنَّمَا هِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى تَنْكِيرِهَا فَهِيَ نَكْرَةٌ، وَطِبْتَ
النَّفْسَ يَعْنِي: وَطِبْتَ نَفْسًا يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو.

أَعْرَبِ الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

مُحَمَّدٌ أَكْرَمٌ مِنْ خَالِدٍ نَفْسًا.

مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، مَا الْعَامِلُ فِي الْمُبْتَدَأِ؟ الْإِبْتِدَاءُ.

فَمُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

أَكْرَمٌ - مُحَمَّدٌ أَكْرَمٌ -: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالْمُبْتَدَأِ، فَالْخَبَرُ مَرْفُوعٌ بِالْمُبْتَدَأِ،
وَالْمُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

مُحَمَّدٌ أَكْرَمٌ مِنْ خَالِدٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَكْرَمٍ.

نَفْسًا: تَمْيِيزٌ لِلنِّسْبَةِ، تَمْيِيزٌ نِسْبَةٌ مُحوَّلٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، وَمَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ
الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

نَفْسُ مُحَمَّدٍ أَكْرَمٌ مِنْ نَفْسِ خَالِدٍ، فَهَذَا مُحوَّلٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ
نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

أَعْرَبُ: عِنْدِي عِشْرُونَ ذِرَاعًا حَرِيرًا.

عِنْدَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مُقَدَّمٍ مَحذُوفٍ، وَعِنْدَ: مُضَافٌ، وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.

عِشْرُونَ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ.

ذِرَاعًا: تَمْيِيزٌ لِعِشْرِينَ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، فَالتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوبًا.

حَرِيرًا: تَمْيِيزٌ لِذِرَاعٍ، ذِرَاعًا حَرِيرًا، فَذِرَاعًا: تَمْيِيزٌ لِعِشْرِينَ، وَحَرِيرًا: تَمْيِيزٌ لِذِرَاعٍ، مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ.

التَّمْيِيزُ: اسْمٌ نَكْرَةٌ مَنْصُوبٌ، يُجَاءُ بِهِ لِزَيْلِ الْإِبْهَامِ وَالْعُمُوضِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَلِيَبَيِّنَ الْمَرَادَ مِنْهُ.

والتَّمْيِيزُ هُوَ التَّوْضِيحُ وَالتَّفْسِيرُ، وَفَضْلُ الشَّيْءِ عَنِ غَيْرِهِ؛ فَلَهُ مَعْنَيَانِ فِي اللُّغَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْتَرُوا أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]: أَيِ انْفَصَلُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨]: أَيِ: يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا عَنِ بَعْضٍ غَيْظًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]: أَيِ: لِيُفْصَلَ كُلُّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ حَتَّى يَظْهَرَ وَحْدَهُ.

فَالْتَّمِيزُ: اسْمٌ نَكْرَةٌ مَنْصُوبٌ، يُجَاءُ بِهِ لِإِزْيَالِ الْإِبْهَامِ وَالْغُمُوضِ الَّذِي قَبْلَهُ،
وَلِيَسِّنَ الْمُرَادَ مِنْهُ.

تَقُولُ: عِنْدِي قِنْطَارٌ قَمْحًا، وَفِي هَذَا الْمِثَالِ تَجِدُ كَلِمَةَ قِنْطَارٍ أَوْ إِزْدَبٌ
تَجِدُهَا مُبْهَمَةً وَغَامِضَةً، عِنْدِي إِزْدَبٌ أَوْ عِنْدِي قِنْطَارٌ هَذَا غَيْرٌ وَاضِحٌ هَذَا مُجْمَلٌ
فَلَا يُدْرَى أَمِنْ قَمْحٍ هُوَ أَمْ مِنْ شَعِيرٍ أَمْ مِنْ ذُرَّةٍ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ.

فَإِذَا قُلْتَ: قِنْطَارٌ قَمْحًا، زَالَ الْإِبْهَامُ وَانْكَشَفَ الْغُمُوضُ وَتَعَيَّنَ الْمُرَادُ،
وَلِذَلِكَ يُسَمَّى تَمْيِيزًا؛ لِأَنَّهُ يُوضِّحُ الْغَامِضَ، وَيَفْصِلُ الْإِبْهَامَ عَنِ الْحَقِيقَةِ وَهُوَ
مَلْفُوظٌ، وَمَا كَانَ مُفَسَّرًا لِاسْمٍ مُبْهَمٍ مَلْفُوظٍ، وَمَلْحُوظٍ: وَهُوَ الَّذِي يُلْحِظُ مِنَ
الْجُمْلَةِ الْمُبْهَمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذَكَرَ.



جامع من هج النبوة

أنواع التَّمييزِ المَلْفُوظِ «الذَّاتِ»

أنواع التَّمييزِ المَلْفُوظِ - الَّذِي يُؤْتَى بِهِ مَفْسَرًا لِاسْمٍ مُبْهَمٍ مَلْفُوظٍ -، أنواعُهُ:
 أَسْمَاءُ الأَعْدَادِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
 كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، الإِسْمُ المُبْهَمُ هُنَا هُوَ: العَدَدُ ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾، وَالتَّمييزُ هُوَ
 ﴿كَوْكَبًا﴾.

قَالَ زُهَيْرٌ:

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامٍ

الإِسْمُ المُبْهَمُ هُنَا هُوَ العَدَدُ ثَمَانِينَ، وَالتَّمييزُ هُوَ حَوْلًا، فَالتَّمييزُ فَسَّرَ العَدَدَ
 وَمَيَّزَهُ.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ
 جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، فَ﴿ثَمَانِينَ﴾ هَاهُنَا مُبْهَمَةٌ، فَإِذَا قُلْتَ: ﴿ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ اتَّضَحَ مَا فِيهَا
 مِنَ الإِجْمَالِ وَبَانَ، فَهَذَا لِلأَعْدَادِ وَلَا سَمَائِهَا.

وَأَيْضًا لِأَسْمَاءِ المُقَادِيرِ، وَيُقْصَدُ بِذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى مُقْدَارٍ مُنْضَبِطٍ وَزَنًا أَوْ
 كَيْلًا أَوْ مِسَاحَةً - الوُزْنُ أَوْ الكَيْلُ أَوْ المِسَاحَةُ -.

الْوَزْنُ: كَقَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ كَيْلُو عِنْبًا.

وَالْمِسَاحَةُ: عِنْدِي فَدَانٌ قُطْنَا.

وَالْكَيْلُ: كَقَوْلِكَ: نَتَّصَدَّقُ بِإِرْدَبٍّ فَمَحًّا، فَهَذَا فِي أَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ.

وَأَمَّا أَشْبَاهُ الْمَقَادِيرِ فَيُقْتَصَدُ بِهَا مَا يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ غَيْرِ مُنْضَبِطٍ وَزْنَا أَوْ كَيْلًا أَوْ مِسَاحَةً، وَلَمْ يَتَعَارَفِ النَّاسُ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

فَ(الذَّرَّةُ) كَمَا تَرَى مِنْ أَشْبَاهِ الْمَقَادِيرِ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عِنْدَنَا نَحْنُ الْبَشَرُ عَلَى مِقْدَارٍ غَيْرِ مُنْضَبِطٍ وَزْنَا أَوْ كَيْلًا أَوْ مِسَاحَةً، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهَا، وَأَمَّا الْبَشَرُ فَلَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الضَّبْطِ وَالتَّحْدِيدِ، وَخَيْرًا وَشَرًّا تَمَيِّزَانِ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.



جامع منہاج النبوة

حُكْمُ التَّمْيِيزِ الْمَلْفُوظِ

مَا حُكْمُ التَّمْيِيزِ الْمَلْفُوظِ؟ - وَهُوَ مَا كَانَ مُفَسَّرًا لِاسْمٍ مُبْهَمٍ مَلْفُوظٍ -، كَمَا فِي: أَحَدَ عَشَرَ، وَكَمَا فِي: ثَمَانِينَ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ: ثَمَانِينَ حَوْلًا، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثَمْنِينَ جِلْدَةً﴾، وَكَمَا فِي قَوْلِكَ فِي الْمَقَادِيرِ: عِنْدِي فِدَانٌ قُطْنَا، أَتَصَدَّقُ بِإِرْدَبٍّ قَمَحًا، أَوْ أَشْبَاهَ الْمَقَادِيرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾.

حُكْمُ التَّمْيِيزِ الْمَلْفُوظِ: أَنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُهُ - كَمَا مَرَّ -، يَجُوزُ نَصْبُهُ كَمَا مَرَّ، كَمَا يَجُوزُ جَرُّهُ بِحَرْفٍ مِنْ، أَوْ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ.

النَّصْبُ كَمَا فِي قَوْلِكَ: عِنْدِي قِنْطَارٌ قُطْنَا.

الْجَرُّ بِ(مِنْ): عِنْدِي قِنْطَارٌ مِنْ قُطْنٍ.

الْجَرُّ بِالْإِضَافَةِ: عِنْدِي قِنْطَارٌ قُطْنٍ.

فَهَذَا التَّمْيِيزُ الْمَلْفُوظُ يَجُوزُ نَصْبُهُ - كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي مَرَّتْ -، وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِحَرْفٍ مِنْ، وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ.

مِثَالٌ وَاحِدٌ تَسْرِي عَلَيْهِ هَذِهِ الْحَالَاتُ: (عِنْدِي قِنْطَارٌ قُطْنَا)؛ هَذَا نَصْبٌ، (عِنْدِي قِنْطَارٌ مِنْ قُطْنٍ)، (عِنْدِي قِنْطَارٌ قُطْنٍ)؛ هَذَا جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ.



الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ

لِكَيْ تَفْرُقَ بَيْنَ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ لِأَنَّهُمَا قَدْ يَشْتَبِهَانِ، فَكَيْفَ تَمْيِيزُ بَيْنَ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ؟

الْحَالُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي؛ تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ مُسْرُورًا، فَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي: جَاءَ زَيْدٌ فِي سُرُورٍ.

وَأَمَّا التَّمْيِيزُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى مِنْ، تَقُولُ: اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا قُطْنًا، أَي: قِنْطَارًا مِنْ قُطْنٍ.

فَالْحَالُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي، وَأَمَّا التَّمْيِيزُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى مِنْ، فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَاجْرِ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ، تَهْتَدِ إِلَى الصَّوَابِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -.

أَمَّا أَنْوَاعُ التَّمْيِيزِ الْمَلْحُوظِ وَهُوَ تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ - هُوَ تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ -، وَالْمَلْفُوظُ - هُوَ تَمْيِيزُ الذَّاتِ -، فَلَمْ نُبْعِدْ!

التَّمْيِيزُ الْمَلْفُوظُ هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: تَمْيِيزُ الذَّاتِ، وَأَمَّا التَّمْيِيزُ الْمَلْحُوظُ فَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ؛ مَا كَانَ مُفَسَّرًا لِجُمْلَةٍ مُبْهَمَةٍ النِّسْبَةِ، وَأَمَّا مَا كَانَ مُفَسَّرًا لِاسْمٍ مُبْهَمٍ - لِاسْمٍ مُبْهَمٍ - مَلْفُوظٍ، فَهَذَا هُوَ تَمْيِيزُ الذَّاتِ.

مَا كَانَ مُفَسِّرًا لِجُمْلَةٍ مُبْهَمَةٍ النَّسْبَةِ فَهَذَا هُوَ التَّمْيِيزُ الْمَلْحُوظُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
تَمْيِيزُ النَّسْبَةِ، تَقُولُ: هَدَأَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، نِسْبَةُ الْهُدُوءِ إِلَى مُحَمَّدٍ مُبْهَمَةٌ تَحْتَمِلُ
أَشْيَاءَ كَثِيرَةً؛ إِذَا أَزَلْتَ الْإِبْهَامَ قُلْتَ: نَفْسًا، فَ(هَدَأَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا).

وَقَدْ مَرَّ أَنَّ تَمْيِيزَ النَّسْبَةِ وَهُوَ التَّمْيِيزُ الْمَلْحُوظُ - وَهُوَ مَا كَانَ مُفَسِّرًا لِجُمْلَةٍ
مُبْهَمَةٍ النَّسْبَةِ -، مَرَّ أَنَّهُ يَكُونُ مُحْوَلًا عَنِ الْفَاعِلِ أَوْ مُحْوَلًا عَنِ الْمَفْعُولِ أَوْ
مُحْوَلًا عَنِ الْمُبْتَدَأِ.

فَأَمَّا الْمُحْوَلُ عَنِ الْفَاعِلِ: فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
وَأَسْتَعَلُّ الرَّأْسَ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤].

كَلِمَةٌ ﴿ شَيْبًا ﴾ تَمْيِيزُ مُحْوَلٌ عَنِ فَاعِلٍ، الْأَصْلُ: اسْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ،
فَشَيْبٌ: أَصْلُهَا فَاعِلٌ، وَكَذَلِكَ: طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، أَصْلُهَا: طَابَتْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ
- طَابَتْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ -، فَنَفْسٌ: فَاعِلٌ، فَإِذَا قُلْتَ: طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا فَهَذَا تَمْيِيزُ
مُحْوَلٌ عَنِ الْفَاعِلِ.

الْمُحْوَلُ عَنِ الْمَفْعُولِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ
قَدَرْتُمْ ﴾ [القمر: ١٢]، فَ﴿ عُيُونًا ﴾: تَمْيِيزُ مُحْوَلٌ عَنِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالْأَصْلُ: فَجَّرْنَا
عُيُونََ الْأَرْضِ، فَعُيُونََ: مَفْعُولٌ بِهِ - فَجَّرْنَا عُيُونََ الْأَرْضِ -.

وَتَقُولُ: غَرَسْتُ الْأَرْضَ شَجْرًا، أَصْلُهَا: غَرَسْتُ شَجَرَ الْأَرْضِ، فَإِذَا قُلْتَ:
غَرَسْتُ الْأَرْضَ شَجْرًا، شَجَرَ الْأَرْضِ، شَجَرَ: مَفْعُولٌ بِهِ، ثُمَّ حَوْلَ التَّمْيِيزِ عَنِ

هَذَا الْمَفْعُولِ بِهِ فَصَارَتْ الْجُمْلَةُ: غَرَسْتُ الْأَرْضَ شَجَرًا، وَأَصْلُهَا: غَرَسْتُ شَجَرَ الْأَرْضِ، فَهَذَا مُحَوَّلٌ عَنِ مَفْعُولٍ.

الْمُحَوَّلُ عَنِ الْمُبْتَدَأِ: هُوَ مَا يَأْتِي بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

فَكَلِمَةُ ﴿مَالًا﴾ تَمَيِّزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ مَا هُوَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ - أَكْثَرُ - ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾، الْأَصْلُ: مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ. وَكَلِمَةُ ﴿نَفَرًا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾: تَمَيِّزٌ أَيْضًا لِقُوعِهَا بَعْدَ أَعَزْ، وَالْأَصْلُ: نَفَرِي أَعَزُّ مِنْ نَفْرِكَ.

فَهَذَا ضَابِطٌ مُهِمٌّ لِكَيْ تَعْرِفَ الْمُحَوَّلَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ وَمَا يَأْتِي بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَعْرِفَ التَّمْيِيزَ الْمُحَوَّلَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ هَذَا الرَّجُلِ وَهُوَ يُحَاوِرُ صَاحِبَهُ، قَالَ: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ فـ ﴿أَكْثَرُ﴾: أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ، ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾، فَالْأَصْلُ: مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ، وَنَفَرِي أَعَزُّ مِنْ نَفْرِكَ.

مَا حُكْمُ التَّمْيِيزِ الْمَلْحُوظِ «تَمْيِيزِ النَّسْبَةِ»؟

وَأَمَّا حُكْمُ التَّمْيِيزِ الْمَلْحُوظِ: فَهُوَ يَجِبُ نَصْبُهُ دَائِمًا.

وَأَمَّا الْمَلْفُوظُ - وَهُوَ تَمْيِيزُ الذَّاتِ -: فَإِنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجَرَ بِ(مِنْ)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجَرَ بِالْإِضَافَةِ، تَقُولُ: عِنْدِي قِنْطَارٌ قُطْنًا، وَعِنْدِي قِنْطَارٌ مِنْ قُطْنٍ، وَعِنْدِي قِنْطَارٌ قُطْنٍ، هَذَا كُلُّهُ تَمْيِيزٌ مَلْفُوظٌ، أَوْ هُوَ تَمْيِيزٌ مُفْرَدٌ، وَهَذَا التَّمْيِيزُ يَجُوزُ نَصْبُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجَرَ بِ(مِنْ)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجَرَ بِالْإِضَافَةِ.

وَأَمَّا التَّمْيِيزُ الْمَلْحُوظُ أَوْ مَا يُقَالُ لَهُ: تَمْيِيزُ النَّسْبَةِ فَهَذَا يَجِبُ نَصْبُهُ، لَا يَجُوزُ فِيهِ شَيْءٌ آخَرَ، لَا يَجُوزُ جَرُّهُ بِ(مِنْ)، وَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ.

فَتَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَكْثَرُ عِلْمًا، وَأَكْبَرُ سِنًا، فَالْتَّقْدِيرُ: عِلْمُ مُحَمَّدٍ أَكْثَرُ وَسِنُهُ أَكْبَرُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ مَرَّ أَنَّ التَّمْيِيزَ الْمُحَوَّلَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ - وَهُوَ مِنْ أَقْسَامِ التَّمْيِيزِ الْمَلْحُوظِ -، الَّذِي هُوَ تَمْيِيزُ النَّسْبَةِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ.

وَمُحَوَّلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ.

وَمُحَوَّلٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ.

وَلِنَعْرِفَ الْمُحَوَّلَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ مِنْ غَيْرِهِ نَنْظُرُ فَمَا يَأْتِي بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فَهُوَ
 مُحَوَّلٌ عَنِ مُبْتَدَأٍ، فَإِذَا قُلْنَا: مُحَمَّدٌ أَكْثَرُ عِلْمًا، فَالْأَصْلُ: عِلْمُ مُحَمَّدٍ أَكْثَرٌ، وَإِذَا
 قُلْنَا: وَأَكْبَرُ سِنًا فَهَذَا أَيْضًا جَاءَ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَكْبَرُ، فَنَقُولُ: سِنَّ مُحَمَّدٍ أَكْبَرُ،
 فَهَذَا تَمْيِيزٌ مَلْحُوظٌ تَمْيِيزٌ نِسْبَةٌ تَمْيِيزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، لَا يَجُوزُ فِيهِ أَبَدًا أَنْ يُجَرَ
 بِ(مِنْ)، وَلَا أَنْ يُجَرَ بِالْإِضَافَةِ، وَيَجِبُ نَصْبُهُ.

وَأَمَّا التَّمْيِيزُ الْمَلْفُوظُ - أَوْ تَمْيِيزُ الذَّاتِ -، فَيَجُوزُ نَصْبُهُ، وَيَجُوزُ جَرُّهُ
 بِ(مِنْ)، وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

كِنَايَاتُ الْعَدَدِ

عِنْدَنَا بَعْضُ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَبْحَثِ وَهَذَا النَّوعِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ، يُسَمِّيهَا النَّحَاةُ بِ(كِنَايَاتِ الْعَدَدِ)، وَهِيَ أَلْفَاظٌ جَاءَتْ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ الشَّرِيفَةِ تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ غَيْرٍ مُحَدَّدٍ - سِوَاءِ قَلِّ هَذَا الْعَدَدُ أَوْ كَثُرَ -:

أَسْمَاءُ الْعَدَدِ مِثْلُ: ثَلَاثَةٌ، أَرْبَعَةٌ، وَخَمْسَةٌ، تِسْعَةٌ، وَمِئَةٌ، لَهَا أَسْمَاءٌ مَحْدُودَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ مُعَيَّنٍ.

وَأَمَّا كِنَايَاتُ الْعَدَدِ مِثْلُ: كَمْ، وَكَايِّنُ، وَكَذَا، وَبِضْعُ، فَهَذِهِ تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ لَكِنَّهُ غَيْرٌ مَحْدُودٍ بِحَدٍّ؛ لِذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا كِنَايَاتُ الْعَدَدِ.

فَالْعَدَدُ فِي أَسْمَائِهِ يَكُونُ مَحْدُودًا، تَقُولُ: ثَلَاثَةٌ، أَرْبَعَةٌ، خَمْسَةٌ، مِئَةٌ، أَلْفٌ، هَذِهِ أَسْمَاءُ الْعَدَدِ، وَهِيَ مَحْدُودَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ مُعَيَّنٍ مَهْمَا كَثُرَ.

وَأَمَّا كِنَايَاتُ الْعَدَدِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ، وَلَكِنَّهُ غَيْرٌ مُحَدَّدٍ؛ لِذَلِكَ أُطْلِقَ عَلَيْهَا كِنَايَاتُ الْعَدَدِ، مِثْلُ: كَمْ، كَايِّنُ، كَمَا، بِضْعُ.



كَمِ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ، وَكَمِ الْخَبَرِيَّةِ

فَلنَنْظُرْ فِي كَمْ، وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ: كَمِ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ، وَكَمِ الْخَبَرِيَّةِ.

كَمْ مِنْ كِنَايَاتِ الْعَدَدِ وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَخَبَرِيَّةٌ.

* كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ: هِيَ مَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ عَدَدٍ مُبْهَمٍ يُرَادُ تَعْيِينُهُ، وَتَحْتَاجُ

إِلَى جَوَابٍ، وَتَمَيِّزُهَا يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، تَقُولُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟

فَيُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ عَدَدٍ مُبْهَمٍ، لِأَنَّهَا لَا نَعْرِفُ الْعَدَدَ الَّذِي قُرِئَ مِنَ الْكُتُبِ،

فَنَقُولُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ جَوَابًا، فَهِيَ اسْتِفْهَامِيَّةٌ، فَيُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ

عَدَدٍ مُبْهَمٍ يُرَادُ تَعْيِينُهُ، تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، وَتَمَيِّزُهَا يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، كَمْ

كِتَابًا قَرَأْتَ؟ كَمْ يَوْمًا صُمْتَ؟

أَمَّا إِذَا سَبَقَتْ كَمْ بِحَرْفِ جَرٍّ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ النَّصْبُ وَيَجُوزُ الْجَرُّ، فِي مِثْلِ:

بِكَمْ جُنَيْهَا تَصَدَّقْتَ؟ وَبِكَمْ جُنَيْهِ تَصَدَّقْتَ؟

وَأَمَّا تَمَيِّزُهَا إِذَا لَمْ تُسَبَقْ بِحَرْفِ الْجَرِّ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، كَمْ

كِتَابًا؟ كِتَابًا هَذَا مُفْرَدٌ وَهُوَ تَمَيِّزٌ مَنْصُوبٌ، كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟ كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ: كَمْ

كِتَابًا قَرَأْتَ؟ كَمْ يَوْمًا صُمْتَ؟

أَمَّا إِذَا سُبِقَتْ كَمْ بِحَرْفِ الْجَرِّ، كَالْبَاءِ فِي قَوْلِكَ: بِكُمْ جُنَيْهَا؟ يَجُوزُ النَّصْبُ: بِكُمْ جُنَيْهَا تَصَدَّقَتْ؟ وَيَجُوزُ الْجَرُّ: بِكُمْ جُنَيْهِ تَصَدَّقَتْ؟ فَيَكُونُ تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا إِذَا سُبِقَتْ بِحَرْفِ جَرٍّ، فَيَجُوزُ النَّصْبُ وَيَجُوزُ الْجَرُّ.

كَمْ الإِسْتِفْهَامِيَّةُ يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ عَدَدٍ مُبْهَمٍ يُرَادُ تَعْيِينُهُ، وَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، وَتَمْيِيزُهَا دَائِمًا يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، تَقُولُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟ وَكَمْ يَوْمًا صُمْتَ؟ وَأَمَّا إِذَا سُبِقَتْ بِحَرْفِ جَرٍّ، فَإِنَّ تَمْيِيزَهَا يَكُونُ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا، فَتَقُولُ: بِكُمْ جُنَيْهَا تَصَدَّقَتْ؟ وَبِكُمْ جُنَيْهِ تَصَدَّقَتْ؟

* وَأَمَّا كَمْ الْخَبَرِيَّةُ: فَهِيَ الَّتِي تُفِيدُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ تُفِيدُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، فَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا وَاحِدًا مِمَّا يَأْتِي:

يَكُونُ تَمْيِيزُ كَمْ الْخَبَرِيَّةِ الَّتِي تُفِيدُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ وَلَا تَحْتَاجُ جَوَابًا -الإِسْتِفْهَامِيَّةُ تَحْتَاجُ جَوَابًا-، وَأَمَّا الْخَبَرِيَّةُ فَلَا تَحْتَاجُ جَوَابًا، وَإِنَّمَا هِيَ إِخْبَارٌ تُفِيدُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ، أَمَّا الإِسْتِفْهَامِيَّةُ فَالْأَسْلُوبُ إِنشَائِيٌّ طَلْبِيٌّ -وَهُوَ اسْتِفْهَامِيٌّ- فَتَحْتَاجُ جَوَابًا، وَأَمَّا الْخَبَرِيَّةُ فَفِيهَا إِخْبَارٌ عَنْ شَيْءٍ -تُفِيدُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ-.

تَمْيِيزُهَا يَكُونُ مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِ(مِنْ): كَمْ مِنْ رَجُلٍ نَالَ الشَّهَادَةَ الْعَالِيَةَ، كَمْ مِنْ رَجُلٍ، إِخْبَارٌ لِإِفَادَةِ الْكَثْرَةِ، وَلَا تَحْتَاجُ جَوَابًا، فَتَمْيِيزُهَا يَكُونُ مَجْرُورًا بِ(مِنْ)، كَمْ مِنْ رَجُلٍ نَالَ الشَّهَادَةَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ﴾

هَذَا لِإِفَادَةِ الْكَثْرَةِ، وَهَذَا لَا يَحْتَاجُ جَوَابًا، وَالتَّمْيِيزُ مَجْرُورٌ بِ(مِنْ)، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

فَ(رَجُلٍ وَفِئَةٍ): تَمْيِيزٌ مُفْرَدٌ مَجْرُورٌ بِ(مِنْ) فِي قَوْلِكَ: كَمْ مِنْ رَجُلٍ نَالَ الشَّهَادَةَ، وَفِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

قَدْ يَكُونُ تَمْيِيزُهُمَا أَيْضًا - أَعْنِي: كَمْ الْخَبْرِيَّةَ - مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، تَقُولُ: كَمْ رَجُلٍ نَالَ الشَّهَادَةَ - كَمْ رَجُلٍ نَالَ الشَّهَادَةَ -، فَرَجُلٍ: تَمْيِيزٌ مُفْرَدٌ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ.

وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا لَا مُفْرَدًا، جَمْعًا مَجْرُورًا بِ(مِنْ)، كَمْ مِنْ أَبْطَالٍ كَمْ مِنْ رِجَالٍ نَالُوا الشَّهَادَاتِ، كَمْ مِنْ رِجَالٍ: فَهَذَا جَمْعٌ، وَهُوَ مَجْرُورٌ بِ(مِنْ) أَيْضًا. وَقَدْ تَكُونُ جَمْعًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، كَمْ رِجَالٍ نَالُوا الشَّهَادَةَ، فَرِجَالٍ: تَمْيِيزٌ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ.

فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِ(مِنْ)، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مَجْرُورًا بِ(مِنْ)، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ. هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِ(كَمْ) الْخَبْرِيَّةِ.

إِعْرَابُ (كَمْ) اِسْتِفْهَامِيَّةٍ وَخَبَرِيَّةٍ

* تَكُونُ مُبْتَدَأً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا خَبَرٌ مُفْرَدٌ، مِثْلَ اسْتِفْهَامِيَّةٍ:

كَمْ رَجُلًا مُسَافِرٌ؟ - كَمْ رَجُلًا مُسَافِرٌ؟

فَ(كَمْ): اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً.

رَجُلًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

مُسَافِرٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

فَإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا خَبَرٌ مُفْرَدٌ؛ فَإِنَّهَا تُعْرَبُ مُبْتَدَأً وَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، كَمْ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، إِذَا وَقَعَتْ مُبْتَدَأً تَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، وَالْمُبْتَدَأُ يَكُونُ مَرْفُوعًا.

فَفِي قَوْلِكَ: كَمْ رَجُلًا مُسَافِرٌ؟ فَمُسَافِرٌ: هَذَا خَبَرٌ، وَهُوَ - كَمَا تَرَى - خَبَرٌ

مُفْرَدٌ، فَحِينَئِذٍ نَقُولُ: كَمْ اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، كَمْ

رَجُلًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ أَوْ مَفْعُولٌ؟

هُوَ كُلُّهُ مَنْصُوبٌ، كَمْ رَجُلًا، رَجُلًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

مُسَافِرٌ: خَيْرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، كَمَ رَجُلًا مُسَافِرًا؟

إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ لَازِمٌ، وَالْفِعْلُ اللَّازِمُ: هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ،
يَلْزِمُ فَاعِلَهُ وَلَا يَتَعَدَّاهُ، وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي: فَيَتَعَدَّى الْفَاعِلَ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ إِلَى
مَفْعُولَيْنِ أَوْ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ.

تَقُولُ: كَمَ رَجُلًا رَجَعَ؟ كَمَ رَجُلًا رَجَعَ؟

رَجَعَ: فِعْلٌ لَازِمٌ فِعْلٌ لَازِمٌ، يَعْنِي: لَا يَحْتَاجُ مَفْعُولًا بِهِ، يَعْنِي: أَنْتَ عِنْدَمَا
تَقُولُ: رَجَعَ زَيْدٌ، فَإِنَّ مَا أَرَدْتَ - وَهَذَا كَلَامٌ مُسْتَقِيمٌ أَفَادَ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ
عَلَيْهَا وَلَا نَحْتَاجُ شَيْئًا-، وَإِنَّمَا قَوْلُكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ، نَقُولُ: ضَرَبَ مَنْ؟

فَتَقُولُ: عَمْرًا، فَهَذَا يَحْتَاجُ مَفْعُولًا بِهِ، تَقُولُ: أَعْطَيْتُ، نَقُولُ: أَعْطَيْتَ مَاذَا؟
وَأَعْطَيْتَ مَنْ؟ فَتَقُولُ: أَعْطَيْتُ الْفَقِيرَ دِرْهَمًا، فَهَذَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ، وَأَمَّا رَجَعَ فَفِعْلٌ
لَازِمٌ، تَقُولُ: كَمَ رَجُلًا رَجَعَ؟

كَمَ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ.

رَجُلًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، كَمَ رَجُلًا.

رَجَعَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ تَقْدِيرُهُ هُوَ
-رَجَعَ هُوَ-، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرٌ الْمُبْتَدَأِ.

كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدِّ مُسْتَوْفٍ لِمَفْعُولِهِ، إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ لَازِمٌ،

إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا خَيْرٌ مُفْرَدٌ، أَوْ جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ لَازِمٌ، فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: كَمَ رَجُلًا رَجَعَ؟

وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٌّ مُسْتَوْفٍ لِمَفْعُولِهِ، تَقُولُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَهُ؟

كَمْ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، كَمْ.

كِتَابًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ كَمْ كِتَابًا.

قَرَأْتَهُ: فِعْلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، فَمِنْ أَجْلِ كَرَاهَةِ

تَوَالِي أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فِيْمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، فَبُنِيَ عَلَى السُّكُونِ.

وَالْأَصْلُ: قَرَأَ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ فِيَكُونُ مُبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ

لَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ الْفَاعِلِ قَرَأْتُ فَسَكَنَتْ، فَبُنِيَ عَلَى السُّكُونِ.

لِمَ؟

لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُسَكَّنْ فَسَيَتَوَالَى أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ فِيْمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَهَذَا

مَكْرُوهٌ عَرَبِيَّةٌ، فَالضَّمِيرُ هَاهُنَا الْهَاءُ قَرَأْتَهُ أَوْ قَرَأْتَهُ، فَهَذَا الضَّمِيرُ: مُبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ

نَصْبٍ مَفْعُولٍ، فَاسْتَوْفَى الْفِعْلُ هَاهُنَا - وَهُوَ مُتَعَدٌّ - مَفْعُولُهُ، يَعْنِي: جِيءَ بِالْمَفْعُولِ

- اسْتَوْفَى الْمَفْعُولِ - وَهُوَ قَرَأْتَهُ، فَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ قَرَأْتُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبِرٌ.

إِذَا جَاءَ بَعْدَ كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ فَإِنَّهَا تُعْرَبُ مُبْتَدَأً.

- مَتَى تُعْرَبُ كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ مُبْتَدَأً؟

إِذَا ذُكِرَ بَعْدَهَا خَبِرٌ مُفْرَدٌ، تَقُولُ: كَمْ رَجُلًا مُسَافِرٌ؟

وَإِذَا ذُكِرَ بَعْدَهَا فِعْلٌ لِأَرْبَعٍ: كَمْ رَجُلًا رَجَعَ؟

أَوْ ذُكِرَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٌّ قَدْ اسْتَوْفَى مَفْعُولُهُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَهُ؟

أَوْ جَاءَ بَعْدَهَا جَارٌ وَمَجْرُورٌ، تَقُولُ: كَمْ مَصْنَعًا فِي مِصْرٍ؟

كَمْ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، كَمْ مَسْجِدًا، مَسْجِدًا: تَمَيِّزٌ مُنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، فِي مِصْرَ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرِ كَمْ الْمَحْذُوفِ، وَتَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ، فَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، كَمْ مَصْنَعًا مَوْجُودٌ فِي مِصْرٍ؟ فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ وَتَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ، كَمْ مَصْنَعًا فِي مِصْرٍ؟

فَهَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ مُبْتَدَأً.

مَا هِيَ؟

إِذَا ذُكِرَ بَعْدَهَا خَبَرٌ مُفْرَدٌ، مِثْلُ: كَمْ رَجُلًا مُسَافِرٌ؟ فَهَذَا مَوْضِعٌ.

الثَّانِي: إِنْ جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ لَازِمٌ، مِثْلُ: كَمْ رَجُلًا رَجَعَ؟

وَإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٌّ قَدْ اسْتَوْفَى مَفْعُولَهُ مِثْلُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتُهُ؟

ثُمَّ الْمَوْضِعُ الْأَخِيرُ: هُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: كَمْ مَسْجِدًا فِي مِصْرٍ؟

أَيْنَ الْخَبَرِ؟ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كَمْ مَسْجِدًا مَوْجُودٌ فِي مِصْرٍ؟ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ الَّذِي تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ.

* قَدْ تَكُونُ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ:

إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٌّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ، تَقُولُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتِ؟ - كَمْ

كِتَابًا قَرَأْتِ؟ -.

فَكَمْ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ - فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ -.

كِتَابًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَقَرَأَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَلَكِنَّهُ فِعْلٌ مُتَعَدٌّ وَلَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ - فَهُوَ يَحْتَاجُ مَفْعُولَهُ وَيَبْحَثُ عَنْهُ -، وَهَذَا لَا يُضِيعُ حَقَّهُ، فَلَا يَجِدُ أَضْعَفَ مِنْ كَمْ فَيَجْعَلُ كَلِّكَهَ عَلَيْهَا، فَتُنْصَبُ بِهِ.

وَيُقَالُ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَهَذَا الْفِعْلُ يَبْحَثُ عَنِ مَفْعُولِهِ، فَلَا يَجِدُ أَضْعَفَ مِنْ كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ.

وَأَمَّا إِذَا مَا اسْتَوْفَى مَفْعُولَهُ فَقَدْ كَفَانَا شَرَّهُ، فَنَقُولُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَهُ؟ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَطْمَعُ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا يَحْمَدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مَا رَزَقَهُ وَيَكْتَفِي بِهِ، وَالْقَنَاعَةُ - كَمَا تَعْلَمُونَ - كَنْزٌ لَا يَفْنَى، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَنْوَأَ كَمْ بِكُلِّكَلِهِ، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ.

إِذَا جَاءَ بَعْدَ كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ ظَرْفُ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ - ظَرْفُ زَمَانٍ أَوْ ظَرْفُ مَكَانٍ -، فَتَقُولُ: كَمْ يَوْمًا صُمْتَ؟ كَمْ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ ظَرْفِ زَمَانٍ.

يَوْمًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

صُمْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ.

وَالْتَاءُ: فَاعِلٌ، فَصُمْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَكَمْ هَذِهِ جَاءَ بَعْدَهَا ظَرْفُ زَمَانٍ، فَتَقُولُ: كَمْ يَوْمًا؟ فَيَوْمًا هَذِهِ: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَضْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَأَمَّا كَمْ: فَإِنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَضْبِ ظَرْفِ زَمَانٍ. وَتَقُولُ: كَمْ مِثْرًا مَشَيْتَ؟

كَمْ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَضْبِ ظَرْفِ مَكَانٍ - فِي مَحَلِّ نَضْبِ ظَرْفِ مَكَانٍ -.

كَمْ مِثْرًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَضْبِهِ الْفَتْحَةُ، كَمْ مِثْرًا؟

مَشَيْتَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ.

فَإِذَا جَاءَ بَعْدَ كَمْ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ ظَرْفُ زَمَانٍ أَوْ ظَرْفُ مَكَانٍ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُنَضَّبُ، إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا ظَرْفُ زَمَانٍ؛ تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَضْبِ ظَرْفِ زَمَانٍ، وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا ظَرْفُ مَكَانٍ؛ تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَضْبِ ظَرْفِ مَكَانٍ.

مِثْلُ: كَمْ يَوْمًا صُمْتُ؟

فَ(كَمْ): اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَضْبِ ظَرْفِ زَمَانٍ.

كَمْ مِثْرًا مَشَيْتَ؟ كَمْ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَضْبِ ظَرْفِ مَكَانٍ.

إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا مَصْدَرٌ حَدَثٌ؛ وَالْحَدَثُ يَكُونُ مُجَرَّدًا عَنِ الزَّمَانِ، فَتَقُولُ:
كَمْ إِحْسَانًا أَحْسَنْتَ؟ فَ(كَمْ): اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ
مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ.

وَإِحْسَانًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَحْسَنْتَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ.

تَقُولُ: كَمْ ضَرْبَةً ضَرَبْتَ؟ فَ(كَمْ): اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ
نَصْبٍ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ.

ضَرْبَةً: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

ضَرَبْتَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ضَرَبَ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ.

فَهَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَأْتِي فِيهَا كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ مَنْصُوبَةً.

مَا هِيَ؟

إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولُهُ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: كَمْ كِتَابًا
قَرَأْتَ؟

وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا ظَرْفُ زَمَانٍ أَوْ ظَرْفُ مَكَانٍ.

وَإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا حَدَثٌ أَوْ مَصْدَرٌ.

* وَتَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ:

إِذَا سَبَقَهَا حَرْفُ جَرٍّ: بِكُمْ دَرَهْمًا هَذَا؟

بِكَمْ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مَحذُوفٍ مُقَدَّرٍ.

دِرْهَمًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، بِكَمْ دِرْهَمًا.

هَذَا؟: اسْمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ، فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ إِذَا سَبَقَهَا حَرْفٌ جَرٌّ.

بِكَمْ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتَ هَذَا؟

بِكَمْ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ.

دِرْهَمًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ - بِكَمْ دِرْهَمًا - وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

اشْتَرَيْتَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهَا بِتَاءِ الْفَاعِلِ، اشْتَرَيْتَ.

هَذَا: اسْمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ إِذَا سَبَقَهَا حَرْفٌ جَرٌّ.

وَإِذَا سَبَقَهَا مُضَافٌ، أَيْضًا تَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ إِذَا سَبَقَهَا مُضَافٌ، كَمْ إِذَا سَبَقَهَا حَرْفٌ جَرٌّ تَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ - هَذَا وَاضِحٌ -، وَكَذَلِكَ إِذَا سَبَقَهَا مُضَافٌ تَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

فَتَقُولُ: كَمْ رَجُلًا أَخَذْتَ؟

فَكَمْ): اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

رَجُلًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَأَخَذَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الشُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ.

مَاذَا نَصَنَعُ بِ(كَمْ) الْخَبَرِيَّةِ؟ مِثْلَ مَا صَنَعْنَا بِ(كَمْ) الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ، فَإِعْرَابُ كَمْ الْخَبَرِيَّةِ هُوَ نَفْسُهُ إِعْرَابُ كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ.

كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ يَكُونُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَإِنْ سَبَقَهُ حَرْفُ جَرٍّ -عَلَى الرَّاجِحِ-، وَيَجُوزُ جَرُّهُ -كَمَا مَرَّ- وَيَجُوزُ جَرُّهُ، وَأَمَّا كَمْ الْخَبَرِيَّةُ فَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ أَوْ مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ مِنْ أَوْ مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ أَوْ مَجْرُورًا بِ(مِنْ).

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ فِي عَجَالَةٍ بِ(كَمْ) الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ وَ(كَمْ) الْخَبَرِيَّةِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

مِنْ كِنَايَاتِ الْعَدَدِ أَيْضًا: كَأَيِّنْ

وَكَأَيِّنْ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهَا غَالِبًا مَا يَكُونُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، وَتَمْيِيزُهَا يَكُونُ مَجْرُورًا بـ(مِنْ) دَائِمًا.

كَأَيِّنْ هِيَ مِثْلُ كَمْ الْخَبَرِيَّةِ تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، فَيُؤْتَى بِهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ وَلَا تَحْتَاجُ جَوَابًا كـ(كَمْ) الْخَبَرِيَّةِ، وَأَمَّا الْإِسْنَفُهَا مِثَّةٌ فَإِنَّهَا تَطَلَّبُ جَوَابًا، تَقُولُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟ فَتَنْتَظِرُ مِنْكَ جَوَابًا، فَدَلَّلْنَا عَلَى الْعَدَدِ الَّذِي قَرَأْتَهُ مِنَ الْكُتُبِ، فَ(كَأَيِّنْ) مِثْلُ: (كَمْ) الْخَبَرِيَّةِ؛ حَيْثُ تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦].

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ﴾، كَأَيِّنْ: خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَمْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، كَأَيِّنْ: مُبْتَدَأٌ، وَهِيَ - كَمَا تَرَى - تَكُونُ دَائِمًا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ - فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَعْرَبْ: كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ، تَقُولُ:

كَأَيِّنْ: خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَمْ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ.

مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ.

نَبِيٌّ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِمِنْ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ.

مِنْ نَبِيٍّ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ هُوَ تَمْيِيزُ كَائِنٍ؛ لِأَنَّ قُلْنَا: إِنَّ تَمْيِيزَهَا يَكُونُ مَجْرُورًا بِ(مِنْ) دَائِمًا، تَمْيِيزُ كَائِنٍ يَكُونُ دَائِمًا مَجْرُورًا بِ(مِنْ)، هِيَ دَائِمًا مُبْتَدَأٌ، كَائِنٌ مُبْتَدَأٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، وَأَمَّا خَبْرُهَا فَبِالْغَالِبِ يَكُونُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً تَقَعُ بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ - جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٍ -، وَأَمَّا تَمْيِيزُهَا فَإِنَّهُ يَكُونُ دَائِمًا مَجْرُورًا بِ(مِنْ).

﴿وَكَائِنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ﴾ فَ(كَائِنٌ) خَبْرِيَّةٌ بِمَعْنَى (كَمْ)، وَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، (مِنْ): حَرْفُ جَرٍّ.

نَبِيٌّ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(مِنْ) وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ تَمْيِيزُ كَائِنٍ.

قَاتَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَرِ الَّذِي تَقْدِيرُهُ هُوَ فَاعِلٌ، فَقَاتَلَ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، قَاتَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ قَاتَلَ - مَعَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ الْفَاعِلِ - فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٍ كَائِنٌ، مَعَهُ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ - خَبْرٌ مُقَدَّمٌ - ﴿مَعَهُ رِبِّيُونَ﴾.

تَفْهَمُ الْآيَةَ الْآنَ فَهَمَّا جَدِيدًا، لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مِنْ قَبْلُ، ﴿وَكَائِنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾، كَانَتْ تَفْهَمُ: وَكَائِنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ - قَاتَلَ مَعَهُ - رِبِّيُونَ كَثِيرٌ، فَهَذَا الْفَهْمُ عَلَى حَسَبِ هَذَا التَّوْجِيهِ الْإِعْرَابِيِّ.

تَقُولُ: كَأَيِّنَ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ.

مِنْ نَبِيٍّ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَمْيِيزٌ.

أَيِّنَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ؟

قَاتَلَ وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرِيرُ، اسْتَوَفَتِ الْجُمْلَةُ الْآنَ أَرْكَانَهَا - مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ -،

﴿وَكَايِنَ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾.

﴿مَعَهُ﴾: ظَرْفٌ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ - خَبَرٌ مُقَدَّمٌ -.

﴿رِبِّيُونَ﴾: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ،

وَالنُّونُ: عَوِضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْمَفْرَدِ.

وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ ﴿مَعَهُ رِبِّيُونَ﴾: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ - وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي

مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ -، ﴿وَكَايِنَ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَايِنَ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

أَعْرَبُ: كَأَيِّنَ: خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَمْ وَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ.

مِنْ دَابَّةٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَمْيِيزٌ كَأَيِّنَ؛ لِأَنَّ قُلْنَا: إِنَّ التَّمْيِيزَ دَائِمًا مَعَ كَأَيِّنَ

يَكُونُ مَجْرُورًا بـ(مِنْ)، فَمِنْ دَابَّةٍ: تَمْيِيزٌ كَأَيِّنَ ﴿كَأَيِّنَ مِّنْ دَابَّةٍ﴾.

﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ ﴿مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾.

﴿اللَّهُ﴾: لَفْظُ الْجَلَالَةِ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

﴿يَرْزُقُهَا﴾: جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ، وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرٍ كَائِنٌ - فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرٍ كَائِنٌ -، فَ(كَائِنٌ): مُبْتَدَأٌ كَمَا مَرَّ - لَا عَلَيْكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُعَلِّمُنِي وَإِيَّاكَ -.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

مِنْ كِنَايَاتِ الْعَدَدِ أَيْضًا: كَذَا

كَذَا تَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ، سَوَاءً كَانَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا، وَتَأْتِي مُفْرَدَةً أَوْ مَعْطُوفَةً أَوْ مُكَرَّرَةً.

الْمُفْرَدَةُ مِثْلُ: حَضَرَ كَذَا طَالِبًا.

وَالْمَعْطُوفَةُ: حَضَرَ كَذَا وَكَذَا طَالِبًا.

وَالْمُكَرَّرَةُ: حَضَرَ كَذَا كَذَا طَالِبًا.

* حُكْمُ إِعْرَابِ كَذَا:

مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ تُعْرَبُ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْكَلَامِ، هَذِهِ الْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ، هِيَ مَبْنِيَّةٌ كَذَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، وَتُعْرَبُ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْكَلَامِ، فَتُعْرَبُ فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا أَوْ مُبْتَدَأً أَوْ خَبْرًا أَوْ اسْمًا مَجْرُورًا أَوْ تَكُونُ نَائِبَ فَاعِلٍ، إِلَى آخِرِهِ.

تَقُولُ: حَضَرَ كَذَا طَالِبًا، فَتُعْرَبُ كَذَا: فَاعِلًا، حَضَرَ كَذَا طَالِبًا.

رَأَيْتُ كَذَا طَالِبًا، تُعْرَبُ كَذَا: مَفْعُولًا بِهِ.

تَقُولُ: سَلَّمْتُ عَلَى كَذَا طَالِبًا، تُعْرَبُ كَذَا: اسْمًا مَجْرُورًا.

تَقُولُ: عُوِِبَ كَذَا طَالِيًا، فَتُعَرِّبُ: نَائِبَ فَاعِلٍ.

تَقُولُ: ضَرَبْتُ الْمُهْمَلَ كَذَا ضَرْبَةً، فَتَكُونُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا.

وَتَقُولُ: فِي الْفَصْلِ كَذَا طَالِيًا، مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، فِي الْفَصْلِ كَذَا طَالِيًا، فَتُعَرِّبُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا.

تَمَيِّزُ كَذَا يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، وَيَجُوزُ جَرُّهُ - تَمَيِّزُ كَذَا يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَيَجُوزُ جَرُّهُ، تَقُولُ مَثَلًا: فِي الْمُسْتَشْفَى كَذَا مَرِيضًا.

وَتَقُولُ: فِي الْمُسْتَشْفَى كَذَا مَرِيضٍ، فَ(مَرِيضًا) فِي قَوْلِكَ: كَذَا مَرِيضًا: تَمَيِّزُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَمَرِيضٍ فِي الْمَثَلِ الثَّانِي: فِي الْمُسْتَشْفَى كَذَا مَرِيضٍ: هَذَا جَرٌّ عَلَى الْإِضَافَةِ، وَهُوَ تَمَيِّزٌ كَذَلِكَ، فَيَجُوزُ جَرُّهُ، وَيَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، كَمَا فِي قَوْلِكَ: فِي الْمُسْتَشْفَى كَذَا مَرِيضًا.

فَتَقُولُ: مَرِيضًا: تَمَيِّزُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَتَقُولُ أَيْضًا: فِي الْمُسْتَشْفَى كَذَا مَرِيضٍ، فَالْتَمَيِّزُ هَاهُنَا يَكُونُ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.



مِنْ كِنَايَاتِ الْعَدَدِ: بَضْعٌ وَبِضْعَةٌ

بَضْعٌ وَبِضْعَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ، حَيْثُ تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ قَدْ يَكُونُ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً إِلَى تِسْعَةٍ، «الْإِيْمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً»، مِنْ الثَّلَاثَةِ إِلَى التَّسْعِ.

* أَحْكَامُ بَضْعٍ وَبِضْعَةٍ:

الْبِضْعَةُ: قِطْعَةُ اللَّحْمِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ آلُ أَبِي جَهْلٍ أَنْ يَزَوِّجُوا عَلِيًّا ابْنَتَهُمْ، خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ آلَ أَبِي جَهْلٍ قَدْ أَرَادُوا..» أَوْ: «إِنَّ عَلِيًّا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ، وَإِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي»، الْبِضْعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ، «وَإِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا، وَلَا وَاللَّهِ، لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ نَبِيِّ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ تَحْتَ سَقْفٍ وَاحِدٍ» ﷺ.

يَعْنِي: النَّبِيُّ ﷺ لَا يَمْنَعُ عَلِيًّا مِنْ أَنْ يَتَزَوَّجَ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُ هَذِهِ الزَّيْجَةَ بِعَيْنِهَا، فَيَخْشَى عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ يُصِيبَهَا شَيْءٌ عِنْدَمَا تَكُونُ ضَرَّتُهَا بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ، فَقَدْ تَجْتَمِعُ هَاهُنَا تَحْتَ سَقْفٍ وَاحِدٍ تَتَسَاوَى الرُّؤُوسُ.

فَبِنْتُ نَبِيِّ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ، مَعَ أَنَّهَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَةَ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ، لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ نَبِيِّ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ تَحْتَ سَقْفٍ وَاحِدٍ»، لَوْ أَنَّهُ

فِيمَا سَيَأْتِي بَعْدُ - مِنَ الْأَثَارِ - أَنَّهُ رُبَّمَا أَنْجَبَ مِنْهَا كَمَا أَنْجَبَ مِنْ فَاطِمَةَ، فَيَصِيرُ هَذَا أَخًا لِهَذَا، وَعِنْدَ النَّسَبَةِ: أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْآخَرُ: فَلَانَةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ، فَخَشِيَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَاطِمَةَ، قَالَ: «يَرِيْنِي مَا رَابَهَا» ﷺ.

فَدَبِضْعُ وَبِضْعَةٌ بِالتَّسْكِينِ، تُسْتَحْدَمُ مِثْلَ الْعَدَدِ مِنْ حَيْثُ حَالَةُ الْإِضَافَةِ، وَالتَّرْكِيبِ، وَالْعَطْفِ.

الْإِضَافَةُ: تَقُولُ: أَلْقَى الْعُلَمَاءُ بِضْعَ مُحَاضِرَاتٍ عَنْ خُطُورَةِ التَّدَخِينِ، وَتَقُولُ: جَمَعْتُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ بِضْعَةَ كُتُبٍ.

فَفِي قَوْلِكَ: أَلْقَى الْعُلَمَاءُ بِضْعَ مُحَاضِرَاتٍ لَفْظُ بِضْعٍ مُذَكَّرٌ، وَالْمَعْدُودُ مُؤَنَّثٌ، فَتَقُولُ: بِضْعَ مُحَاضِرَاتٍ، وَلَوْ نَظَرْتَ: جَمَعْتُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ أَوْ اشْتَرَيْتُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ بِضْعَةَ كُتُبٍ، فَكَلِمَةُ بِضْعَةَ مُؤَنَّثَةٌ، وَالْمَعْدُودُ كُتُبٌ مُذَكَّرٌ، فَهَذَا مِنْ حَيْثُ الْإِضَافَةُ.

وَأَمَّا التَّرْكِيبُ: فَتَقُولُ: نَشَرْتُ بِضْعَةَ عَشْرَ بَحْثًا أَوْ كِتَابًا، وَرَدَّتْ بِضْعَةَ مُؤَنَّثَةً مَعَ تَذْكِيرِ الْمَعْدُودِ بَحْثًا، تَقُولُ: بِضْعَةَ عَشْرَ بَحْثًا، وَتَقُولُ: قَرَأْتُ بِضْعَ عَشْرَةَ صَحِيفَةً أَوْ نَشْرَةً، وَرَدَّتْ كَلِمَةُ بِضْعَ عَلَى التَّذْكِيرِ لِتُخَالِفَ الْمَعْدُودَ صَحِيفَةً؛ لِأَنَّهَا أَيْضًا مُرَكَّبَةٌ مِثْلَ الْعَدَدِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ صَحِيفَةً تَمَامًا.

وَأَمَّا فِي الْعَطْفِ:

فَتَقُولُ: فِي كِتَابِ النَّحْوِ بِضْعَةُ وَعِشْرُونَ فَصَلًا، فَجَاءَتْ بِضْعَةُ مُؤَنَّثَةٌ مُخَالِفَةً

لِلْمَعْدُودِ، فَمُخَالَفَةٌ لِلْمَعْدُودِ فَصَلًّا فِي التَّذْكِيرِ لِأَنَّهَا هُنَا مَعْطُوفَةٌ، مِثْلُ قَوْلِكَ:
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ - خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ - فَصَلًّا؛ وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِيَضْعٍ
وَسِتُّونَ شُعْبَةً»، فَجَاءَ اللَّفْظُ بِضْعٍ مُذْكَرًا لِيُخَالَفَ الْمَعْدُودَ شُعْبَةَ الْمُؤَنَّثِ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْحَكِيمِ اسْتِخْدَامُ بِيَضْعٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ
مِّنْهُمَا أذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَآنَسَ شَيْطَانُ زَكَرَ رَبِّهِ فَلَيْثَ فِي السِّجْنِ
بِيَضْعِ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، ﴿بِيَضْعِ سِنِينَ﴾، (بِيَضْعٍ وَبِيَضْعَةٍ) مِنْ كِنَايَاتِ الْعَدَدِ.

إِذَا قِيلَ لَكَ: عَيْنِ التَّمْيِيزِ فِيمَا يَلِي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾

[المزمل: ٢٠].

أَيْنَ التَّمْيِيزُ؟

﴿أَجْرًا﴾، التَّمْيِيزُ ﴿أَجْرًا﴾ وَهُوَ تَمْيِيزُ مَنْصُوبٍ، مُحَوَّلٌ عَنْ مَادَا؟ عَنْ مُبْتَدَأٍ؛
لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ بَعْدَ ﴿أَعْظَمَ﴾ ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾.

تَقُولُ: اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا عَسَلًا.

فَعَسَلًا: تَمْيِيزُ مَنْصُوبٍ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

نَحْنُ أَبْنَاءُ يَعْرَبٍ أَعْرَبُ النَّاسِ
سِ لِسَانًا وَأَنْصَرُ النَّاسِ عُودًا

نَحْنُ أُنْبَاءٌ: هَذِهِ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، فَتَقُولُ: نَحْنُ أُنْبَاءٌ - أَيُّ: أَحْصُ
أُنْبَاءً يَعْرُبُ -، نَحْنُ أُنْبَاءٌ يَعْرُبُ أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُدَاً
أَيْنَ التَّمْيِيزِ؟

لِسَانًا أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَانًا: يَعْنِي: أَنْطَقَ النَّاسِ لِسَانًا بِالْعَرَبِيَّةِ، أَعْرَبُ النَّاسِ
لِسَانًا، فَلِسَانًا: تَمْيِيزُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ. وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُدَاً: عُدَاً:
تَمْيِيزُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَيْضًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا
بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

أَيْنَ التَّمْيِيزِ؟

﴿مِدَادًا﴾، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾، و﴿مَدَدًا﴾ فَهَذِهِ سِوَى ﴿مِدَادًا﴾ الْأُولَى:
﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا﴾، فَ﴿مِدَادًا﴾ هَذِهِ مَا مَوْقِعُهَا الْإِعْرَابِيُّ؟

خَبِرَ كَانَ، كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ
نُنْفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾، فَمَدَدًا: تَمْيِيزُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرَّبَّاءُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكَحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ،
وَإِنَّ أَرْبَى الرَّبَّاءِ اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ».

أَيْنَ التَّمْيِيزِ؟

«الرَّبَّاءُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا»، وَقَعَ بَعْدَ الْعَدَدِ - كَمَا تَرَى -، بَابًا: تَمْيِيزُ مَنْصُوبٌ

وَعَلَامَةٌ نَصِبِهِ الْفَتْحُ.

«أَمْسِكْ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا يَكْبُ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى مَنْاخِرِهِمْ أَوْ قَالَ: عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»، وَتَأَمَّلْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَثِيرًا، وَبُثِّهْ فِي النَّاسِ.

يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «الرَّبَّاءُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ، أَوْ قَالَ: ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ - وَالرَّوَايَةُ الْمَحْفُوظَةُ: اثْنَانِ وَسَبْعُونَ - بَابًا، أَوْ قَالَ: إِثْمًا، أَوْ قَالَ: حُوبًا - أَي: إِثْمًا -، أَدْنَاهَا - أَي: أَدْنَى هَذِهِ الدَّرَجَاتِ - مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ: وَهِيَ أَكْبَرُ وَأَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الزُّنَا - فِي زِنَا الْمُحَرَّمَاتِ وَفِي زِنَا الْمُحَرَّمَاتِ بِالْأُمَّ خَاصَّةً - فَهَذَا أَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّنَا، أَعْظَمُهَا جُرْمًا وَأَشْنَعُهَا قُبْحًا.

قُبْحًا وَجُرْمًا مَا إِعْرَابُهَا؟

أَعْظَمُهَا جُرْمًا، وَأَشْنَعُهَا قُبْحًا تَمْيِيزٌ، وَهَذَا التَّمْيِيزُ مُحَوَّلٌ عَنْ؟ عَنْ مُبْتَدَأٍ،

لِمَ؟ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ

نَعُودٌ: «أَدْنَاهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ»: أَعْظَمُ دَرَجَةٍ فِي الزُّنَا مِثْلُ أَقَلِّ دَرَجَةٍ فِي الرَّبَّاءِ، «الرَّبَّاءُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حُوبًا أَوْ: إِثْمًا، أَدْنَاهَا يَعْنِي: أَقَلُّهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ هَذِهِ أَكْبَرُ دَرَجَةٍ فِي الزُّنَا».

فَأَكْبَرُ دَرَجَةٍ فِي الزُّنَا مِثْلُ أَقَلِّ دَرَجَةٍ فِي الرَّبَّاءِ، فَكَيْفَ بِأَعْلَى دَرَجَةٍ؟ إِذَا كَانَتْ أَقَلُّ دَرَجَةٍ فِي الْإِثْمَيْنِ وَالسَّبْعِينَ دَرَجَةً مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، فَمَا تَقُولُ بِأَكْبَرِهَا؟ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ! «وَإِنَّ أَرْبَى الرَّبَّاءِ اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عَرْضِ أَخِيهِ» يَسْتَيْحُهُ.

أَحْفَظُ لِسَانَكَ! «فَإِنَّهُ لَا يَكُوبُ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَيَّ مَنَاخِرِهِمْ أَوْ قَالَ: عَلَيَّ
وَجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»، «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ -يَعْنِي: لِسَانَهُ-،
وَمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ، أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ» هَذَا كَلَامُ النَّبِيِّ، فَهَذَا أَمْرٌ كَبِيرٌ جِدًّا.

وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ، قَذْفٌ، وَغَيْبَةٌ، وَنَمِيمَةٌ،
وَكَذِبٌ، وَبُهْتَانٌ، وَافْتِرَاءٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ.

لَا تَكَادُ تُمَيِّزُ بَيْنَ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَالْجُهَّالِ، وَلَا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجُهَّالِ فِي هَذَا
الْبَابِ، يَكَادُ الْكُلُّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ سَوَاءً، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ.

فَلتَتَّقِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَإِذَا تَكَلَّمْنَا تَكَلَّمْنَا بِخَيْرٍ، وَإِلَّا فَلنَضْمُتْ، كَمَا أَمَرَنَا
النَّبِيُّ ﷺ.

أَيْنَ التَّمْيِيزُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهَرَ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا

أَيْنَ التَّمْيِيزُ؟

سَفِينَا، وَهُوَ تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ.

أَيْنَ التَّمْيِيزُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ

خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٥].

﴿تَأْوِيلًا﴾: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ.

أَخْرَجَ التَّمْيِيزَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «دِرْهَمٌ رَبًّا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِنْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ زَنِيَةً»، وَرَدَ النَّصُّ: «مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنِيَةً» بِغَيْرِ نَظَرٍ إِلَى الْقَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ فِي الْمُخَالَفَةِ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَهُ ﷺ.

وَلَكِنْ تَأَمَّلْ: «دِرْهَمٌ رَبًّا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنِيَةً»، يَعْنِي: فِي الْإِثْمِ، دِرْهَمٌ وَاحِدٌ مِنَ الرَّبَا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ، فَلِذَلِكَ الْمُجْتَمَعَاتُ الَّتِي تَتَعَامَلُ بِالرَّبَا تُحَارِبُ اللَّهَ، وَتُحَارِبُ رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ أَوْعَدَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِحَرْبٍ مِنْهُ وَمِنْ رَسُولِهِ ﷺ، وَلَا تَفْلِحُ أَبَدًا، وَمَا دَخَلَ الرَّبَا فِي بَيْتٍ إِلَّا وَخَرِبَهُ، فَجَعَلَهُ أَنْقَاضًا، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُطْعِمَنَا جَمِيعًا مِنْ الْحَلَالِ الصَّرْفِ الَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤].

أَيْنَ التَّمْيِيزُ؟

﴿نَفْسًا﴾: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَعْرَبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

مَنْ: اسْمٌ شَرْطٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُّبْتَدَأٍ.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ يَعْمَلُ: فِعْلٌ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ﴾: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ.

﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

﴿خَيْرًا﴾: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

﴿يَرَهُ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَقَاعٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ الْأَلِفِ، أَصْلُهُ: يَرَاهُ، فَصَارَتْ: يَرَهُ يَرَاهُ فَصَارَتْ بَعْدَ حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ الْأَلِفِ: يَرَهُ.

الْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ، وَالضَّمِيرُ الْهَاءُ يَرَهُ: مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، وَفِعْلٌ الشَّرْطِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ مَنْ، فَهَذَا إِعْرَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

أَعْرَبَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

أَتَهَجَّرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

أَتَهَجَّرُ: الهمزة: لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ أَتَهَجَّرُ: يَسْتَنْكِرُ هُوَ وَيُنْكِرُ، أَتَهَجَّرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا، الهمزة: لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ.

تَهَجَّرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ تَجَرَّدَ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ.

سَلْمَى: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، وَهُوَ اسْمٌ مَقْصُورٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ.

أَتَهْجُرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ: حَرْفُ جَرٍّ.

الْفِرَاقُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ بِالْفِرَاقِ: الْبَاءُ حَرْفُ جَرٍّ، وَالْفِرَاقُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ تَهْجُرُ.

تَهْجُرُ بِالْفِرَاقِ حَبِيْبَهَا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

حَبِيْبَهَا: الْهَاءُ: مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، أَتَهْجُرُ سَلْمَى بِالْفَارِقِ حَبِيْبَهَا، حَبِيْبٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مُضَافٌ، وَالْهَاءُ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيْبُ.

وَمَا الْوَاوُ: وَאוُ الْحَالِ، وَمَا: نَافِيَةٌ، وَمَا كَانَ، كَانَ: زَائِدَةٌ.

وَمَا كَانَ نَفْسًا، نَفْسًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ.

بِالْفِرَاقِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ تَطِيْبُ أَي: تَنْشِرِحُ.

وَتَطِيْبُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَالْفَاعِلُ: ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ

تَقْدِيْرُهُ هُوَ.

أَعْرَبْ: كَمْ وَرَدَّةٌ قَطَفْتَ؟

كَمْ، مِنْ مِنْ يَعْرَبُ كَمْ؟ الْآنَ نَنْظُرُ هُنَا - الْآنَ نَنْظُرُ -، لَا تَكُونُ مُبْتَدَأً لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ فِعْلٌ مُتَعَدٌّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ، فَلَا يَنْوَأُ بِكُلِّكَلِهِ إِلَّا عَلَى كَمْ الضَّعِيْفَةِ الْمُسْكِنِيَّةِ، فَتَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ، هَذِهِ حَالَةٌ مِنْ الْحَالَاتِ الَّتِي تُنْصَبُ فِيهَا كَمْ؛ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٌّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ.

وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: كَمْ وَرَدَةٌ قَطَفْتَهَا؟ فَتَقُولُ حِينَئِذٍ: اسْتَوْفَ مَفْعُولُهُ وَكَفَانَا شَرُّهُ،
فَنُعْرِبُهَا حِينَئِذٍ مُبْتَدَأً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

وَأَمَّا: كَمْ وَرَدَةٌ قَطَفْتَ؟ (فَكَمْ): اسْمٌ اسْتَفْهَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ
نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّرٍ (كَمْ).

وَرَدَةٌ: تَمَيِّزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَطَفْتَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ لِلْمُخَاطَبِ،
وَهَذِهِ التَّاءُ: هِيَ الْفَاعِلُ، وَأَمَّا الْمَفْعُولُ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ، فَهُوَ
يَبْحَثُ عَنْهُ، فَالْمَفْعُولُ هُوَ كَمْ، مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّرٌ.

أَعْرَبُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْمَ
مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

﴿وَوَاعَدْنَا﴾: الْوَاوُ: اسْتِثْنَائِيَّةٌ، وَاعَدْنَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ
لِاتِّصَالِهِ بِ(نَا) الدَّالَّةِ عَلَى الْفَاعِلِينَ ﴿وَوَاعَدْنَا﴾.

﴿مُوسَى﴾: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمُقَدَّرَةُ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ مَنَّعٌ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى﴾.

﴿ثَلَاثِينَ﴾: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ لِ(وَاعَدْنَا) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ
مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ.

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

﴿وَأَتَمَمْنَاهَا﴾: الْوَاوُ: عَاطِفَةٌ، أَتَمَمْنَاهَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِ(نَا) الدَّالَّةِ عَلَى الْفَاعِلِينَ.

أَتَمَمْنَاهَا: الضَّمِيرُ الْهَاءُ: مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ.

﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾: الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، وَعَشْرٌ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ - السُّكُونُ -، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِ(أَتَمَمْنَاهَا) ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾.

﴿فَتَمَّ﴾: الْفَاءُ: عَاطِفَةٌ، تَمَّ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

﴿فَتَمَّ مِيقَتُ﴾: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

﴿مِيقَتُ رَبِّهِ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ، وَالضَّمِيرُ الْهَاءُ:

مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، فَمِيقَاتُ: مُضَافٌ، وَرَبٌّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَرَبٌّ: مُضَافٌ، وَالْهَاءُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

﴿فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، أَي: تَمَّ بِالْغَا هَذَا الْعَدَدَ.

﴿لَيْلَةً﴾: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِكِنَايَاتِ الْعَدَدِ، وَهِيَ - كَمَا تَرَى - تُذَكِّرُ بَعْدَ التَّمْيِيزِ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ وَالشَّيْخُ الشَّارِحُ لَمْ يَتَعَرَّضَا لِذَلِكَ.

فَمَا عَلِمْتَهُ مِنْهُ فَهُوَ خَيْرٌ، وَمَا لَمْ يَثْبُتْ فِي ذَهْنِكَ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ فِي وَاعِيَتِكَ
وَذَاكِرَتِكَ فَلَا عَلَيْكَ مِنْهُ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ وَنُورٌ، وَلَا يَتَمَدَّحُ بِالْجَهْلِ أَبَدًا، حَتَّى
الْجَاهِلُ إِذَا مَا مَدَّحْتَهُ بِالْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَفْرَحُ، وَإِذَا وَصَفْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ جَهْلٍ
يَغْضَبُ، مَعَ أَنَّهُ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ جَاهِلٌ.

فَالْعِلْمُ يَحْرِصُ عَلَيْهِ الذُّكُورُ مِنَ الرِّجَالِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرٌ، الْعِلْمُ ذَكَرٌ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا
الذُّكُورُ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَمَّا الْمَخَانِيثُ مِنَ الرِّجَالِ فَإِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ الْعِلْمَ، قَدْ
يَتَعَادَلُونَ مِنْ جِهَتِهِ، وَقَدْ يُغْضَوْنَهُ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَنَا وَإِيَّاكُمْ.



جامعنا من هج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ الثَّالِثَةُ عَشْرَةَ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

الِاسْتِثْنَاءُ

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ: وَحُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسَوَى، وَسَوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا. فَهَذِهِ حُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ هِيَ حُرُوفٌ كَمَا تَرَى. حُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ.

الِاسْتِثْنَاءُ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ: مُطْلَقُ الْإِخْرَاجِ فَهُوَ فِي اصْطِلَاحِ النُّحَاةِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْإِخْرَاجِ بِ(إِلَّا) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، فَيَكُونُ بِإِحْدَى أَخَوَاتِ (إِلَّا) أَوْ بِهَا؛ لِشَيْءٍ لَوْلَا ذَلِكَ الْإِخْرَاجُ لَكَانَ دَاخِلًا فِي مَا قَبْلَ الْأَدَاةِ.

يَعْنِي عِنْدَمَا تَقُولُ: نَجَحَ التَّلَامِيذُ إِلَّا عَامِرًا، هَلْ مَعْنَا عَامِرٌ؟ هَلْ مَعْنَا عَامِرٌ؟ -حَسَنٌ فَلْيَمُضِ الْمِثَالُ عَلَى حَالِهِ- فَيَقُولُ حَتَّى لَا يَتَشَاءَ مَعَ أَنَّهُ لَا يَتَطَيَّرُ الْمُسْلِمُ، فَنَجَحَ التَّلَامِيذُ إِلَّا عَامِرًا.

أَخْرَجْتَ بِقَوْلِكَ إِلَّا عَامِرًا أَحَدَ التَّلَامِيذِ وَهُوَ عَامِرٌ، لَوْلَا ذَلِكَ الْإِخْرَاجُ بِالِإِثْبَانِ بِهِ بَعْدَ إِلَّا لَكَانَ عَامِرٌ دَاخِلًا فِي جُمْلَةِ التَّلَامِيذِ النَّاجِحِينَ، ارْجِعْ إِلَى التَّعْرِيفِ: الْإِخْرَاجُ بِ(إِلَّا) أَوْ بِإِحْدَى أَخَوَاتِهَا لِشَيْءٍ كَعَامِرٍ لِشَيْءٍ لَوْلَا ذَلِكَ الْإِخْرَاجُ لَكَانَ دَاخِلًا فِي مَا قَبْلَ الْأَدَاةِ.

الَّذِي قَبْلَ الْأَدَاةِ؟

النَّاجِحُونَ نَجَحَ التَّلَامِيذُ فَذَكَرَ قَبْلَ الْأَدَاةِ إِلَّا النَّاجِحِينَ نَجَحَ التَّلَامِيذُ لَوْلَا
 الْإِتْيَانُ بِهَذِهِ الْأَدَاةِ لَكَانَ مَا بَعْدَ الْأَدَاةِ دَاخِلًا فِيهَا قَبْلَهَا، وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتْ «إِلَّا»
 وَجِيءَ بِهِ فَجُعِلَ خَلْفَهَا اسْتِثْنَاءً أَي: أُخْرِجَ مِمَّا قَبْلَهَا.

فَنُشِبَتْ لِمَا بَعْدَهَا حُكْمًا غَيْرَ مَا قَبْلَهَا فَتَقُولُ: نَجَحَ التَّلَامِيذُ إِلَّا عَامِرًا فَلَوْلَا
 ذَلِكَ الْإِخْرَاجُ لَكَانَ عَامِرٌ دَاخِلًا فِي جُمْلَةِ التَّلَامِيذِ النَّاجِحِينَ.



جامع منهل النبوته

www.menhag-un.com

أَدَوَاتُ الْإِسْتِثْنَاءِ

أَدَوَاتُ الْإِسْتِثْنَاءِ كَثِيرَةٌ ذَكَرَ مِنْهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ ثَمَانِيَةَ أَدَوَاتٍ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: مَا يَكُونُ حَرْفًا دَائِمًا وَهُوَ: إِلَّا.

النَّوعُ الثَّانِي: مَا يَكُونُ اسْمًا دَائِمًا وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ: سِوَى بِالْقَصْرِ وَكَسْرِ السِّينِ، وَسِوَى بِالْقَصْرِ وَضَمِّ السِّينِ؛ سِوَى وَسِوَى، وَسِوَاءٌ بِالْمَدِّ وَفَتْحِ السِّينِ، وَغَيْرٌ.

النَّوعُ الثَّلَاثُ: فَيَكُونُ حَرْفًا تَارَةً وَيَكُونُ فِعْلًا تَارَةً أُخْرَى وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَدَوَاتٍ

وَهِيَ: خَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَقَوْلُهُ: حُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ يَعْنِي بِهَا الْأَدَوَاتِ؛ لِأَنَّ مِمَّا ذَكَرَ مَا يَكُونُ اسْمًا دَائِمًا وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: سِوَى وَسِوَى وَسِوَاءٌ وَغَيْرٌ، وَمَا يَكُونُ حَرْفًا تَارَةً وَيَكُونُ فِعْلًا تَارَةً أُخْرَى وَهِيَ ثَلَاثُ أَدَوَاتٍ وَهِيَ: خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا.



حُكْمُ الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا):

حُكْمُ الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) هِيَ أُمُّ الْبَابِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: إِلَّا وَأَخَوَاتُهَا.
 الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا نَحْوًا: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا،
 وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا.
 وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ نَحْوًا: مَا
 قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا. أَوْ: إِلَّا زَيْدًا.
 وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ نَحْوًا: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا
 ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ.

هَذَا هُوَ الْمَتْنُ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا كَتَبُوا الْمُتُونَ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْمَعَانِي
 مُكْتَنَزَةً فِي أَلْفَاظِهَا، فَتَحْتَاجُ دَائِمًا إِلَى حَلٍّ وَبَسْطٍ، وَلَكِنْ إِذَا حَفِظَ طَالِبُ الْعِلْمِ
 الْمَتْنَ ثُمَّ عَلِمَ الْمَعَانِي، فَإِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَرْجِعَ الْقَوَاعِدَ بِسُرِّ وَسُهُولَةٍ.



أحوال الاسم الواقع بعد «إلا»

لِلإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «إِلَّا» ثَلَاثَةٌ أَحْوَالٍ:

الْحَالَةُ الْأُولَى:

وَجُوبُ النَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا وَجُوبُ
النَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ:

جَوَازُ إِتْبَاعِهِ لِمَا قَبْلَ إِلَّا عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُ مَعَ جَوَازِ نَصْبِهِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ،
فِيْمَكِنُ أَنْ يُنْصَبَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، أَوْ يُمْكِنُ أَنْ يُعْرَبَ بَدَلًا لِمَا قَبْلَ إِلَّا.

الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ:

وَجُوبُ إِجْرَائِهِ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَامِلُ الْمَذْكُورُ قَبْلَ إِلَّا؛ يَعْنِي عَلَى
حَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ؛ وَهَذَا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا، فَإِنَّهُ يُعْرَبُ عَلَى حَسَبِ
الْعَوَامِلِ.

بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي قَبْلَ إِلَّا إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَامًا مُوجِبًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ
تَامًا مَنْفِيًّا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَاقِصًا، وَحِينَئِذٍ -يَعْنِي إِذَا كَانَ نَاقِصًا- لَا يَكُونُ إِلَّا

مَنْفِيًّا، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَامًّا مُوجِبًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْفِيًّا تَامًّا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَاقِصًا
وَلَا يَكُونُ حِينِيذٌ إِلَّا مَنْفِيًّا.

لَمْ يُوضَّحْ وَإِنَّمَا هُوَ يَتَدَرَّجُ فِي التَّوْضِيحِ مَعْنَى كَوْنِ الْكَلَامِ السَّابِقِ تَامًّا أَنْ
يُذَكَّرَ فِيهِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهِ - الْكَلَامُ قَبْلَ إِلَّا - أَنْ يُذَكَّرَ فِيهِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ.

وَمَعْنَى كَوْنِهِ نَاقِصًا إِلَّا يُذَكَّرَ فِيهِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، فَمَعْنَى التَّمَامِ وَالنَّقْصِ كَمَا
تَرَى إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ إِلَّا تَامًّا فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَكُونُ قَدْ ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ
نَاقِصًا فَإِنَّهُ حِينِيذٌ لَا يُذَكَّرُ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ.

يَعْنِي فِي الْمِثَالِ الَّذِي مَرَّ: نَجَحَ الطُّلَّابُ إِلَّا عَامِرًا.

فَالْأَى: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ.

وَعَامِرًا: مُسْتَشْنَى لِأَنَّ اسْتِثْنَاءَهُ، اسْتِثْنَاءَهُ مِمَّنْ؟ مِنَ النَّاجِحِينَ نَجَحَ الطُّلَّابُ
مِنَ الطُّلَّابِ النَّاجِحِينَ، فَذَكَرْنَا الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، فَجِئْنَا بِشَيْءٍ، ثُمَّ أَخْرَجْنَا مِنْهُ شَيْئًا
هَذَا الَّذِي جِئْنَا بِهِ وَأَخْرَجْنَا مِنْهُ مَا أَخْرَجْنَاهُ فَاسْتِثْنَاءَهُ مُسْتَشْنَى مِنْهُ، فَنَقُولُ: نَجَحَ
الطُّلَّابُ أَوْ جَاءَ الطُّلَّابُ إِلَّا عَامِرًا هَذَا الْكَلَامُ لَيْسَ مَنْفِيًّا هَذَا الْكَلَامُ مُوجِبٌ
لَيْسَ بِمَنْفِيٍّ؛ لِأَنَّ لَمْ نَأْتِ بِأَدَاةِ النَّفْيِ لَمْ نَنْفِ.

نَقُولُ: جَاءَ الطُّلَّابُ نَجَحَ الطُّلَّابُ هَذَا كَلَامٌ مُوجِبٌ لَيْسَ بِمَنْفِيٍّ، وَأَيْضًا هُوَ
تَامٌّ؛ لِأَنَّ ذَكَرْنَا الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، فَذَكَرْنَا الطُّلَّابَ ثُمَّ اسْتِثْنَيْنَا مِنْهُمْ، فَالطُّلَّابُ
مُسْتَشْنَى مِنْ اسْتِثْنَيْنَا مِنَ الطُّلَّابِ عَامِرًا فَعَامِرٌ مُسْتَشْنَى وَالطُّلَّابُ مُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَإِلَّا

أداة استثناء، والأسلوب كله أسلوب استثناء.

الكلام الذي قبل إلا إما أن يكون تاماً موجباً، والتام أن يذكر فيه المستثنى منه، وإما أن يكون ناقصاً إما أن يكون تاماً يذكر فيه المستثنى منه وإما أن يكون ناقصاً فلا يذكر فيه المستثنى منه، وأن يكون موجباً لا يسبق بنفي ولا بشبهه.

وشبه النفي النهي والاستفهام الإنكاري خاصة، الشيخ ذكر الاستفهام مطلقاً، والتحديد أولى فالإنكاري من الاستفهام هو الذي في معنى النفي فشبه النفي النهي والاستفهام الإنكاري معنى كونه منفيًا أن يسبقه أحد هذه الأشياء؛ إما أن يكون مسبوقاً بنفي أو بشبهه؛ وشبه النفي هو النهي والاستفهام الإنكاري.

فصار عندنا أربعة مصطلحات:

الأول: التام ما معناه؟ الذي ذكر فيه المستثنى منه.

والناقص ضده الذي لم يذكر فيه المستثنى منه.

الموجب الذي لم يسبق بنفي ولا بشبهه.

والمنفي هو الذي سبق بنفي أو بشبهه النفي.

ما شبهه النفي؟

الاستفهام الإنكاري أو النهي.

إذا كان الكلام السابق تاماً موجباً تاماً يعني؟ ذكر المستثنى منه، وموجباً؟

غير منفي.

إِذَا كَانَ الْكَلَامُ السَّابِقُ مُوجِبًا تَامًا وَجَبَ نَصْبُ الْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ إِلَّا عَلَى
الِاسْتِثْنَاءِ، لَيْسَ لَكَ فِيهَا حِيلَةٌ، فَإِذَا قُلْتَ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا؛ لِأَنَّا ذَكَرْنَا
الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ؟ الْقَوْمُ، وَالْقَوْمُ هُمْ؟

فِي الْغَالِبِ الْأَعْمِّ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ إِنَّ الْقَوْمَ هُمُ الرِّجَالُ:

وَمَا أَذْرِي وَلَسْتُ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمٌ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

فَقَابَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالنِّسَاءِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ هُمُ الرِّجَالُ، فَإِذَا قُلْتَ: قَامَ
الْقَوْمُ إِلَّا - الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ زَيْدٍ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا - فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا.
إِذَا قُلْتَ: خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا، لَا بُدَّ مِنْ وُجُوبِ نَصْبِ عَمْرٍو هَهُنَا.

لِمَ؟

لِأَنَّ مَا قَبْلَ إِلَّا تَامٌ مُوجِبٌ، الْكَلَامُ تَامٌ يَعْنِي ذِكْرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ النَّاسُ،
تَقُولُ: خَرَجَ النَّاسُ، ثُمَّ اسْتِثْنَيْتَ مِنَ النَّاسِ عَمْرًا، وَلَيْسَ هُنَالِكَ نَفْيٌ وَلَا شِبْهُهُ،
فَالْكَلامُ مُوجِبٌ، وَهُوَ أَيْضًا تَامٌ، وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ إِلَّا تَامًا مُوجِبًا فَقَدْ وَجَبَ نَصْبُ
مَا بَعْدَهُ.

فَزَيْدًا وَعَمْرًا مُسْتَثْنَيْنِ مِنْ كَلَامٍ تَامٍ لِذِكْرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ الْقَوْمُ فِي قَوْلِكَ:
قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَالنَّاسُ فِي الْمِثَالِ الثَّانِي وَهُوَ: خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا. وَالْكَلامُ
مَعَ ذَلِكَ مُوجِبٌ لِعَدَمِ تَقَدُّمِ نَفْيٍ أَوْ شِبْهِهِ وَوَجَبَ نَصْبُهُمَا هَذِهِ الْحَالَةَ الْأُولَى.

ارْجِعْ إِلَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ: فَالْمُسْتَشْنَى بِـ(إِلَّا) يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا، فَهَمَّتُ الْآنَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا.

إِذَا كَانَ الْكَلَامُ السَّابِقُ تَامًا يَعْنِي ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ مَنْفِيٌّ جَازَ فِيهِ الْإِتْبَاعُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ، أَوْ النَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

تَقُولُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ، ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ الْقَوْمُ وَلَكِنَّ الْكَلَامَ مَنْفِيٌّ مَا قَامَ الْقَوْمُ تَقُولُ: إِلَّا زَيْدًا، وَتَقُولُ: إِلَّا زَيْدًا أَيْضًا.

فِي حَالَةٍ إِذَا مَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مَنْفِيًّا يَعْنِي ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَلَكِنَّ الْكَلَامَ مَنْفِيٌّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجُوزُ أَنْ تَعْرِبَ مَا بَعْدَ إِلَّا عَلَى الْبَدَلِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهَا أَيْ مَا قَبْلَ إِلَّا.

وَيَجُوزُ أَنْ تَعْرِبَهَا الْإِسْتِثْنَاءَ بِالنَّصْبِ، فَتَقُولُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ فزَيْدٌ مُسْتَشْنَى مِنْ كَلَامٍ تَامٍ لِذِكْرِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ الْقَوْمُ، مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَالْكَلامُ مَعَ ذَلِكَ مَنْفِيٌّ لِتَقَدُّمِ مَا النَّافِيَةِ فَيَجُوزُ فِيهِ الْإِتْبَاعُ.

فَتَقُولُ: إِلَّا زَيْدٌ بِالرَّفْعِ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ الْقَوْمُ مَرْفُوعٌ وَبَدَلُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ، فَإِذَا قُلْتَ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَقِيلَ لَكَ: أَعْرَبْ زَيْدٌ فَتَقُولُ: زَيْدٌ هَذِهِ بَدَلٌ مِنْ؟ الْقَوْمِ، وَبَدَلُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: وَلِمَ أَعْرَبْتَهَا عَلَى إِنَّهَا بَدَلٌ؟

تَقُولُ: لِأَنَّ هَذَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَامٌ ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ قَبْلَ إِلَّا، وَلَكِنَّهُ مَنْفِيٌّ

فَيَجُوزُ لِي أَنْ أُعْرِبَ مَا بَعْدَ إِلَّا عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهَا وَيَجُوزُ لِي الْإِعْرَابُ عَلَى
الِاسْتِثْنَاءِ فَأَقُولُ: إِلَّا زَيْدٌ وَيَجُوزُ عَلَى قِلَّةِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ نَصْبًا فَإِلَّا زَيْدًا هَذِهِ هِيَ
الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ.

نَعُودُ إِلَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ: فَالْمُسْتَثْنَى بِ(إِلَّا) يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا
مُوجِبًا ذِكْرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَلَمْ يُسَبِّقْ بِنَفْيٍ وَلَا بِشِبْهِهِ، وَشِبْهُ النَّفْيِ هُوَ النَّهْيُ أَوْ
الِاسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارِيُّ.

فَإِذَا كَانَ تَامًا مُوجِبًا وَمُوجِبًا بِمَعْنَى؟ مُوجِبًا غَيْرَ مَنْفِيٍّ غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِنَفْيٍ وَلَا
بِشِبْهِهِ، فَإِذَا كَانَ تَامًا مُوجِبًا تَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا.

فَيَجِبُ نَصْبُ الْمُسْتَثْنَى بِ(إِلَّا)؛ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ
مَنْفِيًّا تَامًا؛ مَنْفِيًّا يَعْنِي سَبَقَ بِنَفْيٍ أَوْ بِشِبْهِ النَّفْيِ، وَتَامًا يَعْنِي ذِكْرَ الْمُسْتَثْنَى، فَإِذَا
ذِكْرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَلَكِنَّ الْكَلَامَ كَانَ مَنْفِيًّا، فَإِنَّهُ جَازَ فِيهِ حَيْثُ بَدَلُ الْبَدَلِ وَالنَّصْبُ
عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

هَذَا مَا عِنْدَكَ فِي الْمَتْنِ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ
وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ هَذَا عَلَى الْبَدَلِيَّةِ؛ لِأَنَّ
الْقَوْمَ هَاهُنَا وَقَعَتْ فَاعِلًا: مَا قَامَ الْقَوْمُ فَإِذَا كَانَتْ زَيْدٌ بَدَلًا مِنْهَا، فَبَدَلُ
الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَيَجُوزُ إِلَّا زَيْدًا عَلَى أَنَّهُ مُسْتَثْنَى بِ(إِلَّا)،
هَذِهِ الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ.

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا، مَا مَعْنَى نَاقِصًا؟

لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَلَا يَكُونُ حِينِيذٍ إِلَّا مَنْفِيًّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، فَيَعْرَبُ مَا بَعْدَ إِلَّا عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ؛ إِنْ كَانَ الْكَلَامُ السَّابِقُ يَعْنِي مَا وَقَعَ قَبْلَ إِلَّا نَاقِصًا، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَنْفِيًّا كَانَ الْمُسْتَشْنَى عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَ إِلَّا مِنَ الْعَوَامِلِ.

فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ يَقْتَضِي الرَّفْعَ عَلَى الْفَاعِلِ رَفَعْتَهُ نَحْوَ: مَا حَضَرَ إِلَّا عَلَيَّ مَا حَضَرَ إِلَّا عَلَيَّ، هَذَا مَنْفِيٌّ: مَا حَضَرَ، وَأَيْضًا لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، فَالْكَلَامُ كَمَا تَرَى نَاقِصٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَنْفِيًّا مَا حَضَرَ فَعَلِيٌّ هُوَ فَاعِلٌ حَضَرَ.

فَعِنْدَ الْأَعْرَابِ تَقُولُ: مَا حَضَرَ إِلَّا عَلَيَّ، عَلَيٌّ: فَاعِلٌ حَضَرَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ يَقْتَضِي النَّصْبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ نَصَبْتَهُ عَلَيْهَا نَحْوَ: مَا رَأَيْتُ إِلَّا عَلِيًّا فَعَلِيًّا مَفْعُولٌ بِهِ رَأَيْتُ عَلِيًّا.

وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ يَقْتَضِي الْجَرَ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ جَرَّرْتَهُ بِهِ نَحْوَ: مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ، هَذِهِ الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْحَالَاتِ الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) وَهُوَ يَسِيرٌ كَمَا تَرَى.

فَالْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) لَهُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا يَعْنِي إِذَا ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَلَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا يَعْنِي لَمْ يُسَبَقْ بِنَفْيٍ وَلَا بِشِبْهِهِ، وَشِبْهُ النَّفْيِ هُوَ النَّهْيُ أَوْ الْإِسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارِيُّ فَإِنَّهُ

يَجِبُ حِينَئِذٍ نَصْبُ الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) مِثْلَ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا، فَالْكَلَامُ كَمَا تَرَى تَامٌ مُوجِبٌ ذِكْرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَلَمْ يُسَبَقْ بِنَفْيٍ وَلَا بِشِبْهِهِ.

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا يَعْنِي ذِكْرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَلَكِنْ سُبِقَ بِنَفْيٍ أَوْ شِبْهِهِ يَجُوزُ حِينَئِذٍ النَّصْبُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ أَوْ النَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ؛ مَا قَامَ الْقَوْمُ، الْقَوْمُ: الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، فَهَذَا الْكَلَامُ تَامٌ لَيْسَ بِنَاقِصٍ، وَلَكِنَّهُ مَنْفِيٌّ مَا قَامَ الْقَوْمُ.

فَحِينَئِذٍ أَنْتَ بِالْخِيَارِ وَلَكِنَّ الْأَكْثَرَ أَنَّهُ يُعْرَبُ أَيُّ مَا بَعْدَ إِلَّا يُعْرَبُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ، وَيَجُوزُ عَلَى قَلَّةِ النَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَلَكِنَّ الْأَفْصَحَ وَالْأَكْثَرَ أَنَّهُ حِينَئِذٍ يُعْرَبُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ.

فَتَقُولُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ، وَيَجُوزُ عَلَى قَلَّةِ أَنْ تَقُولَ: إِلَّا زَيْدًا.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا يَعْنِي لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَلَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِلَّا مَنْفِيًّا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ مَنْفِيٌّ وَلَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، فَانْتِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَلَيْكَ أَنْ تُعْرَبَ مَا بَعْدَ إِلَّا عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ.

فَتَقُولُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، زَيْدٌ: فَاعِلٌ.

مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا. زَيْدٌ مَفْعُولٌ بِهِ.

وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ.

فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُسْتَثْنَى بِ(إِلَّا).

وَأَمَّا الْمُسْتَثْنَى بِسَوَى وَسَوَى وَسَوَاءٍ وَغَيْرِ مَجْرُورٍ لَا غَيْرَ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْمُصَنِّفُ لِيُقَرَّبَ عَلَيْكَ الْأَمْرَ بِسَجْعَةٍ لَطِيفَةٍ: وَالْمُسْتَثْنَى بِسَوَى وَسَوَى وَسَوَاءٍ وَغَيْرِ مَجْرُورٍ لَا غَيْرَ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرَ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِسَوَى وَسَوَى وَسَوَاءٍ وَغَيْرِ مَجْرُورٍ لَا غَيْرَ.

الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جرّه بإضافة الأداة إليه، أمّا الأداة نفسها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد إلا على التفصيل الذي سبق في الحالات الثلاث.

الأداة نفسها يعنى: غير مثلاً - كما سيأتي - تقول: قام القوم غير زيد، زيد: مجرورة لا غير، قام القوم غير زيد، ما يزورني أحد غير الأخيار لا تتصل بغير الأخيار فما وقع بعد سوى وسوى وسواء وغير مجرور لا غير.

ولكن عندنا شيء آخر وهو الأداة نفسها كيف تُعَرَّبُ الأداة نفسها، فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد إلا على التفصيل الذي سبق، فإذا كان الكلام تاماً موجباً نصبتها وجوباً على الاستثناء.

تقول: قام القوم، فالكلام موجب غير منفي: قام، وقد ذكر المستثنى منه فهو تام موجب فلا بد من نصب غير؛ لأنها تأخذ حكم ما بعد إلا وما بعد إلا ينصب وجوباً إذا كان ما قبلها تاماً موجباً.

وَعِنْدَنَا هُنَا: قَامَ الْقَوْمُ فَالْكَلامُ تَامٌ مُوجِبٌ يَعْنِي لَمْ يُنْفَ لَيْسَ مَنْفِيًّا وَإِنَّمَا هُوَ مُوجِبٌ وَقَدْ ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ الْقَوْمُ؛ قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ مَجْرُورَةٌ هَذِهِ مَجْرُورَةٌ، هَذِهِ تُرِيحُنَا: غَيْرَ زَيْدٍ مَجْرُورَةٌ بِالْإِضَافَةِ وَنَمْرُ.

وَلَكِنَّ الْمُسْكَلَةَ فِي «غَيْرِ» فَنَقُولُ: غَيْرِ إِنْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مَنْفِيًّا أَتَبَعْنَاهَا لِمَا قَبْلَهَا أَوْ نَصَبْنَاهَا مِثْلَ: الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مَنْفِيًّا.

إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مَنْفِيًّا فَنَقُولُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ فَالْكَلامُ كَمَا تَرَى مَنْفِيٌّ تَامٌ؛ لِأَنَّهُ ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ الْقَوْمُ؛ مَا قَامَ مَنْفِيٌّ تَامٌ هَذِهِ الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ.

مَاذَا نَصْنَعُ بِمَا بَعْدَ إِلَّا؟

إِنَّمَا أَنْ تَرْفَعَ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَنَقُولُ: زَيْدٌ بَدَلٌ مِنْ؟ الْقَوْمِ وَبَدَلُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ.

وَإِنَّمَا أَنْ نَقُولَ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، هَذَا عَلَى قِلَّةٍ، وَلَكِنْ تَكُونُ مَنْصُوبَةً عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

كَذَلِكَ تَقُولُ: مَا يَزُورُنِي أَحَدٌ غَيْرِ الْأَخْيَارِ غَيْرِ الْأَخْيَارِ.

لِمَ قُلْتَ غَيْرَ - بِالضَّمِّ -؟

لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ أَحَدٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَقُولَ: غَيْرِ الْأَخْيَارِ، مَا يَزُورُنِي أَحَدٌ غَيْرِ الْأَخْيَارِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَامٌ ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ أَحَدٌ، مَا يَزُورُنِي أَحَدٌ إِلَّا الْأَخْيَارِ، وَلَكِنَّهُ مَنْفِيٌّ، وَيَجُوزُ حِينَئِذٍ الْإِتْبَاعُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا مَنْفِيًّا يَعْنِي لَمْ يُذَكِّرِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَالْكَلَامُ مَنْفِيٌّ، فَحِينَئِذٍ تُجْرِيهَا عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، فَتَقُولُ: لَا تَتَّصِلُ بِغَيْرِ الْأَخْيَارِ، لَا تَتَّصِلُ بِغَيْرِ الْأَخْيَارِ، الْأَخْيَارُ: دَائِمًا تَكُونُ مَجْرُورَةً.

وَأَمَّا غَيْرُ فَهَهُنَا كَلَامٌ لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ إِلَّا مَنْفِيًّا لَا تَتَّصِلُ بِغَيْرِ الْأَخْيَارِ. فَهَذِهِ تَكُونُ حِينَئِذٍ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ فَهِيَ مَجْرُورَةٌ بِالْبَاءِ بِغَيْرِ الْأَخْيَارِ، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِ وَأَخْوَاتِهَا.

الْمُسْتَشْنَى بِ(عَدَا) وَأَخْوَاتِهَا:

الْمُسْتَشْنَى بِ(خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا) يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا وَخَلَا زَيْدًا، وَعَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ، فَالْمُسْتَشْنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ.

الِاسْمِ الْوَاقِعُ بَعْدَ آدَاءِ مِنْ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ الثَّلَاثَةِ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَنْصِبَهُ وَيَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْرَهُ، السَّرُّ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ؟

مَرَّ ذِكْرُهُ، أَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ تُسْتَعْمَلُ أَفْعَالًا وَتُسْتَعْمَلُ حُرُوفًا، أَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ هَذَا الْقِسْمُ مِنْ أَدْوَاتِ الْإِسْتِنَاءِ تُسْتَعْمَلُ أَدْوَاتُهُ تَارَةً أَفْعَالًا وَتَارَةً حُرُوفًا.

فَإِنَّ قَدَّرْتَهُنَّ أَفْعَالًا نَصَبْتَ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ وَجُوبًا، وَإِنْ قَدَّرْتَهُنَّ حُرُوفًا خَفَضْتَ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِهَا.

فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، فَأِعْرَابُ زَيْدًا هَهُنَا مَفْعُولٌ بِهِ وَآيْنِ الْفَاعِلِ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ وَجُوبًا عَدَا هُوَ أَوْ خَلَا هُوَ زَيْدًا.

وَإِنْ قَدَّرْتَهُنَّ حُرُوفًا خَفِضْتَ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِهَا خَلَا زَيْدٌ وَتَقُولُ:
عَدَا عَمْرُو، وَتَقُولُ: حَاشَا بَكْرٍ، مَحَلُّ هَذَا التَّرْدُّدِ كُلِّهِ إِذَا لَمْ تَتَقَدَّمْ عَلَيْهِنَّ مَا
الْمُصَدَّرِيَّةُ، فَإِنْ تَقَدَّمَتْ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ «مَا» وَجَبَ نَصْبُ مَا بَعْدَهَا.

سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مَا الْمُصَدَّرِيَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى؟ الْأَفْعَالِ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ
عَدَا وَخَلَا وَحَاشَا مَا دَامَ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَا الْمُصَدَّرِيَّةُ الَّتِي لَا
تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ، تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْ هَذِهِ أَفْعَالًا، فَحِينَئِذٍ يَجِبُ النَّصْبُ
عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ فَهِنَّ حِينَئِذٍ أَفْعَالٌ الْبَتَّةَ إِنْ سَبَقَتْهُنَّ مَا الْمُصَدَّرِيَّةُ؛ لِأَنَّهَا لَا
تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى؟ الْأَفْعَالِ.

فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدٌ وَخَلَا زَيْدًا، أَنْتَ بِالْخِيَارِ يَجُوزُ لَكَ فِي هَذَا أَنْ
تَنْصِبَ عَلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجَرَّ عَلَى أَنَّهَا حُرُوفٌ، فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا
زَيْدًا وَخَلَا زَيْدًا.

وَلَكِنْ إِذَا قُلْتَ: قَامَ الْقَوْمُ مَا خَلَا، هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَا خَلَا زَيْدًا؟

يُقَالُ بِأَيِّ شَيْءٍ جَرَرْتَ؟

يُقَالُ: بِخَلَا؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ أَحْيَانًا حَرْفًا، نَعَمْ أَحْيَانًا، وَلَكِنَّهَا هُنَا يَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ
فِعْلًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا مَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ، فَخَصَّصَهَا فِعْلًا هَكَذَا.

فَإِذَا قُلْتَ: قَامَ الْقَوْمُ مَا خَلَا زَيْدًا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا نَصْبُ زَيْدٍ، وَاللَّهُ بِخَلَا أَعْلَى
وَأَعْلَمُ - وَنَحْنُ نَرْتِي وَاللَّهُ لَزَيْدٍ مِنْ كَثْرَةِ مَا يُؤْتَى بِهِ - كَمَا قَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ

الصَّالِحِينَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ وَلَكِنَّكَ تُكثِرُ اللَّحْنَ فِي الْكَلَامِ؛ يَعْنِي لَا تَتَّقِنُ النَّحْوَ، فَحَسَنٌ جِدًّا وَاللَّهُ لَوْ أَنْقَتَهُ.

قَالَ: عَلَّمَنِي يَا ابْنَ أَخِي وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُعَلِّمَهُ، فَقَالَ: قُلْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا.

فَقَالَ: وَلِمَ ضَرَبَهُ يَا ابْنَ أَخِي؟

قَالَ: لَمْ يَضْرِبْهُ وَإِنَّمَا هَذَا مِثَالٌ يُمَثَّلُ بِهِ.

قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِعِلْمٍ أَوَّلُهُ كَذِبٌ!

هَذَا مِنْ تَلْيِيسِ إِبْلِيسَ لِيَصْرِفَ النَّاسَ عَنِ النَّحْوِ.

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: نَعَمْ لَا حَاجَةَ لَنَا بِعِلْمٍ أَوَّلُهُ كَذِبٌ!!

اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

الإِسْتِثْنَاءُ أُسْلُوبٌ يَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَأَدَاةُ الإِسْتِثْنَاءِ، وَالْمُسْتَشْنَى.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [ص: ٧٣-٧٤].

الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ فِي الْآيَةِ هُوَ: الْمَلَائِكَةُ.

وَأَدَاةُ الإِسْتِثْنَاءِ هِيَ: إِلَّا.

وَالْمُسْتَشْنَى هُوَ: إِبْلِيسُ.

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: وَلَكِنْ هَلْ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ هُوَ كَانَ مَعَهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَنَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَإِنَّمَا كَانَ مَعَهُمْ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا عَاثَ الْجِنُّ وَكَانُوا فِي الْأَرْضِ قَبْلَ الْإِنْسِ لَمَّا عَاثَ الْجِنُّ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَطَرَدُوهُمْ إِلَى جَزَائِرِ الْبِحَارِ وَسَيَّيَ إِبْلِيسُ فَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ.

قَالُوا: هَذِهِ عِلَّةٌ أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَ مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ.

قَالُوا: لَمْ يَدْعُ مَوْضِعًا إِلَّا سَجَدَ لِلَّهِ فِيهِ سَجْدَةً وَلَكِنَّهُ كَانَ مُنْطَوِيًا عَلَى الْكِبَرِ وَالْحَسَدِ ﴿أَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ وَحَسَدَ آدَمَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَسْجُدَ لَهُ فَحَسَدَهُ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧٦]، فَقَاسَ قِيَاسًا فَاسِدًا؛ لِأَنَّ الطِّينَ خَيْرٌ مِنَ النَّارِ، النَّارُ فِيهَا الْإِحْرَاقُ، وَالطِّينُ فِيهَا الْإِنْبَاتُ، الطِّينُ فِيهِ الرِّزَانَةُ وَالْحِلْمُ، وَالنَّارُ فِيهَا الْخِيفَةُ وَالطِّيْشُ.

وَلَكِنْ هُوَ قَاسَ قِيَاسًا فَاسِدًا وَقَالَ: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، فَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ.

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ ﴿.

الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُسْتَشْنَى إِبْلِيسُ فَيُقَالُ: هَلْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟

يَا أَخِي أَنْتَ تَقُولُ: ذَهَبَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارًا هَلْ الْحِمَارُ مِنَ الْقَوْمِ؟

وَسَلِمَ الْقَوْمُ مِنَ الذَّبْحِ إِلَّا خِنْزِيرًا ذَبَحُوهُ، فَهَلْ الْخِنْزِيرُ مِنَ الْقَوْمِ؟

فَهُوَ كَانَ مَعَهُمُ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ هُوَ الْمَلَائِكَةُ ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ هَذَا يُذَكِّرُ بِشَيْءٍ؟

هَذَا تَوْكِيدٌ لِرِيَادَةِ التَّوَكُّيدِ، فَالتَّوَكُّيدُ بِكُلِّ كَلْمِهِمْ، ثُمَّ جِيءَ بَعْدَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ

بـ(أَجْمَعُونَ) وَأَدَاةُ الْإِسْتِثْنَاءِ إِلَّا؛ إِلَّا إِبْلِيسَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ مَا هُوَ؟

هُوَ الْإِسْمُ الَّذِي يُذَكِّرُ قَبْلَ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَيَكُونُ مُشْتَمَلًا عَلَى الْمُسْتَشْنَى،

وَيَكُونُ مُشْتَمَلًا عَلَى الْمُسْتَشْنَى.

أَدَوَاتُ الْإِسْتِثْنَاءِ هِيَ: إِلَّا، وَعَيْرٌ، وَسَوَى، وَسَوَى، وَسَوَاءٍ، وَخَلَا، وَعَدَا،

وَحَاشَا.

الْمُسْتَشْنَى هُوَ: الْإِسْمُ الَّذِي يُذَكِّرُ بَعْدَ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَيَكُونُ مُخَالَفًا فِي

الْمَعْنَى لِمَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّكَ أَخْرَجْتَهُ مِمَّا قَبْلَهُ كَمَا مَرَّ فِي تَعْرِيفِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَهُوَ مُطْلَقُ

الْإِخْرَاجِ، وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَخْرَجْتَهُ لَكَانَ لَهُ حُكْمٌ مَا قَبْلُ؟ الْأَدَاةُ مَا قَبْلَ إِلَّا مَثَلًا.

فَالْمُسْتَشْنَى هُوَ الْإِسْمُ الَّذِي يُذَكِّرُ بَعْدَ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَيَكُونُ مُخَالَفًا فِي

الْمَعْنَى لِمَا قَبْلَهُ.

الْإِسْتِثْنَاءُ هُوَ: عَدَمُ تَوَافُقِ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ مَعَ مَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ

وَالْمَعْنَى، أَوْ هُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ إِلَّا أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ

حُكْمِ مَا قَبْلَ الْأَدَاةِ، فَتُخْرِجُ مَا بَعْدَ إِلَّا حُكْمًا مِمَّا قَبْلَهَا مِنَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ.

فَتَقُولُ: نَجَا السَّبَّاحُونَ إِلَّا زَيْدًا. فَأَنْتَ لَمْ تُثَبِّتْ لَهُ حُكْمَ مَا قَبْلَ إِلَّا وَهُوَ

النَّجَاةُ فَكَانَ حُكْمُهُ -أَيُّ مَا بَعْدَ إِلَّا- مُخَالَفًا لِحُكْمِ مَا قَبْلَ الْأَدَاةِ مَا قَبْلَ إِلَّا.

أَحْكَامُ الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) نُدَكَّرُ بِهَا مَرَّةً أُخْرَى لَهُ ثَلَاثَةٌ أَحْكَامٍ: وَجُوبُ النَّصْبِ، جَوَازُ النَّصْبِ أَوْ الْإِتْبَاعُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ، وَجُوبُ الْإِعْرَابِ عَلَى حَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَحْكَامٍ.

وَجُوبُ نَصْبِ الْمُسْتَشْنَى بَعْدَ إِلَّا: إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا أَوْ مُثَبَّتًا - خُذْ هَذَا أَيْضًا - مُثَبَّتًا؛ لِأَنَّ الْمُثَبَّتَ ضِدُّ الْمَنْفِيِّ؛ هَذَا مُثَبَّتٌ وَهَذَا مَنْفِيٌّ فَيَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى التَّذْكَرِ وَالْفَهْمِ.

فَيَنْصَبُ الْمُسْتَشْنَى بَعْدَ إِلَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُثَبَّتًا ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

الْمُسْتَشْنَى إِبْلِيسُ هَذَا وَاجِبُ النَّصْبِ، وَهُوَ كَثِيرُ النَّصْبِ بَلْ هُوَ دَائِمُ النَّصْبِ وَقَدْ وَقَعَ فِي كَلَامٍ تَامٍ مُثَبَّتٍ فِي كَلَامٍ تَامٍ مُثَبَّتٍ حَيْثُ تَوَافَرَتْ أَرْكَانُ الْإِسْتِثْنَاءِ الثَّلَاثَةُ:

الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ مَذْكُورٌ.

أَدَاةُ الْإِسْتِثْنَاءِ.

وَالْمُسْتَشْنَى مَعَ إِثْبَاتِ الْمَعْنَى، فَحِينَئِذٍ يَجِبُ نَصْبُهُ تَقُولُ: كَتَبْتُ الرِّسَائِلَ إِلَّا رِسَالَةً، فَالْكَلامُ تَامٌ يَعْنِي ذَكَرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ مُثَبَّتٌ أَوْ مُوجِبٌ غَيْرُ مَنْفِيٍّ، فَيَجِبُ نَصْبُ مَا بَعْدَ إِلَّا. هَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الْأُولَى الَّتِي يَجِبُ فِيهَا نَصْبُ مَا بَعْدَ إِلَّا.

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ:

جَوَازُ نَصَبٍ أَوْ إِتْبَاعِ الْمُسْتَشْنَى بَعْدَ إِلَّا، فَيَجُوزُ نَصَبُ الْمُسْتَشْنَى أَوْ إِتْبَاعُهُ لِلْمُسْتَشْنَى مِنْهُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مَنْفِيًّا.

قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ لِلْوِطْرِ الْعَلِيِّ: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ﴾ [هود: ٨١].

لَا يَلْتَفِتْ: نَفِيًّا.

مِنْكُمْ أَحَدٌ: الْكَلَامُ تَامٌ ذَكَرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَلَكِنَّ الْكَلَامَ مَنْفِيًّا فَالْمُسْتَشْنَى أَمْرَانِكَ قَرِيءٌ بِالنَّصَبِ وَقَرِيءٌ بِالرَّفْعِ أَيْضًا فَقَرِيءٌ: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ﴾ عَلَى الْإِتْبَاعِ قِرَاءَةً.

وَأَيْضًا ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ﴾ عَلَى النَّصَبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ (أَحَدٌ) وَالْبَدَلُ يَتَّبِعُ الْمُبْدَلَ مِنْهُ فِي الْإِعْرَابِ وَأَحَدٌ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ.

لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ: فَأَحَدٌ فَاعِلٌ يَلْتَفِتُ، وَلِذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: أَمْرَانِكَ فَتَكُونُ بَدَلٌ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَبَدَلُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ، وَالْمُسْتَشْنَى فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجُوزُ أَيْضًا نَصَبُهُ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ.

إِعْرَابُ الْمُسْتَشْنَى عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا مَنْفِيًّا

إِذَا كَانَ نَاقِصًا وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَنْفِيًّا؛ يَعْنِي إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَشْتَى مِنْهُ.

أَعْرَبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ ﷺ.

رَسُولٌ: خَيْرٌ، مُحَمَّدٌ رَسُولٌ ﷺ.

لِمَاذَا أَعْرَبْنَا عَلَى حَسَبِ الْمَوْقِعِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ اللَّفْظُ فِي سِيَاقِهِ الْجُمْلِيِّ؟
لِأَنَّ الْكَلَامَ نَاقِصٌ مَنْفِيٌّ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل

عمران: ١٤٤].

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

الْبَلَاغُ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

أَعْرَبَ رَحْمَةً.

لَمْ نَأْخُذْهَا بَعْدُ.

مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، لَمْ نَأْخُذْهَا كَانَتْ فِي آخِرِ صَفْحَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَقَدْ قُطِعَتْ!

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ رَحْمَةً: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ﷺ.



كَيْفَ تَعْرِفُ الْمَوْقِعَ الْإِعْرَابِيَّ لِلْمُسْتَشْنَى النَّاقِصِ الْمَنْفِي؟

يَا أَخِي، مِنْ أَيْسَرِ مَا يَكُونُ، احْذِفْ أَدَاةَ النَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ أَدَاةَ النَّفْيِ احْذِفْهَا
وَاحْذِفْ أَيْضًا أَدَاةَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَاَنْظُرْ فِي الْجُمْلَةِ وَأَعْرَبْ، وَاَنْظُرْ فِي الْجُمْلَةِ
وَأَعْرَبْ تَقُولُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ التَّقْدِيرُ: مُحَمَّدٌ رَسُولٌ.

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ عَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ فَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ
رَفْعِ خَيْرٍ مُقَدَّمٍ وَالْمُبْتَدَأُ هُوَ: الْبَلَاغُ، الْبَلَاغُ عَلَى الرَّسُولِ، وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا

فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

الْمُسْتَشْنَى: الْحَقُّ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلِّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

الْقَوْمُ: نَائِبٌ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ يَهْلِكُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ فَالْكَلَامُ نَاقِصٌ مَنْفِيٌّ.



المُسْتَنَى بِغَيْرِ وَأَخَوَاتِهَا

المُسْتَنَى بِغَيْرِ وَسِوَى الإِسْمِ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ أَحَدِهِمَا يَكُونُ دَائِمًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ.

فَتَقُولُ: جَاءَ الْحَجَّاجُ غَيْرَ رَجُلٍ أَوْ سِوَى رَجُلٍ.

وَأَمَّا إِعْرَابُ غَيْرٍ فَإِنَّهُ إِعْرَابُ المُسْتَنَى الوَاقِعِ بَعْدَ إِلا، فِفي قَوْلِكَ: جَاءَ الْحَجَّاجُ: هَذَا كَلَامٌ مُثَبَّتٌ مُوجِبٌ تَامٌ مُوجِبٌ؛ يَعْنِي ذِكْرَ المُسْتَنَى مِنْ جَاءَ الْحَجَّاجُ وَالكَلَامُ غَيْرٌ مَنْفِيٌّ هُوَ كَلَامٌ مُوجِبٌ مُثَبَّتٌ وَهُوَ تَامٌ لِأَنَّهُ ذِكْرَ المُسْتَنَى مِنْهُ.

فَغَيْرٌ يَجِبُ نَصْبُهَا حِينَئِذٍ؛ لِأَنَّهَا تَأْخُذُ حُكْمَ المُسْتَنَى مِنْهُ، وَأَمَّا مَا بَعْدَهَا فَيَكُونُ دَائِمًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ يَكُونُ دَائِمًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، فَإِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًا مُثَبَّتًا يَجِبُ نَصْبُهُمَا أَيَّ غَيْرٍ وَسِوَى.

تَفَوْقَ الطَّلَابِ غَيْرِ سَعِيدٍ أَوْ سِوَى سَعِيدٍ، فَغَيْرٌ وَسِوَى يَجِبُ نَصْبُهُمَا لِأَنَّ الكَلَامَ تَامًا مُثَبَّتًا، وَلَكِنْ سِوَى تُعْرَبُ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ يَمْنَعُ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ.

إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًا مَنْفِيًّا يَجُوزُ نَصْبُ غَيْرٍ وَسِوَى أَوْ إِعْرَابُهَا بَدَلًا مِنْ المُسْتَنَى مِنْهُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًا يَعْنِي ذِكْرَ المُسْتَنَى مِنْهُ وَلَكِنَّهُ مَنْفِيٌّ، تَقُولُ: مَا حَضَرَ الطَّلَابُ، فَالطَّلَابُ هُوَ المُسْتَنَى مِنْهُ.

فَالكَلَامُ تَامٌ وَلَكِنَّهُ مَنْفِيٌّ مَا حَضَرَ مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ تَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْفِي
بِغَيْرِ تَنْفِي وَتُثَبِّتُ الحُكْمَ المُخَالَفَ لِطَالِبٍ وَاحِدٍ تَقُولُ: مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ اجْعَلْ
«غَيْرٌ» هُنَا اسْتَنْ بِغَيْرٍ، تَقُولُ: مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ «غَيْرٌ، وَغَيْرٌ» مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ
غَيْرٌ عَلَيَّ البَدَلُ مِنْهُ المُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ الطُّلَّابُ مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ «غَيْرٌ» سَعِيدٍ
مَثَلًا، وَ«غَيْرٌ» عَلَيَّ أَنَّهُ مِثْلُ المُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًا مَنْفِيًّا.

إِذَا كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَنْفِيًّا، فَتَعْرِبُ عَلَيَّ حَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنْ
الجُمْلَةِ، تَقُولُ: مَا حَضَرَ غَيْرُ طَالِبٍ مَا حَضَرَ غَيْرُ طَالِبٍ، وَتَقُولُ: مَا رَأَيْتُ غَيْرَ
طَالِبٍ، وَتَقُولُ: سَلَّمْتُ عَلَيَّ غَيْرِ طَالِبٍ.

فَالِاسْمُ يَكُونُ عَلَيَّ حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الجُمْلَةِ إِذَا كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا مَنْفِيًّا،
وَأَمَّا مَا بَعْدَ غَيْرٍ وَسِوَى فَإِنَّهُ دَائِمًا يَكُونُ مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ.



جامع منهلج النبوة

المُسْتَنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا

المُسْتَنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا هَذِهِ أَفْعَالٌ مَاضِيَةٌ تُضَمُّنُ مَعْنَى إِلَّا لَيْسَ دَائِمًا
يَجُوزُ نَصْبُ المُسْتَنَى بَعْدَ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ وَيَجُوزُ جَرُّهُ، تَقُولُ: حَاشَا قُرَيْشًا، فَإِنَّ اللَّهَ
فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالِدِّينِ. أَعْرَبُ قُرَيْشًا؟ مَفْعُولٌ. مَفْعُولٌ بِهِ كَمَا مَرَّ.

حَضَرَ الطَّلَابُ خَلَا طَالِبًا أَوْ عَدَا طَالِبًا أَوْ حَاشَا طَالِبًا هَذَا الَّذِي وَقَعَ بَعْدَ عَدَا
وَحَاشَا وَخَلَا يُعْرَبُ مَفْعُولًا بِهِ.

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا وَتُعْرَبُ هِيَ أَفْعَالًا، أَمَّا إِذَا مَا قُلْتَ خَلَا طَالِبٌ فَقَدْ
جَعَلْتَهَا حَرْفًا، وَلَكِنْ يَتَوَجَّبُ النَّصْبُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا مَا الْمَصْدَرِيَّةُ، فَإِذَا قُلْتَ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا، تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ مَا خَلَا هَهُنَا فِعْلًا وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ
وَجُوبًا، وَأَمَّا لَفْظُ الْجَلَالَةِ فَإِنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

السَّطْرُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا قَالَ: أَلَا كُلُّ

شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ.

قَالَ: صَدَقْتَ.

فَلَمَّا قَالَ: وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ.

قَالَ: لَا؛ فِي الْجَنَّةِ نَعِيمٌ لَا يَزُولُ.

فِي الْجَنَّةِ نَعِيمٌ لَا يَزُولُ.

فَنَصَبَ لَفْظَ الْجَلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِدُخُولِ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَى خَلَا
تَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مَفْعُولًا بِهِ.

الْمُسْتَثْنَى الْمُنْقَطِعُ الصَّوَابُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا سِوَاءَ أَكَانَ مُثَبَّتًا أَمْ مَنْفِيًّا،
وَالْمُنْقَطِعُ فِي عُرْفِ النُّحَاةِ هُوَ مَا كَانَ مَا بَعْدَ إِلَّا فِيهِ غَيْرٌ دَاخِلٍ فِيمَا قَبْلَهَا وَلِذَلِكَ
يَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾

[الحجر: ٣٠-٣١].

فَيَقُولُونَ: هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ: وَمَا يَكُونُ بَعْدَ إِلَّا يَكُونُ دَائِمًا مَنْصُوبًا سِوَاءَ
كَانَ مُثَبَّتًا أَمْ مَنْفِيًّا، فَيَقُولُونَ: هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ.

إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ إِلَّا غَيْرَ دَاخِلٍ فِيمَا قَبْلَهُ فِي مَا قَبْلَهُ فَيَقُولُونَ اسْتِثْنَاءٌ
مُنْقَطِعٌ وَمِثْلُهُ مَا مَثَلْتُ بِهِ أَيْضًا فِي مِثْلِ قَوْلِ الْقَائِلِ: انْطَلَقَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارًا؛
لِأَنَّ الْحِمَارَ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ مَا بَعْدَ إِلَّا
لَيْسَ بِدَاخِلٍ فِيمَا قَبْلَهَا.

عَيْنِ الْمُسْتَنْىِ وَأَدَاةَ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].

أَدَاةُ الْإِسْتِثْنَاءِ هِيَ: إِلَّا، ﴿إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.
الْمُسْتَنْىِ هُوَ: الْبَلَاغُ.

الْأَسْلُوبُ هَاهُنَا نَاقِصٌ مَنْفِيٌّ ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.
فَالْمُسْتَنْىِ وَهُوَ الْبَلَاغُ كَيْفَ يُعْرَبُ؟

قُلْنَا إِنَّا نَتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَا أَدَاةَ لِلنَّفْيِ وَلَا أَدَاةَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ فَيَكُونُ عَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، فَالْبَلَاغُ حِينَئِذٍ يُعْرَبُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ، فَالْأَصْلُ الْبَلَاغُ عَلَى الرَّسُولِ ^{وَالْبَلَاغُ} كَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعَيْتُ مَنْ يُدَاوِيهَا

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِينَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْحَمَاقَةِ دَاءٍ وَبِئْسَ لَهُ عِلَاجٌ، وَقَدْ تَجَدُّ أَنَا سًا مِنَ الْمُؤَصِّفِينَ بِالْعِلْمِ عِنْدَهُمْ حُمُقٌ كَمَا وَرَدَ فِي تَارِيخِ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يَكُونُ ثَبَّتًا فِيمَا يُزَاوِلُهُ.

كَالنَّحْوِيِّ الَّذِي حَكَيْتُ لَكَ قِصَّتَهُ قَدِيمًا، وَكَانَ قَدْ كَتَبَ شَرْحًا عَظِيمًا عَلَى كِتَابِ سَبِيوَيْهِ لَا يُضَارِعُ رَبِّمَا لَمْ يُكْتَبْ مِثْلُهُ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ كَانَ لَهُ تَلْمِيذٌ وَكَانَ أَبُو ذَلِكَ التَّلْمِيذِ بَقَالًا فَرَاغَهُ فِي أَمْرِ فَمَارَاهُ فَأَخَذَ يُمَارِيهِ فَالْمَرَاءُ مَعَ أَهْلِ

الْعِلْمُ شَدِيدٌ وَهُوَ مَانِعٌ لِلْعِلْمِ.

كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ تَلَامِيذِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا بِصَبْرِي عَلَيْهِ، وَأَمَّا فَلَانُ فَكَانَ يَمَارِيهِ فَمَنَعَ عَنْهُ عِلْمَهُ فَحَرَّمَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَلِأَنَّكَ إِذَا مَارَيْتَ الْعَالِمَ خَزَنَ عَنْكَ عِلْمَهُ وَلَا تَضُرَّهُ، فَلَمَّا مَرَاهُ تَلْمِيذُهُ فِي أَمْرٍ.

قَالَ يَا غُلَامُ: عَلَيَّ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ وَجِيءَ بِدَلْوٍ فِيهِ مَاءٌ، وَجِيءَ بِالصُّحُفِ الَّتِي كُتِبَ فِيهَا شَرْحُ الْكِتَابِ لِسَيِّوَيْهِ، وَأَخَذَ يَغْمِسُ بِالصَّحِيفَةِ - وَكَانَ يَكْتُبُ بِالْمِدَادِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ قَدِيمًا - يَغْمِسُ الصَّحِيفَةَ فِي الْمَاءِ، وَيَضْرِبُ بِهَا الْحَائِطَ وَيَقُولُ: لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَقَالَيْنِ نَعْلَمُهُمْ.

فَأَفْسَدَ عَلَيَّ نَفْسِيهِ الْكِتَابَ وَعَلَيْنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَفَرَ لَهُ.

قَرَّرَ دَرْسًا يَوْمًا وَكَانَ قَدْ أَنْهَى كِتَابًا يُدْرَسُهُ لِلطُّلَّابِ وَجَاءَ حَاكِمُ الْبَلَدِ أَمِيرُهَا وَحَاشِيَتُهُ وَقَضَاهُ وَجَاءَ النَّاسُ وَحَضَرُوا الْمَجْلِسَ وَقَرَّرَ تَقْرِيرًا عَظِيمًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الدَّرْسِ ثُمَّ قَامَ لِيَنْطَلِقَ قَامُوا حَوْلَهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ، فَاَنْطَلَقَ مَعَهُ الْقَضَاءُ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ وَمَعَهُ الْحَاشِيَةُ وَمَعَهُ النَّاسُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ.

فَقَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟

قَالَ: إِلَى مَوْضِعٍ قَرِيبٍ.

قَالُوا: ارْكَبْ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ إِلَّا مَا شِئْنَا.

فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَذْهَبُ إِلَّا مَا شِئْنَا مَعَكَ، فَسَارَ وَسَارُوا حَتَّى ذَهَبَ إِلَى خَرَابَةِ مُسَوَّرَةٍ وَفِي السُّورِ نَقْبٌ، فَأَخَذَ يَنْظُرُ مِنَ النَّقْبِ وَهُمْ حَوْلَهُ فِي دَهْشَةٍ وَعَجَبٍ، ثُمَّ مَا زَالَ يُحَاوِلُ حَتَّى دَخَلَ مِنَ النَّقْبِ فَدَخَلَ خَلْفَهُ مَنْ دَخَلَ وَإِذَا كَلْبٌ بِدَاخِلِ الْخَرَبَةِ هَذِهِ فَأَخَذَ يَعْذُو وَرَاءَهُ وَهُمْ يَعْذُونَ خَلْفَ الْكَلْبِ حَتَّى أَمْسَكُوهُ لَهُ، فَأَخَذَ يَعْضُهُ.

فَقَالُوا: هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ، لِمَ تَصْنَعُ هَذَا؟

فَقَالَ: لِأَنَّ الشَّاعِرَ الْقَدِيمَ يَقُولُ: وَمَنْ ذَا يَعْضُ الْكَلْبَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْذِبَهُ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَتَبُ بِهِ إِلَّا الْحِمَاقَةَ أَعَيْتُ مَنْ يُدَاوِيهَا

بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَهُ لَازِمَةٌ لَفْظِيَّةٌ يَعْنِي كَانَ بَعْضُهُمْ عِنْدَهُ لَازِمَةٌ لَفْظِيَّةٌ، يَقُولُ:

عَمَلٌ خَيْرٌ، كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ أَوْ كَلَّمْتُ يَقُولُ: عَمَلٌ خَيْرٌ عَمَلٌ خَيْرٌ: فَلَقِيَّ وَلَدًا، فَقَالَ لَهُ: يَا فُلَانَ أَيْنَ أَبِيكَ؟ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا.

فَقَالَ: مَاتَ.

قَالَ عَمَلٌ خَيْرٌ.

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَتَبُ بِهِ إِلَّا الْحِمَاقَةَ أَعَيْتُ مَنْ يُدَاوِيهَا

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحِمَاقَةِ.

أَدَاةُ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي هَذَا الْبَيْتِ: إِلَّا.

المُسْتَنَى هُنَا: الْحَمَاقَةُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ.

لِمَ؟

لِأَنَّ الْكَلَامَ تَامٌ مُوجِبٌ فَيَجِبُ النَّصْبُ هَاهُنَا عَلَى الْإِسْتِنَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

أدَاةُ الْإِسْتِنَاءِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هِيَ: إِلَّا.

الضَّالُّونَ: بَدَلٌ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ فَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ الْمُسْتَتِرِ فِي الْفِعْلِ يَقْنَطُ، أَوْ تَقُولُ: هِيَ فَاعِلٌ يَقْنَطُ وَلَكِنَّ الْقُرَّاءَ جَمِيعًا قَدِ اتَّفَقُوا عَلَى الرَّفْعِ إِلَّا الضَّالُّونَ.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

أدَاةُ الْإِسْتِنَاءِ هِيَ: إِلَّا.

رَسُولٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ عِلْمًا رَفَعِهِ الضَّمَّةُ وَالْكَلامُ نَاقِصٌ مَنْفِيٌّ، فَيَعْرَبُ الْمُسْتَنَى عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ.

تَقُولُ: حَضَرَ الْقَوْمَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ.

غَيْرٌ: أدَاةُ اسْتِنَاءٍ مَنْصُوبَةٌ وَعِلْمًا نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ نَصْبُهَا وَاجِبٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُثَبَّتٌ تَامٌ.

مُحَمَّدٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ غَيْرٌ مُحَمَّدٍ تَقُولُ حَضَرَ الْقَوْمَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ ذَكَرَ الْمُسْتَنَى مِنْهُ وَلَمْ يُسَبَقِ الْكَلَامُ بِنَفْيٍ وَلَا بِشَبْهِهِ، فَالْكَلامُ عَلَى هَذَا تَامٌ مُثَبَّتٌ وَحُكْمٌ غَيْرٌ هُوَ

حُكْمُ الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا)، وَحُكْمُ الْمُسْتَشْنَى بِ(إِلَّا) إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مُثَبَّتًا تَامًا وَجُوبُ النَّصْبِ، فَتَقُولُ هُنَا: حَضَرَ الْقَوْمَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ، وَتَقُولُ: مُحَمَّدٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِلَّا صَفْحَةً.

إِلَّا: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ.

صَفْحَةً: مُسْتَشْنَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، النَّصْبُ هُنَا؟ وَاجِبٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَامٌ مُثَبَّتٌ قَرَأْتُ الْكِتَابَ فَذَكَرْتُ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَهُوَ الْكِتَابُ وَلَمْ يُسْبَقْ بِنَفْيٍ وَلَا بِشِبْهِهِ فَهُوَ تَامٌ مُثَبَّتٌ. إِلَّا صَفْحَةً.

لَمْ أَشَاهِدْ فِي الْحَدِيثِ سِوَى أَشْجَارِ الْبُرْتَقَالِ.

سِوَى: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ تُعْرَبُ بَدَلًا مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ الْمُقَدَّرَةُ، يَجُوزُ نَصْبُ سِوَى عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَامٌ مَنْفِيٌّ.

أَشْجَارُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

خَلَا اللَّهُ أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ

نَفْتَحُ لَهُمْ شُعْبَةً يَعْنِي يَقُولُ سَنَفْتَحُ لِلْعِيَالِ شُعْبَةً عِنْدَكُمْ نُلْحِقُهُمْ بِعِيَالِكُمْ، فَيَقُولُ:

خَلَا اللَّهُ أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِخَلَا - خَلَا اللَّهُ - عَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ، وَيَجُوزُ نَصْبُ الْمُسْتَشْنَى وَهُوَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ عَلَى أَنَّ خَلَا فِعْلٌ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَسْبُوقَةٍ بِمَا

الْمُصَدَّرِيَّةُ، فَلَا يَتَّعِينَ عِنْدَنَا.

فَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: خَلَا اللَّهُ، وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: خَلَا اللَّهُ.

فَإِذَا قُلْتَ: خَلَا اللَّهُ فَلَفِظُ الْجَلَالَةِ مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا، وَإِذَا قُلْتَ: خَلَا اللَّهُ فَهَذَا عَلَى أَنْ خَلَا حَرْفٌ.

وَأَمَّا إِذَا مَا قَالَ: مَا خَلَا يَجِبُ النَّصْبُ فَتَقُولُ: مَا خَلَا اللَّهُ؛ لِأَنَّهُ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ خَلَا فِعْلًا لِدُخُولِ «مَا» عَلَيْهِ.

لَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا.

سِوَى الْعُدْوَانِ سِوَى: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ.

الْعُدْوَانِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

الْكَلَامُ نَاقِصٌ مَنْفِيٌّ فَنَعْرَبُ سِوَى حَيْثُ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْجُمْلَةِ
كَمَا مَرَّ ذِكْرُ ذَلِكَ.

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضِرَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

شُرُوطُ إِعْمَالِ «لَا» عَمَلِ «إِنَّ»

فَمِنَ الْمَنْصُوبَاتِ فِيمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: مَا يَعْمَلُ عَمَلٌ إِنْ فَيُنْصَبُ بِهِ الْإِسْمُ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا مَعَ رَفْعِ الْخَبَرِ وَذَلِكَ «لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ»، وَلَهَا شُرُوطٌ فِي الْإِعْمَالِ أَيُّ: مِنْ أَجْلِ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلٌ إِنْ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ لَا.

اعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكَرَاتِ بغيرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكَرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ لَا، نَحْوُ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ.

لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلٌ إِنْ فَتَنْصِبُ الْإِسْمَ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ لَا تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ وَجُوبًا إِلَّا بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ:
الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُتَّصِلًا بِهَا أَيُّ: غَيْرِ مَفْصُولٍ مِنْهَا وَلَوْ بِالْخَبَرِ.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا نَكْرَةً أَيْضًا.

وَالرَّابِعُ: أَنْ لَا تَتَكَرَّرَ لَا. www.menhag.com

اعْلَمْ أَنَّ لَا تَنْصِبُ النَّكَرَاتِ بغيرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكَرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ.

أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النِّكَرَةَ أَنْ
يَكُونَ اسْمُهَا مُتَّصِلًا بِهَا غَيْرِ مَفْصُولٍ مِنْهَا وَلَوْ بِالْخَبَرِ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ لَا، أَلَّا تَتَكَرَّرَ
لَا، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا نَكْرَةً أَيْضًا.

فَهَذِهِ هِيَ الشُّرُوطُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَقَّرَ مِنْ أَجْلِ إِعْمَالِ لَا عَمَلٍ إِنَّ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

وَحُكْمُهُ أَنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ، فَإِذَا كَانَ نَصْبُهُ بِالْفَتْحَةِ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ؛
كَمَا فِي قَوْلِكَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ، وَإِنْ كَانَ نَصْبُهُ بِالْيَاءِ - وَذَلِكَ الْمُسْنَى وَجَمْعُ
الْمُذَكَّرِ السَّلَامِ - بُنِيَ عَلَى الْيَاءِ، نَحْوُ: لَا رَجُلَيْنِ فِي الدَّارِ.

وَإِنْ كَانَ نَصْبُهُ بِالْكَسْرِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَذَلِكَ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ بُنِيَ
عَلَى الْكَسْرِ، نَحْوُ: لَا صَالِحَاتِ الْيَوْمِ.

أَمَّا الْمُضَافُ وَأَنْتَ هُنَا تَرَى أَمْرًا يَنْبَغِي أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الشَّيْخَ قَالَ: اعْلَمْ
أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَتَقُولُ: لَا
صَالِحَاتِ الْيَوْمِ فَصَحَّ هَذَا عِنْدَكَ: لَا صَالِحَاتٍ: لَا صَالِحَاتٍ.
«لَا صَالِحَاتِ الْيَوْمِ» لِأَنَّهَا تَنْصِبُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ.

الْمُضَافُ يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ أَوْ بِمَا نَابَ عَنْهَا: لَا طَالِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ.
الشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ
طَالِبُ عِلْمٍ فَهَذَا مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ طَالِبُ عِلْمٍ وَلَكِنَّهُ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِالْإِضَافَةِ أَمَّا
فِي الشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ.
هُوَ مِثْلُ الْمُضَافِ فِي الْحُكْمِ يَعْنِي يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ تَقُولُ: لَا مُسْتَقِيمًا حَالُهُ
بَيْنَ النَّاسِ، فَهَذَا لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ اتِّصَالِ شَيْءٍ بِهِ يَتِمُّ الْمَعْنَى، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ
الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكَرُّرُ لَا، نَحْوُ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ.

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا

امْرَأَةً، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةً.

الشُّرُوطُ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَفَّرَ مِنْ أَجْلِ إِعْمَالٍ لَا عَمَلَ إِنَّ، فَإِنْ تَخَلَّفَتْ فَهَذَا مِثَالُ مَا يَكُونُ عِنْدَ تَخَلُّفِ شَرْطٍ مِنْ تِلْكَ الشُّرُوطِ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا فَوَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكَرُّارُ لَا:

لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةً، فَوَجَبَ الرَّفْعُ: رَجُلٌ، لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَجَبَ تَكَرُّارُ لَا: وَلَا امْرَأَةً.

لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةً.

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، لِأَنَّ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ لَا تَتَكَرَّرَ لَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةً، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةً.

شُرُوطٌ وَجُوبٌ إِعْمَالٍ لَا عَمَلَ إِنَّ أَرْبَعَةً كَمَا مَرَّ، وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِي بَيَانِ الْحُكْمِ إِذَا اخْتَلَّ شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ الْأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ.

وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ لَا مَعْرِفَةً، وَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً؛ لِأَنَّهَا تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فَهَذَا شَرْطٌ؛ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً.

فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ لَا مَعْرِفَةً وَجَبَ إِلْغَاءُ لَا وَتَكَرُّارُهَا، نَحْوُ: لَا مُحَمَّدٌ زَارِنِي وَلَا بَكْرٌ؛ لِأَنَّ مُحَمَّدٌ عَلَمٌ، وَالْعَلَمُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ، فَإِذَا قُلْتَ: لَا مُحَمَّدٌ زَارِنِي

وَلَا بَكْرٌ، وَجَبَ حِينِيذُ الْإِغَاءِ عَمَلُهَا فَلَا يُقَالُ هَذَا هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلًا إِنَّ، لَيْسَتْ هَذِهِ الَّتِي لِلْجِنْسِ .

وَحِينِيذُ يُلْغَى عَمَلُهَا فَلَا تَنْصُبُ وَيَجِبُ تَكَرُّرُهَا، فَتَقُولُ: لَا مُحَمَّدٌ زَارَنِي وَلَا بَكْرٌ.

لِمَاذَا قَالَ: لَا مُحَمَّدٌ بِالرَّفْعِ وَكَرَّرَ لَا؟

لِأَنَّ مَا وَقَعَ بَعْدَهَا مَعْرِفَةٌ وَلَيْسَ بِنَكْرَةٍ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، تَوَفَّرَتِ الشُّرُوطُ وَحِينِيذُ تَعْمَلُ عَمَلًا إِنَّ.

إِذَا فُصِّلَ بَيْنَ لَا وَاسْمِهَا بِفَاصِلٍ، وَجَبَ كَذَلِكَ الْإِغَاؤُهَا وَتَكَرُّرُهَا، تَقُولُ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ [الصفات: ٤٧].

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ فَصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَوْلٍ، مَعَ أَنَّ غَوْلًا نَكْرَةٌ وَلَكِنْ فَصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَا، فَصِّلَ بَيْنَهَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ ثُمَّ بَعْدَ أَنَّ أُلْغِيَ عَمَلُهَا كَمَا تَرَى كُرِّرَتْ ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾.

فَغَوْلٌ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَفِيهَا مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ كَمَا تَقُولُ: فِيهَا غَوْلٌ، ثُمَّ تَنْفِي لَا فِيهَا غَوْلٌ.

وَلَا نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، وَإِذَا تَكَرَّرَتْ لَا لَمْ يَجِبْ إِعْمَالُهَا، بَلْ يَجُوزُ إِعْمَالُهَا إِذَا اسْتَوْفَتْ بَقِيَّةَ الشُّرُوطِ وَيَجُوزُ إِهْمَالُهَا فَتَقُولُ عَلَى الْأَعْمَالِ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ، فَنَكْرَةٌ وَبَاشَرَتُهَا لَا وَلَكِنَّهَا كُرِّرَتْ فَيَجُوزُ حِينِيذُ أَنْ تَنْصِبَ وَيَجُوزُ أَنْ

تُهْمَلُ، فَتَقُولُ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ بَرَفِعَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٌ.

لِمَاذَا رَفَعْتَ؟

لِأَنَّهُ يَجُوزُ الإِعْمَالُ وَالِإِهْمَالُ لِمَاذَا يَجُوزُ الإِعْمَالُ وَالِإِهْمَالُ؟

لِأَنَّهُ تَوَفَّرَتِ الشُّرُوطُ مَا عَدَا هَذَا الشَّرْطِ وَهُوَ أَنَّهَا كُرِّرَتْ فَتَقُولُ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ؛ فَتَعْمَلُ، وَلَكِنْ لِأَنَّهَا كُرِّرَتْ أَي: لَا يَجُوزُ أَنْ تُهْمَلَهَا أَيضًا فَتَقُولُ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ.

لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مِنْ أَخَوَاتِ إِنْ أَوْ هِيَ تَعْمَلُ عَمَلَهَا بِشُرُوطِ تَدْخُلِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ تَنْفِي مَعْنَى الْخَبَرِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ.

فَ(لَا) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلِ إِنْ تَدْخُلِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ مَا دَامَتْ تَعْمَلُ عَمَلِ إِنْ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَدْخُلِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَتَفْعَلْ مَاذَا؟

تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَلَكِنَّهَا تَنْفِي مَعْنَى الْخَبَرِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ لِأَنَّهَا لَا نَافِيَةٌ فَتَنْفِي مَعْنَى الْخَبَرِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، فَتَقُولُ: لَا طَالِبَ عِلْمٍ كَسَلَانَ.

فَ(لَا) نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ عَامِلَةٌ عَمَلِ إِنْ.

وَطَالِبَ اسْمٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ، - وَكَمَا سَيَأْتِي أَنَّهُ يُنْيَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ - فَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّ هَذَا كَمَا تَرَى أَي: كَلِمَةُ «طَالِبَ» عِنْدَ

نَصِبَهَا تُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ يَعْنِي لَيْسَتْ مُثْنَاءً، وَلَا مَجْمُوعَةً، وَلَا هِيَ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ
سَالِمًا، وَلَا جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا.

فَحِينَئِذٍ تَقُولُ: إِنَّ الطَّالِبَ الْمُجِدِّ يَحْصُلُ عَلَى الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ مَثَلًا، فَهَذَا
مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، فَتَكُونُ مَبْنِيَّةً عَلَى مَا تُنْصَبُ بِهِ فَتَبْنِي عَلَى مَا تُنْصَبُ
بِهِ، فَتَبْنِي هَاهُنَا عَلَى الْفَتْحِ.

لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلًا إِنَّ.

وَطَالِبٌ: اسْمٌ لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ.

عِلْمٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

لَا طَالِبٌ عِلْمٌ كَسَلَانٌ: خَبَرٌ لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ
الظَّاهِرَةُ.

يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَفَّرَ شُرُوطٌ حَتَّى تَعْمَلَ لَا عَمَلَ إِنَّ، وَهَذِهِ الشُّرُوطُ كَمَا مَرَّ أَنْ
يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ؛ كَمَا مَرَّ فِي
الشَّرْطِ الْأَوَّلِ.

وَالشَّرْطُ الثَّلَاثُ، أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً وَأَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا نَكْرَةً أَيْضًا، فَلَا
تَعْمَلُ فِي قَوْلِكَ: لَا الْكَذِبُ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْغِيْبَةُ.

لَا الْكَذِبُ فَهَاهُنَا لَا تَعْمَلُ عَمَلًا إِنَّ، لَا تُنْصَبُ الْمُبْتَدَأُ وَلَا تَرْفَعُ الْخَبَرَ،

وَإِنَّمَا هِيَ نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، هِيَ نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، فَتَقُولُ: لَا الْكَذِبُ، هَذِهِ مَعْرِفَةٌ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ فَلَمْ تَعْمَلْ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكِرَةً، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا نَكِرَةً أَيْضًا.

الكَذِبُ لِمَ هِيَ مَعْرِفَةٌ هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ لِمَ هِيَ مَعْرِفَةٌ؟

لِأَنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بِالْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا (ال) الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ، وَأَمَّا كَذِبٌ فَهَذِهِ نَكِرَةٌ فَتَقُولُ: لَا الْكَذِبُ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْخِيَانَةَ، فَلَا تَعْمَلُ.

لِمَ لَمْ تَعْمَلْ عَمَلٍ إِنَّ؟

لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى مَعْرِفَةٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ، وَأَلَّا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا يَجِبُ أَلَّا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا، فَلَا تَعْمَلُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: لَا بَيْنَنَا كَذَابٌ وَلَا مُنَافِقٌ، لِأَنَّنا فَلْنَا إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَبَاشَرَ الْإِسْمَ، لَا بُدَّ أَنْ تَبَاشَرَ لَا اسْمَهَا فَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا بِفَاصِلٍ كَمَا مَرَّ هَذَا شَرْطٌ.

وَهُوَ شَرْطُ الْمُبَاشَرَةِ أَنْ تَبَاشَرَ الْإِسْمَ، فَإِذَا فُصِّلَ بَيْنَ «لَا» وَبَيْنَ اسْمِهَا بِفَاصِلٍ -أَيُّ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ مَثَلًا- فَإِنَّا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا نُعْمَلُهَا، وَإِنَّمَا نُهْمَلُهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾.

فَلَمَّا فُصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا وَهُوَ غَوْلٌ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَهَا، فُصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُبْتَدَأِ بِفَاصِلٍ وَهُوَ الْخَبَرُ الْمُقَدَّمُ فِيهَا ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ لِأَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ ﴿فِيهَا غَوْلٌ﴾.

وَالْمُبْتَدَأُ هُوَ غَوْلٌ وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، فَإِذَا فُصِّلَ بَيْنَ لَا وَبَيْنَ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَهَا فَإِنَّا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ نُهْمِلُهَا وَلَا نُعْمَلُهَا تَقُولُ: لَا بَيْنَنَا كَذَابٌ وَلَا مُنَافِقٌ، وَيَنْبَغِي أَنْ تُكْرَرَ فَتُهْمَلُ وَتُكْرَرُ.

لَا بَيْنَنَا كَذَابٌ وَلَا مُنَافِقٌ، فَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ الَّذِي هُوَ الظَّرْفُ فِي هَذَا الْمِثَالِ بَيْنَ بَيْنَنَا، تَقَدَّمَ عَلَى الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ كَذَابٌ وَهُوَ كَمَا تَرَى مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، فَلَمَّا فُصِّلَ بَيْنَ لَا وَبَيْنَ اسْمِهَا بِفَاصِلٍ، فَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ وَجَبَ حِينَئِذٍ أَلَّا تَعْمَلَ فَتُلْغَى وَتُهْمَلُ وَتُكْرَرُ.

وَيَنْبَغِي أَلَّا يَسْبِقَهَا حَرْفُ جَرٍّ، فَ«لَا» لَا تَعْمَلُ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: لَا صِيَامَ بِلَا صَلَاةٍ، حَيْثُ سَبَقَ لَا حَرْفُ الْجَرِّ وَهُوَ الْبَاءُ، لِذَلِكَ لَمْ تَعْمَلْ فِي بِلَا صَلَاةٍ، لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ: بِلَا صَلَاةٍ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْبَاءُ لَمْ تَعْمَلْ.



جامع من هج النبوة

أقسامُ لا النافية للجنسِ على هذا النحو:

اسمُ لا النافية للجنسِ يكونُ مضافاً أو شبيهاً بالمُضافِ، أو يكونُ مُفرداً، وقلنا: إنَّ المُفردَ في هذا البابِ وفي بابِ المُنادى هو ما لم يكنْ مضافاً ولا شبيهاً بالمُضافِ.

ولكنْ في بعضِ الأبوابِ يكونُ ما ليسَ جملةً ولا شبهَ جملةً، وأيضاً يكونُ على حسبِ تعريفِ ما ليسَ بمثنى ولا بمجموع، فهنا في هذا البابِ وفي بابِ المُنادى كما سيأتي إن شاء الله جلَّ وعلا ما ليسَ مضافاً ولا شبيهاً بالمُضافِ.

المُضافُ معروفٌ تقول: طالبٌ علمٌ، فناءُ المسجدِ، وهكذا.

وأما الشبيهُ بالمُضافِ فهو الذي يتصفُ به شيءٌ يتمُّ معناه، وتأتي أمثلةٌ لذلك وذلك إن شاء الله جلَّ وعلا.

لا النافية للجنسِ تعملُ عملَ إنَّ وهي من نواسخِ المُبتدأ، إلا أنَّ اسمَ لا النافية للجنسِ يختلفُ عن اسمِ إنَّ من حيثِ النَّصبِ والبناءُ تبعاً لنوعه، كما مرَّ ذكرُ ذلك مُجملاً فهي تختلفُ عن إنَّ في بعضِ الأمورِ، وإنَّ كانتِ تعملُ عملها.

اسمُ لا النافية للجنسِ يختلفُ عن اسمِ إنَّ من حيثِ النَّصبِ والبناءُ تبعاً لنوعه، ويقسمُ اسمُ لا النافية للجنسِ على النحوِّ التالي:

اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مُضَافٌ.

اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ يَكُونُ شَبِيهَاً بِالْمُضَافِ.

وَاسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ عِنْدَمَا يَكُونُ مُفْرَدًا.

اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ الْمُضَافِ، يُضَافُ إِلَى اسْمٍ لَا اسْمٌ آخَرَ يُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: لَا طَالِبَ عِلْمٍ كَسَلَانَ.

لَا طَالِبَ عِلْمٍ...

طَالِبَ: مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، يَعْنِي هَذَا مُضَافٌ وَهَذَا مُضَافٌ إِلَيْهِ، فَيُضَافُ إِلَى اسْمٍ لَا اسْمٌ آخَرَ يُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا.

تَقُولُ: لَا شَاهِدَ زُورٍ فَالِحٌ، لَا شَاهِدَ زُورٍ شَاهِدَ: مُضَافٌ، وَالزُّورُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَشَاهِدَ هُوَ اسْمٌ لَا فَوْقَ اسْمٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مُضَافًا، تَقُولُ: لَا شَاهِدَ زُورٍ، فَشَاهِدَ مُضَافٌ، وَزُورٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ«شَاهِدَ» هُوَ اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: لَا شَاهِدَ زُورٍ فَالِحٌ، لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ تَعْمَلُ عَمَلًا إِنَّ، شَاهِدَ اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَحِذْفَ التَّنْوِينِ، لِمَ؟

لِلْإِضَافَةِ حِذْفِ التَّنْوِينِ لِلْإِضَافَةِ: شَاهِدَ زُورٍ، لَا شَاهِدَ زُورٍ، وَفَالِحٌ.

زُور: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

فَالِحٌ: خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَتَجِدُ أَنَّ اسْمَ لَا مَنْصُوبٌ هُنَا؛ لِأَنَّهُ أُضِيفَ إِلَيْهِ اسْمٌ آخَرٌ، شَاهِدٌ أُضِيفَ إِلَيْهِ زُورٌ: لَا شَاهِدَ زُورٍ فَالِحٌ.

وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: لَا فَاعِلِي مُنْكَرٍ مَحْبُوبَانِ، لَا فَاعِلِي مُنْكَرٍ مَحْبُوبَانِ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

فَاعِلِي: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْيَاءُ -عَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ- لِأَنَّهُ مُثْنِيٌّ وَحُذِفَتِ النُّونُ لِلِإِضَافَةِ أَيْضًا، وَالْأَصْلُ فَاعِلَيْنِ، وَإِنَّمَا حُذِفَتِ النُّونُ لِلِإِضَافَةِ، لَا فَاعِلِي مُنْكَرٍ.

وَمُنْكَرٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

مَحْبُوبَانِ: خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَلْفُ: لَا فَاعِلِي مُنْكَرٍ مَحْبُوبَانِ.

مَحْبُوبَانِ خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَلْفُ لِأَنَّهُ مُثْنِيٌّ.

تَقُولُ أَيْضًا: لَا نَاصِرِي حَقَّ هَالِكُونَ -لَا نَاصِرِي حَقَّ هَالِكُونَ-، فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ كَمَا تَرَى وَقَعَ اسْمٌ لَا مُضَافًا -وَقَعَ اسْمٌ لَا مُضَافًا-، تَقُولُ: لَا شَاهِدَ زُورٍ، لَا فَاعِلِي مُنْكَرٍ.

تقول: لا ناصري حق، وحذفت النون في قولك: لا فاعلي منكر للإضافة، وكذلك حذفت النون للإضافة في قولك: لا ناصري حق هالكون.

لا: نافية للجنس لا محل لها من الأعراب.

وناصري: اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة أصلها: ناصرين، لا ناصرين، ولكن لا ناصري حق، فلما أضيف حذفت النون للإضافة.

حق: مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة.

هالكون: خبر لا النافية للجنس مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكر سالم.

النون في هالكون عوض عن التنوين في المفرد، فهذا عندما يكون اسم لا النافية للجنس مضافاً.

ينبغي أن يكون اسم لا النافية للجنس معرباً منصوباً - ينبغي أن يكون معرباً منصوباً - إذا كان مضافاً.

عندما يكون اسم لا النافية للجنس شبيهاً بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء يتم معناه، يتصل باسم لا اسم آخر يتم معناه سواء كان فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً أو جاراً ومجروراً إلى آخره، اسم لا في هذه الحالة يكون معرباً منصوباً أيضاً.

فَإِذَا كَانَ اسْمُ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا - يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا -، هَذَا مُهِمٌّ لِأَنَّهُ يُفِيدُكَ فِي الْإِعْرَابِ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ.

إِذَا كَانَ اسْمُ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا؛ لِأَنَّ سَنَاتِي إِلَى حَالَةِ الْبِنَاءِ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ، عِنْدَمَا يَكُونُ مُفْرَدًا يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ يَكُونُ مَبْنِيًّا - يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ -، وَلَكِنْ نَحْنُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ كَانَ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا.

مَرَّ مَعَنَا مِنَ الْأَمْثَلَةِ: لَا شَاهِدَ زُورٍ فَالْحِجِّ، لَا فَاعِلِي مُنْكَرٍ مَحْبُوبَانِ، لَا نَاصِرِي حَقِّ هَالِكُونَ، فَهُوَ كَمَا تَرَى مُعْرَبٌ وَهُوَ مَنْصُوبٌ

إِذَا كَانَ اسْمُ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ مَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ أَيْضًا مُعْرَبًا مَنْصُوبًا؛ تَقُولُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا ضَعِيفٌ، هَذَا شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ.

طَالِعًا عِنْدَمَا تَقُولُ: لَا طَالِعًا وَتَسْكُتُ لَا يَتِمُّ لَنَا فَائِدَةٌ فِي هَذَا الْكَلَامِ يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ الْإِفَادَةِ بِهِ فَتَقُولُ: لَا طَالِعًا، أَوْ إِذَا قُلْتَ لَا طَالِعًا ضَعِيفٌ، لَا نَفْهَمُ مَا تُرِيدُ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ لَا طَالِعًا جَبَلًا فَاتَّصَلَ بِهِ مَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ فَهَذَا شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ.

المُضَافُ مَعْرُوفٌ كَمَا مَرَّ مَعَنَا: شَاهِدَ زُورٍ أَوْ كَمَا مَرَّ فَاعِلِي مُنْكَرٍ أَوْ نَاصِرِي حَقٍّ، فَهَذَا كَمَا تَرَى مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ فَهِيَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ.

هَذَا الَّذِي يَتَّصِلُ بِهِ مِمَّا يُتِمُّ الْمَعْنَى يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ نَائِبَ فَاعِلٍ، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ جَارًا وَمَجْرُورًا إِلَى آخِرِهِ.

وَأَسْمٌ لَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِذَا كَانَ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ يَكُونُ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا فَتَقُولُ مَثَلًا: لَا طَالِعًا جَبَلًا ضَعِيفٌ، فَ(لَا) نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَطَالِعًا: اسْمٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّنا قُلْنَا أَنَّ اسْمًا لَا إِذَا كَانَ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ يَكُونُ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا، فَهَذَا اسْمُهَا طَالِعًا، فَإِذَا هُوَ اسْمٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ؛ لِأَنَّهُ اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ يُتِمُّ الْمَعْنَى وَهُوَ: جَبَلًا.

طَالِعًا جَبَلًا: هَذَا لَيْسَ بِمُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ اِحْتِاجَ إِلَى هَذَا الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ لِتَيِّمِ الْمَعْنَى، لِأَنَّنا لَوْ قُلْنَا لَا طَالِعًا... وَسَكَّتْنَا أَوْ قُلْنَا لَا طَالِعًا ضَعِيفٌ، فَإِنَّهُ يُقَالُ طَالِعًا مَاذَا! فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُؤْتَى بِمَا يُتِمُّ الْمَعْنَى فَيَكُونُ حِينئِذٍ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، فَيُقَالُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا فَاتَّصَلَ بِهِ مَا يُتِمُّ الْمَعْنَى.

جَبَلًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ وَهُوَ مَفْعُولٌ لِاسْمِ الْفَاعِلِ طَالِعِ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ - يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ - لَا طَالِعًا جَبَلًا.

فَجَبَلًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَفْعُولٌ بِهِ.

لِمَاذَا؟

لِاسْمِ الْفَاعِلِ وَإِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِعْمَالِ الْمَصْدَرِ وَإِعْمَالِ اسْمِ الْمَفْعُولِ
هَذِهِ أَبْوَابٌ وَإِنْ لَمْ تُذَكَّرْ مَعَنَا فِي الْمُقَدِّمَةِ؛ لِأَنَّهَا وَجِيزَةٌ وَمُخْتَصِرَةٌ وَلَمْ تَشْمَلْ
النَّحْوَ بِأَبْوَابِهِ كُلِّهَا، وَلَكِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يُعْمَلُ وَكَذَلِكَ اسْمُ الْمَفْعُولِ وَكَذَلِكَ
الْمَصْدَرُ.

فَهُنَا يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ طَالِعٌ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ، أَنْتَ تَقُولُ طَلَعَ جَبَلًا
فَطَالِعًا جَبَلًا، فَجَبَلًا: مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ طَالِعٌ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ.
لَا طَالِعًا جَبَلًا ضَعِيفٌ: خَبِرَ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

طَالِعًا جَبَلًا: اتَّصَلَ بِاسْمِ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَا يُتِمُّ الْمَعْنَى وَهُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ
طَالِعًا جَبَلًا لِاسْمِ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّهُ يَتَّصِلُ بِاسْمِ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ اسْمُ فَاعِلٍ أَوْ اتَّصَلَ بِهِ
مَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ مَا يَتَّصِلُ بِهِ مَا يَكُونُ فَاعِلًا أَوْ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ أَوْ جَارًا أَوْ مَجْرُورًا
فَهُنَا اتَّصَلَ بِاسْمِ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَفْعُولٌ بِهِ فَتَقُولُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا ضَعِيفٌ
أَيْضًا: لَا مُسْتَكْبِرًا عَلَى الْعِبَادِ مَحْبُوبٌ، فَاتَّصَلَ بِ«مُسْتَكْبِرًا» مَا يُتِمُّ الْمَعْنَى
وَهُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، لَا مُسْتَكْبِرًا.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.
مُسْتَكْبِرًا: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ؛ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ

بِالْمُضَافِ، حَيْثُ جَاءَ بَعْدَهُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ لِيَتِمَّ مَعْنَاهُ.

عَلَى: حَرْفُ جَرٍّ

الْعِبَادِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِعَلَى وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

مَحْبُوبٌ: خَبْرٌ لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

فَتَقُولُ: لَا مُسْتَكْبِرًا عَلَى الْعِبَادِ، تَقُولُ هَذَا شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ هُوَ لَيْسَ مُفْرَدًا
وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي بَابِ الْمُنَادَى.
فَهَذَا لَيْسَ بِمُفْرَدٍ وَلَيْسَ مُضَافًا؛ لِأَنَّ نَعْرِفَ الْمُضَافِ، وَلَكِنْ اتَّصَلَ بِهِ مَا
يَتِمُّ الْمَعْنَى كَمَا فِي قَوْلِنَا: لَا طَالِعًا جَبَلًا، وَهَذَا فِي هَذَا الْمِثَالِ لَا مُسْتَكْبِرًا عَلَى
الْعِبَادِ فَاتَّصَلَ بِهِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ.

تَقُولُ أَيضًا: لَا وَاعِظِينَ النَّاسَ خَاسِرُونَ - لَا وَاعِظِينَ النَّاسَ خَاسِرُونَ -.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَاعِظِينَ: اسْمٌ لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ
مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْاسْمِ الْمُفْرَدِ.

النَّاسَ - لَا وَاعِظِينَ النَّاسَ - النَّاسُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ
الْفَتْحَةُ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ وَاعِظٌ ثُمَّ جُمِعَتْ فَصَارَتْ وَاعِظِينَ، فَهَذَا
مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ فَهَذَا مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ - لَا وَاعِظِينَ النَّاسَ -.

خَاسِرُونَ: خَبِرَ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ.

هَذَا الْمِثَالُ الَّذِي مَرَّ عَلَى الشَّيْبِ بِالْمُضَافِ تَرَى فِيهِ النَّونَ ثَابِتَةً: لَا وَاعِظِينَ، لَوْ حَذَفْتَهَا سَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُضَافًا إِلَيْهِ فَتَقُولُ حِينَئِذٍ: لَا وَاعِظِي النَّاسِ - لَا وَاعِظِي النَّاسِ -، عِنْدَ الْإِضَافَةِ لَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ النَّونِ، وَأَمَّا هَاهُنَا فَ(لَمْ) تَحْدُثِ الْإِضَافَةَ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مُضَافًا وَإِنَّمَا هُوَ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ.

فَالشَّيْبُ بِالْمُضَافِ مَا اتَّصَلَ بِهِ مَا يُتِمُّ مَعْنَاهُ، يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ جَارًا وَمَجْرُورًا، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ: لَا وَاعِظِينَ النَّاسِ فَهَذَا مَفْعُولٌ بِهِ، وَكَمَا مَرَّ أَيْضًا فِي قَوْلِكَ: لَا طَالِعًا جَبَلًا فَهَذَا مَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا لَا طَالِعًا جَبَلًا ضَعِيفٌ، لَا مُسْتَكْبِرًا عَلَى الْعِبَادِ: اتَّصَلَ بِهِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ؛ كُلُّ هَذَا شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمٌ إِنَّ فِي الْمُضَافِ وَفِي الشَّيْبِ بِالْمُضَافِ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا.

إِذَا كَانَ اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ غَيْرَ مُضَافٍ وَغَيْرَ شَبِيهٍ بِالْمُضَافِ فَهُوَ الْمَفْرَدُ، وَلِذَلِكَ عِنْدَ التَّمَثِيلِ نَقَدَّمُ الْمُضَافَ وَنَقَدَّمُ الشَّيْبَةَ بِالْمُضَافِ، ثُمَّ نَقُولُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ فَهُوَ مَفْرَدٌ، وَلَهُ حُكْمٌ آخَرُ.

وَأَمَّا الْمُضَافُ وَالشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ، فَلَهُمَا حُكْمٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنَّ اسْمَ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ حِينَئِذٍ يَكُونُ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا.

إِذَا كَانَ اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَفْرَدًا وَهُوَ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا

بِالْمُضَافِ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا بِحَيْثُ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ، فَنَنْظُرُ إِلَى هَذَا فِي حَالَةِ نَصْبِ إِذَا كَانَ يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، إِذَا كَانَ يُنْصَبُ بَالِيَاءٍ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْيَاءِ، وَإِذَا كَانَ مَكْسُورًا فِي حَالَةِ النَّصْبِ كَمَا فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ، وَيَكُونُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ - وَيَكُونُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ يَكُونُ مُعْرَبًا وَيَكُونُ مَبْنِيًّا، وَهُنَا هُوَ مَبْنِيٌّ - يَكُونُ مَبْنِيًّا - فَيَبْغِي أَلَّا يَكُونَ مُنَوَّنًا، وَأَمَّا فِي الْمُضَافِ وَفِي الشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فَإِنَّهُ يَكُونُ؟ مُعْرَبًا وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

تَقُولُ: لَا طَالِعًا فَهَذَا مَنْصُوبٌ، وَأَيْضًا هُوَ مُعْرَبٌ طَالِعًا لَا طَالِعًا جَبَلًا، لَا مُسْتَكْبِرًا فَهَذَا كَمَا تَرَى نَكْرَةً لِأَنَّ اسْمَ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ يَبْغِي أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً، فَهَذَا نَكْرَةٌ ثُمَّ هُوَ مُعْرَبٌ فَهُوَ مَنْصُوبٌ فِي الْمُضَافِ وَفِي الشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُفْرَدًا وَالْمُفْرَدُ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي بَابِ الْمُنَادَى مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهَا بِالْمُضَافِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ مَبْنِيًّا، فَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ فَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحَةِ أَوْ عَلَى الْيَاءِ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ وَيَكُونُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ.

تَقُولُ: لَا مُؤْمِنَ كَذَّابٌ، تَوَفَّرَتِ الشَّرْطُ يَعْنِي اسْمَ لَا نَكْرَةً لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِفَاصِلٍ، لَمْ تَتَكَرَّرْ، وَخَبَرَهَا نَكْرَةً أَيْضًا تَوَفَّرَتِ الشَّرْطُ مَعَنَا كَمَا تَرَى، اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَانِ وَهِيَ تُبَاشِرُ اسْمَهَا مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ.

إِذَا تَعَمَّلَ عَمَلًا إِنَّ فَنَقُولُ: لَا مُؤْمِنَ كَذَّابٌ.

لَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

مُؤْمِنَ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ لَيْسَ بِمُضَافٍ وَلَا شَبِيهٍ بِالْمُضَافِ

لِمَاذَا لَمْ نَقُلْ لَا مُؤْمِنًا، كَمَا قُلْنَا لَا طَالِعًا جَبَلًا؟

لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ.

لِمَ هُوَ مَبْنِيٌّ؟

لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ.

مَا الْمُفْرَدُ؟

الَّذِي لَيْسَ بِمُضَافٍ وَلَا بِشَبِيهٍ بِالْمُضَافِ.

وَأَمَّا فِيمَا مَرَّ: لَا مُسْتَكْبِرًا عَلَى الْحَقِّ - لَا مُسْتَكْبِرًا عَلَى الْحَقِّ - هَذَا شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ، تَقُولُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ، فَنِي الْمُضَافِ وَفِي الشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ يَكُونُ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُفْرَدًا وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ بِمُضَافٍ وَلَا بِشَبِيهٍ بِالْمُضَافِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ وَيَكُونُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، فَتَقُولُ فِي هَذَا الْمِثَالِ: لَا مُؤْمِنَ لَا تَقُلْ: لَا مُؤْمِنًا، لَا مُؤْمِنَ كَذَّابٌ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

مُؤْمِنَ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ.

كَذَّابٌ: خَبَرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

تقول: لا صديقين خائنان - لا صديقين خائنان -.

لا: نافية للجنس لا محل لها من الأعراب.

صديقين: اسم لا النافية للجنس مبني على الياء، لأنه مثنى في محل نصب، فيكون مثنياً في محل نصب، هذا فرق بينه وبين المضاف والشبيه بالمضاف.

قلنا في المضاف والشبيه بالمضاف يكون موعرباً هو في المفرد مبني، قلنا في المضاف وفي الشبيه بالمضاف يكون منصوباً وهنا في محل نصب؛ لأنه مبني هو مبني على ما ينصب به، فيكون حينئذ في محل نصب.

لم هو في محل نصب؟

لأن لا النافية للجنس تعمل عمل إن فاسمها يكون منصوباً، لا تقل هنا إنه اسم لا النافية للجنس منصوب، لا بل هو مبني على ما ينصب به وهو الياء في مثل قولك: لا صديقين، فتقول هو مبني ليس بمعرب بعكس المضاف والشبيه بالمضاف فتقول: هو مبني، ثم لا تقل هو منصوب وإنما هو في محل نصب؛ لأنه مبني على الياء لأنه مثنى، والمثنى ينصب بالياء، وهو يبنى على ما ينصب به فيكون في محل نصب لأنه مبني.

اسم لا هنا: مفرد ليس جملة ولا شبه جملة؛ فهو مفرد.

خائنان خبر لا النافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

تَقُولُ: لَا شَرِيفَاتٍ يُفَرِّطْنَ فِي كَرَامَتِهِنَّ - لَا شَرِيفَاتٍ يُفَرِّطْنَ فِي كَرَامَتِهِنَّ -
يَكُونُ غَيْرَ أَيِّشٍ؟ مُنَوَّنٍ، فَلَا تَقُلْ: لَا شَرِيفَاتٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، يُبْنَى عَلَيَّ مَا
يُنْصَبُ بِهِ وَيَكُونُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ اسْمٌ إِنَّ الَّتِي تَعْمَلُ
عَمَلًا إِنَّ - اسْمٌ لَا الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلًا إِنَّ -.

فَنَقُولُ فِي هَذَا الْمَثَالِ: (لَا شَرِيفَاتٍ يُفَرِّطْنَ فِي كَرَامَتِهِنَّ)، لَا تَقُلْ: (لَا
شَرِيفَاتٍ)؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ هُنَا مَمْنُوعٌ هُوَ مَبْنِيٌّ، فَلَا يَكُونُ مُعْرَبًا وَأَنْتَ عِنْدَ التَّنْوِينَ
تَكُونُ قَدْ آتَيْتَ بِالِاسْمِ مُعْرَبًا؛ فَتَقُولُ: (لَا شَرِيفَاتٍ يُفَرِّطْنَ فِي كَرَامَتِهِنَّ).
لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

شَرِيفَاتٍ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَيَّ الْكَسْرِ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ،
وَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ - اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ
لِلْجِنْسِ -.

فَعِنْدَمَا تَقُولُ:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مُجَدُّ عَوَاقِبُهُ فِيهِ تَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ

يَعْنِي فِي الشَّبَابِ تُوَجَّدُ اللَّذَاتُ، وَأَمَّا فِي الْمَشَيْبِ فَلَا لَذَّةٌ، وَهَذَا خَطَأٌ إِلَّا
إِذَا أَرَادَ اللَّذَاتِ الْحِسِّيَّةَ، لِأَنَّ لِكُلِّ عُمُرٍ وَلكلِّ سِنٍّ لِدْتُهُ، فَفِي الْمَشَيْبِ لَذَاتٌ لَا
تُوصَفُ، وَلَكِنْ هُوَ يَقْصِدُ لِأَنَّهُ رَبَّمَا كَانَ هَذَا الشَّاعِرُ قَدْ قَالَ هَذَا الْبَيْتَ فِي حَالِ
شَبَابِهِ، فَهُوَ يَقْصِدُ اللَّذَاتِ الْحِسِّيَّةَ فَيَقُولُ:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجْدُ عَوَاقِبِهِ فِيهِ تَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ

اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَقُولَ حَتَّى تُخْرِجَ الشَّيْبَ، وَتَجْعَلَ الْأَمْرَ عَلَى إِطْلَاقِهِ: وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ، فَتَكُونُ لِلشَّيْبِ بِإِطْلَاقٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُسْتَنَّيَ مِنْهُ، وَأَمَّا إِذَا قَالَ: وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ، فَهَذَا جَمْعُ شَائِبٍ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَلذَاتٍ فِي قَوْلِهِ: وَلَا لَذَاتٍ: اسْمٌ لَا وَهُوَ مُؤَنَّثٌ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ؛ لِأَنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ، وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَأَمَّا فِي اسْمٍ لَا إِذَا مَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا.

هُنَا لَا تَقُلْ مَنْصُوبٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

لِمَ هُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ؟

لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، فَمَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آبَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُؤُونَ

قَوْلُهُ: لَا بَنِينَ: لَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

بَنِينَ: اسْمٌ لَا مَبْنِيٌّ عَلَى؟ عَلَى الْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ، بَنُونَ وَسُنُونَ مِنَ الْمُلْحَقَاتِ بِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ، وَلَكِنَّهَا تُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ - جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ -.

فَ(لَا بَيْنَ)، بَيْنَ: اسْمٌ لَا مَبْنِيٍّ عَلَى الْيَاءِ لِأَنَّهُ يُنْصَبُ بِالْيَاءِ كَمَا يُنْصَبُ جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ فَمَبْنِيٍّ عَلَى الْيَاءِ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. تَقُولُ: لَا مُقَاتِلَ جَبَانَ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

وَمُقَاتِلَ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ، لَا مُقَاتِلَ جَبَانٌ، فَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ وَهُوَ يُنْصَبُ بِالْفَتْحِ: لَا مُقَاتِلَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ.

جَبَانَ: خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ، فَتَقُولُ: لَا مُقَاتِلَ جَبَانَ، هَذَا قَدْ وَقَعَ اسْمًا لِ(لَا) وَهُوَ مُفْرَدٌ فَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَلَا دَائِمًا عِنْدَ إِعْرَابِهَا نَقُولُ: لَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ - لَا بَأْسَ - مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

إِنْ قُلْتَ: تَعْمَلُ عَمَلٍ إِنْ فَهَذَا زِيَادَةٌ خَيْرٌ وَإِنْ لَمْ تَقُلْ فَلَا تَشْرِبَ عَلَيْكَ.

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّهُ يُبْنَى اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ فِي حَالَةٍ، وَيُعْرَبُ فِي حَالَتَيْنِ:

يُبْنَى إِذَا كَانَ مُفْرَدًا، وَيُعْرَبُ إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

الْمُضَافُ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: لَا طَالِبَ عِلْمٍ مُهْمَلٌ - لَا طَالِبَ عِلْمٍ -، فَطَالِبٌ مُضَافٌ وَعِلْمٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ، فَاسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ وَقَعَ مُضَافًا فَيَكُونُ حِينئِذٍ مَنْصُوبًا مُعْرَبًا، لَا طَالِبَ عِلْمٍ.

إِذَا كَانَ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَيْضًا مُعْرَبًا وَيَكُونُ مَنْصُوبًا تَقُولُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا ضَعِيفٌ أَوْ جَبَانٌ، فَاسْمٌ لَا مُعْرَبٌ طَالِعًا، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُفْرَدًا، وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ بِمُضَافٍ وَلَا شَبِيهِ بِالْمُضَافِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ، وَيَكُونُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ فَتَقُولُ: لَا مُؤْمِنَ جَبَانٌ - لَا مُؤْمِنَ جَبَانٌ -، اسْمٌ لَا مَبْنِيٌّ.

خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ كَأَيِّ خَبْرٍ يَأْتِي مُفْرَدًا وَيَأْتِي جُمْلَةً، وَالْجُمْلَةُ تَكُونُ اسْمِيَّةً وَتَكُونُ فِعْلِيَّةً، وَيَكُونُ شَبَهُ جُمْلَةٍ أَيْضًا وَشَبَهُ الْجُمْلَةِ جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَظَرْفٌ، خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ كَأَيِّ خَبْرٍ.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

خَبْرُ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ

خَبْرُ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا، الْمُفْرَدُ هُنَا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَبْرِ فِي لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ هُوَ مَا لَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ، وَأَمَّا اسْمٌ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، فَهَذَا فِي اسْمِهَا وَفِي خَبَرِهَا يَخْتَلِفُ مَعْنَى الْمُفْرَدِ فِي الْإِسْمِ عَنْهُ فِي الْخَبْرِ.

خَيْرٌ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ قَدْ يَكُونُ مُفْرَدًا، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

تَقُولُ: لَا عَالِمَ جَهُولٌ، الْجَهُولُ هُنَا مِنَ الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْحِلْمِ وَلَيْسَ مِنَ الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعِلْمِ، لِأَنَّ قُلْنَا لَا عَالِمَ، فَأَثْبَتْنَا لَهُ الْعِلْمَ، فَلَا نَنْفِيهِ عَنْهُ لِأَنَّ نَقُولَ: لَا عَالِمَ جَهُولٌ، الْجَهُولُ هُنَا هُوَ مِنَ الْجَهْلِ الَّذِي ضِدُّ الْحِلْمِ وَلَيْسَ مِنَ الْجَهْلِ الَّذِي ضِدُّ الْعِلْمِ، لِأَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ مَا هُوَ بِضِدِّ الْحِلْمِ:

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلَفُوقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

هَذَا لَيْسَ مِنَ الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعِلْمِ، وَإِنَّمَا مِنَ الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْحِلْمِ فَتَقُولُ: لَا عَالِمَ جَهُولٌ.

جَهُولٌ: خَبْرٌ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ؛ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ لَيْسَ

جُمْلَةٌ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ.

تَقُولُ: لَا مُنَافِقِينَ صَادِقُونَ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

صَادِقِينَ؛ اسْمٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْيَاءِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ؛ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ يَعْنِي لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

ثُمَّ تَقُولُ: لَا مُنَافِقِينَ صَادِقُونَ.

صَادِقُونَ: خَبْرٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْوَاوُ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَهُوَ خَبْرٌ مُفْرَدٌ، يَعْنِي لَيْسَ جُمْلَةٌ وَلَا شِبْهُ جُمْلَةٍ: لَا مُنَافِقِينَ صَادِقُونَ.

تَقُولُ أَيْضًا: لَا ضِدَّيْنِ مُجْتَمِعَانِ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

ضِدَّيْنِ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْيَاءِ لِأَنَّهُ مُثَنَّى فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

ثُمَّ مُجْتَمِعَانِ: خَبْرٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْأَلِفُ، لَا ضِدَّيْنِ مُجْتَمِعَانِ، وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ.

خَبْرٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ يَكُونُ جُمْلَةٌ وَالْجُمْلَةُ تَكُونُ اسْمِيَّةً وَتَكُونُ فِعْلِيَّةً.

إِذَا كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: لَا مُؤْمِنَ أَخْلَاقُهُ سَيِّئَةٌ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.
 مُؤْمِنٌ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ فِي
 مَحَلِّ نَصْبٍ.

لِمَ أَعْرَبْنَاهُ كَذَلِكَ؟

لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ، وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَيْبًا بِالْمُضَافِ.
 لَا مُؤْمِنَ أَخْلَاقُهُ، أَخْلَاقٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ
 مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

أَخْلَاقُهُ سَيِّئَةٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
 الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ أَخْلَاقُهُ سَيِّئَةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ خَبَرٌ لَا النَّافِيَةُ
 لِلْجِنْسِ فَوْقَ خَبَرٍ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ.
 تَقُولُ: لَا صَادِقٌ هُوَ الْمَمْقُوتُ - لَا صَادِقٌ هُوَ الْمَمْقُوتُ -.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.
 لَا صَادِقٌ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ
 مُفْرَدٌ، وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَيْبًا بِالْمُضَافِ.
 لَا صَادِقٌ هُوَ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ مُبْتَدَأٌ.

هُوَ الْمَمْقُوتُ: خَبَرٌ لِلضَّمِيرِ هُوَ - خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ - وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ
 الظَّاهِرَةُ - هُوَ الْمَمْقُوتُ -.

الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ هُوَ الْمَمْقُوتُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ.

يَكُونُ خَبَرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً أَيْضًا، فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَكَذَلِكَ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ تَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ.

تَقُولُ: لَا مُتَكَبِّرٌ يُحِبُّهُ النَّاسُ - لَا مُتَكَبِّرٌ يُحِبُّهُ النَّاسُ -.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ.

لِمَ قُلْتَ هِيَ نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ؟

تَوَفَّرَتْ فِيهَا الشَّرُوطُ.

مَا الشَّرُوطُ؟

اسْمُهَا نَكْرَةٌ، لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا بِفَاصِلٍ، وَلَمْ تَتَكَرَّرْ.

تَقُولُ: لَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

مُتَكَبِّرًا: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ.

لَا مُتَكَبِّرٌ يُحِبُّهُ، يُحِبُّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ.

لِمَ هُوَ مَرْفُوعٌ؟

لِأَنَّهُ لَمْ يُسَبِّقْ بِنَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ

الظَّاهِرَةُ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

يُحِبُّهُ النَّاسُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ يُحِبُّ فِعْلٌ يَحْتَاجُ فَاعِلًا.

أَيْنَ فَاعِلُهُ؟ النَّاسُ، يُحِبُّهُ النَّاسُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ يُحِبُّهُ النَّاسُ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ خَيْرٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ.

تَقُولُ: لَا أَمْوَاتَ يَنْفَعُونَ النَّاسَ، وَهَذَا رَدٌّ عَلَى الْخُرَافِيِّينَ مِنَ الْقَبْرِينَ الَّذِينَ يَسْتَعِيثُونَ بِالْأَمْوَاتِ وَيَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ.

تَقُولُ: لَا أَمْوَاتَ يَنْفَعُونَ النَّاسَ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

أَمْوَاتٍ: مَنْصُوبَةٌ.

كَيْفَ تَكُونُ مَنْصُوبَةٌ؟

أَمْوَاتٌ هَذِهِ هَلْ هِيَ مُضَافٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ؟

مُفْرَدٌ فَهِيَ إِذَا تَكُونُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَا تُنْصَبُ بِهِ، وَهِيَ تُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

لَا أَمْوَاتَ يَنْفَعُونَ، يَنْفَعُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ -يَنْفَعُونَ- ثُبُوتُ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ وَالْوَاوُ: فَاعِلٌ.

لَا أَمْوَاتَ يَنْفَعُونَ النَّاسَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ يَنْفَعُونَ النَّاسَ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ خَيْرٌ لَا النَّافِيَةُ

لِلْجِنْسِ، فَيَقَعُ خَيْرٌ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ جُمْلَةً أَسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً.

قَدْ يَقَعُ أَيْضًا شِبْهُ جُمْلَةٍ وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَارًّا وَمَجْرُورًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، فَيَأْتِي خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ شِبْهُ جُمْلَةٍ سِوَاءِ كَانَ جَارًّا وَمَجْرُورًا أَوْ كَانَ ظَرْفًا، وَيَكُونُ شِبْهُ الْجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ كَمَا قُلْنَا فِي الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ وَالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، فَنَقُولُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ.

إِذَا كَانَ جَارًّا وَمَجْرُورًا تَقُولُ: لَا سَاحِرَ مِنَ الْأَخْيَارِ - لَا سَاحِرَ مِنَ الْأَخْيَارِ -.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ - فِي مَحَلِّ - لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

لَا سَاحِرَ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ هَلْ هُوَ مَنْصُوبٌ؟

مَبْنِيٌّ عَلَى؟ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ يَعْنِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا سَاحِرَ، وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، لَا سَاحِرَ.

مِنْ: حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

مِنَ الْأَخْيَارِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِمِنْ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

شِبْهُ الْجُمْلَةِ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ: مِنَ الْأَخْيَارِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ.

تَقُولُ: لَا مُدَخِّنَ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ كَمَا مَرَّ.

نَعَمْ لَا مُدَخِّنَ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، لَا

مُدَخِّنَ.

مِنْ: حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ.

الْأَقْوِيَاءُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِمِنْ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ شَبَهُ جُمْلَةٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ.

قَدْ يَكُونُ خَبَرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ ظَرْفًا.

تَقُولُ: لَا ضَعِيْفَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ - لَا ضَعِيْفَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ -.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ.

ضَعِيْفَةٌ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.
بَيْنَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

الْمُسْلِمِينَ - بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ -: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْيَاءُ، لِأَنَّهُ جَمَعَ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ.

شَبَهُ الْجُمْلَةِ الظَّرْفُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ.

تَقُولُ: لَا مَعْصِيَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

مَعْصِيَةٌ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ، الْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

بَعْدَ الْيَوْمِ: هَذِهِ شَبَهُ جُمْلَةٍ، وَشَبَهُ الْجُمْلَةِ الظَّرْفُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ

خَبَرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ، وَاضِحٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَخَبْرٌ لَا كَأَيِّ خَبْرٍ يَكُونُ مُفْرَدًا أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، أَوْ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، أَوْ يَكُونُ جَارًّا وَمَجْرُورًا، أَوْ يَكُونُ ظَرْفًا.

قَدْ يُحذفُ خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ، يَجُوزُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، أَوْ كَانَ مَفْهُومًا مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، فَتَقُولُ مَثَلًا لِلْمَرِيضِ إِذَا زُرْتَهُ: لَا بَأْسَ، تَقُولُ: لَا بَأْسَ، التَّقْدِيرُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ أَنْتَ تَقُولُ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، أَعْرَبُ؟

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

بَأْسٌ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ لَا بَأْسٌ.

أَيْنَ الْخَبْرُ؟

مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ «عَلَيْكَ» فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ لِأَنَّهُ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ شَبَهُ جُمْلَةً عَلَيْكَ، فَهَذَا جَارٌّ وَمَجْرُورٌ شَبَهُ جُمْلَةً فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ، فَإِذَا زُرْتَ مَرِيضًا فَقُلْ لَهُ: لَا بَأْسَ، وَخَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ عَلَيْكَ، وَهُوَ شَبَهُ جُمْلَةً مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ؛ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ.

سَيِّمُوتُ!!

إِذَا سُئِلْتَ أَيْضًا: مِنَ الْمَرِيضِ؟ تَقُولُ: لَا أَحَدًا.

لَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ.

وَأَحَدَ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، لَا أَحَدَ
مَاذَا؟ مَرِيضٌ، يَعْنِي عِنْدَمَا يُقَالُ: مَنِ الْمَرِيضُ؟ لَا أَحَدٌ؛ يَعْنِي لَا أَحَدَ مَرِيضٌ، مَنِ
الْحَاضِرُ؟ أَوْ مِنَ الْغَائِبُ؟ لَا أَحَدَ، يَعْنِي لَا أَحَدَ غَائِبٌ.

فَإِذَا فَهِمَ مِنَ الْكَلَامِ يَجُوزُ حَذْفُهُ، فَإِذَا قِيلَ: مَنِ الْمَرِيضُ، قِيلَ: لَا أَحَدَ
وَالْتَقْدِيرُ: لَا أَحَدَ مَرِيضٌ وَالْخَبَرُ مَرِيضٌ؛ خَبَرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ
رَفَعِهِ الضَّمَّةُ؛ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ أَيْضًا لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ يَعْنِي لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا أَتَى بِإِبرَةٍ، فَشَكَكَ بِهَا وَقَالَ تَعْرِفُنِي؟! تَقُولُ: بِلَا شَكٍّ، وَلَكِنْ
عِنْدَمَا نَقُولُ: أَنْتَ مُحْتَرَمٌ وَلَا شَكٍّ، أَنْتَ مُحْتَرَمٌ: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.

لَا شَكٌّ: يَعْنِي لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ.

وَشَكٌّ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَالْخَبَرُ
مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ «فِي ذَلِكَ» أَوْ «فِي احْتِرَامِكَ»، لَا شَكٌّ فِي احْتِرَامِكَ أَنْتَ مُحْتَرَمٌ
لَا شَكٌّ فِي ذَلِكَ أَوْ لَا شَكٌّ فِي احْتِرَامِكَ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَا النَّافِيَةَ
لِلْجِنْسِ؛ لِأَنَّهُ شِبْهَ جُمْلَةٍ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

أَعْرَبُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلًا إِنَّ.

إِلَهَ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، لَا إِلَهَ، وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ حَقٌّ.

لَا إِلَهَ حَقٌّ: خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، لَا إِلَهَ حَقٌّ. إِلَّا: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ مُلْغَاةٌ.

إِلَّا اللَّهُ: لَفْظُ الْجَلَالَةِ بَدَلٌ مِنَ الْخَبْرِ الْمَحْذُوفِ، لَا إِلَهَ حَقٌّ إِلَّا اللَّهُ. وَأَمَّا الْأَشْعَرِيُّونَ، الْأَشَاعِرَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ وَالْمُخَرَّفُونَ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ فِي التَّقْدِيرِ لِلْخَبْرِ الْمَحْذُوفِ: لَا إِلَهَ مَوْجُودٌ، أَوْ لَا إِلَهَ مَعْبُودٌ إِلَّا اللَّهُ وَهَذَا خَطِيرٌ.

لِمَ؟

لِأَنَّ النَّاسَ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْبَقَرَ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا يَعْبُدُونَ الْبَقَرَ، وَبَعْضُهُمْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ، وَبَعْضُهُمْ يَعْبُدُ الْأَحْجَارَ، فَالْإِلَهَةُ الْمَعْبُودَةُ كَثِيرَةٌ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣].

الْإِلَهَةُ الَّتِي تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ إِذَا فِي الْكَوْنِ آلِهَةٌ مَعْبُودَةٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ، هَذَا قَرَرَهُ الْقُرْآنُ، وَقَرَّرْتَهُ السُّنَّةُ، وَهُوَ وَاقِعٌ يُقَرَّرُهُ وَيَشْهَدُ بِهِ الْوَاقِعُ.

فَإِذَا قُلْنَا لَا إِلَهَ مَوْجُودٌ، هَذِهِ الْإِلَهَةُ الْمَوْجُودَةُ كَثِيرَةٌ، ثُمَّ أَثْبَتْنَا بَعْدَ، فَقَدْ جَعَلْنَا كُلَّ الْإِلَهَةِ الْمَوْجُودَةِ هِيَ اللَّهُ - تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا -.

إِذَا قُلْنَا: لَا إِلَهَ مَوْجُودٌ إِلَّا اللهُ، فَهَذِهِ الْأَلِهَةُ الْمَوْجُودَةُ إِذَا هِيَ اللهُ -تَعَالَى اللهُ
عَنْ ذَلِكَ عُلُوءًا كَبِيرًا-.

وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْنَا: لَا إِلَهَ مَعْبُودٌ إِلَّا اللهُ فَهَذِهِ الْأَلِهَةُ الْمَعْبُودَةُ تَكُونُ حِينْتِ
هِيَ... -تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوءًا كَبِيرًا-، وَلَكِنْ لَا إِلَهَ حَقٌّ إِلَّا اللهُ فَهَذِهِ الْأَلِهَةُ
الْمَوْجُودَةُ الْهَتْ بَاطِلَةٌ، وَالْإِلَهُ الْحَقُّ هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ
يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَهَذَا هُوَ إِعْرَابُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.



«لَا سِيِّمًا»، وَ «لَا جَرَمَ»

يَلْحَقُ بِهَذَا الْبَابِ بَعْضُ التَّرَكِيبَاتِ وَالْأَسَالِيبِ مِثْلُ: لَا سِيِّمًا، وَلَا جَرَمَ، فَلَا جَرَمَ لَوْ أَنَّا عَرَّجْنَا عَلَيْهَا لَكَانَ حَسَنًا.

لَا سِيِّمًا هِيَ تَفِيدُ تَفْضِيلَ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا فِي الْمَعْنَى وَفِي الْحُكْمِ أَيْضًا؛ تَقُولُ: أَحَبُّ النَّاسِ وَلَا سِيِّمًا الصَّالِحُونَ فَتُفِيدُ تَفْضِيلَ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا فِي الْمَعْنَى وَفِي الْحُكْمِ.

أَحَبُّ النَّاسِ وَلَا سِيِّمًا الصَّالِحُونَ، فَأَنَا أُحِبُّهُمْ أَكْثَرَ أَوْ هُوَ لَاءِ حُبِّي لَهُمْ أَكْثَرُ.

فَالْغَرَضُ مِنَ اسْتِعْمَالِ لَا سِيِّمًا هُوَ أَنَّ مَا بَعْدَهَا وَمَا قَبْلَهَا يَكُونَانِ مُشْتَرِكَيْنِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّ مَا بَعْدَهَا يَفُوقُ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَعْنَى وَفِي الْحُكْمِ وَهُوَ أَوْفَرُ حَظًّا مِنْهُ، فَأَنْتِ تُرِيدُ أَنْ تُمَيِّزَهُ، فَكَأَنَّ لَا سِيِّمًا بِمَعْنَى «بِخَاصَّةٍ»، بِخَاصَّةٍ هُوَ لَاءِ، فَأُحِبُّ النَّاسَ عَامَّةً وَأُحِبُّ الصَّالِحِينَ خَاصَّةً هَذَا مَعْنَى لَا سِيِّمًا، أُحِبُّ النَّاسَ لَا سِيِّمًا الصَّالِحُونَ كَأَنَّكَ قُلْتَ أُحِبُّ النَّاسَ عَامَّةً، وَأُحِبُّ الصَّالِحِينَ خَاصَّةً.

مَا حُكْمُ اسْتِعْمَالِهَا وَمَا إِعْرَابُهَا؟

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ لَا سِيِّمًا نَكْرَةً فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: هِيَ الرَّفْعُ وَالْجَرُّ وَالنَّصْبُ، إِذَا كَانَ نَكْرَةً كَثِيرَةً الدَّوْرَانِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ فَلَوْ

عَرَفْنَاهَا لَكَانَ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ لَا سِيَّمَا نَكِرَةً يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ:

فَإِذَا رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ أَوْ خَفَضْتَ، لَا تُخْطِئُ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ لَا سِيَّمَا نَكِرَةً فَتَقُولُ: قَرَأْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً وَلَا سِيَّمَا كِتَابٍ.

قَرَأْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً لَا سِيَّمَا.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ.

وَسِيٌّ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَمَا: زَائِدَةٌ.

هَذَا إِعْرَابٌ لَا سِيَّمَا.

لَا سِيَّمَا لَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ.

سِيٌّ: اسْمٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

لَا سِيَّمَا: مَا زَائِدَةٌ.

كِتَابٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

خَبِرَ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَحذُوفٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ هَذَا فِي الْجَرِّ.

تَقُولُ: قَرَأْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً وَلَا سِيَّمَا كِتَابٍ، إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ

لَا سِيَّمَا نَكِرَةً يَجُوزُ فِيهِ الْخَفْضُ كَمَا مَرَّ وَيَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ وَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ.

الرَّفْعُ تَقُولُ: قَرَأْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً لَا سِيَّمَا كِتَابٌ، لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ.
 وَسَيِّ: اسْمٌ لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، لَا سَيِّ.
 لَا سِيَّمَا: مَا هَاهُنَا - إِذَا رَفَعْتَ - اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ
 جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

كِتَابٌ: خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.
 الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ: هُوَ كِتَابٌ صِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ،
 وَخَبَرٌ لَا مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ.

النَّصْبُ: قَرَأْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً وَلَا سِيَّمَا كِتَابًا.
 لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ.

سَيِّ: اسْمٌ لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَكُونُ مَنْصُوبًا،
 بَلْ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

لِمَ؟

مُفْرَدٌ وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَيْئًا بِالْمُضَافِ، مَا زَائِدَةٌ.
 وَلَكِنْ إِذَا كَانَ اسْمًا مَوْصُولًا فَاسْمٌ لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ يَكُونُ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ
 نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ كَمَا مَرَّ فِي الْمِثَالِ الَّذِي سَبَقَ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَتْ مَا مَوْصُولَةً إِذَا
 كَانَتْ مَا مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي - مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي - فَحِينَئِذٍ تَكُونُ سَيِّ
 مُضَافَةً سِيَّمَا.

وَلَكِنْ إِذَا كَانَتْ مَا زَائِدَةٌ فَسَيِّ تَكُونُ مُفْرَدَةً لَيْسَتْ مُضَافَةً وَلَا شَبِيهَةً
بِالْمُضَافِ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ مَبْنِيَّةً عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، إِذَا كَانَتْ مَا زَائِدَةً.

لَا سِيَّمَا كِتَابًا: كِتَابًا حِينَئِذٍ تَكُونُ تَمَيِّزًا مَنْصُوبًا وَعَلَامَةً نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

خَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ.

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ لَا سِيَّمَا نَكْرَةً جَازَ فِيهِ أَوْجُهُ: الْجَرُّ وَالرَّفْعُ
وَالنَّصْبُ.

سَنَذْكُرُهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِسُرْعَةٍ، حَتَّى لَا نَنْسِيَ مَا مَرَّ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا النَّافِيَةَ
لِلْجِنْسِ، أَوْ حَتَّى إِذَا لَمْ نَذْكُرْهَا فَلَا حَرَجَ، اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

«لَا جَرَمَ»، وَإِعْرَابُهَا

لَا جَرَمَ مَعْنَاهَا لَا بُدَّ، الْفَرَاءُ يَرَى أَنَّ لَا نَافِيَةً لِلْجِنْسِ وَأَنَّ جَرَمَ اسْمٌ لَا نَافِيَةَ
لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، لَا جَرَمَ هَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ.

أَمَّا سَبِيْبِيهِ فَيَرَى أَنَّ جَرَمَ مَعْنَاهَا ثَبَتَ وَوَجَبَ وَحَقٌّ، وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ وَأَنَّ
وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ فَاعِلٌ فِي مِثْلِ قَوْلِ مَنْ مِثْلَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا
جَرَمَ أَنْتَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوبُ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ٢٣].

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَجَرَمَ: اسْمٌ لَا نَافِيَةَ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ هَذَا قَوْلُ
الْفَرَاءِ.

أَنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ أَنْ مَنصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَنَّ اللَّهَ.

يَعْلَمُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ.

أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ أَنْ؟

وَأَنَّ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَجْرُورٍ بِمَنْ الزَّائِدَةِ، وَالتَّقْدِيرُ لِأَبَدٍ مِنْ
 عِلْمِ اللَّهِ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ، وَالْمَصْدَرُ الْمَجْرُورُ بِمَنْ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَا
 النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ؛ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ حِينئِذٍ شِبْهَ جُمْلَةٍ خَبَرًا جَارًا وَمَجْرُورًا، مَصْدَرًا
 مُؤَوَّلًا مَجْرُورًا بِمَنْ، فَيَكُونُ شِبْهَ جُمْلَةٍ مِنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ.

سَبَبِيَّوِيهِ يَرَى أَنَّ جَرَمَ؛ لَا جَرَمَ مَعْنَاهَا ثَبَتَ وَوَجَبَ وَحَقَّ وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ.

أَنَّ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ فَاعِلٌ، فَاعِلٌ لِهَذَا الْفِعْلِ.

وَلَا زَائِدَةٌ أَوْ نَافِيَةٌ لِلرَّدِّ عَلَى كَلَامٍ سَبَقَ، وَالتَّقْدِيرُ وَجَبَ وَثَبَتَ عِلْمُ اللَّهِ مَا
 يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْقِسْمِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ الخَامِسَةُ عَشْرَةَ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

المُنَادَى لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُنَادَى فَقَالَ: (بَابُ الْمُنَادَى، الْمُنَادَى خَمْسَةٌ أَنْوَاعٌ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ).

الْمُنَادَى فِي اللُّغَةِ: هُوَ الْمَطْلُوبُ إِقْبَالَهُ مُطْلَقًا الَّذِي يُطْلَبُ إِقْبَالَهُ بِإِطْلَاقٍ هُوَ مُنَادَى، أَنْتَ تُنَادِيهِ يَعْنِي تَطْلُبُ إِقْبَالَهُ، فَالْمَطْلُوبُ إِقْبَالَهُ مُطْلَقًا هُوَ الْمُنَادَى.

فِي اصْطِلَاحِ النُّحَاةِ: هُوَ الْمَطْلُوبُ إِقْبَالَهُ بِيَاءٍ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا.

الْمُنَادَى فِي اصْطِلَاحِ النُّحَاةِ مَا هُوَ؟

أَنْ تَطْلُبَ إِقْبَالَهُ بِ«يَا» أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِ «يَا».

أَمَّا إِذَا طَلَبْتَ إِقْبَالَهُ بِإِطْلَاقٍ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِأَدَاةٍ وَهِيَ أَدَاةُ النَّدَاءِ الَّتِي هِيَ (يَا) أُمَّ الْبَابِ مَعَ أَخَوَاتِهَا، إِذَا طَلَبْتَ إِقْبَالَهُ بِإِطْلَاقٍ فَهَذَا فِي اللُّغَةِ، فَهَذَا هُوَ الْمُنَادَى الْمَطْلُوبُ إِقْبَالَهُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّكَ يُمَكِّنُ أَنْ تَسْتَدْعِيَهُ وَتَطْلُبُ إِقْبَالَهُ مِنْ غَيْرِ (يَا) بِالْإِشَارَةِ أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْمَالِ أَدَاةِ لِنْدَاءِ.

أَمَّا إِذَا اسْتَعْمَلْتَ أَدَاةَ النَّدَاءِ وَهِيَ (يَا) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، فَالْمَطْلُوبُ إِقْبَالَهُ هُوَ الْمُنَادَى اصْطِلَاحًا، فَالْمُنَادَى فِي عُرْفِ النُّحَاةِ، هُوَ: الْمَطْلُوبُ إِقْبَالَهُ بِ«يَا» أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِ «يَا».

أَخَوَاتُ (يَا) هِيَ: (الْهَمْزَةُ)، تَقُولُ: (أَزِيدُ أَقْبَلَ) وَ(أَيُّ): (أَيُّ إِبْرَاهِيمَ تَفَهُمَ)
وَ(أَيَا) كَمَا فِي قَوْلِ أُخْتِ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

يَعْنِي كَانَتْ تُرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَسْقُطَ أَوْرَاقُهُ حُزْنًا عَلَى أُخِيهَا، فَتَقُولُ: (أَيَا).

وَكَذَلِكَ (هَيَا): (هَيَا مُحَمَّدُ تَعَالَ).

فَهَذِهِ هِيَ أَدْوَاتُ النَّدَاءِ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

أَنْوَاعُ الْمُنَادَى

الْمُنَادَى عَلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ: (الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ) وَقَدْ مَضَى فِي بَابِ (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ) تَعْرِيفُ الْمُفْرَدِ، وَهُوَ: مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، فَتَقُولُ: (يَا مُحَمَّدُ، يَا فَاطِمَةَ، يَا مُحَمَّدَانِ، يَا فَاطِمَتَانِ، يَا مُحَمَّدُونَ، يَا فَاطِمَاتُ) فَالْمُفْرَدُ هَا هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

قُلْنَا إِنَّ الْمُفْرَدَ فِي بَابِ (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ) وَفِي بَابِ (الْمُنَادَى) مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

النَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ: يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدٌ مُعَيَّنٌ مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُ لَفْظِهَا عَلَيْهِ، فَإِذَا أَرَدْتَ ظَالِمًا بَعِيْنَهُ تَقُولُ: يَا ظَالِمٌ، فَظَالِمٌ نَكْرَةٌ لَيْسَ بِمَعْرِفَةٍ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ ظَالِمًا بَعِيْنَهُ، وَلَكِنَّكَ عِنْدَمَا نَادَيْتَهُ نَادَيْتَهُ بِنَكْرَةٍ، وَلَكِنَّهَا نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ.

فَإِذَا قُلْتَ: (يَا ظَالِمٌ) هَذِهِ نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ، فَالنَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدٌ مُعَيَّنٌ مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُ لَفْظِهَا عَلَيْهِ.

النَّكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدٌ غَيْرٌ مُعَيَّنٍ كَمَا تَقُولُ: (يَا غَافِلًا تَنَبَّهُ)، فَغَافِلًا نَكْرَةٌ وَلَكِنْ أَنْتَ لَا تَقْصِدُ بِهَا مُعَيَّنًا، فَهَذِهِ نَكْرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ، لِأَنَّكَ لَا تُرِيدُ وَاحِدًا مُعَيَّنًا وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَيَّ غَافِلٍ، فَتَقُولُ: (يَا غَافِلًا تَنَبَّهُ)، أَمَّا إِذَا أَرَدْتَ غَافِلًا بَعِيْنَهُ فَهَذِهِ نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ.

فَكُلُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ لَفْظٌ غَافِلٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ دَاخِلًا حِينَئِذٍ فِي النَّدَاءِ: يَا غَافِلًا
تَنْبَهُ! فَهَذِهِ نَكْرَةٌ غَيْرٌ مَقْصُودَةٌ.

أَمَّا إِذَا أَرَدْتَ بِالنَّكْرَةِ وَاحِدًا بَعِيْنِهِ مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُ لَفْظِهَا عَلَيْهِ فَهِيَ نَكْرَةٌ
مَقْصُودَةٌ، كَمَا تَقُولُ لِظَالِمٍ بَعِيْنِهِ: يَا ظَالِمٌ اَعْتَبِرْ! فَهَذِهِ نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ حِينَئِذٍ.
الْمَقْصُودُ مَعْرُوفٌ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ.

وَالشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ، قُلْنَا: مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ كَمَا قُلْنَا فِي: يَا طَالِعًا
جَبَلًا، فَقَدْ يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ، وَقَدْ يَكُونُ جَارًّا أَوْ مَجْرُورًا، أَوْ مَا أَشْبَهَ!
تَقُولُ: (يَا حَمِيدًا فِعْلُهُ)، فَهَذَا مَرْفُوعٌ قَدْ اتَّصَلَ بِهِ، يَا حَمِيدًا فِعْلُهُ.
قَدْ يَكُونُ مَنْصُوبًا: يَا حَافِظًا دَرَسَهُ.

قَدْ يَكُونُ مَجْرُورًا بِحَرْفٍ جَرٍّ يَتَعَلَّقُ بِهِ نَحْوُ: يَا مُجَبًّا لِلْخَيْرِ.

فَهَذَا كُلُّهُ شَبِيهُ بِالْمُضَافِ، (مُضَافٌ، وَشَبِيهُ بِالْمُضَافِ، وَمُفْرَدٌ).

الْمُفْرَدُ: مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيْهًا بِالْمُضَافِ.

الشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ: مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ فَقَدْ يَكُونُ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا
أَوْ مَجْرُورًا يَا حَمِيدًا فِعْلُهُ، يَا حَافِظًا دَرَسَهُ، يَا مُجَبًّا لِلْخَيْرِ.

حُكْمُ الْمُنَادَى

حُكْمُ الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ الْعِلْمُ - وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ - .
 الْمُفْرَدُ الْعِلْمُ وَالنَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ - وَهِيَ النَّكْرَةُ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ
 مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُ لَفْظِهَا عَلَيْهِ - .
 النَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ وَالْعِلْمُ يَبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ : يَا زَيْدُ، وَتَقُولُ : يَا
 رَجُلُ .
 وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ (النَّكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ)
 مَنْصُوبَاتٌ لَا غَيْرَ .

فَأَقْسَامُ الْمُنَادَى خَمْسَةٌ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَافًا، وَإِمَّا أَنْ
 يَكُونَ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً وَالنَّكْرَةُ مَقْصُودَةٌ أَوْ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ،
 فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ .

فَمَا هِيَ أَقْسَامُ الْمُنَادَى ؟

خَمْسَةٌ أَقْسَامٍ : www.menhag-un.com

عِلْمٌ مُفْرَدٌ، وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، الْعِلْمُ الْمُفْرَدُ

تَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدَانِ، يَا مُحَمَّدُونَ، فَهَذَا عِلْمٌ مُفْرَدٌ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، يَا مُحَمَّدُ يَا زَيْدُ.

هَذَا كُلُّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، لَا تَقُلْ: يَا مُحَمَّدُ! لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، فَالْعِلْمُ الْمُفْرَدُ هُوَ الْعِلْمُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ فِي بَابِ الْمُنَادَى وَفِي بَابِ (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ)، الْمُفْرَدُ هُوَ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

الْمُضَافُ مَعْرُوفٌ، مَا الشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ؟

مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ، قَدْ يَكُونُ مَرْفُوعًا وَقَدْ يَكُونُ مَنْصُوبًا وَقَدْ يَكُونُ مَجْرُورًا.

فَخَمْسَةُ أَنْوَاعٍ لِلْمُنَادَى:

الأول: الْعِلْمُ الْمُفْرَدُ.

الثاني: النَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ وَهِيَ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدٌ مُعَيَّنٌ مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُ لَفْظِهَا عَلَيْهِ، تَقُولُ: يَا ظَالِمٌ تَرِيدُ ظَالِمًا بَعِيْنَهُ.

النَّكْرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدٌ غَيْرٌ مُعَيَّنٍ، فَيَقُولُ الْوَاعِظُ مَثَلًا: يَا غَافِلًا تَنْبَهُ! هُوَ يُرِيدُ أَيَّ غَافِلٍ، فَهَذِهِ نَكْرَةٌ غَيْرٌ مُقْصُودَةٌ.

المُضَافُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ.

الشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، سَوَاءً كَانَ مَرْفُوعًا أَمْ مَنْصُوبًا أَمْ مَجْرُورًا.

مَا حُكِّمَ الْمُنَادَى بَعْدَ أَنْ عَرَفْنَا أَقْسَامَ الْمُنَادَى، مَا حُكِّمَ الْمُنَادَى؟ عَلَى حَسَبِ مَعْرِفَةِ الْأَقْسَامِ.

الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ بَيِّنَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، إِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُفْرَدًا أَوْ نَكْرَةً مَقْصُودَةً يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ.

اسْمٌ (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ) إِذَا كَانَ مُفْرَدًا فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ.

وَأَمَّا الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ وَالْمُنَادَى النَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ، فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ، فَإِنْ كَانَ يُرْفَعُ بِالضَّمِّ فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ تَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، يَا فَاطِمَةَ، يَا رَجُلًا.

إِنْ كَانَ يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمِّ وَذَلِكَ الْمُثَنَّى فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى الْأَلْفِ، تَقُولُ: يَا مُحَمَّدَانِ، يَا فَاطِمَتَانِ.

إِنْ كَانَ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمِّ وَذَلِكَ جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى الْوَاوِ: يَا مُحَمَّدُونَ، يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ.

فَالْمُفْرَدُ الْعَلَمُ الَّذِي لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهَا بِالْمُضَافِ، وَالنَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ الَّتِي تَكُونُ مُعَيَّنَةً، فَيَكُونُ الْمُنَادَى نَكْرَةً وَلَكِنْ يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدًا بِعَيْنِهِ مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُ لَفْظِهَا عَلَيْهِ.

الْعَلَمُ الْمَفْرَدُ، وَكَذَلِكَ النِّكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ.

إِنْ كَانَ الْمُنَادَى نِكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ أَوْ كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا تَقُولُ: يَا جَاهِلًا تَعَلَّمْ، جَاهِلًا هَذِهِ يُرَادُ بِهَا جَاهِلٌ بِعَيْنِهِ؟

أَمْ يُرَادُ بِهَا أَيُّ جَاهِلٍ؟

إِذَنْ هِيَ نِكْرَةٌ غَيْرَ مَقْصُودَةٍ.

فَإِذَا كَانَتْ نِكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ فَإِنَّمَا حِيْتَنَدُ هِيَ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ، يَا جَاهِلًا تَعَلَّمْ، يَا كُسُولًا أَقْبَلْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ.

تَقُولُ: يَا رَاغِبَ الْمَجْدِ، هَذَا مُنَادَى مُضَافٌ وَنَقُولُ: هُوَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ هُنَا الْفَتْحَةُ، يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا، تَقُولُ: يَا مُحِبَّ الرَّفْعَةِ نَابِرُ عَلَى السَّعْيِ. مُحِبُّ الرَّفْعَةِ هَذَا أَيْضًا مُنَادَى مُضَافٌ فَهُوَ مَنْصُوبٌ أَيْضًا وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: يَا رَاغِبًا فِي السُّودُدِ لَا تَضَجِرْ مِنَ الْعَمَلِ، هَذَا شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ، لِأَنَّهُ اتَّصَلَ بِهِ مَا يَتِمُّ الْمَعْنَى وَهُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ.

فَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ وَكَذَلِكَ الْمُضَافُ وَكَذَلِكَ النِّكَرَةُ غَيْرَ الْمَقْصُودَةِ يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا، فَتَقُولُ: يَا رَاغِبًا فِي السُّودُدِ، هَذَا شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ؛ لِأَنَّهُ اتَّصَلَ بِهِ مَا يَتِمُّ الْمَعْنَى وَهُوَ حِيْتَنَدُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَتَقُولُ أَيضًا: يَا حَرِيصًا عَلَى الْخَيْرِ اسْتَقِمْ، حَرِيصًا: مُنَادَى شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ لِأَنَّهُ اتَّصَلَ بِهِ مَا يَتِمُّ الْمَعْنَى وَهُوَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ (يَا حَرِيصًا عَلَى الْخَيْرِ اسْتَقِمْ) وَالْمُنَادَى الَّذِي هُوَ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ كَالْمُنَادَى الْمُضَافِ كَالنَّكِرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا.

وَأَمَّا الْمُنَادَى الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ وَكَذَلِكَ الْمُنَادَى إِذَا كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً، فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْبَابِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ وَهُوَ: الْمُنَادَى، وَذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ، وَدَلَّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ الْمَوْجِزَةِ الْمُخْتَصِرَةِ وَهِيَ أَيْضًا جَامِعَةٌ لِأَحْكَامِهِ، نَسَأَلُ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ وَأَنْ يَرْحَمَ الشَّارِحَ وَأَنْ يَرْحَمَنَا!

النِّدَاءُ فِي اللُّغَةِ: هُوَ دَعْوَةُ الْمُخَاطَبِ لِلِانْتِبَاهِ وَالِإِضْغَاءِ بِأَيِّ لَفْظٍ.

النِّدَاءُ عِنْدَ النِّحَاةِ:

تَوْجِيهُ الدَّعْوَةِ إِلَى الْمُخَاطَبِ وَتَنْبِيهُهُ لِإِضْغَاءِ وَإِلَى سَمَاعِ مَا يُرِيدُ الْمُتَكَلِّمُ بِوَسِطَةِ حُرُوفٍ خَاصَّةٍ، هَذِهِ الْحُرُوفُ يُقَالُ لَهَا حُرُوفُ النِّدَاءِ، وَهِيَ: (يَا وَأَخَوَاتُهَا).



أَشْهُرُ حُرُوفِ النَّدَاءِ

أَشْهُرُ حُرُوفِ النَّدَاءِ، هِيَ: (الْهَمْزَةُ، وَآيٌ، وَهَيَا، وَيَا، وَأَيَا، وَوَا) فَهَذِهِ أَشْهُرُ حُرُوفِ النَّدَاءِ.

الْهَمْزَةُ: تُسْتَعْدَمُ لِاسْتِدْعَاءِ الْمُخَاطَبِ الْقَرِيبِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ فِي نُصْحٍ وَلَدِهِ أَسِيدٍ، قَالَ:

أَسِيدُ إِنِّ مَالًا مَلَكَتْ فِسْرِبِهِ سَيْرًا جَمِيلًا

هُوَ ابْنُهُ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ فَنَادَاهُ بِالْهَمْزَةِ:

أَسِيدُ إِنِّ مَالًا مَلَكَتْ فِسْرِبِهِ سَيْرًا جَمِيلًا

فَالْهَمْزَةُ تُسْتَعْدَمُ لِاسْتِدْعَاءِ الْمُخَاطَبِ الْقَرِيبِ.

إِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ: أَرَبُّ الْكَوْنِ مَا أَعْظَمَ قُوَّتَكَ وَمَا أَجَلَّ عَظَمَتَكَ! لَا أَقْرَبَ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ رَبِّهِ، فَيَقُولُ: أَرَبُّ الْكَوْنِ، فَالْهَمْزَةُ لِاسْتِدْعَاءِ الْمُخَاطَبِ الْقَرِيبِ.

أَيُّ بِسْكَوْنِ الْيَاءِ: تُسْتَعْدَمُ لِاسْتِدْعَاءِ الْمُخَاطَبِ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ، فَتَقُولُ: أَيُّ رَبِّ إِنْ أَصْلَحْتُ فَأَعْنِي وَإِنْ أَدْنَبْتُ فَسَامِحْنِي.

فَأَيُّ بِسْكَوْنِ الْيَاءِ تُسْتَعْدَمُ لِاسْتِدْعَاءِ الْمُخَاطَبِ الْقَرِيبِ (أَيُّ رَبِّ) وَالْبَعِيدِ إِذَا كَانَ بَعِيدًا عَنْكَ إِنْسَانٌ تُرِيدُهُ فَيُمْكِنُ أَنْ تُنَادِيَهُ أَيْضًا بِأَيُّ، أَيُّ فَلَانُ أَقْبَلْ!

فَأَيُّ لَأَسْتَدْعَاءِ الْمُخَاطَبِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ.

هَيَا: تُسْتَعْدَمُ لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ وَالَّذِي فِي حُكْمِ الْبَعِيدِ كَالنَّائِمِ وَالْغَافِلِ، يَعْنِي تَقُولُ مَثَلًا: هَيَا يَهُودَ فَلَسْطِينَ وَاللَّهِ لَيَأْتِينَ يَوْمَ يُعَزُّ فِيهِ ضِعْفَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَيُدَلُّ فِيهِ أَعْدَاءُ الدِّينِ.

فَهَيَا: تُسْتَعْدَمُ لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ، أَوْ مَا فِي حُكْمِ الْبَعِيدِ كَالْغَافِلِ وَالنَّائِمِ يَعْنِي قَدْ يَكُونُ قَرِيبًا مِنْكَ، وَتُسْتَعْدَمُ لَهُ هَذِهِ الْأَدَاةُ: هَيَا فُلَانُ أَصْحُ مِنْ نَوْمِكَ! مَعَ أَنَّكَ تَهْزُهُ وَهُوَ مِنْكَ قَرِيبٌ، وَلَكِنَّهُ فِي حُكْمِ الْبَعِيدِ لِأَنَّهُ نَائِمٌ.

يَا: تُسْتَعْدَمُ لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ وَمَا فِي حُكْمِهِ كَالنَّائِمِ وَالسَّاهِي وَالْغَافِلِ، تَقُولُ: يَا مُتَكَبِّرًا عَلَى الْعِبَادِ، كُلُّ مَذْكَورٍ سَيُنْسَى، وَكُلُّ مَشْهُورٍ سَيَفْنَى، وَكُلُّ نَاعٍ سَيُنْعَى، لَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى، وَمَنْ عَلَا فَاللَّهُ أَعْلَى!

فَهَذَا الْمُتَكَبِّرُ فِي حُكْمِ الْبَعِيدِ وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا لِأَنَّهُ غَافِلٌ عَمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ بِهِ وَأَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ.

أَيَا: تُسْتَعْدَمُ لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ، تَقُولُ: أَيَا غَافِلًا عَنِ الْآخِرَةِ تَذَكَّرْ غَضَبَ رَبِّكَ. وَتُسْتَعْمَلُ لِنِدَاءِ الْمُنْدُوبِ، وَهُوَ الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ أَوْ الْمُتَوَجِّعُ مِنْهُ كَمَا قَوْلُ

الشَّاعِرِ فِي الرَّثَاءِ:

وَأُمُحْسِنًا مَلَكَ النَّفُوسَ بِيَدِهِ وَجَرَى إِلَى الْخَيْرَاتِ سَبَاقَ الْخَطَا

وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

وَاحْرَ قَلْبَاهُ مَمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

وَكَمَا تَقُولُ: وَإِسْلَامَاهُ! أَوْ واحسرتاهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

أَوْ يَتَوَجَّعُ مِنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: وَاظْهَرَاهُ.

فَالْمُتَوَجَّعُ عَلَيْهِ وَالْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ هُوَ مَا يُقَالُ لَهُ نَدْبًا أَوْ عِنْدَنَا هُنَا نِدَاءٌ

الْمَنْدُوبِ: وَأَمْحَسِنًا أَوْ واحرَّ قلباهُ.

هَذِهِ هِيَ الْأَدْوَاتُ الْمَشْهُورَةُ مِنْ أَدْوَاتِ النَّدَاءِ وَحُرُوفِهِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

مَتَى يُحَذَفُ الْمُنَادَى؟

وَأَمَّا الْأَصْلُ فِي الْمُنَادَى، فَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَذْكُورًا، وَلَكِنَّهُ قَدْ يُحَذَفُ وَيُحَذَفُ فِي مَوْضِعَيْنِ:

يُحَذَفُ الْمُنَادَى إِذَا جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ النَّدَاءِ (يَا) فِعْلٌ أَمْرٌ أَوْ مَاضٍ قُصِدَ بِهِ الدُّعَاءُ، فَيَلْزَمُ حِينَئِذٍ تَقْدِيرُ الْمُنَادَى بَيْنَ حَرْفِ النَّدَاءِ وَبَيْنَ الْفِعْلِ.

فَمِثْلُهُ قَبْلَ الْأَمْرِ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[النمل: ٢٥].

أَلَّا يَسْجُدُوا، فَتَقْدِيرُ الْمُنَادَى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْجُدُوا) وَهَذَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى قِرَاءَةِ أَلَّا يَسْجُدُوا، يَعْنِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْجُدُوا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

فِيَا حَبَّذَا الْأَحْيَاءُ مَا دُمْتَ حَيَّةً وَيَا حَبَّذَا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكَ الْقَبْرُ

فِيَا لَيْلَى حَبَّذَا الْأَحْيَاءُ، وَيَا لَيْلَى حَبَّذَا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكَ الْقَبْرُ.

فِيَا حَبَّذَا الْأَحْيَاءُ مَا دُمْتَ حَيَّةً وَيَا حَبَّذَا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكَ الْقَبْرُ

وَكَمَا تَقُولُ أَنْتَ: اعْلَمْ يَا حَفِظَكَ اللَّهُ أَنَّ الرِّبَا حَرَامٌ، أَوْ يَا رَعَاكَ اللَّهُ أَنَّ

الرَّبَّ حَرَامٌ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ هُنَا: اعْلَمْ يَا مُسْلِمٌ أَوْ يَا أَخِي أَوْ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ
أَنَّ الرَّبَّ حَرَامٌ.

إِذَا جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ النَّدَاءِ (يَا) أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ: لَيْتَ وَرُبَّ فَلَا بُدَّ أَيْضًا مِنْ
التَّقْدِيرِ، فَيَلْزَمُ تَقْدِيرَ مُنَادَى بَيْنَ حَرْفِ النَّدَاءِ وَبَيْنَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦]، وَكَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَا
رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

فَالْتَّقْدِيرُ: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، هَذَا
هُوَ التَّقْدِيرُ.

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَا رُبَّ» يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا
عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

فِيَا رَبَّمَا بَاتَ الْفَتَى وَهُوَ آمِنٌ وَأَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ
نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ!

فَبَعْضُ النُّحَاةِ يَرَى أَنَّ الْمُنَادَى هَا هُنَا لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ، فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
رَبَّمَا بَاتَ الْفَتَى وَهُوَ آمِنٌ وَأَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ. فَبَعْدَ لَيْتَ وَرُبَّ
وَبَعْدَ الْفِعْلِ الْمَاضِي الَّذِي قُصِدَ بِهِ الدُّعَاءُ وَكَذَلِكَ فِعْلُ الْأَمْرِ، فَلَا بُدَّ مِنْ

تَقْدِيرُ الْمُنَادَى.

وَيَرَى بَعْضُ النُّحَاةِ أَنَّ الْمُنَادَى لَا يُحَذَفُ مُطْلَقًا وَ(يَا) فِي الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ
حَرْفٌ تَنْبِيهِ وَلَا عِلَاقَةٌ لَهُ بِالنِّدَاءِ.



جامع المنهاج النبوة

www.menhag-un.com

الْمُنَادَى الْمُضَافُ، وَحُكْمُهُ

نَعُودُ إِلَى أَقْسَامِ الْمُنَادَى وَإِلَى أَحْكَامِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ:

الْمُنَادَى الْمُضَافُ هُوَ مَا كَمَّلَ مَعْنَاهُ بِوَاسِطَةِ اسْمٍ مَجْرُورٍ بَعْدَهُ يَكُونُ مُضَافًا إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يٰنِسَاءَ الْتَبِّي﴾ نِسَاءً: مُنَادَى مُضَافٌ كَمَّلَ مَعْنَاهُ بِالِاسْمِ الَّذِي ذَكَرَ بَعْدَهُ وَهُوَ اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَيْهِ ﴿يٰنِسَاءَ الْتَبِّي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى لِخِدْمَتِهِ أَتَطْلُبُ الرَّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ
أَقْبِلْ عَلَى الرُّوحِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

فَقَوْلُكَ: يَا خَادِمَ الْجِسْمِ، فَخَادِمٌ مُنَادَى مُضَافٌ كَمَّلَ مَعْنَاهُ بِالِاسْمِ الَّذِي وَقَعَ بَعْدَهُ مُضَافًا إِلَيْهِ وَهُوَ مَجْرُورٌ، يَا خَادِمَ الْجِسْمِ فَالْمُنَادَى الْمُضَافُ كُلُّ مَا كَمَّلَ مَعْنَاهُ بِوَاسِطَةِ اسْمٍ مَجْرُورٍ بَعْدَهُ يَكُونُ مُضَافًا إِلَيْهِ.

حُكْمُ الْمُنَادَى الْمُضَافِ: أَنَّهُ يَجِبُ نَصْبُهُ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَوْ مَا يَنْوِبُ عَنْهَا، فَالْمُنَادَى الْمُضَافُ كَمَا تَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَهَذَا مُنَادَى مُضَافٌ، يَجِبُ

نَصْبُهُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ أَوْ يَكُونُ مَنْصُوبًا بِمَا يَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: يَا نَاشِرَ الْعِلْمِ بِهَيْدِي الْبِلَادِ وَفَقَّتْ نَشْرُ الْعِلْمِ مِثْلَ الْجِهَادِ.

إِذَا قُلْتَ: يَا نَاشِرَ الْعِلْمِ، نَاشِرَ هَا هُنَا مُنَادَى مُضَافٌ وَ(يَا) حَرْفُ النِّدَاءِ يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

نَاشِرَ: مُنَادَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ فَتَقُولُ: يَا نَاشِرَ الْعِلْمِ، هَذَا مُنَادَى مُضَافٌ.

وَالْعِلْمِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ، فَهُوَ سَهْلٌ جِدًّا فِي إِعْرَابِهِ كَمَا تَرَى، الْمُنَادَى الْمُضَافُ.

يَكُونُ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ عَلَى حَسَبِ نَوْعِهِ فَهَذَا مُفْرَدٌ لَيْسَ مُثْنِيٌّ وَلَا مَجْمُوعًا وَلَا هُوَ مُلْحَقٌ بِالْمُثْنِيِّ وَلَا هُوَ بِمُلْحَقٍ بِالْمَجْمُوعِ فَعِنْدَمَا يَكُونُ مَنْصُوبًا يَكُونُ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ (يَا نَاشِرَ) وَنَاشِرَ مُضَافٌ وَالْعِلْمِ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

تَقُولُ: يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءٌ وَسَنَا، حَفِظَ اللَّهُ زَمَانَ أَطْلَعَكَ!

يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

أَخَا: مُنَادَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّتِّةِ، وَالْمُنَادَى هُنَا: مُضَافٌ وَلِذَلِكَ قُلْنَا: مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْأَلِفُ، فَالْمُنَادَى

المُضَافُ يَجِبُ نَصْبُهُ وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ أَوْ مَا يَنْوِبُ عَنْهَا.

البَدْرِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ.

يَا أَخَا البَدْرِ، فَأَخَا: مُنَادَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْأَلْفُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
السَّتِّةِ، وَالْمُنَادَى هُنَا: مُضَافٌ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ: البَدْرِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ
الْكَسْرَةُ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

الْمُنَادَى الشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ، وَحُكْمُهُ

الْمُنَادَى الشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ، وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ سِوَاءَ كَانَ مَرْفُوعًا أَمْ كَانَ مَنْصُوبًا أَمْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ أَوْ بِالْإِضَافَةِ.

الْمُنَادَى الْمُضَافُ هُوَ كُلُّ مَا اتَّصَلَ بِهِ مَا يُكْمِلُ مَعْنَاهُ مِنْ اسْمٍ مَجْرُورٍ بَعْدَهُ يَكُونُ مُضَافًا إِلَيْهِ فَهُوَ مَا كَمَلَ مَعْنَاهُ بِوَاسِطَةِ اسْمٍ مَجْرُورٍ بَعْدَهُ يَكُونُ مُضَافًا إِلَيْهِ كَمَا مَرَّ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، يَا نَاشِرَ الْعِلْمِ، يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ، يَا أَخَا الْبَدْرِ، فَكُلُّ هَذَا مُنَادَى مُضَافٌ.

أَمَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ مَا يُتِمُّ مَعْنَاهُ مِمَّا يَكُونُ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ.

تَقُولُ: يَا عَظِيمًا جَاهُهُ، لَا تَغْتَرَّ فَإِنَّ الْغُرُورَ أَوَّلُ طَرِيقِ الْهَلَاكِ، تَقُولُ: يَا آكِلًا مَالِ الْيَتِيمِ، كَيْفَ تَنْعَمُ بِهِ؟

تَقُولُ: يَا لَاهِيًا عَنِ الْآخِرَةِ، عُدْ إِلَى رَبِّكَ وَمَوْلَاكَ، تَقُولُ: يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ طَبِيبًا اتَّقُوا اللَّهَ، فَكُلُّ مِنْ: عَظِيمًا وَآكِلًا وَلَاهِيًا وَثَلَاثَةً مُنَادَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ وَهُوَ مُنَادَى شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ لِوُجُودِ مَعْمُولٍ بَعْدَهُ يُتِمُّ الْمَعْنَى، فَهَذَا مُنَادَى شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ.

حُكْمُ الْمُنَادَى الشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ: أَنَّهُ يَجِبُ نَصْبُهُ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَوْ مَا يُنُوبُ عَنْهَا كَمَا مَرَّ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: يَا وَاسِعًا سُلْطَانُهُ لَا تَظَلِّمْ.

أَعْرَبُ!

يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

وَاسِعًا: مُنَادَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ لِأَنَّهُ شَبِيهُ بِالْمُضَافِ؛ حَيْثُ جَاءَ بَعْدَهُ مَا يُتِمُّ الْمَعْنَى.

سُلْطَانُهُ: سُلْطَانٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ لِاسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّكَ تَقُولُ: عَظَّمَ سُلْطَانُهُ، وَاسِعًا: لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ أَي وَسَعَ سُلْطَانُهُ، الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مُبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

قَالَ حَافِظٌ فِي مَدْحِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَارُوقِ رضي الله عنه:

يَا رَافِعًا رَايَةَ الشُّورَى وَحَارِسَهَا جَزَاكَ رَبُّكَ خَيْرًا عَن مُحِبِّيهَا

يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

رَافِعًا: مُنَادَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ لِأَنَّهُ شَبِيهُ بِالْمُضَافِ.

رَايَةَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ لِاسْمِ الْفَاعِلِ رَافِعًا لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ رَفَعَ هُوَ رَايَةَ، فَرَايَةَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ وَهُوَ

مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ.

فِيذَنِ الْمُنَادَى الشَّيْبِ بِالْمُضَافِ حُكْمُهُ أَنَّهُ يَجِبُ نَصْبُهُ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ
أَوْ مَا يَنْوِبُ عَنْهَا.



جامع المنهاج النبوة

www.menhag-un.com

الْمُنَادَى النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَحُكْمُهُ

الْمُنَادَى النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ أَنْ يَكُونَ الْمُنَادَى نَكِرَةً مُبْهَمَةً لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُعَيَّنٍ قَدْ قَصِدَ بِالنِّدَاءِ كَمَا تَقُولُ: يَا غَافِلًا تَنَبَّهُ وَكَمَا يَقُولُ الْأَعْمَى مَثَلًا لِأَحَدِ النَّاسِ وَهُوَ لَا يَرَاهُ: يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي، هُوَ لَا يَقْصِدُ رَجُلًا بَعِيْنَهُ، وَأَتَى بِهَا نَكِرَةً قَدْ نُودِيَتْ فَهِيَ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ، فَيَقُولُ: يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي، إِذَا قَالَ الْأَعْمَى هَذَا الْقَوْلَ فَهَذِهِ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنَادِي رَجُلًا بَعِيْنَهُ وَإِنَّمَا يَنَادِي أَيَّ رَجُلٍ.

حُكْمُهُ: مِثْلُ مَا مَرَّ مِنْ حُكْمِ الْمُضَافِ وَحُكْمِ الشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ، فَحُكْمُ الْمُنَادَى الْمُضَافِ وَحُكْمِ الْمُنَادَى بِالشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ، وَحُكْمُ الْمُنَادَى الَّذِي هُوَ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ كُلُّهُ وَاحِدٌ يَجِبُ نَصْبُهُ دَائِمًا وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ أَوْ بِمَا يُنُوبُ عَنْهَا.

إِذَا قُلْتَ مَثَلًا: يَا مُسْلِمًا لَا تَكُنْ حُقُودًا، هَذِهِ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ لِأَنَّكَ لَا تَقْصِدُ مُسْلِمًا بَعِيْنَهُ، وَإِنَّمَا تَقْصِدُ أَيَّ مُسْلِمٍ، تَقُولُ: يَا مُسْلِمًا لَا تَكُنْ حُقُودًا.
فِيَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

وَمُسْلِمًا: مُنَادَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْصِدُ أَيَّ الْمُنَادِي مُسْلِمًا بَعِيْنَهُ.

كَذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَيَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَلَّا تَلَاقِيَا

فَهَذَا أَيْضًا لَا يَقْصِدُ رَاكِبًا بَعَيْنِهِ، فَأَيًّا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

وَرَاكِبًا نَكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ يُرِيدُ أَيَّ رَاكِبٍ نَكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ.

حُكْمُهَا: مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ غَيْرَ مَقْصُودَةٍ.

حُكْمُ الْمُنَادَى الْمُضَافِ وَحُكْمُ الْمُنَادَى الشَّيْبِ بِالْمُضَافِ وَحُكْمُ الْمُنَادَى

الَّذِي هُوَ نَكْرَةٌ غَيْرَ مَقْصُودَةٍ كُلُّهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ نَصْبُهُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ
بِالْفَتْحَةِ أَوْ بِمَا يَنْوِبُ عَنْهَا.

الْعَلَمُ الْمَفْرَدُ الَّذِي لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ كَمَا فِي بَابِ (لَا النَّافِيَةَ

لِلْجِنْسِ) فَالْمَفْرَدُ فِي بَابِ (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ) وَفِي بَابِ (الْمُنَادَى) هُوَ مَا لَيْسَ
مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، قَدْ يَكُونُ مُشْنَى وَقَدْ يَكُونُ مَجْمُوعًا، وَلَكِنْ يُقَالُ لَهُ
مَفْرَدٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

وَيَشْمَلُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ: الْمَذْكُورَ وَالْمُؤَنَّثَ، تَقُولُ: يَا مُحَمَّدٌ وَيَا مُحَمَّدَانِ، يَا

مُحَمَّدُونَ، يَا عَائِشَةَ يَا فَاطِمَةَ يَا فَاطِمَتَانِ، يَا فَاطِمَاتُ، فَهَذَا كَمَا تَرَى كُلُّهُ مَفْرَدٌ
لِأَنَّهُ لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

كُلُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَفْرَدَةٌ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا مُشْنَى وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا مَجْمُوعًا، مَا

حُكْمُهُ؟ يَبْنِي عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.



الْمُنَادَى الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ، وَحُكْمُهُ

الْمُنَادَى الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ: يُنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ.

اسْمٌ (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ) إِذَا كَانَ مُفْرَدًا فَإِنَّهُ يُنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ.

اسْمٌ (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ) عِنْدَمَا يَكُونُ مُفْرَدًا يَعْنِي لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهَا بِالْمُضَافِ نَقُولُ هَذَا الْمُفْرَدُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

هُنَا مَعْنَى فِي الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ الْعَلَمُ يُنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَلَكِنَّهُ يُنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ، وَلَا يُنَوَّنُ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ وَكَذَلِكَ فِي اسْمِ (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ) فَإِنَّهُ لَا يُنَوَّنُ أَيْضًا.

الْمُنَادَى فِي الْأَصْلِ يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَتَادُمْ أَنِّيْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٣٣].

يَا آدَمُ، يَا: أَدَاةُ نِدَاءٍ أَوْ حَرْفُ نِدَاءٍ.

آدَمُ: مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ مُنَادَى عِلْمٍ مُفْرَدٌ، وَالْعَلَمُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهَا بِالْمُضَافِ.

تَقُولُ: يَا إِبْرَاهِيمَانَ أَنْتَمَا عَلَيَّ خَطَرٌ عَظِيمٌ

يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

إِبْرَاهِيمَانَ: مُنَادَى مَبْنِيٍّ عَلَيَّ الْأَلْفِ؛ لِأَنَّهُ مُشْنَى وَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ؛ لِمَ قُلْنَا
إِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَيَّ أَلْفٍ أَيْ عَلَيَّ مَا يُرْفَعُ بِهِ؟ لِأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا
وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

تَقُولُ: يَا مُحَمَّدُونَ، ادْعُوا اللَّهَ فِي سُجُودِكُمْ فَإِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ
رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ.

يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

مُحَمَّدُونَ: مُنَادَى مَبْنِيٍّ عَلَيَّ الْوَاوِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ
لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ.

فَالْمُنَادَى الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ الْمَفْرَدُ هَذَا حُكْمُهُ يَبْنَى عَلَيَّ مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ
نَصْبٍ.

إِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُفْرَدًا عَلَمًا وَكَانَ مَتَّبِعًا بِابْنٍ وَلَا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا، وَكَانَتْ ابْنٌ
مُضَافَةً إِلَى عَلَمٍ جَازٍ فِي الْمُنَادَى وَجِهَانٍ: ضَمُّهُ لِلْبِنَاءِ وَفَتْحُهُ لِاتِّبَاعِ حَرَكَةِ ابْنٍ.
قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوَشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

حَرَفُ النَّدَاءِ مُقَدَّرٌ بِأَيِّ مَشِيئَةٍ يَا عَمْرُو، فَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مُنَادَى عِلْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ.

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ تَطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

ابْنُ بَدَلٍ مِنْ عَمْرٍو عَلَى اللَّفْظِ، أَوْ عَلَى الْمَعْنَى؛ فَيَجُوزُ ضَمُّ النُّونِ فِي «ابْنٍ» إِذَا كَانَتْ عَلَى اللَّفْظِ، وَيَجُوزُ فَتْحُهَا إِذَا كَانَتْ عَلَى الْمَعْنَى.

وَهِنْدٌ: يَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ وَيَجُوزُ فِيهِ الْمَنْعُ لِأَنَّهُ عِلْمٌ مُؤَنَّثٌ سَاكِنٌ الْوَسْطِ وَالْعِلْمُ الْمُؤَنَّثُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّتَيْنِ: الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ وَالصَّرْفُ التَّنْوِينُ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ الْمُؤَنَّثَ الَّذِي يَكُونُ سَاكِنَ الْوَسْطِ يَجُوزُ صَرْفُهُ وَيَجُوزُ مَنَعُهُ.

فَهَذَا حُكْمُ الْمُنَادَى إِذَا كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

الْمُنَادَى النَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةَ، وَحُكْمُهُ

إِذَا كَانَ الْمُنَادَى نَكِرَةً مُقْصُودَةً وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ نَكِرَةٍ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ النَّدَاءِ وَقَصِدَ تَعْيِينُهُ يَعْنِي تُنَادِي نَكِرَةً فَتَقَعُ النَّكِرَةُ بَعْدَ حَرْفِ النَّدَاءِ وَلَكِنَّكَ تَرِيدُ مُعَيَّنًا.

وَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى نَكِرَةً وَلَكِنَّهَا نَكِرَةٌ مُقْصُودَةٌ، كَمَا تَقُولُ مَثَلًا لِرَجُلٍ أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَ مَثَلًا تَقُولُ: يَا قَاتِلُ أَنْتَ تَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ، فَقَاتِلُ هَذِهِ نَكِرَةٌ وَلَكِنَّكَ تَقْصِدُ قَاتِلًا بَعِيْنَهُ، فَنَادَيْتَ نَكِرَةً وَلَكِنَّكَ قَصِدْتَ بِهَا مُعَيَّنًا، فَهِيَ نَكِرَةٌ مُقْصُودَةٌ.

حُكْمُ الْمُنَادَى النَّكِرَةِ الْمُقْصُودَةِ أَنَّهَا تُبْنَى عَلَى الضَّمَّةِ أَوْ مَا يُنُوبُ عَنْهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ فَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْمُفْرَدِ الْعَلِمِ.

فَصَارَ عِنْدَنَا مِنْ أَقْسَامِ الْمُنَادَى قِسْمَانِ فِي حُكْمِ الْإِعْرَابِ: الْمُنَادَى الْمُضَافُ وَالْمُنَادَى الشَّيْبِيُّ بِالْمُضَافِ وَالْمُنَادَى النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ حُكْمُهُ وَاحِدٌ: النَّصْبُ.

الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ الْعَلِمُ وَالْمُنَادَى النَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةُ حُكْمُهُ وَاحِدٌ يُبْنَى عَلَى مَا يَرْفَعُ بِهِ، يَعْنِي يُبْنَى عَلَى الضَّمَّةِ أَوْ مَا يُنُوبُ عَنْهَا لِأَنَّ الرَّفْعَ يَكُونُ بِالضَّمِّ أَوْ بِمَا يُنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ.

فَإِذَنْ هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ أَوْ عَلَى مَا يَنْوِبُ عَنِ الضَّمِّ فَيَبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

أَيُّ صُعُوبَةٍ فِي هَذَا؟

لِمَاذَا أَرَأَيْكُمْ هَكَذَا سَاهِمِينَ وَاجْمِينَ؟!

عِنْدَنَا الْمُنَادَى خَمْسَةٌ أَقْسَامٌ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَافًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً وَالنَّكْرَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَقْصُودَةً وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، وَعِنْدَنَا مُفْرَدٌ عِلْمٌ وَالْمُفْرَدُ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ. هَذِهِ هِيَ أَقْسَامُ الْمُنَادَى.

الْمُضَافُ وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ وَالنَّكْرَةُ الَّتِي لَا تُقْصَدُ: يَا مُسْلِمًا تَوَرَّعَ عَنِ الْغَيْبَةِ فَهَذِهِ نَكْرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ.

هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَقْسَامُ مِنْ أَقْسَامِ الْمُنَادَى حُكْمُهَا الْإِعْرَابِيُّ وَاحِدٌ هُوَ: النَّصْبُ.

أَمَّا النَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ وَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعِلْمُ، فَحُكْمُهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ الْبِنَاءُ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

أَيُّ صُعُوبَةٍ فِي هَذَا؟

اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ! نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَنَا أَجْمَعِينَ!

تَقُولُ: يَا طَالِبُ اجْتَهِدْ فِي دِرَاسَتِكَ، وَأَنْتَ تُرِيدُ طَالِبًا بَعِيْنِهِ، يَا طَالِبُ اجْتَهِدْ فِي دِرَاسَتِكَ.

فِيَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

وَطَالِبُ: مُنَادَى نَكْرَةً مَقْصُودَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ وَهُوَ يُرْفَعُ بِالضَّمِّ. فَتَقُولُ: مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

تَقُولُ: يَا مُتَخَاصِمَانَ اصْدُقَا الْقَوْلَ.

يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

مُتَخَاصِمَانَ: مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَلْفِ لِأَنَّهُ مُثْنَى وَهُوَ مَعَ بِنَائِهِ هَذَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

تَقُولُ: يَا مُسَافِرُونَ، اسْتَعِدُّوا فَقَدْ جَاءَتِ الطَّائِرَةُ، إِذَا قُلْتَ هَذَا الْقَوْلَ فَأَنْتَ تَقْصِدُ مُسَافِرِينَ بِأَعْيَانِهِمْ، فَتَقُولُ: يَا مُسَافِرُونَ اسْتَعِدُّوا، فَإِذَنْ مَقْصُودٌ هَذَا أَوْ غَيْرٌ مَقْصُودٌ؟ مَقْصُودٌ لِأَنَّ الَّذِينَ سَيَسَافِرُونَ عَلَى طَائِرَةٍ وَاحِدَةٍ مَعْلُومُونَ فَأَنْتَ تَقُولُ: يَا مُسَافِرُونَ اسْتَعِدُّوا فَقَدْ جَاءَتِ الطَّائِرَةُ.

يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

مُسَافِرُونَ: مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَاوِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

لِمَاذَا أَعْرَبْنَا هَذَا الْإِعْرَابَ؟

لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ.

فَالنَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ وَالْعَلْمُ الْمُفْرَدُ حُكْمُهُمَا الْإِعْرَابِيُّ وَاحِدٌ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

وَأَمَّا الْمُضَافُ وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ وَأَمَّا النَّكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ فَالْحُكْمُ الْإِعْرَابِيُّ وَاحِدٌ وَهُوَ: النَّصْبُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ!

يُنْصَبُ الْمُنَادَى إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ أَوْ كَانَ نَكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، وَيُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ إِذَا كَانَ نَكْرَةً مَقْصُودَةً أَوْ مُفْرَدًا عَلَمًا، اكْتُبْ هَذَيْنِ السَّطْرَيْنِ وَاحْفَظْهُمَا: (يُنْصَبُ الْمُنَادَى إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ أَوْ نَكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، وَيُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ إِذَا كَانَ نَكْرَةً مَقْصُودَةً أَوْ مُفْرَدًا عَلَمًا).

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنَادِيَ مَا فِيهِ (أَل) يَعْنِي إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنَادِيَ الرَّجُلَ، تَقُولُ:
يَا الرَّجُلُ؟

كَيْفَ يُنَادَى مَا فِيهِ (أَل)؟! لَا يَجُوزُ نِدَاءُ مَا فِيهِ (أَل) لِأَنَّهُ لِلتَّعْرِيفِ وَحَرْفُ النِّدَاءِ (يَا) لِلتَّعْرِيفِ أَيْضًا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَجْتَمَعَ مُعْرَفَانِ عَلَى اسْمٍ وَاحِدٍ لَا ظَلَمَ فِي اللُّغَةِ.

ولكن يُسْتَشَى مِنْ ذَلِكَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (الله) فَتَقُولُ: يَا اللهُ ارْحَمْنَا وَأَغْنِنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ! فَيُسْتَشَى مِنْ ذَلِكَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفِ النَّدَاءِ وَالْ فَتَقُولُ: يَا اللهُ.

وَالْأَكْثَرُ فِي الْأَسَالِبِ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ نِدَاءِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُمَّ، جَاءَتْ الْمِيمُ الْمُسَدَّدَةُ فِي اللَّهُمَّ جَاءَتْ عَوْضًا عَنْ حَرْفِ النَّدَاءِ هَذَا عَلَى قَوْلِ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّ هَذِهِ الْمِيمَ الْمُسَدَّدَةَ عَوْضٌ عَنْ جَمِيعِ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى، وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهَا الْيَاءُ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ أَلَمَّ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

فَأْتَى بِالْمِيمِ الَّتِي هِيَ عَوْضٌ عَنْ أَدَاةِ النَّدَاءِ وَأَتَى بِأَدَاةِ النَّدَاءِ أَيْضًا فَجُمِعَ بَيْنَ الْمُعَوِّضِ وَالْمُعَوَّضِ عَنْهُ، فَكَيْفَ؟ وَلِذَلِكَ قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيْمِ أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمُعَوِّضِ وَالْمُعَوَّضِ عَنْهُ كَمَا لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْمِيمَ لَيْسَتْ لِلْعَوْضِ إِلَّا عَمَّا هُوَ مَحذُوفٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى.

فَإِذَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا حَيُّ يَا قَدِيرُ.. إِلَى آخِرِ الْأَسْمَاءِ وَهَذَا مَلْحَظٌ دَقِيقٌ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الْعَلَّامَةُ الْفَرِيدُ رَحْمَةً اللهُ عَلَيْهِ.

عِنْدَمَا تُرِيدُ أَنْ تُنَادِيَ مَا فِيهِ (أَل) تَأْتِي بِ(أَيُّهَا) أَوْ (أَيَّتْهَا)، فَتَقُولُ: يَا أَيُّهَا

الْإِنْسَانُ وَيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَيَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨] هَكَذَا.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُنَادَى.



بَابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَفْعُولَ لَهُ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ فَقَالَ: (بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ)، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ فَهُوَ الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، لِمَ قَامَ؟ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو. وَلَا يَجُوزُ الْقِيَامُ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَكِنْ قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو.

وَتَقُولُ: قَصَدْتُكَ، لِمَ قَصَدْتَنِي؟ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ، فَابْتِغَاءَ مَفْعُولٍ لِأَجْلِهِ لِأَنَّهُ ذُكِرَ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ، يَعْنِي لِمَ زُرْتَنِي؟ يَقُولُ: ابْتِغَاءَ لِمَعْرُوفِكَ فَهَذَا سَبَبُ الزِّيَارَةِ فَهُوَ بَيَانٌ لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ.

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ الَّذِي مَثَلٌ بِهِ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو، الْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ وَيُقَالُ الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ أَوْ الْمَفْعُولُ لَهُ كُلُّهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ هُوَ فِي اصْطِلَاحِ النُّحَاةِ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْمِ الْمَنْصُوبِ الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ. فَقَوْلُنَا: الْإِسْمُ يَشْمَلُ الصَّرِيحَ وَالْمُؤَوَّلَ بِهِ.



شُرُوطُ الْإِسْمِ الَّذِي يَقَعُ مَفْعُولًا لَهُ

وَلَا بُدَّ فِي الْإِسْمِ الَّذِي يَقَعُ مَفْعُولًا لَهُ مِنْ أَنْ يَجْتَمِعَ فِيهِ خَمْسَةُ أُمُورٍ:

- أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا.

- أَنْ يَكُونَ قَلْبِيًّا وَمَعْنَى قَلْبِيًّا أَلَّا يَكُونَ دَالًّا عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ كَالْيَدِ وَاللِّسَانِ مِثْلَ قِرَاءَةٍ وَضَرْبٍ.

- وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ عِلَّةً لِمَا قَبْلَهُ.

- أَنْ يَكُونَ مُتَّحِدًا مَعَ عَامِلِهِ فِي الْوَقْتِ.

- أَنْ يَتَّحِدَ مَعَ عَامِلِهِ فِي الْفَاعِلِ.

مِثَالُ الْإِسْمِ الْمُسْتَجْمِعِ لِهَذِهِ الشُّرُوطِ: تَأْدِيًّا، تَقُولُ: ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيًّا، مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، وَهُوَ عِلَّةٌ لِلضَّرْبِ يَعْنِي لِمَاذَا ضَرَبْتَهُ؟ تَقُولُ: ضَرَبْتُهُ تَأْدِيًّا، هُوَ مُتَّحِدٌ مَعَ ضَرَبْتُ فِي الزَّمَانِ وَفِي الْفَاعِلِ أَيْضًا.

كُلُّ اسْمٍ اسْتَوْفَى هَذِهِ الشُّرُوطَ يَجُوزُ فِيهِ أَمْرَانِ: النَّصْبُ وَالْجَرُّ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ الدَّالَّةِ عَلَى التَّعْلِيلِ كَاللَّامِ.



حَالَاتُ الْإِسْمِ الَّذِي يَقَعُ مَفْعُولًا لَهُ

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْإِسْمِ الَّذِي يَقَعُ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ ثَلَاثَ حَالَاتٍ:

- أَنْ يَكُونَ مُقْتَرِنًا بِأَلٍ.

- أَنْ يَكُونَ مُضَافًا.

- أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةِ.

فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ يَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ وَالْجَرُّ بِحَرْفِ الْجَرِّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَتَرَجَّحُ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ وَقَدْ يَسْتَوِيَانِ فِي الْجَوَازِ.

فَإِنْ كَانَ مُقْتَرِنًا بِأَلٍ فَلَا أَكْثَرَ فِيهِ أَنْ يُجَرَّ بِحَرْفِ جَرٍّ دَالٌّ عَلَى التَّعْلِيلِ تَقُولُ:
ضَرَبْتُ ابْنِي لِلتَّأْدِيبِ وَيَقُلُّ نَصْبُهُ.

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا جَازَ جَوَازًا مُتَسَاوِيًا أَنْ يُجَرَّ بِالْحَرْفِ وَأَنْ يُنْصَبَ: زُرْتُكَ
مَحَبَّةً أَدَبِكَ، أَوْ زُرْتُكَ لِمَحَبَّةِ أَدَبِكَ.

وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ (أَلٍ) وَمِنْ الْإِضَافَةِ، فَلَا أَكْثَرَ فِيهِ أَنْ يُنْصَبَ نَحْوًا: قُمْتُ
إِجْلَالًا لِلْأُسْتَاذِ وَيَقُلُّ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ.

وَلَا يُقَامُ لِلْأُسْتَاذِ وَلَا لِغَيْرِهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ

قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، هَذَا مَرُويٌّ عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَإِنْ كَانَ الْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ: إِنَّ الْحَدِيثَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْقِيَامِ إِجْلَالًا وَاحْتِرَامًا لِمَنْ كَانَ أَكْبَرَ سِنًا أَوْ عِلْمًا وَلِلْأَثَمَةِ كَالْإِمَامِ النَّوَوِيِّ رَسَائِلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلَى جَوَازِ الْقِيَامِ لِلْقَادِمِ، وَقَالُوا إِنَّ الْحَدِيثَ لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله وسلامته عليه إِنَّمَا ذَكَرَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَمَنْ شَابَهُمَا فِي أَنْ يَكُونَ جَالِسًا وَالرَّجَالُ حَوْلَهُ قِيَامًا، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا، لَا أَنْ يَقُومُوا عِنْدَ حُضُورِهِ.

فَالْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ وَنِزَاعٌ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ الدَّعْوَةِ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ أَنْ يُرَاعُوا هَذَا الْأَمْرَ مُرَاعَاةً تَامَّةً؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مَثَلًا مَنْ هُوَ عَظِيمٌ فِي قَدْرِهِ مِنْ حَيْثُ الدُّنْيَا فَأَنْتَ تَقُولُ لَا نَقُومُ لِأَحَدٍ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ قَاعِدًا تَصِيرُ مُشْكِلَةً كَبِيرَةً أَوْ يَكُونُ أَكْبَرَ سِنًا فَيَقُولُ هَكَذَا السُّنِّيَّةُ لَا يَحْتَرِمُونَ أَحَدًا.

وَيُظَلِّمُ السُّنَّةَ وَأَهْلَهَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَتَتَرَفَّقُ بِالنَّاسِ، وَنُعَلِّمُهُمُ وَالْجَهْلُ كَمَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمْرَاضِ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِينَا وَإِيَّاكُمْ أَجْمَعِينَ!

الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ يُبَيِّنُ سَبَبَ وَقُوعِ الْفِعْلِ أَوْ حُدُوثِهِ، الْمَفْعُولُ لَهُ أَوْ الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ هُوَ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ يُبَيِّنُ سَبَبَ وَقُوعِ الْفِعْلِ أَوْ سَبَبَ حُدُوثِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِيءَآذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩].

لِمَ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ؟

حَذَرَ فَحَذَرَ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ لِأَنَّهُ يُبَيِّنُ سَبَبَ حُدُوثِ الْفِعْلِ.

وَيُمْكِنُنَا تَفْسِيرُهُ مِنْ خِلَالِ التَّقْدِيرِ لِأَجْلِ فَإِذَا اسْتَقَامَ الْمَعْنَى وَجِئَتْ بِكَلِمَةٍ

لِأَجْلِ فَهُوَ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ، فَهَذَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ

مِنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: لِأَجْلِ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَإِذَا اسْتَقَامَ الْمَعْنَى مَعَ ذَلِكَ فَهُوَ

مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ

الْثِقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

هُوَ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ مُبْتَدَأً

الَّذِي: اسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفَعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ (هُوَ).

يُرِيكُمُ: يُرِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، لِأَنَّهُ مُعْتَلٌّ

الْآخِرَ بِالْيَاءِ.

يُرِيكُمُ: الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفِقْدِيرُهُ (هُوَ) يُرِيكُمُ، وَالْكَافُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي

مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالْمِيمُ: لِلْجَمْعِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِ.

الْبَرْقُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ (يُرِيكُمُ) فَالْبَرْقُ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ

الْفَتْحَةُ لِلْفِعْلِ يُرِي الْمُتَعَدِّي (يُرِيكُمُ الْبَرْقَ) كَمَا تَقُولُ: أُعْطِيكُمْ دَرَسًا، فَأُعْطِي
فِعْلٌ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنَا) أُعْطِي أَنَا.
وَالْكَافُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

وَدَرَسًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ، وَأُعْطِي كَمَا تَعَلَّمَ مُتَعَدِّيَةٌ لِمَفْعُولَيْنِ فَتَحْتَجُ
مَفْعُولَيْنِ.

فَالْبَرْقُ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

خَوْفًا وَطَمَعًا، يُرِيكُمُ الْبَرْقَ لِمَاذَا؟

خَوْفًا وَطَمَعًا فَمَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَيُّ تَرْقُبُونَهُ
وَتَرَاءُونَهُ تَارَةً لِأَجْلِ الْخَوْفِ وَتَارَةً لِأَجْلِ الطَّمَعِ خَوْفًا وَطَمَعًا.

وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ صِلَةٌ
الْمَوْصُولِ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا، فَخَوْفًا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ.

إِذَا قُلْتَ: زُرْتُ الْمَرِيضَ اطْمِئْنَا عَلَيْهِ، فَاطْمِئْنَا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ أَيُّ مِنْ أَجْلِ
الْإِطْمِئْنَانِ عَلَيْهِ، زُرْتُ الْمَرِيضَ مَا سَبَبُ الزِّيَارَةِ؟ لِلْإِطْمِئْنَانِ عَلَيْهِ وَلِأَجْلِ
الْإِطْمِئْنَانِ عَلَيْهِ فَزُرْتُ الْمَرِيضَ اطْمِئْنَا عَلَيْهِ.

تَقُولُ: أَتَغَاضَى عَنْ هَفَوَاتِ أَخِي اسْتِبْقَاءً لِمَوَدَّتِهِ، أَيُّ مِنْ أَجْلِ اسْتِبْقَاءِ
مَوَدَّتِهِ، فَاسْتِبْقَاءٌ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ.

تَقُولُ: أَحِبُّ الصَّالِحِينَ رَغْبَةً أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ فَرَغْبَةً هِيَ سَبَبُ حُبِّ الصَّالِحِينَ فَهِيَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِي أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا جَمِيعًا مِنَ الصَّالِحِينَ.

تَقُولُ: أَعْبُدُ اللَّهَ خَوْفًا مِنْ نَارِهِ وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ، أَيِّ مِنْ أَجْلِ خَوْفِي مِنْ نَارِهِ وَمِنْ أَجْلِ طَمَعِي فِي رَحْمَتِهِ فَأَنَا أَعْبُدُهُ جَلَّ وَعَلَا.

وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا: إِنَّ بَعْضَ الصَّالِحَاتِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَعْبُدُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ فَاقْذِفْنِي فِيهَا، وَإِنْ كُنْتُ أَعْبُدُكَ طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ فَاحْرَمْنِيهَا وَإِنْ كُنْتُ أَعْبُدُكَ ابْتِغَاءَ النَّظَرِ إِلَيَّ وَجِهَكَ فَلَا تَحْرِمْنِي لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَيَّ وَجِهَكَ!

هَذَا كُلُّهُ لَا يَسْتَقِيمُ وَإِنَّمَا خَوْفُنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالنَّارِ وَرَغْبَتُنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْجَنَّةِ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَغْبَةً وَرَهْبَةً، نَخَافُهُ جَلَّ وَعَلَا وَنَتَّقِي نَارَهُ وَعَذَابَهُ وَنُحِبُّهُ جَلَّ وَعَلَا وَنَرْجُو عَطَاءَهُ وَثَوَابَهُ.

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَنَا مِنَ النَّارِ وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْجَنَّةَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تَقُولُ: تَحَفَّظْتُ فِي كَلَامِي خَشْيَةَ الزَّلَلِ.

فَخَشْيَةٌ: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، يَعْنِي لِأَجْلِ خَشْيَةِ الزَّلَلِ.

تَقُولُ: صَنَّفْتُ هَذَا الْكِتَابَ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَرِضْوَانِ اللَّهِ ﷻ هُوَ غَايَتِي،

وَهُوَ مَا أِبْتَغِيهِ، لِأَجْلِ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِ اللَّهِ.

وَتَقُولُ: نَبْرُ الْوَالِدَيْنِ تَقْدِيرًا لَهُمَا.

فَتَقْدِيرًا مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ.

نَلْتَزِمُ الْإِعْتِدَالَ رَغْبَةً فِي السَّلَامَةِ، يَعْنِي لِأَجْلِ الرَّغْبَةِ فِي السَّلَامَةِ.

وَتَقُولُ: أَسْجُدُ شُكْرًا لِلَّهِ.

فَشُكْرًا مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ أَيَّ أَسْجُدُ لِشُكْرِ اللَّهِ أَوْ لِأَجْلِ شُكْرِ اللَّهِ.

وَتَقُولُ: ضَرَبَ الْوَالِدَ تَأْدِيبًا لَهُ أَيَّ مِنْ أَجْلِ تَأْدِيبِهِ.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَفْعُولَ مَعَهُ، قَالَ: (بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلُ نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ الْقَائِدُ وَالْجَيْشُ، وَكَمَا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ).

جَاءَ الْقَائِدُ وَالْجَيْشُ، وَتَقُولُ: اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ

الْمَفْعُولُ مَعَهُ عِنْدَ النُّحَاةِ هُوَ اسْمٌ فَضْلَةٌ يَعْنِي الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ أَنْ تَسْتَوْفِي الْجُمْلَةَ أَرْكَانَهَا فَيَسْتَوْفِي الْفِعْلَ فَاعِلَهُ وَالْمُبْتَدَأُ خَبْرَهُ، فَهُوَ اسْمٌ فَضْلَةٌ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفُهُ، الدَّالُّ عَلَى الذَّاتِ الَّتِي وَقَعَ الْفِعْلُ بِمُصَاحَبَتِهَا: جَاءَ الْقَائِدُ وَالْجَيْشُ، اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ.

فَيَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ الَّتِي وَقَعَ الْفِعْلُ بِمُصَاحَبَتِهَا، الْمَسْبُوقُ بِوَاوٍ تُفِيدُ الْمَعِيَةَ نَصًّا. الْإِسْمُ يَشْمَلُ الْمَفْرَدَ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعَ، وَيَشْمَلُ الْمَذَكَّرَ وَالْمُؤَنَّثَ وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِسْمُ الصَّرِيحُ دُونَ الْمُؤَوَّلِ، وَخَرَجَ عَنْهُ الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ وَالْجُمْلَةُ.

الْإِسْمُ الْفَضْلَةُ الَّذِي لَيْسَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْكَلَامِ، فَلَيْسَ فَاعِلًا وَلَا مُبْتَدَأً وَلَا خَبْرًا وَخَرَجَ بِهِ الْعُمْدَةُ نَحْوَ: اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.



الْعَامِلُ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ

الْمَنْصُوبُ بِالْفِعْلِ أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفُهُ، فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

الأوَّلُ: الْفِعْلُ، تَقُولُ: حَضَرَ الْقَائِدُ وَالْجَيْشَ.

وَالثَّانِي: الْإِسْمُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى حُرُوفِهِ كَأَسْمِ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: الْقَائِدُ حَاضِرٌ وَالْجَيْشَ

الْمَسْبُوقُ بِوَاوٍ هِيَ نَصٌّ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعِيَّةِ وَيَخْرُجُ بِهِ الْإِسْمُ الْمَسْبُوقُ بِوَاوٍ لَيْسَتْ نَصًّا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعِيَّةِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: حَضَرَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ، هَذِهِ لَيْسَتْ نَصًّا فِي الْمَعِيَّةِ، فَالْإِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْوَاوِ عَلَى نَوْعَيْنِ:

مَا يَتَعَيَّنُ نَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ، وَمَا يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى ذَلِكَ يَعْنِي عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ وَإِتْبَاعُهُ لِمَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ.

النَّوعُ الْأَوَّلُ: مَحَلُّهُ إِذَا لَمْ يَصِحَّ تَشْرِيكُ مَا بَعْدَ الْوَاوِ لِمَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ، تَقُولُ: أَنَا سَائِرٌ وَالْجَبَلُ، وَتَقُولُ: ذَاكَرْتُ وَالْمِصْبَاحَ.

فَمَا بَعْدَ الْوَاوِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مُشَارِكًا لِمَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ يَعْنِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسِيرَ الْجَبَلُ بِسَيْرِكَ تَقُولُ: أَنَا سَائِرٌ وَالْجَبَلُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُشَارِكَ مَا بَعْدَ الْوَاوِ وَهُوَ الْجَبَلُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَهُوَ أَنْتَ فِي السَّيْرِ، وَلَكِنْ تَقُولُ: أَنَا سَائِرٌ وَالْجَبَلُ، فَلَا يَصِحُّ تَشْرِيكَ مَا بَعْدَ الْوَاوِ لِمَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ، تَقُولُ: ذَاكَرْتُ وَالْمِصْبَاحَ، فَالْمِصْبَاحُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُذَاكَرًا مَعَكَ لِذُرُوسِكَ.

فَإِذَا كَانَ بِحَيْثُ لَا يَصِحُّ تَشْرِيكَ مَا بَعْدَ الْوَاوِ لِمَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ فَهَذَا يَتَعَيَّنُ نَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ.

مَثَلٌ لَهُ بِقَوْلِهِ: (اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ).

الثَّانِي: مَحَلُّهُ يَعْنِي يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَوْ إِتْبَاعُهُ لِمَا قَبْلَهُ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ بِحَيْثُ يَصِحُّ تَشْرِيكَ مَا بَعْدَ الْوَاوِ لِمَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ، تَقُولُ: حَضَرَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ، فَيَجُوزُ نَصْبُ مُحَمَّدٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ؛ لِأَنَّ مُحَمَّدًا يَجُوزُ اشْتِرَاكُهُ مَعَ عَلِيٍّ فِي الْحُضُورِ.

وَقَدْ مَثَلُ الْمُصَنِّفُ لِهَذَا النَّحْوِ بِقَوْلِهِ: جَاءَ الْقَائِدُ وَالْجَيْشُ، وَيَجُوزُ أَيْضًا جَاءَ الْقَائِدُ وَالْجَيْشُ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ تَشْرِيكَ الْجَيْشِ مَعَ الْقَائِدِ فِي الْحُضُورِ أَوْ فِي الْمَجِيءِ فَتَقُولُ: جَاءَ الْقَائِدُ وَالْجَيْشُ فَيَجُوزُ تَشْرِيكَ مَا بَعْدَ الْوَاوِ لِمَا قَبْلَ الْوَاوِ فِي الْحُكْمِ فَتَقُولُ: جَاءَ أَوْ حَضَرَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ، يَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِكَ مُحَمَّدٌ مَعَ عَلِيٍّ فِي الْحُضُورِ.

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَائِزًا يَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ، وَيَجُوزُ الْإِتْبَاعُ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ.

الْمَفْعُولُ مَعَهُ اسْمٌ مَنْصُوبٌ يَقَعُ بَعْدَ وَاوٍ، وَهَذِهِ الْوَاوُ تَدُلُّ عَلَى اقْتِرَانِ الْإِسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا بِاسْمٍ آخَرَ قَبْلَهَا فِي زَمَنِ حَدَثٍ أَوْ حَصَلَ فِيهِ الْفِعْلُ مَعَ مُشَارَكَةِ الثَّانِي لِلْأَوَّلِ فِي الْحَدَثِ، هَذِهِ الْوَاوُ يُقَالُ لَهَا وَاوُ الْمَعِيَّةِ، أَوْ وَاوُ «مَعَ» أَوْ الْوَاوُ الَّتِي بِمَعْنَى «مَعَ».

فَإِذَنْ الْمَفْعُولُ مَعَهُ اسْمٌ مَنْصُوبٌ يَقَعُ بَعْدَ وَاوٍ وَهَذِهِ الْوَاوُ تَدُلُّ عَلَى اقْتِرَانِ الْإِسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا بِاسْمٍ آخَرَ قَبْلَهَا فِي زَمَنِ حُصُولِ الْحَدَثِ، مَعَ مُشَارَكَةِ الثَّانِي لِلْأَوَّلِ فِي هَذَا الْحَدَثِ، هَذِهِ الْوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ وَيُقَالُ لَهَا وَاوُ الْمَعِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، فَكَلِمَةُ ﴿شُرَكَاءَكُمْ﴾: مَفْعُولٌ مَعَهُ.

إِذَا سَأَلْتَ أَحَدًا قَائِلًا: أَيْنَ مَسْجِدُ التَّوْحِيدِ؟ قَدْ يَكُونُ جَوَابُكَ: تَسِيرٌ مَعَ طَرِيقِكَ هَذِهِ فَيَنْتَهِي بِكَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَسِيرُ وَيَسِيرُ الطَّرِيقَ مَعَهُ يَعْنِي تَقُولُ تَسِيرٌ مَعَ طَرِيقِكَ هَذَا هُوَ لَا يَسِيرُ الطَّرِيقَ مَعَهُ، وَإِلَّا كَانَ الْمَعْنَى فَاسِدًا لِأَنَّ الطَّرِيقَ لَا يَسِيرُ وَلَا يَمْشِي، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنْ يَبَاشَرَ السَّيْرَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ وَيَلْزَمُ مَشِيئَهُ فِيهِ حَتَّى يَصِلَ.

لَوْ قُلْتَ: تَسِيرٌ وَطَرِيقَكَ هَذَا فَإِنَّ الْأَسْلُوبَ يَكُونُ صَحِيحًا وَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنَ الْجَوَابَيْنِ وَاحِدًا فَتَقُولُ: وَتَسِيرٌ وَالطَّرِيقُ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ لَا يَسِيرُ فَلَا يَصِحُّ

تَشْرِيكَ مَا بَعْدَ الْوَاوِ مَعَ مَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ تَسِيرُ أَنْتَ وَالطَّرِيقَ .
فَمِنْ خِلَالِ هَذَا نَعْلَمُ أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي سَتَأْتِي لَا تَشْتَمِلُ عَلَى مَفْعُولٍ مَعَهُ،
تَقُولُ: تَحَرَّكَتِ السَّفِينَةُ وَالنَّاسُ مُودِّعُونَ.

لِمَ لَا يَصِحُّ؟

لِأَنَّ الَّذِي وَقَعَ بَعْدَ الْوَاوِ جُمْلَةٌ، وَلَيْسَ اسْمًا مُفْرَدًا وَهُوَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
اسْمًا مُفْرَدًا كَمَا مَرَّ ذَلِكَ فِي شُرُوطِهِ.

تَقُولُ: تَعَاوَنَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ الَّذِي بَعْدَ الْوَاوِ عُمْدَةٌ فَضْلَةٌ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَعَاوَنَ
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُ مُتَعَدِّدًا أَيْ مُثْنِيًّا أَوْ جَمْعًا ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ
اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَفْعَالِ الْمُشَارَكَةِ.

تَقُولُ: تَعَاوَنَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمُشَارَكَةِ، تَشَارَكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، تَقَاتَلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَكُلُّ
مِنْهُمَا قَدْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ، فَإِذَا قُلْتَ تَعَاوَنَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ.

هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: تَعَاوَنَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ؟

لَا يَجُوزُ.

لِمَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مَعَهُ؟

لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ فَضْلَةٌ، وَهُنَا عُمْدَةٌ فَضْلَةٌ؛ لِأَنَّ تَعَاوَنَ هَذِهِ

مِنْ أَفْعَالِ الْمُشَارَكَةِ فَهِيَ كَمَا تَرَى تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَاقِعًا مِنْ أَكْثَرِ مِنْ
فَاعِلٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهَا مُشَارَكَةٌ تَقُولُ: تَقَاتَلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ. هَذَا التَّقَاتُلُ هَلْ يَقَعُ مِنْ
وَاحِدٍ؟ أَمَا إِذَا قُلْتَ قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا هَذَا فِعْلٌ يَقَعُ مِنْ وَاحِدٍ.

أَمَا عِنْدَمَا تَقُولُ: شَارَكَ فُلَانٌ فُلَانًا أَوْ تَقُولُ فُلَانًا وَفُلَانًا فَالْفِعْلُ هَا هُنَا لَا يَقَعُ
إِلَّا مِنْ أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ، فَيَكُونُ الْفَاعِلُ هَا هُنَا مُتَعَدِّدًا لَا يَكُونُ وَاحِدًا وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ
عُمْدَةً فَضْلَةً فِي آنٍ وَاحِدٍ، فَيَصِحُّ فِي مِثْلِ هَذَا.

وَأَمَّا فِي الْمَجِيءِ فَتَقُولُ: جَاءَ مُحَمَّدٌ وَزَيْدًا، عَلَى أَنَّ الْوَاوَ وَوَاوَ الْمَعِيَّةِ وَعَلَى
أَنَّ زَيْدًا مَفْعُولٌ مَعَهُ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمَجِيءُ هَا هُنَا مِنْهُمَا مَعًا وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ الْمَجِيءُ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يُقْتَضِي فَاعِلًا وَاحِدًا غَيْرَ مُتَعَدِّدٍ تَقُولُ:
جَاءَ مُحَمَّدٌ.

أَمَا عِنْدَمَا تَقُولُ: تَعَاوَنَ مُحَمَّدٌ نَقُولُ تَعَاوَنَ مَعَ مَنْ؟ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الَّذِي
فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ فَيَكُونُ عُمْدَةً وَفَضْلَةً فِي هَذَا، فِي مِثْلِ قَوْلِكَ:
تَعَاوَنَ عَمْرُو وَزَيْدٌ.

أَمَا جَاءَ عَمْرُو وَزَيْدٌ فَجَائِزٌ، وَيَجُوزُ: جَاءَ عَمْرُو وَزَيْدًا عَلَى أَنَّ زَيْدًا مَفْعُولٌ
مَعَهُ.

شُرُوطُ نَصْبِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ:

شُرُوطُ نَصْبِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ:

- أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَمَا مَرَّ.

- وَأَنْ يَكُونَ وَاقِعًا بَعْدَ وَاوٍ تَدُلُّ عَلَى الْمَصَاحِبَةِ فَهِيَ بِمَعْنَى مَعَ وَهِيَ وَاوُ الْمَعِيَّةِ.

- وَأَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْوَاوُ مَسْبُوقَةً بِفِعْلٍ تَقُولُ: سِرْتُ وَالْقَمَرَ، فَاسْتَوْتِ هَذِهِ الشُّرُوطَ فِي هَذَا الْمِثَالِ جَاءَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ اسْمًا وَاقِعًا بَعْدَ وَاوٍ بِمَعْنَى مَعَ وَقَدْ سَبَقَ هَذَا الْإِسْمُ بِفِعْلٍ فَتَقُولُ: سِرْتُ وَالْقَمَرَ.

هَذِهِ أَمْثِلَةٌ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ:

تَقُولُ: خَرَجْتُ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ.

وَتَقُولُ: تَرَكْتُ السَّيَّارَةَ وَالسَّائِقَ.

وَتَقُولُ: صَلَّيْتُ وَالْأَوْلَادَ.

وَتَقُولُ: مَشَى الرَّجُلُ وَالْحَدِيقَةَ.

وَتَقُولُ: اذْهَبْ وَطَرِيقَ السَّلَامَةِ.

وَتَقُولُ: سَافَرْتُ وَالْأَهْلَ.

عَامِلِ النَّصْبِ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ الْعَامِلِ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ هُوَ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ اسْمٍ يُشْبِهُ الْفِعْلَ كَمَا مَرَّ ذِكْرُ ذَلِكَ فَالْفِعْلُ: مَشَيْتُ وَالْقَمَرُ.

وَالِاسْمُ الَّذِي يُشْبِهُ الْفِعْلَ: مُحَمَّدٌ نَاجِحٌ وَزَيْدًا.

وَيَحْسُنُ هَا هُنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى عَامِلِهِ، فَلَا يُقَالُ: وَالْقَمَرَ مَشَيْتُ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَسَّطَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ أَيْضًا بَيْنَ الْعَامِلِ وَبَيْنَ الْاسْمِ الْمُشَارِكِ لَهُ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سَارَ وَالْقَمَرَ مُحَمَّدٌ وَإِنَّمَا سَارَ مُحَمَّدٌ وَالْقَمَرَ، وَكَذَلِكَ مَشَيْتُ وَالْقَمَرَ لَا وَالْقَمَرَ مَشَيْتُ.



جامع من هج النبوة

www.menhag-un.com

حَالَاتُ الْإِسْمِ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ الْوَاوِ

حَالَاتُ الْإِسْمِ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ الْوَاوِ هِيَ:

وَجُوبٌ عَطْفِيهِ، وَذَلِكَ إِذَا فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ النَّصْبِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ وَاقِعًا بِمَعْنَى الْوَاوِ الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى مَعَ، وَأَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَاوُ مَسْبُوقَةً بِفِعْلٍ.

فَإِذَا فُقِدَ شَرْطُ فَيَجِبُ الْعَطْفُ تَقُولُ: تَصَالِحَ مُحَمَّدٌ وَزَيْدٌ، فَتَصَالِحُ يَسْتَلْزِمُ تَعَدُّدَ الْأَفْرَادِ الَّتِي تَتَصَالِحُ وَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ يَتَصَالِحَانِ حَقِيقَةً، وَقَدْ مَرَّ فِي تَعْرِيفِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ أَنَّهُ اسْمٌ فَضْلَةٌ لَا يَكُونُ عُمْدَةً، وَهَنَا عُمْدَةٌ فَضْلَةٌ، فَوَجُوبُ الْعَطْفِ إِذَا فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ تِلْكَ الشُّرُوطِ.

وَجُوبُ النَّصْبِ عِنْدَمَا يَحْدُثُ مِنَ الْعَطْفِ فَسَادٌ فِي التَّرْكِيْبِ فَعِنْدَمَا تَقُولُ: سَارَ مُحَمَّدٌ وَالصَّخْرَاءُ بِنَصْبِ الصَّخْرَاءِ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ مَعَهُ لَوْ رَفَعْتَ بِالْعَطْفِ عَلَى مُحَمَّدٍ لَكَانَ الْمَعْنَى: سَارَتِ الصَّخْرَاءُ، وَهَذَا فَاسِدٌ.

جَوَازُ الْعَطْفِ وَجَوَازُ النَّصْبِ غَيْرُ أَنَّ الْعَطْفَ أَفْضَلُ حِينَ يَكُونُ الْعَطْفُ مُمْكِنًا بِغَيْرِ أَنْ يَحْصُلَ مِنْهُ فَسَادٌ فِي التَّرْكِيْبِ: تَعَلَّمَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ مِنَ الْمُعَلِّمِ.

كَلِمَةُ أَحْمَدُ يَجُوزُ رَفْعُهَا بِالْعَطْفِ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا عَلَى أَنَّهَا

مَفْعُولٌ مَعَهُ، لَكِنَّ الْعَطْفَ أَحْسَنُ مِنَ النَّصْبِ عَلَى الْمَعِيَّةِ لِأَنَّهُ أَقْوَى فِي الدَّلَالَةِ
الْمَعْنَوِيَّةِ عَلَى الْمُشَارَكَةِ.

وَيَجُوزُ الْعَطْفُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ غَيْرَ أَنَّ النَّصْبَ أَفْضَلُ؛ وَذَلِكَ لِلْفَرَارِ مِنْ
عَيْبٍ لَفْظِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ.

مِثَالُ اللَّفْظِيِّ: أَكَلْتُ وَالضَّيْفَ، فَكَلِمَةُ الضَّيْفِ يَجُوزُ فِيهَا الرَّفْعُ عَطْفًا عَلَى
الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ وَهُوَ التَّاءُ أَكَلْتُ وَالضَّيْفَ
وَيَجُوزُ فِيهَا النَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ مَعَهُ وَهَذَا أَفْضَلُ فَتَقُولُ: أَكَلْتُ
وَالضَّيْفَ وَتَقُولُ: أَكَلْتُ وَالضَّيْفَ.

وَمِثَالُ الْعَيْبِ الْمَعْنَوِيِّ: تَقُولُ: لَوْ تَرَكْتُ النَّاقَةَ وَفَصِيلَهَا لَرَضِعَهَا فَلَوْ عَطَفْنَا
كَلِمَةَ فَصِيلٍ عَلَى كَلِمَةِ النَّاقَةِ لَكَانَ الْمَعْنَى: لَوْ تَرَكْتُ النَّاقَةَ وَتَرَكْتُ فَصِيلَهَا مَعَهَا
وَهَذَا الْمَعْنَى غَيْرٌ دَقِيقٌ فَهَذَا عَيْبٌ مَعْنَوِيٌّ.

عَلَى كُلِّ حَالٍ، لَا تَبَالٍ مِنْ هَذَا وَلَكِنْ تَعَلَّمَ أَنَّ شُرُوطَ نَصْبِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ
بِاخْتِصَارٍ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ وَاقِعًا بَعْدَ وَاوٍ تَدُلُّ عَلَى الْمُصَاحَبَةِ بِمَعْنَى
مَعَ، وَأَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْوَاوُ مَسْبُوقَةٌ بِفِعْلٍ مِثْلُ: سِرْتُ وَالْقَمَرَ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى عَامِلِهِ فَلَا تَقُلُ: وَالْقَمَرَ مَشَيْتُ.

وَلَا أَنْ يَتَوَسَّطَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ أَيْضًا بَيْنَ الْعَامِلِ وَبَيْنَ الْإِسْمِ الْمُشَارِكِ لَهُ فَلَا
يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: سَارَ وَالْقَمَرَ مُحَمَّدٌ.

يَعْنِي إِذَا قِيلَ لَكَ: بَيْنَ الْفَاسِدِ مِنْ هَذِهِ الْأَسَالِبِ: وَالْقَمَرِ مَشَيْتٌ، سَارَ
وَالْقَمَرُ مُحَمَّدٌ.

تَقُولُ: هَذَا أُسْلُوبٌ فَاسِدٌ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ مَعَهُ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الْعَامِلِ وَهَذَا لَا
يَجُوزُ، وَالصَّوَابُ هُوَ مَشَيْتٌ وَالْقَمَرُ، وَالْوَاوُ هَا هُنَا بِمَعْنَى مَعَ.

لَمْ يَبْقَ مَعَنَا مِنْ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ شَيْءٌ، فَرَغَ بِهَذَا
مِنْ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ.

نَسَأَلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَرْفَعَهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الصَّالِحِينَ وَأَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَأَنْ يَعْفُوَ
عَنْهُ!

غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ إِجْمَالًا مَا مَرَّ مِمَّا ذَكَرَ تَفْصِيلًا، قَالَ: خَبِرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ
إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ.

وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَمَا عَطْفَ عَلَى الْمَنْصُوبِ فَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَكَذَلِكَ مَا يَتَعَلَّقُ
بِغِيَّةِ التَّوَابِعِ مِنَ الْبَدَلِ وَالتَّأَكِيدِ وَالْعَطْفِ فَهَذِهِ إِذَا كَانَتْ تَابِعَةً لِمَنْصُوبٍ فَهِيَ
مَنْصُوبَةٌ.

فَمِنْ الْمَنْصُوبَاتِ: اسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبِرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَتَابِعُ
الْمَنْصُوبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي أَبْوَابِهِ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِعَادَةِ شَيْءٍ مِنْهُ.

بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

ثُمَّ خَلَصَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَقَالَ: (بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ، الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ - أَيْ مَجْرُورٌ بِهِ - وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ).

الِاسْمِ الْمَخْفُوضِ أَيْ الْمَجْرُورِ أَيْ الْمَكْسُورِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ ذَلِكَ لِأَنَّ الْخَافِضَ لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ لَوْ تَذَكَّرَ فِي بَدَايَةِ الْكَلَامِ عِنْدَمَا تَكَلَّمَ عَنْ أَنْوَاعِ الْكَلِمَةِ: اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ، وَذَكَرَ هُنَاكَ حُرُوفَ الْخَفْضِ.

وَكَذَلِكَ فِي عِلَامَاتِ الْإِسْمِ فَذَكَرَ تِلْكَ الْأَحْرُفَ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: خَالِدٍ، مِنْ قَوْلِكَ: أَشْفَقْتُ عَلَى خَالِدٍ فَإِنَّهُ مَجْرُورٌ بِ(عَلَى) وَهُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَافِضُ لِلِاسْمِ إِضَافَةً اسْمٌ قَبْلَهُ إِلَيْهِ.

فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَفْضُ بِالْحَرْفِ وَهُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْإِسْمُ الْمَخْفُوضُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ أَوْ حُرُوفِ الْجَرِّ، فَيَكُونُ حَيْثُذِ مَخْفُوضًا بِالْحَرْفِ.

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَافًا لِاسْمٍ قَبْلَهُ فَهُوَ حِينَئِذٍ مَخْفُوضٌ بِالِإِضَافَةِ، فَيَكُونُ مَخْفُوضًا بِالِإِضَافَةِ، وَمَعْنَى الإِضَافَةِ نِسْبَةُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ تَقُولُ: (سَاحَةُ المَسْجِدِ) نِسْبَةُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ، تَقُولُ: (جَاءَ غُلامٌ مُحَمَّدٍ) مَخْفُوضٌ بِسَبَبِ إِضَافَةِ غُلامٍ إِلَيْهِ جَاءَ غُلامٌ، غُلامٌ: مُضَافٌ، مُحَمَّدٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ الخَافِضُ لِلاِسْمِ تَبَعِيَّتُهُ لِاسْمٍ مَخْفُوضٍ بِأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لَهُ كَمَا تَقُولُ: أَخَذْتُ العِلْمَ عَنِ مُحَمَّدٍ الفَاضِلِ.

أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ نَحْوَ خَالِدٍ مِنْ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ.

أَوْ غَيْرِ هَذَيْنِ مِنَ التَّوابعِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا.

إِذَنْ؛ الخَفِضُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْحَرْفِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالِإِضَافَةِ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَالتَّابِعُ لِلْمَخْفُوضِ مَخْفُوضٌ.

فَذَكَرَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ الخَفِضَ بِالْحَرْفِ فَقَالَ: (هُوَ مَا يُخَفِّضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ وَهِيَ: الواوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، أَوْ بِواوِ رُبِّ، وَبِمُدٍّ، وَمُنْدُ).

فَهَذِهِ كُلُّهَا حُرُوفٌ خَافِضَةٌ يَعْنِي إِذَا وَقَعَ الإِسْمُ بَعْدَهَا كَانَ مَخْفُوضًا أَيَّ مَجْرُورًا بِهَا، هَذَا هُوَ الخَفِضُ بِالْحَرْفِ.

وَهَذَا مِنْ أَيَسَّرِ مَا يَكُونُ! لِأَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ الخَافِضَ أَيَّ الحَرْفِ فَإِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعَرِّبَ الإِسْمَ الَّذِي وَقَعَ بَعْدَهُ عَلَى أَنَّهُ مَخْفُوضٌ بِهِ، هَذَا يَسِيرٌ جَدًّا

وَلَكِنْ نَعْرِفُ الْحُرُوفَ الَّتِي تَخْفِضُ الْإِسْمَ إِذَا مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ.
النُّوعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَخْفُوضَاتِ: الْمَخْفُوضُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ،
حُرُوفُ الْخَفْضِ كَثِيرَةٌ.

نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ أَنْ يَرْفَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى
وَالْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

فَبَعْدَ أَنْ فَرَعَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ ذِكْرِ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ شَرَعَ فِي بَيَانِ
الْمَخْفُوضَاتِ مِنْهَا، وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

- مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ.

- وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ.

- وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَالِاسْمُ الْمَخْفُوضُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَافِضَ لَهُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ
حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: أَشْفَقْتُ عَلَى خَالِدٍ، فَخَالِدٌ مَجْرُورٌ
بِ(عَلَى)، وَهُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَافِضُ لِلِاسْمِ إِضَافَةً اسْمٍ قَبْلَهُ إِلَيْهِ.

وَمَعْنَى الْإِضَافَةِ نِسْبَةُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ غُلَامٌ مُحَمَّدٍ، فَ
«مُحَمَّدٌ» مَخْفُوضٌ بِسَبَبِ إِضَافَةِ «غُلَامٍ» إِلَيْهِ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَافِضُ لِلِاسْمِ تَبَعِيَّةً لِاسْمٍ مَخْفُوضٍ بِأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لَهُ نَحْوَ

«الْفَاضِلِ» مِنْ قَوْلِكَ: أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ.

أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ نَحْوَ «خَالِدٍ» مِنْ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ. أَوْ غَيْرَ هَذَيْنِ مِنَ التَّوَابِعِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا.



جامع منهلج النبوة

www.menhag-un.com

التَّسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُخْفُوضَاتِ: الْمُخْفُوضُ بِالْحَرْفِ

فَأَمَّا الْمُخْفُوضُ بِالْحَرْفِ، فَهُوَ مَا يَخْفُضُ بِيَمْنٍ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالْتَاءُ، أَوْ بِ(وَإِوِ رُبِّ)، وَ(مُدْ)، وَ(مُنْدُ)؛ فَهَذِهِ حُرُوفُ الْخَفْضِ.

فَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُخْفُوضَاتِ: الْمُخْفُوضُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ.

* وَحُرُوفُ الْخَفْضِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

«مِنْ»، وَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِبْتِدَاءُ، وَتَجْرُّ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكَ﴾ فَهَذَا مُضْمَرٌ كَمَا تَرَى، قَدْ جَرَّ بِ(مِنْ) ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ تَوْجٍ﴾ [الأحزاب: ٧]، فَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِبْتِدَاءُ، وَتَجْرُّ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ.

وَمِنْهَا: «إِلَى»، وَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِنْتِهَاءُ وَتَجْرُّ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ﴾ فَهَذَا مُضْمَرٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِلَى ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عَلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧].

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨]، فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِلَى أَيْضًا.

فَمِنْ مَعَانِي «مِنْ» الْإِبْتِدَاءُ، وَمِنْ مَعَانِي «إِلَى» الْإِنْتِهَاءُ، وَ«مِنْ» فِي قَوْلِنَا: «مِنْ مَعَانِي» لِلتَّبَعِيضِ.

فَهَذِهِ بَعْضُ مَعَانِيهَا وَلَيْسَ الْمَعْنَى الَّذِي تُحْصِرُ الدَّلَالَةُ فِيهِ، وَإِنَّمَا لَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْ مَعَانِيهَا الْإِبْتِدَاءُ، وَإِلَى مِنْ مَعَانِيهَا الْإِنْتِهَاءُ.

و«عَنْ» مِنْ مَعَانِيهَا الْمُجَاوِرَةُ وَتَجْرُّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ وَالضَّمِيرَ أَيْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

و«عَلَى» مِنْ مَعَانِيهَا الْإِسْتِعْلَاءُ وَتَجْرُّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ أَيْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَيْهَا﴾ فَقَدْ دَخَلَتْ هَهُنَا عَلَى الضَّمِيرِ ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ فَدَخَلَتْ عَلَى الْأِسْمِ الظَّاهِرِ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

«فِي» مِنْ مَعَانِيهَا الظَّرْفِيَّةُ، وَتَجْرُّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ وَالضَّمِيرَ أَيْضًا؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ﴾ فَدَخَلَتْ عَلَى الْأِسْمِ الظَّاهِرِ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقَكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢].

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فِيهَا عِوَجٌ﴾ [الصفات: ٤٧]. فَدَخَلَتْ هَهُنَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا﴾.

«رُبَّ» مِنْ مَعَانِيهَا التَّقْلِيلُ، وَلَا تَجْرُّ إِلَّا الْأِسْمَ الظَّاهِرَ النَّكِرَةَ، لَا تَجْرُّ إِلَّا الْأِسْمَ الظَّاهِرَ النَّكِرَةَ؛ كَقَوْلِهِ إِذَا مَا أَرَادَ التَّمْثِيلَ: رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيْتَهُ، فَكَمَا رَأَيْتَ دَخَلَتْ عَلَى اسْمِ ظَاهِرٍ، رَجُلٍ: نَكِرَةٌ رَجُلٍ، رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيْتَهُ.

فَ«رُبَّ» مِنْ مَعَانِيهَا: التَّقْلِيلُ وَلَا تَجْرُّ إِلَّا الْأِسْمَ الظَّاهِرَ النَّكِرَةَ.

«الْبَاءُ» وَمِنْ مَعَانِيهَا التَّعْدِيَةُ، وَتَجْرُّ الإِسْمَ الظَّاهِرَ وَالضَّمِيرَ جَمِيعًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَذَهَبَنَّ بِكَ﴾ [الزخرف: ٤١].

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

وَ«الْكَافُ» مِنْ مَعَانِيهَا التَّشْبِيهُ، وَلَا تَجْرُّ إِلَّا الإِسْمَ الظَّاهِرَ كـ(رُبَّ) الَّتِي لَا تَجْرُّ إِلَّا الإِسْمَ الظَّاهِرَ النَّكَرَةَ.

فَ«الْكَافُ» مِنْ مَعَانِيهَا: التَّشْبِيهُ، وَالَّتِي لَا تَجْرُّ إِلَّا الإِسْمَ الظَّاهِرَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتِهِ﴾ [النور: ٣٥].

«اللَّامُ» مِنْ مَعَانِيهَا: الإِسْتِحْقَاقُ وَالْمِلْكُ، وَتَجْرُّ الإِسْمَ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ جَمِيعًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ١]. ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُ﴾ فِدَخَلَتْ عَلَى الضَّمِيرِ ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].

حُرُوفُ الْقَسَمِ الثَّلَاثَةُ: الْبَاءُ وَالتَّاءُ وَالْوَاوُ، وَهَذِهِ كَمَا مَرَّ ذِكْرُ ذَلِكَ تَجْرُّ الإِسْمَ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَأَوْرُبَّ كَمَا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَلَيْلٍ: أَيُّ وَرُبَّ لَيْلٍ.

فَ(الْوَاوُ) هِيَ وَأَوْرُبَّ، وَهِيَ خَافِضَةٌ كَمَا تَرَى، وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى

سُدُولَهُ.

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَبَيْضَةِ خِدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا.

وَبَيْضَةِ خِدْرِ أَي: وَرَبِّ بَيْضَةِ خِدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا.

«مُذُّ وَمُنْذُ» يَجْرَانِ الْأَزْمَانُ، وَهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ» إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا مَاضِيًّا، تَقُولُ: مَا رَأَيْتُهُ مُذُّ يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَمَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ.

وَيَكُونَانِ بِمَعْنَى: (فِي) إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا حَاضِرًا، تَقُولُ: لَا أَكَلَّمْتُهُ مُذُّ يَوْمِنَا، وَلَا أَلْقَاهُ مُنْذُ يَوْمِنَا.

فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ مُذُّ أَوْ مُنْذُ فِعْلٌ أَوْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي بَعْدَهُمَا مَرْفُوعًا فَهُمَا اسْمَانِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ عَلَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْجَرَ أَوْ الْخَفْضَ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ.

فَإِذَا مَا وَقَعَ بَعْدَ مُذُّ أَوْ مُنْذُ فِعْلٌ أَوْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي بَعْدَهُمَا مَرْفُوعًا غَيْرَ مَخْفُوضٍ فَهُمَا حِينِيذِ اسْمَانِ وَلَيْسَا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ، وَلَيْسَا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ.

قَالَ: وَأَمَّا مَا يُقْصَدُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوَ قَوْلِكَ: غُلَامٌ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مِمَّا يُقَدَّرُ بِ(اللَّامِ)، وَمَا يُقَدَّرُ بِ(مِنْ)، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: غُلَامٌ زَيْدٍ.

وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِ(مِنْ)، نَحْوُ: ثُوبٌ خَزٍّ، وَبَابٌ سَاجٍ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٍ.



القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمَخْفُوضَاتِ: الْمَخْفُوضُ بِالْإِضَافَةِ

الأوَّلُ هُوَ: الْمَخْفُوضُ بِالْحُرُوفِ، وَقَدْ مَرَّ الْخَفْضُ بِالْحَرْفِ، وَحُرُوفُ الْخَفْضِ مَرَّ ذِكْرُهَا مَعَ التَّمثِيلِ لَهَا.

وَأَمَّا الْخَفْضُ بِالْإِضَافَةِ، فَهُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمَخْفُوضَاتِ، وَالْمَخْفُوضُ بِالْإِضَافَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا نَوْعَيْنِ:

الأوَّلُ: مَا يَكُونُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ»، أَي: تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ».

وَالثَّانِي: مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ.

وَالثَّلَاثُ: مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «فِي».

أَمَّا مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ»، فَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ جُزْءًا وَبَعْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، تَقُولُ: جَبَّةٌ صُوفٍ، فَإِنَّ الْجَبَّةَ بَعْضٌ مِنَ الصُّوفِ وَجُزْءٌ مِنْهُ، فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ.

وَأَمَّا مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «فِي»، فَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ظَرْفًا مُضَافًا ﴿بَلْ مَكْرُؤٌ لَيْلٍ﴾ [سبأ: ٣٣]، فَإِنَّ اللَّيْلَ ظَرْفٌ لِلْمَكْرِ وَوَقْتُ يَقَعُ الْمَكْرُ فِيهِ.

وَأَمَّا مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ، فَكُلُّ مَا لَا يَصِحُّ فِيهِ أَحَدُ النَّوعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ (كَغُلَامٍ زَيْدٍ)، فَلَيْسَ زَيْدٌ بِجُزْءٍ مِنَ الْغُلَامِ، وَلَيْسَ الْغُلَامُ بِظَرْفٍ لَهُ، فَلَا يَصِحُّ هَهُنَا بـ (مِنْ) وَلَا فِي، فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ لَزَيْدٍ.

إِذَا لَمْ يَصِحَّ مِنْ وَلَا فِي إِذَا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ جُزْءًا وَبَعْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: غُلَامٌ زَيْدٍ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ جُزْءًا مِنْ زَيْدٍ، وَلَا أَنْ يَكُونَ الْحَصِيرُ جُزْءًا مِنَ الْمَسْجِدِ، وَإِنَّمَا الْحَصِيرُ لِلْمَسْجِدِ.

وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَهُ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَهُ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾.

فَإِنَّ اللَّيْلَ ظَرْفٌ لِلْمَكْرِ، وَوَقْتُ يَقَعُ الْمَكْرُ فِيهِ.

مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ، هُوَ كُلُّ مَا لَا يَصَاحُ فِيهِ أَحَدُ النَّوعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ؛ كَقَوْلِكَ: غُلَامٌ زَيْدٍ، وَحَصِيرُ الْمَسْجِدِ.

الْمَخْفُوضُ بِالتَّبَعِيَّةِ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مِنَ الْمَخْفُوضَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ فِي آخِرِ أَبْوَابِ الْمَرْفُوعَاتِ مُفَصَّلًا.

فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: مَا يَكُونُ مَخْفُوضًا بِالْحَرْفِ، وَمَا يَكُونُ مَخْفُوضًا بِالْإِضَافَةِ، وَمَا يَكُونُ مَخْفُوضًا بِالتَّبَعِيَّةِ.

الْمَجْرُورَاتُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْجَرُّ فِيهَا بِالْحَرْفِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْإِضَافَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالتَّبَعِيَّةِ.

الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ: يَجْرُ الإِسْمَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ وَمِنْهَا: مِنْ، وَإِلَى، وَفِي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَوَاوُ الْقَسَمِ، وَالتَّاءُ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، حَتَّى، مُنْذُ، مُذْ، وَرُبَّ؛ فَكُلُّ هَذِهِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ.

حَرْفُ الْجَرِّ «مَنْ» لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: التَّبَعِيضُ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَرْفُ بِمَعْنَى بَعْضٍ.

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان: ٦].

﴿وَمَنْ النَّاسِ﴾ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ بِمَعْنَى بَعْضِ النَّاسِ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ.

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

فَيَصِحُّ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ، فَ(مَنْ) هَهُنَا لِلتَّبَعِيضِ.

مَتَى تَكُونُ؟ وَمَا ضَابِطُ ذَلِكَ؟

مَتَى تَكُونُ مِنْ لِلتَّبَعِيضِ؟

حَيْثُ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى بَعْضٍ؛ حَيْثُ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى بَعْضٍ كَمَا

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

تَكُونُ أَيْضًا لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ، وَالْمَقْصُودُ بِالْغَايَةِ الْمَسَافَةُ وَالْمِقْدَارُ؛ قَالَ تَعَالَى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ، وَمَنْ أَيْنُنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

فَبَدَى الْإِسْرَاءُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ﴾
فَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ كَانَ ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

وَأَمَّا الْإِنْتِهَاءُ فَكَانَ ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِسْرَاءِ، وَأَمَّا
الْمِعْرَاجُ فَقَدْ عُرِجَ بِهِ ﷺ إِلَى مُسْتَوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ﷺ.

لَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ سِوَى التَّبَعِيضِ، وَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ.

وَكَذَلِكَ حَرْفُ الْجَرِّ «إِلَى» لَهُ مَعَانٍ أَيْضًا؛ أَشْهَرُ مَعَانِيهِ إِلَى: الْإِنْتِهَاءُ أَيُّ:
انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الزَّمَنِيَّةِ أَوْ الْمَكَانِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ وَلَا
تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَلَكْفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ﴾ ف(إِلَى) يُشِيرُ إِلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَنِيَّةِ.

﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ﴾ فَهَذَا انْتِهَاءُ زَمَانِ الصِّيَامِ إِلَى اللَّيْلِ.

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]، فَالْحَرْفُ إِلَى يُشِيرُ إِلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ؟ الْمَكَانِيَّةِ، فَأَشْهَرُ مَعَانِيهِ
حَرْفِ الْجَرِّ «إِلَى» الْإِنْتِهَاءُ.

وَكَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِ(مِنْ) أَشْهَرُ مَعَانِيهِ هَذَا الْحَرْفِ الْإِبْتِدَاءُ؛ ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ،
تَقُولُ: ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ، ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً.

حَرْفُ الْجَرِّ «عَنْ» لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الْمَجَاوِزَةُ، فَتَقُولُ: ابْتَعَدْتُ عَنْ الْمُنْكَرِ؛ يَعْنِي: ابْتَعَدْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاوَزْتُهُ؛ ابْتَعَدْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَتَجَاوَزْتُهُ وَجَاوَزْتُهُ وَابْتَعَدْتُ عَنْهُ.

فَمِنْ مَعَانِي «عَنْ» الْمَجَاوِزَةُ فِي الْأَصْلِ؛ كَمَا تَرَى فِي قَوْلِكَ: ابْتَعَدْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْتَ قَدْ جَاوَزْتَهُ؛ لَمْ تَقْرِبْهُ وَلَمْ تَتَوَرَّطْ فِيهِ.

تَكُونُ بِمَعْنَى بَعْدَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].
ف(عَنْ) بِمَعْنَى بَعْدَ، لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ ف(عَنْ) هَهُنَا بِمَعْنَى «بَعْدَ».

وَتَقُولُ: عَنْ قَرِيبٍ سَأُزَوِّدُكَ، يَعْنِي بَعْدَ أَوْ عَنْ هَهُنَا بِمَعْنَى بَعْدَ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أَي: طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ.

فَتَقُولُ: عَنْ قَرِيبٍ سَأُزَوِّدُكَ، أَي: بَعْدَ قَرِيبٍ سَأُزَوِّدُكَ، فَتَكُونُ عَنْ بِمَعْنَى بَعْدَ، كَمَا فِي هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ.

تَكُونُ بِمَعْنَى «عَلَى» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨] أَي: فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَلَى نَفْسِهِ.

التَّضْمِينُ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ كَثِيرٌ جَدًّا؛ التَّضْمِينُ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ لِأَنَّ هَذَا مَا يُقَالُ لَهُ عِنْدَ النُّحَاةِ وَعِنْدَ الْبَلَاغِيِّينَ أَيْضًا: التَّضْمِينُ؛ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ يُكَلِّمُ السَّحَرَةَ بَعْدَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَأَصْلَبَنَّاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾

فِي هَهْنَا لِلظَّرْفِيَّةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

هَلْ هُوَ سَيَدْخُلُهُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ، أَمْ سَيُصَلِّبُ السَّحْرَةَ بَعْدَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ
عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ؟

التَّضْمِينُ فِي الْحُرُوفِ كَثِيرٌ جِدًّا، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَسْمَعُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ
التَّضْمِينِ، فَتَكُونُ عَنْ بَمَعْنَى مِنْ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥].

حَرْفُ الْجَرِّ عَلَى لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أَيْضًا مِنْهَا: الإِسْتِعْلَاءُ، وَهُوَ أَشْهُرُ مَعَانِي
عَلَى، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الإِسْمَ الْوَاقِعَ قَبْلَ عَلَى قَدْ وَقَعَ فَوْقَ الْمَعْنَى الَّتِي بَعْدَ
عَلَى؛ كَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، فَالإِسْمُ
الْوَاقِعُ قَبْلَ عَلَى قَدْ وَقَعَ فَوْقَ الْمَعْنَى الَّتِي بَعْدَ عَلَى.

تَقُولُ: وَضَعْتُ الْكُوبَ عَلَى الْمِنْضَدَةِ.

فَالِإِسْمُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ عَلَى وَقَعَ فَوْقَ الْمَعْنَى الَّتِي بَعْدَ عَلَى.
تَكُونُ بَمَعْنَى فِي فَتَأْتِي عَلَى بَمَعْنَى فِي أَيْضًا تَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ﴿وَدَخَلَ
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ
عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ﴾ عَلَى هَهْنَا بَمَعْنَى فِي؛ يَعْنِي بَمَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ
الزَّمْنِيَّةِ، يَعْنِي كَانُوا فِي غَفَلَةٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِحَيْثُ لَمْ يَنْتَبَهُوا لِدُخُولِهِمْ.

فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فِي حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا.

تُفِيدُ أَيْضًا ذِكْرَ التَّعْلِيلِ وَالسَّبَبِ، أَيِ عَلَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أَيِ: وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ بِسَبَبِ أَنْ هَدَاكُمْ، وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ أَيِ: بِسَبَبِ أَنْ هَدَاكُمْ، فَتُفِيدُ التَّعْلِيلَ وَالسَّبَبَ.

تَكُونُ أَيْضًا عَلَى بِمَعْنَى مَعَ، فَتَدُلُّ عَلَى الْمَعِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦].

الْمَعْنَى: وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ مَعَ ظُلْمِهِمْ ﴿عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾، أَيِ: مَعَ ظُلْمِهِمْ.

حَرْفُ الْجَرِّ فِي لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الظَّرْفِيَّةُ، تَقُولُ: أَلْفَتْ الْكِتَابَ فِي سِنِينَ قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

الظَّرْفِيَّةُ تَدُلُّ عَلَى السَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ، فَحَرْفُ الْجَرِّ فِي يَدُلُّ أَحْيَانًا عَلَى السَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَّةٍ».

هَلْ «فِي» بِمَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ؟

يَعْنِي دَخَلَتْ الْمَرْأَةُ النَّارَ فِي جَوْفِ الْهَرَّةِ؟

لَا تُفِيدُ الظَّرْفِيَّةَ هُنَا، وَإِنَّمَا تُفِيدُ السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلِيلَ، يَعْنِي دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ بِسَبَبِ هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ؛ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، أَي: فَدَخَلَتْ بِسَبَبِهَا النَّارَ.

ف(فِي) هَهُنَا أَيْضًا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ، «فَلَا هِيَ أَطَعَمَتْهَا وَسَقَتَهَا - إِذْ حَبَسَتْهَا - وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

ف(فِي) هَهُنَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ.

تَدُلُّ فِي أَحْيَانًا عَلَى الْمَعِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨].

أَي: ادْخُلُوا مَعَ أُمَّمٍ، ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ؛ يَعْنِي ادْخُلُوا مَعَ أُمَّمٍ فَتَدُلُّ عَلَى الْمَعِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ.

تَكُونُ فِي أَحْيَانًا بِمَعْنَى عَلَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَأَمْنْتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ، لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقِطَعُونَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا تُصَلِّبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

لَا تَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ هُنَا، وَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى الإِسْتِعْلَاءِ بِمَعْنَى عَلَى، يَعْنِي: سَيَصَلُّبُهُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ، لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُدْخِلُهُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَإِنَّمَا

سَيَصْلُبُهُمْ كَمَا يَقُولُ مُتَهَدِّدًا مُتَوَعِّدًا عَلَيَّ جُدُوعِ النَّخْلِ.

تُفِيدُ فِي أَحْيَانًا مَعْنَى «إِلَى» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥١].

أَيُّ: لَبَعَثْنَا إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا.

حَرْفُ الْجَرِّ «الْبَاءُ» لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أَيْضًا مِنْهَا: الظَّرْفِيَّةُ فَتُفِيدُ مَعْنَى عَلَيَّ، تُفِيدُ الْبَاءُ مَعْنَى عَلَيَّ مَعْنَى «فِي» أَحْيَانًا؛ فَتُفِيدُ الظَّرْفِيَّةُ أَحْيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

أَيُّ: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي بَدْرٍ، فَتُفِيدُ الظَّرْفِيَّةُ هَهُنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ لَوْحًا يُبَيِّنُ لَهُمْ سَاحِرًا﴾ [القمر: ٣٤].

أَيُّ: نَجَّيْنَاهُمْ فِي سَاحِرٍ، تُفِيدُ الْبَاءُ أَحْيَانًا السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلِيلَ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].

فَبِظُلْمٍ أَيُّ: بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ، فَالْبَاءُ هَهُنَا تُفِيدُ السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلِيلَ.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ﴾ أَيُّ: بِسَبَبِ نَقْضِهِمْ لِلْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذْنَا عَلَيْهِمْ، فَتُفِيدُ السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلِيلَ.

الْبَاءُ أَحْيَانًا تُفِيدُ الْمَعِيَّةَ وَالْمُصَاحَبَةَ، يَعْنِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى عَلِيٍّ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قِيلَ يَنْوُحُ أَهْبِطْ بِسَلْمٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّهِ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨].

﴿قِيلَ يَنْوُحُ أَهْبِطْ بِسَلْمٍ﴾ أَي: اهْبِطْ مَعَ حَمْدِ رَبِّكَ أَوْ سَبِّحْ مُصَاحِبًا حَمْدَ رَبِّكَ.

﴿بِسَلْمٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ﴾ فَتَصَحَّبُهُ السَّلَامَةَ وَتَصَحَّبُ مَنْ مَعَهُ عِنْدَ هُبُوطِهِ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ جَلَّ وَعَلَا.

فَتَكُونُ الْبَاءُ بِمَعْنَى الْمَعِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ، وَتَكُونُ أَحْيَانًا - أَيِ الْبَاءُ - بِمَعْنَى مَنْ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦].
أَي: عَيْنًا يَشْرَبُ مِنْهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا.

فَأَفَادَتْ الْبَاءُ هَهُنَا التَّبَعِيضَ، فَجَاءَتْ بِمَعْنَى مَنْ، قَدْ تُفِيدُ الْبَاءُ مَعْنَى عَلِيٍّ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

أَي: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ عَلَى قِنطَارٍ.
مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ أَي: إِنْ تَأْمَنُهُ عَلَى قِنطَارٍ أَوْ عَلَى دِينَارٍ، فَأَفَادَتْ الْبَاءُ هَهُنَا مَعْنَى «عَلَى».

قَدْ تُفِيدُ مَعْنَى عَنْ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩].
 أَي: الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ عَنْهُ خَيْرًا، فَالْبَاءُ هَهُنَا أَفَادَتْ مَعْنَى «عَنْ».

قَدْ تُفِيدُ الْبَاءُ أَيْضًا مَعَانِي كَثِيرَةً سِوَى هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي ذُكِرَتْ، وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْمَعَانِي لِهَذِهِ الْحُرُوفِ وَلِغَيْرِهَا أَيْضًا الْعَلَّامَةُ ابْنُ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْجَلِيلِ «مُغْنِي اللَّيْبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِبِ».

حَرْفُ الْجَرِّ «الْكَافُ» يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى مِثْلِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

﴿ أَوْ كَالَّذِي ﴾ مِثْلُ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ.

حَرْفُ الْجَرِّ «الْلَامُ» لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الْمَلِكُ حَيْثُ يُفِيدُ مَعْنَى الْمَلِكِيَّةِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أَي: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمْلِكُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَيَمْلِكُ مَا فِي الْأَرْضِ، فَأَفَادَتْ اللَّامُ الْمَلِكَ.

وَتُفِيدُ الْغَايَةَ أَيْضًا، أَي تُفِيدُ انْتِهَاءَ الْغَايَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد: ٢].

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ ﴿١٠٧﴾ أَي: يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى،
 ﴿يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿١٠٧﴾ أَي: إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَأَفَادَتْ الْغَايَةَ.
 أَيضًا تَفِيدُ اللَّامُ أَحْيَانًا مَعْنَى.

عَلَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ
 لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ [الإسراء: ١٠٧].

أَي: يَخِرُّونَ عَلَى الْأَذْقَانِ سُجَّدًا.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴿٧﴾ [الإسراء: ٧].
 وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَعَلَيْهَا، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ ﴿٧﴾ فَعَلَى
 أَنْفُسِكُمْ.

﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴿٧﴾ أَي: وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَعَلَيْهَا، فَأَفَادَتْ مَعْنَى عَلَى.

قَدْ تَفِيدُ أَيضًا مَعْنَى فِي كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴿٤٧﴾ [الأنبياء: ٤٧].

أَي: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ؛ اللَّامُ هَهُنَا بِمَعْنَى فِي، فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

حَرْفُ الْجَرِّ «وَأُو الْقِسْمِ» حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى الْقِسْمِ، وَيَدْخُلُ هَذَا الْحَرْفُ عَلَى
 أَيِّ اسْمٍ يُقْسَمُ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقْسَمَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلِ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَهَا﴾ [الشمس: ١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر: ١، ٢].

لِلَّهِ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَحْدَهُ.

حَرْفُ الْجَرِّ وَآءُ الْقَسَمِ وَحَرْفُ الْجَرِّ تَاءُ الْقَسَمِ حَرْفٌ يُفِيدُ الْقَسَمَ وَلَكِنَّهُ يَخْتَصُّ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ: اللَّهُ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧]. وَتَاللَّهِ فَهَذِهِ التَّاءُ هِيَ تَاءُ الْقَسَمِ.

وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ كَمَا تَرَى مَجْرُورٌ بِهَذَا الْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ؛ لِأَنَّهُ يَجْرُ الْإِسْمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ. ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾.

حُرُوفُ الْجَرِّ: خَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا هِيَ تُسْتَعْدَمُ أَفْعَالًا، وَتَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ - كَمَا مَرَّ فِي مَبْحَثِ الْإِسْتِثْنَاءِ - وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا مَا الْمَصْدَرِيَّةُ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا.

إِذَا دَخَلَتْ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَى خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ.

وَأَمَّا إِذَا خَلَتْ مِنْ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ فَإِنَّهَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حُرُوفٌ جَرٌّ تَجْرُّ مَا بَعْدَهَا.

تَقُولُ: حَضَرَ الْمُسَافِرُونَ عَدَا طَالِبٍ أَوْ خَلَا طَالِبٍ أَوْ حَاشَا طَالِبٍ، فَكَلِمَةُ طَالِبٍ مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ السَّابِقِ لَهُ.

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ حِينَئِذٍ قَدْ تَسْتَخْدِمُ أَفْعَالًا فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، تَقُولُ: حَضَرَ الطُّلَّابُ عَدَا طَالِبًا.

وإِعْرَابُ طَالِبٍ: مَفْعُولٌ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، أَوْ خَلَا طَالِبًا أَوْ حَاشَا طَالِبًا فَكَلِمَةُ طَالِبًا مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ السَّابِقِ لَهُ.

وَلَكِنْ إِذَا قُلْتَ: حَضَرَ الْمُسَافِرُونَ مَا عَدَا، هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: مَا عَدَا طَالِبٍ؟

لَا يَجُوزُ، لِمَ؟

لِأَنَّهُ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ عَدَا هُنَا فِعْلًا، وَأَنَّ مَا بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ؛ لِأَنَّ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحُرُوفِ.

مَا الْمَصْدَرِيَّةُ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحَرْفِ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى عَدَا أَوْ خَلَا أَوْ حَاشَا تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا.

حَرْفُ الْجَرِّ «حَتَّى» تُفِيدُ انْتِهَاءَ الْعَايَةِ بِمَعْنَى إِلَى قَالَ تَعَالَى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى

مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

أَي: سَلَامٌ هِيَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ، فَهِيَ تَفِيدُ انْتِهَاءَ الْغَايَةِ
تَقُولُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَلِيلِهَا؛ يَعْنِي أَكَلْتُ السَّمَكَةَ إِلَى ذَلِيلِهَا.
وَتَقُولُ: أَدَافِعُ عَنْ دِينِي حَتَّى آخِرِ نَفْسٍ فِي حَيَاتِي.

أَي إِلَى آخِرِ نَفْسٍ فِي حَيَاتِي، فَتَفِيدُ انْتِهَاءَ الْغَايَةِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَتَّى تَأْتِي
أَحْيَانًا نَاصِبَةً كَمَا مَرَّ فِي نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ.

حَتَّى هَذِهِ لَهَا أَحْوَالٌ، وَلَكِنْ هَهُنَا إِذَا أَفَادَتْ انْتِهَاءَ الْغَايَةِ تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى؛
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ حَتَّى مَطْلَعِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

حَرْفُ الْجَرِّ «مُدُّ» وَحَرْفُ الْجَرِّ «مُنْدٌ» يُسْتَعْمَلَانِ لِجَرِّ الزَّمَانِ بَعْدَهُمَا،
فَإِذَا دَخَلَتْ مُدٌّ أَوْ مُنْدٌ عَلَى الْمَاضِي كَانَتْ بِمَعْنَى «مِنْ»؛ مَا رَأَيْتَكَ مُدٌّ أَوْ مُنْدٌ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَي: مَا رَأَيْتَكَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي
كَانَتْ بِمَعْنَى مِنْ.

إِذَا دَخَلَتْ مُدٌّ أَوْ مُنْدٌ عَلَى الزَّمَنِ الْمُضَارِعِ كَانَتْ بِمَعْنَى «فِي»؛ تَقُولُ: لَا
يَبْخُلُ الْغَنِيِّ مُدٌّ أَوْ مُنْدٌ يَوْمِنَا هَذَا - مُدٌّ أَوْ مُنْدٌ يَوْمِنَا هَذَا، أَي: لَا يَبْخُلُ الْغَنِيُّ فِي
يَوْمِنَا هَذَا.

فَإِذَا دَخَلَتْ مُدٌّ أَوْ مُنْدٌ عَلَى الْمَاضِي كَانَتْ بِمَعْنَى مِنْ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى
الْمُضَارِعِ كَانَتْ بِمَعْنَى فِي.

وَيَمْتَنِعُ أَنْ تَدْخُلَ مُدٌّ أَوْ مُنْدٌ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: مَا رَأَيْتَكَ
مُنْدٌ غَدٌ؛ لَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

مُذُّ أَصْلُهَا مُنْذٌ، وَلَكِنَّهَا مُتَخَفِيَةٌ، خُفِّفَتْ فَصَارَتْ مُنْذٌ مُذُّ، فَ(مُذُّ) هِيَ مُنْذٌ
وَلَكِنَّهَا خُفِّفَتْ.

حَرْفُ الْجَرِّ «رُبَّ» حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ، يَعْنِي يُمَكِّنُ الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ
كَالزَّائِدِ لَا يَجْرُ إِلَّا النَّكِرَةَ فَقَطُّ.

كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَ بِ(رُبِّ) مَا الزَّائِدَةُ، وَعِنْدَيْدُ تَسْمَى مَا الزَّائِدَةُ الْكَافَةُ؛
لِأَنَّهَا تَكْفُ رُبَّ عَنْ عَمَلِهَا وَهُوَ الْجَرُّ: رُبَّمَا.

مَا هَذِهِ زَائِدَةٌ كَافَةٌ فَتَكْفُ رُبَّ عَنْ عَمَلِهَا وَهُوَ الْجَرُّ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ تُخَفَّفَ
الْبَاءُ فِي رُبَّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا﴾ .. ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

فَ(رُبِّ) لَا تَجْرُ إِلَّا النَّكِرَةَ فَقَطُّ حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ؛ يَعْنِي يُمَكِّنُ
الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ.

يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَ بِ(رُبَّمَا) الزَّائِدَةُ الْكَافَةُ الَّتِي تَكْفُهَا عَنِ الْعَمَلِ وَهُوَ الْجَرُّ،
وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ الْبَاءِ مِنْ رُبَّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ
كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

أَعْرَبُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

رُبَّ: حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ.

كَاسِيَةٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ لِأَنَّ الْحَرْفَ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ - الْحَرْفُ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ - .
 فَنَقُولُ: رَبٌّ، كَاسِيَةٌ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، مَنَعَ مِنْ
 ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ أَوْ الشَّبِيهِ بِالزَّائِدِ.
 رَبٌّ عَارِيَةٌ يَعْنِي لَوْ قُلْتَ عَارِيَةٌ مَجْرُورَةٌ بِ(رَبٍّ) - فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ - .
 هَذَا جَمِيلٌ حَسَنٌ، بَلْ عِنْدَمَا نَقُولُ: رَبٌّ حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ ثُمَّ نَقُولُ
 كَاسِيَةٌ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(رَبٍّ)، وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ - هَذَا حَسَنٌ - .
 وَلَكِنَّ الْمَوْقِعَ الْإِعْرَابِيَّ هَهُنَا كَاسِيَةٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ
 الْمُقَدَّرَةُ.

أَيْنَ هِيَ؟

مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ الَّذِي هُوَ رَبٌّ.

فِي الدُّنْيَا: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

عَارِيَةٌ: هَذَا هُوَ الْمُشْكِلُ الَّذِي سَتَقَعُ فِيهِ أَنْتَ عِنْدَمَا تَقُولُ: رَبٌّ: حَرْفٌ جَرٌّ
 شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ.

وَعَارِيَةٌ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(رَبٍّ) وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ وَتَمْضِي.

فَنَقُولُ لَكَ: أَعْرَبْ عَارِيَةً! رَبٌّ كَاسِيَةٌ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ.

مَا إِعْرَابُ عَارِيَةٍ؟ - نَقَعُ حِينَئِذٍ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ - .

وَأَمَّا إِذَا عَرَفْنَا أَنَّ كَاسِيَةَ مُبْتَدَأٌ، فَنُنَا حِينَئِذٍ نَقُولُ: عَارِيَةٌ خَبْرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ خَبْرٌ لِلْمُبْتَدَأِ كَاسِيَةَ. رَبُّ كَاسِيَةَ.

فِي الْآخِرَةِ: فِي: حَرْفُ جَرٍّ

وَالْآخِرَةُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(فِي) وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

مَرَّةً ثَانِيَةً:

رُبَّ: حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ.

كَاسِيَةَ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

رُبَّ كَاسِيَةَ فِي الدُّنْيَا: جَارٌ وَمَجْرُورٌ.

عَارِيَةٌ: خَبْرٌ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

حُرُوفُ الْجَرِّ فِي الْأَسْلُوبِ الْعَرَبِيِّ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

حَرْفُ جَرٍّ أَصْلِيٌّ.

وَحَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ.

وَحَرْفُ جَرٍّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ.

حَرْفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيُّ هُوَ مَا لَهُ مَعْنَى ظَاهِرٌ خَاصٌّ، مَا لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ وَيَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ مَا كَانَ مَذْكُورًا أَوْ مَحْذُوفًا؛ مِثْلُ: مِنْ وَإِلَى فِي قَوْلِكَ: ذَهَبْتُ

مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

مِنْ: تَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ.

وَالِى: تَدُلُّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ، فِي كُلِّ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْمِثَالِ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ: ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَتَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ، وَالِى تَدُلُّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كُلِّ مِنَ الْمِثَالِ وَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ هَذَا ابْتِدَاءٌ.

﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

حُرُوفُ الْجَرِّ هَذِهِ - أَيْ حُرُوفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّةِ - وَهِيَ مَا لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ وَيَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ سِوَاءِ ذِكْرِ أَمْ لَمْ يُذْكَرْ.

هَذِهِ الْأَحْرَفُ تَعْمَلُ عَلَى إِتْمَامِ مَعْنَى الْعَامِلِ بِمَا تَجْلِبُهُ مِنْ مَعْنَى فَرْعِيٍّ جَدِيدٍ، وَتَقُومُ بِدَوْرِ الْوَسِيطِ الَّذِي يَرْبُطُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْإِسْمِ الْمَجْرُورِ، وَتَجْعَلُ الْعَامِلَ اللَّازِمَ مُتَعَدِّيًّا حُكْمًا وَتَقْدِيرًا، فَيَكُونُ الْإِسْمُ الْمَجْرُورُ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِالْحَرْفِ؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: ذَهَبَ الطَّالِبُ صَبَاحًا إِلَى مَدْرَسَتِهِ، ذَهَبَ الطَّالِبُ.

ذَهَبَ: فِعْلٌ لَازِمٌ، وَمِنْ تَمَّ فَهُوَ عَاجِزٌ عَنِ إِيْصَالِ الْمَعْنَى الْمُبَاشِرِ إِلَى كَلِمَةِ مَدْرَسَتِهِ؛ لِذَلِكَ أَتَيْنَا بِالْوَسِيطِ، بِمَعْنَى أَنْتَ لَا تَقُولُ: ذَهَبَ الطَّالِبُ مَدْرَسَتَهُ.

أَنْتَ لَا تَقُولُ هَذَا، وَلَكِنْ نُرِيدُ إِيْصَالَ الْمَعْنَى إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَنَأْتِي بِالْوَسِيطِ وَهُوَ حَرْفُ الْجَرِّ «إِلَى»، وَلَكِنْ لَا نُعْرِبُ مَدْرَسَتَهُ مَفْعُولًا بِهِ حَقِيقَةً؛ لِأَنَّهُ مَجْرُورٌ بِالْحَرْفِ، فَنَقُولُ: ذَهَبَ الطَّالِبُ صَبَاحًا إِلَى مَدْرَسَتِهِ.

حُرُوفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ: إِلَى، وَحَتَّى، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، وَفِي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَمُنْذُ، وَمُنْذُ، وَكَيْ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا تَعْرِفُ مَا دُونَ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً هَذِهِ هِيَ الْحُرُوفُ هِيَ الْأَصْلِيَّةُ.

حُرُوفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ: إِلَى، وَحَتَّى، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، وَفِي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَمُنْذُ، وَمُنْذُ، وَكَيْ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ.



جامع منهلج النبوة

حُرُوفُ الْجَرِّ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَةٌ:

أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ تَقَعُ زَائِدَةً مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ «مِنْ»، تَقُولُ: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ يُخْلِصُ.

تَقُولُ: مَنْ زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ.

وَتَقُولُ: لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْحُضُورِ مِنْ طَالِبٍ.

فَ(مِنْ) فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ لَيْسَ لَهَا مَعْنَى خَاصٌّ، لَيْسَ لَهَا مَعْنَى خَاصٌّ.

وَقُلْنَا أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّ مَا لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ، عِنْدَمَا تَقُولُ: هَلْ مِنْ

صَدِيقٍ مُخْلِصٍ؟

مَنْ: لَيْسَ لَهَا مَعْنَى خَاصٌّ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مَا زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ، لَيْسَ لَهَا مَعْنَى خَاصٌّ، فَإِذَا مِنْ فِي هَذَا

الْمِثَالِ: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ يُخْلِصُ لَيْسَ لَهَا مَعْنَى، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا لِمَجْرَدِ التَّوَكُّيدِ،

وَلَيْسَ لَهُ - أَيْ لِهَذَا الْحَرْفِ - هَهُنَا مُتَعَلِّقٌ.

أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ فَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ، وَمَا بَعْدَهَا فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ

مُبْتَدَأٌ، هَلْ مِنْ صَدِيقٍ يُخْلِصُ.

مَا بَعْدَ مِنَ الزَّائِدَةِ «صَدِيقٌ» هَذِهِ عِنْدَ الْإِعْرَابِ تَقُولُ: صَدِيقٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ
بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ،
فَ(مِنْ) هَهُنَا زَائِدَةٌ.

فَعِنْدَ الْإِعْرَابِ نُعْرَبُ صَدِيقٌ فِي قَوْلِنَا: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ يُخْلِصُ، فَهِيَ
مَجْرُورَةٌ كَمَا تَرَى؛ لِأَنَّهَا جَرَتْ بِهَذَا الْحَرْفِ الزَّائِدِ، وَامْتَنَعَ الرَّفْعُ وَصَارَ رَفْعًا
تَقْدِيرًا لِاشْتِغَالِ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

مِنْ هَهُنَا لَيْسَتْ لَهَا مَعْنَى خَاصَّةٌ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا لِلتَّوَكِيدِ. هَلْ مِنْ صَدِيقٍ
يُخْلِصُ.

وَفِي قَوْلِكَ: مَا زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ. مِنْ أَيْضًا حَرْفُ جَرِّ زَائِدٌ.

فَأَحَدٌ عِنْدَ إِعْرَابِهَا نَقُولُ: أَحَدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ
مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: زَارَنِي أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: مَا زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ مِثْلَ مَا
زَارَنِي أَحَدٌ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْرَبَ أَحَدٌ فِي قَوْلِكَ: مَا زَارَنِي أَحَدٌ.

مَا إِعْرَابُ أَحَدٍ؟

فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ.

وَلَكِنْ مَا زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ، اشْتَغَلَ الْمَحَلُّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَلَكِنْ

عَلَى حَالِهِ فِي الإِعْرَابِ، هَذَا الإِسْمُ عَلَى حَالِهِ فِي الإِعْرَابِ.

فَتَقُولُ: أَحَدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

عِنْدَمَا يَأْتِي هَذَا الْحَرْفُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ يَجْرُ مَا بَعْدَهُ، وَلَكِنْ عِنْدَ الإِعْرَابِ تَخْتَلِفُ الْأُمُورُ، فِإِذَا مِنْ تَأْتِي زَائِدَةٌ.

وَحُرُوفُ الْجَرِّ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَةٌ:

مِنْ، وَالْبَاءُ، وَاللَّامُ، وَالْكَافُ.

الْبَاءُ، تَقُولُ: بِحَسْبِكَ اللَّهُ شَهِيدًا، وَتَقُولُ: وَكَفَى بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ يَعْنِي يَكْفِي اللَّهُ شَهِيدًا، يَكْفِيكَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ.

جَاءَتِ الْبَاءُ الزَّائِدَةُ لِتَقْوِيَةِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ تَوْكِيدَهُ، وَلَمْ تَأْتِ لِمَعْنَى خَاصٍّ، وَلَيْسَ لَهَا مُتَعَلِّقٌ، فَكَأَنَّمَا تَكَرَّرَتِ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا لِتَوْكِيدِ الْإِثْبَاتِ وَالْإِيجَادِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكْفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].. ﴿وَكْفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ».

فَالْبَاءُ كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ - هَذَا فِي كَلَامِهِمْ - وَأَمَّا عِنْدَنَا فِي الْعَقِيدَةِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مَا يُسَمَّى بِالْحَرْفِ الزَّائِدِ، فَمَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَلَهُ مَعْنَى، وَلَكِنَّ الْمَسَائِلَ الإِعْرَابِيَّةَ وَالْمَسَائِلَ الإِصْطِلَاحِيَّةَ لَا مُشَاحَةَ فِيهَا.

اللَّامُ أَيْضًا تَأْتِي زَائِدَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي نَسْخَتِهَا هُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

دَخَلَتْ اللَّامُ عَلَى لَفْظِ رَبِّهِمْ لِلتَّوَكُّيدِ وَتَقْوِيَةِ الْمَعْنَى أَيْضًا، ﴿وَفِي نَسْخَتِهَا هُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ يَعْنِي: هُمْ يَرْهَبُونَ رَبَّهُمْ.

الْكَافُ تَأْتِي زَائِدَةً أَيْضًا، قَالُوا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١]. وَأَرَا حُوا أَنْفُسَهُمْ.

وَقَدْ مَرَّ فِي شَرْحِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ وَهَذَا الْمَبْحَثُ عِنْدَمَا كُنَّا نَشْرَحُ -بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ الْمَعَارِجَ «مَعَارِجَ الْقَبُولِ»- ذَكَرْنَا بَحْثًا مُسْتَفِيضًا فِي هَذِهِ الْكَافِ.

فَالَّذِينَ أَرَا حُوا أَنْفُسَهُمْ قَالُوا: هِيَ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّشْبِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ يَعْنِي لَيْسَ مِثْلُ مِثْلِهِ شَيْءٌ، فَكَأَنَّكَ أَثْبَتَ لَهُ مِثْلًا، فَقَالُوا زَائِدَةٌ وَأَرَا حُوا أَنْفُسَهُمْ.

وَلَكِنْ إِنْ رَجَعْتَ إِلَىٰ ذَلِكَ الْمَبْحَثِ سَتَجِدُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- مَا يَشْفِي وَيَكْفِي بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

فَقَالُوا: لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَذَلِكَ.

إِذَا حُرُوفُ الْجَزْرِ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَةٌ هِيَ: مِنْ، وَالْبَاءُ، وَاللَّامُ، وَالْكَافُ.

هُنَاكَ حُرُوفٌ جَرٌّ يُقَالُ لَهَا: الشَّبِيهَةُ بِالزَّائِدَةِ: مَا لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ بِالْحَرْفِ
 الْأَصْلِيِّ وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى مُتَعَلِّقٌ كَالزَّائِدِ، يَعْنِي لَيْسَ لَهُ مُتَعَلِّقٌ؛ فَيَكُونُ شَبِيهًا
 بِالزَّائِدِ، وَلَكِنْ لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ.

أَخَذَ شَبَهَا مِنْ الْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ، وَأَخَذَ شَبَهَا مِنْ الْحَرْفِ الزَّائِدِ فَقِيلَ لَهُ:
 شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

حُرُوفُ الْجَرِّ الشَّبِيهَةُ بِالزَّائِدِ: رَبٌّ وَلَعَلَّ

رَبٌّ عَمَلٍ صَالِحٍ أَدْخَلَ صَاحِبُهُ الْجَنَّةَ، وَتَقُولُ: لَعَلَّ الْجَيْشِ مُسْتَعِدٌّ.

مِنْ تَمَامِ الْأَدَبِ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُعْجَزٌ فِي سُورِهِ وَأَيَاتِهِ وَحُرُوفِهِ، حَتَّى إِنَّ هُنَالِكَ مَا يُسَمَّى بِالْإِعْجَازِ فِي الْقِشْرَةِ الْعُلُويَّةِ لِلنَّصِّ؛ يَعْنِي عِنْدَ السَّمَاعِ تَبَيَّنَ أُمُورٌ هِيَ إِعْجَازٌ مَحْضٌ.

وَذَلِكَ عِنْدَ تَرْتِيلِ كَلَامِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى عِنْدَ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ الْعَرَبِيَّةَ وَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا مِنْ مَعَانِيهَا، وَلَكِنَّهُ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَهُ وَقَعٌ فِي أُذُنِهِ وَفِي قَلْبِهِ.

تَعْلَمُ أَنَّ هُنَالِكَ مَا يُسَمَّى بِالتَّنَافُرِ، وَالتَّنَافُرُ يَكُونُ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَهُوَ مِمَّا يُخِلُّ بِبَلَاغَةِ اللَّفْظَةِ؛ يَعْنِي يُخِلُّ بِالْبَلَاغَةِ أَنْ تَقَعَ الْأَحْرَفُ الَّتِي تَتَنَافَرُ فِيهَا، يَعْنِي هِيَ أَحْرَفٌ مُتَشَاكِسَةٌ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ التَّرْكِيبِ.

عِنْدَ التَّرْكِيبِ؛ كَمِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَقَبْرٌ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

فَهُنَا تَنَافُرٌ، يَعْنِي إِذَا لَمْ تَكُنْ وَاعِيًا عِنْدَ الْأَدَاءِ تَغْلَطُ

وَقَبْرٌ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

فَيَقَالُ: هَذَا تَنَافُرٌ، لَا تَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَبَدًا فِي أَيِّ مَوْضِعٍ، وَإِنَّمَا تَجِدُ السَّلَاسَةَ فِي الْأَدَاءِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ هُوَ اللَّهُ ﷻ فَعَلَى مُسْتَوَى الْحَرْفِ، عَلَى مُسْتَوَى اللَّفْظَةِ، عَلَى مُسْتَوَى التَّرْكِيبِ، عَلَى مُسْتَوَى السُّورَةِ، عَلَى مُسْتَوَى الْقُرْآنِ، كُلُّهُ مُعْجَزٌ.

فَإِذَا قَالَ النُّحَاةُ هَذَا حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ وَتَعَلَّقَ ذَلِكَ بِبَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ هُمْ يَقُولُونَ: زَائِدٌ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ لَنَا أَنْ نَسْتَعْنِي عَنْهُ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِكَلَامِ اللَّهِ، يَعْنِي عِنْدَمَا يَقُولُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

الْكَافُ هَذِهِ حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ يَعْنِي يُمَكِّنُ الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ.
لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ.

فَيُقَالُ: يَعْنِي هَلْ فِي الْقُرْآنِ مَا يُمَكِّنُ الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ حَرْفًا؟

لَا يَقُولُ هَذَا مُسَلِّمٌ، بَلْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَعَمِّدًا وَاعِيًا عَالِمًا فَنَفِي إِيمَانِهِ نَظْرٌ.
فَإِذَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَعْلَمَ هَذِهِ الْأُمُورَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ بِهَا النُّحَاةُ، وَتَكَلَّمَ فِيهَا وَعَنْهَا الْبَلَاغِيُّونَ أَيْضًا عَلَى اعْتِبَارَاتٍ.

الْحَقُّ أَنَّا عِنْدَ النَّظَرِ فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ سَنَجِدُ كَمَا وَقَعَ عِنْدَ السَّكَّاكِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ أَنَّ مَبَاحِثَ الْبَلَاغَةِ وَكَثِيرًا مِنْ مَبَاحِثِ النَّحْوِ أَيْضًا قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَا يُشَبِّهُ الْقَضَايَا الْمُنْطَقِيَّةَ.

وَلِذَلِكَ عِنْدَ النَّظَرِ فِي دَلَائِلِ الْأَعْجَازِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ نَجِدُ أَنَّهُ كَانَ مُسْرِعًا يَعْنِي
تُحَسُّ وَأَنْتَ تَقْرَأُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَجْرِي وَرَاءَ فِكْرَةٍ؛ كَالَّذِي يَجْرِي وَرَاءَ فَرَاشَةٍ
تَهُومُ وَيُرِيدُ أَنْ يُمْسِكَ بِهَا، وَهِيَ تُخَايِلُهُ وَتُحَايِلُهُ.

وَعِنْدَ التَّحْقِيقِ كَمَا فَعَلَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَانَ يَرُدُّ عَلَى
الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُعْتَرِجِيِّ، وَكَانَ لِلْمُعْتَرِجَةِ سَطْوَةٌ، فَلَمْ يُصْرَحْ بِاسْمِهِ وَإِنَّمَا رَدَّ
عَلَيْهِ بِدَلَائِلِ الْأَعْجَازِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُعِيدَ الْأَعْجَازَ إِلَى نِصَابِهِ.

وَأَنَّ الْعَلَّاقَاتِ الْبَيْنِيَّةَ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى حَسَبِ الْمَوْقِعِ
الْإِعْرَابِيِّ، هِيَ الَّتِي تُحَدِّدُ الْأَعْجَازَ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْضَحِ مَا يَكُونُ فِي كَلَامِ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَلَا نُخَدِّعُ عِنْدَ الْإِعْرَابِ وَلَا عِنْدَ النَّظَرِ بِهَذَا الْكَلَامِ.

حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُعْجِزَةً
فِي أَلْفَاظِهَا وَفِي مَعَانِيهَا.

الآنَ عِنْدَمَا نَقُولُ لَكَ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١].

عَيْنُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ وَبَيْنَ سَبَبِ الْجَرِّ وَعَلَامَتَهُ؟

﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ .. ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي

الرِّزْقِ﴾.

www.menhag-...
أَيْنَ الْإِسْمُ الْمَجْرُورُ؟

﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ بَعْضٌ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ (عَلَى) وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكَسْرَةُ.

الرِّزْقُ: فِي الرِّزْقِ ﴿فَضَلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(فِي) وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ.

هَلْ هُنَالِكَ مَجْرُورَاتٌ أُخْرَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الضَّمِيرُ بَعْضَكُمْ هَذَا بِالْإِضَافَةِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا».

عَلَى الْقُبُورِ، الْقُبُورِ، إِلَيْهَا الضَّمِيرُ أَيْضًا جَارٌ وَمَجْرُورٌ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ».

عَلَى جَمْرَةٍ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(عَلَى).

فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ: مَجْرُورٌ بِ(إِلَى).

خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ أَنْ يَجْلِسَ: مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ اسْمٍ مَجْرُورٌ بِ(مِنْ)؛ «مِنْ أَنْ يَجْلِسَ».

عَلَى قَبْرِ: قَبْرٌ اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(عَلَى).

الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَى الْكَرِيمِ مِنَ الْعَارِ وَالْمَذَلَّةِ.

الْكَرِيمُ: مَجْرُورٌ بِ(إِلَى) إِلَى الْكَرِيمِ.

مِنَ الْعَارِ وَالْمَذَلَّةِ، الْمَذَلَّةُ: مَجْرُورَةٌ بِالتَّبَعِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْمَجْرُورِ.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَارِيبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] لِلْمُتَّقِينَ، اللَّامُ: حَرْفُ جَرٍّ.
وَالْمُتَّقِينَ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِاللَّامِ وَعَلَامَةٌ الْجَرِّ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُدَكَّرٌ سَالِمٌ.
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، الْغَيْبُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ الْجَرِّ
الْكَسْرَةُ.

﴿وَيُؤِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، مَا: اسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى
السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَدْعَمَتْ فِي مَا؛ الْأَصْلُ مِنْ مَا.
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُؤِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ وَمِنْ مَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ.
﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، الْبَاءُ حَرْفُ جَرٍّ.

الْبَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ حَرْفُ جَرٍّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ،
وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ بـ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ الْمُؤَكَّدِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، لَا نَقْلَ
أَنَّهُ حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ كَفَى اللَّهُ أَوْ هُوَ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ ضَمَّةٌ
مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمُؤَكَّدِ، اشْتِغَالُ
الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمُؤَكَّدِ، لَا نَقْلَ الزَّائِدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

تَقُولُ أَيْضًا: بِحَسْبِكَ اللَّهُ.

الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ، هَذَا لَيْسَ قُرْآنًا، فَنَأْخُذُ رَاحَتَنَا نَقُولُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ

مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ.

حَسَب: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسْبُكَ اللَّهُ حَسْبُكَ اللَّهُ، فَبِحَسْبِكَ اللَّهُ، فَهَذِهِ الْبَاءُ زَائِدَةٌ.

وَنَقُولُ حِينَئِذٍ:

حَسَب: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ فَهُوَ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

الْمَجْرُورُ بِالْإِضَافَةِ الْإِضَافَةُ نِسْبَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ وَبَيْنَهُمَا عِلَاقَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ يُوجِبُ جَرَّ الْإِسْمِ الثَّانِي.

تَقُولُ: لَبِسْتُ خَاتِمَ فِضَّةٍ، يَعْنِي خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ.

يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَخْرِجَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ بِيَسْرٍ إِذَا قَدَّرْتَ وُجُودَ حَرْفِ جَرٍّ مِنَ الْأَحْرَفِ التَّالِيَةِ: مِنْ، وَاللَّامِ، وَفِي.

تَكُونُ الْإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى: هَذَا بَابٌ خَشَبٍ أَيُّ: بَابٌ مِنْ خَشَبٍ، وَهَذِهِ أَثْوَابٌ صُوفٍ أَيُّ: أَثْوَابٌ مِنْ صُوفٍ.

فَإِذَا قَدَّرْنَا مِنْ عَرَفْنَا الْإِضَافَةَ، وَكَذَلِكَ تُقَدَّرُ اللَّامُ فَنَقُولُ: هَذَا كِتَابٌ مُحَمَّدٍ أَيُّ: هَذَا كِتَابٌ لِمَنْ؟ لِمُحَمَّدٍ.

هَذِهِ كَرَّاسَةٌ زَيْدٍ أَيُّ: هَذِهِ كَرَّاسَةٌ لَزَيْدٍ.

تَكُونُ الْإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى «فِي» أَحْيَانًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]، أَي: بَلْ مَكْرٌ فِي اللَّيْلِ وَفِي النَّهَارِ.
الْمُضَافُ إِلَيْهِ يَجْرُ بِالِإِضَافَةِ.

النُّونُ تُحَذَفُ كَمَا مَرَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَنَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.



خَاتِمَةٌ

وَبَعْدُ:

فَذَلِكَ كِتَابُ التُّحْفَةِ السَّنِيَّةِ لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ مُحِيطِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
رَحِمَهُ اللهُ.

وَهُوَ شَرْحٌ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ لِلْعَلَّامَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ
بْنِ دَاوُدَ الصَّنْهَاجِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَجْرُومٍ رَحِمَهُ اللهُ.

وَهُوَ مُقَدِّمَتُهُ النَّحْوِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمُقَدِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ، وَهَذَا مَا مَنَّ اللهُ تَعَالَى
بِهِ مِنْ قِرَاءَةٍ وَتَعْلِيْقٍ وَشَرْحٍ وَتَقْرِيْبٍ وَبَحْثٍ وَزِيَادَةٍ، وَاللهُ وَحْدَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللهِ وَمَنْتِهِ وَحَوْلِهِ وَطَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ فِي مَجَالِسِ طَالَ
الْفَضْلِ بِقَدْرِ اللهِ بَيْنَ بَعْضِهَا.

أَوَّلُهَا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ لِسَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ
وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَلِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

المُؤَافِقُ بِقَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِلثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ أَكْتُوبَرِ لِسَنَةِ ثَمَانٍ وَأَلْفَيْنِ
مِنَ التَّارِيخِ النَّصْرَانِيِّ.

وَأَخْرَهَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ لِسَنَةِ ثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الْمُؤَافِقِ لِلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ يُونِيهِ لِسَنَةِ
تِسْعٍ وَأَلْفَيْنِ مِنَ التَّارِيخِ النَّصْرَانِيِّ.

وَذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ الشَّرْقِيِّ بِسُبُكِ الْأَحَدِ مِنْ أَعْمَالِ مُدِيرِيَّةِ الْمُتُونِيَّةِ بِمِصْرَ
حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَحَفِظَهَا بِحِفْظِهِ الْجَمِيلِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْكَفْرِ وَالْبِدْعِ وَالضَّلَالِ،
وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ
وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا؛ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ؛ إِنَّكَ أَنْتَ
الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَأَخْرُ
دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

